2271
.4841
.361
V.3

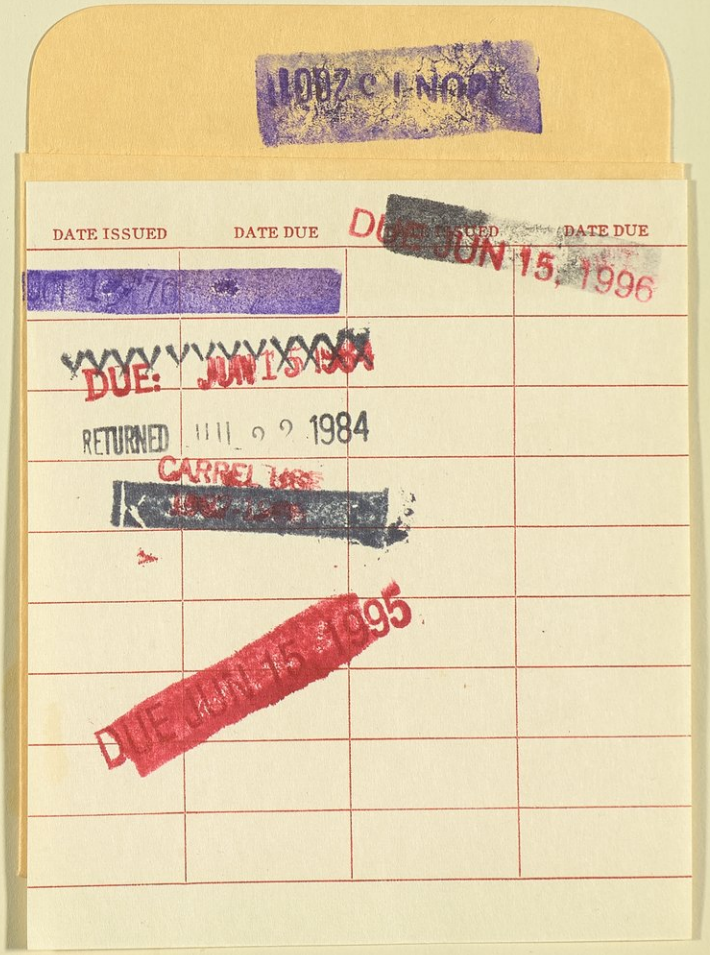

a32101 001564309b

V 3

منشورات
المطبعة الحيدرية - النجف

# مناقب آل أبي طالب

تأليف
الحافظ الشهير محمد بن علي بن شهر آشوب المازندراني
المتوفى سنة ٥٨٨

الجزء الثالث

بتحقيق
محمد كاظم المحمودي

# مناقب آل أبي طالب

## تأليف


الامام الحافظ ابو شهراشوب

رشيد الدين أبي عبد الله محمد بن علي بن شهراشوب

ابن أبي نصر بن أبي هيثم السروي المازندراني

المتوفى سنة ٥٨٨ هـ


---

قام بتصحيحه وشرحه ومقابلته على عدة نسخ خطية
لجنة من أساتذة النجف الأشرف

الجزء الثالث

من ثلاثة أجزاء


قام بطبعه

محمد كاظم الكتبي

صاحب المكتبة والمطبعة الحيدرية



وله حقوق الطبع محفوظة



١٣٧٥ هـ ١٩٥٦ م

طبع في المطبعة الحيدرية في النجف

بسم الله الرحمن الرحيم

# باب

## مايتعلق بالاخرة من مناقبه عليه السلام

« فصل : في محبته عليه السلام »

قوله تعالى : ( ولا يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة ) في أمير المؤمنين «ع» . تفسير الثعلبي والسدي عن أبي مالك عن ابن عباس في قوله ( ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسناً ) قال: المودة لآل محمد عليهم السلام . الحسن بن علي «ع» قال : الحسنة حب أهل البيت عليهم السلام . أبو تراب في الحدائق والخوارزمي في الأربعين باسنادهما عن أنس والديلمي في الفردوس عن معاذ وجماعة عن ابن عمر قال : النبي (ص) : حب علي بن أبي طالب حسنة لا تضر معها سيئة ، وبغضه سيئة لا تنفع معها حسنة . قال الشاعر :

وقد أتت الرواية في حديث صحيح عن ثقات محدثينا
بأن محبة الهادي علي أجل تجارة للتاجرينا
وليس تضر سيئة بخلق يكون بها من المتخلقينا

كتاب ابن مردويه ، بالاسناد عن زيد بن علي عن أبيه عن جده عن النبي (ص) قال : ياعلي لو ان عبداً عبد الله مثل مادام نوح في قومه ، وكان له مثل جبل احد ذهبا فأنفقه في سبيل الله ، ومد في عمره حتى حج الف عام على قدميه ، ثم قتل بين الصفا والمروة مظلوما ، ثم لم يوالك ياعلي لم يشم رائحة الجنة ولم يدخلها . وفي تاريخ النسائي وشرف المصطفى واللفظ له قال النبي (ص) : لو ان عبداً عبد الله تعالى بين الركن والمقام الف عام ثم الف عام ولم يكن يحبنا أهل البيت لأكبه الله على منخره في النار . مقصودة

العبدي : لو ان عبداً لقي الله بأعمال جميع الخلق براً وتقي ولم يكن والى علياً حبطت أعماله وكب في نار لظى . قال الشاعر :

بغضه يدخل الجحيم ويمحي بولاه كبائر الأوزار
هكذا منذر التهامي عنه قال فوق الأعواد غير مرار
لو وفود الحجيج بالسعي فازوا الف عام بالحج والاعمار
وحنتهم صلاتهم كالحنايا وبقوا بالصيام كالأوتار
ولقوا الله مبغضين علياً لأكبت وجوههم في النار

وتنحل البحتري هذا المعنى لغيرهم فقال :

مخالف أمركم لله عاص ومنكم حقكم لاق أثاما
وليس بمسلم من لم يقدم ولايتكم ولو صلى وصاما

حسان بن سدير عن الباقر «ع» قال : مائبت الله حب علي في قلب أحد فزلت له قدم إلا ثبتها الله ، وثبت له قدم اخرى . الفردوس والرسالة القوامية أبو صالح عن ابن عباس قال : قال رسول الله (ص) : حب علي بن أبي طالب يأكل الذنوب كما تأكل النار الحطب . كتاب الخطيب الخوارزمي وشيرويه الديلمي (عن) جابر بن عبد الله قال النبي (ص) : جاءني جبرئيل من عند الله بورقة آس خضراء مكتوب فيها ببياض : اني افترضت محبة علي بن أبي طالب على خلقي فبلغ ذلك عني . معجم الطبراني باسناده الى فاطمة «ع» قالت : قال رسول الله : ان الله تعالى باهى بكم وغفر لكم عامة ، ولعلي خاصة ، واني رسول الله اليكم غير هائب لقومي ولا محاب لقرابتي هذا جبرئيل يخبرني ان السعيد كل السعيد من أحب عليا في حياته وبعد موته ، وان الشقي كل الشقي من أبغض عليا في حياته وبعد موته . قال الشاعر :

إن كنت تطمع في الجنان وطيبها فاثبت على دين النبي محمد
وامنح ودادك للامام المرتضى أسد الإله الهاشمي السيد

حذيفة بن اليمان عن النبي (ص) في خبر ان الله فرض على الخلق خمسة فأخذوا أربعة وتركوا واحداً فسئل عن ذلك قال : الصلاة والصوم والزكاة والحج ، قالوا : فما الواحد الذي تركوا ؟ قال : ولاية علي بن أبي طالب ، قالوا : هي واجبة من الله ؟ قال : نعم ، قال الله تعالى : ( فمن أظلم ممن افترى على الله كذبا ) الآيات .

لائمي في محبتي لعلي كف عني الملام لا تعذلني
حبه كالصلاة فرض فهل لي إن تركت الصلاة من يجزعني

9-26-58 0L6
227
484
.36
V.3

روضة الواعظين في خبر ان النبي (ص) قال يوما لأصحابه أيكم يصوم الدهر ويحيي الليل ويختم القرآن ؟ فقال سلمان : أنا يارسول الله ، فغضب بعضهم فقال : ان سلمان رجل من الفرس يريد أن يفتخر علينا معاشر قريش وهو يكذب في جميع ذلك فقال النبي (ص) : مه يافلان أنى لك بمثل لقمان الحكيم سله فانه ينبئك ، فقال : رأيتك في أكثر أيامك تأكل وأكثر لياليك نائما وأكثر أيامك صامتا ، فقال : ليس حيث تذهب اني أصوم الثلاثة في الشهر وقال الله من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ، وأوصل رجب وشعبان بشهر رمضان فذلك صوم الدهر ، وسمعت رسول الله يقول : من بات على طهر فكأنما أحيي الليل ، وأنا أبيت على طهر ، وسمعت رسول الله يقول لعلي : ياأبا الحسن مثلك في امتي مثل قل هو الله أحد فمن قرأها مرة فقد قرأ ثلث القرآن ، ومن قرأها مرتين فقدقرأ ثلثي القرآن ، ومن قرأها ثلاث مرات فقد ختم القرآن كله فمن أحبك بلسانه فقد كمل له ثلث الايمان ، ومن أحبك بلسانه وقلبه فقد كمل له ثلثا الايمان ، ومن أحبك بلسانه وقلبه ونصرك بيده فقد استكمل الايمان ، والذي بعثني بالحق نبيا ، ياعلي لو أحبك أهل الأرض كمحبة أهل السماء لما عذب أحد بالنار ، وأنا أقره قل هو الله أحد كل يوم ثلاث مرات ، فقام كأنه القم حجراً . وقال ابن عباس كان يهودي يحب عليا «ع» حبا شديداً فمات ولم يسلم قال ابن عباس فيقول الجبار تبارك وتعالى : أما جنتي فليس له فيها نصيب ، ولكن يانار لاتهديه ـ أي لاتزعجيه . فضايل أحمد وفردوس الديلمي قال عمر بن الخطاب قال النبي (ص) : حب علي براءة من النار وأنشد :

حب علي جنة للورى احططه يارب أوزاري
لو ان ذميماً نوى حبه حصن في النار من النار

وفي فردوس الديلمي قال أبو صالح : لما حضرت عبد الله بن عباس الوفاة قال : اللهم اني أتقرب اليك بولاية علي بن أبي طالب . حلية الأولياء قال يحيى بن كثير الضرير : رأيت زبيد بن الحارث النامي في النوم فقلت له : الى م صرت ياأبا عبد الرحمن قال : الى رحمة الله ، قلت : فأي العمل وجدت أفضل ؟ قال : الصلاة وحب علي بن أبي طالب . ونزل جبرئيل على النبي (ص) وقال : يامحمد الله العلي الأعلى يقرأ عليك السلام وقال : محمد نبي رحمتي ، وعلي مقيم حجتي ، لااعذب من والاه وان عصاني ، ولا ارحم من عاداه وان اطاعني .

حبه فرض على كل امرء عرف الحق على غير جدال

وبه ينجو مواليه غداً إذ ولاه عدة للمتوال

حلية الأولياء وفضائل احمد وخصائص النطنزي روى زيد بن أرقم عن النبي (ص) قال من أحب أن يحيى حياتي ، ويموت موتتي ، ويسكن جنة الخلد التي وعدني ربي عز وجل غرس قضبانها بيده ، فليتول علي بن ابي طالب فانه لم يخرجكم من هدى ، ولن يدخلكم في ضلالة . وفي رواية ابن عباس وأبي هريرة : من سره ان يحيا حياتي ويموت ميتتي ، ويدخل جنة عدن منزلي ، منها غرسه ربي ، ثم قال له كن فيه فكان ، فليتول علي بن ابي طالب ولياً ، ثم الأوصياء من ولده فانهم عترتي خلقوا من طينتي الخبر . وقال عبد الله بن موسى : تشاجر رجلان في الامامة فتراضيا بشريك بن عبد الله فجاءا اليه ، فقال شريك : حدثني الأعمش عن شقيق عن سلمة عن حذيفة اليمان قال النبي (ص) : ان الله عز وجل خلق عليا قضيبا من الجنة فمن تمسك به كان من أهل الجنة ، فاستعظم ذلك الرجل وقال : هذا حديث ماسمعناه نأتي ابن دراج فأتياه فأخبراه بقصتهما فقال أتعجبان من هذا . حدثني الأعمش عن أبي هارون العبدي عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله (ص) : ان الله خلق قضيبا من نور فعلقه ببطنان عرشه لا يناله إلا علي ومن تولاه من شيعته ، فقال الرجل : هذه اخت تلك ، فمضى الى وكيع فمضيا اليه فأخبراه بالقصة فقال وكيع : أتعجبان من هذا . حدثني الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله (ص) : ان أركان العرش لا ينالها إلا علي ومن تولاه من شيعته ، قال : فاعترف الرجل بولاية علي «ع» . ابن بطة في الابانة والخطيب في الأربعين باسنادهما عن السدي عن عبد الرحمن بن أبي ليلى وعن زيد ابن أرقم وباسنادهما عن شريك عن الأعمش عن حبيب بن ثابت عن زيد بن أرقم والثعلبي في ربيع المذكرين باسناده عن أبي هريرة واللفظ لزيد قال النبي (ص) : من أحب أن يتمسك بالقضيب الأحمر الذي غرسه الله في جنة عدن بيمينه فليتمسك بحب علي بن أبي طالب . قال خطيب منبج :

لقد غرس الإله بدار عدن قضيباً وهو خير الغارسينا
من الياقوت يستعلي وينمو على قضبانها حسناً ولينا
فان شئتم تمسكتم فكونوا بحبل أخي من المتمسكينا

وقال الصقر البصري :

يروى بأن أبا هريرة قال لي اني ملأت من النبي مسامعا
من رام أن يتمسك الغصن الذي من أحمر الياقوت أصبح لامعا

من غرس رب العالمين وزرعه من جنتي عدن تبارك زارعا
فليلقين لولاية الهادي أبي حسن علي ذي المناقب تابعا

الخطيب في الأربعين عن عمران بن الحصين والزمخشري في ربيع الأبرار عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة والسمعاني في الرسالة القوامية عن عمر بن الخطاب عن الخدري ويوسف بن موسى القطان عن وكيع عن مالك بن أنس عن الزهري عن أنس عن عمر بن الخطاب واللفظ لعائشة قالت : كان أبو بكر يديم النظر الى علي (ع) فقيل له في ذلك فقال : سمعت رسول الله (ص) يقول: النظر الى علي عبادة . الابانة عن ابن بطة روى أبو صالح عن أبي هريرة قال : رأيت معاذاً يديم النظر الى وجه علي فقلت له : انك تديم النظر اليه كأنك لم تره ، فقال : سمعت رسول الله (ص) يقول : النظر الى وجه علي بن أبي طالب عبادة ، وهو أكثر في الروايات . وفي رواية عمار ومعاذ وعائشة عن النبي (ص) : النظر الى علي بن أبي طالب عبادة وذكره عبادة ولا يقبل ايمان إلا بولايته والبراءة من أعدائه . شيرويه في الفردوس قالت عائشة : قال النبي : ذكر علي عبادة . الخركوشي في شرف النبي انه كان الناس يصلون وأبو ذر ينظر الى أمير المؤمنين (ع) فقيل له في ذلك فقال : سمعت رسول الله يقول : النظر الى علي بن أبي طالب عبادة والنظر الى الوالدين برأفة ورحمة عبادة والنظر في المصحف عبادة والنظر الى الكعبة عبادة . أبو ذر قال النبي (ص) مثل علي فيكم ، أو قال في هذه الامة ، كمثل الكعبة المستورة النظر اليها عبادة والحج اليها فريضة ، قال البشنوي :

خير الوصيين من خير البيوت ومن خير القبائل معصوم من الزلل
اذا نظرت الى وجه الوصي فقد عبدت ربك في قول وفي عمل

( فصل : في طاعته وعصيانه عليه السلام )

زياد بن المنذر عن الباقر (ع) في قوله تعالى : ( يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم ) قال : ولاية علي عليه السلام . أبان بن عثمان عن أبي جعفر (ع) في قوله : (ذرني والمكذبين) الآية ، قال : هو وعيد توعد الله عز وجل به من كذب بولاية علي أمير المؤمنين . مجاهد قال أبو ذر : قال النبي : يا علي من أطاعك فقد أطاعني ومن أطاعني فقد أطاع الله ، ومن عصاك فقد عصاني ومن عصاني فقد عصى الله . السمعاني في فضائل الصحابة قال أبو ذر : قال النبي : لا تضادوا عليا فتكفروا ولا تفضلوا عليه فترتدوا . أبو ذر وابن عمر قال النبي (ص) : من

فارق عليا فقد فارقني ومن فارقني فقد فارق الله . وفي رواية ابن عمر: ياعلي من خالفك فقد خالفني ومن خالفني فقد خالف الله . امام الزيدية أبو طالب الهروي باسناده عن علقمة وأبو أيوب انه لما نزلت ( الم أحسب الناس ) الآيات ، قال النبي لعمار : انه سيكون بعدي هنا حتى يختلف السيف فيما بينهم ، وحتى يقتل بعضهم بعضا ، وحتى يتبرء بعضهم من بعض ، فاذا رأيت ذلك فعليك بهذا الأصلع عن يميني علي بن أبي طالب فان سلك الناس كلهم واديا فاسلك وادي علي ، وخل عن الناس ياعمار ، ان عليا لايردك عن هدى ، ولا يردك الى ردى ، ياعمار طاعة علي طاعتي وطاعتي طاعة الله . وفي رواية الناصر باسناده عن جابر الأنصاري وطريف العبدي وأبي عبد الرحمن قال علي عليه السلام : والله نزلت هذه الآيات فيّ وفي شيعتي وفي عدوي وفي أشياعهم . الحسين بن علي عن أبيه (ع) قال : لما نزلت ( الم أحسب الناس ) الآيات ، قلت : يارسول الله ماهذه الفتنة ؟ قال : ياعلي انك مبتلي ومبتلى بك ، وانك مخاصم فأعد للخصومة . جابر عن أبي جعفر عن أبيه (ع) قال النبي (ص) لعلي : كيف بك ياعلي اذا ولوها من بعدي فلانا قال : هذا سيفي أحول بينهم وبينها ، قال النبي : وتكون صابراً محتسبا فهو خير لك منها ، قال علي : فاذا كان خيراً لي فأصبر وأحتسب ، ثم ذكر فلانا وفلانا كذلك ثم قال : كيف بك اذا بويعت ثم خلفت ، فأمسك علي فقال اختر ياعلي السيف او النار ، قال علي : فما زلت اضرب امري ظهر البطن فما يسعني إلا جهاد القوم وقتالهم . ويروى قوله تعالى : ( وعلى الأعراف رجال ) علي وعبيدة وحمزة لقوله تعالى : ( هذان خصمان اختصموا ) فانهم قاتلوا شيبة وعتبة والوليد . البخاري ومسلم بالاسناد قال قيس بن سعد : قال علي : انا اول من يجثوا للحكومة بين يدي الله كتاب احمد بن عبدالله المؤذن عن ابي معاوية الضرير عن الأعمش عن سمي عن ابي صالح عن ابي هريرة وابن عباس وفي تفسير ابن جريح عن عطاء عن ابن عباس في قوله : ( اليس الله بأحكم الحاكمين ) وقد دخلت الروايات بعضها في بعض ان النبي (ص) انتبه من نومة في بيت ام هاني فزعا فسألته عن ذلك فقال : يا ام هاني ان الله عز وجل عرض علي في منامي القيامة واهوالها ، والجنة ونعيمها ، والنار وما فيها وعذابها ، فاطلعت في النار فاذا انا بمعاوية وعمرو بن العاص قائمين في حر جهنم ترضخ رؤسهما الزبانية بحجارة من جمر جهنم يقولون لهما : هل آمنتما بولاية علي بن ابي طالب . قال ابن عباس فيخرج علي من حجاب العظمة ضاحكا مستبشراً وينادي حكم لي ورب الكعبة فذلك قوله : ( اليس الله بأحكم الحاكمين ) فيبعث الخبيث الى النار ويقوم علي في الموقف

يشفع في اصحابه واهل بيته وشيعته . فهذه الأخبار توجب طاعة علي والنهي عن مخالفته وقال الله تعالى : ( اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الأمر منكم ) قال الحميري

ان امرءاً خصمه ابو حسن لعازب الرأي داخض الحجج
لا يقبل الله منه معذرة ولا تلاقيه حجة الفلج

وقال العوني :

أيا امة السوء التي مانيقظت لما قد خلت فيها من المثلات
وقد وترت آل النبي ورهطه على قدم الأيام اي ترات
بني المصطفى والمرتضى علم الهدى إمام الهدى والكاشف الكربات
ببدر واحد والنظير وخيبر ويوم حنين ساعة الهبوات
وصاحب خم والفراش وفضله ومن خص بالتبليغ عند براة

( فصل : في بغضه عليه السلام )

ابن عقدة وابن جرير بالاسناد عن الخدري وجابر الأنصاري وجماعة من المفسرين في قوله تعالى ( ولتعرفنهم في لحن القول ) ببغضهم علي بن ابي طالب . قال الربيع بن سليمان كنت بالكوفة فمررت بمجنون فقرأت عليه : ( الله أذن لكم ام على الله تفترون ) فقال : ماعلى الله يفتري ولكن يبغض علي بن ابي طالب . جابر سألت ابا جعفر «ع» عن قوله تعالى : ( والذين لايؤمنون بالآخرة قلوبهم منكرة وهم مستكبرون ) فقال عليه السلام : فانهم عن ولاية علي مستكبرون فقال الله لمن فعل ذلك وعيداً منه ( لاجرم ان الله يعلم مايسرون وما يعلنون ) . الباقر «ع» ( إنا كفيناك المستهزئين ) اعداؤه واولياؤه ومن كان يهزأ بأمير المؤمنين وهم الذين قالوا هذا صفي محمد من بين اهله وكانوا يتغامزون بأمير المؤمنين فأنزل الله تعالى : ( ولقد نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون ) . الباقر عليه السلام في قوله : ( قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ) الآية نزلت فيهم وذلك حين اجتمعوا فقالوا : لئن مات محمد لم نسمع لعلي ولا لأحد من اهل بيته ذكر . ابن بطة في الابانة باسناده عن جابر قال النبي : لو ان امتي ابغضوك لأكبهم الله على مناخرهم في النار . عطية بن ابي سعيد قال النبي : من ابغضنا اهل البيت فهو منافق . ابن مسعود قال النبي : من زعم انه آمن بما جئت وهو مبغض عليا فهو كاذب ليس بمؤمن . النبي (ص) من لقي الله عزوجل وفي قلبه بغض علي بن ابي طالب لقي الله وهو يهودي . ابن عباس وام سلمة وسلمان قال النبي : من احب عليا فقد احبني ومن ابغض عليا فقد ابغضني . ام سلمة وانس قال النبي

ونظر الى علي : كذب من زعم انه يحبني ويبغض هذا . تاريخ الخطيب وكتاب ابن المؤذن واللفظ له انه رآه يزيد بن هارون في المنام فقيل : مافعل بك ؟ فقال : عاتبني فقال : أتحدث عن حريز بن عثمان ؟ قال قلت : يارب ماعلمت إلا خيراً ، قال : يايزيد انه كان يبغض علي بن ابي طالب . قال ابن رزيك :

بحب علي ارتقي منكب العلى واسحب ذيلي فوق هام السحايب
إمامي الذي لما تلفظت باسمه غلبت به من كان بالكثر غالبي

قال الحمانى :

الفاضل الخطب الذي باسمه يمتحن الايمان والكفر

الباقر (ع) في قوله تعالى : (او كلما جاءكم رسول بما لاتهوى انفسكم) بموالاة علي ففريقا من آل محمد كذبتم وفريقا تقتلون . الصادق (ع) سئل عن قوله تعالى (قل اني لااملك لكم ضراً ولا رشداً) فقال : ان رسول الله صلى الله عليه وآله دعا الناس الى ولاية علي عليه السلام فكره ذلك قوم وقالوا فيه فأنزل الله (قل لااملك لكم ضراً ولا رشداً قل إني لن يجيرني من الله احد) ان عصيته فيما امرني به الآيات . هلقام عن ابي جعفر في قوله : (فاصبر على مايقولون) قال : دفعهم ولاية امير المؤمنين (ع) . ابن بطة من ستة طرق وابن ماجه والترمذي ومسلم والبخاري واحمد وابن البيع وابو القاسم الاصفهاني وابو بكر بن ابي شيبة عن وكيع وابن معاوية عن الأعمش باسانيدهم عن زر بن حبيش قال علي (ع) والذي فلق الحبة وبرأ النسمة انه لعهد النبي الامي انه لايحبني إلا مؤمن ولا يبغضني إلا منافق . الحلية وفضائل السمعاني والعكبري وشرح الالكاني وتاريخ بغداد عن زر بن حبيش قال : سمعت عليا (ع) يقول : عهد إلي النبي (ص) انه لايحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق ، وقد رواه كثير النوا وسالم بن ابي حفصة . جامع الترمذي ومسند الموصلي وفضائل احمد عن ام سلمة قال النبي لعلي : لايحبك منافق ولايبغضك مؤمن . احمد في مسنده النساء الصحابيات عن ام سلمة وكتاب ابراهيم الثقفي عن انس قال رسول الله : ابشر فانه لايبغضك مؤمن ولا يحبك منافق ولولا انت لم يعرف حزب الله . وفي الخبر : ياعلي حبك تقوى وايمان وبغضك كفر ونفاق . الصادق عليه السلام (وليعلمن الله الذين آمنوا) يعني بولاية علي (وليعلمن المنافقين) يعني الذين انكروا ولايته . ربيع المذكرين قال النبي (ص) : ياعلي لولاك لما عرف المؤمنون بعدي . البلاذري والترمذي والسمعاني عن ابي هارون العبدي قال ابو سعيد الخدري : كنا

لنعرف المنافقين نحن معاشر الأنصار ببغضهم علي بن أبي طالب . ابانة العكبري وكتاب ابن عقدة وفضائل أحمد بأسانيدهم ان جابراً و الخدري قالا : كنا نعرف المنافقين على عهد رسول الله (ص) ببغضهم عليا . ابانة العكبري وشرح الالكاني قال جابر وزيد بن أرقم : ماكنا نعرف المنافقين ونحن مع النبي إلا ببغضهم علياخفى منافق علي عهد رسول الله (ص) ببغضهم عليا (كذا) . قال الحميري :

وجاء عن ابن عبد الله إنا به كنا نميز مؤمنينا
فنعرفهم بحبهم علياً وان ذوي النفاق ليعرفونا
ببغضهم الوصي ألا فبعداً لهم ماذا عليه ينقمونا
ومما قالت الانصار كانت مقالة عارفين مجربينا
ببغضهم على الهادي عرفنا وحققنا نفاق منافقينا

ولغيره أيضاً :

فرض الله والنبي على الخلق موالاته بخم ونصا
وبه يعرف النفاق من الايمان فاعرف ماقلت سراً ومحصا

الباقر (ع) في قوله : ( ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة ) قال : لاتعدلوا عن ولايتنا فتهلكوا في الدنيا والآخرة . أبو بكر مردويه عن أحمد بن محمد بن الصباح النيسابوري عن عبد الله بن أحمد بن حنبل عن أحمد قال : سمعت الشافعي يقول : سمعت مالك بن أنس يقول : قال أنس بن مالك : ماكنا نعرف الرجل لغير أبيه إلا ببغض علي بن أبي طالب . أنس في خبر طويل كان الرجل من بعد يوم خيبر يحمل ولده على عاتقه ثم يقف على طريق علي (ع) فاذا نظر اليه أومى باصبعه يابني تحب هذا الرجل ؟ فان قال نعم قبله ، وان قال لا خرق به الارض ، وقال له : الحق بامك . الهروي في الغريبين قال عبادة بن الصامت : كنا نسير أولادنا بحب علي بن أبي طالب ، فاذا رأينا أحدهم لايحبه علمنا انه لغير رشده . الطبري في الولاية باسناد له عن الاصبغ بن نباتة قال علي (ع) : لايحبني ثلاثة ، ولد زنا ، ومنافق ، ورجل حملت به امه في بعض حيضها ، قال الصاحب :

حب علي بن أبي طالب فرض على الشاهد والغائب
وام من نابذه عاهر تبذل للنازل والراكب

وله أيضاً :

حب علي بن أبي طالب يميز الحر من النغل

يصفر وجه السفلة النذل (١)
لا تعذلوه واعذلوا امـه إذ آثرت جاراً على البعل

وله أيضاً :

حب الوصي علامـة في من على الاسلام ينشو
فاذا رأيت مناصباً فاعلم بأن أباه كبش

وله أيضاً :

بحب علي تزول الشكوك وتصفو النفوس ويزكو النجار
فمنها رأيت محبـاً له فتم العلاء وتم الفخـار
ومنها رأيت بغيضاً له ففي أصله نسب مستعار
فمهد على نصبه عـذره فخيطان دار أبيه قصار

ولغيره :

بغض الوصي علامة معروفة كتبت على جبهات أولاد الزنا
من لم يوال من الانام وليه سيان عند الله صلى أم زنا

وقال آخر :

من كان ذا علم وذا فطنة وبغض أهل البيت من شانه
فانمـا الذنب على امـه إذ حملت من بعض جيرانه

وقال آخر :

أحب النبي وآل النبي لأني ولدت على الفطره
اذا شك في ولد والد فآيتـه البغض للعتره

وقال آخر :

حب النبي محمـد ووصيه ينبئك عن أصلي وطيب المولد
من طاب مولده وصح ولاده صحت ولايتـه لآل محمد

وقال آخر :

ياذا الذي هجر الوصي وآله أظهرت حقاً ان امك فاعله
وقفت بضاعتها على جيرانها والسائلين من الورى والسائله

(١) الظاهر ان قوله : يصفر وجه السفلة النذل ، بدل لقوله : يميز الحر من النعل ، حيث خلت بعض النسخ عنـه ، وفي بعض وضع في السطر مثل الكتاب والكل خال عن مصرعه الاول .

وقال آخر :

بعلي المرتضى خير الورى يعرف الفاجر من ولد الحلال
أبو الحسين فادشاه من لم يعاد كل من عاداه
لا شك خانت امه أباه

روى عبادة بن يعقوب باسناده عن يعلى بن مرة انه كان جالساً عند النبي (ص) إذ دخل امير المؤمنين (ع) قال : كذب من زعم انه يتوالاني ويحبني وهو يعادي هذا ويبغضه ، والله لا يبغضه ويعاديه إلا كافر او منافق او ولد زانية . قال الصاحب:

أشهد بالله وآلائه شهادة خالصة صادقه
ان علي بن أبي طالب زوجة من يبغضه طالقه
ثلاثة ليس لها رجعة طالقة طالقة طالقه

وقال ابن المدلل :

ولقد روينا في حديث مسند عما رواه حذيفة بن يمان
اني سألت المرتضى لم لم يكن عقد الولاء يصيب كل جنان
فأجابني باجابة طابت لها نفسي وأطربني لها استحساني
الله فضلني وميز شيعتي من نسل أرجاس البعول زواني
ورواية اخرى اذا حشر الورى يوم المعاد روين عن سلمان
للناصبين يقال يابن فلانة ويقال للشيعي يابن فلان
كتموا أبا هذا الخبيث ولادة ولطيب ذا يدعى بلا كتمان

( فصل : في اذاه عليه السلام )

الواحدي في اسباب النزول ومقاتل بن سليمان وابو القاسم القشيري في تفسيرهما انه نزل قوله تعالى : ( والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات ) الآية في علي بن ابي طالب وذلك ان نفراً من المنافقين كانوا يؤذونه ويسمعونه ويكذبون عليه ، وفي رواية مقاتل ( والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات ) يعني عليا وفاطمة ( فقد احتملوا بهتانا وإثماً مبينا ) قال ابن عباس : وذلك ان الله تعالى ارسل عليهم الجرب في جهنم فلا يزالون يحكون حتى تقطع اظفارهم ، ثم يحكون حتى تنسلخ جلودهم ، ثم يحكون حتى تظهر عظامهم ويقولون : ماهذا العذاب الذي نزل بنا ؟ فيقولون لهم : معاشر الاشقياء هذه عقوبة لكم ببغضكم اهل بيت محمد . تفسير الضحاك ومقاتل قال ابن عباس في قوله تعالى : ( ان الذين يؤذون الله ورسوله ) وذلك حين قال المنافقون : ان محمداً ما يريد

منا إلا أن نعبد اهل بيت رسول الله بألسنتهم فقال : ( لعنهم الله فى الدنيا والآخرة ) بالنار ( وأعد لهم عذابا مهينا ) فى جهنم . وفى تفاسير كثيرة انه نزل فى حقه : ( لئن لم ينته المنافقون والذين فى قلوبهم مرض والمرجفون فى المدينة لنغرينك بهم ثم لايجاورونك فيها إلا قليلا ) يعني يهلكهم ، ثم قال : ( ملعونين أينما ثقفوا ) يعني بعدك يامحمد اخذوا وقتلوا تقتيلا فوالله لقد قتلهم امير المؤمنين ، ثم قال : ( سنة الله فى الذين خلوا من قبل ) الآية . محمد بن هارون رفعه اليهم عليهم السلام : لاتؤذوا رسول الله فى علي والأئمة كالذين آذوا موسى فبرأه الله مما قالوا . كتاب ابن مردويه بالاسناد عن محمد بن عبد الله الانصاري وجابر الأنصاري ، وفى الفضائل عن ابي النضر بالاسناد عن محمد بن عبدالله عن جابر الانصاري ، وفى الخصائص عن النطنزي باسناده عن جابر كلهم عن عمر بن الخطاب قال : كنت اجفو عليا فلقيني رسول الله (ص) فقال : انك آذيتني ياعمر ، فقلت : اعوذ بالله ممن آذى رسوله ، قال : انك قد آذيت عليا ومن آذى عليا فقد آذاني . العكبري فى الابانة ، مصعب بن سعد عن ابيه سعد بن ابي وقاص قال : كنت انا ورجلان فى المسجد فنلنا من علي ، فأقبل النبي مغضبا فقال : مالكم ولي من آذى عليا فقد آذاني . الحاكم الحافظ فى اماليه وابو سعيد الواعظ فى شرف المصطفى وابو عبدالله النطنزي فى الخصائص بأسانيدهم انه حدث زيد بن علي وهو آخذ بشعره قال : حدثني علي بن الحسين وهو آخذ بشعره ، قال : حدثني الحسين بن علي وهو آخذ بشعره ، قال : حدثني علي بن ابي طالب وهو آخذ بشعره ، قال : حدثني رسول الله وهو آخذ بشعره ، فقال : من آذى أبا حسن فقد آذاني حقا ، ومن آذاني فقد آذى الله ، ومن آذى الله فعليه لعنة الله . وفى رواية : من آذى الله لعنه الله ملء السماوات وملء الارض . قال الصوري :

سيسئل من آذى النبي وآله ... بماذا خلقتم لاخلقتم محمدا
بماذا ينال الفاسقون شفاعة ... لأحمد لما حاربوا آل احمدا
اترجون عند الله لابل تبوؤا ... من النار إذ خالفتم الله مقعدا
ستجمعكم والطيبين مواقف ... وتلقون ماقدمتموه مؤكدا

وقال آخر :

ولمن يقول سوى علي كل من ... آذى ابا حسن فقد آذاني
حقاً ومن آذى النبي فانه ... مؤذ بخالقي الذي انشاني
حقاً ومن آذى المليك فانه ... في النار يرسف أيما رسفان

الترمذي في الجامع وابو نعيم في الحلية والبخاري في الصحيح والموصلي في المسند واحمد في الفضائل والخطيب في الاربعين عن عمران بن الحصين وابن عباس وبريدة انه رغب علي (ع) من الغنائم في جارية فزايده حاطب بن ابي بلتعه وبريدة الأسلمي فلما بلغ قيمتها قيمة عدل في يومها اخذها بذلك فلما رجعوا وقف بريدة قدام الرسول (ص) وشكا من علي فأعرض عنه النبي ، ثم جاء عن يمينه وعن شماله ومن خلفه يشكو فأعرض عنه ، ثم قام بين يديه فقالها ، فغضب النبي (ص) وتغير لونه وتربد وجهه وانتفخت اوداجه ، فقال : مالك يابريدة ماآذيت رسول الله منذ اليوم ، اما سمعت ان الله يقول : ( ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة وأعد لهم عذابا مهينا ) اما علمت ان علياً مني وانا منه وان من آذى علياً فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله ومن آذى الله فحق على الله أن يؤذيه بأليم عذابه في نار جهنم ، يابريدة أنت أعلم أم الله أعلم ؟ أم قراء اللوح المحفوظ أعلم ؟ أنت أعلم أم ملك الأرحام أعلم ؟ أنت أعلم يابريدة أم حفظة علي بن أبي طالب ؟ قال : بل حفظته ، قال : وهذا جبرئيل أخبرني عن حفظة علي انهم ماكتبوا قط عليه خطيئة منذ ولد ، ثم حكى عن ملك الأرحام وقراء اللوح المحفوظ ، وفيها ماتريدون من علي ثلاث مرات ، ثم قال : علي مني وأنا منه وهو ولي كل مؤمن بعدي ، وفي رواية أحمد دعوا عليا . قال الحميري :

فقال له مه يابريدة لا تقل ... فان ابن عمي في علي تتبع
فمنى علي يابريدة لم يزل ... واني كذا منه على الحق نتبع
وليكم بعدي علي فأيقنوا ... وقايعه بعد الوقيعة تسرع
بتوبته مستعجلا خاب انه ... بسب علي في لظى يتذرع

( فصل : في حساده عليه السلام )

الباقر (ع) في قوله : ( ويوم القيامة ترى الذين كفروا على الله وجوههم مسودة ) يعني انكارهم ولاية امير المؤمنين (ع) . وعنه في قوله : ( كذلك يريهم الله أعمالهم حسرات عليهم ) اذا عاينوا عند الموت ماأعد لهم من العذاب الأليم وهم اصحاب الصحيفة الذين كتبوا على مخالفة علي ( وما هم بخارجين من النار ) وعنه (ع) في قوله تعالى ( يا ايها الذين آمنوا لاتتخذوا بطانة ) وأعلمهم بما في قلوبهم وهم اصحاب الصحيفة . الباقر والصادق (ع) في قوله : ( فلما رأوه زلفة ) نزلت في علي وذلك لما رأوا عليا يوم القيامة اسودت وجوه الذين كفروا لما رأوا منزلته ومكانه من الله أكلوا أكفهم على مافرطوا في ولاية علي ، وحدثني ابو الفتوح الرازي في روض الجنان بما ذكره

ابو عبد الله المرزباني باسناده عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس في قوله : ( أم يحسدون الناس على ماآتاهم الله من فضله ) نزلت في رسول الله وفي علي ، وحدثني ابو علي الطبرسي في مجمع البيان المراد بالناس النبي وآله ، وقال ابو جعفر (ع) المراد بالفضل فيه النبوة وفي علي الامامة . ابن سيرين عن أنس قال النبي (ص) : من حسد عليا فقد حسدني ، ومن حسدني فقد كفر ، وفي خبر : ومن حسدني دخل النار . قال الزاهي :

وقالوا علي ان فيه دعابة ومن عجب ان يملك الصعو للصقر
ولم لا يقولوا ذاك في يوم خيبر ويوم حنين والنضير وفي بدر

وسأل ابو زيد النحوي الخليل بن احمد ماباآل اصحاب محمد رسول الله كأنهم بنو ام واحدة ، وعلي كأنه ابن غلة ، قال تقدمهم اسلاما ، وبذهم شرفا ، وفاقهم علما ، ورجحهم حلما ، وكثرهم هدى ، فحسدوه الناس الى امثالهم واشكالهم اميل . وفي رواية : هجروا الناس عليا وقرباه من رسول الله (ص) قرباه ، وموضعه من المسلمين موضعه ، وعناه في الاسلام عناه ، فقال : بهر والله نوره على انوارهم ، وغلبهم على صفو كل منهل ، والناس الى اشكالهم اميل ، أما سمعت الأول حيث قال :

وكل شكل لشكله ألف أما ترى الفيل يألف الفيلا

وقال العباس بن الأحنف :

وقائل كيف تهاجرتما فقلت قولا فيه انصاف
لم يك من شكلي فهاجرته والناس اشكال وآلاف

وقيل لمسلمة بن نميل : ما لعلي (ع) رفضه العامة وله في كل خير ضرس قاطع ؟ فقال : لأن ضوء عيونهم قصر عن نوره ، والناس الى اشكالهم اميل .

لايعشق الهدهد قمرية ولا غراب البين خطافا

وقال آخر :

فلن ترى الشمس ابصار الخفافيش

وقال رجل لأمير المؤمنين يوم صفين : لم دفعكم قومكم عن هذا الأمر وكنتم اعلم الناس بالكتاب والسنة ؟ فقال (ع) : كانت إمرة شحت عليها نفوس قوم ، وسخت عنها نفوس آخرين ، ولنعم الحكم الله ، والزعيم محمد (فدع عنك نهبا صيح في حجراته) ثم تكلم في معاوية واصحابه . عن الباقر (ع) في قوله تعالى : ( أفمن يعلم إنما انزل اليك من ربك الحق «علي» كمن هو اعمى «اعداؤه» إنما يتذكر اولوا الألباب «الائمة

الذين غرس في قلوبهم العلم » ) من ولد آدم . وعنها ( ع ) قال النبي (ص) : من يقبل منكم وصيتي ويؤازرني على امري ويقضي ديني وينجز عداتي من بعدي ويقوم مقامي . وفي كلام له فقال رجلان لسلمان : ماذا يقول آنفا محمد ؟ فقام اليه امير المؤمنين فضمه الى صدره وقال : انت لها ياعلي . فأنزل الله : ( ومنهم من يستمع اليك ) الى قوله : ( طبع الله على قلوبهم ) . موسى بن جعفر ( ع ) في قوله : ( إلا انهم يثنون صدورهم ) قال : اذا كان نزلت الآية في علي ثنى احدهم صدره لئلا يسمعها ويستخفي من النبي . الباقر ( ع ) في قوله : ( يستغشون ثيابهم ) ان رسول (ص) كان اذا حدث بشيء من فضائل علي ( ع ) او تلا عليهم ما انزل فيه نفضوا ثيابهم وقاموا ، يقول الله : ( يعلم ما يسرون وما يعلنون ) . جابر عن ابي جعفر ( ع ) في قوله : ( إلا اصحاب اليمين في جنات يتساءلون عن المجرمين ما سلككم في سقر ) قال لعلي ـ أي النبي ـ : المجرمون ياعلي المكذبون بولايتك . قال الشعبي : ماندري ما نصنع بعلي بن ابي طالب ان احببناه افتقرنا وإن ابغضناه كفرنا . وقال النظام : علي بن ابي طالب محنة على المتكلم ، إن وفى حقه غلا ، وإن بخسه حقه اساء ، والمنزلة دقيقة الوزن ، حادة الشان ، صعب الترقي إلا على الحاذق الدين . وقال ابو العيناء لعلي بن الجهم : إنما تبغض عليا لانه كان يقتل الفاعل والمفعول ، وانت احدهما فقال له : ياخنث ، فقال ابو العيناء : ( وضرب لنا مثلا ونسي خلقه ) . قال ابن حماد :

ولبغض الوصي علة سوء عندما وقت يولد المولود
وبذا جاءنا ابن عباس في التف سير في الحق ماله مردود

وقال غيره :

الحمد لله اني لا ارى احداً يثني عليه ولم يسترخ مفصله
فان تشككت يوما في عقيدته فلا تناكره وانظر كيف اسفله

شيرويه في الفردوس قال ابن عباس قال النبي (ص) : إنما رفع الله القطر عن بني اسرائيل بسوء رأيهم في انبيائهم ، وان الله يرفع القطر عن هذه ببغضهم علي بن ابي طالب ، وفي رواية : فقام رجل فقال : يارسول الله وهل يبغض عليا احد ؟ قال : نعم القعود على نصرته بغض . استسقى القاضي سوار لاهل البصرة فقال السيد الحميري

ابتلعي يا ارض اقدامهم ثم ارمهم يا مزن بالجلمد
لا تسقهم من وابل قطرة فانهم حرب بني أحمد

( فصل : في ظالميه ومقاتليه )

الشوهاني باسناده سأل عبد الله بن عطاء المكي الباقر (ع) عن قوله : ( ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين ) قال : ينادي مناد يوم القيامة يسمع الخلايق ألا انه لايدخل الجنة إلامسلم ( فيومئذ يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين ) لولاية امير المؤمنين وقال (ع) : نزلت هذه الآية على النبي (ص) هكذا ( وقال الظالمون ) آل محمد حقهم ( مارأوا العذاب ) وعلي هو العذاب ( هل الى مرد من سبيل ) فيقولون نرد فنتولى عليا قال الله ( وتراهم يعرضون عليها ) يعني ارواحهم تعرض على النار ( خاشعين من الذل ينظرون ) الى علي ( من طرف خفي فقال الذين آمنوا ) بآل محمد ( ان الخاسرين الذين خسروا انفسهم واهليهم الى يوم القيمة ) إلا ان الظالمين لآل محمد حقهم في عذاب اليم . الحسكاني في شواهد التنزيل باسناده عن ابن المسيب عن ابن عباس انه لما نزلت ( واتقوا فتنة لاتصيبن الذين ظلموا منكم خاصة ) قال النبي : من ظلم عليا مقعدي هذا بعد وفاتي فكأنما جحد نبوتي ونبوة الأنبياء قبلي . كتاب أبي عبد الله محمد بن السراج عن النبي (ص) في خبر : من ظلم عليا مجلسي هذا كمن جحد نبوتي ونبوة من كان قبلي . عمران بن حصين في خبر انه عاد النبي عليا ، فقال عمر : يارسول الله ماعلي إلا لما به ، فقال رسول الله (ص) : لاوالذي نفسي بيده ، ياعمر لايموت علي حتى يملأ غيظا ، ويوسع غدرا ، ويوجد من بعدي صابراً . تاريخ بغداد وكتاب ابراهيم الثقفي روى عمرو بن الوليد الكرابيسي باسناده عن أبي ادريس عن علي (ع) قال: عهد إلي النبي (ص) ان الامة ستغدر بك . وفي حديث سلمان قال (ص) لعلي : ان الامه ستغدر بك فاصبر لغدرها . الحارث بن حصين قال النبي (ص) : ياعلي انك لاق بعدي كذا وكذا ، فقال : يارسول الله ان السيف لذو شفرتين وما أنا بالقتل ولا الذليل ، قال : فاصبر ياعلي ، قال علي : أصبر يارسول الله . قال أشجع بن عمر في ممدوحه (١)

وعلى عدوك يابن عم محمد رصدان ضوء الصبح والاظلام
واذا تنبـــه رعته واذا غفا سلت عليه سيوفك الأحلام

واختلفوا في محاربة علي (ع) ، فقالت الزيدية ومن المعتزلة النظام وبشر بن المعتمر ، ومن المرجئة أبو حنيفة وأبو يوسف وبشر المريسي ، ومن قال بقولهم : انه

(١) في اكثر كتب الأدب ان قائل هـذين البيتين وأبيات اخرى نظيرها هو مروان بن ابي حفصة الشاعر المعروف بمناصرته للعباسيين دون أهل البيت ، وذكر ان أبياته هذه قالها في المتوكل على الله العباسي .

كان مصيباً في حروبه بعد النبي (ص) وان من قاتله (ع) كان على خطأ . وقال أبو بكر الباقلاني وابن ادريس : من نازع عليا في خلافته فهو باغ . وفي تلخيص الشافي انه قالت الامامية : من حارب امير المؤمنين (ع) كان كافراً يدل عليه اجماع الفرقة ، وان من حاربه كان منكراً لامامته دافعا لها ، ودفع الامامة كفر كما ان دفع النبوة كفر لأن الجهل بهما على حد واحد ، وقوله (ع) : من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية وميتة الجاهلية لاتكون إلا على كفر ، وقوله (ص) : اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ، ولا تجب عداوة احد بالاطلاق دون الفساق ، ومن حاربه كان يستحل دمه ويتقرب الى الله بذلك ، واستحلال دم المؤمن كفر بالاجماع وهو اعظم من استحلال جرعة من الخمر الذي هو كفر بالاتفاق ، فكيف استحلال دم الامام . وروى عنه (ص) المخالف والمؤالف : ياعلي حربك حربي وسلمك سلمي . ومعلوم انه (ص) إنما اراد ان احكام حربك تماثل احكام حربي ولم يرد ان أحد الحربين هو الآخر لأن المعلوم خلاف ذلك ، واذا كان حرب النبي كفراً وجب مثل ذلك حربه .

ياأخي ياعلي سلمك سلمي في جميع الورى رحربك حربي

أبو موسى في جامعه والسمعاني في كتابه وابن ماجة في سننه وأحمد في المسند والفضائل وابن بطة في الابانة وشيرويه في الفردوس والسدي في التفسير والقاضي المحاملي كلهم عن زيد بن أرقم . وروى الثعلبي في تفسيره عن أبي هريرة وأبو الجحاف عن مسلم بن صبيح كلهم عن النبي (ص) انه نظر الى علي وفاطمة والحسن والحسين فقال : أنا حرب لمن حاربكم وسلم لمن سالمكم . تاريخ الطبري وأربعين ابن المؤذن أبو هريرة عن النبي (ص) : أنا حرب لمن حاربكم وسلم لمن سالمكم . ابن مسعود قال (ص) : عاديت من عاداك وسالمت من سالمك . الخركوشي في اللوامع وقال النبي : من قاتلني في الأولى ، وقاتل أهل بيتي في الثانية ، فاولئك شيعة الدجال . أبو يعلى الموصلي والخطيب التأريخي وأبو بكر مردويه بطرق كثيرة عن علي (ع) : امرت بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين ، وكثر أصحاب الحديث على شربك وطالبوه بأنه يحدثهم بقول النبي : تقتلك الفئة الباغية ، فغضب وقال : أتدرون أن لافخر لعلي أن يقتل معه عمار ، إنما الفخر لعمار أن يقتل مع علي (ع) . وروى ابن مردويه بخمسة عشر طريقا ان أمير المؤمنين قال في حرب صفين : والله ماوجدت من القتال بداً أو الكفر بما انزل على محمد (ص) . وروينا عن أبي جعفر (ع) انه ذكر الذين

حاربهم علي (ع) فقال: أما انهم أعظم جرما ممن حارب رسول الله (ص)، قيل له: وكيف ذلك يا ابن رسول الله؟ قال: اولئك كانوا جاهلية وهؤلاء قرأوا القرآن، وعرفوا أهل الفضل فأتوا ما أتوا بعد البصيرة. عبدوس بن عبد الله الهمداني وأبو بكر بن فورك الاصفهاني وشيرويه الديلمي والموفق الخوارزمي وأبو بكر مردويه في كتبهم عن الخدري في خبر قال فقال (ع): يارسول الله على ما اقاتل القوم؟ قال على الإحداث في الدين، وفي رواية انه قال: فأين الحق يومئذ؟ قال: ياعلي الحق معك وأنت معه. قال: لا ابالي ما أصابني. شيرويه في الفردوس عن وهب بن صيفي، وروى غيره عن زيد بن أرقم قالا: قال النبي (ص): أنا اقاتل على التنزيل، وعلي يقاتل على التأويل.

علي على التأويل لاشك قاتل كقتلي على تنزيله كل مجرم

ومما يمكن أن يستدل به من القرآن قوله تعالى: (وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فان بغت احديهما على الاخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء الى أمر الله) والباغي من خرج على الامام فافترض قتال أهل البغي كما افترض قتال المشركين. واما اسم الايمان عليهم كقوله (يا أيها الذين آمنوا بالله ورسوله) أي الذين أظهروا الايمان بألسنتهم آمنوا بقلوبكم، وقيل لزين العابدين (ع): ان جدك كان يقول اخواننا بغوا علينا فقال أما تقرأ كتاب الله (والى عاد أخاهم هوداً) فهم مثلهم أنجاه الله والذين معه وأهلك عاداً بالريح العظيم

وقد ثبت انه نزل فيه: (يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه) الآية. وفي حديث الأصبغ بن نباتة قال رجل لأمير المؤمنين (ع): هؤلاء القوم الذين نقاتلهم الدعوة واحدة والرسول واحد والصلاة واحدة والحج واحد فبم نسميهم؟ قال: سمهم بما سماهم الله في كتابه: (تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات وآتينا عيسى بن مريم البينات وأيدناه بروح القدس ولو شاء الله ما اقتتل الذين من بعدهم من بعد ما جاءتهم البينات ولكن اختلفوا فمنهم من آمن ومنهم من كفر) فلما وقع الاختلاف كنا أولى بالله وبالنبي وبالكتاب وبالحق. الباقرين عليهما السلام في قوله (فاما نذهبن بك فانا منهم منتقمون) يا محمد من مكة الى المدينة فانا رادوك منها ومنتقمون منهم بعلي، أورده النطنزي في الخصائص والصفواني في الإحن والمحن عن السدي والكلبي وعطاء وابن عباس والأعمش وجابر بن عبد الله الأنصاري انها نزلت في علي (ع). ابن جرير عن مجاهد عن ابن عباس وعن سلمة بن كهيل

عن عبد خير وعن جابر بن عبد الله الأنصاري بل رووا ذلك على اتفاق واجتماع ان النبي (ص) خطب في حجة الوداع فقال : لأقتلن العالقة في كتيبة ، فقال له جبرئيل أو علي بن أبي طالب (ع) ، وفي رواية جابر وابن عباس : ألا لألفينكم ترجعون بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض ، أما والله لئن فعلتم ذلك لتعرفنني في كتيبة فأضرب وجوهكم فيها بالسيف ، فكأنه غمز من خلفه ، فالتفت ثم أقبل علينا فقال : أو علي فنزل ( فاما نذهبن بك فانا منهم منتقمون ) علي بن أبي طالب ، ثم نزل ( قل رب اما تريني مايوعدون ) الى قوله ( هي أحسن ) ثم نزل ( فاستمسك بالذي أوحي اليك ) من أمر علي بن أبي طالب ( انك لعلى صراط مستقيم ) وان عليا لذكر لك ولقومك وسوف تسئلون عن محبة علي . أبو حرب بن أبي الأسود الدؤلي عن عمر ابن الخطاب عن النبي (ص) قال : لما نزلت هذه الآية ( فاما نذهبن بك فانا منهم منتقمون ) قال : أو بعلي بن ابى طالب ، ثم قال : بذلك حدثني جبرئيل . قال الحميري :

كان من قوله ألا لاتعودوا بعد موتي في ردة وعنود
تلحقوا الحرب بينكم فتصيروا في فريقين قائد ومقـــود
ولئن أنـــتم فتنتم وحلتم في عمى حايل وفي ترديد
لتروني وفي يدي السيف صلتا أو عليا في فيلق كالاسود
تحتـــه بغلتي ودرعي عليه وحسامي في كفه وعمودي
فوقه رايتي تطير بها الريح عليكم في يوم نحس مبيد

وليلة الهرير لم تكن صلاتهم الظهر والعصر والمغرب والعشاء عند وقت كل صلاة إلا التكبير والتهليل والتسبيح والتحميد والدعاء ، وكانت تلك صلاتهم لم يأمرهم باعادتها وكان (ع) لايتبع موليهم ولا يجهز على جريحهم ولم يسب ذراريهم ، وكان لايمنع من مناكحتهم وموارثتهم . أبو علي الجبائي في كتاب الحكمين الذي روى انه (ع) سبا قوما من الخوارج انهم كانوا قد ارتدوا وتنصروا ، وكان علميان المجنون مقيما بالكوفة وكان قد الف دكان طحان فاذا اجتمع الصبيان عليه وآذوه يقول : قدحمي الوطيس ، وطاب اللقاء وأنا على بصيرة من أمري ، ثم يثب ويحمحم وينشد :

أريني سلاحي لاأبا لك انني أرى الحرب لاتزداد إلا تماديا

ثم يتناول قصبته ليركبها فاذا تناولها يقول :

أشد على الكتيبة لا ابالي أحتفي كان فيها أو سواها

قال فينهزم الصبيان بين يديه فاذا لحق بعضهم يرمي الصبي بنفسه الى الأرض فيقف

عليه ويقول : عورة مسلم وحمى مؤمن ولولا ذلك لتلفت نفس عمرو بن العاص يوم صفين ، ثم يقول : لأسيرن فيكم سيرة أمير المؤمنين لاتبع مولياً ، ولا أجهز على جريح ثم يعود الى مكانه ويقول :

أنا الرجل الضرب الذي تعرفونه خشاش كراش الحية المتوقد

( في سبب بغضهم له سلام الله عليه )

قال ابن عمر لعلي ( ع ) : كيف تحبك قريش وقد قتلت في يوم بدر واحد من ساداتهم سبعين سيداً تشرب انوفهم الماء قبل شفاههم . وقال أمير المؤمنين ( ع ) :

ماتركت بدر لنا مذيقا ولا لنا من خلقنا طريقا

وسئل زين العابدين ( ع ) وابن عباس أيضا : لم أبغضت قريش علياً ؟ قال : لأنه أورد أولهم النار ، وقلد آخرهم العار . معرفة الرجال عن الكشي انه كانت عداوة أحمد بن حنبل لأمير المؤمنين ( ع ) ان جده ذا الثدية قتله أمير المؤمنين يوم النهروان .

كامل المبرد انه كان أصمع بن مظهر جد الأصمعي قطع علي ( ع ) يده في السرقة ، فكان الأصمعي يبغضه ، قيل له من أشعر الناس ؟ قال من قال :

كأن أكفهم والهام تهوى عن الأعناق تلعب بالكرينا

فقالوا : السيد الحميري ، فقال : هو والله أبغضهم إلي .

( في سبهم إياه صلوات الله عليه )

تفسير القشيري نزل قوله تعالى : ( قد كانت آياتي تتلى عليكم فكنتم على أعقابكم تنكصون مستكبرين به سامراً تهجرون ) أي تهذون من الهذيان في ملأ من قريش سبوا علي بن أبي طالب وسبوا النبي وقالوا في المسلمين هجراً . الحلية كعب بن عجرة عن أبيه قال النبي (ص) : لاتسبوا عليا فانه ممسوس في ذات الله . مسند الموصلي قالت ام سلمة : أيسب رسول الله (ص) وأنتم أحياء ! قلت : وأنى ذلك ؟ قالت : أليس يسب عليا ومن يحب عليا وقد كان رسول الله يحبه . الطبري في الولاية والعكبري في الابانة ، انه مر ابن عباس بنفر يسبون عليا فقال : أيكم الساب لله ؟ فأنكروا ، قال : فأيكم الساب لرسول الله ؟ فأنكروا ، قال : فأيكم الساب عليا ؟ قالوا فهذا نعم ، فقال : سمعت رسول الله (ص) يقول : من سب عليا فقد سبني ، ومن سبني فقد سب الله ، ومن سب الله فقد كفر ، ثم التفت الى ابنه فقال قل فيهم فقال :

نظروا اليه بأعين محمرة نظر التيوس الى شفار الجازر

خزر الحواجب خاضعي أعناقهم نظر الذليل الى العزيز القاهر

فقال ابن عباس :

سبوا الاله وكذبوا بمحمد والمرتضى ذاك الوصي الطاهر
أحياؤهم خزي على أمواتهم والميتون فضيحة للغابر

قال العبدي :

وقد روى عكرمة فى خبر ما شك فيه أحد ولا امترى
مر ابن عباس على قوم وقد سبوا عليا فاستراع وبكى
وقال مغتاظاً لهم أيكم سب إلهَ الخلق جل وعلا
قالوا معاذ الله قال أيكم سب رسول الله ظلما واجترى
قالوا معاذ الله قال أيكم سب عليا خير من وطى الحصى
قالوا نعم قد كان ذا فقال قد سمعت والله النبي المجتبى
يقول من سب عليا سبني وسبني سب الإلهَ واكتفى

وقال الحميري :

قد قال أحمد ان شتم وصيه أو شتمه أبداً هما سيان
وكذاك قد شتم الإلهَ لشتمه والذل يغشاهم بكل مكان

وقال أبو الفضل :

لعنوا أمير المؤمنين بمثل اعلان القيامه
يا لعنة صارت على اعناقهم طوق الحمامه

وقال الحكاك :

يدينون بالسب الصراح لحيدر ألا لعن الرحمن من دينه السب

والأصل في سبه ماصح عند اهل العلم ان معاوية أمر بلعنه على المنابر ، فتكلم فيه ابن عباس فقال هيهات هذا أمر دين ليس الى تركه سبيل ، اليس الغاش لرسول الله الشتام لابي بكر ، المغير عمر ، الخاذل عثمان ، قال أتسبه على المنابر وهو بناها بسيفه ، قال لا ادع ذلك حتى يموت فيه الكبير ويشب عليه الصغير . وقال الموصلي :

أعلى المنابر تعلنون بسبه وبسيفه قامت لكم أعوادها

فبقي ذلك الى ان ولي عمر بن عبد العزيز فجعل بدل اللعنة فى الخطبة قوله : ( ان الله تعالى يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذى القربى ) الآية . فقال عمرو بن شعيب : ويل للامة ، رفعت الجمعة ، وتركت اللعنة ، وذهبت السنة . وقال كثير عزه :

وليت فلم تشتم علياً ولم تخف بريا ولم تتبع مقالة مجرم

وقلت فصدقت الذي قلت بالذي فعلت فأضحى راضياً كل مسلم
تكلمت بالحق المبين وإنما تبين آيات الهدى بالتكلم
وعاقبت فيما قد تقدمت قبله وأعرضت عما كان قبل التقدم

وكان قد قال قبله :

لعن الله من يسب علياً وبنيه من سوقة وإمام
أوليس المطيبون جدوداً والكرام الأخوال والأعمام

الأغاني : لما قام السفاح قال له أحمد بن يوسف : لو أمرت بلعنة معاوية على المنبر كما سن اللعن على علي (ع) ، فأبى وتمثل بقول لبيد :

فلما دعاني عامر لأسبهم أبيت وان كان ابن علياء ظالما

وقال السيد الرضي :

يابن عبد العزيز لو بكت العين فتى من امية لبكيتك
غير اني أقول انك قد طبت وإن لم تطب ولم يزك بيتك
أنت نزهتنا عن السب والقذف فلو أمكن الجزا لجزيتك

(فصل : في درجاته عليه السلام عند قيام الساعة)

زريق عن الصادق (ع) في قوله : (لهم البشرى في الحيوة الدنيا) قال : هو أن يبشراه بالجنة عند الموت ، يعني محمداً وعليا (ع) . الفضل بن يسار عن الباقرين (ع) قالا : حرام على روح ان تفارق جسدها حتى ترى محمداً وعليا وحسنا وحسينا بحيث تقر عينها . الحافظ أبو نعيم بالاسناد عن هند الجملي عن أمير المؤمنين (ع) ، وروى الشعبي وجماعة من أصحابنا عن الحارث الأعور عنه (ع) لايموت عبد يحبني إلا رآني حيث يحب ، ولا يموت عبد يبغضني إلا رآني حيث يكره . سئل الصادق (ع) عن الميت أتدمع عينه عند الموت ؟ فقال (ع) : ذاك معاينة رسول الله (ص) فيرى مايسره ولما احتضر السيد الحميري وبدت في وجهه نكتة سوداء فجعلت تنمى حتى طبقت وجهه فاغتم لذلك من حضره من الشيعة وظهرت من الناصبة شماتة ، ثم بدت في ذلك المكان لمعة بيضاء حتى أسفر وجهه وأشرق وافتر ضاحكا وأنشأ يقول :

كذب الزاعمون ان عليا لم ينج محبه من هنات
كذبوا قد دخلت جنة عدن وعفاني الإله عن سيئاتي
فابشروا اليوم أولياء علي وتوالوا الوصي حتى الممات
ثم من بعده توالوا بنيه واحداً بعد واحد بالصفات

ثم قال :

أحب الذي من مات من أهل وده تلقاه بالبشرى لدى الموت يضحك
ومن كان يهوى غيره من عدوه فليس له إلا الى النار مسلك

ثم قال : أشهد أن لا إله إلا الله حقاً حقا ، وأشهد ان محمداً رسول الله صدقا صدقا وأشهد أن عليا ولي الله رفقا رفقا ، ثم غمض عينيه لنفسه فكأنما كانت روحه ذبالة طفيت ، أو حصاة سقطت . وللخالديين :

ياحب آل محمد لك رحمة من ربهم نزلت وعدن منزل

وقال غيرهما :

أعددت للحد وأطباق الثرى حبي للستة أصحاب العبا

قال المرتضى : ان الأنبياء والأوصياء أجسام فكيف يشاهدون كل محتضر والجسم لا يكون في الحالة الواحدة في جهات مختلفة ، فمعناها انه يعلم في تلك الحال ثمرة ولايتهم وانحرافه عنهم لأن المحب لهم يرى في تلك الحال مايدله على انه من أهل الجنة . كتاب الشيرازي وسفيان بن عيينة عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة في قوله : ( يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت ) يعني بقول لا إله إلا الله محمد رسول الله في الحياة الدنيا ، ثم قال : ( وفي الآخرة ) قال : هذا في القبر يدخلان عليه ملكان فظان غليظان يحفران القبر بأنيابهما وأصواتهما كالرعد العاصف وأعينهما كالبرق الخاطف ومع كل واحد منهما مرزبة فيها ثلثمائة وستون عقدة في كل عقدة ثلثمائة وستون حلقة وزن كل حلقة كوزن حديد الدنيا لو اجتمع عليها أهل السماء والأرض أن يقلوها ماأقلوها ، هي في أيديهم أخف من جناحة بعوض فيدخلان القبر على الميت ويجلسانه في قبره ويسألانه من ربك ؟ فيقول المؤمن : الله ربي ، ثم يقولان : فمن نبيك ؟ فيقول المؤمن : محمد نبي فيقولان : ماقبلتك ؟ فيقول المؤمن : الكعبة قبلتي ، فيقولان له : من إمامك ؟ فيقول المؤمن : علي بن أبي طالب ، فيقولان له : صدقت ، ثم قال : ( ويضل الله الظالمين ) يعني عن ولاية علي في القبر ، والله ليسئلن عن ولايته على الصراط ، والله ليسئلن عن ولايته يوم الحساب ، ثم قال سفيان بن عيينة ومن روى عن ابن عباس : ان المؤمن يقول : القرآن إمامي ، فقد أصاب أيضا ، وذلك ان الله تعالى بين إمامة علي (ع) في القرآن . قال الخليل بن أحمد :

الله ربي والنبي محمد حبيبا الرسالة بين الأسباب
ثم الوصي وصي أحمد بعده كهف العلوم بحكمة وصواب

فاق النظير ولا نظير لقدره وعلا عن الخلان والأصحاب
بمناقب ومآثر ما مثلها في العالمين لعابد توّاب
وبنوه أولاد النبي المرتضى أكرم بهم من شيخة وشباب
ولفاطم صلى عليهم ربنا لقديم أحمد ذي النهى الأواب

عبد الرزاق عن معمر بن قتادة عن أنس قال : سألت النبي (ص) عن قوله تعالى : ( من جاء بالحسنة فله خير منها وهم من فزع يومئذ آمنون ) قال لي : يا أنس أنا أول من تنشق الأرض عنه عند يوم القيامة وأخرج ويكسوني جبرئيل سبع حلل من حلل الجنة طول كل حلة مابين المشرق الى المغرب ويضع على رأسي تاج الكرامة ورداء الجمال ويجلسني على البراق ويعطيني لواء الحمد طوله مسيرة مائة عام فيه ثلثمائة وستون حلة من الحرير الأبيض مكتوب عليه : لاإله إلا الله محمد رسول الله علي بن أبي طالب ولي الله ، فآخذه بيدي وأنظر يمنة ويسرة فلا أرى أحداً فأبكي وأقول : ياجبرئيل مافعل أهل بيتي وأصحابي ؟ فيقول : يامحمد ان الله تعالى أول من أحيى اليوم من أهل الأرض أنت فانظر كيف يحيي الله بعدك أهل بيتك وأصحابك ، فأول من يقوم من قبره أمير المؤمنين ويكسوه جبرئيل حللا من الجنة ويضع على رأسه تاج الوقار ورداء الكرامة ويجلسه على ناقتي العضباء وأعطيه لواء الحمد فيحمله بين يدي ونأتي جميعا ونقوم تحت العرش ، ومنه الحديث : أنت أول من تنشق الأرض بعدي . أبو بكر ابن أبي شيبة عن ابن فضيل عن الأعمش عن أبي صالح عن ابن عباس في قوله : ( وأقسموا بالله جهد أيمانهم لايبعث الله من يموت ) قال : لعلي بن أبي طالب . أمالي ابن خشيش التميمي وتاريخ الخطيب وابانة العكبري بأسانيدهم عن عليم الكندي عن سليمان ، وفي فردوس شيرويه عن ابن عباس ، وفي رواية جماعة عن اسماعيل بن كهيل عن أبيه عن أبي صادق وعن سلمان واللفظ له قال : أول هذه الامة وروداً على نبيها يوم القيامة أولهم اسلاما علي بن أبي طالب سمعت ذلك من نبيكم . تاريخ بغداد بالاسناد عن ابن عباس قال رسول الله (ص) وهو آخذ بيد علي يقول : هذا أول من يصافحني يوم القيامة . قال السيد الحميري :

وانك خير أهل الأرض طرا وأفضلهم معاً حسباً ودينا
وأول من يصافحني بكف اذا برز الخلائق ناشرينا

وروي ان النبي (ص) يأتي يوم القيامة متكئاً على علي (ع) . حلية الأولياء سلمان بن عبد الله التتري باسناده عن الخدري قال النبي (ص) : اعطيت في علي خمساً

اما احداها فيواري عورتي ، والثانية يقضي ديني ، واما الثالثة فانه متكاي في طول القيامة ، والرابعة فانه عوني على حوضي ، والخامسة فاني لاأخاف عليه ان يرجع كافراً بعد ايمان ، ولا زانيا بعد احصان . قال العوني :

ألا يا أمير المؤمنين ومن رقي ... الى كل باب في السماوات سلما
صرفت الهوى صرفا اليك وانني ... أحبك حباً ما حييت مسلما
واني لأرجو منك نظرة راحم ... اذا كان يوم الحشر يوما عرمرما
الست توالي من تولاك مخلصا ... ومن قبل عادى علج تيم واد لما

( فصل : في ملابسه ولوائه عليه السلام في الآخرة )

قوله تعالى : ( عاليهم ثياب سندس خضر واستبرق ) . الطبري التاريخي باسناده عن ابن عباس قال النبي (ص) : أول من يكسى يوم القيامة ابراهيم بخلته وانا بصفوتي وعلي بن أبي طالب يزف بيني وبين ابراهيم زفا الى الجنة . سعيد بن جبير عن ابن عباس أول من يكسى يوم القيامة ابراهيم بخلته من الله ثم محمد لانه صفوة الله ثم علي يزف بينهما الى الجنة . ثم قرأ ابن عباس : ( يوم لايخزي الله النبي والذين آمنوا معه ) قال : علي وأصحابه . شرف المصطفى عن الخركوشي زاذان عن علي بن أبي طالب (ع) قال رسول الله (ص) : أما ترضى ان ابراهيم خليل الله يدعى يوم القيامة فيقام عن يمين العرش فيكسى ثم ادعى فاكسى ثم تدعى فتكسى ، ومنه الحديث : انه أول من يكسى معي . قال الحميري :

يدعو النبي فيكسوه ويكرمه ... رب العباد اذا ما أحضر الامما
ثم الوصي فيكسى مثل حلته ... خضر أيرغم منها أنف من رغما

وله أيضاً :

علي غداً يدعى ويكسوه ربه ... ويدنوه منه في رفيع مكرم
فان كنت منه حيث يكسوه راغما ... وتبدي الرضى كرهاً من الآن فارغم

وقال الوراق القمي :

علي غداً يكسوه ذو العرش حلة ... اذا كسي المختار من غير جرثم

وقال أعرابي :

ان رسول الله يعطي لوا ... ء الحمد علياً حين يلقاه
يدعى فيعطى كسوة المصطفى ... وعن يمين العرش مثواه

مقاتل والضحاك وعطاء وابن عباس في قوله تعالى : ( ومنهم « أي من المنافقين »

من يستمع اليك ) وأنت تخطب على منبرك تقول ان حامل لواء الحمد يوم القيامة علي ابن أبي طالب حتى اذا خرجوا من عندك تفرقوا عنك وقالوا ماذا قال آنفا على المنبر استهزاءاً بذلك كأنهم لم يسمعوا ، ثم قال : ( اولئك الذين طبع الله على قلوبهـــم ) . أبو الفتح الحفار بالاسناد عن جابر وابن عباس انه سئل النبي (ص) عن قوله تعالى : ( وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة وأجراً عظيما ) قال : اذا كان يوم القيامة عقد لواء من نور أبيض ونادى مناد ليقم سيد المؤمنين ومعه الذين آمنوا بعد بعث محمد (ص) ، فيقوم علي فيعطى لواء من النور الأبيض بيده تحته جميع السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار لايخالطهم غيرهم حتى يجلس على منبر من نور رب العزة ، الخبر . المنتهى في الكمال عن ابن طباطبا قال النبي (ص) : آدم ومن دونه تحت لواي يوم القيامة ، فاذا حكم الله بين العباد أخذ أمير المؤمنين اللواء وهو على ناقة من نوق الجنة ينادي لاإله إلا الله محمد رسول الله والخلق تحت اللواء الى أن يدخلوا الجنة . اعتقاد أهل السنة جابر بن سمرة قال : يارسول الله من يحمل رايتك يوم القيامة ؟ قال : ومن عسى يحملها يوم القيامة إلا من كان يحملها في الدنيا علي بن أبي طالب . الأربعين عن الخطيب والفضائل عن أحمد في خبر قال النبي (ص) : آدم وجميع خلق الله يستظلون بظل لواي يوم القيامة طوله الف سنة سنانه ياقوتة حمراء قضيبه فضة بيضاء زجه درة خضراء له ثلاث ذوائب من در ، ذؤابة في المشرق وذؤابة في المغرب والثالثة وسط الدنيا مكتوب عليه ثلاثة أسطر : الاول ( بسم الله الرحمن الرحيم ) والثاني ( الحمد لله رب العالمين ) والثالث ( لاإله إلا الله محمد رسول الله ) طول كل سطر مسيرة الف سنة وعرضه مسيرة الف سنة وتسير بلواي ـ يعني عليا ـ والحسن عن يمينك والحسين عن يسارك ثم تقف بيني وبين ابراهيم في ظل العرش ثم تكسى حلة خضراء من الجنة ثم ينادي مناد من تحت العرش : نعم الأب أبوك ابراهيم ونعم الأخ أخـــوك علي . وأخبرني ابو الرضى الحسيني الراوندي باسناده عن النبي (ص) : اذا كان يوم القيامة يأتيني جبرئيل ومعه لواء الحمد وهو سبعون شقة ، الشقة منه اوسع من الشمس والقمر وأنا على كرسي من كراسي الرضوان فوق منبر من منابر القدس فآخذه وأدفعه الى علي بن ابي طالب ، فوثب عمر فقال : يارســول الله وكيف يطيق على حمل اللواء ؟ فقال (ص) : اذا كان يوم القيامـة يعطي الله تعالى عليا من القوة مثل قوة جبرئيل ومن النور مثل نور آدم ، ومن الحلم مثل حلم رضوان ، ومن الجمال مثل جمال يوسف الخبر . ونبأني ابو العلاء الهمداني بالاسناد عن جابر بن عبد الله قال : سمعت رسول الله

يقول : اول من يدخل الجنة بين يدي النبيين والصديقين علي بن ابي طالب فقام اليه ابو دجانة فقال له : ألم تخبرنا ان الجنة محرمة على الانبياء حتى ندخلها انت، وعلى الامم حتى تدخلها امتك ، قال : بلى ولكن أما علمت ان حامل لواء الحمد امامهم وعلي بن ابي طالب حامل لواء الحمد يوم القيامة بين يدي يدخل به الجنة وانا على اثره ، الخبر .

ابو هريرة عن النبي (ص) قال : يقبل علي بن ابي طالب يوم القيامة على ناقة من نوق الجنة بيده لواء الحمد فيقول اهل الموقف هذا ملك مقرب او نبي مرسل فينادي مناد هذا الصديق الاكبر علي بن ابي طالب ، وجاء فيما نزل من القرآن في اعداء آل محمد عن ابي عبد الله : اذا رأى ابو فلان وفلان منزل علي (ع) يوم القيامة اذا دفع الله لواء الحمد الى رسول الله (ص) تحته كل ملك مقرب وكل نبي مرسل حتى يدفعه الى علي (سيئت وجوه الذين كفروا وقيل هذا الذي كنتم به تدعون ) أي باسمه تسمون امير المؤمنين . قال الوراق القمي :

علي لواء الحمد يعطي بكفه ... يقول له الهادي النبي ألا اقدم

وقال الناشيء :

فما لابن ابي طالب المفضال من ند ... هو الحامل في الحشر بكفيه لوا الحمد

قسيم النار والجنة بين الند والضد

وقال ابن الحجاج :

أنا مولى لمن لواء الحمد ... على عاتقه يوم النشور

وقال العوني :

وقد رويتم لواء الحمد في يده ... والحق تحت لواء الحمد موقفه

وله أيضاً :

يأتي غداً ولواء الحمد في يده ... والناس قد سفروا من أوجه قطب

حتى اذا اصطكت الاقدام زائلة ... عن الصراط فويق النار مضطرب

( فصل : في مراكبه ومراقيه عليه السلام في الآخرة )

قوله تعالى : ( وحلوا أساور من فضة ) قال النبي (ص) : اذا كان يوم القيامة يؤتى بك يا علي على نجيب من نور وعلى رأسك تاج قد أضاء نوره وكاد يخطف ابصار أهل الموقف فيأتي النداء من عند الله : أين خليفة محمد رسول الله ، فتقول : ها انا ذا فينادي المنادي ادخل من احبك الجنة ومن عاداك النار وانت قسيم الجنة وانت قسيم النار . وفي خبر عن جعفر الصادق (ع) فيأتي النداء من قبل الله : يامعشر الخلائق هذا علي بن ابي طالب خليفة الله في ارضه وحجته على عباده فمن تعلق بحبله في دار الدنيا فليتعلق

بحبله هذا اليوم يستضيء بنوره وليتبعه في الدرجات العلى من الجنان ، الخبر . قال العوني

وعلي عليه تاج من النور زها في كليله المستدير
قد زهت من انواره عرصة الحشر فياحسن ذاك من منظور
ولتاج الوصي سبعون ركنا كل ركن كالكوكب المستنير

الفلكي المفسر قال علي (ع) في قوله تعالى : ( اخوانا على سرر متقابلين ) فينا والله نزلت أهل بدر ، ونزلت فيه قوله : ( متكئين على الارائك ) . الطبري والحركوشي في كتابيهما بالاسناد عن سلمان قال النبي (ص) : اذا كان يوم القيامة ضربت لي قبة من ياقوتة حمراء على يمين العرش وضرب لابراهيم قبة خضراء على يسار العرش وضربت فيما بينهما لعلي بن ابي طالب قبة من لؤلؤة بيضاء فما ظنكم بحبيب من خليلين . ابو الحسن الدارقطني وابو نعيم الاصفهاني في الصحيح والحلية بالاسناد عن سفيان بن عيينة عن انس قال رسول الله (ص) : اذا كان يوم القيامة نصب لي منبر طوله ثلاثون ميلا ثم ينادي مناد من بطنان العرش : اين محمد فأجيب ، فيقال لي ارق فأكون في اعلاه ثم ينادي الثانية اين علي بن ابي طالب فيكون دوني بمرقاة فيعلم جميع الخلائق بأن محمداً سيد المرسلين وان عليا سيد الوصيين ، فقام اليه رجل فقال : يارسول الله فمن يبغض عليا بعد هذا ؟ فقال : ياأخا الانصار لايبغضه من قريش إلا سفحي ولا من الانصار إلا يهودي ولا من العرب إلا دعي ولا من سائر الناس إلا شقي ، وفي رواية ابن مسعود ومن النساء إلا سلقلقية ، قوله تعالى : ( اولئك الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا ) . عبد الله بن حكيم بن جبير عن علي (ع) انه قال للنبي (ص) : هل نقدر على رؤيتك في الجنة كما اردنا ؟ فقال رسول الله (ص) : ان لكل نبي رفيقا وهو اول من يؤمن به من امته فنزلت هذه الآية . عباد بن صهيب عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عن النبي (ص) في خبر قيل : يارسول الله فكم بينك وبين علي في الفردوس الاعلى ؟ قال : فتر أو اقل من فتر انا على سرير من نور عرش ربنا ، وعلي على كرسي من نور كرسي ربنا لايدرى أينا اقرب من ربه عز وجل . السدي عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس في قوله تعالى . ( فاما ان كان من المقربين ) نزلت في علي واصحابه . قال في المحبره :

أمن له قال النبي فانني واخي بدار الخلد مجتمعان
نرعى ونرتع في مكان واحد فوق العباد كأننا شمسان

وروى الاعمش عن سعيد بن جبير عن ابن عباس وروى الخطيب في تاريخه بالاسناد

عن ابن ابي لهيعة عن جعفر بن ربيعة عن ابن عباس ، وروى الرضا عن آبائه (ع) واللفظ له كلهم عن النبي (ص) قال : ليس في القيامة راكب غيرنا ونحن اربعة انا على دابة الله البراق ، واخي صالح على ناقة الله التي عقرت ، وعمي حمزة على ناقتي العضباء ، واخي علي بن ابي طالب على ناقة من نوق الجنة بيده لواء الحمد واقف بين يدي العرش ينادي لا إله إلا الله محمد رسول ، قال فيقول الآدميون : ماهذا إلا ملك مقرب او نبي مرسل او حامل عرش رب العالمين ، قال : فيجيبهم ملك من تحت بطنان العرش ماهذا ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا حامل عرش هذا الصديق الاكبر هذا علي بن ابي طالب وقد رواه الخطيب في تاريخه باسناده عن ابي هريرة ، وابو جعفر الطوسي في اماليه باسناده الى هارون الرشيد عن المهدي عن المنصور عن محمد بن علي عن عبد الله بن عباس إلا انهما لم يذكرا حمزة وقالا في موضعه فاطمة (ع) . قال العوني :

أنا منهم على البراق معد ... وابنتي فاطم تباري مسيري
تحتها يوم ذاك ناقتي العضـ ... ـباء تطوي الفجاج طي المغير
وأخي صالح على ناقة الله ... امامي في العالم المحشور
وعلي على ذلول من الجنـ ... ـة ماخطب نعتها باليسير

قوله تعالى : ( ان الأبرار يشربون من كاس كان مزاجها كافورا عيناً يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجيرا ) وقوله تعالى : ( ويطاف عليهم بآنية من فضة ) الى قوله : ( سلسبيلا ) . النبي في خبر ان عليا اول من يشرب السلسبيل والزنجبيل وان لعلي وشيعته من الله مكانا يغبطه الأولون والآخرون . جابر الجعفي عن الباقر (ع) قال النبي (ص) : ياعلي ان على يمين العرش لمنابر من نور وموائد من نور فاذا كان يوم القيامة جئت وشيعتك يجلسون على تلك المنابر يأكلون ويشربون والناس في الموقف يحاسبون . قال العوني :

وأستغفر الله الكريم فطالما ... تماديت في بحر الضلالة والريب
ولولا اعتصامي بالولاية موقنا ... بأن موالي الطهر في الحشر لم يخب
وان الولا للعبد لاشك منقذ ... ومنجح له في الحشر من قبح ما احتقب
ويبدل احسانا ويمحو اساءة ... ويغفر حقا ما اجتناه وما اكتسب

تفسير ابي صالح قال ابن عباس في قوله تعالى : ( ان الأبرار لفي نعيم على الأرائك ينظرون ) الى قوله : ( مقربون ) نزل في علي وفاطمة والحسن والحسين وحمزة وجعفر وفضلهم فيها باهر . الزجاج ومقاتل والكلبي والضحاك والسدي والقشيري

والثعلبي ان علياً (ع) جاء في نفر من المسلمين نحو سلمان وابي ذر والمقداد وبلال وخباب وصهيب الى رسول الله (ص) فسخر بهم ابو جهل والمنافقون وضحكوا وتغامزوا ثم قالوا لأصحابهم : رأينا اليوم الأصلع فضحكنا منه ، فأنزل الله تعالى : ( ان الذين أجرموا كانوا من الذين آمنوا يضحكون ) السورة ، فاليوم ( الذين آمنوا ) يعني عليا وأصحابه ( من الكفار يضحكون ) يعني أبا جهل وأصحابه اذا رأوهم في النار وهم على الأرائك ينظرون . كتاب ابي عبدالله المرزباني قال ابن عباس فالذين آمنوا علي بن ابي طالب والذين كفروا منافقوا قريش . الأصبغ بن نباتة وزيد بن علي انه سئل امير المؤمنين (ع) عن قوله : ( وعلى الأعراف رجال ) وسئل الصادق (ع) واللفظ له فقال : نحن اولئك الرجال على الصراط ما بين الجنة والنار فمن عرفنا وعرفناه دخل الجنة ومن لم يعرفنا ولم نعرفه ادخل النار . ابانة العكبري وكشف الثعلبي وتفسير الفلكي بالاسناد عن ابي اسحاق عاصم بن سليمان المفسر عن جوير ابن سعيد عن الضحاك عن ابن عباس قال : الأعراف موضع عال من الصراط عليه العباس وحمزة وعلي بن ابي طالب وجعفر ذو الجناحين يعرفون محبيهم ببياض الوجوه ومبغضيهم بسواد الوجوه وروينا عن رسول الله (ص) انه قال لعلي (ع) : انت ياعلي والأوصياء من ولدك أعراف الله بين الجنة والنار لا يدخل الجنة إلا من عرفكم وعرفتموه ولا يدخل النار إلا من أنكركم وأنكرتموه ، وسأل سفيان بن مصعب العبدي الصادق (ع) عنها فقال : هم الاوصياء من آل محمد الاثنا عشر لا يعرف الله إلا من عرفهم ، قال : فما الاعراف جعلت فداك ؟ قال : كتايب من مسك عليها رسول الله والاوصياء يعرفون كلا بسيماهم . فأنشأ سفيان يقول

وأنتم ولاة الحشر والنشر والجزا وأنتم ليوم المفزع الهول مفزع
وأنتم على الاعراف وهي كتائب من المسك رياها بكم يتضوع
ثمانيـة بالعرش إذ يحملونه ومن بعدهم في الارض هادون أربع

واما قول العامة : ان اصحاب الاعراف من لا يستحق الجنة ولا النار محال وما جعل الله في الآخرة غير منزلتين اما للثواب واما للعقاب فكيف يكون اصحاب الاعراف بهذه الحالة وقد أخبر الله انهم يعرفون الناس يومئذ بسيماهم وانهم يوقفون اهل النار على ذنوبهم ويقولون ( ما أغنى عنكم جمعكم ) الآية ، ( وينادون اهل الجنة ان سلام عليكم ) الآية . قال ابن حماد :

وانك صادق الاعراف تدعو رجالاً فائزين وهالكينا

فتقسم منهم قسمين بعضاً شمالا ثم بعضهم يمينا

وقال غيره :

وهو على الاعراف قد عرفه الر حمن من أحسن منا وأساء

وقال آخر :

فالرجال المعرفون على الاعرا ف حقاً إذ هم عليها قعود

ابان بن عياش عن أنس والكلبي عن ابى صالح وشعبة عن قتادة والحسن عن جابر والثعلبي عن ابن عباس وابو بصير وعبد الصمد عن الصادق (ع) قال : سئل النبي (ص) عن قوله تعالى : ( طوبى لهم وحسن مآب ) قال : نزلت في علي بن ابى طالب وطوبى شجرة أصلها في دار علي في الجنة وليس من الجنة شيء إلا وهو فيها ، وعن ابن عباس وفي دار كل مؤمن منها غصن ، وفي الكشف عن الثعلبي بأسناده عن ابى جعفر (ع) ، وعن الحاكم الحسكاني بالاسناد عن موسى بن جعفر (ع) قال : سئل النبي (ص) عن طوبى ، فقال : شجرة في الجنة أصلها في داري وفرعها على أهل الجنة ثم سألوه عنها ثانية فقال : شجرة أصلها في دار علي وفرعها على أهل الجنة ، فقيل له في ذلك ، فقال : ان داري ودار علي غداً واحدة . سفيان بن عيينة عن ابن شهاب عن الأعرج عن ابي هريرة قال : قال رسول الله (ص) يوما لعمر بن الخطاب : ياعمر ان في الجنة لشجرة مافي الجنة قصر ولا دار ولا منزل ولا مجلس إلا وفيه غصن من أغصان تلك الشجرة وأصل تلك الشجره في داري ، ثم مضى على ذلك ثلاثة أيام ثم قال ياعمر ان في الجنة لشجرة مافي الجنة قصر ولا دار ولا منزل ولا مجلس إلا وفيه غصن من أغصان تلك الشجرة وأصل تلك الشجرة في دار علي بن أبي طالب ، فقال عمر في ذلك ، فقال (ص) : يا عمر أما علمت ان منزلي ومنزل علي بن أبي طالب في الجنة واحد . الفلكي المفسر قال ابن سيرين : طوبى شجرة في الجنة أصلها في دار علي وسائر أغصانها في سائر الجنة . السمعاني في فضائل الصحابة عن الفضل بن المرزوق عن عطية عن أبي سعيد قال النبي (ص) : أول من يأكل من شجرة طوبى علي . ام أيمن قال النبي (ص) : ولقد نحل الله طوبى في مهر فاطمة (ع) فجعلها في منزل علي . قال الحميري :

وكفاه بأن طوبى له في داره اصلها بدار الخلود
ايكة كل منزل لسعيد فيه غصن منها برغم الحسود
تتدلى عليه منها ثمار من جنى لينة وطلح نضيد

وله أيضاً :

ومن ذا داره في أصل طوبى وتلقاه الكرام مصافحينا
وأنهار تفجر جاريات تفيض الخمر والماء المعينا
وأنهار من العسل المصفى ومحض غير محض الخافقينا

وله أيضاً :

وقال طوبى ايكة ظلها صاح ظليل ذات أغصان
أغصانها ناعمة جمة من ذهب أحمر عقيان
وحملها من عبقر مونق صاف وياقوت ومرجان
لها جنى من كل مايشتهى من فاقع أصفر أو قان
تنشق أكمام لها عن كسى من حلل تبرق ألوان
من سندس منها واستبرق ومن ضروب الثمر الآني
وأصلها من امة المصطفى أحمد في منزل انسان
فقلت من قال علي وما من منزل ناء ولا دان
لمؤمن إلا ومنها بها غصن ومنها مابه اثنان

وقال خطيب خوارزم :

فطوبى لمن ظل طوبى لهم وطوباهم ثم طوباهم

( فصل : في حمايته لأوليائه )

تفسير علي بن ابراهيم حدثني أبي عن محمد بن فضيل عن الرضا (ع) في قوله تعالى ( ونادى أصحاب الجنة أصحاب النار ) الآية ، قال : المؤذن أمير المؤمنين . أبو القاسم باسناده عن محمد بن الحنفية عن علي (ع) قال : أنا ذلك المؤذن . وباسناده عن أبي صالح عن ابن عباس ان لعلي آية في كتاب الله لايعرفها الناس قوله : ( فأذن مؤذن بينهم يقول ألا لعنة الله على الذين كذبوا ) بولايتي واستخفوا بحقي . أبو جعفر (ع) ( ونادى أصحاب الجنة ) الآية ، قال : المؤذن أمير المؤمنين (ع) . في خطبة الافتخار : وأنا أذان الله في الدنيا ومؤذنه في الآخرة ، يعني قوله تعالى : ( وأذان من الله ورسوله ) في حديث براءة ، وقوله : ( فأذن مؤذن ) وانه لما صار في الدنيا منادي رسول الله (ص) على اعدائه صار منادي الله في الآخرة على اعدائه ، قال الحماني

وإذ بيتي على رغم الملاحي هو البيت المقابل للصراح
ووالدي المشار به اذا ما دعا الداعي بحي على الفلاح

زرارة عن ابي جعفر (ع) في قوله: (فلما رأوه زلفة سيئت وجوه الذين كفروا) الآية، هذه نزلت في أمير المؤمنين (ع) واصحابه الذين عملوا ما عملوا يرون امير المؤمنين في أغبط الاماكن لهم فيسوء وجوههم ويقال لهم: (هذا الذي كنتم به تدعون) الذي انتحلتم اسمه، وفي رواية عنهم عليهم السلام: (هذا الذي كنتم به تكذبون) يعني امير المؤمنين. أبو حمزة الثمالي عنه (ع) عن النبي (ص) في قوله: (لا يحزنهم الفزع الاكبر) الآيات، قال: فيعطى ناقة فيقال اذهب في القيامة حيث ماشئت فان شاء وقع في الحساب وان شاء وقف على شفير جهنم وان شاء دخل الجنة، وان خازن النار يقول: ياهذا من أنت أنبي أو وصي؟ فيقول: أنا من شيعة محمد وأهل بيته فيقول ذلك لك. الصادق (ع) قال النبي (ص): من أحبني وأحب ذريتي أتاه جبرئيل اذا خرج من قبره فلا يمر بهول إلا أجازه إياه، الخبر. تاريخ بغداد، سفيان الثوري عن منصور بن المعتمر عن جدته عن عائشة قال النبي (ص) لعلي: حسبك ما لمحبك حسرة عند موته، ولا وحشة في قبره، ولا فزع يوم القيامة. امالي الطوسي، الحارث الاعور عن امير المؤمنين (ع) قال رسول الله (ص): اذا كان يوم القيامه اخذت بحجزة من ذي العرش، واخذت انت ياعلي بحجزتي، واخذت ذريتك بحجزتك، واخذت شيعتكم بحجزتكم، فماذا يصنع الله بنبيه، وما يصنع نبيه بوصيه، خذها اليك ياحار قصيرة من طويلة انت ومن احببت ولك ما اكتسبت. قال الحميري:

قول علي لحارث عجب ... كم ثم اعجوبة له حملا
ياحار همدان من يمت يرني ... من مؤمن او منافق قبلا
يعرفني طرفه واعرفه ... بعينه واسمه وما فعلا
وانت عند الصراط تعرفني ... فلا تخف عثرة ولا زللا
اسقيك من بارد على ظمأ ... تخاله في الحلاوة العسلا
اقول للنار حين توقف لد ... عرض على جسرها ذري الرجلا
ذريه لا تقربيه ان له ... حبلا بحبل الوصي متصلا
هذا لنا شيعة وشيعتنا ... اعطاني الله فيهم الاملا

قوله تعالى: (فوقيهم الله شر ذلك اليوم ولقيهم نضرة وسروراً). زيد بن علي وجعفر الصادق (ع) قال رسول الله (ص): اذا كان يوم القيامة وحشر الناس في المحشر وجدتم علي بن ابي طالب يتلألأ نوراً كالكوكب الدري. شيرويه في الفردوس ويحيى بن الحسين باسناده عن أنس قال النبي (ص): ان علي بن ابي طالب

ليزهى في الجنة ككوكب الصبح لأهل الدنيا . الفردوس ، طاوس عن ابن عباس قال النبي (ص) : ان الناس لو اجتمعوا على حب علي بن ابي طالب لما خلق الله النار . ابو حمزة عن ابي جعفر (ع) في قوله تعالى : ( هذان خصمان اختصموا في ربهم فالذين كفروا ) بولاية علي بن ابي طالب ( قطعت لهم ثياب من نار ) . النبي (ص) في خبر : يابن عباس والذي بعثني بالحق نبيا ان النار لأشد غضبا على مبغضي علي منها على من زعم ان لله ولداً . قال الصنوبري :

فمضمر الحب في نور يخص به ومضمر البغض مخصوص بنيران
هذا غداً مالك في النار يملكه وذاك رضوان يلقاه برضوان

وقال الماشي :

اذا ماقصدت الجنة رب الغل والحقد
يناديه التمس نوراً به ذو الدين يستهدي

# باب

## النكت واللطائف

( فصل : في اضافة الله تعالى عليا الى نفسه )

قال الله تعالى لنفسه : ( وهو العلي العظيم ) وفيه ( وجعلنا لهم لسان صدق عليا ) وقال لنفسه : ( وهو يطعم ولا يطعم ) وفيه ( ويطعمون الطعام ) وقال لنفسه : ( لاتأخذه سنة ولا نوم ) وفيه ( أمن هو قانت ) وقال لنفسه : ( وهو الله الواحد القهار ) وفيه ( قل إنما أعظكم بواحدة ) قال الرضا (ع) قال النبي (ص) قال لعلي : بك وعظت قريش وقال لنفسه : ( قل اللهم مالك الملك ) وفيه ( واذا رأيت ثم رأيت نعيما وملكا كبيراً ) وقال لنفسه : ( يحبهم ويحبونه ) وفيه ( على حبه مسكينا ويتيما ) وقوله «ص» : ( يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ) وقال لنفسه : ( يخافون ربهم من فوقهم ) وفيه ( انا نخاف من ربنا ) وقال لنفسه : ( الله ولي الذين آمنوا ) وفيه ( من كنت مولاه ) وقد سماه بكذا وكذا ، اسم من اسمائه ( منها ) الوارث ، والنور ، والهادي ، والهدى ، والشاهد ، والشهيد ، والعزيز ، والودود ، والعلي ، والولي ، والفاضل ، والعالم ، والحق ، والعدل ، والصادق ، والمبين ، والمؤمن والعظيم ، وغير ذلك ، وقد تقدم بيانها في مواضعه ، ثم انه جعل عليا (ع) ثانى نبيه وثالث نفسه في خمسة وعشرين موضعا ، العزة : ( العزة لله ولرسوله وللمؤمنين ) .

والولاية : ( إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا ) الآية . والرؤية : ( وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون ) . والصلاة : ( ان الله وملائكته يصلون على النبي ياأيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما ) . والاذى : ( ان الذين يؤذون الله ورسوله والذين يؤذون المؤمنين ) . والطاعة : ( اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الأمر ) . والعصيان : ( ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده ) . والايمان : ( آمنوا بالله ورسوله والنور الذي انزلنا ) . والموالاة : ( فان الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين ) . والشهادة : ( شهد الله انه لاإله إلا هو والملائكة واولي العلم ) . وقال لنفسه : ( وان الله لهادي الذين آمنوا ) ولنبيه : ( وانك لتهدي الى صراط مستقيم ) وله : ( ولكل قوم هاد ) . وقال لنفسه : ( وكفى بالله شهيداً ) ولنبيه : ( وجئنا بك على هؤلاء شهيداً ) وله : ( ويتلوه شاهد منه ) . وقال لنفسه : ( والله خير الحاكمين ) ولنبيه : ( حتى يحكموك فيما شجر بينهم ) وله : ( قد جائكم رسول بما لاتهوى انفسكم ) بولاية علي الى قوله ( تسليما ) . وقال لنفسه : (صدق الله ) ولنبيه ( والذي جاء بالصدق ) وله : ( رجال صدقوا ) . وقال لنفسه : ( وان الله هو الحق ) ولنبيه : ( قل جاء الحق ) وله : ( ولو اتبع الحق أهوائهم ) . وقال لنفسه : ( وان الله هو الحق المبين ) ولنبيه : ( اني أنا النذير المبين ) وله : ( وكل شيء أحصيناه في امام مبين ) . وقال لنفسه : ( فالله أولى بهما ) ولنبيه : ( النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم ) وله : ( ان أولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه ) الآية . وقال لنفسه : ( السلام المؤمن المهيمن ) ولنبيه : ( آمن الرسول ) وله : ( وصالح المؤمنين ) . وقال لنفسه : ( ان بطش ربك لشديد ) ولنبيه : ( أشد حباً لله ) وله : ( أشداء على الكفار ) . وقال لنفسه ( بسم الله الرحمن الرحيم ) ولنبيه : ( وما أرسلناك إلا رحمة ) وله : ( قل بفضل الله ) وقال لنفسه : ( من الله العزيز الحكيم ) ولنبيه : ( لقد جائكم رسول من أنفسكم عزيز ) وله : ( يعز من يشاء ) . وقال لنفسه : ( وهو العلي العظيم ) ولنبيه : ( انك لعلى خلق عظيم ) وله : ( عم يتساءلون عن النبأ العظيم ) . وقال لنفسه : ( الله نور السموات والارض ) ولنبيه : ( ولقد جائكم من الله نور ) وله : ( واتبعوا النور الذي انزل معه )

ثم ان الله تعالى سمى عليا مثل ماسمى به كتبه ، قال : ( انا أنزلنا التوراة فيها هدى ) ولعلي : ( ولكل قوم هاد ) وقال : ( فيها هدى ونور ) وللقرآن : ( واتبعوا النور الذي انزل معه ) ولعلي : ( فجعلناه نوراً نهدي به ) وقال : ( يحكم بها النبيون ) ولعلي : ( لدينا لعلي حكيم ) وقال : ( صحف ابراهيم وموسى ) ولعلي : ( ذلك الكتاب

لاريب فيه ) والكتاب أكبر . وقال في القرآن : ( وكل شيء أحصيناه في امام مبين ) وله : ( يوم ندعو كل اناس بامامهم ) . وفي القرآن : ( هـذا بصائر للناس ) وله : ( قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة ) . وفي القرآن : ( يتلوه حق تلاوته ) وله : ( ويتلوه شاهد ) . وفي القرآن : ( هـذا بيان للناس ) وله : ( أفمن كان على بينة من ربه ) . وفي القرآن ( هدى وبشرى ) وله : ( لهم البشرى ) . وفي القرآن : ( سنلقي عليك قولا ثقيلا ) وله : ( اني تارك فيكم الثقلين ) الخبر . وفي القرآن : ( وانه لذكر لك ) وله : ( أفمن يهدى الى الحق ) . وفي القرآن : ( فلله الحجة البالغة ) وله ، قال امير المؤمنين : ( أنا حجة الله أنا خليفة الله ) . وفى القرآن : ( نحن نزلنا الذكر ) وله : ( وأنزلنا اليك الذكر ) . وفى القرآن : ( ولا تكتموا الشهادة ) وله : ( قل كفى بالله شهيداً بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب ) . وفى القرآن : ( جاء بالصدق ) وله : ( كان من الصادقين ) . وفى القرآن : ( تفصيل كل شيء ) وله : ( انه لقول فصل ) . وفى القرآن : ( ولم يجعل له عوجا قيما ) وله : ( ذلك الدين القيم ) . وفى القرآن : ( ان الله نزل احسن الحديث ) وله : ( من جاء بالحسنة ) . وفى القرآن : ( قالوا خيراً ) وله : ( اولئك خير البرية ) . وفى القرآن : ( مانفدت كلمات الله ) وله ( وجعلها كلمة باقية ) . وفى القرآن : ( هدى للمتقين ) وله : ( قال ان نتبع الهدى ) وفى القرآن : ( يس والقرآن الحكيم ) وله : ( وانه فى ام الكتاب لدينا لعلي حكيم ) أي عال فى البلاغة وعلا على كل كتاب لكونه معجزاً وناسخا ومنسوخا ، وكذلك علي بن ابي طالب (ع) ثم قال حكيم : أي مظهر للحكمة البالغة بمنزلة حكيم ينطق بالصواب ، وهكذا فى علي بن ابي طالب ، وهاتان الصفتان له خليقة لانهما من صفات الحي وفى القرآن على سبيل التوسع . ثم قال للقرآن : ( أفنضرب عنكم الذكر ) وله : ( فاسئلوا اهل الذكر ) . وفى القرآن : ( ولا رطب ولا يابس إلا فى كتاب مبين ) وعلم هذا الكتاب عنده لقوله : ( ومن عنده ام الكتاب ) وقال النبي (ص) للاسلام : يعلو ولا يعلى ، وقال تعالى : ( وكلمة الله هي العليا ) بيانه : وجعلها كلمة باقيـة فى عقبه . قال العوني :

عدل القران وصنو المصطفى وابو السبطين اكرم به من والد وأب
بعل المطهرة الزهراء والنسب الطهر الذي ضمه حقاً الى نسب

( فصل : فى مساواته مع آدم وادريس ونوح عليهم السلام )

ساواه مع آدم فى أشياء ، فى العلم : ( وعلم آدم الاسماء كلها ) وله : ( وأنا مدينة

العلم وعلي بابها ، والتزويج لانه جرى تزويجها في الجنة ، وانزل الحديد على آدم وانزل على علي ذا الفقار ، وآدم ابو الآدميين ، وعلي ابو العلويين ، واعتذر عن آدم : ( فنسي ولم نجد له عزما ) وشكر عن علي : ( يوفون بالنذر ) وآمن آدم في قوله : ( ثم اجتبيه ربه ) وكذلك لعلي « ع » : ( فوقيهم الله شر ذلك اليوم ) وكان آدم خليفة الله : ( اني جاعل في الارض خليفة ) وعلي خليفة الله قوله « ع » : ( من لم يقل اني رابع الخلفاء ) الخبر ، خلق آدم من التراب فكان ترابيا ( انا خلقناكم من تراب ) وسمى النبي « ص » عليا ( أبا تراب ) وقال آدم وقت خلقته وقد عطس : ( الحمد لله ) فقال : ( رحمك الله ولهذا خلقتك سبقت رحمتي غضبي ) فهو اول كلمة قالها ، وعلي لما ولد سجد لله على الأرض وحمده ، وآدم خلق بين مكة والطائف ، وعلي ولد في الكعبة ، ( واصطفى الله آدم ) ولعلي ( وآل عمران على العالمين ) ، والأنبياء كلهم من صلب آدم ، وأوصياء النبي من صلب علي ، رفع آدم على مناكب الملائكة ، ورفعت جنازة علي على مناكبهم أيضا ، نسب أولاد آدم اليه فقالوا : آدمي ، ونسب أولاد النبي اليه فقالوا : علوي ، أمر الله الملائكة بالسجود لآدم ، وعلي أمر بأن يؤتى اليه . روى العباس بن بكار عن شريك عن سلمة بن كهيل عن علي ( ع ) قال النبي (ص) : يا علي أنت بمنزلة الكعبة تؤتى ولا تأتى . آدم باع الجنة بحبات حنطة فأمر بالخروج منها ( قلنا اهبطوا منها جميعا ) ، وعلي اشترى الجنة بقرص فأذن له بالدخول فيها ( وجزاهم بما صبروا جنة ) . ( فعلم آدم الأسماء كلها ) ، وكان اسم علي وأسماء أولاده فعلم الله آدم أسماءهم . أخبرني محمود بن عبد الله بن عبيد الله الحافظ باسناده عن زيد بن أسلم عن ابن عمر قال رسول الله (ص) : يفتخر يوم القيامة آدم بابنه شيث وافتخارانا بعلي بن أبي طالب . قال المفجع :

كان في علمه كآدم إذ عـ لم شرح الأسماء والمكنيات

وساواه مع ادريس ( ع ) بأشياء : اطعم ادريس بعد وفاته من طعام الجنة ، واطعم علي في حياته من طعامها مراراً . وسمي ادريس لأنه درس الكتب كلها ، وقوله تعالى في علي : ( ومن عنده علم الكتاب ) . وادريس أول من وضع الخط ، وعلي أول من وضع النحو والكلام . وساواه مع نوح ( ع ) في خمسة عشر موضعا ، في الميثاق : ( وإذ أخذنا من النبيين ميثاقهم ) ، ولعلي ماروي ان الله تعالى أخذ ميثاقي على النبوة وميثاق اثنى عشر بعدي . وخص بطول العمر ( فلبث فيهم الف سنة ) ، وطول عمر ولده القائم « ع » ( ونريد أن نمن على الذين استضعفوا ) الآية . ونوح شيخ المرسلين

وعلي شيخ الأئمة . وقيل لنوح : ( يانوح قد جادلتنا ) ، ولعلي ( فمن حاجك فيه ) . ونبع الماء لنوح من بين النار ( وفار التنور ) . وهوى النجم لعلي من بئر الدار ( والنجم اذا هوى ) اجيبت دعوة نوح فهطلت له السماء بالعقوبة ، واجيبت لعلي بالرحمة فنبعت له الأرض في أرض بلقع ويمنى السواد وغيرها . ذكر الله نوحا في كتابه اثنين وأربعين موضعا أوله : ( ان الله اصطفى آدم ونوحا ) وآخره : ( وقال نوح رب لا تذر ) ، وذكر عليا في تسع وثمانين موضعا انه أمير المؤمنين . وسمي نوحا لكثرة نوحه وزهادته وقال لعلي : ( أم من هو قانت ) وسماه شكوراً ( انه كان عبداً شكوراً ) . وسمي عليا باسمه ( وجعلنا لهم لسان صدق عليا ) ، وأهلك جميع الخلائق بالطوفان سوى قومه ( فأنجيناه والذين معه في الفلك ) ، وأهلك أعداء علي في طوفان النصب فيلقى في جهنم ويفوز أحباؤه ( ان للمتقين مفازاً ) . نوح أب ثان ، وعلي أبو الأئمة والسادات . واشتق لنوح اسمه من صفته لما ناح ، واشتق اسم علي من صفته لأنه علا . وقيل : ( يانوح اهبط منا بسلام ) ، وقيل لعلي : ( سلام على آل يس ) . وحمل على السفينة عند طوفان الماء ( وحملناه على ذات الواح ودسر ) ، وقيل لعلي : مثل أهل بيتي كسفينة نوح ، الخبر . فسفينة علي نجاة من النار . قال المفجع :

وكنوح نجا من الفلك من سير في الفلك إذ علا الجوديا

( فصل : في مساواته مع ابراهيم واسماعيل واسحاق عليهم السلام )

ساوى عليا مع ابراهيم عليها السلام في ثلاثين خصلة . الاجتباء : ( واجتبيناه وهديناه ) ، ولعلي : ( ان الله اصطفى آدم ) . وفي الهدى : ( وهديناه الى صراط ) ولعلي : ( ولكل قوم هاد ) . وفي الحسنة : ( وآتيناه في الدنيا حسنة ) ، ولعلي : ( من جاء بالحسنة ) . وفي البركة : ( وباركنا عليه ) ، ولعلي : ( وبركاته عليكم أهل البيت ) وفي البشارة ( وبشرناه باسحق ) ، ولعلي : ( وهو الذي خلق من الماء بشراً فجعله نسبا وصهرا ) . وفي السلام : ( سلام على ابراهيم ) ، ولعلي : ( سلام على آل يس ) وفي الخلة : ( واتخذ الله ابراهيم خليلا ) ، ولعلي : ( إنما وليكم الله ) . وفي الثناء الحسن : ( وجعلنا لهم لسان صدق عليا ) ، ولعلي : ( والذين آمنوا بالله ورسله اولئك هم الصديقون ) . وفي المقام : ( واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى ) ، ولعلي : هو أول من صلى مع رسول الله . وفي الامامة ( اني جاعلك للناس إماما ) ، ولعلي : ( وكل شيء أحصيناه في امام مبين ) وجعل مثابته قبلة للخلق ( وإذ جعلنا البيت مثابة ) ولعلي : حب علي ايمان . وبناه طواف المؤمنين ( وطهر بيتي للطائفين ) ولعلي : ( إنما يريد الله ليذهب

عنكم الرجس ) . وأمر ابراهيم بتطهير البيت ( وطهر بيتي ) ، والله تعالى طهر بيت علي ( ويطهركم تطهيرا ) . وملوك الروم من نسل ابراهيم ، والأئمة الاثنا عشر من صلب علي «ع» وأثنى الله عليه ( ان ابراهيم كان امة ) لأنه كان وحيداً في زمانه بالتوحيد وعلي أول من أسلم وقال : ( ان ابراهيم كان امة قانتاً لله ) ، ولعلي : ( أم من هو قانت ) . وقال له : ( كان حنيفا مسلما ) ، ولعلي : ( على ملة ابراهيم ) ودين محمد ومنهاج علي حنيفا مسلما . وقال له : ( شاكراً لأنعمه ) ، ولعلي : ( الذين يذكرون الله ) . وقال في ابراهيم : ( الذي وفى ) ، ولعلي : ( يوفون بالنذر ) . وقال : ( انه في الآخرة لمن الصالحين ) ، ولعلي : ( وصالح المؤمنين ) . وقال : ( ان ابراهيم لحليم أواه منيب ) ولعلي : ( يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه ) . وكان ابراهيم مؤذنا للحج ( وأذن في الناس ) وعلي مؤذن لله ( وأذان من الله ورسوله ) . وابراهيم فارق قومه ( واعتزلكم وما تدعون من دون الله فأخرج من نسله سبعين الف نبي ووهبنا له اسحاق ويعقوب ) وعلي فارق قريشا فجعله الله في افضلها وهم بنو هاشم وأعطاه النسل الطيب . وعادى ابراهيم قومه ( فانهم عدو لي إلا رب العالمين ) ، وعادت قريش عليا فأبادهم بالسيف . وقال ابراهيم : ( ان هذا لهو البلاء المبين ) ، وقال النبي : أنا ابن الذبيحين ، يعني اسماعيل وعبد الله ، وابتلي علي أكثر . ورمي ابراهيم مشدوداً عن المنجنيق وهو مكره ، ورمي علي عن المنجنيق في ذات السلاسل وهو مختار . وقال في حق ابراهيم ( فألقوه في الجحيم ) وألقى علي نفسه في وادي الجن وحاربهم . وصارت نار الدنيا على ابراهيم برداً وسلاما ( قلنا يانار كوني برداً وسلاما ) ، وتصير نار الآخرة على محبي علي برداً وسلاما حتى تنادي الجحيم : جز يامؤمن فقد أطفى نورك لهبي . ادعى في محبة ابراهيم خلق فقال فمن تبعني فانه مني ، وادعى في محبة علي خلق فقال الله : ( ان أولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه ) الآية . وابراهيم أوجس في نفسه خيفة من الملائكة ، وتكلم علي معهم قال العوني :

علي كليم الجن في يوم دجنة ومن قلتما من مثلها خرسان

وسائر الأنبياء بعد ابراهيم من نسله ( ملة أبيكم ابراهيم هو سماكم المسلمين ) وسائر الأوصياء من ولد علي ( واتبعناهم ذرياتهم بايمان ) . ابراهيم أسس الكعبة ( ان أول بيت وضع للناس ) ، وعلي أظهر الاسلام وطهر الكعبة من الأزلام . وابراهيم كسر أصناما ( قالوا من فعل هذا بآلهتنا قال بل فعله كبيرهم هذا ) يعني افلون ، وعلي كسر ثلاثمائة وستين صنما أكبرها هبل . ابتلى الله ابراهيم بقربان الولد ( اني أرى في المنام

اني أذبحك ) ، وأبات أبو طالب عليا على فراش رسول الله كل ليلة فى الشعب وأباته النبي ليلة الهجرة وبين الفدائين فروق وربما يشفق الوالد على ولده فلا يذبحه ، وعلي كان على يقين من الكفار ، ويقوى فى ظن والده ان أباه يمتحنه فى طاعته فيزول كثير من الخوف ويرجو السلامة ، وعلي خائف بلا رجاء ، وأمره مسند الى الوحي فيجب الانقياد . وعلي على غير ذلك . وأثنى الله على ابراهيم في خمسة وستين موضعا أوله ابتلى ابراهيم ربه وآخره صحف ابراهيم وموسى ، وأنزل الله ربع القرآن في علي .

اسماعيل واسحاق عليهما السلام . قال المفجع البصري :

وله من صفات اسحاق حال صار في فضلها لاسحاق سيا
صبره إذ يتل للذبح حتى ظل بالكبش عندها مفديا
وكذا استسلم الوصي لأسيـ ـاف قريش إذ بيتوه عشيا
فوقى ليـلة الفراش أخاه بأبي ذاك واقيـاً ووليا

وله أيضاً :

من أبيه ذى الأيدي اسما عيل شبه ماكان عني خفيا
انه عاون الخليل على الكعبة إذ شاد ركنها المبنيا
ولقد عاون الوصي حبيب الله ان يغسلان منه الصفيا
كان مثل الذبيح في الصبر والتسـ ـليم سمحا بالنفس ثم سخيا

## فصل : فى مساواته يعقوب ويوسف عليهم السلام

كان ليعقوب اثنا عشر ابناً أحبهم اليه يوسف وبنيامين ، وكان لعلي سبعة عشر ابناً أحبهم اليه الحسن والحسين . وكان أصغر أولاده لاوي فصارت النبوة له ولأولاده الذي له يوسف في غيابة الجب ، وذبح لعلي ابنه الحسين . وابتلي يعقوب بفراق يوسف وابتلي علي بذبح الحسين . لم يقع يوسف من يعقوب وإن بعد عنه ، ولم تقع الخلافة عن علي وإن بعدت عنـه أياما . كان ليعقوب بيت الأحزان ، ولآل النبي كربلاء . ويعقوب ارتد بصيراً بقميص ابنه ، وكان لعلي قميص من غزل فاطمة ( ع ) يتقي به نفسه في الحروب . وكلم ذئب يعقوب وقال لحوم الأنبياء حرام علينا ، وكلم ثعبان عليا على المنبر . وكلمه ذئب وأسد أيضا . قال المرزكي :

وكيعقوب كلم الذئب لما خل في الجب يوسف الصديق

سمي يعقوب لأنه أخذ بعقب أخيه عيص ، وسمي عليا لأنه علا في حسبه ونسبه

وعلمه وزهده وغير ذلك . وكان ليعقوب اثنا عشر ولداً ومنهم مطيع ومنهم عاص ، ولعلي اثنا عشر ولداً كلهم معصومون مطهرون . قال المفجع :

وله من نعوت يعقوب نعت لم أكن فيه ذا شكوك عتيا
كان أسباطه كأسباط يعقوب وإن كان نجرهم نبويا
أشبهوهم في الباس والعدة والعلم فافهم إن كنت ندباً ذكيا
كلهم فاضل وحاز حسين وأخوه بالسبق فضلا سنيا

وساواه مع يوسف في أشياء ، قال يوسف : ( رب قد آتيتني من الملك ) وقال في علي : ( واذا رأيت ثم رأيت نعيما وملكا كبيرا ) ولما رأى اخوته زيادة النعمة وكمال الشفقة حسدوه ، وكذلك حال علي ( أم يحسدون الناس على ما آتيهم الله من فضله فزادهما علواً وشرفا ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض ) . وقال اخوة يوسف في الظاهر : ( وإنا له لناصحون وإنا له لحافظون ) وعادوه في الباطن ، فقال الله تعالى : ( انكم لسارقون ) ( انا إذاً لظالمون ) ، وكذلك حال علي نصحوه ظاهراً ومقتوه باطنا . وقال ليوسف : ( أيها الصديق ) ، وقال علي : ( أنا الصديق الأكبر ) . اخوة يوسف وافقوه باللسان وخالفوه بالجنان ( ارسله معنا غداً ) ، وكذلك حال المنافقين مع النبي ( فهل عسيتم ان توليتم ) . وقالوا عند أبيه : ( إنا له لحافظون ) وهم مضيعوه ، وقال المنافقون : علي مولانا ، وظلموه بعد وفاته ( أم حسب الذين اجترحوا السيئات ) . سلم يعقوب اليهم يوسف بالأمانة ( اني ليحزنني أن تذهبوا به ) ، والمصطفى (ص) قال إني تارك فيكم الثقلين ، الخبر . وقال يعقوب : ( وا أسفا على يوسف ) ، وقال المصطفى ما اوذي نبي مثل ما اوذيت . وقال الله تعالى : ( فلما بلغ أشده آتيناه حكما وعلما ) ، واوتي علي حكمة في صغره بأشياء كما تقدم . أطعم يوسف لأهل مصر ، وأطعم علي الملائكة ( ويطعمون الطعام ) . الجايع كان يشبع بلقاء يوسف ، والمؤمن ينجو بلقاء علي ( القيا في جهنم ) . مدح يوسف نفسه فقال : ( اني حفيظ عليم ) وقوله تعالى : (ألا ترون اني اوف الكيل ) ، وقد مدح عليا : ( ويطعمون الطعام ) ( يوفون بالنذر ) وجد يعقوب رايحة قميص يوسف من مسيرة شهر ، وستجد شيعة علي رايحة الجنة من فوق سبع سماوات ( فاما ان كان من المقربين ) . ادعوا في يوسف أربعة دعاوى : قال يعقوب : ( يابني لاتقصص رؤياك ) وقال العزيز : ( عسى أن ينفعنا أو نتخذه ولدا ) واسترقه اخوته ( وشروه بثمن بخس ) وأخذته زليخا معشوقا ( قد شغفها حباً ) ، وقال الله تعالى في علي : ( إن هو إلا عبد أنعمنا عليه ) وقال المصطفى : علي

أخي ، وأنكره جماعة ( يريدون ليطفؤا نور الله ) واعتقدت الشيعة إمامته ( رجال صدقوا ) . وسموا يوسف ولداً وأخا وعبداً ومعشوقا ، كذلك علي قالت الغلاة : هو الله ، وقالت الخوارج : هو كافر ، وقالت المرجئة : هو المؤخر ، وقالت الشيعة : هو معصوم مطهر . نظر في يوسف ثمانية : نظر يعقوب بالمحبة فحرم لقاه ( يا أسفا على يوسف ) ومالك بن الزعر بالحرمة فصار ملكا ( اكرمي مثواه ) والعزيز بالفتوة فوجد منه الصيانة ( قالت هيت لك قال معاذ الله ) وزليخا بالشهوة ( فسخر منها وقال نسوة في المدينة ) والمؤمنون بالنبوة ( يوسف أيها الصديق ) ، وكذلك نظر في علي ثمانية : نظر الكفار بالعداوة ( فالنار مأويهم ذلك لهم خزي ) والمنافقون بالحسد فخسروا ( قل هل انبئكم بالأخسرين أعمالا ) والمصطفى بالوصية والامامة فصار ختنه وصاحب جيشه ( وهو الذي خلق من الماء بشراً ) وسلمان والمقداد بالشفقة فصاروا خواص الصحابة وسرور الشيعة ( والسابقون السابقون ) والنواصب بالحقارة فضلوا ( إذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ) والغلاة بالمحال فصاروا من الضلال ( ومن يبتغ غير الاسلام ديناً ) والملاحدة بالكذب فصاروا مبتدعين ( ان الذين يلحدون في آياتنا ) والشيعة بالديانة فصاروا مقربين ( انظرونا نقتبس من نوركم ) . قال المفجع :

كان راحيل يوسف وأخيه فضلا القوم ناشيا وفتيا
ومقال النبي في ابنيه يحكي في ابن راحيل قوله المرويا
كان ذاك الكريم وابنيه سادا كل من حل في الجنان نجيا

## فصل : في مساواته موسى عليهما السلام

ربي موسى في حجر عدو الله فرعون ، وربي علي في حجر حبيب الله محمد . هو موسى بن عمران ، وعلي آل عمران وقالوا ان اسم أبي طالب عمران . وحفظ الله موسى في صغره من فرعون وفي كبره من البحر ، وحفظ عليا في صغره من الحية حين قتلها وفي كبره من الفرات حين أغارها . وكان لموسى انفلاق البحر وهو نيل مصر ( اضرب بعصاك البحر ) ، انشق نهروان باشارة علي حين يبس . ضرب موسى بعصاه على البحر وقال : اخرجي أيتها الضفادع ، فخرجت ، وأطاعت الحية والثعبان عليا ، وذلك أهول . وسخر لموسى الجراد والقمل ، وسخر لعلي حيتان نهروان إذ نطقت معه وسلمت عليه . وسخر لموسى الدم مفصلات ، وعلي أراق دماء الكفار حتى سموه الموت الأحمر . وكان موسى صاحب تسع آيات بينات ، وعلي صاحب كذا وكذا

معجزات . وأحيي الله بدعاء موسى قوما ( ثم بعثناكم من بعد موتكم ) ، وأحيي بدعاء علي سام بن نوح وأصحاب الكهف وبوادي صرصر وغيرها . وذكر الله موسى في كتابه في مائة وثلاثين موضعا ، وسمى عليا في كتابه في ثلاثمائة موضع . وقيل لموسى : ( وقربناه نجيا ) ، وقيل لعلي : ( وجعلنا لهم لسان صدق عليا ) . وكلم الله موسى تكليما ، وعلي علمه الله تعليما ( الرحمن علم القرآن خلق الانسان علمه البيان ) . قال المرزكي :

وعلي ناجاه بالطائف الله ففيما ينافس الزنديق

وسخرت الأرض لموسى حتى خسف بقارون ، ودمر علي على أعداء النبي (ص) ( انا منهم منتقمون ) . وقال موسى : ( اجعل لي وزيراً من أهلي هارون أخي ) وفي آية اخرى : ( اخلفني في قومي فقال الله قد اوتيت سؤلك ياموسى ) ، وقال الله ليلة المعراج : اخلف عليا ، وقال (ص) : أنت مني بمنزلة هارون من موسى . وسقى الله موسى من الحجر ( فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا ) ، وعلي هو الذي ( خلق من الماء بشراً ) اثنا عشر إماما . قال المفجع :

وأخو المصطفى الذي قلب الصخ رة عن مشرب هناك رويا
بعد أن رام قلبها الجيش جمعاً فرأوا قلبها عليهم أبيا

وأنزل الله على موسى المن والسلوى ، وعلي أعطاه النبي من تفاح الجنة ورمانها وعنبها وغير ذلك . خاصم موسى وهارون مع فرعون في كثرة خيله ، قال الطبري : كان الذهلي والبرقي أربعة آلاف رجل وظفرا بهم ، وان محمداً وعلياً خاصما اليهود والنصارى والمجوس والمشركين والزنادقة وقد ظفرا عليهم ( وهو الذي أيدك بنصره ) وكان خصم موسى وهارون : فرعون وهامان وقارون وجنودهم ، وخصماء محمد وعلي عدد النحل والرمل من الأولين والآخرين . وغرق الله أعداءهما في البحر ( ثم أغرقنا الآخرين وأنجينا موسى ومن معه أجمعين ) ، وسيلقي الله أعداء محمد وعلي في جهنم : ( القيا في جهنم كل كفار عنيد ) وينجيها وأحباءهما ( ثم ينجي الذين اتقوا ) . وعدو موسى برص ، ومن عادى عليا برص ، وعدو علي برص ، قال أنس : هذه دعوة علي خاف موسى من الحية في كبره فقيل : ( خذها ولا تخف ) ، ومزق علي الحية في صغره وتقول العامة من هذا الوجه : حيدر . خاف موسى وهارون من الاستهزاء فقال : ( لا تخافا اني معكما ) ، ولم يخف محمد وعلي منه ( الله يستهزؤ بهم ) . خاف موسى من عصاه ( خذها ولا تخف ) ، ولم يخف علي من الثعبان وكلمه . كان لموسى عصا ،

ولعلي سيف . وكان في عصى موسى عجائب عجزت السحرة عنها ، وفي سيف علي عجائب عجزت الكفرة عنها . وفي عصى موسى أربعة أحوال : ( هي عصاي ) ثم تحرك (حية تسعى ) ثم كبرت ( فاذا هي ثعبان ) ثم التقفت ( فاذا هي تلقف ) ، وفي سيف علي أربعة أحوال مذكور في بابه . نزل جبرئيل بعصا موسى فأعطاها شعيبا وأعطاها شعيب موسى ، ثم انزل ذا الفقار فاعطي محمد وأعطاه محمد علياً . وكان عصا موسى من اللوز المر ، وشجرة طوبى في دار فاطمة وعلي . وكان رأسها ذا شعبتين ، وكان ذوالفقار ذا شعبتين ، وعين اسم علي ذو شعبتين . موسى قذفته امه في تنور مسجور ، وقذف علي من منجنيق . ان ابتلي موسى بفرعون ، فقد ابتلي علي بفراعنة . وكان لموسى اثنا عشر سبطا ، ولعلي اثنا عشر إماما . وقيل لموسى : ( اخلع نعليك ) ، وامر علي أن يضع رجله على كتف محمد . وكان موطيء موسى حجر ، وموطيء علي منكب محمد . ارتفع موسى على الطور ، وارتفع علي على كتف محمد الرسول . وقال لموسى : ( والقيت عليك محبة مني ) فكان كل من رآه أحبه ، وفرض حب علي على الخلق وحبه يميز بين الحق والباطل ، ولايحبك إلامؤمن تقي ، الخبر . وقال لموسى : ( وأنا اخترتك ) ، ولعلي : ( وربك يخلق ما يشاء ويختار ) . وقال لموسى : ( واصطنعتك لنفسي ) ، ولعلي : ( إنما وليكم الله ) الآية . وقال لموسى انه كان مخلصا ، ولعلي : ( إنما نطعمكم لوجه الله ) . ( وإذ قال موسى لفتاه ) وكان فتى موسى يوشع ، وفتى محمد علي ، ولا فتى إلا علي . وكان لموسى شبر وشبير ، ولعلي حسن وحسين . وكان ولاية موسى في أولاد هارون ، وولاية محمد في أولاد علي . تركوا هارون وعبدوا العجل عجلا جسداً له خوار ، وتركوا عليا وعبدوا بني امية ( اذا قومك منه يصدون) موسى ساقي بنات شعيب ووجد من دونهم امرأتين تذودان ، وعلي ساقي المؤمنين في القيامة ، والولدان سقاة أهل الجنة والمولى ساقي علي ، وسقاهم ، ووقاهم ، ولقاهم ، وجزاهم ، سقاه ، فسقاه ، ورواه ، فرياه ، وأطعمه ، فأطعمه . وجر موسى الحجر من رأس البئر وكان يجروه أربعون رجلا ( ولما ورد ماء مدين ) ، وعلي جر الحجر من عين زاحوما وكان مائة رجل عجزوا عن قلعه . قال المفجع :

كان فيه من الكليم جلال ... لم يكن عنك علمها مطويا
كلم الله ليلة الطور موسى ... واصطفاه على الأنام نجيا
وأبان النبي في ليلة الطـا ... يف ان الإله ناجى عليا
وله منـــه عفة عن اناس ... عكفوا يعبدون عجلا خليا

حرق العجل ثم من عليهم إذ أنابوا وأمهل السامريا
وعلي فقد عفا عن اناس شرعوا نحوه القنا الزاعبيا

## فصل : في مساواته هارون ويوشع ولوط عليهم السلام

قول النبي (ص) يوم بيعة العشيرة ، ويوم احد ، ويوم تبوك وغيرها : ياعلي أنت مني بمنزلة هارون من موسى ، فالمؤمنون أحبوا عليا كما أحب أصحاب هارون هارون ولم يكن لأحد منزلة عند موسى كمنزلة هارون ، ولا أحد عند النبي كمنزلة علي . وكان هارون خليفة موسى وعلي خليفة محمد ، ولما دخل موسى على فرعون ودعاه الى الله قال ومن يشهد لك بذلك ؟ قال : هذا القائم على رأسك ، يعني هارون ، فسأله عن ذلك قال اشهد الله انه صادق وانه رسول الله اليك ، قال : أما اني لاعاقبه إلا باخراجه من تكرمتي والحاقه بدرجتك ، فدعا له بجبة صوف وألبسه إياها ، وجاء بعصا فوضعها في يده ، فعوضه الله من ذلك أن ألبسه قميص الحياة ، فكان هارون آمناً في سربه مادام عليه ذلك ، وكذلك ألبس الله عليا قميص الأمن بقول النبي : ان المحتوم أن لاتموت إلا بعد ثلاثين سنة بعد أن تؤمر وتقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين ثم تخضب لحيتك من دم رأسك وقت كذا . فكان هارون اذا نزع القميص مخوفا ، وكان علي آمناً على كل حال . وكان أول من صدق بموسى هارون ، وهكذا أول من صدق بالنبي علي ، ولما ولد الحسن سماه علي حرباً ، فقال النبي : سمه حسناً ، فلما ولد الحسين سماه أيضا حرباً ، فقال (ص) : لا ، هو الحسين كأولاد هارون شبر وشبير ومشبر . قال المفجع :

ان هارون كان يخلف موسى وكذا استخلف النبي الوصيا
وكذا استضعف القبايل هارو ن وراموا له الحمام الوحيا
نصبوا للوصي كي يقتلوه ولقد كان ذا محال قويا
وأخو المصطفى كما كان هارو ن أخاً لابن امه لا دعيا

وساواه مع يوشع بن نون ، علي بن مجاهد في تاريخه مسنداً قال النبي (ص) عند وفاته : أنت مني بمنزلة يوشع بن نون من موسى . قال المفجع :

وله من صفات يوشع عندي رتب لم أكن لهن نسيا
كان هذا لما دعى الناس موسى سابقاً قادحا زناداً وريا
وعلي قبل البرية صلى خائفا حيث لا يعاين ريا

كان سبقاً مع النبي يصلي ثاني اثنين ليس يخشى ثويا

وساواه مع أيوب ، فأيوب أصبر الانبياء ، وعلي أصبر الاوصياء . صبر أيوب ثلاث سنين في البلايا ، وعلي صبر في الشعب مع النبي ثلاث سنين ثم صبر بعده ثلاثين سنة . وقد وصف الله صبر أيوب ( إنا وجدناه صابراً ) ، وقال لعلي : ( الذين اذا أصابتهم مصيبة ) وقال : ( والصابرين في البأساء والضراء وحين الباس ) .

وساواه مع لوط ، وقد ذكره الله في كتابه في ستة وعشرين موضعاً ، وذكر علياً في كذا موضعاً . قال المفجع :

ودعا قومه فآمن لوط أقرب الناس منه رحماً وريا
وعلي لما دعاه أخوه سبق الحاضرين والبدويا

## فصل : في مساواته أيوب وجرجيس وزكريا ويحيى عليهم السلام

قال في أيوب : ( مسني الشيطان بنصب وعذاب ) ، ولعلي : ( نصب من نواصب وعداوة شياطين الانس ) . وقال لايوب : ( اركض برجلك ) ، ولعلي بوادي بلقع وغيره . ولأيوب : ( إنا وجدناه صابراً ) ، ولعلي : ( وجزاهم بما صبروا ) . وقال أيوب : ( إنما أشكو بثي وحزني إلى الله ) ، وقال علي : إلى كم أغضي الجفون على القذى . قال المفجع :

وله من عزاء أيوب والصبر نصيب ما كان برداً نديا

جرجيس صبر في المحن ، وعلي صبر في المحن والفتن . ولم يقبل قوله الحق وقتل في الحق ، وعلي كان على الحق وقتل في الحق للحق . وعذب جرجيس بأنواع العذاب ، وعذب علي بأنواع الحروب . كسر جرجيس صنما ، وكسر على ثلاثمائة وسبعين في الكعبة سوى ماكسره في غيرها . أهلك الله أعداء جرجيس بالنار ، وسيهلك أعداء علي بنار جهنم ( القيا في جهنم ) .

يونس ، ( إذ ذهب مغاضبا ) ، فذهب علي مجاهداً محاربا . ( التقمه الحوت وهو مليم ) ، وسلمت الحيتان على علي ، وشتان بين الغالب والمغلوب . وسماه الله ذا النون ، وسمى النبي علياً : ذا الريحانتين . وقال في يونس : ( إذ أبق الى الفلك المشحون ، وعلي فلك مشحون من العلم ( أنا مدينة العلم ) . وقيل ليونس : ( لنبذ بالعراء وهو مذموم ) وفي موضع : ( وهو مليم ) ، وعلي تركوه وخذلوه ولعنوه الف شهر . وفي يونس : ( وأنبتنا عليه شجرة من يقطين ) ، واطعم علي من فواكه الجنة . وقال :

( وأرسلناه إلى مائة الف أو يزيدون ) ، وعلي إمام الانس والجن ، وانه عبد الله في مكان ماعبد فيه بشر ، وعلي ولد في موضع ماولد فيه قبله ولا بعده أحد .

زكريا ، بشر زكريا بيحيي في المحراب ، وعلي بشر بالحسن والحسين . وسأل زكريا ( رب هب لي من لدنك ذرية طيبة ) ، وقيل للنبي بلا سؤال : ( ذرية بعضها من بعض ) . وقالت امرأة عمران : ( اني نذرت لك مافي بطني محرراً ) ، وقال للمرتضى ( يوفون بالنذر ) . وقالت : ( رب اني وضعتها انثى ) ، وقال الله تعالى في زوجة علي ( نساؤنا ونساؤكم ) . أجاب الله دعاء زكريا : ( رب لاتذرني فرداً ) الآية ، وأجاب عليا من غير سؤال : ( فاستجاب لهم ربهم ) . نشر زكريا في الشجر وجز رأس يحيي في الطشت ، قتل علي في المحراب ، وذبح حسين بكربلاء . وذكره الله في كتابه في سبعة عشر موضعا أولها البقرة وآخرها في صاد ، وذكر علياً في كذا موضعا اوله : ( صراط الذين انعمت عليهم ) وآخره ( وتواصوا بالحق ) . وقالت : ( اني اعيذها بك وذريتها ) ، وقال المصطفى للحسن والحسين : اعيذكما من شر السامة والهامة ومن شر كل عين لامة . وزكريا كان واعظ بني اسرائيل وكافل مريم ، وعلي كان مفتي الامة وكافل فاطمة ( ع ) . قال المفجع :

وله خلتان من زكريا وهما غاضتا الحسود الغويا
كفل الله ذاك مريم إذ كان تقياً وكان براً حفيا
فرأى عندها وقد دخل المحر اب من ذي الجلال رزقا هنيا
وكذا كفل الإله علياً خيرة الله وارتضاه كفيا
خيرة بنت خير رضي ا لله لها الخير والامام الرضيا
ورأى جفنة تفور لديها من طعام الجنان لحماً طريا

يحيي ، قال في مهده يوم ولد : ( اني عبد الله آتاني الكتاب ) ، وعلي آمن في صغره . وقال يحيي : ( وجعلني مباركا اين ماكنت ) ، وسمت ظئر علي له ميمونا ومباركا . وقال : ( اوصاني بالصلاة والزكاة ) ، وعلي صلى وزكى في حالة واحدة ( إنما وليكم الله ورسوله ) الآية . وقال يحيي : ( السلام علي يوم ولدت ) ، وقال لعلي : ( سلام على آل يس ) . وقال ليحيي : ( وبراً بوالديه ) ، ولعلي : ( ان الابرار يشربون ) . ( وكانت امه بتولا ) ، وزوجة علي بتول . يحيي قدم اقراره بالعبودية ليبطل قول من يدعي فيه الربوبية وكان الله تعالى قد انطقه بذلك لعلمه بما يتقوله الغالون فيه ، وكذا حكم علي لما ولد في الكعبة شهد الشهادتين ليتبرأ من

قول الغلاة فيه . قال السيد الحميري :

ألم يؤت الهدى والحكم طفلا كيحيى يوم اوتيه صبيا

وقال المفجع :

وله من صفات يحيى محل لم اغادره مهمـــلا منسيا
ان رجساً من النساء بغياً كملت قتله كفوراً شقيا
وكذاك ابن ملجم فرض اللـ ـه له اللعن بكرة وعشيا

ذو القرنين ، قال النبي (ص) : انك لذو قرنيها ، وقد شرحناه . وانه قد سد على ياجوج وماجوج ، وسد الله على الشيعة كيد الشياطين . وانه كان يعرف لغات الخلق ، وعلي علم منطق الطير والدواب والوحش والجن والانس والملائكة . طلب ذو القرنين عين الحياة ، من أحبه لم يمت قلبه قط .

ولقمان ظهرت الحكمة منه ، وعلي استفاضت العلوم كلها منه . وقال الله تعالى : ( ولقد آتينا لقمان الحكمة ) ، وقال لعلي : ( الرحمن علم القرآن ) .

نظير الخضر في العلماء فينا وذاك له بلا كذب نظير
وهو فينا كذي القرنين فيهم برجعته له لون تصير

شعيب (ع) ، قال المفجع :

وكما آجر الكليم شعيباً نفسه فاصطفى فتى عبقريا
وكذاك النبي كان مدى الأ يام مستأجراً أخاه التقيا
فوفى في سنين عشر بما عا هد عفواً ولم يجده عصيا
فحباه بخيرة الله في النسو ان عرسا وحبة وصفيا
وشعيباً كان الخطيب اذا ما حضر القوم محفلا ونديا
وعلي خطيب فيهم اذا المنط ق أعيى المفوه اللوذعيا

## فصل : في مساواته داود وطالوت وسليمان عليهم السلام

قال الله تعالى : ( ياداود إنا جعلناك خليفة في الأرض ) ، وعلي قال : من لم يقل اني رابع الخلفاء ، الخبر . وقال : ( وقتل داود جالوت ) ، وقتل علي عمرواً ومرحباً وكان له حجر سبب قتل جالوت ، ولعلي سيف يدمر الكفار . وقال لداود : ( بقية من آل موسى وآل هرون ) ، ولعلي وولده : ( بقية الله خير لكم ) وبقية الله خير من بقية موسى . ولداود سلسلة الحكومة ، وعلي فلاق الأغلاق : أقضاكم علي . وقال داود :

( الحمد لله الذي فضلنا على العالمين ) وهـــذا دعوى ، وقال الله لعلي : ( وفضل الله المجاهدين ) وهذا دليل . وقال الله لداود : ( والطير محشورة كل له أواب ) وقوله : (ياجبال أوبي معه ) وكان علي يسبح بالحصى ويسبحن معه . وقال الله لداود : ( وعلمنا منطق الطير ) ، وكان لعلي صوت يميت الشجعان وتكلمه مع الطير في الهواء . وقال لداود : ( وآتيناه الحكمة وفصل الخطاب ) ، وقال لعلي : ( قل كفى بالله شهيداً بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب ) . وقال : ( واذكر عبدنا داود ذا الأيدي ) ، وقال في علي : ( أيدك بنصره وبالمؤمنين ) . وداود خطيب الأنبياء ، وعلي اوتي فصل الخطاب فقال : ( فهزموهم باذن الله وقتل داود جالوت ) ، وعلي هزم جنود الكفر والبغي .

كان داود سيف طالوت حتى هزم الخيل واستباح العديا
وعلي سيف النبي بسلع يوم أهوى بعمرو المشرفيا
فتولى الأحزاب عنه وخلوا كبشهم ساقطا بحال كديا
أنبأوا الوحي ان داود قد كا ن بكفيه صانعاً هالكيا
وعلي من كسب كفيه قد أع تق الفاً بذاك كان جزيا

وقال داود : ( ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا قالوا أنى يكون له الملك علينا ونحن أحق بالملك منه ولم يؤت سعة من المال ) ، ولما أقام النبي علياً مقامه قالوا نحوه فقال النبي علي مع الحق والحق مع علي . وقال في الطالوت : ( وزاده بسطة في العلم والجسم ) ، وكان علي أعلم الامة وأشجعهم . وقال في طالوت : ( ان الله اصطفاه عليكم ) ، وقال في علي : ( وفضلنا آل عمران على العالمين ) ، وقال : ( والله يؤتي ملكه من يشاء ويختار ) عطش بنو اسرائيل في غزاة جالوت فقال طالوت : ان الله مبتليكم بنهر ، وهو نهر فلسطين ، فمن شرب منه فليس مني ، فشربوا منه إلا قليلا منهم وكانوا أربعمائة رجل وقيل : ثلاثمائة وثلاثة عشر من جملة ثلاثين الفاً ، فقال لهم : لم تطيعوني في شربة ماء فكيف تطيعوني في الحرب ، فخلفهم ، وعلي أتوه فقالوا : امدد يدك نبايعك ، فقال : ان كنتم صادقين فاغدوا علي غداً محلقين ، الخبر . قصد جالوت الى قلع بيت داود فقتل داود جالوت واستقر الملك عليه ، وطلب أعداء علي قهره فقتلهم وماتوا قبله وبقيت الامامة له ولأولاده ( يريدون ليطفؤا نور الله ) . قال ابن علوية :

في قصة الملأ الذين نبيهم سألوا له ملكا أخا أركان
قال النبي فان ربي باعث طالوت يقدمكم أخا أقران
قالوا وكيف يكون ذاك وليس ذا سعة ونحن أحق بالسلطان

قال اصطفاه عليكم بمزيده من بسطة في العلم والجسمان
والله يؤتي من يشاء ولم يكن من نال منه كرامة بمهان
وكذاك كان وصي احمد بعده متبسطاً في الجسم والعرفان
لما تولى الأمر شد عصابة عنه شدود توافر الثيران
بكم وهم لا يعقلون ولا هم يتصفحون عمون كالصمان
قال النبي فان آية ملكه اتيان تابوت له تيان
اتيان تابوت سيأتيكم به أملاك ربي أيما اتيان
فيه سكينة ربكم وبقيـة يا قوم مما ورث الآلان

سليمان ، سأل خاتم الملك ( رب هب لي ملكا ) ، وعلي اعطى خاتم الملك ( يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون ) واليد العليا خير من اليد السفلى فكان سليمان سائلا وعلي معطياً . سليمان قال : ( رب هب لي ملكا ) ، وعلي قال : ياصفراء يابيضاء غري غيري . سليمان سأل ملكا لا ينبغي لأحد من بعده فاعطي وكان فانياً ، واعطي علياً ملكا باقياً بلا سؤال (نعما وملكا كبيراً ) سليمان لما سأل خاتم الملك اعطي ( غدوها شهر ورواحها شهر ) ، وحبا المرتضى خاتمة الملك فاعطي السيادة في الدنيا ( إنما وليكم الله ) الآية ، والملك في العقبى ( واذا رأيت ثم رأيت ) وقال عن سليمان : ( علمنا منطق الطير ) كما أخبر عن الهدهد وعن النملة ، وروى جابر لعلي انه قال للطير : أحسنت أيها الطير . وقال لسليمان : ( إذ عرضت عليه بالعشي الصافنات الجياد ) وكانت من غنيمة دمشق الف فرس ، فلما رأى الله تعالى صلابته رد الشمس عليه فصلى أداء ، وقد ردت الشمس لعلي غير مرة . وقال لسليمان : ( وسخرنا له الريح ) ، وعلي غلب الريح في بئر ذات العلم وأطاعته وقت خروجه الى أصحاب الكهف . وقال في سليمان : ( وحشر لسليمان جنوده من الجن والانس والطير ) ، وسخر علي الجن والانس بسيفه وقال له رسول من الجن : لو ان الانس أحبوك كحبنا ، الخبر . وقال في سليمان : ( علمنا منطق الطير ) ، وقال في علي : ( وكل شيء أحصيناه في امام مبين ) . وأضاف الناس سليمان فعجز عن ضيافتهم ، وعلي قد وقعت ضيافته موقع القبول ( ويطعمون الطعام على حبه ) . وتزوج سليمان من بلقيس بالعنف ، وزوج الله علياً من فاطمة باللطف . وقال في سليمان : ( ومن يزغ عن أمرنا ) الآية ، وقال في علي : ( ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله ) الآية . وقال في سليمان : ( ففهمناها سليمان ) وكان يحكم بالغرائب ، وعلي : ( فاسئلوا أهل الذكر ) .

صالح ، سماه الخلق صالحاً ، وسمى الخالق علياً ( صالح المؤمنين ) . وأخرج صالح ( ناقة الله وسقياها ) من الجبل ، وأخرج علي من الجبل مائة ناقة وقضى دين النبي .

## فصل : في مساواته عيسى عليهما السلام

خلقه الله روحانيا ( فنفخنا فيه من روحنا ) ، وخلق علياً من نور . وعيسى خرجت امـــه وقت الولادة ( فانتبذت به مكاناً قصياً ) ، ودخلت ام علي في الكعبة في وقت ولادته . وعيسى قرأ التوراة والانجيل في بطن امه حتى سمعته امه ، وكان علي يتكلم في بطن امـه وتخر له الأصنام . وقال في عيسى : ( ويكلم الناس في المهد ) ، وعلي تكلم في صغره مع النبي . وقال عيسى : ( اني عبد الله ) وهو أول من تكلم بهذا ، وقال علي : وأنا عبد الله وأخو رسول الله ، وأنزل الله عليه الوحي في ثلاثين سنة . وقال عيسى : ( ربنا انزل علينا مائدة ) ، ولعلي أنزل موائد . ولعيسى : ( ويعلمه الكتاب ) ، ولعلي : ( ومن عنده ام الكتاب ) . وخص عيسى بالخط حتى قالوا الخط عشرة أجزاء فتسعة لعيسى وجزء لجميع الخلق ، ولعلي كانت علوم الكتب والصحف . وقال لعيسى : ( وتبرء الأكمه والابرص ) ، وعلي طبيب القلوب في الدنيا والعقبى ( إلا من أتى الله بقلب سليم ) . وقال عيسى : ( واحي الموتى باذن الله ) ، وعلي أحيى باذن الله ساماً وأصحاب الكهف . وقال لعيسى : ( كلمة منه اسمه المسيح ) ، ولعلي ( ويحق الله الحق بكلماته ) . ولعيسى : ( وأوصاني بالصلوة ) ، ولعلي : ( سيماهم في وجوههم ) . وقال عيسى : ( والزكوة مادمت حيا ) ولم تكن الزكاة عليه واجبة ، ولعلي : ( إنما وليكم الله ورسوله ) الآية ، ولم تكن الزكاة عليه واجبة . وقال عيسى : ( مبشراً برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد ) ، وعلي ناصره ووصيه وختنه وابن عمه وأخوه . وتكلم الأموات مع عيسى ، وكلم علي جماعة من الموتى . وان الله تعالى حفظه من اليهود وقال : ( ماقتلوه وماصلبوه ولكن شبه لهم ) ، وحفظ عليا على فراش رسول الله من المشركين ( ومن الناس من يشتري نفسه ) . وقال لعيسى : ( وأيدناه بروح القدس ) ، وقال لمحمد وعلي : ( وأيدناه بجنود لم تروها ) . وعيسى ولد لستة أشهر ، وعلي ولد له الحسن والحسين مثله . وسلمته امـــه الى المعلم يقرأ التوراة عليه ، وقال علي : لو ثنيت لي الوسادة ، الخبر . وأحيى الله الموتى بدعاء عيسى والقلب الميت يحيى بذكر علي ( أومن كان ميتا فأحييناه ) . وقال له المعلم : أبجد ، فقال : مامعناه ؟ فزجره ، فقال عيسى : أنا أفسر لك تفسيره ، وعلي استكتب من بعض أهل

الأنبار فوجده أكتب منه . وكان عيسى ينبيء الصبيان بالمدخر في بيوتهم والصبيان يطالبون امهاتهم به ، وعلي أخبر بالغيب كما تقدم . وسلمته امه الى صباغ فقال الصباغ هذا للاحمر وهذا للاصفر وهذا للاسود فجعلها عيسى في حب فصرخ الصباغ ، فقال لابأس اخرج منه كما تريد فأخرج كما أراد ، فقال الصباغ : أنا لاأصلح أن تكون تلميذي ، وعلي قدعجزت قريش عن أفعاله وأقواله . وكان عيسى زاهداً فقيراً ، وسئل النبي (ص) : من أزهد الناس وأفقرهم ؟ فقال : علي وصي وابن عمي وأخي وحيدري وكراري وصمصامي وأسدي وأسد الله . واختلفوا في عيسى ، قالت اليعقوبية : هو الله ، وقالت النسطورية : هو ابن الله ، وقالت الاسرائيلية : هو ثالث ثلاثة ، وقالت اليهود : هو كذاب ساحر ، وقال المسلمون : هو من عند الله ، كما قال عيسى : اني عبد الله ، واختلفت الامة في علي ، فقالت الغلاة : انه المعبود ، وقالت الخوارج : انه كافر ، وقالت المرجئة : انه المؤخر ، وقالت الشيعة : انه المقدم ، وقال النبي : يدخل من هذا الباب رجل أشبه الخلق بعيسى ، فدخل علي (ع) ، فضحكوا من هذا القول فنزل : ( ولما ضرب ابن مريم مثلا اذا قومك منه يصدون ) الآيات .

مسند الموصلي ، قال النبي لعلي : فيك مثل من عيسى بن مريم ، أبغضه اليهود حتى بهتوا امه ، وأحبته النصارى حتى أنزلوه بالمنزلة التي ليست له . قال ابن حماد :

وشبهه هارون إذ غاب صنوه ونابذه قوم أضلهم العجل

وقال المفجع :

وله من مراتب الروح عيسى رتب زادت الوصي مزيا
مثل ماضل في ابن مريم ضربا ن من المسرفين جهلا وغيا

وفي الألفية :

أم من لهم ضرب النبي بحبه مثل ابن مريم ان ذاك لشان
إذ قال يهلك في هواك وفي القلى لك يا علي جلالة جيلان
كعصابة قالوا المسيح إلهنا فرد وليس لأمة من ثان
وعصابة قالوا كذوب ساحر حشي الوقوف به على بهتان
فكذاك فرد ليس عيسى كالذي جهلا عليه تخرص القولان
وكذا علي قد دعاه إلههم قوم فأحرقهم ولم يستان
وأتاه قوم آخرون قلى له من بين منتكث وذي خذلان

## فصل : في مساواته النبي « ص »

النبي (ص) له الكتاب ، ولعلي السيف والقلم . وللنبي معجزان عظيمان : كلام الله وسيف علي . وللنبي انشقاق القمر ، ولعلي انشقاق نهروان . أوجب الله على جميع الأنبياء الاقرار به ( وإذ أخذ الله ميثاق النبيين ) ، وقال في علي : ( واسأل من أرسلنا ) جعله الله إمام الأنبياء ليلة المعراج ، وجعل عليا إمام الأوصياء ليلة الفراش ويوم الغدير وغيرها . ركب النبي على البراق ، وركب علي عاتق النبي . وقال فيه : ( بالمؤمنين رؤف رحيم ) ، وقال في علي : ( وجعلنا لهم لسان صدق عليا ) . قال للنبي ( ليغفر لك الله ماتقدم من ذنبك وما تأخر ) ، وقال لعلي : ( فوقيهم الله شر ذلك اليوم ) . وأقسم بنفسه : ( والضحى والليل اذا سجى ) ، وأقسم بعلي : ( والفجر وليال عشر ) . سماه : ( والنجم اذا هوى ) ، ولعلي : ( وعلامات وبالنجم هم يهتدون ) وقال فيه : ( أم يحسدون الناس ) ، وفي علي : ( ومن الناس من يشري نفسه ) . وقال فيه : ( يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها ) ، وفي علي : ( وأتممت عليكم نعمتي ) وقال فيه : ( الله نور السماوات والأرض ) ، وفي علي : ( يريدون ليطفؤا نور الله ) وقال فيه : ( وما أرسلناك إلا رحمة ) وقال : ( فيه ذكراً رسولا ) ، وفي علي : ( وأنزلنا اليك الذكر ) . وقال فيه : ( على رجل منكم ) ، وفي علي : ( رجال لا تلهيهم تجارة ) . وقال فيه : ( ثم دنى فتدلى ) ، وكان (ص) يجد شبه علي في معراجه . وكانت علامة النبوة بين كتفيه ، وعلامة الشجاعة في ساعدي علي . نزلت الملائكة يوم بدر بنصرته ( يمددكم ربكم ) ، وكان جبرئيل يقاتل عن يمين علي وميكائيل عن يساره وملك الموت قدامه . أرسله الله الى الناس كافة ، وعلي إمام الخلق كلهم . كان النبي أكرم العناصر ( الذي يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين ) ، وعلي منه وهو الذي ( خلق من الماء بشراً فجعله نسبا وصهراً ) . وقال فيه : ( ان الذين يؤذون النبي ويقولون هو إذن ) ، وقال لعلي : ( وتعيها اذن واعية ) . وقال النبي : نصرت بالرعب ، وقال : ياعلي الرعب معك يقدمك أينما كنت .

سهل بن عبد الله عن محمد بن سوار عن مالك بن دينار عن الحسن البصري عن أنس في حديث طويل سمعت رسول الله (ص) يقول : أنا خاتم الأنبياء وأنت ياعلي خاتم الأولياء . وقال أمير المؤمنين «ع» : ختم محمد الف نبي واني ختمت الف وصي واني كلفت مالم يكلفوا . قال ابن حماد :

ختم الأنبياء هذا وهذا ختم الاوصياء في كل باب

ابن عباس ، سمعت النبي «ص» يقول : أعطاني الله خمسا ، وأعطى عليا خمسا ، أعطاني جوامع الكلم ، وأعطى عليا جوامع الكلام ، وجعلني نبيا ، وجعله وصيا ، وأعطاني الكوثر ، وأعطاه السلسبيل ، وأعطاني الوحي ، وأعطاه الإلهام ، وأسرى بي اليه ، وفتح له أبواب السماوات والحجب . عبدالرحمن الانصاري ، قال رسول الله اعطيت في علي تسعا : ثلاثة في الدنيا ، وثلاثة في الآخرة ، واثنتان أرجوهما له ، وواحدة أخافها عليه ، فأما الثلاثة في الدنيا فساتر عورتي والقائم بأمر أهلي ووصي فيهم ، وأما الثلاثة التي في الآخرة فاني اعطى يوم القيامة لواء الحمد فأدفعه إلى علي بن أبي طالب فيحمله عني وأعتمد عليه في مقام الشفاعة ويعينني على مفاتيح الجنة ، وأما اللتان أرجوهما له فانه لايرجع من بعدي ضالا ولا كافراً ، وأما التي أخافها عليه فغدر قريش به من بعدي . الخركوشي في شرف النبي وأبو الحسن بن مهرويه القزويني واللفظ له : عن الرضا «ع» قال النبي «ص» : يا علي اعطيت ثلاثا لم أعطها ، اعطيت صهراً مثلي ، واعطيت مثل زوجتك فاطمة ، واعطيت مثل ولديك الحسن والحسين . قال المفجع البصري :

كان مثل النبي زهداً وعلما وسريعا الى الوغى أحوذيا

## فصل : في مساواته سائر الأنبياء عليهم السلام

سمى الله تعالى سبعة نفر ملكا ، ملك التدبير ليوسف ( رب قد آتيتني من الملك ) ، وملك الحكم والنبوة لابراهيم ( فقد آتينا آل ابراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكا عظيما ) ، وملك العزة والقدرة والقوة لداود ( وشددنا ملكه ) ، وقوله : ( وألنا له الحديد ) ، وملك الرياسة لطالوت ( ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا ) ، وملك الكنوز لذي القرنين : ( إنا مكنا له في الأرض ) ، وملك الدنيا لسليمان : ( رب هب لي ملكا ) وملك الآخرة لعلي : ( واذا رأيت ثم رأيت نعيما وملكا كبيراً ) . وقد سمى الله تعالى خمسة نفر صديقين : ( يوسف أيها الصديق ) ، ( واذكر في الكتاب ادريس انه كان صديقا ) ، ( واذكر في الكتاب اسمعيل انه كان صادق الوعد ) ، ( وامه صديقة ) يعني مريم ، ( والذي جاء بالصدق وصدق به ) يعني عليا ، وكذلك قوله تعالى : ( والذين آمنوا بالله ورسله اولئك هم الصديقون ) ، فاخوة يوسف عادوه فصاروا له منقادين ) ، وأحبه أبوه ( فبشر به فلما أن جاء البشير ) ، وعادى ادريس قومه ( فرفعه

الله اليه ) ، وابراهيم عاداه نمرود فهلك ، وأحبه سارة فبشرت ( فبشرناه باسحق ) ، وعادت اليهود مريم فلعنت وأحبها زكريا ( إنا نبشرك ) ، وعادت النواصب عليا فلعنهم الله في الدنيا والآخرة وأحبته الشيعة فبشرهم بالجنة ( يبشرهم ربهم برحمة منه ) وخمسة نفر فارقوا قومهم في الله ، قال نوح : ( ياقوم ان كان كبر عليكم مقامي ، وقال هود حين قالوا : ان نقول إلا اعترتك بعض آلهتنا بسوء : ( اني اشهد الله ) ، وقال ابراهيم ( واعتزلكم وما تدعون من دون الله ) الآيات . وقال محمد : ( نهيت أن أعبد الذين تدعون من دون الله ) ، وقال علي : فأغضيت على القذى ، وشربت على الشجى ، وصبرت على أخذ الكظم ، وعلى أمر من العلقم . وخمسة من الأنبياء وجدوا خمسة أشياء في المحراب : وجد سليمان ملك سنة بعد موته ( مادلهم على موته إلا دابة الأرض ) ووجد داود العفو ( فاستغفر ربه وخر راكعا وأناب ) ، ووجدت مريم طعام الجنة ( كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا ) ، ووجد زكريا بشارة يحيى ( فنادته الملئكة وهو قائم يصلي في المحراب ) ، ووجد علي الامامة ( إنما وليكم الله ورسوله ) الآية . وقد ساواه الله تعالى مع نوح في الشكر : ( انه كان عبداً شكورا ) وقال لعلي : ( لانريد منكم جزاءاً ولا شكورا ) . وبالصبر مع أيوب : ( إنا وجدناه صابراً ) ، وفي علي : ( وجزاهم بما صبروا ) . وبالملك مع سليمان : ( رب هب لي ملكا ) وقال في علي : ( وملكا كبيراً ) . وبالبر مع يحيى : ( وبراً بوالديه ) ، وقال في علي ( ان الأبرار يشربون ) . وبالوفاء مع ابراهيم : ( وابراهيم الذي وفى ) ، وقال في علي ( يوفون بالنذر ) . وبالاخلاص مع موسى : ( انه كان مخلصا ) ، وقال فى علي : ( إنما نطعمكم لوجه الله ) الآية . وبالزكاة مع عيسى : ( وأوصاني بالصلوة والزكوة ) وقال في علي : ( إنما وليكم الله ورسوله ) الآية . وبالأمن مع محمد : ( ليغفرلك الله ) وقال فى علي : ( فوقيهم الله شر ذلك اليوم ) . وبالخوف مع الملائكة : ( يخافون ربهم من فوقهم ) ، وقال فى علي : ( إنما نخاف من ربنا ) . وبالجود مع نفسه : ( وهو يطعم ولا يطعم ) ، وقال فيه : ( إنما نطعمكم لوجه الله ) . وخمس فضائل فى خمسة من الأنبياء ، وقد استجمع فى علي كلها ، ( وهل أتيك حديث ضيف ابراهيم ) ، ( وكلم الله موسى تكليما ) ، ( ماهذا بشر ) يعني يوسف ، ( وكأين من نبي قاتل معه ) يعني زكريا ويحيى ، ( فيستحيي منكم ) يعني محمداً ، وقال فى علي : ( ويطعمون الطعام ) وقد كلمه الجان والشمس والأسد والذئب والطير ، وهو الذي خلق من الماء بشراً ، وقتل فى المحراب ، وسم الحسن ، وذبح الحسين . وكان يونس فى بطن الحوت محبوسا

( فنادى في الظلمات ) ، ويوسف في الجب مطروحا : ( فألقوه في غيابة الجب ) ، وموسى في التابوت مقذوفا : ( فاقذفيه في اليم ) ، ونوح في السفينة راكبا : ( أن اصنع الفلك ) ، وعلي في السقيفة مظلوما : ( الم أحسب الناس أن يتركوا ) فظفر الله جمعهم وأهلك عدوهم .

أربعة أشياء يخافها كل أحد حتى الأنبياء : الشيطان ، والحية ، والقتل ، والجوع بيانه : ( وقل أعوذ بك من همزات الشياطين ) ، ( فأوجس في نفسه خيفة ) ، ( اني قتلت منهم نفسا ) ، ( وقال لفتاه آتنا غدائنا ) ، وعلي حارب الشيطان ، وكلم الثعبان وقاتل الكفار ، وأطعم المسكين واليتيم والاسير .

وقد وضع الله خمسة أنوار في خمسة مواضع فأثمرت خمسة أشياء : في عارض ابراهيم فأثمر الرحمة ، وفي وجه يوسف فأثمر المحبة ، وفي يد موسى فأثمر المعجز ، وفي جبين محمد فأثمر الهيبة ، قوله « ص » : نصرت بالرعب ، وفي ساعد علي فأثمر الاسلام ( هو الذي أيدك بنصره وبالمؤمنين ) .

أحمد بن حنبل ، عن عبد الرزاق عن المعمر عن الزهري عن ابن المسيب عن أبي هريرة وابن بطة في الابانة ، عن ابن عباس كلاهما عن النبي «ص» قال : من أراد أن ينظر إلى آدم في حلمه ، وإلى نوح في فهمه ، وإلى موسى في مناجاته ، وإلى إدريس في تمامه وكماله وجماله ، فلينظر إلى هذا الرجل المقبل ، قال : فتطاول الناس فاذا هم بعلي كأنما ينفلت في صبب وينحط من جبل . تابعها أنس إلا انه قال : وإلى ابراهيم في خلته ، وإلى يحيى في زهده ، وإلى موسى في بطشه ، فلينظر إلى علي بن أبي طالب . وروي انه نظر ذات يوم إلى علي قال : من أحب أن ينظر إلى يوسف في جماله ، وإلى ابراهيم في سخائه ، وإلى سليمان في بهجته ، وإلى داود في قوته ، فلينظر إلى هذا . وفي خبر عنه «ص» : شبهت لينه بلين لوط ، وخلقه بخلق يحيى ، وزهده بزهد أيوب ، وسخاءه بسخاء ابراهيم ، وبهجته ببهجة سليمان ، وقوته بقوة داود . قال القمي :

علي حكى في العلم آدم واحتوى  مناجاة موسى والمسيح بن مريم .

قال النطنزي في الخصايص ، قال أخبرني أبو علي الحداد ، قال حدثني أبو نعيم الاصفهاني باسناده عن الاشج قال : سمعت علي بن أبي طالب يقول : سمعت رسول الله يقول : ان اسمك في ديوان الانبياء الذين لم يوح اليهم ، وقال الله تعالى : علي كسائر الانبياء ( ان الله اصطفى آدم ونوحا ) الآية .

لعلي خاصة : ( الله يصطفي من الملئكة رسلا ومن الناس ) ، وقال فى قصة موسى ( وكتبنا له فى الألواح من كل شيء ) ومن للتبعيض ، وقال فى قصة عيسى : ( ولأبين لكم بعض الذي تختلفون فيه ) بلفظة البعض ، وقال فى قصة علي : ( وكل شيء أحصيناه فى امام مبين ) . قال ابن مكي :

فان يكن آدم من قبل الورى نبي وفى جنة عدن داره
فان مولاي علي ذو العلى من قبله ساطعة أنواره
تاب على آدم من ذنوبه بخمسة وهو بهم اجاره
وإن يكن نوح بنى سفينة تنجيه من سيل طمى تياره
فان مولاي علي ذو العلى سفينة ينجي بها أنصاره
وإن يكن ذو النون ناجى حوته فى اليم لما كضه حضاره
ففي جلندى للأنام عبرة يعرفها من دله اختياره
ردت له الشمس بأرض بابل والليل قد تجللت أستاره
وإن يكن موسى رعى مجتهداً عشراً إلى أن شفه انتظاره
وسار بعد ضره بأهله حتى علت بالوادين ناره
فان مولاي علي ذو العلى زوجه واختار من يختاره
وإن يكن عيسى له فضيلة تدهش من أدهشه انبهاره
من حملته امه ماسجدت للات بل شغلها استغفاره

وقال ابن الرومي :

رأيتك عند الله أعظم زلفة من الانبياء المصطفين ذوي الرشد

وقال الله تعالى فى حق الملائكة : ( يخافون ربهم من فوقهم ) ، وفى حق علي : ( إنا نخاف ربنا ) . سأل جبرئيل الخاتم فحباه ( إنما وليكم الله ) ، وسأل ميكائيل الطعام فأعطاه ( ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ) ، وسأل المصطفى الروح ففداه ( ومن الناس من يشري نفسه ) ، وسأل الله السر والعلانية فأتاه ( الذين ينفقون أموالهم ) .

فردوس الديلمي ، جابر قال النبي : ان الله تعالى يباهي بعلي بن أبي طالب كل يوم الملائكة المقربين حتى يقولوا : بخ بخ هنيئا لك ياعلي ، قال جبرئيل : أنا منكما يا محمد ، والنبي «ص» قال : (أنفسنا وأنفسكم ) . وقال جبرئيل : وما منا إلا له مقام معلوم ، ومقام علي أشرف وهو منكب النبي «ص» . وجبرئيل جاوز بلحظة واحدة سبع سماوات وسبع حجب حتى وصل إلى النبي من عند العرش ماكان لم يقطع في خمسين

الف سنة ، وعلي رآه النبي «ص» في معراجه في أعلى مكان ، وعلي «ع» في المكانة والامانة عند النبي كجبرئيل وميكائيل في المكانة والامانة عند الله تعالى .

وقد يتقارب الوصفان حداً وموصوفا هما متباعدان

## فصل : في المفردات

علي أول هاشمي ولد من هاشميين ، وأول من ولد في الكعبة ، وأول من آمن ، وأول من صلى ، وأول من بايع ، وأول من جاهد ، وأول من تعلم من النبي ، وأول من صنف ، وأول من ركب البغلة في الاسلام بعد النبي . ولذلك اخرات كثيرة ، وعلي آخر الاوصياء ، وآخر من آخى النبي ، وآخر من فارقه عند موته ، وآخر من وسده في قبره وخرج .

ومن نوادر الدنيا : هاروت وماروت في الملائكة ، وعزير في بني آدم ، وولادة سارة في الكبر ، وكون عيسى بلا أب ، ونطق يحيى وعيسى في صغرهما ، والقرآن في الكلام ، وشجاعة علي بين الناس .

ومن العجائب : كلب أصحاب الكهف ، وحمار عزير ، وعجل السامري ، وناقة صالح ، وكبش اسماعيل ، وسمك يونس ، وهدهد سليمان ونملته ، وغراب نوح ، وذئب اوس بن اهنان ، وسيف علي .

وقد منّ الله على المؤمنين بثلاثة : بنفسه ( يمنون عليك ان أسلموا ) ، وبالنبي : ( لقد من الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولا ) الآية ، وبعلي : ( قل بفضل الله وبرحمته ) . وقد سمى الله ستة أشياء رحمة : ( فانظر إلى آثار رحمة الله ) المطر ، ( ولولا فضل الله عليكم ورحمته ) : التوفيق ، ( يدخل من يشاء في رحمته ) الاسلام : ( وآتاني منه رحمة ) : الايمان ، ( وما أرسلناك إلا رحمة ) : النبي ، ( قل بفضل الله ورحمته ) : علي .

وقد مدح الله حركاته وسكناته ، فقال لصلاته : ( إلا المصلين ) ، ولقنوته : ( أمن هو قانت ) ، ولصومه : ( وجزاهم بما صبروا ) ، ولزكاته : ( ويؤتون الزكوة ) ، ولصدقاته : ( الذين ينفقون أموالهم ) ، ولحجه : ( وأذان من الله ورسوله ) ولجهاده : ( أجعلتم سقاية الحاج ) ، ولصبره : ( الذين أصابتهم مصيبة ) ، ولدعائه : ( الذين يذكرون الله ) ، ولوفائه : ( يوفون بالنذر ) ، ولضيافته : ( إنما نطعمكم لوجه الله ) ، ولتواضعه : ( إنما يخشى الله من عباده العلماء ) ، ولصدقه : ( وكونوا من

الصادقين ) ، ولآبائه : ( وتقلبك في الساجدين ) ، ولاولاده : ( إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ) ، ولايمانه : ( السابقون السابقون ) ، ولعلمه : « ومن عنده علم الكتاب » .

قال النبي «ص» : ياعلي ماعرف الله حق معرفته غيري وغيرك ، وما عرفك حق معرفتك غير الله وغيري . قال ابن حماد :

جل العلي علا عن مشبه ونظير
إمام كل إمام أمير كل أمير
حجاب كل حجاب سفير كل سفير
باب إلى كل رشد نور على كل نور
وحجة الله ربي على الجحود الكفور

وقال النبي «ص» : علي في السماء كالشمس في النهار في الأرض ، وفي السماء الدنيا كالقمر بالليل في الارض . وقال النبي : مثله كمثل بيت الله الحرام يزار ولا يزور ، ومثله كمثل القمر اذا طلع أضاء الظلمة ، ومثله كمثل الشمس اذا طلعت أنارت قال دعبل «١» :

علي كعين الشمس عم ضياؤها بذاك أشار المؤمنون إلى علي

وكان للنبي «ص» خليفتان ، في الخبر ان النبي بكى عند موته فجاء جبرئيل وقال لم تبكي ؟ قال : لامتي من لهم بعدي ، فرجع ثم قال : ان الله تعالى يقول : أنا خليفتك في امتك ، وقال «ص» لعلي «ع» : أنت تبلغ عني رسالاتي ، قال : يارسول الله أما بلغت ؟ قال : بلى ولكن تبلغ عني تأويل الكتاب .

خلفه ليلة الفراش ويوم تبوك لحفظ الاولياء وتخويف الاعداء فكانت دلالة على إمامته : أنت مني بمنزلة هارون من موسى ، أقامه مقامه بالنهار ، وأنامه منامه بالليل . قال أبو الحسن فادشاه :

كأنكم لم تعرفوا من نوّمه على الفراش إذ تواعدتم دمه

وقال السوسي :

كهارون من موسى تخلف بعده غداة تبوك إذ غدا عنه غائبا

وقدمه للاخاء والمباهلة والغدير وغيرها : من كنت مولاه فعلي مولاه ، قوله تعالى « وإذ أخذنا من النبيين ميثاقهم » ومنك ومن نوح . كان النبي «ص» مقدما في

«١» لدعبل بيت آخر يجري على هذا الوزن والقافية تقدم ذكره في ج ٢

الخلق موخراً في البعث ، ومنه قوله : نحن الآخرون السابقون يوم القيامة ، وقوله: خلقت أنا وعلي من نور واحد ، الخبر . فكنا مقدمين في الابتداء مؤخرين في الانتهاء فلم يزد محمد إلا حمداً ولا علي إلا علواً . الفايق . ان أسماء بنت عميس جاء ابنها من جعفر وابنها من أبي بكر يختصمان اليها كل واحد يقول أبي خير من أبيك ، فقال علي عزمت عليك لتقضين بينهما ، فقالت لابن جعفر : كان أبوك خير شباب الناس ، وقالت لابن أبي بكر : كان أبوك خير كهول الناس ، ثم التفتت إلى علي فقالت : ان ثلاثة أنت آخرهم لخيار ، فقال علي لأولادها منـــه : قد فسكلتني امكم ـ أي أخرتني ـ وجعلتني كالفسكل ، وهو آخر خيل السباق . قال صقر :

يامن به امتحن الإلهُ عبيده ... من كان منهم عاصياً أو طائعا
اني لأعجب من معاشر عصبة ... جعلوك في عدد الخلافة رابعا

ولاح لحاني في علي زجرته ... وسددت بالسبابتين المسامعا
وباع علياً واشترى غيره به ... شراءاً وبيعاً أعقباً وصنائعا
فقلت له لم قد ضللت عن الهدى ... وظلت عم في مربع الكفر راتعا
أصيرت مفضولا كمن هو فاضلا ... وصيرت متبوعا كمن هو تابعا
فكان علي أولاً فجعلته ... بجهلك ظلماً ـ لا أبا لك ـ رابعا
ولو لم تخف يوما وملكت طاعة ... لصيرته من فرط بغضك تاسعا

العرب تبدأ بالأدنى فتقول : ربيعة ومضر ، وعلى هذا قوله : ( فمنكم كافر ومنكم مؤمن ) ، ( يولج الليل في النهار ) ، ( التائبون العابدون ) ، فتقديمه تأخيره ( لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد ) . قال أبو منصور :

لاتلحني في هوى الأخير وقد ... جاءت به البينات والرسل
هذا نبي الهـــدى أخيرهم ... مفضل عندنا على الأول

وقال غيره :

واني وان كنت الأخير فانني ... اعد اذا ماأحجم القوم أولا

وقال آخر :

لأستعملن السيف في كل مارق ... يقول علي آخر وهو أول

منعوا حقه فعوضه الله الجنة ( وجزاهم بما صبروا جنة ) . عزلوه عن الملك فملكه الله الآخرة ( واذا رأيت ثم رأيت نعيما وملكا كبيراً ) . أطعم قرصه فأتى الله عليهم بثمان عشر آية ، قوله : ( ان الأبرار يشربون ) الى قوله ( مشكوراً ) ، وأنزل في شأن

المتكلفين : ( وما منعهم أن تقبل منهم نفقاتهم ) ، أطعم الطعام على حبه فأوجب حبه على النـاس ، وبذل النفس على رضاه : ( فجعل الله رضاه في رضائه ) ، قال الشيخ : وليتكم ولست بخيركم ، وقال الله في علي : ( ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية ) . الماء على ضربين طاهر ونجس ، فعلي طاهر لقوله : ( وهو الذي خلق من الماء بشراً ) ، وعدوه نجس : ( إنما المشركون نجس ) ، الطهور : طاهر ومطهر ، والنجس : نجس عينه كيف يطهر غيره ( فلم تجدوا ماءً فتيمموا ) ، فمحمد الطهور وعلي الصعيد لأن محمد أبو الطاهر وعلي أبو التراب ، قوله تعالى : أومن ، أفمن ، أم ، من ، في القرآن في عشرة مواضع ، وكلها في أمير المؤمنين وفي أعدائه : ( أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً ) ، ( أم من هو قانت ) ، ( أفمن كان على بينة ) ، ( أفمن شرح الله صدره للاسلام ) ، ( أفمن يعلم إنما انزل اليك من ربك الحق ) ، ( أفمن يمشي مكبا على وجهه ) ، ( أفمن زين له سوء عمله ) ، وقد تقدم شرح جميعها .

قال الصادق «ع» : أومن كان ميتا عنا فأحييناه بنا . أبو معاوية الضرير عن الأعمش عن أبي صالح عن ابن عباس قال نزلت قوله : ( أفمن وعدناه وعداً حسناً ) في حمزة وجعفر وعلي . ومجاهد وابن عباس في قوله : ( أفمن يلقى في النار خير ) يعني الوليد بن المغيرة ، ( أم من يأتي آمناً من غضب الله ) : وهو أمير المؤمنين . ثم أوعد أعداءه فقال : ( اعملوا ماشئتم ) الآية . الأغاني ، كان ابراهيم بن المهدي شديد الانحراف عن أمير المؤمنين «ع» ، فحدث المأمون يوما قال : رأيت عليا في النوم فمشيت معـه حتى جئنا قنطرة فذهب يتقدمني لعبورها فأمسكته وقلت له : إنما أنت رجل تدعي هذا الأمر بامرأة ونحن أحق به منك ، فما رأيته بليغا في الجواب قال : وأي شيء ؟ قال : لك ، قال : ما زادني على أن قال سلاما سلاما ، فقال المأمون : قـد والله أجابك أبلغ جواب ، قال : كيف ؟ قال : عرفك انك جاهل لاتجاب قال الله عز وجل ( واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما ) . أبو منصور الثعالبي في كتاب الاقتباس من كلام رب الناس ، انه رأى المتوكل في منامه علياً «ع» بين نار موقدة ، ففرح بذلك لنصبه فاستفتى معبراً فقال المعبر : ينبغي أن يكون هذا الذي رآه أمير المؤمنين نبياً أو وصياً ، قال : من أين ؟ قلت : هذا من قوله تعالى ( أن بورك من في النار ومن حولها ) . الحريري في درة الغواص انه ذكر شريك بن عبد الله النخعي فضائل علي عليه السلام ، فقال اموي : نعم الرجل علي ، فغضب وقال : أعلي يقال نعم الرجل! فقال : ياعبد الله ألم يقل الله في الإخبار عن نفسه ( فقدرنا فنعم القادرون ) وقال في

أيوب : ( إنا وجدناه صابراً نعم العبد ) وقال في سليمان : ( ووهبنا لداود سليمان نعم العبد ) أفلا ترضى لعلي ما يرضى الله لنفسه ولأنبيائه ، فاستحسن منه . وقال بعض النحاة : هذا الجواب ليس بصواب ، وذلك ان نعم الله تعالى ثناء على حقيقة الوصف له تقريباً على فهم السامعين لمكان انعامه عليهم ، وفي حق أنبيائه تشريفاً لهم ، فاما من الآدمي في حق الأعلى فهو يقرب من الذم ، وإن كان مدحا في اللفظ ، كما يقال في حق النبي «ص» : محمد فيه خير فهو صادق إلا انه مقصر .

وكان أبو بكر الهروي يلعب بالشطرنج فسأله جبلي عن الامام بعد النبي فوضع الهروي شاه وأربع بنادق فقال : هذا نبي وهذه الأربعة خلفاوه ، فقال الجبلي : الذي في جنبه ابنه ، فقال : لا ولم يبق له سوى بنت ، قال : فهذا ختنه ، قال : لا وإنما هو ذاك الاخير ، قال : هذا أقربهم اليه أو أشجعهم أو أزهدهم ، قال : لا إنما ذلك هو الاخير ، قال : فما يصنع هذا بجنبه .

العين واللام مائة ، والياء عشرة ، وفي عقد الاصابع المائة بالشمال ، والعشرة باليمين يتساويان ، فاذا نظرت فيهما وجدت لفظة الله مرتين . موازين السماء والأرض محمد وعلي وذلك بعدما القيت من كل كلمة تسعة تسعة ، فيدل الباقي على انهما خلقتا لهما . الحاء والعين من حروف الحلق ، فاذا قلت : محمد وعلي ، ملأت فاك وقلبك . قولهم : محمد وعلي كلاهما أملي . وقالت الميمية والعينية : ان محمداً وعلياً قبالة جميع الناس ، فالرأس منهم بمنزلة الميم من محمد ، والحاء بمنزلة اليدين ، والميم بمنزلة البطن ، والدال بمنزلة الرجلين . وقد كتب الله على جميع وجوه الناس : علياً ، في موضعين كل عين من الوجه بمنزلة عين من علي وبعده ، فالباصرة تسمى عيناً ، والانف بمنزلة اللام ، وكل حاجب بمنزلة ياء مقلوب . قال ابن حماد :

واذا اختار كل قوم إماما فاختياري عين ولام وياء

كلام منظوم اتفقت تفاصيل حروفه ومقاطع الفاظه في المعنى وهو وجوب الامامة ٣٥ العلة ٣٥ اانا مفرداً ١٣ النبي ٣ وأوجبت الامامية ٤ العلي ٤ ٥١ مفرداً .

## فصل : في الشواذ منه مناقبه

ان الله تعالى ذكر الجوارح في كتابه وعنى به علياً «ع» ، نحو قوله : ( ويحذركم الله نفسه ) . قال الرضا «ع» : علي خوفهم به قوله ( ويبقى وجه ربك ) . قال الصادق نحن وجه الله ونحن الآيات ونحن البينات ونحن حدود الله . أبو المضارب عن الرضا

قال في قوله : ( أينما تولوا فثم وجه الله ) قال علي . قال العبدي :

وانك وجهه الباقي وعين له ترعى الخلايق أجمعينا

وله أيضاً :

وهو عين الله والوجه الذي نوره نور الذي لا ينطفي

وله أيضاً :

فسماه في القرآن ذو العرش جنبه وعروته والوجه والعين والاذنا
فشد به ركن النبي محمد فكان له من كل نايبة حصنا
وأفرده بالعلم والباس والندى فمن قدره يسمى ومن فعله يكنى

قوله تعالى : ( تجري بأعيننا ) الأعمش جاء رجل مشجوج الرأس يستعدي عمراً على علي «ع» ، فقال علي : مررت بهذا وهو مقاوم امرأة فسمعت ما كرهت ، فقال عمر : ان لله عيوناً وان علياً من عيون الله في الارض . وفي رواية الأصمعي انه قال «ع» : رأيته ينظر في حرم الله الى حريم الله ، فقال عمر : إذهب وقعت عليك عين من عيون الله وحجاب من حجب الله تلك يد الله اليمنى يضعها حيث يشاء . قال العوني

امامي عين الله في الارض تطرف العيون لها من كل ناظرة كل

وقال العبدي :

أنت عين الإله والجنب من فر ط فيه يصلى لظى مذموما
أنت فلك النجاة فينا وما زا ت صراطا الى الهدى مستقيما
وعليك الورود تسقى من الحو ض ومن شئت ينثني محروما
واليك الجواز تدخل من شئ ت جنانا ومن تشاء جحيما

وقال ابن الصباح :

قال فما العين وفيما صورت قلت هو العين علي فابتسم
قال وما اذن وعت عن ربها قلت وعى بالاذن من غير صمم
قال وما الجنب وما فضلهم قلت هو الجنب وحبل المعتصم
قال فما الفلك المنجي أهلها قلت هو الفلك وأسباب النعم
قال فما الشهر الحرام يافتى قلت هو الشهر الحلال والحرم
قال فما الحج وما الحجر أبن قلت فلولاه فما كان حرم

أبو ذر في خبر عن النبي «ص» : ياأبا ذر يؤتى بجاحد علي يوم القيامة أعمى أبكم يتكبكب في ظلمات القيامة ينادي ياحسرتا على مافرطت في جنب الله ، وفي عنقه طوق

من النار . الصادق والباقر والسجاد وزيد بن علي «ع» فى هذه الآية قالوا : ( جنب الله ) علي وهو حجة الله على الخلق يوم القيامة . الرضا «ع» فى: ( جنب الله ) قال في ولاية علي . وقال أمير المؤمنين «ع» : أنا صراط الله أنا جنب الله . قال السوسي :

علي على رغم العدى أكرم البشر ... وخيرهم من يأب ذاك فقد كفر
هو الجنب جنب الله هالك كل من ... يفرط فيه هكذا جاء فى الخبر

وقال العوني :

أنت الصراط السوي فينا ... لله والجنب و البقيه
يا سيدي يا علي يا من ... أعلامه ليس بالخفيه

وقال ابن حماد :

وجنب الله فرط فيه قوم ... فأضحوا فى القيامة نادمينا

وقال العوني :

إمامي يد الله البسيطة فى الورى ... بها يقبض الارواح وإن شاء البدل

وقال العبدي :

ياعلي بن أبي طالب يابن الاول ... ياحجاب الله والباب القديم الازلي
أنت أنت العروة الوثقى التي لم تفصل ... أنت باب الله من يأتيك منه يصل

وقال العوني :

وهو الحجاب القديم قدماً ... وحجة الله والسفير

وله أيضاً :

أبان من الفرقان ماكان مشكلا ... وأثبت فى الاحكام ماكان قدذهب
وزلزل بالأرجاس كل مزلزل ... وأوهى عماد الكفر بالسمر والقضب
هو العين عين الله والجنب جنبه ... وميثاقه المأخوذ فى الذر إذ نصب
هو النور نور الله فى الذكر مثبت ... فلم يخف من عين الولي ولم يغب
هو المثل الأعلى كفاك باسمه ... علي علاقى الاسم والباس والحسب
فيا زينة الدنيا ونور سمائها ... ويا صاحب الآيات دائرة القطب
ويا نهر طالوت المحرم شربه ... سوى غرفة يروى بها المرء إن شرب

وقال الزاهي :

مفقه الامة والقاضي الذي ... أحاط من علم الهدى مالم يحط
والنبأ الأعظم والحجة والم ... صباح والمحنة فى الخطب الورط

حبل الى الله وباب الحطة الـ فاتح بالرشد مغاليق الخطط
والقدم والصدق الذي سيط به قلب امرىء بالخطوات لم يسط
ونهر طالوت وجنب الله والـ عين التي بنورها العقل خلط
والاذن الواعية الصماء عن كل خنا يغلط فيه من غلط
حسن مآب عند ذي العرش ومن لولا أياديه لكنا نختبط

وقال العبدي :

هو البحر يعلو العنبر المحض متنه كما الدر والمرجان من قعره يجنى
اذا عد أقران الكريمة لم نجد لحيدرة في القوم كفواً ولا قرنا

وقال الناشي :

هو البحر يغني من غدا في جواره ولا سيما إن أظهر الدر ساحله
هو الفخر لا أولائكم ان ندبته فلا عجب إن يندب الفخر ناكله
حجاب إله الخلق أحكم رتقه وسترعلى الاسلام ذو الطول سائله
وباب غدا فينا لكل مدينة وحبل ينال الرشد في البعث واصله

## فصل : في أسمائه وألقابه وكناه

قال صاحب كتاب الأنوار : ان له في كتاب الله ثلاثمائة اسم ، فأما في الأخبار فالله أعلم بذلك . قال ابن حماد :

الله سماه أسماء تردد في الـ قرآن نقرؤها في محكم السور
في الحجر والنمل والانفال قبلها والصافات وفي صاد وفي الزمر
وقيل سماه في التوراة ثمة في الانجيل يعرفه التالون في الزبر
واختاره وارتضاه للنبي أخاً وللبتولة بعلا خيرة الخير

وله أيضاً :

وكم قد حوى القرآن من ذكر فضله فما سورة منه ومن فضله تخلو
ألم تكفك الأنعام في غير موضع ويونس ان فتشت والحجر والنحل
وسورة ابراهيم والكهف فيهما وطاها ففي تلك العجايب والنمل

ويسمونه أهل السماء شمساطيل ، وفي الأرض جمحائيل ، وفي اللوح قنسوم ، وعلى القلم منصوم ، وعلى العرش المعين ، وعند رضوان أمين ، وعند الحور العين أصب ، وفي صحف ابراهيم حزبيل ، وفي العبرانية بلقياطيس ، وفي السريانية شروحيل ،

وفي التوراة ايليا ، وفي الزبور اريا ، وفي الانجيل بريا ، وفي الصحف حجر العين ، وفي القرآن عليا ، وعند النبي ناصراً ، وعند العرب مليا ، وعند الهند كبكرا ويقال لنكرا ، وعند الروم بطريس ، وعند الأرمن فريق ، وقيل اطفاروس ، وعند الصقلاب فيروق ، وعند الفرس خير وقيل فيروز ، وعند الترك تيتر أو عنيل وقيل راج ، وعند الخزر برين ، وعند النبط كريا ، وعند الديلم بنى ، وعند الزنج حنبن ، وعند الحبشة تبريك وقالوا كرقنا ، وعند الفلاسفة يوشع ، وعند الكهنة بوي ، وعند الجن حبين ، وعند الشياطين مدمر ، وعند المشركين الموت الأحمر ، وعند المؤمنين السحابة البيضاء ، وعند والده حرب وقيل ظهير ، وعند امه حيدرة وقيل أسد ، وعند ظئره ميمون وعند الله علي . قال العوني :

من اسمه يعرف في الانجيل برتبة الاعظام والتبجيل
يدعو علياً أهله اليا
وهو الذي سمي في التوراة عند الاولى هاد من الهداة
من كل عيب في الورى بريا
وهو الذي يعرف عند الكهنه وهم لاسماء الجليل الخزنه
مبوىء الحق الورى بويا
وهو الذي يعرف في الزبور باسم الهزبر العنبس الهصور
ليث الورى ضرغامها اريا
وهو الذي يدعونه بكبكرا في كتب الهند العظيم القدرا
حقا وعند الروم بطريسيا
وبطرسي قابض الارواح وفي كتاب الفرس رغم اللاحي
خير وخير عند ذي الافصاح حين يسمي فرسنا الباريا
وهو تبير بلسان الترك معنى تبير نمر ذو محك
اذا عرفت منطق التركيا
والزنج تدعوه لعمري حنبنا قطاع أوصال اذا ما ان دنى
فاسأل بمعنى حنبنا الزنجيا
وقد دعاه الحبشي المجبر تبريك وهو الملك المدمر
إن شئته فاسأل به الحبشيا
وامه قالت هو ابني حيدره ضرغام آجام وليث قسوره
وحيدر ما كان باطنيا

وقد دعته ظئره ميمونا وفي أخي رضاعه الميمونا
وهو رضيع حبذا غذيا
واسم أخيه في بني هلال معلق الميمون ذو المعالي
موهبة خص بها صبيا
وهو فريق بلسان الارمن فاروقه الحق لكل مؤمن
فاسأل به من كان أرمنيا

وسأل المتوكل زيد بن حارثة البصري المجنون عن علي «ع» فقال على حرف الهجاء: علي هو الآمر عن الله بالعدل والاحسان، الباقر علوم الاديان، التالي سور القرآن، الثاقب لحجاب الشيطان، الجامع أحكام القرآن، الحاكم بين الانس والجان، الخلي من كل زور وبهتان، الدليل لمن طلب البيان. الذاكر ربه في السر والاعلان، الراهب ربه في الليالي اذا اشتد الظلام، الزايد الراجح بلا نقصان، الساتر لعورات النسوان، الشاكر لما أولى الواحد المنان. الصابر يوم الضرب والطعان، الضارب بحسامه رؤوس الاقران، الطالب بحق الله غير متوان ولا خوان، الظاهر على أهل الكفر والطغيان، العالي علمه على أهل الزمان، الغالب بنصر الله للشجعان، الفالق للرؤوس والأبدان، القوي الشديد الأركان، الكامل الراجح بلا نقصان، اللازم لأوامر الرحمن، المزوج بخير النسوان، النامي ذكره في القرآن، الولي لمن والاه بالايمان، الهادي إلى الحق لمن طلب البيان، اليسير السهل لمن طلبه بالاحسان.

## فصل: في ألقابه على حروف المعجم

(الهمزة)

سيد النجباء، ونور الاصفياء، وهادي الاولياء، وقبله الرحماء، وقدوة الاوصياء، وإمام الانقياء، وأمير الامراء، وأمين الامناء، وثمال الضعفاء، وغصة الاعداء، ومرشد العلماء، ومفقه الفقهاء، وأعلم القراء، وأقضى ذوي القضاء، وأبلغ البلغاء، وأخطب الخطباء، وأنطق الفصحاء، ومجيز الشعراء، وأشهر أهل البطحاء، والشهيد أبو الشهداء، وزوج فاطمة الزهراء، وصاحب الراية واللواء، ودافع الكرب واللأواء، ومعز الاولياء، ومذل الاعداء، السابق بالوفاء، ثاني أهل الكساء، مضمخ مردة الحروب بالدماء، الخارج عن بيت المال صفر اليد عن الصفراء والحمراء والبيضاء، أعلم من فوق رقعة الغبراء، وتحت أديم السماء، المستأنس المناجاة في ظلمة الليلة الليلاء، حجة سيد الانبياء، مقدم الوصيين والنقباء، خليفة رب الارض والسماء،

ماغرته سمراء ولا بيضاء ، وما استبته صفراء ولا حمراء ، وما أعجبته عين ولا حوراء ، ولا مزرعة خضراء ، ولا مدرعة دكناء ، ولا بريدة رفضاء .

( الألف )

المطهر المجتبى ، المنذر المرتضى ، المأمون المقتدى ، الخطة الكبرى ، العروة الوثقى ، الآية الكبرى . الحجة العظمى ، المحنة للورى ، المسبب الاعلى ، المستقيم على الهدى ، إمام أهل الدنيا ، شقيق النبي المصطفى ، ليث الشرى ، غيث الندى ، حتف العدى ، مفتاح الهدى ، قطب رحى الهدى ، مصباح الدجى ، جوهر النهى ، بحر اللهى ، سعار الوغى ، قطاع الطلى ، شمس الضحى ، أبو القرى في ام القرى ، المبشر بأعظم البشرى ، المطلق للدنيا ، موثر الآخرة على الاولى ، رب الحجى ، بعيد المدى ، مشيد الفتوى ، نظير هارون من موسى ، مولى لمن له رسول الله مولى ، كثير الجدوى ، شديد القوى ، سالك الطريقة المثلى ، المعتصم بالعروة الوثقى ، الفتى الذي انزل فيه هل أتى ، أكرم من ارتدى ، وأشرف من احتذى ، أعلم من ابتدى ، أحى من احتبى ، افضل من راح واغتدى ، واشجع من ركب ومشى ، اهدى من صام وصلى . مكافح من عصى ، وشق فى دين الله العصا ، ومراقب حق الله اين امر ونهى ، الذي ماصبا فى الصبى ، وسيفه عن قرنه مانبا ، اقام الحجة الزهرا . وجلا ظلم الشرك وجلى ، شمس الضحى ، بدر الدجى ، نجم اهل العبا ، علم الهدى ، ابن عم المصطفى ، الملقب بالمرتضى .

( الباء )

كشاف الكرب ، مضاف السبب الى النسب ، معطوف السبب على النسب ، المخصوص بأشرف الاصل والحسب . الهاشمي الام والاب . المفترع ابكار الخطب ، الآمر بالادب ، مسعر حرب ، ومزهر خطب ، سيد العرب ، رجل الكثيبة والكثيب ، والحراب والمحراب ، والطعان والضراب ، والخير والحساب بلاحساب ، مطعم السغاب ، بجنان كالجواب ، راد المعضلات بالجواب الصواب ، مضيف النسور والذئاب ، بالبتار الماضي الذباب ، هازم الأحزاب ، وقاصم الاصلاب ، وقاسم الأسباب ، حزاز الرقاب بابن القراب ، مفتوح الباب إلى المحراب عند سد ابواب ساير الأصحاب ، جديد الرغبات فى الطاعات والثواب ، بالي الجلباب ، رث الثياب ، رواض الصعاب ، معسول الخطاب ، عديم الحجاب والحجاب ، ثابت اللب فى مدحض الألباب ، عديم اشباه واضراب ، ومرشد عجم واعراب . ذو إعراب وذو اغراب ، من جمع بين عتل ونضاب وأسل ونصاب ، واجمل الصبر على كل مصاب . وعلى كل اوجاع واوصاب ، الذي

يزهر به كل محراب ، يوما محرر رقاب ويوما مضرب رقاب ، ومقدم جفان غراب ، مجدل الاتراب معفرين بالتراب ، المكنى بأبي تراب ، الامام المحارب ، ليس بجبان ولا هارب ، ختن الرسول والأخ والصاحب ، ولي الملك الغالب ، خواض المواكب ، بذال الرغايب ، المكرم للقرايب والأقارب ، والحلال المشكلات الغرايب ، الذي لم يخرج بعد الانبياء مثله فيما بين الصلب والترائب ، مخاصم الخلائق ولرضى الله طالب ، كثير المناقب ، رفيع المراتب . غالب كل غالب ، علي بن ابي طالب ، المعصوم من العيوب ، المحجوب الى القلوب . المنبأ مما نبأه الله ورسوله من الغيوب من العلم المكنون المحجوب ، المشعوب لقبائل الكفر والشعوب ، حبيب رسول الله ، وربيب نبي الله ، صاحب القرابة والقربة ، وكاسر اصنام الكعبة ، ليث الغابة ، وافضل الصحابة ، الذي من صفاته : البنيان ، والبيت ، والباب . والبحر ، والبنية . والبشرى ، والبشير والبر ، والباس ، والبلاغ ، والبقية ، والبلوى .

( التاء )

منجز العدات ، قاصم العداة ، المفتاح والنجاة ، المفرج للمشكلات ، السابق بالخيرات ، التالي للآيات ، القبلة للسادات ، ولي الخيرات ، كاشف الكربات ، مبين المشكلات ، دافع المعضلات ، صاحب المعجزات ، عين الحياة ، سفينة النجاة ، خواض الغمرات ، حامل الالوية والرايات ، ومولى الأعمال والولايات ، منكس العزى واللات ، كان للنبي حسنة من حسناته ، مشتقة من كرم عنصره وذاته ، يتأذى بأذاته ، ويتألم لشكاته وشداته ، وتتقذى عينه بقذاته ، دعا الله بموالاة ذي موالاته ، ومعاداة ذي معاداته ، كان لرسول الله عضداً غير مفتوته ، ويداً غير مكفوته ، اثلته غير منحوته ، واوراقها غير محتوته ، الذي من اسمائه : التائب ، والتسنيم ، والتذكرة ، والتابع ، والتالي .

( الثاء )

ومن اسمائه : الثقل ، والثواب ، والثلة .

( الجيم )

الجائي ، والجامع ، والجار ، والجوار .

( الحاء )

الحطة ، والحجاب ، والحيدر ، والحاكم ، والحامد ، والحميد ، والحبر ، والحق ، والحبل ، والحسنة ، والحافظ ، والحليم ، والحكيم ، وحامل لواء الحمد .

( الخاء )

خير البشر ، خير البرية ، وخير الامـــة ، وخير الناس ، والخليفة ، والخاصف ، والخازن ، والخاشع ، والخصم .

( الدال )

السيد المرشد ، والمنعم المؤيد ، والعالم الزاهد ، والمتقي العابد ، والداعي الشاهد ، والمثل القائد ، والمفلح المشاهد ، المحمود في المواقف والمشاهـد ، عصرة المنجود ، ومن الذين أحيوا اموات الآمال بحياة الجود ، ومن الذين سيماهم في وجوههم من أثر السجود ، خليفة الرسول في مهاده ، وموضع سره في اصداره وايراده ، وملين عرايك اضداده ، وابو اولاده ، منجز وعده ، والموفي بعهده ، جعل الله ولد هذا اولاده ، وكبد هذا اكباده ، هو الذي كان لجنود الحق سيدا ، ولكؤس العطاء يداً وعضداً ومددا ، الذى كان من اسمائه : يداً وودا ، وهاديا ، ومؤيداً ، واسداً ، وساجداً ، وسيداً ، وأباً ، ووالداً ، وولداً ، وبيضة البلد .

( الذال )

ومن اسمائه : الذكر ، والذاكر ، والذايد ، والذرية ، ذو القربى ، وذو المحن ، وذو النورين .

( الراء )

الامام الطاهر ، القمر الباهر ، الماء الطاهر ، الفرات الزاخر ، الأسد الخادر ، الربيع الباكر ، الخير والذكر ، الصديق الأكبر ، الشفيع في المحشر ، الموت الأحمر ، والعذاب الأكبر ، ابو شبير وابو شبر المسمى بحيدر ، وما ادراك ما حيدر ، هو الكوكب الأزهر ، والقمر الأنور ، والطود الأكبر ، والضرغام المصدر ، الطاهر المخبر ، والصمصام المذكر ، وصاحب براءة وغديرخم وراية خيبر ، كمي احدوحنين والخندق وبدرالاكبر ، ساقي وراد الكوثريوم المحشر ، ومن اعطي رسول الله بنسله الكوثر ، الايمان المنير ، والليل الستير ، والحجر المستنير ، الامام والوصي والختن وابن العم والأخ والوزير ، الذي كان لضعفاء المسلمين مجيراً ، ولأقوياء الكافرين مبيراً ، ولجيش الله مبارزاً واميراً ، ولكؤس العطاء على الفقراء مديراً ، حتى نزل فيه وفي اهل بيته الذي طهرهم الله تطهيراً ، ويطعمون الطعام على حبه مسكيناً ويتيما واسيراً ، الامام المختار ، المعروف بلاإنكار ، الواعظ بالنصح والانذار ، قاتل المنافقين والكفار ، مقعص الجيش الجرار ، صاحب ذى الفقار ، وقاتل عمرو ومرحب وذى الحمار ،

كهف الأخيار ، وملجأ الأبرار ، ومنجي الأخيار ، قمر الأقمار ، ورغم الفجار ، وقسيم الجنة والنار ، سيد المهاجرين والأنصار ، صنو جعفر الطيار ، وابن عم النبي المختار ، الكرار غير فرار ، امير البررة ، وقاتل الكفرة ، ودامغ الفجرة ، وفاقىء عيون السحرة ، وثمرة بيعة الشجرة ، الذي لم يخالف الله طرفة عين فيما امره ، المسمي نفسه يوم الغبرة بحيدرة ، اخو رسول الله ووزيره ووصيه ومشيره ، عين بالكرم خرارة ، ومعدن العلم وفواره ، لم يطلب في الدنيا إمارة ، ولا لها عمارة ، شقيق الخير ، رفيق الطير ، الذي قلع باب خيبر ، وقرع عود منبر . ومن القابه : الآمر بالمعروف ، والآمر بالعدل ، والأول والآخر ، والظاهر ، والظاهر ، والظهير ، والصابر ، والبشير ، والشاكر . ومن صفاته : رباني الرعية ، الداعي الى الرضا ، الرضوان ، الرجل ، الرجال ، الراسخ ، الراكع ، الرحمة ، الرشيد .

( الزاي )

حلاحل الحجاز ، اسد البراز ، المنفق على الاعواز ، الذي لا يتعاظمه جبل الاهواز ، ولا ينخدع بعادي الركاز . ومن اسمائه : الزعيم ، والزاهد ، والزلفى ، والزيتون ، وزيد

( السين )

شمس الشموس ، وانس النفوس ، وقامع الكفرة والمجوس ، ومختار الملك القدوس ، ومن قال فيه الرسول : لاتسبوا عليا فانه في ذات الله ممسوس ، كليم الشمس ، ومحي النفس ، الثاني من الخمس ، البريء من كل دنس ، الحبيب عند الوحشة الى كل انس ، يبغض الى الناس ، بقتل البغاة الناكثة الأرجاس ، ونفى المبتدعة القاسطة الادناس ، وطرد المحكمة المارقة الانكاس ، اولو القوة والشوكة والباس ، خير البشر وخير الامة وخير الناس ، سماه نفسه ، وجعل البتول عرسه ، وابقى في امته حتى القيامة غرسه . الذي من اسمائه : السفينة . والسابح ، والسابق ، والساعة ، والساجد والسبيل ، والسلم ، والسنة ، والسيد .

( الشين )

أصلع قريش ، وليث الجيش ، لم يعتنق أمر الله بخفة وطيش ، راش ضعف الاسلام أحسن ريش ، ولم يثبطه عن صلاح الامة رقة خد ولا نداوة خيش .

( الصاد )

الذي من أسمائه : الصادق ، والصديق ، والصابر ، والصفي . ومن صفاته : الصهر والصاحب ، والصالح ، والصفوة ، والصوم ، والصف .

( الضاد )

الذايد عن الحوض ، الواصل إلى الروض الذي من أسمائه : الدين ، والدليل ، والدال ، والداعي ، ودابة الأرض . لم يكتنز ذهبا ولا فضة ، ولم يعشق غضة ولا بضة ، بل كانت دموع عينيه من خوف ربه منفضة .

( الطاء )

الميزان بالقسط ، والجواز على الصراط .

( الظاء )

الذاكر اذا نسيت الحفاظ ، المصقع اذا تقاصرت الوعاظ ، والكاظم اذا طاش بالغيظ المغتاظ . ذو الاذن الواعية ، واليد الباسطة والقلب الحفاظ .

( العين )

السيد الأورع ، والملجأ والمفزع ، والمنهل والمكرع ، والسجاد الأنزع ، والبطين الأصلع ، عبل الذراع ، طويل الباع ، حفوظ النزاع ، المبلغ المسارع . المصدق المشفع ، السبيل الشارع . أطول بني هاشم باعا ، وأمضاهم زماعا ، وأرحبهم ذراعا ، وأغزرهم سماعا . وأكثرهم اشياعا ، وأشهرهم قراعا ، وأشدهم ضراعا ، وأعزهم امتناعا . ومن أسمائه : علي ، العالم . العلم ، العدل ، العباد ، العابد . العذاب ، العادل ، العصر ، العزيز العروة عين الله ، عنوان صحيفة المؤمنين .

( الغين )

السهم النافذ والسيف القاطع والحجر الدامغ ، والمتبع المبلغ .

( الفاء )

السيد الشريف ، الكريم الغطريف ، السامي المنيف ، المعصوم الحنيف ، الديان العفيف ، طروق الكهف ، ذو الرجف ، منافش الخوف ، قتال الالوف ، مخرق الصفوف ، الناهي عن المنكر والآمر بالمعروف . ومن صفاته : الفايز ، والفتى ، والفارق والفطرة ، والفصل ، والفاضل ، والفخر ، والفاخر .

( القاف )

الامام الصدق ، الحنيف الحق ، المائل الى الحق ، القائل با لصدق ، وفتى فتيان الآفاق ، سيد المهاجرين على الاطلاق ، وسابق المسلمين بالانفاق ، لم تعقه خشية الاطلاق عن مواصلة الانفاق ، ساد أنفاق النفاق ، شاق جماجم ذي الشقاق ، كبش أهل الشام والحجاز والعراق ، وشجأ حلوق الأبطال عند التلاق ، الذي صدق رسول الله فصدق ،

وبخاتمه في ركوعه تصدق ، الذي اعتصب بالسماحة وبالحماسة تطوق ، ودقق في علومه وحقق ، ودبر بقتل الوليد في بدر واهلاك عمرو في الخندق ، ومزق من أبناء الحروب ما مزق ، وغرق في لجة سيفه من اسود المعارك من غرق ، وحرق بشهاب صارمه من شياطين الهياج من مرق ، حتى استوسق الاسلام وانتسق ، الامام حقا ، الهمام صدقا . ومن أسمائه : القسيم ، والقسم ، والقانت ، وقاضي الدين ، والقاضي ، والقصم والقائم ، والقبلة ، والقوي ، والقيم ، والقليل ، والقول ، والقصر المشيد ، والقدم .

( الكاف )

من جعل الله بباسه ومراسه قموص حصن خيبر دكا ، وقمصه شجاعة ونسكا ، المشيد بطيب ذكره حيث أجرى عنبراً ومسكا ، وخلق على صورته في حملة عرشه ملكا . الذي من أسمائه : الكافي ، والكلمة ، والكتاب ، والكوكب ، والكرار ، والكوثر ، والكهف ، والكاشف .

( اللام )

الامام العادل ، المرابط المقاتل ، أمير النحل ، وغيث المحل ، وخاصف النعل ، الزكي الأصل ، ذخر الذخر ليوم الفصل ، الامام الأول ، والوصي الأفضل ، والآخر والأول ، فحل الشول يوم الفزع والهول ، وصاحب الأنعام والطول ، والقوة والحول ، والمحقق بالفعل ضمان القول ، ضرغام يوم الجمل ، المردود له الشمس عند الطفل ، تراك السلب ضراب القلل ، حليف البيض والأسل ، شجاع السهل والجبل ، نفس رسول الله يوم المباهله ، وساعده المساعد يوم المساولة ، وخطيبه المصقع يوم المقاولة ، زوج البتول ، أخو الرسول ، سيف الله المسلول ، وجواد الخلق المأمول ، الحجاج البهلول ، العالم المسؤل ، محق الباطل ، والملبس الحلي للدين العاطل ، عليه في التأويل تعويل ، وله في التنزيل تفصيل ، وله في كل محل فضيلة التفضيل ، رأيه أصيل ، ووراه تحصيل ، نور الله الجليل ، ووجهه الجميل ، الذي هو محارب الكفرة والفجرة بالتنزيل والتأويل ، الذي مثله مذكور في التوراة والزبور والانجيل ، جعل الله من ذريته آله ، فوصل بحبله حباله ، جسمه ولي ، رسمه جلي ، اسمه علي .

( الميم )

الامام المعصوم ، الشهيد المظلوم ، النفيس المرحوم ، المحسود المحروم ، باب العلوم ، وجميع العلوم له معلوم ، وسر النبي له مفهوم ، وقلبه من خوف الله مغموم ، ولأجل دين الله مهموم ، باب المقام ، حجة الخصام ، إمام الأنام ، مزين الأيام ، أبو الأعلام ،

بسيفه ظهر الاسلام وهو يومئذ غلام ، ساد الأنام ، وكسر الأصنام ، وأطال القيام ، وأكثر الصيام ، وأقل المنام ، وكسا الأيتام ، ونفى الاعلام ، وأفشى السلام ، وأطعم الطعام ، وعلم الكرم اللئام ، واستعمل الاقدام ، واهتجر الاحجام ، وأعمل الى قضاء الحقوق الاقدام ، الهادي الى دار السلام ، الداعي الى دين الاسلام ، الصديق الاكبر في الأنام ، والفاروق الاعظم بين الحلال والحرام ، لم يشرب المدام ، ولم يقرب الآثام ، الدين القويم ، والقرآن العظيم ، المولى الرحيم ، النبأ العظيم ، الصراط المستقيم ، الفاروق الاعظم ، والامام المحترم ، ماعبد صنما ، ولا استحل محرما ، بحر علم ، ووعاء حكمة وحلم ، بطين من العلم ، منبع العلم ، ومستقر الحلم ، وقد جنيت ثمار النصر من علمه ، والتقطت جواهر الكلم من قلمه ، ومدحه جبرئيل من قرنه الى قدمه ، وتحرم أهل الحرمين بحرمه ، أفصح العالمين بعد نبي الله كلاما ، والدهم في كل مقام خصاما ، وأكرمهم للضيف اكراما ، وأقدم القرابة والصحابة إسلاما ومن أسمائه : المفلح ، والمثل ، والمقدم ، والمؤمن ، والمتوسم ، والميمون ، والمبارك ، والمخاصم .

( النون )

أمير المؤمنين ، وإمام المسلمين ، وسيد الوصيين ، وفارس المسلمين ، وإمام العالمين ، ونور المطيعين ، وراية المهتدين ، وقائد الغر المحجلين ، وحجة الله على العالمين ، وقاتل الناكثين والقاسطين ، وزوج سيدة نساء العالمين ، ومبيد الشرك والمشركين ، وغيظ المنافقين ، وصالح المؤمنين ، وأول السابقين ، وأفضل المجاهدين ، وخير الوصيين ، وأحسن المجتهدين ، وزين العابدين ، ويعسوب المؤمنين ، والدين ، ونفس اليقين ، والحصن الحصين ، والخليفة الامين ، والعين المعين ، والروح المكين ، ووارث علم النبيين ، وحبل الله المتين ، ولسانه الناطق بالحق المبين ، وأفضل الناس بعد رسول الله أجمعين ، المخبت المتين ، المتنافس المبين ، المؤتمن الأمين ، المنصور المكين ، غرة المهاجرين ، وصفوة الهاشميين ، الانزع البطين ، أنزع من الشرك بطين من العلم واليقين ، عنوان صحيفة المؤمنين ، كان والله أباً لليتيم وعون الضعيف ومعمار الدين ، وكنز المساكين ، انهزم من ظله جند الشياطين ، واعتضد بنصرته خاتم النبيين ، وأنزل الله في شأنه : ياأيها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين . ومن أسمائه : هارون ، والزيتون ، واليمين ، واليقين ماسجد للوثن ، وما حكم بالظن ، وزاده الله بسطة في العلم والجسم فالة در أبو الحسن ، أجل الثقلين ، السابق بالشهادتين ، المتجمل بالسبطين ، ومن ردت له الشمس مرتين ، من جرد السيف كرتين في حياة النبي وبعده في الحالين ،

في علمه وعمله ذو الشرفين ، وفي سيفه وجهاده ذو الفضلين ، وفي صهره وصهرته ذو الحسبين ، وفي أبيه وامه ذو النسبين ، لانه أول من ولد من هاشميين ، وفي نفسه وزوجته ذو الريحانتين ، وفي ولديه ذو النورين ، والد السبطين ، وأبو الحسن والحسين ، مهاجر الهجرتين ، مبايع البيعتين ، المصلي في القبلتين ، الحامل على فرسين ، الضارب بالسيفين ، الطاعن بالرمحين ، أسمح كل ذي كفين ، وأفصح كل ذي شفتين ، وأبصر ذي عينين ، وأسمع ذي اذنين ، وأبطش ذي يدين ، وأقوى ذي عضدين ، وأرمى ذي ساعدين ، وأطعن ذي زندين ، وأفرس ذي فخذين ، وأقوى ذي رجلين ، وأهدى كل من تأمل النجدين ، وأعلم من في الحرمين ، قاضي الدين ، صاحب بدر واحد وحنين ، راسخ القدمين بين العسكرين ، قائد أفراس العراقين ، فارس منبري الحرمين ، الذي لم يعص الله طرفة عين ، السابق بالايمان ، المشهود بالايقان ، المعروف بالاحسان ، المشهور في القران ، ففي القرآن له التبيان ، وفي التوراة له البرهان ، وفي الانجيل له البيان ، وفي الصحف له الذكران ، الكليم مع الجن والثعبان ، والمقاتل مع الانس والجان ، زهى به الحرمان ، وأذعن بالفضل له العمران ، وسلم لنور وجهه القرآن ، ومن صلبه استهل الثمران ، وبأبوته يتشارك في الفضل الحسنان ، الذي أوصى اليه النبي فأقر حياً عينه ، وقضى منه ميتاً دينه ، ولم يفرق النبي بين نفسه وبينه ، صاحب المدينة ، وموضع السكينة ، المشبه بالسفينة . مميت البدعة ، ومحيي السنة ، القائد الى الجنة ، والقائم بالفرض والسنة ، والمهيب في الانس والجنة ، والمصرف في الجهاد الاعنة ، ذو الباس والمنة ، والاحسان بلا منة ، كاتب جواز أهل الجنة ، الحق عن بيانه ، والسكينة على لسانه ، فقأ عيون الفتن ، وتحمل في ذات الله أنواع المحن ، أقدمهم اجابة وايمانا ، وأقومهم قضية وايقانا . وأعظمهم حلماً وعلماً وبياناً . ومن أسمائه : النفس ، والناس ، والنسب ، والنور ، والنجم ، والناصر ، والنصرة ، والنعمة ، والنعم .

( الواو )

واسطة قلادة الفتوة ، ونقطة دائرة المروة ، وملتقى شرفي الابوة والبنوة . وحائز ميراث النبوة ، سيف النبوة ، وألف الفتوة ، سيف الله الذي لا ينبو ، ونوره الذي لا يخبو ، وذو الحلم الذي لا يصبو . ومن ألقابه : اولو العلم ، اولو اللب ، اولو الأمر ، اولوالأرحام . ومن أسمائه : الوزير . والوسيلة والولد . والوارث .

( الهاء )

أخو رسول الله وابن عمه ، والخصيص به كابن امه ، والذاب عنه كسيفه وسهمه ، وكشاف كربه وغمه ، ومساهمه في طمه وزمه ، مسيط لحمه بلحمه ودمه بدمه ، والمحيط بعلمه . أبو الأئمة . مقتدى الامة ، مزيل النعمة ، خليفته في امته ، وختنه على ابنته .

( اللام الف )

ومن أسمائه : الأمير ، والأمين ، والايمان ، والامة ، والأمانة ، والأولى ، والافضل ، والاحسان ، والآية ، والاذن ، والأذان . ومن نعوته : الاسلام ، والأخ ، والانسان ، والايقان .

( الياء )

هو علي العلي . الوصي ، الولي . الهاشمي ، المكي ، المدني ، الأبطحي ، الطالبي ، الرضي ، المرضي ، المنافي ، العصامي ، الأجودي ، القوي ، الحري ، اللوذعي ، الأريحي ، المولوي ، الصفي ، الوفي ، المهدي ، السخي ، الزكي ، التقي ، النقي ، الذي كان للمؤمنين ولياً حفياً ، وللنبي وصياً ، ومن آمن به صبيا ، هارونه في البرية ، وأمينه في الوصية ، وأعلم الناس في القضية ، وأفضلهم عند الله مزية ، ولي الله ، ووصي رسول الله ، سديد الرأي ، كثير اللأي . المتقي ، والمصدق المهتدي ، والمحسن المنادي ، والمصباح المهدي ، والخير الرضي ، والارض الزكي ، المسمى بعلي ، عروة الله الوثقى ، وأمينه الاعلى ، ووصي رسوله المصطفى ، الملقب بالمرتضى . ومن أسمائه : المهاجر والمؤتي . والمجاهد والمشتري . والولي المولي ، والمتوسم والمصلي ، والمؤثر والمزكي ، والمستغفر والمتقي ، والرعية والراعي ، والمؤذن والدعي ، والمنفق والماجي والمؤيد والملتقي .

## فصل : في مدح أمير المؤمنين «ع»

قال السيد الحميري :

علي امير المؤمنين عزهم اذا الناس خافوا مهلكات العواقب
علي هو الحامي المرجى فعاله لدى كل يوم باسل الشر غاصب
علي هو المرهوب والذايد الذي يذود عن الاسلام كل مناصب

علي هو الغيث الربيع مع الحيا اذا نزلت بالناس احدى المصائب
علي هو العدل الموفق والرضا وفارج لبس المبهمات الغرائب
علي هو المأوى لكل مطرد شريد ومنحوب من الشر هارب
علي هو المهدي والمقتدى به إذ الناس حاروا في فنون المذاهب
علي هو القاضي الخطيب بقوله يجيء بما يعيي به كل خاطب
علي هو الخصم القوول بحجة يرد بها قول العدو المشاغب
علي هو البدر المنير ضياؤه يضيء سناه في ظلام الغياهب
علي أعز الناس جاراً وحاميا وأقتلهم للقرن يوم الكتائب
علي أعم الناس حلماً ونائلا وأجودهم بالمال حقاً لطالب
علي أكف الناس عن كل محرم وأبقاهم لله في كل جانب

وقال العوني :

من شارك الطاهر في يوم العبا في نفسه من شك في ذاك كفر
من جاد بالنفس وما ظن بها في ليلة عند الفراش المشتهر
من صاحب الدار الذي انقض بها نجم من الجو نهاراً فانكدر
من صاحب الراية لما ردها بالأمس بالذل قبيح وزفر
من خص بالتبليغ في براءة فتلك للعاقل من احدى العبر
من كان في المسجد طلقا بابه حلا وأبواب اناس لم تذر
من حاز في خم بأمر الله ذاك الفضل واستولى عليهم واقتدر
من فاز بالدعوة يوم الطائر المشوي من خص بذاك المفتخر
من ذا الذي اسري به حتى رأى القدرة في حندس ليل معتكر
من خير خلق الله أعني أحمداً لما دعا الله سراراً وجهر
من خاصف النعل ومن خبركم عنه رسول الله أنواع الخبر
سايل به يوم حنين عارفا من صدق الحرب ومن ولى الدبر
كليم شمس الله والراجعها من بعدما انجاب ضياها واستتر
كليم أهل الكهف إذ كلمهم في ليلة المسح فشا عنها خبر
وقصة الثعبان إذ كلمه وهو على المنبر والقوم زمر
والأسد العابس إذ كلمه معترما بالفضل منه وأقر
بأنه مستخلف الله على الامة والرحمن ما شاء قدر

عيبة علم الله والباب الذي ... يوفى رسول الله منه المشتهر
لم يلج في شيء إلى القوم وكل ... القوم محتاج اليه إن حضر
طب حكيم ماحتى في جمعهم ... إلا أبان الفضل فيهم والخطر
صديقنا الأكبر والفاروق بي ... ن الحق والباطل بالسيف الذكر

وقال ابن الصباح :

قال فبعد المصطفى الأمر لمن ... كان فقلت الأمر للطهر العلم
قال فمن خير الورى من بعده ... قلت علي خيرهم أب وام
قال فمن أقربهم لأحمد ... قلت شقيق الروح أولى والرحم
قال فصحب المصطفى قلت فهل ... يبلغ للمختار صهراً وابن عم
قال فمن أدينهم قلت الذي ... لم يتخذ من دون ذي العرش صنم
قال فمن أكرمهم قلت الذي ... صدق بالخاتم في يوم العدم
قال فمن أفتكهم قلت الذي ... تعرفه الحرب اذا فيها هجم
قال فمن أقدمهم قلت الذي ... كان له المختار آخى يوم خم
قال فمن أعلمهم قلت الذي ... كان له العلم ومذ كان علم
قال واحد قلت ما زال بها ... مثابتاً حتى له الجمع انهزم
قال فسل عمرو بن ود ماله ... قلت سقى عمرواً بكاس لم يرم
قال وفي خيبر من نازل ... قلت له من لم يكن منه سلم
قال فباب الحصن من دكدكه ... قلت الذي أومى اليه فانهدم
قال فبالبصرة ماذا نالها ... قلت ملا الغدران بالبصرة دم
قال بصفين أبن لي أمرها ... قلت علا بالسيف أولاد التهم
قال ومن خاطب ثعبانا ومن ... كلمه الذئب إذ الذئب ظلم
قال فمن ردت له الشمس الضحى ... وخاطبته بلسان منعجم
قال فعند الحوض من يسقي الورى ... قلت علي فهو يسقي من قدم
قال فمن هذا فدتك مهجتي ... قلت له ذاك الامام المحترم
قال فما في عبد شمس مثله ... قلت ولا في الخلق شبه يابن عم

وقال الصاحب :

قالت فمن بعده تصفى الولاء له ... قلت الوصي الذي أربى على رجل
قالت فهل أحد في الفضل يقدمه ... فقلت هل هضبة توفى على جبل

قالت فمن أول الاقوام صدقه فقلت من لم يصر يوما الى هبل
قالت فمن بات عن فوق الفراش فدى فقلت أثبت خلق الله في الوهل
قالت فمن ذا الذي آخاه عن مقة فقلت من حاز رد الشمس في الطفل
قالت فمن زوج الزهراء فاطمة فقلت أفضل من حاف ومنتعل
قالت فمن والد السبطين إذ فزعا فقلت سابق أهل السبق في مهل
قالت فمن فاز في بدر بمعجزها فقلت أضرب خلق الله في القلل
قالت فمن ساد يوم الروع في احد فقلت من نالهم بأساً ولم يهل
قالت فمن أسد الأحزاب يفرسها فقلت قاتل عمرو الضيغم البطل
قالت فخيبر من ذا هد معقلها فقلت سايق أهل الكفر في غفل
قالت فيوم حنين من قرا وبرا فقلت حاصد أهل الشرك في عجل
قالت براءة من أدى قوارعها فقلت من صين عن ختل وعن دغل
قالت فمن صاحب الرايات يحملها فقلت من حيط عن عمش وعن نعل
قالت فمن ذا دعي للطير يأكلها فقلت أقرب مرضي ومنتحل
قالت فمن تلوه يوم الكساء أجب فقلت أفضل مكسو ومشتمل
قالت فمن سادني يوم الغدير أبن فقلت من كان للاسلام خير ولي
قالت ففي من أتى في هل أتى شرف فقلت أبذل أهل الأرض للنفل
قالت فمن راكع زكى بخاتمه فقلت أطعنهم مذ كان بالأسل
قالت فمن ذا قسيم النار يسهمها فقلت من رأيه أزكى من الشعل
قالت فمن باهل الطهر النبي به فقلت تاليه في حل ومرتحل
قالت فمن شبه هارون لنعرفه فقلت من لم يحل يوما ولم يزل
قالت فمن ذا غدا باب المدينة قل فقلت من سألوه وهو لم يسل
قالت فمن قاتل الأقوام إذ نكثوا فقلت تفسيره في وقعة الجمل
قالت فمن حارب الأرجاس إذ قسطوا فقلت صفين تبدي صفحة العمل
قالت فمن قارع الأنجاس إذ مرقوا فقلت معناه يوم النهروان جلي
قالت فمن صاحب الحوض الشريف غداً فقلت من بيته في أشرف الحلل
قالت فمن ذا لواء الحمد يحمله فقلت من لم يكن في الروع بالوجل
قالت أكل الذي قد قلت في رجل فقلت كل الذي قد قلت في رجل
قالت فمن هو هذا الفرد سم لنا فقلت ذاك أمير المؤمنين علي

وقال آخر :

علي الوصي علي التقي علي الزكي الرضى الاورع
علي السفين علي الأمين علي البطين الفتى الانزع
علي القسيم علي الكليم علي العليم الهدى الابرع
علي الوزير علي السفير علي الامير لمن يخشع
علي الفلاح علي النجاح علي الصباح اذا يلمع
علي الجمال علي الكمال علي الهلال اذا يطلع

# باب

## في أحواله عليه السلام

### فصل : في ذكر سيفه ودرعه ومركوبه

تفسير السدي عن أبي صالح عن ابن عباس في قوله تعالى : ( وأنزلنا الحديد ) قال أنزل الله آدم من الجنة معه ذو الفقار خلق من ورق آس الجنة ، ثم قال : ( فيه بأس شديد ) ، وكان به يحارب آدم أعداءه من الجن والشياطين وكان عليه مكتوبا لايزال أنبيائي يحاربون به نبي بعد نبي وصديق بعد صديق حتى يرثه أمير المؤمنين فيحارب به عن النبي الامي ( ومنافع للناس ) لمحمد وعلي ( ان الله قوي عزيز ) منيع من النقمة بالكفار بعلي بن أبي طالب . وقد روى كافة أصحابنا ان المراد بهذه الآية ذو الفقار أنزل به من السماء على النبي فأعطاه علياً . وسئل الرضا (ع) من أين هو؟ فقال : هبط به جبرئيل من السماء ، وكان حليه من فضة وهو عندي . وقيل : أمر جبرئيل أن يتخذ من صنم حديد في اليمن فذهب علي وكسره واتخذ منه سيفين: مخدم وذا الفقار وطبعها عمير الصيقل ، وقيل : صار اليه يوم بدر أخذه من العاص بن منبه السهمي وقد قتله ، وقيل : كان من هدايا بلقيس الى سليمان ، وقيل : أخذه من منبه ابن الحجاج السهمي في غزاة بني المصطلق بعد أن قتله ، وقيل : كان سعف نخل نفث فيه النبي فصار سيفا ، وقيل : صار إلى النبي يوم بدر فأعطاه علياً ، ثم كان مع الحسن ثم مع الحسين إلى أن بلغ المهدي (ع) .

سئل الصادق (ع) : لم سمي ذا الفقار ؟ فقال : إنما سمي ذوالفقار لأنه ماضرب به أمير المؤمنين أحداً إلا افتقر في الدنيا من الحياة وفي الآخرة من الجنة .

علان الكليني ، رفعه إلى أبي عبد الله (ع) قال : إنما سمي سيف أمير المؤمنين ذوالفقار لانه كان في وسطه خطة في طوله مشبهة بفقار الظهر . وزعم الاصمعي انه كان فيه ثماني عشرة فقرة . تاريخ أبي يعقوب : كان طوله سبعة أشبار وعرضه شبر وفي وسطه كالفقار . قال ابن حماد :

فأنزل الله ذا الفقار له ... مع جبرئيل الامين منتجبا
وقيل ان النبي ناوله ... جريدة رطبة لها اجتلبا
فانقلبت ذا الفقار في يده ... كرامة من إلهه وحبا
سيف يكون الإله طابعه ... فكيف ينبو او ان لن يقال نبا

وقال نضر بن المنتصر :

من هز في يوم الوغى جريدة ... فكان منها ذو الفقار المنتضى

وقال الزاهي :

من هزم الجيش يوم خيبرة ... وهز باب القموص واقتلعه
من هز سيف الإله بينكم ... سيف من النور ذو العلى طبعه

وقال ابن الحجاج :

أبيض لكنه فرندا ... أخضر والموت فيه أحمر
كأنه ذو الفقار يمشي ... به امام الأنام قنبر

أبو عبد الله (ع) : نظر النبي (ص) إلى جبرئيل بين السماء والارض على كرسي من ذهب وهو يقول : لاسيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي . القاضي أبو بكر الجعاني باسناده عن الصادق (ع) : نادى ملك من السماء يوم احد يقال له (رضوان) لاسيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي ، ومثله في ارشاد المفيد ، وأمالي الطوسي عن عكرمة وأبي رافع ، وقد رواه السمعاني في فضائل الصحابه ، وابن بطة في الابانة إلا انهما قالا يوم بدر . قال أحمد بن علوية :

لاسيف إلا ذوالفقار ولافتى ... إلا أبو حسن فتى الفتيان
قال النبي أما علمت بأنه ... مني ومنه أنا وقد أبلاني
جبريل قال له واني منكما ... فمضى بفضل خلاصة الخلان

وقال أبو مقاتل بن الداعي العلوي :

ومن مشى جبريل مع ميكاله ... عن جانبيه في الحروب إذ مشى
ومن ينادي جبرئيل معلنا ... والحرب قد قامت على ساق الردى

لاسيف إلا ذوالفقار فاعلموا ولا فتى إلا علي فى الورى

وقال الزاهي :

لافتى فى الحروب غير علي لا ولاصارم سوى ذى الفقار

وقال العوني :

من صاح جبريل بالصوت العلي به دون الخلائق عند الجحفل اللجب
فخراً ولا سيف إلا ذوالفقار ولا غير الوصي فتى فى هفوة الكرب

وقال منصور الفقيه :

من قال جبريل والارماح شارعة والبيض لامعة والحرب تشتعل
لاسيف يذكر إلا ذو الفقار ولا غير الوصي إمام أيها الملل

وقال آخر :

جبريل نادى فى الوغى والنقع ليس بمنجل
والمسلمون بأسرهم حول النبي المرسل
والخيل تعثر بالجما جم والوشيج الذيل
هذا النداء لمن له الزهراء ربة منزل
لاسيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي

وقال غيره :

لاسيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي للطغاة طعون
ذاك الوصي فما له من مشبه فضلا ولا فى العالمين قرين
ذاك الوصي وصي أحمد فى الورى عف الضمير للإله أمين

وقال آخر :

من كان يمدح ذا ندى لنواله فالمدح مني للنبي وآله
لاسيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي فى اوان قتاله
نادى النبي له بأعلى صوته يارب من والى علياً واله

شهرة السيف من صاحبه ، لأن السيف يضاربه .

روي ان الفرزدق ضرب عنق رومي فنبا السيف عنه فقال : كأنني وابن اليقين وقد هجاني وقال :

بسيف أبي رغوان سيف مجاشع ضربت ولم تضرب بسيف ابن طالب

( درعه عليه السلام ) رآه قيس بن سعيد الهمداني في الحرب وعليه ثوبان ، فقال

ياأمير المؤمنين في مثل هذا الموضع ، فقال : نعم ياقيس انه ليس من عبد إلا وله من الله حافظ واقيه ملكان يحفظانه من أن يسقط من رأس جبل أو يقع في بئر فاذا نزل القضاء خليا بينه و بين كل شيء . وكان مكتوبا على درعه ( ع ) :

أي يومي من الموت أفر يوم لايقدر أم يوم قدر
يوم لايقدر لاأخشى الوغى يوم قد قدر لايغني الحذر

وروي ان درعه ( ع ) كانت لا قب لها ، أي لاظهر ، فقيل له في ذلك ، فقال : ان وليت فلا واليت ، أي نجوت . قال السوسي :

وكان له مثل الدراهم سائل على ظهره في الدرع كالسطر إذ سطر
فابصره من لا اسميه قلة وعما قليل يظهر الله ماستر
وقال ألا اجعل خلف ظهرك مثل ما يوقيك في الهيجاء من مكر من مكر
فقال يوقى ظهره من بنفسه اذا مارأى القرن المبارز أن يفر
فاما أنا والله يعلم انني لو الموت لاقاني على غفلة ذعر
وقولا لقرني أنت في حرج متى عفوت إذا ولاك حيدرة الدبر

قال المرتضى :

يشهد الحرب حاسراً ثم يأتي وعليه من النجيع دروع

وقال مسلم :

عليه درع تلين المرهفات له من الشجاعة لامن نسج داود

( مركوبه عليه السلام ) بغلة بيضاء يقال لها دلدل ، أعطاه رسول الله (ص) وإنما سميت دلدل لأن النبي لما انهزم المسلمون يوم حنين قال دلدل ، فوضعت بطنها على الأرض فأخذ النبي (ص) حفنة من تراب فرمى بها في وجوههم ، ثم أعطاها علياً ( ع ) وذلك دون الفرس ، وقيل له ( ع ) : ألا تركب الخيل وطلابك كثير ، فقال : الخيل للطلب والهرب ، ولست أطلب مدبراً ولا أنصرف عن مقبل ، وفي رواية : لا أكر على من فر ، ولا أفر ممن كر ، والبغلة تزجيني ، أي تكفيني .

## فصل : في لوائه وخاتمه

محمد الكسائي في المبتدا : ان أول حرب كانت بين بني آدم ماكان بين شيث وقابيل وذلك ان الله تعالى أهدى اليه حلة بيضاء ، ورفعت الملائكة له راية بيضاء ، فسلمت الملائكة لقابيل وحملوه إلى عين الشمس ومات فيها ، وصارت ذريته عبيداً لشيث .

وفي الخبر : ان أول من اتخذ الرايات ابراهيم الخليل ( ع ) .

ابن أبي البختري ، وسائر أهل السير : انه كانت راية قريش ولواؤها جميعاً بيدي قصي بن كلاب ثم لم تزل الراية في يدي عبد المطلب فلما بعث النبي (ص) أقرها في بني هاشم ودفعها إلى علي ( ع ) في أول غزاة حملت فيها وهي ودان فلم تزل معه ، وكان اللواء يومئذ في عبد الدار فأعطاه النبي مصعب بن عمير فاستشهد يوم احد وأخذها النبي ودفعها إلى علي ، فجمع يومئذ له الراية واللواء وهما أبيضان . وذكره الطبري في تاريخه ، والقشيري في تفسيره ، تنبيه المذكرين ، زيد بن علي عن آبائه ( ع ) كسرت زند علي يوم احد وفي يده لواء رسول الله (ص) فسقط اللواء من يده فتحاماه المسلمون أن يأخذوه . فقال رسول الله : فضعوه في يده الشمال فانه صاحب لوائي في الدنيا والآخرة . وفي رواية غيره : فرفعه المقداد وأعطاه علياً ، وقال (ص) أنت صاحب رايتي في الدنيا والآخرة . المواعظ والزواجر عن العسكري ان مالك ابن دينار سأل سعيد بن جبير : من كان صاحب لواء النبي ؟ قال : علي بن أبي طالب . عبد الله بن حنبل انه لما سأل مالك بن دينار سعيد بن جبير عن ذلك قال : فنظر إلي فقال : كأنك رخي البال ، فغضبت وشكوت إلى القراء فقالوا : انك سألته وهو خائف من الحجاج وقد لاذ بالبيت فاسأله الآن ، فسألته فقال : كان حاملها علي كان حاملها علي ، كذا سمعته من عبد الله بن عباس . قال الحميري :

وحامل راية الايمان يلقى بها الأعداء ضرغاما كميا

تاريخ الطبري ، والبلاذري ، وصحيحي مسلم والبخاري : انه لما أراد النبي (ص) أن يخرج إلى بدر اختار كل قوم راية ، فاختار حمزة حمراء ، وبنو امية خضراء ، وعلي بن أبي طالب صفراء ، وكانت راية النبي بيضاء ، فأعطاها علياً يوم خيبر لما قال : لأعطين الراية غداً رجلا ، الخبر . وكان النبي (ص) عقد لحمزة ولعبيدة بن الحارث ولسعيد بن أبي وقاص ألوية بيضاء .

وحدثني ابن كادش في تكذيب العصابة العلوية في ادعائهم الامامة النبوية : ان النبي (ص) رأى العباس في ثوبين أبيضين فقال : انه لأبيض الثوبين وهذا جبرئيل يخبرني ان ولده يلبسون السواد . عبد الله بن أحمد بن حنبل في كتاب صفين : انه نشر عمرو بن العاص في يوم صفين راية سوداء ، الخبر . وفي أخبار دمشق عن أبي الحسين محمد بن عبد الله الرازي قال ثوبان : قال النبي (ص) : يكون لبني العباس رايتان مركزهما كفر وأعلاهما ضلالة ان أدركتها يا ثوبان فلا تستظل بظلها .

ابي بن كعب : أول الرايات السود نصر ، وأوسطها غدر ، وآخرها كفر ، فمن أعانهم كان كمن أعان فرعون على موسى . تاريخ بغداد ، قال أبو هريرة : قال النبي: اذا أقبلت الرايات السود من قبل المشرق ، فان أولها فتنة ، وأوسطها هرج ، وآخرها ضلالة . أخبار دمشق عن النبي ، أبو امامة في خبر : أولها منشور ، وآخرها مثبور . تاريخ الطبري : ان ابراهيم الامام أنفذ إلى أبي مسلم لواء النصرة وظل السحاب وكان أبيض طوله أربعة عشر ذراعا مكتوب عليها بالحبر : ( أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير ) فأمر أبو مسلم غلامه أرقم أن يتحول بكل لون من الثياب فلما لبس السواد قال : معه هيبة ، فاختاره خلافا لبني امية وهيبة للناظر . وكانوا يقولون : هذا السواد حداد آل محمد ، وشهداء كربلا ، وزيد ، ويحيى .

قال أبو العلاء السروي :

ضدان جالا على خديك فاتفقا ... من بعدما افترقا في الدهر واختلفا
هـذا بأعلام بيض اغتدا فبدا ... وذا بأعلام سود انطوى فعفا
اعجب بما حكيا في كتب أمرهما ... عن الشعارين في الدنيا وما وصفا
هذا ملوك بني العباس قد شرعوا ... لبس السواد وأبقوه لهم شرفا
وذا كهول بني السبطين رايتهم ... بيضاء تخفق اما حادث أزفا
كم ظل بين شباب لا بقاء له ... وبين شيب عليه بالنهى عطفا
هل المشيب إلى جنب الشباب سوى ... صبح هنالك عن وجه الدجى كشفا
وهل يؤدي شباب قد تعقبه ... شيب سوى كدر أعقبت منه صفا
لو لم يكن لبني الزهراء فاطمة ... من شاهد غير هذا في الورى لكفى
فراية لبني العبـــاس عابسة ... سوداء تشهد فيه التيه والسرفا
وراية لبني الزهراء زاهرة ... بيضاء يعرف فيه الحق من عرفا
شهادة كشفت عن وجه أمرهما ... فبح بها وانتصف ان كنت منتصفا

وقال آخر :

رايته راية النبي وقد ... سار بها صهره إلى خيبر
فلو رآها الوصي سلمها ... إلى شبير في الحرب أو شبر
ولم يكن سيدي يسلمها ... من عزة عنده إلى قنبر
ولا إلى مالك ليحملها ... وانه كان يكرم الاشتر

وكان مكتوبا على علم أمير المؤمنين :

الحرب ان باشرتهـا فلا يكن منك الفشل
واصبر على أهوالهـا لاموت إلا بالاجل

وعلى رايته :

هذا علي والهدى يقوده من خير فتيان قريش عوده

( خاتمه عليه السلام ) سلمان الفارسي عن النبي (ص) قال : ياعلي تختم بالعقيق تكن من المقربين ، قال : يارسول الله وما المقربون ؟ قال : جبرئيل وميكائيل ، قال : فبم أتختم ؟ قال : بالعقيق الأحمر . ابن عباس وصعصعة وعائشة انه هبط جبرئيل على رسول الله فقال : يا محمد ربي يقرؤك السلام ويقول لك البس خاتمك بيمينك واجعل فصه عقيقاً ، وقل لابن عمك يلبس خاتمـــه بيمينه ويجعل فصه عقيقاً ، فقال علي : يارسول الله وما العقيق ؟ قال : العقيق جبل في اليمن ، والخبر مذكور في فضل الميثاق . زياد القندي عن موسى بن جعفر عن آبائه (ع) قال النبي : لما كلم الله موسى بن عمران على جبل طور سيناء اطلع على الأرض اطلاعة فخلق من نور وجهه العقيق وقال : أقسمت على نفسي أن لاأعذب كف لابسك اذا توالى علياً بالنار . ابن عباس والسدي كان لامير المؤمنين (ع) أربعة خواتيم : ياقوت لنبله ، فيروزج لنصره ، حديد صيني لقوته ، عقيق لحرزه . صحيح البخاري ، وشمائل الترمذي عن عبد الله بن جعفر ، وجامع البيهقي عن جابر وعن أنس ، وتختم عبـد الرحمن السلمي عن ابن المسيب عن زين العابدين عن أبيه (ع) وتختم محمد بن يحيى المحتسب عن هاشم بن عروة عن أبيه عن عائشة ، وعن جعفر بن الزبير عن القاسم عن أبي امامة ، وعن نافع عن ابن عمر ، وعن أنس ، وعن جابر ، كلهم عن النبي انه كان (ص) يتختم في يمينه . وزاد بعضهم في الرواية وقبض والخاتم في يمينه ، وقال أبو امامة : كان النبي يجعل خاتمه في يمينه . عكرمة ، والضحاك عن ابن عباس : انه كان النبي يتختم في اليد اليمنى . شمائل الترمذي وسنن السجستاني وتختم المحتسب : انه كان علي (ع) يتختم في يمينه . جامع البيهقي كان ابن عباس وعبد الله بن جعفر يتختمان في يمينهما . الراغب في محاضراته : كان النبي وأصحابه يتختمون في أيمانهم ، وأول من تختم في يساره معاوية . نتف أبي عبد الله السلامي : ان النبي (ص) كان يتختم في يمينه ، والخلفاء الاربعة بعده ، فنقلها معاوية إلى اليسار وأخذ الناس بذلك ، فبقي كذلك أيام المروانية ، فنقلها السفاح إلى اليمين فبقي إلى أيام الرشيد فنقلها إلى اليسار وأخذ الناس بذلك .

واشتهر ان عمرو بن العاص عند التحكيم سلها من يده اليمنى وقال : خلعت الخلافة

من علي كخلعي خاتمي هذا من يميني وجعلتها في معاوية كما جعلت هذا في يساري .

( نقوش الخواتيم ) عن الجاحظ : انه كان آدم وادريس وابراهيم واسماعيل واسحاق والياس ويعقوب وداود وسليمان ويوسف ودانيال ويوشع وذو القرنين ويونس ولوط وهود وشعيب وزكريا ويحيى وصالح وعزير وأيوب ولقمان وعيسى ومحمد (ص) يتختمون في أيمانهم .

الصقعب بن زهير : انه سئل أمير المؤمنين (ع) عن التختم في اليمين ؟ فقال : لما أنزل الله على نبيه : ( قل تعالوا ندع أبناءنا ) الآية ، قال جبرئيل : يارسول الله مامن نبي إلا وأنا بشيره ونذيره فما افتخرت بأحد من الأنبياء إلا بكم أهل البيت . فقال النبي (ص) : ياجبرئيل أنت منا ؟ فقال جبرئيل : أنا منكم . فقال رسول الله : أنت منا ياجبرئيل ، فقال : يارسول الله بيّن لي ليكون لي فرج لامتك . فأخذ النبي (ص) خاتمه بشماله فقال : أنا رسول الله أولكم وثانيكم علي وثالثكم فاطمة ورابعكم الحسن وخامسكم الحسين وسادسكم جبرئيل ، وجعل خاتمه في اصبعه اليمنى ، فقال : أنت سادسنا ياجبرئيل ، فقال جبرئيل : يارسول الله مامن أحد تختم بيمينه وأراد بذلك سنتك ورأيته يوم القيامة متحيراً إلا أخذت بيده وأوصلته اليك وإلى أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب . قال جابر الانصاري :

ان التختم باليمين جلالة لذوي العقول وفعل كل أديب
لا للنواصب بل لشيعة أحمد النصب كفر عند كل لبيب
ياذا الذى قاس الوصي بغيره ثكلتك امك كنت غير مصيب

وقال مطرف العبدى :

قالوا تختم باليمين وإنما مارست ذاك تشبهاً بالصادق
وتقرباً مني لآل محمد وتباعداً مني لكل منافق
الماسحين فروجهم بخواتم اسم النبي بها واسم الخالق

وقال آخر :

قد تختمت في يدي جميعاً في يميني وآخر في شمالي
في يميني عقد الولا لعلي وشمالي رداً على الانذال

## فصل : في أزواجه وأولاده وأقربائه وخدامه

أبوه أبو طالب بن عبد المطلب بن هاشم . وامه فاطمة بنت أسد بن هاشم . واخوته : طالب وعقيل وجعفر ، وعلي أصغرهم ، وكل واحد منهم أكبر من أخيه بعشر سنين بهذا الترتيب ، وأسلموا كلهم ، وأعقبوا إلا طالب فانه أسلم ولم يعقب . اخته ام هاني واسمها فاخته وجمانه . وخاله حنين بن أسد بن هاشم . وخالته خالدة بنت أسد . وربيبه محمد بن أبي بكر . وابن اخته جعدة بن هبيرة .

قال الشيخ المفيد في الارشاد : أولاده خمسة وعشرون ، وربما يزيدون على ذلك إلى خمسة وثلاثين . ذكره النسابة العمري في الشافي ، وصاحب الأنوار : البنون خمسة عشر ، والبنات ثمانية عشر . فولد من فاطمة (ع) : الحسن والحسين والمحسن سقط ، وزينب الكبرى ، وام كلثوم الكبرى تزوجها عمر ، وذكر أبو محمد النوبختي في كتاب الامامة ان ام كلثوم كانت صغيرة ومات عمر قبل أن يدخل بها ، وانه خلف على ام كلثوم بعد عمر عون بن جعفر ثم محمد بن جعفر ثم عبد الله بن جعفر .

ومن خولة بنت جعفر بن قيس الحنفية محمداً .

ومن ام البنين ابنة حزام بن الخالد الكلابية : عبد الله ، وجعفر الأكبر ، والعباس ، وعثمان .

ومن ام حبيب بنت ربيعة التغلبية : عمر ، ورقية ، تؤمان في بطن .

ومن أسماء بنت عميس الخثعمية : يحيى ، ومحمد الأصغر . وقيل : بل ولدت له عوناً ومحمد الاصغر من ام ولد .

ومن ام سعيد بنت عروة بن مسعود الثقفية : نفيسة ، وزينب الصغرى ، ورقية الصغرى .

ومن ام شعيب المخزومية : ام الحسن ، ورملة .

ومن الهملاء بنت مسروق النهشلية : أبو بكر ، وعبد الله .

ومن أمامة بنت أبي العاص بن الربيع وامها زينب بنت رسول الله : محمد الاوسط

ومن محياة بنت امرىء القيس الكلبية جارية هلكت وهي صغيرة .

وكان له : خديجة ، وام هاني ، وتميمة ، وميمونة ، وفاطمة ، لامهات أولاد .

وتوفي قبله : يحيى ، وام كلثوم الصغرى ، وزينب الصغرى ام الكرام ، وجمانه وكنيتها ام جعفر ، وامامة ، وام سلمة ، ورملة الصغرى .

وزوج ثماني بنات : زينب الكبرى من عبد الله بن جعفر ، وميمونة من عقيل بن عبد الله بن عقيل ، وام كلثوم الصغرى من كثير بن عباس بن عبد المطلب ، ورملة من أبي الهياج عبد الله بن أبي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب ، ورملة من الصلت بن عبد الله بن نوفل بن الحارث ، وفاطمة من محمد بن عقيل .

وفي الأحكام الشرعيـــة عن الخزاز القمي : انه نظر النبي (ص) إلى أولا علي وجعفر فقال : بناتنا لبنينا وبنونا لبناتنا .

وأعقب له من خمسة : الحسن والحسين ومحمد بن الحنفية والعباس الأكبر وعمر .

وكان النبي (ص) لم يتمتع بحرة وأمة في حياة خديجة وكذلك علي مع فاطمة .

وفي قوت القلوب : انه تزوج بعد وفاتها بتسع ليال ، وانه تزوج بعشر نسوة . وتوفي عن أربعة : أمامة وامها زينب بنت النبي ، وأسماء بنت عميس ، وليلى التميمية وام البنين الكلابية ، ولم يتزوجن بعده .

وخطب المغيرة بن نوفل أمامة ، ثم أبو الهياج بن أبي سفيان بن الحارث فروت عن علي ( ع ) : انه لايجوز لأزواج النبي والوصي أن يتزوجن بغيره بعده ، فلم يتزوج امرأة ولا ام ولد بهذه الرواية .

وتوفي عن ثماني عشرة ام ولد ، فقال ( ع ) : جميع امهات أولادي الآن محسوبات على أولادهن بما ابتعتهن به من أثمانهن ، فقال : ومن كان من امائه غير ذوات أولاد فهن حرائر من ثلثه .

( وكتابه ) : عبيدالله بن أبي رافع ، وسعيد بن نمران الهمداني ، وعبدالله بن جعفر ، وعبيد الله بن عبد الله بن مسعود .

وكان ( بوّابه ) سلمان .

( ومؤذنه ) جويرية بن مسهر العبدي ، وابن النباح ، وهمدان الذي قتله الحجاج

( وخدامه ) أبو نيرز من أبناء ملوك العجم ، رغب في الاسلام وهو صغير فأتى رسول الله (ص) فأسلم وكان معه فلما توفي (ص) صار مع فاطمة وولديها ، وكان عبد الله بن مسعود في سبي فزارة فوهبه النبي لفاطمة ( ع ) فكان بعد ذلك مع معاوية

وكان له الف نسمة ، منهم : قنبر وميثم قتلها الحجاج ، وسعد ونصر قتلا مع الحسين عليه السلام ، وأحمر قتل في صفين ، ومنهم : غزوان ، وثبيت ، وميمون .

( وخادمته ) فضة ، وزبراء ، وسلافة .

وكان له بغلة يقال لها الشهباء ، ودلدل أهداها اليه النبي . قال كشاجم :

ووالدهم سيد الأوصياء معطي الفقير ومردي البطل
ومن علم السمر طعن الكلى لدى الروع والبيض ضرب القلل
ولو زالت الأرض يوم الهياج لمن تحت أخمصه لم يزل
ومن صد عن وجه دنياهم وقد لبست حليها والحلل
وكانوا اذا ما أضافوا اليه بأرفعهم رتبة في المثل
سماء أضفت اليه الحضيض وبحر قرنت اليه الوشل

## فصل : في حليته وتواريخه

ابن اسحاق ، وابن شهاب : انه كتب حلية أمير المؤمنين (ع) عن ثبيت الخادم على عمره فأخذها عمرو بن العاص فزم بأنفه فقطعها وكتب : ان أبا تراب كان شديد الأدمة ، عظيم البطن ، حمش الساقين ، ونحو ذلك ، فلذلك وقع الخلاف في حليته .

وذكر في كتاب صفين ونحوه عن جابر وابن الحنفية : انه كأن علي رجلا دحداحا ربع القامة ، أزج الحاجبين ، أدعج العينين ، أنجل تميل إلى الشهلة . كان وجهه القمر ليلة البدر حسناً ، وهو إلى السمرة ، أصلع له حفاف من خلفه كأنه اكليل . وكان عنقه ابريق فضة ، وهو أرقب ، ضخم البطن ، أقرى الظهر ، عريض الصدر ، محض المتن ، شثن الكفين ، ضخم الكسوة ، لايبين عضده من ساعده تداجت ادماجا ، عبل الذراعين ، عريض المنكبين ، عظيم المشاشين كمشاش السبع الضاري ، له لحية قد زانت صدره ، غليظ العضلات ، حمش الساقين .

قال المغيرة : كان علي (ع) على هيئة الأسد غليظاً منه ما استغلظ دقيقاً منه ما استدق ولد عليه السلام في البيت الحرام يوم الجمعة الثالث عشر من رجب بعد عام الفيل بثلاثين سنة وروى ابن همام بعد تسعة وعشرين سنة . وقبض قتيلا في مسجد الكوفة وقت التنوير ليلة الجمعة لتسعة عشر مضين من شهر رمضان ، على يدي عبد الرحمن بن ملجم المرادي وقد عاونه وردان بن مجالد من تيم الرباب ، وشبيب بن بجرة ، والأشعث بن قيس ، وقطام بنت الأخضر ، فضربه سيفاً على رأسه مسموما ، فبقي يوما إلى نحو ثلث من الليل ، وله يومئذ خمس وستون سنة في قول الصادق (ع) . وقالت العامة : ثلاث وستون سنة .

عاش مع النبي (ص) بمكة ثلاث عشرة سنة وبالمدينة عشر سنين .

وقد كان هاجر وهو ابن أربع عشرة سنة ، وضرب بالسيف بين يدي النبي وهو

ابن ست عشرة سنة ، وقتل الأبطال وهو ابن تسع عشرة سنة ، وقلع باب خيبر وله اثنان وعشرون سنة . وكانت مدة إمامته ثلاثون سنة ، منها أيام أبي بكر سنتان واربعة اشهر ، وأيام عمر تسع سنين واشهر وايام ، وعن الفرياني عشر سنين وثمانية اشهر ، وأيام عثمان اثنتا عشرة سنة . ثم اتاه الله الحق خمس سنين واشهر .

وكان (ع) أمر بأن يخفى قبره لما عرف من بني امية وعداوتهم فيه إلى ان اظهره الصادق (ع) ، ثم ان محمد بن زيد الحسني امر عمارة الحاير بكربلا والبناء عليها وبعد ذلك زيد فيه وبلغ عضد الدولة العناية في تعظيمها والاوقاف عليها . قال دعبل :

ألا انه طهر زكي مطهر سريع إلى الخيرات والبركات
غلاما وكهلا خير كهل ويافع وأبسطهم كفاً إلى الكربات
وأشجعهم قلباً وأصدقهم أخا وأعظمهم في المجد والقربات
أخو المصطفى بل صهره ووصيه من القوم والستار للعورات
كهرون من موسى على رغم معشر سفال لئام شقق البشرات

## فصل : في مقتله

تفسير وكيع وسدي وسفيان وابي صالح : ان عبد الله بن عمر قرأ قوله تعالى : (أولم يروا انا نأتي الأرض ننقصها من اطرافها) يوم قتل امير المؤمنين وقال : لقد كنت ياامير المؤمنين الطرف الأكبر في العلم . اليوم نقص علم الاسلام ، ومضى ركن الايمان . الزعفراني عن المزني عن الشافعي عن مالك عن سمي عن ابي صالح قال : لما قتل علي بن ابي طالب قال ابن عباس : هذا نقص الفقه والعلم من ارض المدينة ، ثم قال : نقصان الارض نقصان علمائها وخيار اهلها ان الله لايقبض هذا العلم انتزاعا ينتزعه من صدور الرجال ولكنه يقبض العلم بقبض العلماء حتى اذا لم يبق عالم اتخذ الناس رؤسا جهالا فيسألوا فيفتوا بغير علم فيضلوا واضلوا .

سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله : (رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمناً) وقد كان قبر علي بن ابي طالب مع نوح في السفينة فلما خرج من السفينة ترك قبره خارج الكوفة ، فسأل نوح ربه المغفرة ولعلي وفاطمة قوله : (وللمؤمنين والمؤمنات) ثم قال : (ولا تزد الظالمين) يعني الظلمة لاهل بيت محمد (إلا تبارا) .

وروي انه نزل فيه : (وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون) .

ابو بكر مردويه في فضائل امير المؤمنين ، وابو بكر الشيرازي في نزول القرآن

انه قال سعيد بن المسيب : كان علي يقرأ : ( إذا انبعث اشقاها ) قال : فوالذى نفسي بيده لتخضبن هذه من هذا ، واشار إلى لحيته وراسه . وروى الثعلبي والواحدى باسنادهما عن عمار ، وعن عثمان بن صهيب عن الضحاك ، وروى ابن مردويه باسناده عن جابر بن سمرة ، وعن صهيب ، وعن عمار ، وعن ابن عدي ، وعن الضحاك ، والخطيب في التاريخ عن جابر بن سمرة ، وروى الطبرى والموصلي عن عمار ، وروى احمد بن حنبل عن الضحاك انه قال النبى : ياعلي اشقى الاولين عاقر الناقة ، واشقى الآخرين قاتلك . وفى رواية : من يخضب هذه من هذا . قال الصنوبرى :

قال النبى له اشقى البرية يا علي إذ ذكر الاشقى شقيان
هذا عصى صالحاً فى عقر ناقته وذاك فيك سيلقانى بعصيان
ليخضبن هذه من ذا ابا حسن فى حين يخضبها من احمر قانى

وكان عبد الرحمن بن ملجم التجوبى عداده من مراد ، قال ابن عباس : كان من ولد قدار عاقر ناقة صالح ، وقصتها واحدة ، لان قدار عشق امرأة يقال لها رباب كما عشق ابن ملجم قطاما . سمع ابن ملجم وهو يقول : لأضربن علياً بسيفي هذا ، فذهبوا به اليه (ع) فقال : ما اسمك ؟ قال ، عبد الرحمن بن ملجم ، قال : نشدتك بالله عن شيء تخبرنى ؟ قال : نعم ، قال : هل مر عليك شيخ يتوكأ على عصاه وانت فى الباب فشقك بعصاه ثم قال بؤساً لك لشقي من عاقر ناقة ثمود ؟ قال : نعم ، قال : هل كان الصبيان يسمونك ابن راعية الكلاب وانت تلعب معهم ؟ قال : نعم ، قال : هل اخبرتك امك انها حملت بك وهي طامث ؟ قال نعم ، قال : فبايع ، فبايع ، ثم قال : خلوا سبيله ، وروي انه جاءه ليبايعه فرده مرتين او ثلاثا فبايعه وتوثق منه ألا يغدر ولا ينكث ، فقال : والله مارأيتك تفعل هذا بغيرى ، فقال : ياغزوان احمله على الاشقر فأركبه فتمثل امير المؤمنين (ع) :

اريد حياته ويريد قتلي عذيرك من خليلك من مراد

امض يا ابن ملجم فوالله ما ارى تفي بما قلت . وفى رواية : والذى نفسي بيده لتخضبن هذه من هذا .

الحسن البصرى : انه (ع) سهر في تلك الليلة ولم يخرج لصلاة الليل على عادته فقالت ام كلثوم : ماهذا الشهر ؟ قال : اني مقتول لو قد اصبحت ، فقال : مر جعدة فليصل بالناس ، قال : نعم مروا جعدة ليصل ، ثم مرو قال : لا مفر من الأجل ، وخرج قائلا :

خلوا سبيل الجاهد المجاهـد في الله ذى الكتب وذى المشاهد
في الله لايعبد غير الواحـد ويوقظ الناس إلى المساجد

روي انه (ع) سهر في تلك الليلة فأكثر الخروج والنظر إلى السماء وهو يقول : والله ماكذبت وانها الليلة التي وعدت ، ثم يعاود مضجعه ، فلما طلع الفجر أتاه ابن النياح ونادى : الصلاة ، فقام فاستقبله الاوز فصحن في وجهه فقال : دعوهن فانهن صوايح تتبعها نوايح ، وتعلقت حديدة في ميزره فشد إلى أزاره على الباب وهو يقول

اشدد حيازيمك للموت فان الموت لاقيـكا
ولا تجزع من الموت اذا حل بواديكا
فقـد اعرف أقواما وإن كانوا صعاليكا
مساريع إلى الخـير وللشر متاريكا

ابو صالح الحنفي سمعت علياً (ع) يقول : رأيت النبي (ص) في منامي فشكوت اليه مالقيت من امته من الأود واللدد ، وبكيت فقال : لاتبك ياعلي ، والتفت فالتفت فاذا رجلان مصفدان واذا جلاميد يرصخ بها رؤسهما .

وروي انه (ع) قال لام كلثوم : يابنية اني أراني قل ماأصحبكم قالت: وكيف ذاك ياأبتاه ؟ قال : اني رأيت رسول الله (ص) في منامي وهو يمسح الغبار عن وجهي ويقول : ياعلي لاعليك قـد قضيت ما عليك ، قالت : فما مكثنا حتى ضرب تلك الليلة الضربة . وفى رواية انه قال : يا بنية لانفعلي فاني ارى رسول الله يشير إلي بكفه ياعلي اليمنا فان ماعندنا هو خير لك . ابو مخنف الاردى ، وابن راشد ، والرفاعي ، والثقفي جميعاً : انه اجتمع نفر من الخوارج بمكة فقالوا : انا شرينا انفسنا لله فلو أتينا أئمة الضلال وطلبنا غرتهم فأرحنا منهم البلاد والعباد ، فقال عبد الرحمن بن ملجم : انا اكفيكم علياً ، وقال الحجاج بن عبدالله السعدى الملقب بالبرك : انا اكفيكم معاوية فقال عمرو بن بكر التميمي : انا اكفيكم عمرو بن العاص ، واتعدوا التاسع عشر من شهر رمضان . ثم تفرقوا فدخل ابن ملجم الكوفة فرأى رجلا من اهل التيم تيم الرباب عند قطام التميمية وكان امير المؤمنين (ع) قتل اباها الاخضر واخاها الاصبغ بالنهروان فشغف بها ابن ملجم وخطبها فأجابته بمهر ذكره العبدى فى كلمة له فقال :

فلم أر مهراً ساقه ذو سماحة كمهر قطام من فصيح واعجم
ثلاثة آلاف وعبد وقينـة وضرب علي بالحسام المسمم
فلا مهر اغلى من علي وإن غلا ولاقتل إلادون قتل ابن ملجم

فقبل ابن ملجم ذلك ، قالت : ويحك من يقدر على قتل علي وهو فارس الفرسان ومغالب الاقران ، والسباق إلى الطعان ، واما المالية فلا بأس علي منها . قال : اقبل فبعثت إلى وردان بن مجالد التميمي وسألته معونة ابن ملجم ، واستعان ابن ملجم بشبيب بن بجرة فأعانه ، واعانه رجل من وكلاء عمرو بن العاص بخط فيه مائة الف درهم فجعله مهرها ، فأطعمت لها اللوزينج والجوزينق وسقتها الخمر العكبري ، فنام شبيب وتمتع ابن ملجم معها ، ثم قامت فأيقظتها وعصبت صدورهم بحرير وتقلدوا اسيافهم وكمنوا له مقابل السدة وحضر الاشعث بن قيس لمعونتهم فقال لابن ملجم : النجا النجا لحاجتك فقد ضحك الصبح فأحس حجر بن عدى بما اراد الاشعث فقال له : قتلته ياالشعث ! وخرج مبادراً ليمضي إلى امير المؤمنين فدخل المسجد فسبقه ابن ملجم فضربه بالسيف .

وقال محمد بن عبد الله الازدى : اقبل امير المؤمنين ينادى : الصلاة الصلاة فاذا هو مضروب ، وسمعت قائلا يقول : الحكم لله ياعلي لا لك ولا لأصحابك ، وسمعت علياً يقول : فزت ورب الكعبة ، ثم يقول : لايفوتنكم الرجل .

وكان قد ضربه شبيب فأخطأه ووقعت ضربته في الطاق ومضى هارباً حتى دخل منزله ودخل عليه ابن عم له فرآه يحل الحرير عن صدره فقال : ما هذا لعلك قتلت امير المؤمنين ؟ فأراد ان يقول لا فقال نعم ، فقتله الازدى .

واما ابن ملجم فان رجلا من همدان لحقه وطرح عليه قطيفة وصرعه .

وانسل الثالث بين الناس فلما رآه امير المؤمنين قال : النفس بالنفس إن انا مت فاقتلوه كما قتلني وإن سلمت رايت فيه رايي . وفي رواية : إن عشت رايت فيه رايي وإن هلكت فاصنعوا به مايصنع بقاتل النبي . فسئل عن معناه فقال : اقتلوه ثم احرقوه بالنار فقال ابن ملجم : لقد ابتعته بألف وسمته بألف فان خانني فأبعده الله ولقد ضربته ضربة لو قسمت بين اهل الارض لاهلكتهم .

وفي محاسن الجوابات عن الدينوري انه قال : سألت الله ان يقتل به شر خلقه فقال علي (ع) : قد اجاب الله دعوتك ياحسن اذا مت فاقتله بسيفه . وروي انه قال : اطعموه واسقوه واحسنوا اساره فان اصح فأنا ولي دمي إن شئت عفوت وإن شئت استنفذت وإن هلكت فاقتلوه ، ثم اوصى فقال : يا بني عبد المطلب لا الفينكم تخوضون دماء المسلمين خوضا تقولون : قتل امير المؤمنين ألا لايقتلن بي إلا قاتلي ، ونهى عن المثلة . وروى ابو عثمان المازني انه قال (ع) :

تلكم قريش تمناني لتقتلني فلا وربك مافاروا وما ظفروا
فان بقيت فرهن ذمتي لهم بذات ودقين لايعفو لها أثر
وإن هلكت فاني سوف اوترهم ذل المات فقد خانوا وقد غدروا

وامر الحسن (ع) ان يصلي الغداة بالناس وروى انه دفع في ظهره جعدة فصلى بالناس الغداة . الاصبغ في خبر : ان علياً (ع) قال : لقد ضربت في الليلة التي قبض فيها يوشع بن نون ولا قبض في الليلة التي رفع فيها عيسى بن مريم .

الحسن بن علي (ع) في خبر : ولقد صعد بروحه في الليله التي صعد فيها بروح يحيى بن زكريا ، فلما توفي أمير المؤمنين ودفن جلس الحسن وأمر به فضرب عنقه . واستوهبت ام الهيثم بنت الأسود النخعية جيفته لتتولى احراقها فوهبها لها فأحرقتها بالنار ، واما الرجلان اللذان كانا مع ابن ملجم في العقد على معاوية وعمرو ، فان أحدهما ضرب معاوية على اليتيه وهو راكع ، واما الآخر فانه قتل خارجة بن أبي حنيفة العامري وهو يظن انه عمرو ، وكان قد استخلفه لعلة وجدها .

قال الحسن بن علي (ع) :

أين من كان لعلم المصطفى في الناس بابا
أين من كان اذا ماقحط الناس سحابا
أين من كان اذا نو دي في الحرب أجابا
أين من كان دعا ه مستجاباً ومجابا

وله عليه السلام :

خل العيون وما أردن من البكاء على علي
لا تقبلن من الخلي فليس قلبك بالخلي
لله أنت اذا الرجال تضعضعت وسط الندي
فرجت غمته ولم تر كن الى فشل وعي

وله عليه السلام :

خذل الله خاذليه ولا أغمد عن قاتليه سيف فناء

زيد بن علي ، قال الحسين : لما قتل أمير المؤمنين سمعت جنية ترثيه بهذه الأبيات :

لقد هد ركني أبو شبر فما ذاقت العين طيب الوسن
ولاذاقت العين طيب الكرى والقيت دهري رهين الحزن
وأقلقني طول تذكاره حرارة ثكل الرقوب الشثن

وقال أنس بن مالك سمعت صوت هاتف من الجن :

يا من يؤم إلى المدينة قاصدا أد الرسالة غير ما متوان
قتلت شرار بني امية سيدا خير البرية ماجداً ذا شان
رب المفضل في السماء وأرضها سيف النبي وهادم الأوثان
بكت المشاعر والمساجد بعدما بكت الأنام له بكل مكان

وفي شرف النبوة ، انه سمع منهم :

لقد مات خير الناس بعد محمد وأكرمهم فضلا وأوفاهم عهدا
وأضربهم بالسيف في مهج العدى وأصدقهم قيلا وأنجزهم وعدا

وقال صعصعة بن صوحان :

إلى من لي بانسك يا اخيا ومن لي أن أبثك مالديا
طوتك خطوب دهر قد توالى لذاك خطوبه نشراً وطيا
فلو نشرت قواك إلى المنايا شكوت اليك ماصنعت اليا
بكيتك يا علي لدر عيني فلم يغن البكاء عليك شيا
كفى حزناً بدفنك ثم اني نفضت تراب قبرك من يديا
وكانت في حياتك لي عظات وأنت اليوم أوعظ منك حيا
فيا أسفا عليك وطول شوقي إلي لو ان ذلك رد شيا

وله أيضاً :

هل خبر القبر سائليه أم قر عيناً بزائريه
أم هل تراه أحاط علماً بالجسد المستكن فيه
لو علم القبر من يواري تاه على كل من يليه
ياموت ماذا اردت أردت مني حققت ما كنت أتقيه
ياموت لو تقبل افتداء لكنت بالروح أفتديه
دهر رماني بفقد إلفي أذم دهري وأشتكيه

وقال أبو الأسود الدؤلي :

ألا ياعين ويحك فاسعدينا ألا ابكي أمير المؤمنينا
رزينا خير من ركب المطايا وحثحثها ومن ركب السفينا
ومن لبس النعال ومن حذاها ومن قرأ المثاني والمبينا
اذا استقبلت وجه أبي حسين رأيت البدر راق الناظرينا

يقيم الحد لا يرتاب فيه ... ويقضي بالفرايض مستبينا
ألا ابلغ معاوية بن حرب ... فلا قرت عيون الشامتينا
أفي الشهر الحرام فجعتمونا ... بخير الناس طراً أجمعينا
ومن بعد النبي فخير نفس ... أبو حسن وخير الصالحينا
كأن الناس إذ فقدوا علياً ... نعام جال في بلد سنينا
وكنا قبل مهلكه بخير ... نرى فينا وصي المسلمينا
فلا والله لا أنسى عليا ... وحسن صلاته في الراكعينا
لقد علمت قريش حيث كانت ... بأنك خيرهم حسباً ودينا
فلا تشمت معاوية بن حرب ... فان بقية الخلفاء فينا

وقال الطائي :

حمت ليدخل جنات أبو حسن ... وأوجبت بعده للقاتل النار

وقال الحميري :

لادر در المرادي الذي سفكت ... كفاه مهجة خير الخلق انسانا

وقال بعض الصحابة :

دعوتك يا علي فلم تجبني ... وردت دعوتي باساً عليا
بموتك ماتت اللذات عني ... وكانت حية إذ كنت حيا
فيا أسفي عليك وطول شوقي ... اليك لو ان ذلك رد ليا

وقال بعضهم :

أضحى بما قد تعاطاه بضربته ... مما عليه من الاسلام عريانا
أبكى السماء لباب كان يعمره ... منها وحنت عليه الأرض تحنانا
عبداً تحمل إثماً لو تحمله ... ثهلان طرفة عين هد ثهلانا
طوراً أقول ابن ملعونين ملتقط ... من نسل ابليس لا بل كان شيطانا
ويل امه أيما ذا لعنة ولدت ... ويل له أيما ذا لعنة كانا
اضحى ببرهوت من بلهوت محتسبا ... يلقى بها من عذاب الله ألوانا
مادب في الأرض مذ ذلت مناكبها ... خلق من الخير أخلى منه ميزانا
لاعاقر الناقة المردى ثمود لها ... رب أتواسخطه فسقاً وكفرانا
ولا ابن آدم قابيل اللعين أخو ... هابيل إذ قربا لله قربانا
بل المرادي عند الله أعظمهم ... خزيا وأشقاهم نفسا وجثمانا

وقال الصنوبري :

نعم الشهيدان رب الخلق يشهد لي ... والخلق انهما نعم الشهيدان
من ذا يعزي النبي المصطفى بهما ... من ذا يعزيه من قاص ومن دان
من ذا لفاطمة اللهفاء ينبئها ... عن بعلها وابنها إنهاء لهفان
من قابض النفس في المحراب منتصبا ... وقابض النفس في الهيجاء عطشان (كذا)
نجمان في الأرض بل بدران قد أفلا ... نعم وشمسان اما قلت شمسان
سيفان يغمد سيف الحرب ان برزا ... وفي يمينهما للحرب سيفان

وقال المصري :

غصبتم ولي الحق مهجة نفسه ... وكان لكم غصب الأمانة مقنعا
واجحتم آل النبي سيوفكم ... تفري من السادات سوقا وأذرعا
ضغائن بدر أظهرتها وجاهرت ... بما كان منها في الجوانح مودعا
لوى عذره يوم الغدير بحقه ... وأعقبه يوم البعير واتبعا
وحاربه القرآن عنه فما ارعوى ... وعاتبه الاسلام فيه فما رعا

## فصل : في زيارته

النبي (ص) : من زار علياً بعد وفاته فله الجنة . الصادق (ع) : من ترك زيارة أمير المؤمنين لم ينظر الله اليه ، ألا تزورون من تزوره الملائكة والنبيون وعنه (ع) ان أبواب السماء لتفتح عند دعاء الزائر لأمير المؤمنين فلا تكن عند الخير نواماً . قال ابن مدلل :

زر بالغري العالم الرباني ... علم الهدى ودعائم الايمان
وقل السلام عليك ياخير الورى ... ياأيها النبأ العظيم الشان
يامن على الأعراف يعرف فضله ... يا قاسم الجنات والنيران
نار تكون قسيمها ياعدتي ... أنا آمن منها على جثماني
وأنا مضيفك والجنان لي القرى ... إذ انت أنت مورد الضيفان

وقل دعبل :

سلام بالغداة وبالعشي ... على جدث بأكناف الغري
ولازالت غزال النور ترجى ... اليه صبابة المزن الروي
ألا ذا حبذا ترب بنجد ... وقبر ضم أوصال الوصي

وصي محمد بأبي وامي وأكرم من مشى بعد النبي
لأن حجوا إلى البلد القصي فحجي ماحييت إلى علي
وإن زاروا هم الشيخين زرنا علياً بالغداة وبالعشي

وكتب على مشهده عليه السلام :

هذا ولي الله في أرضه في جنة الخلد وآلائه
لايقبل الله له زائراً لم يبر من سائر أعدائه

وقال ابن رزيك :

كأني إذ جعلت اليك قصدي قصدت الركن بالبيت الحرام
وخيل لي بأني في مقامي لديه بين زمزم والمقام
أيا مولاي ذكرك في قعودي ويا مولاي ذكرك في قيامي
وأنت اذا انتبهت سمير فكري كذلك أنت انسي في منامي
وحبك إن يكن قد حل قلبي وفي لحمي استكن وفي عظامي
فلولا أنت لم تقبل صلاتي ولولا أنت لم يقبل صيامي
عسى اسقى بكاسك يوم حشر ويبرد حين أشربها اوامي

# باب مناقب فاطمة الزهراء عليها السلام

## فصل : في تفضيلها على النساء

الخركوشي في كتابيه اللوامع ، وشرف المصطفى ، باسناده عن سلمان ، وأبو بكر الشيرازي في كتابه عن أبي صالح ، وأبو اسحاق الثعلبي ، وعلي بن أحمد الطائي ، وأبو محمد بن الحسن بن علوية القطان في تفاسيرهم عن سعيد بن جبير ، وسفيان الثوري ، وأبو نعيم الاصفهاني فيما نزل من القرآن في أمير المؤمنين (ع) عن حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس وعن أبي مالك عن ابن عباس ، والقاضي النطنزي عن سفيان بن عيينة عن جعفر الصادق (ع) واللفظ له ، في قوله : ( مرج البحرين يلتقيان ) قال : علي وفاطمة بحران عميقان لا يبغي أحدهما على صاحبه ، وفي رواية : بينهما برزخ رسول الله يخرج منهما ( اللؤلؤ والمرجان ) الحسن والحسين (ع) .

ابو معاوية الضرير عن الأعمش عن أبي صالح عن ابن عباس : ان فاطمة (ع) بكت للجوع والعرى ، فقال النبي (ص) : اقنعي يافاطمة بزوجك فوالله انه سيد في الدنيا سيد في الآخرة ، وأصلح بينهما فأنزل الله : ( مرج البحرين يلتقيان ) يقول : أنا الله أرسلت البحرين : علي بن أبي طالب بحر العلم ، وفاطمة بحر النبوة ، يلتقيان يتصلان ، أنا الله أوقعت الوصلة بينهما . ثم قال : (بينهما برزخ) مانع رسول الله يمنع علي بن أبي طالب أن يحزن لأجل الدنيا ، ويمنع فاطمة أن تخاصم بعلها لأجل الدنيا ( فبأي آلاء ربكما ) يامعشر الجن والانس ( تكذبان ) بولاية أمير المؤمنين وحب فاطمة الزهراء ( فاللؤلؤ ) الحسن ( والمرجان ) الحسين ، لأن اللؤلؤ الكبار ، والمرجان الصغار ، ولا غرو أن يكونا بحرين لسعة فضلهما وكثرة خيرهما ، فان البحر سمي بحراً لسعته ، وأجرى النبي (ص) فرساً فقال : وجدته بحراً . قال البشنوي :

ماعبد شمس ولا تيم وناصبها ... من جندها الغيث والطير الأبابيل
في البرزخ الشان لما انزلت مرج ... البحرين إذ يخرج المرجان واللولو

وقال محمد بن منصور السرخسي :

وأراد رب العرش أن يلقي بها ... شجر كريم العرق والأغصان

فقضى فزوجها علياً انه كان الكفي لها بلا نقصان
وقضى الإله بأن تولد منهما ولدان كالقمرين يلتقيان
سبطا محمد الرسول وفلذتا كبد البتول كذاك يفتلقان
فبنى الامامة والخلافة والهدى بعد الرسالة ذانك الولدان

تفسير ابن عباس ، وقتادة ، ومجاهد ، وابن جبير ، والكلبي ، والحسن ، وأبي صالح والقزويني ، والمغربي ، والوالبي ، وفي صحيح مسلم ، وشرف الخركوشي ، واعتقاد الاشنهي في قوله تعالى : ( ونساؤنا ونساؤكم ) كانت فاطمة فقط ، وهو المروي عن الصادق وعن سائر أهل البيت عليهم السلام .

عمار بن ياسر في قوله تعالى : ( فاستجاب لهم ربهم انى لا اضيع عمل عامل منكم من ذكراً أو انثى ) قال : فالذكر علي والانثى فاطمة ، وقت الهجرة إلى رسول الله في الليلة

الباقر (ع) في قوله : ( وما خلق الذكر والانثى ) فالذكر أمير المؤمنين والانثى فاطمة . ( ان سعيكم لشتى ) لمختلف ، ( فاما من اعطي واتقى وصدق بالحسنى ) بقوته ، ( وصام حتى وفى ) بنذره وتصدق بخاتمه وهو راكع ، وآثر المقداد بالدينار على نفسه قال : ( وصدق بالحسنى ) وهي الجنة ، والثواب من الله ، (فسنيسره) لذلك ، وجعله إماما في الخير ، وقدوة وأباً للأئمة ، يسره الله لليسرى .

الباقر (ع) في قوله : ( ولقد عهدنا إلى آدم من قبل كلمات ) في محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والأئمة من ذريتهم ، كذا نزلت على محمد (ص) .

القاضي أبو محمد الكرخي في كتابه عن الصادق (ع) قالت فاطمة : لما نزلت : ( لاتجعلوا دعاء الرسول كدعاء بعضكم بعضا ) هبت رسول الله أن أقول له : ياأبه ، فكنت أقول : يارسول الله ، فأعرض عني مرة واثنتين أو ثلاثا ، ثم أقبل علي فقال : يافاطمة انها لم تنزل فيك ولا في أهلك ولا في نسلك أنت مني وأنا منك ، إنما نزلت في أهل الجفاء والغلظة من قريش ، أصحاب البذخ والكبر ، قولي ياأبه فانها أحي للقلب وأرضى للرب .

واعلم ان الله ذكر اثنى عشرة امرأة في القرآن على وجه الكناية ( اسكن أنت وزوجك الجنة ) حوا ، ( ضرب الله مثلا للذين كفروا ) امرأة نوح وامرأة لوط ، ( إذ قالت رب ابن لي عندك بيتاً في الجنة ) امرأة فرعون ، ( وامرأته قائمة ) لابراهيم ، ( وأصلحنا له زوجه ) لزكريا ، ( الآن حصحص الحق ) زليخا ، ( وآتيناه أهله ) لأيوب ، (انى وجدت امرأة تملكهم ) بلقيس ، ( انى أريد أن أنكحك ) لموسى ، ( وإذ أسر النبي

إلى بعض أزواجه حديثا ) حفصة وعائشة ، ( ووجدك عائلا ) خديجة ، ( مرج البحرين ) فاطمة عليها السلام .

ثم ذكرهن بخصال : التوبة من حوا ( قالا ربنا ظلمنا أنفسنا ) ، والشوق من آسية : ( رب ابن لي عندك بيتا في الجنة ) ، والضيافة من سارة : ( وامرأته قائمة ) والعقل من بلقيس : ( ان الملوك اذا دخلوا قرية ) ، والحياء من امرأة موسى : ( فجاءته احديهما تمشي ) ، والاحسان من خديجة : ( ووجدك عائلا ) ، والنصيحة لعائشة وحفصة : ( يانساء النبي لستن كأحد ) إلى قوله : ( وأطعن الله ورسوله ) ، والعصمة من فاطمة : ( ونساؤنا ونساؤكم ) .

وان الله تعالى أعطى عشرة أشياء لعشرة من النساء : التوبة لحوا زوجة آدم ، والجمال لسارة زوجة ابراهيم ، والحفاظ لرحيمة زوجة أيوب ، والحرمة لآسية زوجة فرعون ، والحكمة لزليخا زوجة يوسف ، والعقل لبلقيس زوجة سليمان ، والصبر لبرحانة ام موسى ، والصفوة لمريم ام عيسى ، والرضى لخديجة زوجة المصطفى ، والعلم لفاطمة زوجة المرتضى .

والاجابة لعشرة : ( ولقد نادانا نوح فلنعم المجيبون ) ، ( فاستجاب له ربه فصرف عنه كيدهن ) يوسف ، ( قال قد اجيبت دعوتكما ) موسى وهارون ، ( فاستجبنا له ) يونس ، ( فاستجبنا له وكشفنا مابه من ضر ) ، أيوب ( فاستجبنا له ووهبنا له يحيى ) زكريا ، ( اذعوني أستجب لكم ) للمخلصين ، ( أم من يجيب المضطر ) للمضطرين ، ( واذا سألك عبادي ) للداعين ، ( فاستجاب لهم ربهم ) فاطمة وزوجها .

وكان رسول الله (ص) يهتم لعشرة اشياء ، فآمنه الله منها وبشره بها : لفراقه وطنه فأنزل الله : ( ان الذي فرض عليك القرآن لرادك الى معاد ) ، ولتبديل القرآن بعده كما فعل بسائر الكتب فنزل : ( إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون ) ، ولامته من العذاب فنزل : ( وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم ) ، ولظهور الدين : ( ليظهره على الدين كله ) ، وللمؤمنين بعده فنزل : ( يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة ) ، ولخصمائهم فنزل : ( يوم لا يخزي الله النبي والذين آمنوا ) ، وللشفاعة فنزل : ( ولسوف يعطيك ربك فترضى ) ، وللفتنة بعده على وصيه فنزل : ( فأما نذهبن بك فانا منهم منتقمون ) يعني بعلي ، ولثبات الخلافة في اولاده فنزل : ( لنستخلفنهم في الأرض ) ، ولابنته حال الهجرة فنزل : ( الذين يذكرون الله قياما وقعوداً ) الآيات .

ورأس التوابين اربعة ، آدم : ( قالا ربنا ظلمنا انفسنا ) ، ويونس : ( قال سبحانك اني كنت من الظالمين ) ، وداود : ( وخر راكعا واناب ) ، وفاطمة : ( الذين يذكرون الله قياما وقعوداً ) .

وخوفت اربعة من الصالحات ، آسية : عذبت بأنواع العذاب ، فكانت تقول : ( رب ابن لي عندك بيتا في الجنة ) ، ومريم : خافت من الناس وهربت ( فناداها من تحتها ألا تحزني ) ، وخديجة : عذلها النساء في النبي فهجرنها ، فقالت فاطمة : أما كان ابي رسول الله ؟ ألا يحفظ في ولده ؟ ما أسرع ما اخذتم واعجل ما نكصتم .

ورأس البكائين ثمانية : آدم ، ونوح ، ويعقوب ، ويوسف ، وشعيب ، وداود وفاطمة ، وزين العابدين عليهم السلام . قال الصادق (ع) : اما فاطمة فبكت على رسول الله حتى تأذى اهل المدينة . فقالوا لها : آذيتنا بكثرة بكائك ، اما ان تبكي بالليل واما ان تبكي بالنهار ، وكانت تخرج الى مقابر الشهداء فتبكي .

× وخير نساء العالمين اربعة . كتاب ابي بكر الشيرازي ، وروى ابو الهذيل عن مقاتل عن محمد بن الحنفية عن ابيه : ان رسول الله قرأ : ( ان الله اصطفاك وطهرك ) الآية ، فقال : يا علي خير نساء العالمين اربع : مريم بنت عمران ، وخديجة بنت خويلد ، وفاطمة بنت محمد ، وآسية بنت مزاحم . ابو نعيم في الحلية ، وابن البيع في المسند ، والخطيب في التاريخ ، وابن بطة في الابانة ، واحمد السمعاني في الفضائل بأسانيدهم عن معمر عن قتادة عن انس ، وروى الثعلبي في تفسيره ، والسلامي في تاريخ خراسان ، وابو صالح المؤذن في الأربعين بأسانيدهم عن ابي هريرة ، وروى الشعبي عن جابر بن عبد الله وسعيد بن المسيب ، وروى كريب عن ابن عباس ، وروى مقاتل عن سليمان عن الضحاك عن ابن عباس ، وقد رواه ابو مسعود ، وعبد الرزاق واحمد ، واسحاق ، كلهم عن النبي (ص) واللفظ للحلية انه قال عليه السلام : حسبك من نساء العالمين مريم بنت عمران ، وخديجة بنت خويلد ، وفاطمة بنت محمد ، وآسية امرأة فرعون . وفي رواية مقاتل والضحاك وعكرمة عن ابن عباس : وافضلهن فاطمة . الفضايل عن عبد الملك العكبري ، ومسند احمد باسنادها عن كريب عن ابن عباس انه قال : سيدة نساء اهل الجنة ، الخبر سواء . تاريخ بغداد باسناد الخطيب عن حميد الطويل عن انس قال النبي : خير نساء العالمين ، الخبر سواء ، ثم ان النبي فضلها على سائر نساء العالمين في الدنيا والآخرة .

× روت عائشة وغيرها عن النبي (ص) انه قال : يا فاطمه ابشري فان الله تعالى

اصطفاك على نساء العالمين ، وعلى نساء الاسلام وهو خير دين .

× حذيفة ، ان النبي (ص) قال : اتاني ملك فبشرني ان فاطمة سيدة نساء الجنة ، او نساء امتي . البخاري ومسلم في صحيحها ، وابن السعادات في فضايل العشرة ، وابو بكر بن شيبة في اماليه ، والديلمي في فردوسه : انه (ص) قال فاطمة سيدة نساء اهل الجنة . حلية ابي نعيم ، روى جابر عن سمرة عن النبي في خبر : اما انها سيدة النساء يوم القيامة . تاريخ البلاذري ان النبي قال لفاطمة : انت اسرع اهلي لحاقا بي ، فوجمت . فقال لها : أما ترضين ان تكوني سيدة نساء اهل الجنة؟ فتبسمت . الشعبي عن مسروق عن عائشة قالت : أسر النبي الى فاطمة شيئا . فضحكت ، فسألتها فقالت قال لي : ألا ترضين ان تكوني سيدة نساء اهل الجنة ، او نساء امتي .

× حلية الأولياء ، وكتاب الشيرازي روى عمران بن حصين وجابر بن سمرة : ان النبي (ص) دخل على فاطمة فقال : كيف تجدينك يا بنية ؟ قالت : اني لوجعة وانه ليزيدني انه مالي طعام آكله ، قال : يا بنية أما ترضين انك سيدة نساء العالمين ؟ قالت : يا ابي فأين مريم بنت عمران ؟ قال : تلك سيدة نساء عالمها وانت سيدة نساء عالمك أما والله زوجتك سيداً في الدنيا والآخرة . وقيل للصادق (ع) قول الرسول (ص) فاطمة سيدة نساء اهل الجنة ، أي سيدة عالمها ، قال : ذاك مريم وفاطمة سيدة نساء اهل الجنة من الأولين والآخرين .

وفي الحديث ان آسية بنت مزاحم ومريم بنت عمران وخديجة يمشين امام فاطمة كالحجاب لها الى الجنة ، وفي الحساب من سيدة الحور من ولد آدم كلهم ، وزنه ام الحجج فاطمة البتول ، عدد كل منها الف وستمائة وثمانية وتسعون ، وسأل بزل (بديل) الهروي الحسين بن روح رضي الله عنه فقال : كم بنات رسول الله (ص) ؟ فقال : اربع ، فقال : أيتهن افضل ؟ فقال : فاطمة ، قال : ولم صارت افضل وكانت اصغرهن سنا واقلهن صحبة لرسول الله ؟ قال : لخصلتين خصها الله بها ، انها ورثت رسول الله ونسل رسول الله منها ، ولم يخصها بذلك إلا بفضل اخلاص عرفه من نيتها . وقال المرتضى رضي الله عنه : التفضيل هو كثرة الثواب بأن يقع خلاص ويقين ونية صافية ولا يمتنع من ان تكون عليها السلام قد فضلت على اخواتها بذلك ، ويعتمد على انها افضل نساء العالمين باجماع الامامية ، وعلى انه قد ظهر من تعظيم الرسول (ص) لشأن فاطمة وتخصيصها من بين سائرهن ماربما لايحتاج الى الاستدلال عليه . قال مهيار :

يا ابنة المختار من كل الاذى روحي فداك

يا ابنة المختار ان الله بالفضـــل اجتباك
وارتضى بعلك للخلـ ق جميعا وارتضاك
وعلى الامـــة جمعاً فضـــل الله اباك

وقال الزاهي :

وبمدح فاطمة البتول تنير لي ظلم القيامة يوم ينفخ صورها

## فصل : في منزلتها عند الله تعالى

× صحيح الدارقطني ، رسول الله (ص) امر بقطع لص ، فقال اللص : يارسول الله قدمتـه في الاسلام وتأمره بالقطع ، فقال : لو كانت ابنتي فاطمة ، فسمعت فاطمة فحزنت ، فنزل جبرئيل عليه السلام بقوله : ( لئن اشركت ليحبطن عملك ) فحزن رسول الله ، فنزل : ( لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا ) فتعجب النبي من ذلك فنزل جبرئيل وقال : كانت فاطمة حزنت من قولك فهذه الآيات لموافقتها لترضى .

× سفيان الثـوري عن الأعمش عن ابي صالح في قوله : ( واذا النفوس زوجت ) قال : مامن مؤمن يوم القيامة إلا اذا قطع الصراط زوجه الله على باب الجنة بأربع نسوة من نساء الدنيا وسبعين الف حورية من حور الجنة إلا علي بن ابي طالب فانه زوج البتول فاطمة في الدنيا وهو زوجها في الآخرة في الجنة ، ليست له زوجة في الجنة غيرها من نساء الدنيا لكن له في الجنان سبعون الف حوراء لكل حوراء سبعون الف خادم . وروي ان فاطمة (ع) تمنت وكيلا عند غزاة علي (ع) فنزل ( رب المشرق والمغرب لا إله الا هو فاتخذه وكيلا ) .

× وسئل عالم فقيل : ان الله تعالى قد انزل ( هل أتى ) في اهل البيت وليس شيء من نعيم الجنة إلا وذكر فيه إلا الحور العين ، قال : ذلك إجلالا لفاطمة (ع) .

× النبي (ص) : لما خلق الله الجنة خلقها من نور وجهه ، ثم اخذ ذلك النور فقذفه فأصاب ثلث النور ، واصاب فاطمة ثلث النور ، واصاب عليا واهل بيته ثلث النور ، فمن اصابه من ذلك النور اهتدى الى ولاية آل محمد ومن لم يصبه من ذلك النور ضل عن ولاية آل محمد . الحسين بن زيد بن علي عن الصادق (ع) ، وجابر الجعفي عن الباقر (ع) قال النبي (ص) : ان الله ليغضب لغضب فاطمة ويرضى لرضاها .

× ابن شريح باسناده عن الصادق (ع) ، وابن سعيد الواعظ في شرف النبي عن امير المؤمنين ، وابو صالح المؤذن في الفضائل عن ابن عباس ، وابو عبد الله العكبري

في الابانة ، ومحمود الاسفرائيني في الديانة ، رووا جميعاً ان النبي (ص) قال : يا فاطمة ان الله ليغضب لغضبك ويرضى لرضاك . وجاء سندل الى الصادق (ع) وسأله عن ذلك فقال : ياسندل ألستم رويتم فيما تروون ان الله تعالى يغضب لغضب عبده المؤمن ويرضى لرضاه ، قال : بلى ، قال : فما تنكر ان تكون فاطمة مؤمنة يغضب لغضبها ويرضى لرضاها ، فقال سندل : الله اعلم حيث يجعل رسالته . قال خطيب منبج :

وكان الله يرضى حين ترضى ويغضب ان غدت في المغضبينا

+ تاريخ بغداد ، وكتاب السمعاني ، واربعين ابن المؤذن ، ومناقب فاطمة عن ابن شاهين بأسانيدهم عن حذيفة وابن مسعود قال النبي (ص) : ان فاطمة احصنت فرجها فحرم الله ذريتها على النار ، وقال ابن منده : خاص الحسن والحسين ويقال أي مر ولدته بنفسها ، وهو المروي عن علي بن موسى بن جعفر (ع) ، والأولى كل مؤمن منهم .

سئل الصادق (ع) عن معنى « حي على خير العمل » فقال : خير العمل بر فاطمة وولدها ، وفي خبر آخر : الولاية . قال الصاحب :

حب علي لي امل وملجئي من الوجل
إن لم يكن لي من عمل فحبه خير العمل

× وفي المحاضرات روى ابو هريرة انه سجد رسول الله بخمس سجدات بلا ركوع فقلنا له في ذلك ، فقال : اتاني جبرئيل فقال : ان الله يحب عليا ، فسجدت ، فرفعت راسي فقال : ان الله يحب الحسن ، فسجدت ، فرفعت راسي فقال : ان الله يحب الحسين ، فسجدت ، ورفعت راسي ثم قال : ان الله يحب فاطمة ، فسجدت ، ثم قال : ان الله يحب من احبهم ، فسجدت .

✓ السمعاني في الرسالة القوامية ، والزعفراني في فضائل الصحابة ، والاشنهي في اعتقاد اهل السنة ، والعكبري في الابانة ، واحمد في الفضائل ، وابن المؤذن في الاربعين بأسانيدهم عن الشعبي عن ابي جحيفة وعن ابن عباس والأصبغ عن ابي ايوب ، وقد روى حفص بن غياث عن القزويني عن عطاء عن ابي هريرة كلهم عن النبي (ص) قال : اذا كان يوم القيامة ووقف الخلائق بين يدي الله تعالى نادى مناد من وراء الحجاب أيها الناس غضوا من ابصاركم ونكسوا من رؤسكم فان فاطمة بنت محمد تجوز على الصراط . وفي حديث ابي ايوب : فيمر معها سبعون جارية من الحور العين كالبرق اللامع . وروى اهل البيت (ع) ان النبي (ص) قال : اذا كان يوم القيامة تقبل ابنتي فاطمة على ناقة من نوق الجنة مدلجة الجنبين خطامها من لؤلؤ رطب قوائمها من الزمرد

الأخضر ذنبها من المسك الأذفر عيناه ياقوتتان حمراوان عليها قبة من نور يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها داخلها عفو الله وخارجها رحمة الله على رأسها تاج من نور للتاج سبعون ركنا كل ركن مرصع بالدر والياقوت يضيء كما يضيء الكوكب الدري في افق السماء وعن يمينها سبعون الف ملك وعن شمالها سبعون الف ملك وجبرئيل آخذ بخطام الناقة ينادي بأعلى صوته : غضوا ابصاركم حتى تجوز فاطمة . قال فتسير حتى تحاذي عرش ربها ، الخبر . قال البشنوي :

وقف النداء في موضع عبرت ... فيه البتول : عيونكم غضوا
فتغض والأبصار خاشعة ... وعلى بنان الظالم العض
تسود حينئذ وجوه ... ووجوه اهل الحق تبيض

وقال خطيب منبج :

توافى في النشور على نجيب ... به أملاك ربك محدقونا
ويسمع من خلال العرش صوت ... ينادي والخلائق شاخصونا
ألا ان البتول تجوز فيكم ... فغضوا من مهابتها العيونا

وقال ابو الحسن البوشنجي :

قال النبي المصطفى فيما روى ... عنه علي وهو نور يقبس
نادى مناد من وراء الحجب في ... يوم القيامة والخلائق اركسوا
هاتيك فاطمة سليلة احمد ... تهوى تجوز على الصراط ونكسوا

النبي (ص) في خبر تقدم أوله قال : فتسير ، يعني فاطمة ، حتى تحاذي عرش ربها وترج نفسها عن نافتها وتقول : إلهي وسيدي احكم بيني وبين من ظلمني احكم بيني وبين من قتل ولدي ، فاذا النداء من قبل الله : يا حبيبتي وابنة حبيبي سليني تعطي واستشفعي تشفعي فوعزتي وجلالي لا جازي ظلم ظالم ، فتقول : إلهي وسيدي ذريتي وشيعتي وشيعة ذريتي ومحبي ذريتي ، فاذا النداء من قبل الله : أين ذرية فاطمة وشيعتها ومحبوها ومحبوا ذريتها ، فيقولون وقد احاط بهم ملائكة الرحمة ، فتقدمهم فاطمة كلهم حتى تدخلهم الجنة . وفي خبر آخر : تحشر فاطمة وتخلع عليها الحلل وهي آخذة بقميص الحسين ملطخ بالدم وقد تعلقت بقائم العرش تقول : ربي احكم بيني وبين قاتل ولدي الحسين ، فيؤخذ لها بحقها . قال مسعود بن عبد الله القايني :

لابد ان ترد القيامة فاطم ... وقميصها بدم الحسين ملطخ
ويل لمن شفعاؤه خصماؤه ... والصور في يوم القيامة ينفخ

وقال آخر :

حسب الذي قتل الحسين من الخسارة والندامة
ان الشفيع لدى الاله خصيمه يوم القيامة

وقال الصاحب :

سوف تأتي الزهراء تلتمس الحكم اذا حان معشر التعديل
وابوها وبعلها و بنوها حولها والخصام غير قليل
وتنادي يارب ذبح اولادي لماذا وانت انت مديلي
فينادي بمالك الهب النار وأجج وخذ بأهل الغلول
ويجازى كل بما كان منه من عقاب التخليد والتنكيل

وقال شاعر آخر :

كأني ببنت المصطفى قد تعلقت يداها بساق العرش والدمع أذرت
وقي حجرها ثوب الحسين مضرجا وعنها جميع العالمين بحسرة
تقول أيا عدل اقض بيني وبين من تعدى على ابني بين قهر وقسوة
أجالوا عليه بالصوارم والقنا وكم جال فيهم من سنان وشفرة
فيقضى على قوم اليها تألبوا بشر عذاب النار من غير فترة

ابو بكر مردويه في كتابه بالاسناد عن سنان الأوسي قال النبي (ص) : حدثني جبرئيل ان الله تعالى لما زوج فاطمة علياً عليها السلام أمر رضوان فأمر شجرة طوبى فحملت رقاعا لمحبي اهل بيت محمد ثم أمطرها ملائكة من نور بعدد تيك الرقاع فأخذ تلك الملائكة الرقاع فاذا كان يوم القيامة واستوت بأهلها أهبط الله الملائكة بتلك الرقاع فاذا لقي ملك من تلك الملائكة رجلا من محبي آل بيت محمد دفع اليه رقعة براءة من النار .

وجاء في كثير من الكتب منها : كشف الثعلبي ، وفضائل ابي السعادات في معنى قوله : ( لايرون فيها شمساً ولا زمهريرا ) انه قال ابن عباس : بينا اهل الجنة في الجنة بعدما سكنوا رأوا نوراً أضاء الجنان ، فيقول اهل الجنة : يارب انك قد قلت في كتابك المنزل على نبيك المرسل : ( لايرون فيها شمساً ) فينادي مناد : ليس هذا نور الشمس ولا نور القمر وان علياً وفاطمة تعجبا من شيء فضحكا فأشرقت الجنان من نورهما .

شعبة بن الحجاج عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في خبر قال : سمعت رسول الله يقول : كنت جالسا واذا نور ضرب وجهي ، فقلت لجبرئيل : ما هذا النور الذي رأيته ؟ قال : يامحمد هذا لانور الشمس ولا نور القمر ولكن جارية من جواري علي بن

أبي طالب اطلعت من قصرها فنظرت اليك فضحكت فهذا النور خرج من فيها وهي تدور في الجنة الى ان يدخلها امير المؤمنين . قال الحميري :

واخبرنا الإلهُ بما وقاهم ولقاهم هناك من السرور
وأكرمهم لما صبروا جميعا بجنات والوان الحرير
فلا شمسا يرون ولا حميما ولا غساق بين الزمهرير

وقال العبدي :

أو ليس الإلهُ قال لنا لاشمس فيها يرى ولازمهريرا
واذا بالنداء ياساكن الجنة مهلا أمنتم التغييرا
ذا علي الوصي داعب مولا تكم فاطما فأبدت سرورا
فبدا إذ تبسمت ذلك النور فزادت كرامة وحبورا

أبو صالح في الأربعين عن أبي حامد الاسفرائيني باسناده عن أبي هريرة قال : قال رسول الله (ص) : أول شخص يدخل الجنة فاطمة . ابن بابويه في كتاب مولد فاطمة ، والخركوشي في شرف النبي ، وابن بطة في الابانة عن الكلبي عن جعفر بن محمد (ع) قال النبي (ص) لعلي : هل تدري لم سميت فاطمة ؟ قال علي : لم سميت فاطمة يارسول الله ؟ قال : لأنها فطمت هي وشيعتها من النار . أبو علي السلامي في تاريخه باسناده عن الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير عن أبي هريرة قال علي (ع) : إنما سميت فاطمة لأن الله فطم من أحبها من النار . ابن شيرويه في الفردوس عن جابر الأنصاري قال النبي (ص) : إنما سميت ابنتي فاطمة لأن الله فطمها وفطم محبيها عن النار . الصادق عليه السلام : أتدري أي شيء تفسير فاطمة ؟ قلت : اخبرني ياسيدي ، قال : فطمت من الشر . ويقال انها سميت فاطمة لأنها فطمت عن الطمث .

أبو صالح المؤذن في الأربعين : سئل رسول الله (ص) ماالبتول ؟ قال النبي : لم تر حمرة قط ولم تحض فان الحيض مكروه على بنات الانبياء .

وقال (ص) لعائشة : ياحميراء ان فاطمة ليست كنساء الآدميين لاتعتل كما يعتلن . أبو عبد الله (ع) قال : حرم الله النساء على علي مادامت فاطمة حية لأنها طاهرة لاتحيض . وقال عبيد الهروي في الغريبين : سميت مريم بتولا لانها بتلت عن الرجال وسميت فاطمة بتولا لأنها بتلت عن النظير . أبو هاشم العسكري : سألت صاحب العسكر (ع) لم سميت فاطمة الزهراء ؟ فقال : كان وجهها يزهر لامير المؤمنين من أول النهار كالشمس الضاحيه ، وعند الزوال كالقمر المنير ، وعند الغروب غروب

الشمس كالكوكب الدري . الحسن بن يزيد قال : قلت لابي عبد الله (ع) لم سميت فاطمة الزهراء ؟ قال : لان لها في الجنة قبة من ياقوتة حمراء ارتفاعها في الهواء مسيرة سنة معلقة بقدرة الجبار لاعلاقة لها من فوقها فتمسكها ولا دعامة لها من تحتها فتلزمها لها مائة الف باب وعلى كل باب الف من الملائكة يراها أهل الجنة كما يرى أحدكم الكوكب الدري الزاهر في افق السماء فيقولون : هذه الزهراء لفاطمة عليها السلام . قال منصور الفقيه :

اذا فخرت بنو الاسلام يوماً على من ليس من آل الرسول
قضيت لها كما أقضى عليها بأن خيارها ولد البتول

وقال الصاحب :

قد قلت قولا صادقاً بيناً وليست النفس به آثمه
لكل شيء فاضل جوهر وجوهر الناس بنو فاطمه

## فصل : في حب النبي اياها

× جامع الترمذي ، وابانة العكبري ، وأخبار فاطمة عن أبي علي الصولي ، وتاريخ خراسان عن السلامي مسنداً ، ان جميعاً التيمي قال : دخلت مع عمتي على عائشة فقالت لها عمتي : ماحملك على الخروج على علي ؟ فقالت عائشة : دعينا فوالله ماكان أحد من الرجال أحب الى رسول الله من علي ولا من النساء أحب اليه من فاطمة .

× فضايل العشرة عن أبي السعادات ، وفضايل الصحابة عن السمعاني ، وفي روايات عن شريك ، والأعمش ، وكثير النوا ، وابن الحجام ، كلهم عن جميع بن عمير عن عائشة ، وعن اسامة عن النبي ، وروى عن عبد الله بن عطاء عن عبد الله بن بريدة عن أبيه قال : سألت رسول الله أي النساء أحب اليك ؟ قال : فاطمة ، قلت : من الرجال ، قال : زوجها . جامع الترمذي قال بريدة : كان أحب النساء الى رسول الله فاطمة ومن الرجال علي .

قوت القلوب عن أبي طالب المكي ، والأربعين عن أبي صالح المؤذن ، وفضايل الصحابة عن أحمد بالاسناد عن سفيان ، وعن الاعمش عن أبي الجحاف عن جميع عن عائشة انه قال علي للنبي لما جلس بينه وبين فاطمة وهما مضطجعان : أينا أحب اليك أنا أوهي ؟ فقال (ص) : هي أحب إلي وأنت أعز علي منها . وفي خبر عن جابر بن عبد الله : انه افتخر علي وفاطمة بفضائلها ، فأخبر جبرئيل للنبي انهما قد أطالا الخصومة

في محبتك فاحكم بينهما ، فدخل وقص عليها مقالتها ثم أقبل على فاطمة وقال : لك حلاوة الولد ، وله عز الرجال ، وهو أحب إلي منك ، فقالت فاطمة : والذي اصطفاك واجتباك وهداك وهدى بك الامة لازلت مقرة له ماعشت .

× حلية الاولياء في خبر عن كعب بن عجرة : ان المهاجرين والانصار وبني هاشم اختصموا في رسول الله (ص) أينا أولى به وأحب اليه ، فقال : أما انتم يا معشر الانصار فانما أنا اخوكم ، فقالوا : الله اكبر ذهبنا به ورب الكعبة ، وأما انتم يا معشر المهاجرين فانما أنا منكم ، فقالوا : الله أكبر ذهبنا به ورب الكعبة ، وأما انتم يا بني هاشم فأنتم مني وإلي ، فقمنا وكلنا راض مغتبط برسول الله (ص) .

× عامر الشعبي ، والحسن البصري ، وسفيان الثوري ، ومجاهد ، وابن جبير ، وجابر الانصاري ، ومحمد الباقر ، وجعفر الصادق عن النبي (ص) انه قال : إنما فاطمة بضعة مني فمن أغضبها فقد أغضبني ، أخرجه البخاري عن المسور بن مخزمة ، وفي رواية جابر : فمن آذاها فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله . وفي مسلم والحلية : إنما فاطمة ابنتي بضعة مني يريبني ماأرابها ويؤذيني ما آذاها ، سعد بن أبي وقاص سمعت النبي (ص) يقول : فاطمة بضعة مني من سرها فقد سرني ومن ساءها فقد ساءني فاطمة أعز البرية علي .

× مستدرك الحاكم عن أبي سهل بن زياد عن اسماعيل ، وحلية أبي نعيم عن الزهري وابن أبي مليكة ، والمسور بن مخزمة ان النبي قال : إنما فاطمة شجنة مني يقبضني مايقبضها ويبسطني مايبسطها . وجاء سهل بن عبد الله الى عمر بن عبد العزيز فقال : ان قومك يقولون : انك تؤثر عليهم ولد فاطمة ، فقال عمر : سمعت الثقة من الصحابة ان النبي قال : فاطمة بضعة مني يرضيني ماأرضاها ، ويسخطني ما أسخطها ، فوالله اني لحقيق أن أطلب رضى رسول الله ورضاه ورضاها في رضى ولدها .

وقد علموا ان النبي يسره مسرتها جداً ويشني اغتمامها

قوله (ص) هذا يدل على عصمتها لأنها لو كانت ممن تقارف الذنوب لم يكن مؤذيها مؤذياً له (ص) على كل حال بل كان من فعل المستحق من ذمها واقامة الحد ان كان الفعل يقتضيه ساراً له ومطيعاً . أبو ثعلبة الخشني قال : كان رسول الله اذا قدم من سفره يدخل على فاطمة فدخل عليها فقامت اليه واعتنقته وقبلت بين عينيه .

× الأربعين ، عن ابن المؤذن باسناده عن النضر بن شميل عن ميسرة عن المنهال عن عائشة بنت طلحة عن عائشة بنت أبي بكر ، وفي فضائل السمعاني باسناده عن عكرمة

قالا : كان النبي (ص) اذا قدم من مغازيه قبل فاطمة . ورووا عن عائشة ان فاطمة كانت اذا دخلت على رسول الله قام لها من مجلسه وقبل رأسها وأجلسها مجلسه ، واذا جاء اليها لقيته وقبل كل واحد منهما صاحبه وجلسا معاً .

× أبو السعادات في فضائل العشرة ، وابن المؤذن في الأربعين بالاسناد عن عكرمة عن ابن عباس ، وعن أبي ثعلبة الخشني ، وعن نافع عن ابن عمر قالوا : كان النبي اذا أراد سفراً كان آخر الناس عهداً بفاطمة ، واذا قدم كان أول الناس عهداً بفاطمة . ولو لم يكن لها عند الله تعالى فضل عظيم لم يكن رسول الله (ص) يفعل معها ذلك إذ كانت ولده ، وقد أمر الله بتعظيم الولد للوالد ولا يجوز أن يفعل معها ذلك وهو بضد ما أمر به امته عن الله تعالى . أبو سعيد الخدري قال : كانت فاطمة من أعز الناس على رسول الله ، فدخل عليها يوما وهي تصلي فسمعت كلام رسول الله في رحلها فقطعت صلاتها وخرجت من المصلى فسلمت عليه فمسح يده على رأسها وقال : يابنية كيف أمسيت رحم الله عشينا غفر الله لك وقد فعل .

× أخبار فاطمة عن أبي الصولي قال عبد الله بن الحسن : دخل رسول الله (ص) على فاطمة فقدمت له كسرة يابسة من خبز شعير فأفطر عليها ثم قال : يا بنية هذا أول خبز أكل أبوك منذ ثلاثة أيام ، فجعلت فاطمة تبكي ورسول الله يمسح وجهها بيده .

× أبو صالح المؤذن في الاربعين بالاسناد عن شعبة عن عمرو بن مرة عن ابراهيم عن مسروق عن ابن مسعود قال : سمعت رسول الله (ص) يقول : ان الله تعالى لما أمرني أن أزوج فاطمة من علي ففعلت ، فقال لي جبرئيل : ان الله بنى جنة من لؤلؤة بين كل قصبة الى قصبة لؤلؤة من ياقوت مشذرة بالذهب وجعل سقوفها زبرجداً أخضر وجعل فيها طاقات من لؤلؤ مكللة بالياقوت ، ثم جعل غرفا لبنة من ذهب ولبنة من فضة ولبنة من در ولبنة من ياقوت ولبنة من زبرجد ، ثم جعل فيها عيونا تنبع من نواحيها وحف بالانهار وجعل على الانهار قبابا من درقد شعبت بسلاسل الذهب وحفت بأنواع الشجر وبنى في كل غصن وجعل في كل قبة أريكة من درة بيضاء غشاؤها السندس والاستبرق وفرش أرضها بالزعفران وفتق بالمسك والعنبر وجعل في كل قبة حوراء والقبة لها مائة باب على كل باب جاريتان وشجرتان في كل قبة مفرش وكتاب مكتوب حول القباب آية الكرسي ، فقلت : ياجبرئيل لمن بنى الله هذه الجنة ؟ قال : بناها العلي ابن أبي طالب وفاطمة ابنتك سوى جنانها تحفة أتحفها الله ولتقر بذلك عينك يارسول الله

× ابن عبد ربه الاندلسي في العقد عن عبد الله بن الزبير في خبر عن معاوية بن

أبي سفيان قال : دخل الحسن بن علي على جده (ص) وهو يتعثر بذيله فأسر الى النبي سراً فرأيته فتغير لونه ثم قام النبي حتى أتى فاطمة فأخذ بيدها فهزها اليه هزاً قوياً ثم قال : يافاطمة إياك وغضب علي فان الله يغضب لغضبه ويرضى لرضاه ، ثم جاء علي فأخذ النبي بيده ثم هزها اليه هزاً خفيفا قال : ياأبا الحسن إياك وغضب فاطمة فان الملائكة تغضب لغضبها وترضى لرضاها ، فقلت : يارسول الله مضيت مذعوراً وقد رجعت مسروراً ، فقال : يامعاوية كيف لاأسر وقد أصلحت بين اثنين هما أكرم الخلق وفي رواية عبد الله بن الحارث ، وخبيب بن ثابت ، وعلي بن ابراهيم : اثنين أحب من في الأرض إلي . قال ابن بابويه : هذا غير معتمد لأنهما منزهان عن أن يحتاجا أن يصلح بينهما رسول الله (ص) .

✓ الباقر والصادق (ع) : انه كان (ص) لاينام حتى يقبل عرض وجه فاطمة ويضع وجهه بين ثديي فاطمة ويدعو لها ، وفي روايه : حتى يقبل عرض وجنة فاطمة أو بين ثدييها . أبو بكر محمد بن عبد الله الشافعي ، وابن شهاب الزهري ، وابن المسيب كلهم عن سعد بن أبي وقاص ، وأبو معاذ النحوي المروزي ، وأبو قتادة الحراني عن سفيان الثوري عن هاشم بن عروة عن أبيه عن عائشة ، والخركوشي في شرف النبي ، والاشنهي في الاعتقاد ، والسمعاني في الرسالة ، وأبو صالح المؤذن في الاربعين ، وابن السعادات في الفضائل ، ومن أصحابنا : أبو عبيدة الحذاء وغيره عن الصادق (ع) : انه كان رسول الله يكثر تقبيل فاطمة فأنكرت عليه بعض نسائه فقال (ص) : انه لما عرج بي إلى السماء أخذ بيدي جبرئيل فأدخلني الجنة فناولني من رطبها فأكلتها ، وفي رواية : فناولني منها تفاحة فأكلتها فتحول ذلك نطفة في صلبي فلما هبطت إلى الارض واقعت خديجة فحملت بفاطمة ، ففاطمة حوراء انسية ، فكلما اشتقت إلى رائحة الجنة شممت رائحة ابنتي . ودخل النبي (ص) على فاطمة فرآها منزعجة ، فقال لها : مالك ؟ قالت: الحمراء افتخرت على امي انها لم تعرف رجلا قبلك وان امي عرفتها مسنة ، فقال (ص) ان بطن امك كان للامامة وعاء .

Aisha

ابن عبد ربه في العقد : ان المهدي رأى في منامه شريكا القاضي مصروفا وجهه عنه ، فلما انتبه قص رؤياه على الربيع ، فقال : ان شريكا مخالف لك وانه فاطمي محضاً ، قال المهدي : علي بشريك ، فأتي به ، فلما دخل عليه قال : بلغني انك فاطمي ؟ قال : اعيذك بالله أن تكون غير فاطمي ، إلا أن تعني فاطمة بنت كسرى ، قال : لا ولكن أعني فاطمة بنت محمد ، قال : فتلعنها ؟ قال ، لا معاذ الله ، قال فما تقول فيمن

يلعنها ؟ قال : عليه لعنة الله ، قال : فالعن هذا ـ يعني الربيع ـ قال : لا والله ما ألعنها يا أمير المؤمنين ، قال له شريك : يا ماجن فما ذكرك لسيدة نساء العالمين وابنة سيد المرسلين في مجالس الرجال ؟ قال المهدي : فما وجه المنام ؟ قال : ان رؤياك ليست برؤيا يوسف وان الدماء لاتستحل بالاحلام .

واتي برجل شتم فاطمة إلى الفضل بن الربيع ، فقال لابن غانم : انظر في أمره ماتقول ، قال : يجب عليه الحد ، قال له الفضل : هي ذا امك ان حددته ، فأمر بأن يضرب الف سوط ويصلب في الطريق .

قال ابن الحجاج في رده على مروان بن أبي حفصة :

أكان قولك في الزهراء فاطمة ... قول امرىء لهج بالنصب مفتون
عيرتها بالرحى والحب تطحنه ... لا زال زادك حباً غير مطحون
وقلت ان رسول الله زوجها ... مسكينة بنت مسكين لمسكين
ست النساء غداً في الحشر يخدمها ... أهل الجنان بحور الحر والعين

وقال آخر :

بني الضلالة دسوا ... رؤسهم في التراب
بني الضلالة أنتم ... أهل الخنا والمعاب
هجرتم آل طه ... والحشر والاحزاب
هجرتم من أبيها ... شفيع يوم الحساب
وزوجها أول الناس ... من قام في المحراب

## فصل : في معجزاتها عليها السلام

في الاحياء انه قرأ ابن عباس : ( وما أرسلنا من قبلك من رسول ) ولا نبي ولا محدث سليم ، قال : سمعت محمد بن أبي بكر قرأ : ( وما أرسلنا من قبلك من رسول ) ولا نبي ولا محدث ، قلت : وهل تحدث الملائكة إلا الانبياء ؟ قال : مريم ولم تكن نبية وكانت محدثة ، وام موسى ولم تكن نبية وكانت محدثة ، وسارة وقد عاينت الملائكة فبشروها باسحاق ومن وراء اسحاق يعقوب ولم تكن نبية ، وفاطمة كانت محدثة ولم تكن نبية . وقد ذكر سعد القمي في بصائر الدرجات ، ومحمد بن يعقوب الكليني في الكافي بابا في ذلك منها ، قال أبو عبد الله (ع) الرسول الذي يظهر له الملك فيكلمه ، والنبي الذي يؤتى في منامه ، وربما اجتمعت النبوة والرسالة لواحد ، والمحدث الذي يسمع الصوت ولا يرى الصورة .

× سهل بن أبي صالح عن ابن عباس : انه اغمي على النبي (ص) فى مرضه فدق بابه فقالت فاطمة : من ذا ؟ قال : أنا رجل غريب أتيت أسأل رسول الله أتأذنون لي فى الدخول عليه ، فأجابت : امض رحمك الله لحاجتك فرسول الله عنك مشغول ، فمضى ثم رجع فدق الباب وقال : غريب يستأذن على رسول الله أتأذنون للغرباء ؟ فأفاق رسول الله (ص) من غشيته فقال : يافاطمة أتدرين من هذا ؟ قالت : لا يارسول الله قال : هذا مفرق الجماعات ؟ ومنغص اللذات ، هذا ملك الموت ، ماستأذن والله على أحد قبلي ، ولا يستأذن لاحد من بعدي ، استأذن علي لكرامتي على الله . ائذني له ، فقالت : ادخل رحمك الله ، فدخل كريح هفافة وقال : السلام على أهل بيت رسول الله فأوصى النبي إلى علي بالصبر عن الدنيا ، وبحفظ فاطمة ، وبجمع القرآن ، وبقضاء دينه ، وبغسله ، وأن يعمل حول قبره حائطاً ، ويحفظ الحسن والحسين .

× أبو عبيدة عن الصادق (ع) قال : بكت فاطمة على أبيها خمسة وسبعين يوما وكان جبرئيل يأتيها ويخبرها بحال أبيها ويعزيها ويخبرها بالحوادث بعدها ، وكان علي (ع) يكتب ذلك ، وهذا كقوله تعالى : ( فناداها من تحتها ألا تحزني ) .

× أبو علي الصولي فى أخبار فاطمة ، وأبو السعادات فى فضائل العشرة عن أبي ذر الغفاري قال : بعثني النبي أدعو عليا فأتيت بيته وناديته فلم يجبني فأخبرت النبي ، فقال عد اليه فانه فى البيت ، فأتيت ودخلت عليه فرأيت الرحى تطحن ولا أحد عندها ، فقلت لعلي : ان النبي يدعوك ، فخرج متوشحا حتى أتى النبي (ص) ، فأخبرت النبي بما رأيت فقال : ياأبا ذر لاتعجب فان لله ملائكة سياحون فى الأرض موكلون بمعونة آل محمد . الحسن البصرى ، وابن اسحاق عن عمار وميمونة ان كليهما قالا : وجدت فاطمة نائمة والرحى تدور ، فأخبرت رسول الله بذلك فقال : ان الله علم ضعف أمته فأوحى إلى الرحى أن تدور فدارت . وقد رواه أبو القاسم البستي فى مناقب امير المؤمنين ، وابو صالح المؤذن فى الاربعين عن الشعبي باسناده عن ميمونة ، وابن فياض فى شرح الاخبار ، وروي انها (ع) ربما اشتغلت بصلاتها وعبادتها فربما بكى ولدها فرؤي المهد يتحرك ، وكان ملك يحركه .

× محمد بن علي بن الحسين بن علي (ع) قال : بعث رسول الله سلمانا إلى فاطمة قال فوقفت بالباب وقفة حتى سلمت فسمعت فاطمة تقرأ القرآن من جوا وتدور الرحى من برا ماعندها انيس . وقال فى آخر الخبر : فتبسم رسول الله وقال : ياسلمان ابنتي فاطمة ملأ الله قلبها وجوارحها ايماناً إلى مشاشها تفرغت لطاعة الله فبعث الله ملكا

اسمه زوقابيل . وفي خبر آخر : جبرئيل فأدارلها الرحى وكفاها الله مؤنة الدنيا مع مؤنة الآخرة . قال ابن حماد :

وقالت ام أيمن جئت يوما ... الى الزهراء في وقت الهجير
فلما أن دنوت سمعت صوتاً ... وطحناً في الرحاء مع الهدير
فجئت الباب أقرعه ملياً ... فما من سامع أو من مجير
إذ الزهراء نائمة سكوت ... وطحن للرحاء بلا مدير
فجئت المصطفى فقصصت شاني ... وما عاينت من أمر ذعور
فقال المصطفى شكراً لربي ... باتمام الحياء لها جدير (كذا)
رآها الله متعبة فألقى ... عليها النوم ذو المن الكبير
ووكل بالرحى ملكا مديراً ... فعدت وقد ملئت من السرور

علي بن معمر قال : خرجت ام أيمن إلى مكة لما توفيت فاطمة وقالت : لا أرى المدينة بعدها ، فأصابها عطش شديد في الجحفة حتى خافت على نفسها قال : فكسرت عينيها نحو السماء ثم قالت : يا رب أتعطشني وأنا خادمة بنت نبيك ، قال : فنزل اليها دلو من ماء الجنة ، فشربت ولم تجع ولم تطعم سنين .

مالك بن دينار : رأيت في مودع الحج امرأة ضعيفة على دابة نحيفة والناس ينصحونها لتنكص فلما توسطنا البادية كلت دابتها فعذلتها في اتيانها فرفعت رأسها إلى السماء وقالت : لا في بيتي تركتني ولا إلى بيتك حملتني فوعزتك وجلالك لو فعل بي هذا غيرك لما شكوته إلا اليك فاذا شخص أتاها من الفيفاء وفي يده زمام ناقة فقال لها : اركبي فركبت وسارت الناقة كالبرق الخاطف ، فلما بلغت المطاف رأيتها تطوف فخلفتها من أنت ؟ فقالت : انا شهرة بنت مسكة بنت فضة خادمة الزهراء .

الثعلبي في تفسيره ، وابن المؤذن في الاربعين باسنادهما عن محمد بن المنكدر عن جابر ابن عبد الله ان النبي (ص) أقام اياما لم يطعم طعاما وجاء إلى منازل أزواجه فلم يصب شيئاً فجاء إلى فاطمة ، القصة بطولها ، فاذا جفنة تفور فيها طعام ، فقال : ( أنى لك هذا قالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب ) فقال النبي : الحمد لله الذي لم يمتني حتى رأيت في ابنتي مارآه زكريا لمريم كان اذا دخل عليها ( وجد عندها رزقاً فيقول لها يا مريم أنى لك هذا فتقول هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب ) . ورهنت (ع) كسوة لها عند امرأة زيد اليهودي في المدينة واستقرضت الشعير ، فلما دخل زيد داره قال : ماهذه الانوار في دارنا ! قالت : لكسوة فاطمة

فأسلم في الحال وأسلمت امرأته وجيرانه حتى أسلم ثمانون نفساً .

وسألت رسول الله (ص) خاتماً فقال : ألا اعلمك ماهو خير من الخاتم ، اذا صليت صلاة الليل فاطلبي من الله عز وجل خاتماً فانك تنالين حاجتك ، قالت : فدعت ربها تعالى فاذا بهاتف يهتف : يافاطمة الذي طلبت مني تحت المصلى ، فرفعت المصلى فاذا الخاتم ياقوت لا قيمة له ، فجعلته في اصبعها وفرحت ، فلما نامت في ليلتها رأت في منامها كأنها في الجنة فرأت ثلاثة قصور لم تر في الجنة مثلها قالت : لمن هذه القصور قالوا : لفاطمة بنت محمد ، قالت : فكأنها دخلت قصراً من ذلك ودارت فيه فرأت سريراً قد مال على ثلاث قوائم فقالت : مالهذا السرير قد مال على ثلاثه ؟ قالوا : لأن صاحبته طلبت من الله تعالى خاتما فنزع احد القوائم وصيغ لها خاتم وبقي السرير على ثلاث قوائم . فلما اصبحت دخلت على رسول الله (ص) وقصت القصة ، فقال النبي : معاشر آل عبد المطلب ليس لكم الدنيا إنما لكم الآخرة وميعادكم الجنة ما تصنعون بالدنيا فانها زائلة غرارة ، فأمرها النبي ان ترد الخاتم تحت المصلى فردت ثم نامت على المصلى فرأت في المنام انها دخلت الجنة فدخلت ذلك القصر ورأت السرير على اربع قوائم ، فسألت عن حاله فقالوا : ردت الخاتم ورجع السرير إلى هيئته .

× ابو جعفر الطوسي في اختيار الرجال عن ابي عبد الله (ع) ، وعن سلمان الفارسي انه لما استخرج امير المؤمنين (ع) خرجت فاطمة حتى انتهت إلى القبر فقالت : خلوا عن ابن عمي فوالله الذي بعث محمداً بالحق لأن لم تخلوا عنه لأنشرن شعري ولأضعن قميص رسول الله على رأسي ولأصرخن الى الله تعالى فما ناقة صالح بأكرم على الله من ولدي ، قال سلمان : فرأيت والله اساس حيطان المسجد تقلعت من اسفلها حتى لو اراد رجل ان ينفذ من تحتها نفذ ، فدنوت منها وقلت : ياسيدتي ومولاتي ان الله تبارك وتعالى بعث اباك رحمة فلا تكوني نقمة ، فرجعت الحيطان حتى سطعت الغبرة من اسفلها فدخلت في خياشيمنا .

× المفضل بن عمر (١) عن الصادق (ع) في خبر : ان خديجة لما تزوج بها رسول الله هجرها نساء مكة فاستوحشت لذلك فلما حملت بفاطمة كانت فاطمة تحدثها من بطنها فسمع ذلك يوما رسول الله فقال : ياخديجة هذا جبرئيل يبشرني انها ابنتي وانها النسمة

(١) هو صاحب الامام الصادق «ع» وقد املى عليه كتاب التوحيد المعروف ، كان وكيلا عنه وعن ولده موسى ، وهو من الاصحاب الاجلاء ، توفي في السنين الاواخر من القرن الثاني .

الطاهرة الميمونة وان الله سيجعل نسلي منها ، قال : فلما حضرت ولادتها اغتمت فدخل عليها اربع نسوة سمرطوال فقالت احداهن : لاتحزني ياخديجة فانا رسل ربك ونحن اخواتك وانا سارة وهذه آسية وهذه مريم وهذه كلثم اخت موسى ، فجلسن عندها فوضعت فاطمة طاهرة فاشرق منها النور حتى دخل بيوتات مكة ودخل عشر من الحورالعين معهن الاباريق والطاس وفي الاباريق ماء من الكوثر فغسلتها به ولففتها في خرقتين بيضاوين اشد بياضا من اللبن واطيب ريحاً من المسك فنطقت فاطمة وقالت : اشهد ان لا إلهَ إلا الله وان ابي رسول الله سيد الانبياء وان بعلي سيد الاوصياء وولدي سادة الاسباط ، ثم سلمت عليهن وسمت كل واحدة باسمها وتباشرت الحور العين فقلن خذيها ياخديجة طاهرة مطهرة زكية ميمونة بورك فيها وفي نسلها . فكانت تنمو في اليوم كما ينمى الصبي في الشهر . قال ابن حماد :

زوجه بفاطم بأمر رب العالم
على اغترام الراغم ابرىء إلى الله انا
والله لم يرض لها في الخلق إلا شكلها
ومن يضاهي فعلها وهو علي ذوالحجى
طيبة لطيب تفرغا لمنصب
مطهر مهذب قد شرفا على الورى

## فصل : في سيرتها

حلية ابي نعيم ، ومسند ابي يعلى قالت عائشة : ما رايت احداً اصدق من فاطمة غير ابيها ، ورويا انه كان بينهما شيء ، فقالت عائشة : يارسول الله سلها فانها لاتكذب وقد روى الحديثين عطاء وعمرو بن دينار .

الحسن البصري : ما كان في هذه الامة اعبد من فاطمة ، كانت تقوم حتى تورم قدماها . وقال النبي لها : اي شيء خير للمرأة ؟ قالت : ان لاترى رجلا ولا يراها رجل ، فضمها اليه وقال : ذرية بعضها من بعض .

برة طيبة طاهرة مريم الكبرى عفافا وورع

عمرو بن دينار عن الباقر (ع) قال : ما رؤيت فاطمة ضاحكة قط منذ قبض رسول الله (ص) حتى قبضت .

وفي الحلية ، الاوزاعي عن الزهري قال : لقد طحنت فاطمة بنت رسول الله حتى

مجلت يداها وطبت الرحى في يدها . وفي الصحيحين ان علياً (ع) قال : اشتكى مما اندى بالقرب ، فقالت فاطمة (ع) : والله اني اشتكي يدي مما طحن بالرحى . وكان عند النبي (ص) اسارى فأمرها ان تطلب من النبي خادما ، فدخلت على النبي وسلمت عليه ورجعت ، فقال امير المؤمنين : مالك ؟ قالت : والله ما استطعت ان اكلم رسول الله من هيبته ، فانطلق علي معها إلى النبي فقال لها : جاءت بكما حاجة ؟ فقال علي : مجاراتها فقال : لا ولكني ابيعهم وانفق اثمانهم على اهل الصفة ، وعلمها تسبيح الزهراء .

× كتاب الشيرازي : انها لما ذكرت حالها وسألت جارية بكى رسول الله (ص) فقال يافاطمة والذي بعثني بالحق ان في المسجد أربعمائة رجل مالهم طعام ولا ثياب ولولا خشيتي خصلة لأعطيتك ماسألت ، يافاطمة اني لااريد ان ينفك عنك أجرك إلى الجارية واني أخاف أن يخصمك علي بن أبي طالب يوم القيامة بين يدي الله عز وجل اذا طلب حقه منك ، ثم علمها صلاة التسبيح . فقال امير المؤمنين : عليه مضيت تريدين من رسول الله الدنيا فأعطانا الله ثواب الآخرة . قال ابو هريرة فلما خرج رسول الله من عند فاطمة أنزل الله على رسوله ( واما تعرضن عنهم ابتغاء رحمة من ربك ترجوها ) يعني عن قرابتك وابنتك فاطمة ابتغاء ، يعني طلب رحمة من ربك ، يعني رزقا من ربك ترجوها ( فقل لهم قولا ميسورا ) يعني قولا حسناً ، فلما نزلت هذه الآية انفذ رسول الله (ص) جارية اليها للخدمة وسماها فضة .

تفسير الثعلبي عن جعفر بن محمد (ع) ، وتفسير القشيري عن جابر الانصاري انه رأى النبي (ص) فاطمة وعليها كساء من اجلة الابل وهي تطحن بيديها وترضع ولدها فدمعت عينا رسول الله (ص) فقال : يا بنتاه تعجلي مرارة الدنيا بحلاوة الآخرة ، فقالت : يارسول الله الحمد لله على نعمائه والشكر لله على آلائه ، فأنزل الله : ( ولسوف يعطيك ربك فترضى .

× أبو منصور الكاتب في كتاب الروح والريحان عن أبي ذر في خبر : ان فاطمة رأت رأس علي في حجر جارية أهداها جعفر مع أربعة آلاف درهم اليه ، فقالت : أتأذن لي أن أصير الى منزل رسول الله ، قال : قد أذنت لك ، فدخلت فاطمة فقال لها رسول الله : يابنية جئت تشكين علياً ؟ فقالت : اي ورب الكعبة ، فقال : ارجعي إلى علي وقولي : رغم أنفي لرضاك ثلاثا ، فلما رجعت وذكرت ذلك قال : يافاطمة شكوتيني إلى خليلي وحبيبي رسول الله ، اشهد الله يا فاطمة ان الجارية حرة لوجه الله وان الأربعة آلاف درهم صدقة على فقراء المسلمين ، ثم لبس وانتعل وأراد النبي (ص) فهبط

جبرئيـــل مرة اخرى وقال : يامحمد ان الله يقرؤك السلام ويقول لك قل لعلي : اني أعطيتك الجنة بعتقك الجارية لرضى فاطمة والتصدق بأربعة آلاف درهم فأدخل الجنة برحمتي من شئت وأخرج من النار بعفوي من شئت ، فعندها قال أمير المؤمنين : أنا قسيم الجنة والنار .

× ابن شاهين في مناقب فاطمة ، وأحمد في مسند الأنصار باسنادهما عن أبي هريرة وثوبان انهما قالا : كان النبي يبدأ في سفره بفاطمة ويختم بها ، فجعلت وقتاً ستراً من كساء خيبرية لقدوم أبيها وزوجها ، فلما رآه النبي تجاوز عنها ، وقد عرف الغضب في وجهه حتى جلس عند المنبر ، فنزعت قلادتها وقرطيها ومسكيتها ونزعت الستر فبعثت به إلى أبيها وقالت : اجعل هذا في سبيل الله ، فلما أتاه قال (ص) : قد فعلت فداها أبوها ثلاث مرات ، مالآل محمد وللدنيا فانهم خلقوا للآخرة وخلقت الدنيا لغيرهم . وفي رواية أحمد : فان هؤلاء أهل بيتي ولا احب أن يأكلوا طيباتهم في حياتهم الدنيا .

× أبو صالح المؤذن في كتابه بالاسناد عن علي (ع) ، ان النبي (ص) دخل على ابنته فاطمة فاذا في عنقها قلادة فأعرض عنها فقطعتها فرمت بها ، فقال رسول الله : أنت مني يافاطمة ، ثم جاءها سائل فناولته القلادة .

× وفي مسند الرضا (ع) انه قال : لايغرنك الناس أن يقولوا بنت محمد وعليك لبس الجبابرة ، فقطعتها وباعتها واشترت بها رقبة فأعتقتها ، فسر رسول الله بذلك .

× أبو القاسم القشيري في كتابه قال بعضهم : انقطعت في البادية عن القافلة فوجدت امرأة فقلت لها : من أنت ؟ فقالت : ( وقل سلام فسوف تعلمون ) فسلمت عليها فقلت ماتصنعين ههنا ؟ قالت : ( من يهد الله فلا مضل له ) ، فقلت : أمن الجن أنت أم من الانس ؟ قالت : ( يابني آدم خذوا زينتكم ) ، فقلت : من أين أقبلت ؟ قالت : (تنادون من مكان بعيد ) ، فقلت : أين تقصدين ؟ قالت : ( ولله على الناس حج البيت ) فقلت متى انقطعت ؟ قالت : ( ولقد خلقنا السموات والأرض في ستة أيام ) فقلت : أتشتهين طعاما ؟ فقالت : ( وماجعلناهم جسداً لايأكلون الطعام ) فأطعمتها ، ثم قلت: هرولي وتعجلي ، قالت : ( لا يكلف الله نفساً إلا وسعها ) ، فقلت : أردفك ، فقالت : ( لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا ) ، فنزلت فأركبتها ، فقالت : ( سبحان الذي سخر لنا هذا ) ، فلما أدركنا القافلة قلت لها : ألك أحد فيها ؟ قالت : ( ياداود إنا جعلنـاك خليفة في الأرض ) ( وما محمد إلا رسول ) ( يايحيى خذ الكتاب ) ( ياموسى اني أنا الله ) فصحت بهذه الأسماء فاذا بأربعـة شباب متوجهين نحوها ، فقلت : من هؤلاء منك ؟

قالت : ( المال والبنون زينة الحيوة الدنيا ) ، فلما أتوها فقالت : ( يا أبت استأجره ان خير من استأجرت القوي الأمين ) ، فكافوني بأشياء فقالت : ( والله يضاعف لمن يشاء ) ، فزادوا علي ، فسألتهم عنها فقالوا : هذه امنا فضة جارية الزهراء عليها السلام ماتكلمت منذ عشرين سنة إلا بالقرآن .

× معقل بن يسار ، وأبو قبيل ، وابن اسحاق ، وحبيب بن أبي ثابت ، وعمران بن حصين ، وابن غسان ، والباقر (ع) ، مع اختلاف الروايات واتفاق المعنى : ان النسوة قلن : يابنت رسول الله خطبك فلان وفلان فردهم أبوك وزوجك عائلا فدخل رسول الله فقالت : يارسول الله زوجتني عائلا ، فهز رسول الله بيده معصمها وقال لا يافاطمة ولكن زوجتك أقدمهم سلماً ، وأكثرهم علماً ، وأعظمهم حلماً ، أما علمت يافاطمة انه أخي في الدنيا والآخرة ، فضحكت وقالت : رضيت يارسول الله . وفي رواية أبي قبيل : لم ازوجك حتى أمرني جبرئيل . وفي رواية عمران بن الحصين ، وحبيب بن ثابت : اما انى قد زوجتك خير من أعلم . وفي رواية ابن غسان : زوجتك خيرهم . وفي كتاب ابن شاهين ، عبد الرزاق عن معمر عن أيوب عن عكرمة قال النبي : أنكحتك أحب أهلي إلي . قال العبدي :

إذ أتته البتول فاطم تبكي وتوالي شهيقها والزفيرا
اجتمعن النساء عندي وأقبلن يطلن التقريع والتعييرا
قلن ان النبي زوجك اليوم علياً بعلا معيلا فقـــيرا
قال يافاطم اصبري واشكري الله فقد نلت منه فضلا كبيرا
أمر الله جبرئيل فنادى معلناً في السماء صوتاً جهيرا
اجتمعن الأفلاك حتى اذا ما وردوا بيت ربنا المعمورا
قام جبريل خاطبا يكثر التحـ ـميد لله جل والتكبيرا
خمس أرضي لها حلال فصيره على الخلق دونها مبرورا
نثرت عند ذاك طوبى والحو ر من المسك والعبير نثيرا

## فصل : في تزويجها عليها السلام

√ قـــد اشتهر في الصحاح بالأسانيد عن أمير المؤمنين (ع) ، وابن عباس ، وابن مسعود ، وجابر الأنصاري ، وأنس بن مالك ، والبراء بن عازب ، وام سلمة ، بألفاظ مختلفة ومعانى متفقة ، ان أبا بكر وعمر خطبا إلى النبي (ص) مرة بعد اخرى فردهما .

✓ وروى أحمد في الفضائل عن بريدة : ان أبا بكر وعمر خطبا إلى النبي (ص) فاطمة فقال : انها صغيرة . وروى ابن بطة في الابانة : انه خطبها عبد الرحمن فلم يجبه . وفي رواية غيره انه قال : بكذا من المهر ، فغضب (ص) ومد يده إلى حصى فرفعها فسبحت في يده وجعلها في ذيله فصارت درا ومرجانا يعرض به جواب المهر ، ولما خطب علي (ع) قال : سمعتك يارسول الله تقول : كل سبب ونسب منقطع إلا سببي ونسبي ، فقال النبي : اما السبب فقد سبب الله واما النسب فقد قرب الله وهش وبش في وجهه وقال : ألك شيء ازوجك منها ؟ فقال : لايخفى عليك حالي ان لي فرسا وبغلا وسيفا ودرعا ، فقال : بع الدرع .

✓ وروي انه أتى سلمان اليه وقال : أجب رسول الله ، فلما دخل عليه قال : ابشر ياعلي فان الله قد زوجك بها في السماء قبل أن أزوجكها في الأرض ولقد أتاني ملك وقال : ابشر يامحمد باجتماع الشمل وطهارة النسل ، قلت : وما اسمك ؟ قال : نسطائيل من موكلي قوائم العرش سألت الله هذه البشارة وجبرئيل على اثري .

✓ أبو بريدة عن أبيه ، ان عليا خطب فاطمة فقال له النبي : مرحبا وأهلا ، فقيل لعلي : يكفيك من رسول الله احداهما ، أعطاك الأهل وأعطاك الرحب قال الاصفهاني

أمن بسيدة النساء قضى له ربي فأصبح أسعد الاختان
من بعد خطاب أتوه فردهم رداً يبين مضمر الأشجان
فأبان منعها وقال صغيرة تزويجها في سنها لم يان
حتى اذا خطب الوصي أجابه من غير توريه ولا استيذان
فالله زوجه وأشهد في العلا أملاكه وجماعة السكان
والله قدر نسله من صلبه فلذا لأحمد لم يكن بنتان

✓ تاريخ بغداد بالاسناد عن بلال بن حمامة : اطلع النبي (ص) ووجهه مشرق كالبدر فسأل ابن عوف عن ذلك فقال : بشارة أتتني من ربي لاخي وابن عمي وابنتي وان الله زوج عليا بفاطمة وأمر رضوان خازن الجنان فهز شجرة طوبى فحملت رقاعا بعدد محبي أهل بيتي ، وانشأ من تحتها ملائكة من نور ، ودفع إلى كل ملك صكا براءة من النار باخي وابن عمي وابنتي فكاك رقاب رجال ونساء من امتي . وفي رواية : انه يكون في الصكوك براءة من العلي الجبار لشيعة علي وفاطمة من النار .

✓ ابن بطة وابن المؤذن والسمعاني في كتبهم بالاسناد عن ابن عباس وأنس بن مالك قالا : بينما رسول الله جالس إذ جاء علي ، فقال : ياعلي ما جاء بك ؟ قال : جئت اسلم

عليك ، قال : هذا جبرئيل يخبرني ان الله زوجك فاطمة وأشهد على تزويجها اربعين الف ملك وأوحى الله إلى شجرة طوبى أن انثري عليهم الدر والياقوت ، فابتدرن اليه الحور العين يلتقطن في أطباق الدر والياقوت وهن يتهادينه بينهن إلى يوم القيامة ، وكانوا يتهادون ويقولون هذه تحفة خير النساء . وفي رواية ابن بطة عن عبد الله : فمن أخذ منه يومئذ شيئا أكثر من صاحبه أو أحسن افتخر به على صاحبه إلى يوم القيامة .

✓ ابن مردويه في كتابه باسناده عن علقمة قال : لما تزوج علي فاطمة تناثر ثمار الجنة على الملائكة . عبد الرزاق باسناده إلى ام أيمن في خبر طويل عن النبي : وعقد جبرئيل وميكائيل في السماء نكاح علي وفاطمة ، فكان جبرئيل المتكلم عن علي وميكائيل الراد عني .

✓ وفي حديث خباب بن الأرت : ان الله تعالى أوحى إلى جبرئيل: زوج النور من النور ، وكان الولي الله ، والخطيب جبرئيل ، والمنادي ميكائيل ، والداعي اسرافيل ، والناثر عزرائيل ، والشهود ملائكة السماوات والأرضين ، ثم أوحى إلى شجرة طوبى أن انثري ماعليك فنثرت الدر الأبيض والياقوت الأحمر والزبرجد الأخضر واللؤلؤ الرطب ، فبادرن الحور العين يلتقطن ويهدين بعضهن إلى بعض .

✓ الصادق (ع) في خبر : انه دعاه رسول الله (ص) وقال : ابشر ياعلي فان الله قد كفاني ماكان من همتي تزويجك ، أتاني جبرئيل ومعه من سنبل الجنة وقرنفلها فتناولتها وأخذتها فشممتها فقلت : ما سبب هذا السنبل والقرنفل ؟ قال : ان الله أمر سكان الجنة من الملائكة ومن فيها أن يزينوا الجنان كلها بمغارسها وأشجارها وثمارها وقصورها ، وأمر ريحها فهبت بأنواع العطر والطيب ، وأمر حور عينها بالقراءة فيها طهٰ ويسٓ وطواسين وحمٓ عسقٓ ، ثم نادى مناد من تحت العرش : ألا ان اليوم يوم وليمة علي ألا اني اشهدكم اني زوجت فاطمة من علي رضى مني ببعضها لبعض ، ثم بعث الله سبحانه سحابة بيضاء فقطرت من لؤلؤها وزبرجدها ويواقيتها ، وقامت الملائكة فنثرن من سنبلها وقرنفلها ، وهذا مما نثرت الملائكة . إلى آخر الخبر . قال ديك الجن

أول خلق جاء فيها خاطبا ... إلى النبي جائيا وذاهبا
جبريل حتى تم تزويج النبي ... بقدرة الله العظيم من علي
فلاحت الانوار منه الساطعه ... وصف أملاك السماء السابعه
وقام جبريل عليهم يخطب ... فتمم الله لهم ما طلبوا
ثم قضى الله إلى الجنان ... ان عجن من دانية الاغصان

فأمطرتهم حللا وحليا حتى وعى ذلك منها وعيا
فمن حوى الاكثر منها افتخر ماعاش في عالمه على الاخر

✓ وفي خبر : انه كان الخطيب راحيل ، وقد جاء في بعض الكتب انه (خطب راحيل) في البيت المعمور في جمع من أهل السماوات السبع فقال : الحمد لله الاول قبل أولية الأولين ، الباقي بعد فناء العالمين ، نحمده إذ جعلنا ملائكة روحانيين ، وبربوبيته مذعنين ، وله على ما أنعم علينا شاكرين ، حجبنا من الذنوب ، وسترنا من العيوب ، أسكننا في السماوات ، وقربنا إلى السرادقات ، وحجب عنا النهم للشهوات ، وجعل نهمتنا وشهوتنا في تقديسه وتسبيحه ، الباسط رحمته ، الواهب نعمته ، جل عن إلحاد أهل الارض من المشركين ، وتعالى بعظمته عن إفك الملحدين . ثم قال بعد كلام : اختار الملك الجبار صفوة كرمه ، وعبد عظمته لأمته ، سيدة النساء بنت خير النبيين ، وسيد المرسلين ، وإمام المتقين ، فوصل حبله بحبل رجل من أهل صاحبه ، المصدق دعوته ، المبادر إلى كلمته ، علي الوصول ، بفاطمة البتول ، ابنة الرسول .

✓ وروي ان جبرئيل روى عن الله تعالى عقيبها قوله عز وجل : الحمد ردائي ، والعظمة كبريائي ، والخلق كلهم عبيدي وإمائي ، زوجت فاطمة أمتي ، من علي صفوتي ، اشهدوا ملائكتي . قال ابن حماد :

وجاء جبريل في الاملاك قال له جئنا نهنيك إطنابا وإسهابا
وكنت خاطبها والله واليها وشاهدوها الكرام الغر احسابا
وصير الطيب من طوبى نثارهما أكرم بذاك نثاراً ثم انهابا
وأقبل الحور يلقطن النثار معاً فهن يهدينه فخراً وتحبابا

وقال الحميري :

نصب الجليل لجبرئيل منبراً في ظل طوبى من متون زبرجد
شهد الملائكة الكرام وربهم وكفى بهم وبربهم من شهد
وتناثرت طوبى عليهم لؤلؤاً وزمرداً متتابعا لم يعقد
وملاك فاطمة الذي ما مثله في متهم شرف ولا في منجد

وله أيضاً :

والله زوجه الزكية فاطما في ظل طوبى مشهداً محضورا
كان الملائك ثم في عدد الحصى جبريل يخطبهم بها مسرورا
يدعو له ولها وكان دعاؤه لهما بخير دائماً مذكورا

حتى اذا فرغ الخطيب تتابعت طوبى تساقط لؤلؤاً منثورا
وتهيل ياقوتا عليهم مرة وتهيل درّاً تارة وشذورا
فترى نساء الحور ينتهبونه حوراً بذلك يهتدين الحورا
فالى القيامة بينهن هدية ذاك النثار عشية وبكورا

وقال خطيب منبج :

ملاك كانت الاملاك فيه لتزويج الزكية شاهدينا
وكان وليها جبريل منهم وميكائيل خير الخاطبينا
وزخرفت الجنان فظل فيها لها ولدانها متزينينا
وكان نثارها حللا وحليا وياقوتا ومرجانا ثمينا
وعقيانا وحور العين فيها وولدان كرام لاقطونا
وكان من النثار كما روينا صكاك ينتشرن وينطوينا
بها للشيعة الأبرار عتق جرى من عند رب العالمينا

وكان بين تزويج أمير المؤمنين وفاطمة (ع) فى السماء إلى تزويجها فى الأرض أربعين يوما ، زوجها رسول الله (ص) من علي أول يوم من ذى الحجة ، وروي انه كان يوم السادس منه .

علي بن جعفر ، قال موسى بن جعفر (ع) : بينما رسول الله جالس اذا دخل عليه ملك له اربعة وعشرون وجها فقال له : حبيبي جبرئيل لم أرك فى هذه الصورة ؟ قال الملك لست بجبرئيل أنا محمود بعثني الله أن أزوج النور من النور ، قال من بمن ؟ قال فاطمة من علي ، فلما ولى الملك اذا بين كتفيه ( محمد رسول الله علي وصيه ) فقال رسول الله منذ كم كتب هذا بين كتفيك ؟ قال من قبل أن يخلق الله آدم باثنين وعشرين الف عام ، وفي رواية بأربعة وعشرين الف عام .

عبد الله بن ميمون ، حدثنا ابو هريرة عن أبي الزبير عن جابر الأنصاري حديث محمود ، وانبأني أبو العلى العطار ، وأبو المؤيد الخطيب بنحو هذا الخبر ، إلا انهما رويا ملك له عشرون رأسا فى كل رأس الف لسان ، وكان اسم الملك صرصائيل .

أبو بكر مردويه في فضائل أمير المؤمنين بالاسناد عن أنس بن مالك ، وكتاب أبي القاسم سليمان الطبري باسناده عن شعبة عن عمرو بن مرة عن ابراهيم عن مسروق عن ابن مسعود كلاهما ان النبي (ص) قال : ان الله تعالى أمرني أن ازوج فاطمة من علي

كتاب ابن مردويه قال ابن سيرين قال عبيدة : ان عمر بن الخطاب ذكر عليا

فقال : ذاك صهر رسول الله ، نزل جبرئيل على رسول الله فقال : ان الله يأمرك ان تزوج فاطمة من علي . ابن شاهين بالاسناد عن أبي أيوب الأنصاري قال النبي : امرت بتزويجك من البيضاء ، وفي رواية : من السماء .

✓ الضحاك : ان النبي قال لفاطمة : ان علي بن أبي طالب ممن قد عرفت قرابته وفضله من الاسلام وانى سألت ربي أن يزوجك خير خلقه وأحبهم اليه وقد ذكر من أمرك شيئا فما ترين ؟ فسكتت ، فخرج رسول الله وهو يقول : الله اكبر سكوتها اقرارها . وخطب النبي على المنبر في تزويج فاطمة خطبة ، رواها يحيى بن معين في أماليه ، وابن بطة في الابانة باسنادهما عن أنس بن مالك مرفوعا ، ورويناها عن الرضا فقال :

( الحمد لله المحمود بنعمته ، المعبود بقدرته ، المطاع في سلطانه ، المرغوب اليه فيما عنده ، المرهوب من عذابه ، النافذ أمره في سمائه وأرضه ، خلق الخلق بقدرته ، وميزهم بأحكامه ، وأعزهم بدينه ، وأكرمهم بنبيه محمد ، ان الله تعالى جعل المصاهرة نسبا لاحقا ، وأمراً مفترضا ، وشج بها الأرحام ، وألزمها الانام ، قال الله تعالى : ( وهو الذي خلق من الماء بشراً فجعله نسبا وصهراً ) ثم ان الله تعالى أمرني أن ازوج فاطمة من علي ، وقد زوجتها إياه على أربعمائة مثقال فضة ان رضيت يا علي ؟ قال : رضيت يارسول الله ) .

✓ وروى ابن مردويه قال لعلي : تكلم خطيباً لنفسك ، فقال :

( الحمد لله الذي قرب من حامديه ، ودنا من سائليه ، ووعد الجنة من يتقيه ، وأنذر بالناس من يعصيه ، نحمده على قديم إحسانه وأياديه ، حمد من يعلم انه خالقه وباريه ، ومميته ومحييه ، ومسائله عن مساويه ، ونستعينه ونستهديه ، ونؤمن به ونستكفيه ، ونشهد أن لاإله إلاالله وحده لاشريك له ، شهادة تبلغه وترضيه ، وان محمداً عبده ورسوله ، صلى الله عليه وآله ، صلاة تزلفه وتحظيه ، وترفعه وتصطفيه ، والنكاح ماأمر الله به ويرضيه ، واجتماعنا مما قدره الله وأذن فيه ، وهذا رسول الله زوجني ابنته فاطمة على خمسمائة درهم وقد رضيت فاسألوه واشهدوا ) .

✓ وفي خبر : زوجتك ابنتي فاطمة على مازوجك الرحمن ، وقد رضيت بما رضى الله لها فدونك اهلك فانك احق بها مني . وفي خبر : فنعم الأخ انت ونعم الختن انت ونعم الصاحب انت وكفاك برضى الله رضى ، فخر علي ساجداً شكراً لله تعالى وهو يقول ( رب اوزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي ) الآية ، فقال النبي آمين ، فلما رفع راسه قال النبي : بارك الله عليكما واسعد جدكما وجمع بينكما واخرج منكما الكثير

الطيب ثم أمر النبي بطبق بسر وامر بنهبه ودخل حجرة النساء وامر بضرب الدف .

✓ الحسين بن علي (ع) في خبر : زوج النبي (ص) فاطمة عليا على اربعمائة وثمانين درهما ، وروي ان مهرها اربعمائة مثقال فضة ، وروي انه كان خمسمائة درهم وهو اصح . وسبب الخلاف في ذلك هو ما روى عمرو بن المقدام ، وجابر الجعفي عن ابي جعفر (ع) قال : كان صداق فاطمة برد حبرة واهاب شاة على عرار .

✓ وروي عن الصادق (ع) قال : كان صداق فاطمة درع حطمية واهاب كبش او جدي ، رواه ابو يعلى في المسند عن مجاهد .

✓ كافي الكليني : زوج النبي (ص) فاطمة من جرد برد ، وقيل للنبي : وقد علمنا مهر فاطمة في الارض فما مهرها في السماء ؟ قال : سل عما يعنيك ودع ما لا يعنيك قيل : هذا مما يعنينا يارسول الله ، قال : كان مهرها في السماء خمس الارض فمن مشى عليها مبغضا لها ولولدها مشى عليها حراما الى ان تقوم الساعة . وفي الجلاء والشفاء في خبر طويل عن الباقر (ع) : وجعلت نحلتها من علي خمس الدنيا وثلثي الجنة وجعلت لها في الارض اربعة انهار : الفرات ، ونيل مصر ، ونهر وان ، ونهر بلخ ، فزوجها بمحمد بخمسمائة درهم تكون سنة لامتك ، الخبر . وفي حديث خباب بن الارت : ثم قال النبي (ص) : زوجت ابنتي فاطمة منك بأمر الله تعالى على صداق خمس الارض واربعمائة وثمانين درهما للآجل خمس الأرض والعاجل اربعمائة وثمانين درهما ، وقد روي حديث خمس الارض عن الصادق (ع) من يعقوب بن شعيب . اسحاق بن عمار ، وابو بصير قال الصادق (ع) : ان الله تعالى مهر فاطمة ربع الدنيا ، فربعها لها ، ومهرها الجنة والنار فتدخل اولياءها الجنة واعداءها النار . قال العبدى :

وزوج في السماء بأمر ربي بفاطمة المهذبة الطهور
وصير مهرها خمساً بأرض لما تحويه من كرم وحور
فذا خير الرجال وتلك خير النساء ومهرها خير المهور

وله ايضاً :

وزوجه بفاطم ذو المعالي على الارغام من اهل النفاق
وخمس الارض كان لها صداقا ألا لله ذلك من صداق

وله ايضاً :

صديقة خلقت لصديق شريف في المناسب
اختاره واختارها طهرين من دنس المعايب

اسماها قرنا على سطر بظل العرش راتب
كان الاله وليها وأمينه جبريل خاطب
والمهر خمس الأرض موهبة تعالت في المواهب
ونهابها من حمل طوبى طيبت تلك المناهب

أمالي الطوسي ، قال الصادق (ع) : في جبر وسكب الدراهم في حجره فأعطى منها قبضة كانت ثلاثة وستين أو ستة وستين إلى ام أيمن لمتاع البيت ، وقبضة إلى أسماء بنت عميس للطيب ، وقبضة إلى ام سلمة للطعام ، وأنفذ عماراً وأبا بكر وبلالا لابتياع مايصلحها ، وكان مما اشتروه : قميص بسبعة دراهم ، وخمار بأربعة دراهم ، وقطيفة سوداء خيبرية أو سرير مزمل بشريط ، وفراشان من خيش مصر حشو أحدها ليف وحشو الآخر من جز الغنم ، وأربع مرافق من ادم الطايف حشوها إذخر ، وستر من صوب ، وحصير هجرى ، ورحاء اليد ، وسقاء من ادم ، ومخضب من نحاس ، وقعب للبن ، وشن للماء ، ومطهرة مزفتة ، وجرة خضراء ، وكيزان خزف . وفي رواية : ونطع من ادم ، وعباء قطراني ، وقربة ماء .

وهب بن وهب القرشي : وكان من تجهيز علي داره انتشار رمل لين ، ونصب خشبة من حايط إلى حايط للثياب ، وبسط اهاب كبش ، ومخدة ليف .

أبو بكر مردويه في حديثه : فمكث علي تسعة وعشرين ليلة ، فقال له جعفر وعقيل : سله أن يدخل عليك أهلك ، فعرفت ام أيمن ذلك وقالت : هذا من أمر النساء فخلت به ام سلمة فطالبته بذلك ، فدعاه النبي وقال : حبا وكرامة ، فأتى الصحابة بالهدايا فأمر بطحن البر وخبز ، وأمر علياً بذبح البقر والغنم ، فكان النبي (ص) يفصل ولم ير علي يده أثر دم . فلما فرغوا من الطبخ أمر النبي أن ينادى على رأس داره : أجيبوا رسول الله ، وذلك كقوله : ( وأذن في الناس بالحج ) فأجابوا من النخلات والزروع فبسط النطوع في المسجد وصدر الناس وهم أكثر من أربعة آلاف رجل وسائر نساء المدينة ورفعوا منها ماأرادوا ولم ينقص من الطعام شيء ثم عادوا في اليوم الثاني وأكلوا وفي اليوم الثالث أكلوا مبعوثة أبي أيوب ، ثم دعا رسول الله (ص) بالصحاف فملئت ووجه إلى منازل أزواجه ، ثم أخذ صحفة وقال : هذا لفاطمة وبعلها ، ثم دعا فاطمة وأخذ يدها فوضعها في يد علي وقال : بارك الله لك في ابنة رسول الله ، ياعلي نعم الزوج فاطمة ويافاطمة نعم البعل علي .

وكان النبي (ص) أمر نساءه أن يزينها ويصلحن من شأنها في حجرة ام سلمة

فاستدعين من فاطمة (ع) طيباً فأتت بقارورة ، فسألت عنها فقالت : كان دحية الكلبي يدخل على رسول فيقول لي : يافاطمة هاتي الوسادة فاطرحيها لعمك ، فكان اذا نهض سقط من بين ثيابه شيء فيأمرني بجمعه ، فسئل رسول الله (ص) عن ذلك فقال هو عنبر يسقط من أجنحة جبرئيل . وأنت بماء ورد فسئلت ام سلمة عنه فقالت : هذا عرق رسول الله كنت آخذه عند قيلولة النبي عندي . وروي ان جبرئيل أتى بحلة قيمتها الدنيا ، فلما لبستها تحيرت نسوة قريش منها وقلن : من أين لك هذا ؟ قالت : هذا من عند الله .

✓ تاريخ الخطيب ، وكتاب ابن مردويه ، وابن المؤذن ، وابن شيرويه الديلمي ، بأسانيدهم عن علي بن الجعد عن ابن بسطام عن شعبة بن الحجاج ، وعن علوان عن شعبة عن أبي حمزة الضبعي عن ابن عباس وجابر : انه لما كانت الليلة التي زفت فاطمة إلى علي كان النبي أمامها وجبرئيل عن يمينها وميكائيل عن يسارها وسبعون الف ملك من خلفها يسبحون الله ويقدسونه حتى طلع الفجر .

✓ كتاب مولد فاطمة ، عن ابن بابويه في خبر : أمر النبي بنات عبد المطلب ونساء المهاجرين والأنصار أن يمضين في صحبة فاطمة وأن يفرحن ويرجزن ويكبرن ويحمدن ولا يقولن مالا يرضي الله ، قال جابر : فأركبها على ناقته وفي رواية : على بغلته الشهباء وأخذ سلمان زمامها وحولها سبعون حوراء والنبي وحمزة وعقيل وجعفر وأهل البيت يمشون خلفها مشهرين سيوفهم ونساء النبي (ص) قدامها يرجزن . فأنشأت ام سلمة :

سرن بعون الله جاراتي واشكرنه في كل حالات
واذكرن ما أنعم رب العلى من كشف مكروه وآفات
هدانا بعد كفر وقد أنعشنا رب السماوات
وسرن مع خير نساء الورى تفدى بعمات وخالات
يابنت من فضله ذو العلى بالوحي منه والرسالات

ثم قالت عائشة :

يا نسوة استرن بالمعاجر واذكرن مايحسن في المحاضر
واذكرن رب الناس إذ خصنا بدينه مع كل عبد شاكر
فالحمد لله على أفضاله والشكر لله العزيز القادر
سرن بها فالله أعطى ذكرها وخصها منه بطهر طاهر

ثم قالت حفصة :

فاطمة خير نساء البشر ومن لها وجه كوجه القمر
فضلك الله على كل الورى بفضل من خص بآي الزمر
زوجك الله فتى فاضلا أعني عليا خير من في الحضر
فسرن جاراتي بها انها كريمة بنت عظيم الخطر

ثم قالت معاذة ام سعد بن معاذ :

أقول قولا فيه مافيه وأذكر الخير وأبديه
محمد خير بني آدم مافيه من كبر ولا تيه
بفضله عرفنا رشدنا فالله بالخير مجازيه
ونحن مع بنت نبي الهدى ذي شرف قد مكنت فيه
في ذروة شامخة أصلها فما أرى شيئاً يدانيه

وكانت النسوة يرجعن أول بيت من كل رجز ثم يكبرن ودخلن الدار ، ثم أنفذ رسول الله (ص) إلى علي ودعاه إلى المسجد ، ثم دعا فاطمة فأخذ يديها ووضعها في يده وقال : بارك الله في ابنة رسول لله .

كتاب ابن مردويه : ان النبي (ص) سأل ماء فأخذ منه جرعة فتمضمض بها ثم مجها في القعب ثم صبها على رأسها ثم قال : اقبلي ، فلما أقبلت نضح من بين ثدييها ثم قال : ادبري ، فلما أدبرت نضح من بين كتفيها ، ثم دعا لها . أبو عبيد في غريب الحديث انه قال : اللهم اونسها ، أي ثبت الود . كتاب ابن مردويه : اللهم بارك فيها وبارك عليها وبارك لها فى شبليها . وروي انه قال : اللهم انها أحب خلقك إلي فأحبها وبارك فى ذريتها واجعل عليها منك حافظا واني أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم . وروي انه دعا لها فقال : أذهب الله عنك الرجس وطهرك تطهيرا . وروي انه قال : مرحبا ببحرين يلتقيان ونجمين يقترنان ، ثم خرج إلى الباب يقول : طهر كما وطهر نسلكما ، أنا سلم لمن سالمكما وحرب لمن حاربكما ، أستودعكما الله وأستخلفه عليكما . وباتت عندها أسماء بنت عميس اسبوعا بوصية خديجة اليها فدعا لها النبي (ص) فى دنياها وآخرتها ، ثم أتاها فى صبيحتها وقال : السلام عليكم ، أدخل رحمكم الله ؟ ففتحت أسماء الباب وكانا نائمين تحت كساء ، فقال : على حالكما ، فأدخل رجليه بين أرجلها ، فأخبر الله عن اورادها ( تتجافى جنوبهم عن المضاجع ) الآية ، فسأل علياً : كيف وجدت أهلك ؟ قال : نعم العون على طاعة الله ، وسأل فاطمة فقالت : خير بعل ،

فقال : اللهم اجمع شملها وألف بين قلوبها واجعلها وذريتها من ورثة جنة النعيم وارزقها ذرية طاهرة طيبة مباركة واجعل في ذريتها البركة واجعلهم أئمة يهدون بأمرك إلى طاعتك ويأمرون بما يرضيك ، ثم أمر بخروج أسماء وقال : جزاك الله خيراً ، ثم خلا بها باشارة الرسول (ص) .

✓ وروى شرحبيل باسناده قال : لما كان صبيحة عرس فاطمة جاء النبي (ص) بعس فيه لبن فقال لفاطمة : اشربي فداك أبوك ، وقال لعلي : اشرب فداك ابن عمك ، تقول

سماء صلب المرتضى لفاطم عن انتسال الحسنين انفطرت
وبانفطار نورها في أرضهم كواكب فيها علينا انتثرت
إذ البحار منها آبينا بالعلم والتأويل فينا انفجرت
وعلمت من اهتدى بهديها ما حالها إذ القبور بعثرت
فعلمت ماقدمت في يومها من كتبها بعقدها وأخرت

## فصل : في حليتها وتواريخها عليها السلام

✓ أنس بن مالك قال : سألت امي عن صفة فاطمة (ع) فقالت : كانت كأنها القمر ليلة البدر أو الشمس كفرت غماما أو خرجت من السحاب وكانت يضاء بضة .

عطاء عن أبي رياح قال : كانت فاطمة بنت رسول الله تعجن وان قصبتها تضرب إلى الجفنة . وروي انها كانت مشرقة الرباعية . جابر بن عبد الله : ما رأيت فاطمة تمشي إلا ذكرت رسول الله ، تميل على جانبها الأيمن مرة وعلى جانبها الأيسر مرة .

ولدت فاطمة بمكة بعد النبوة بخمس سنين ، وبعد الاسراء بثلاث سنين ، في العشرين من جمادى الآخرة ، وأقامت مع أبيها بمكة ثماني سنين ، ثم هاجرت معه إلى المدينة فزوجها من علي بعد مقدمها المدينة بسنتين ، أول يوم من ذي الحجة . وروي انه كان يوم السادس ، ودخل بها يوم الثلاثاء لست خلون من ذي الحجة بعد بدر . وقبض النبي (ص) ولها يومئذ ثماني عشر سنة وسبعة أشهر ، وعاشت بعده اثنان وسبعون يوما ، ويقال : خمسة وسبعون يوما ، وقيل : أربعة أشهر ، وقال القرباني : قد قيل : أربعين يوما ، وهو أصح . وولدت الحسن ولها اثنتا عشر سنة . وتوفيت ليله الأحد لثلاث عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الآخر سنة احدى عشرة من الهجرة ومشهدها بالبقيع ، وقالوا انها دفنت في بيتها . وقالوا قبرها بين قبر رسول الله وبين منبره وكناها : ام الحسن ، وام الحسين ، وام المحسن ، وام الأئمة ، وام أبيها .

وأسماؤها على ماذكره أبو جعفر القمي : فاطمة ، البتول ، الحصان ، الحرة ، السيدة، العذراء ، الزهراء ، الحوراء ، المباركة ، الطاهرة ، الزكية ، الراضية، المرضية المحدثة ، مريم الكبرى ، الصديقة الكبرى . ويقال لها في السماء : النورية ، السماوية ، الحانية . وقلنا : الصديقة بالأقوال ، والمباركة بالأحوال ، والطاهرة بالأفعال ، الزكية بالعدالة ، والرضية بالمقالة ، والمرضية بالدلالة ، المحدثة بالشفقة ، والحرة بالنفقة ، والسيدة بالصدقة ، الحصان بالمكان ، والبتول في الزمان ، والزهراء بالاحسان ، مريم الكبرى في الستر ، وفاطم بالسر ، وفاطمة بالبر ، النورية بالشهادة ، والسماوية بالعبادة والحانية بالزهادة ، والعذراء بالولادة ، الزاهدة الصفية ، العابدة الرضية ، الراضية المرضية . المتهجدة الشريفة ، القانتة العفيفة ، سيدة النسوان ، وحبيبة حبيب الرحمن ، والمحتجبة عن خزان الجنان ، وصفية الرحمن ، ابنة خير المرسلين ، وقرة عين سيد الخلائق أجمعين ، وواسطة العقد بين سيدات نساء العالمين ، والمتظلمة بين يدي العرش يوم الدين ، ثمرة النبوة ، وام الأئمة ، وزهرة فؤاد شفيع الامة ، الزهراء المحترمة ، والغراء المحتشمة ، المكرمة تحت القبة الخضراء ، والانسية الحوراء ، والبتول العذراء ست النساء ، وارثة سيد الأنبياء . وقرينة سيد الأوصياء ، فاطمة الزهراء ، الصديقة الكبرى ، راحة روح المصطفى ، حاملة البلوى من غير فزع ولا شكوى ، وصاحبة شجرة طوبى ، ومن أنزل في شأنها وشأن زوجها وأولادها سورة هل أتى ، ابنة النبي ، وصاحبة الوصي ، وام السبطين ، وجدة الأئمة ، وسيدة نساء الدنيا والآخرة ، زوجة المرتضى ، ووالدة المجتبى ، وابنة المصطفى ، السيدة المفقودة ، الكريمة المظلومة الشهيدة ، السيدة الرشيدة ، شقيقة مريم ، وابنة محمد الأكرم ، المقطوعة من كل شر ، المعلومة بكل خير ، المنعوتة في الانجيل ، الموصوفة بالبر والتبجيل ، درة صاحب الوحي والتنزيل ، جدها الخليل ، ومادحها الجليل ، وخاطبها المرتضى بأمر المولى جبرئيل .

وأولادها : الحسن ، والحسين ، والمحسن سقط ، وفي معارف القتيبي : ان محسناً فسد من زخم قنفذ العدوي . وزينب . وام كلثوم . قال سلامة الموصلي :

يانفس أن تلتقي ظلماً فقد ظلمت ... بنت النبي رسول الله وابناها
تلك التي أحمد المختار والدها ... وجبرئيل أمين الله رباها
الله طهرها من كل فاحشة ... وكل ريب وصفاها وزكاها

ولبعض الموصليين :

حر صدري واشتياقي فالأسى ... واحتراقي واكتئابي والحرب

لابنة الهادي الرضي فاطمة حقها بعد أبيها يغتصب
بل لما نال بني فاطمة من بني الطمث الملاعين العيب
يا لقومي ما أتى الدهر بهم من خطوب مفظعات ونوب

بريدة ، قال النبي (ص) : ان ملك الموت خيرني فاستنظرته إلى نزول جبرئيل فتجلى ابنته فاطمة الغشي فقال لها : يا ابنتي احفظي عليك فانك وبعلك وابنيك معي في الجنة . بشرت مريم بولدها : ( ان الله يبشرك بكلمة ) ، وبشرت فاطمة بالحسن والحسين . في الحديث : ان النبي بشرها عند ولادة كل منهما ، بأن يقول لها : ليهنئك ان ولدت إماما يسود أهل الجنة ، وأكمل الله تعالى ذلك في عقبها قوله : ( وجعلها كلمة باقية في عقبه ) يعني علياً . أبو عبد الله (ع) : كانت مدة حملها في تسع ساعات . وولدت فاطمة الحسن والحسين وبينهما ستة اشهر ، على رواية وردت . ومريم ابنة عمران وفاطمة بنت محمد وشرف النساء بآبائهم ونذرت ام مريم لله محرراً ، ومحمد (ص) أكثر الخلق تقرباً إلى الله تعالى في سائر الأحوال ، وذلك يوجب أن يكون قد أتى عند أنساله الزهراء (ع) بأضعاف ماقالت ام مريم بموجب فضله على الخلائق وكان نذرها من قبيل الام وهو يقتضي نصف منزلة ماينذره الاب قوله : ( وكفلها زكريا ) والزهراء كفلها رسول الله ، ولاخلاف في فضل كفالة رسول الله على كل كفالة ، وكفالة اليتيم مندوب اليها وكفالة الولد واجبة . ولدت مريم بعيسى في أيام الجاهلية ، وولدت فاطمة بالحسن والحسين على فطرة الاسلام . وكان الله أعلم مريم بسلامتها وسلامة ماحملته فلا يجوز أن يتطرق اليها خوف ، والزهراء حملت بها وهي لاتعلم مايكون من حالها في الحمل والوضع من السلامة والعطب فينبغي أن يكون في ذلك مثوبة زائدة ، ولذلك فضل المسلمون على الملائكة يوم بدر في القتال لانهم كانوا بين الخوف والرجاء في سلامتهم ، والملائكة ليسوا كذلك . وقيل لها : ( لاتحزني ) ، وقال النبي : يافاطمة ان الله يرضى لرضاك . وقيل لها : ( فنفخنا فيه من روحنا ) ، وفاطمة خامسة أهل العباء . وافتخار جبرئيل بكل واحد منهم قوله : من مثلي وأنا سادس خمسة . ولها : ( تساقط عليك رطبا جنيا فكلي واشربي ) يحتمل ان النخلة والنهر كانا موجودين قبل ذلك لانه لم يبق لها أثر مثل مابقي لزمزم والمقام وموضع التنور وانفلاق البحر ورد الشمس ، وللزهراء حديث التمر الصيحاني وقدس الماء . وروي انه بكت ام أيمن وقالت : يارسول الله فاطمة زوجتها ولم تنثر عليها شيئا ، فقال : يام أيمن لم تكذبين ؟ فان الله تعالى لما زوج فاطمة علياً أمر أشجار الجنة أن تنثر عليهم من حليها

وحللها وياقوتها ودرها وزمردها واستبرقها ( فأخذوا منها مالا يعلمون ) .

× وتكلمت الملائكة مع مريم : ( ان الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين ) أراد نساء عالم أهل زمانها كقوله لبني اسرائيل : ( واني فضلتكم على العالمين ) وليسوا بأفضل من المسلمين ، قوله : ( كنتم خير امة ) ثم ان الصفات في هذه الآيات يشاركها غيرها ، قوله : ( ان الله اصطفى آدم ) إلى قوله : ( ذرية بعضها من بعض ) وفاطمة وذريتها من جملتهم ، وقال النبي : فاطمة سيدة نساء العالمين من الأولين والآخرين وانها لتقوم في محرابها فيسلم عليها سبعون الف ملك من المقربين وينادونها بما نادت به الملائكة مريم فيقولون : يا فاطمة ( ان الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين ) ، وانه ( كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا ) وليس في نفس الآية ان ذلك كان الله تعالى يخلقه اختراعا أو يأتيها به الملك وإنما هو يدل على كثرة شكرها لله تعالى ، كما تقول : رزقني الله اليوم درهما ، كما قال : ( قل كل من عند الله ) ، وللزهراء من هذا الباب مالا ينكره مسلم من حديث المقداد وخبر الطائر والرمان والعنب والتفاح والسفرجل وغيرها ، وذلك مما يقطع على انها كانت تأكل مالم يكن لغيرها من جميع الخلق بعد هبوط آدم وحواء .

× وفي الحديث : ان النبي (ص) دخل على فاطمة وهي في مصلاها وخلفها جفنة يفور دخانها فأخرجت فاطمة الجفنة فوضعتها بين أيديها فسأل علي : ( أنى لك هذا ) قالت: هو من فضل الله ورزقه ( ان الله يرزق من يشاء بغير حساب ) .

× ورزق مريم من الجنة ، وخلق فاطمة من رزق الجنة ، وفي الحديث : فناولني جبرئيل رطبة من رطبها فأكلتها فتحولت ذلك نطفة في صلبي . قد مدح الله تعالى مريم في القرآن بعشرين مدحة ، وصح في الأخبار لفاطمة عشرون اسماً كل اسم يدل على فضيلة ، ذكرها ابن بابويه في كتاب مولد فاطمة (ع) . وقال تعالى : ( ومريم ابنة عمران التي أحصنت فرجها ) يريد بذلك العفاف لا الملامسة والذرية لانه لو لم يكن كذلك لجعل حملها له ووضعها ومخاضها بغير ماجرت به العادة ، فلما جعله على مجرى العادة دل على مقالنا . ويؤكد ذلك الأخبار الواردة في مدح التزويج وطلب الولد وذم العزبة ، وقال تعالى للزهراء ولأولادها : ( ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ) . قال حسان بن ثابت :

× وان مريم أحصنت فرجها وجاءت بعيسى كبدر الدجى
فقد أحصنت فاطم بعدها وجاءت بسبطي نبي الهدى

وأنشدت الزهراء بعد وفاة أبيها :

وقد رزينا به محضاً خليقته ... صافي الضرائب والاعراق والنسب
وكنت بدراً ونوراً يستضاء به ... عليك تنزل من ذي العزة الكتب
وكان جبريل روح القدس زائرنا ... فغاب عنا وكل الخير محتجب
فليت قبلك كان الموت صادفنا ... لما مضيت وحالت دونك الحجب
انا رزينا بما لم يرز ذو شجن ... من البرية لا عجم ولا عرب
ضاقت علي بلاد بعدما رحبت ... وسيم سبطاك خسفاً فيه لي نصب
فأنت والله خير الخلق كلهم ... واصدق الناس حيث الصدق والكذب
فسوف نبكيك ماعشنا وما بقيت ... منا العيون بتهمال لها سكب

## فصل : في وفاتها وزيارتها عليها السلام

السمعاني في الرسالة ، وأبو نعيم في الحلية ، وأحمد في فضائل الصحابة ، والنطنزي في الخصائص ، وابن مردويه في فضائل أمير المؤمنين (ع) والزمخشري في الفايق عن جابر قال رسول الله لعلي قبل موته : السلام عليك أبا الريحانتين اوصيك بريحانتي من الدنيا فعن قليل ينهد ركناك عليك . قال : فلما قبض رسول الله قال علي : هذا أحد الركنين ، فلما ماتت فاطمة قال علي : هذا الركن الثاني .

البخاري ومسلم والحلية ومسند أحمد بن حنبل : روت عائشة ان النبي دعا فاطمة في شكواه الذي قبض فيه فسارها بشيء فبكت ثم دعاها فسارها فضحكت . فسئلت عن ذلك فقالت : أخبرني النبي انه مقبوض فبكيت ثم أخبرني اني أول أهله لحوقا به فضحكت . كتاب ابن شاهين قالت ام سلمة وعائشة : انها لما سئلت عن بكائها وضحكها ، قالت : أخبرني النبي انه مقبوض ثم أخبر ان ابني سيصيبهم بعدي شدة فبكيت ثم أخبرني اني أول أهله لحوقا به فضحكت . وفي رواية أبي بكر الجعابي وأبي نعيم الفضل بن دكين ، والشعبي عن مسروق ، وفي السنن عن القزويني ، والابانه عن العكبري ، والمسند عن الموصلي ، والفضائل عن أحمد بأسانيدهم عن عروة عن مسروق . قالت عائشة : أقبلت فاطمة تمشي كأن مشيتها مشية رسول الله ، فقال رسول الله : مرحباً بابنتي فأجلسها عن يمينه وأسر اليها حديثاً فضحكت فسألتها عن ذلك فقالت : ما أفشي سر رسول الله ، حتى اذا قبض سألتها فقالت : انه أسر إلي فقال : ان جبرئيل كان يعارضني بالقرآن كل سنة وانه يعارضني به العام مرتين ولا

أراني إلا وقد حضر أجلي وانك لأول أهل بيتي لحوقاً بي ونعم السلف أنا لك ، بكيت لذلك ثم قال : ألا ترضين ان تكوني سيدة نساء العالمين المؤمنين فضحكت لذلك قال الحميري :

انها أسرع أهل بيته ولحاقا به فلانفشي الجزع
فمضى واتبعته والهـا بعد غيض جرعته ووجع

× وروي انها مازالت بعد ابيها معصبة الرأس ناحلة الجسم منهدة الركن باكية العين محترقة القلب يغشى عليها ساعة بعد ساعة وتقول لولديها : أين ابو كما الذي كان يكرمكما ويحملكما مرة بعد مرة أين ابو كما الذي كان أشد الناس شفقة عليكما فلايدعكما تمشيان على الارض ولاأراه يفتح هذا الباب أبداً ولا يحملكما على عاتقه كما لم يزل يفعل بكما ، ثم مرضت ومكثت اربعين ليلة ثم دعت ام أيمن وأسماء بنت عميس وعلياً (ع) وأوصت إلى علي بثلاث : ان يتزوج بابنة اختها امامة لحبها اولادها ، وان يتخذ نعشاً كأنها كانت رأت الملائكة تصوروا صورته ووصفته له ، وان لايشهد احد جنازتها ممن ظلمها وان لايترك ان يصلي عليها احد منهم .

× وذكر مسلم عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة ، وفي حديث الليث بن سعد عن عقيل عن ابن شهاب عن عائشة ، في خبر طويل يذكر فيه ان فاطمة أرسلت إلى ابي بكر تسأل ميراثها من رسول الله ، القصة ، قال : وهجرته ولم تكلمه حتى توفيت ولم تؤذن أبا بكر يصلي عليها .

× الواقدي : ان فاطمة لما حضرتها الوفاة اوصت علياً ان لا يصلي عليها ابو بكر وعمر فعمل بوصيتها . عيسى بن مهران عن مخول بن ابراهيم عن عمرو بن ثابت عن ابي اسحاق عن ابن جبير عن ابن عباس قال : اوصت فاطمة ان لايعلم اذا ماتت ابو بكر ولا عمر ولا يصليا عليها قال : فدفنها علي ليلا ولم يعلمها بذلك .

× تاريخ ابي بكر بن كامل قالت عائشة : عاشت فاطمة بعد رسول الله ستة اشهر فلما توفيت دفنها علي ليلا وصلى عليها . وروى فيه عن سفيان بن عيينة ، وروى الحسن ابن محمد ، وعبد الله بن ابي شيبة عن يحيى بن سعيد القطان عن معمر عن الزهري : ان فاطمة دفنت ليلا . وعنه في هذا الكتاب ان امير المؤمنين والحسن والحسين دفنوها ليلا وغيبوا قبرها . وفي تاريخ الطبري ان فاطمة دفنت ليلا ولم يحضرها إلا العباس وعلي والمقداد والزبير . وفي رواياتنا انه صلى عليها امير المؤمنين والحسن والحسين وعقيل وسلمان وابو ذر والمقداد وعمار وبريدة ، وفي رواية : والعباس وابنه الفضل

وفي رواية : وحذيفة وابن مسعود . الأصبغ بن نباتة انه سئل امير المؤمنين عن دفنها ليلا فقال : انها كانت ساخطة على قوم كرهت حضورهم جنازتها وحرام على من يتولاهم ان يصلي على احد من ولدها . وروي انه سوى قبرها مع الأرض مستويا وقالوا سوى حواليها قبوراً مزورة مقدار سبعة حتى لايعرف قبرها . وروي انه رش اربعين قبراً حتى لايبين قبرها من غيره فيصلوا عليها . قال سلامة الموصلي :

لما قضت فاطم الزهراء غسلها عن امرها بعلها الهادي وسبطاها
وقام حتى اتى بطن البقيع بها ليلا فصلى عليها ثم واراها
ولم يصل عليها منهم احد حاشا لها من صلاة القوم حاشاها

وقال الحميري :

وفاطم قد اوصت بأن لايصليا عليها وان لايدنوا من رجا القبر
عليا ومقداداً وان يخرجوا بها رويداً بليل في سكون وفي سر

وقال ابن حماد :

وقد اوصت ابا حسن عليا بحفي ان على الارجاس تغشى
فغسلها الوصي ابو حسين ووراها وجنح الليل مغش

ابو عبد الله حمويه بن علي البصري ، واحمد بن حنبل ، وابو عبد الله بن بطة بأسانيدهم قالت ام سلمى امرأة ابي رافع : اشتكت فاطمة شكواها التي قبضت فيها وكنت امرضها فأصبحت يوما اسكن ماكانت فخرج علي إلى بعض حوائجه فقالت اسكبي لي غسلا فسكبت وقامت واغتسلت احسن مايكون من الغسل ثم لبست اثوابها الجدد ثم قالت افرشي فراشي وسط البيت ثم استقبلت القبلة ونامت وقالت انا مقبوضة وقد اغتسلت فلا يكشفني احد ، ثم وضعت خدها على يدها وماتت .

وقالت اسماء بنت عميس : اوصت إلي فاطمة ألا يغسلها اذا ماتت إلا انا وعلي فأعنت علياً على غسلها . كتاب البلاذري : ان امير المؤمنين (ع) غسلها من معقد الازار وان اسماء بنت عميس غسلتها من اسفل ذلك . ابو الحسن الخزاز القمي في الاحكام الشرعيه : سئل ابو عبد الله عن فاطمة من غسلها ؟ فقال : غسلها امير المؤمنين لأنها كانت صديقة لم يكن ليغسلها إلا صديق . تهذيب الاحكام ، سليمان بن خالد عن ابي عبد الله (ع) قال : سألته عن اول من جعل له النعش ، قال : فاطمة بنت رسول الله . وفي رواية عبد الرحمن انها قالت لاسماء : استريني سترك الله من النار ، يعني بالنعش .

وروي ان امير المؤمنين (ع) قال عند دفنها (ع) :

× السلام عليك يارسول الله عني وعن ابنتك ، النازلة في جوارك ، والسريعة اللحاق بك ، قلّ عن صفيتك صبري ، ورق فيها تجلدي ، إلا ان التأسي بعظيم فرقتك وفادح مصيبتك ، موضع تعزّ ، فلقد وسدتك في ملحود قبرك ، وفاضت بين نحري وصدري نفسك ، إنا لله وإنا اليه راجعون ، فلقد استرجعت الوديعة ، واخذت الرهينة ، اما حزني فسرمد ، واما ليلي فمسهد ، إلى ان يختار الله لي دارك التي انت بها مقيم ، ويتقلني من الاكدار والتأثيم ، وستنبئك ابنتك فاحفها السؤال ، واستخبرها الحال ، هذا ولم يطل العهد ، ولم يخلق الذكر ، والسلام عليكما سلام مودع لاقال ولا سئم ، فان أنصرف فلا عن ملالة ، وإن أقم فلا عن سوء ظن بما وعد الله الصابرين .

× وروي انه لما صار بها إلى القبر المبارك خرجت يد فتناولها وانصرف .

عبد الرحمن الهمداني ، وحميد الطويل انه (ع) انشأ على شفير قبرها :

ذكرت أبا ودي فبت كأنني ... برد الهموم الماضيات وكيل
لكل اجتماع من خليلين فرقة ... وكل الذي دون الفراق قليل
وان افتقادي فاطم بعد احمد ... دليل على ان لايدوم خليل

فأجاب هاتف :

يريد الفتى ان لايدوم خليله ... وليس له إلا الممات سبيل
فلا بد من موت ولا بد بلى ... وان بقائي بعدكم لقليل
اذا انقطعت يوما من العيش مدتي ... فان بكاء الباكيات قليل
ستعرض عن ذكري وتنسى مودتي ... ويحدث بعدي للخليل بديل

× قال ابو جعفر الطوسي : الاصوب انها مدفونة في دارها او في الروضة ، يؤيد قوله قول النبي (ص) : بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة . وفي البخاري : بين بيتي ومنبري .

× وفي الموطأ ، والحلية ، والترمذي ، ومسند احمد بن حنبل : مابين بيتي ومنبري . وقال (ص) : منبري على ترعة من ترع الجنة .

× وقالوا : حد الروضة ما بين القبر إلى المنبر إلى الاساطين التي تلي صحن المسجد .

احمد بن محمد بن ابي نصر قال : سألت ابا الحسن (ع) عن قبر فاطمة فقال : دفنت في بيتها ، فلما زادت بنو امية في المسجد صارت في المسجد .

يزيد بن عبد الملك عن ابيه عن جده قال : دخلت على فاطمة فبدأتني بالسلام ثم قالت : ماغدا بك ؟ قلت : طلب البركة ، قالت : اخبرني ابي وهو ذا من سلم عليه وعلي ثلاثة ايام اوجب الله له الجنة ، قلت لها : في حياته وحياتك ؟ قالت : نعم ، وبعد موتنا .

نفسي تقر بأنها يوم القيامة غانمه
بنبيها ووصيها والسيدين وفاطمه

قال ديك الجن :

يا قبر الذي فاطمة ما مثله قبراً بطيبة طاب فيه مبيتا
إذ فيك حلت زهرة الدنيا التي بحلى محاسن وجهها حليتا
فسقى ثراك الغيث ما بقيت به نور القبور بطيبة وبقيتا
فلقد بریاها ظللت مطيباً وغداك مسكا في الانوف فتيتا

# باب فى امامة السبطين عليهما السلام

## فصل : فى الاستدلال على امامتهما

قال الله تعالى : ( والذين امنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان ) ، ولا اتباع أحسن من اتباع الحسن والحسين . وقال تعالى : ( ألحقنا بهم ذريتهم ) ، فقد ألحق الله بهما ذريتهما برسول الله (ص) وشهد بذلك كتابه ، فوجب لهم الطاعة بحق الامامة مثل ماوجب للنبي لحق النبوة . وقال تعالى حكاية عن حملة العرش : ( الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون للذين آمنوا ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم ربنا وادخلهم جنات عدن التي وعدتهم ومن صلح من آبائهم وازواجهم وذرياتهم انك انت العزيز الحكيم وقهم السيئات ) . وقال ايضا : ( والذين يقولون ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة أعين ) . ولا يسبق النبي (ص) فى فضيلة وليس احق بهذا الدعاء بهذه الصيغة منه وذريته فقد وجب لهم الامامة .

ويستدل على إمامتهما بما رواه الطريقان المختلفان والطائفتان المتباينتان من نص النبي (ص) على إمامة الاثنى عشر ، واذا ثبت ذلك فكل من قال بامامة الاثنى عشر قطع على إمامتهما . ويدل أيضا مائبت بلاخلاف انهما دعوا الناس إلى بيعتهما والقول بامامتهما فلا يخلو من أن يكونا محقين أو مبطلين ، فان كانا محقين فقد ثبتت إمامتهما ، وان كانا مبطلين وجب القول بتفسيقهما وتضليلهما ، وهذا لايقوله مسلم . ويستدل أيضاً بأن طريق الامامة لايخلو اما أن يكون هو النص أو الوصف والاختيار ، وكل ذلك قد حصل في حقهما فوجب القول بامامتهما . ويستدل أيضاً بما قد ثبت بأنهما خرجا وادعيا ولم يكن في زمانهما غير معاوية ويزيد وهما قد ثبت فسقهما بل كفرهما ، فيجب أن تكون الإمامة للحسن والحسين . ويستدل أيضاً باجماع أهل البيت (ع) لأنهم أجمعوا على إمامتهما وإجماعهم حجة . ويستدل بالخبر المشهور انه قال (ص) : ابناي هذان إمامان قاما أو قعدا ، أوجب لهما الإمامة بموجب القول سواء نهضا بالجهاد أو قعدا عنه دعيا إلى أنفسهما أو تركا ذلك .

وطريقة العصمة والنصوص وكونها أفضل الخلق يدل على إمامتهما، وكانت الخلافة في أولاد الأنبياء وما بقي لنبينا ولد سواهما، ومن برهانها بيعة رسول الله لهما ولم يبايع صغيراً غيرهما، ونزول القرآن بايجاب ثواب الجنة عن عملهما مع ظاهر الطفولية منهما قوله تعالى: ( ويطعمون الطعام ) الآيات، فعمهما بهذا القول مع أبويهما، وادخالهما في المباهلة قال ابن علان المعتزلي: هذا يدل على انهما كانا مكلفين في تلك الحال لأن المباهلة لاتجوز إلا مع البالغين.

وقال أصحابنا: ان صغر السن عن حد البلوغ لاينافي كمال العقل وبلوغ الحلم حداً لتعلق الأحكام الشرعية فكان ذلك لخرق العادة فثبت بذلك انهما كانا حجة الله لنبيه في المباهلة مع طفوليتهما ولو لم يكونا إمامين لم يحتج الله بهما مع صغر سنهما على أعدائه ولم يتبين في الآية ذكر قبول دعائهما، ولو ان رسول الله (ص) وجد من يقوم مقامهم غيرهم لباهل بهم أو جمعهم معهم، فاقتصاره عليهم يبين فضلهم ونقص غيرهم.

وقد قدمهم في الذكر على الأنفس ليبين عن لطف مكانهم وقرب منزلتهم وليؤذن بأنهم مقدمون على الأنفس معدون بها، وفيه دليل لاشيء أقوى منه، انهم أفضل خلق الله، واعلم ان الله تعالى قال في التوحيد والعدل: ( قل تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم )، وفي النبوة والامامة: ( قل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم )، وفي الشرعيات والأحكام: ( قل تعالوا أتل ماحرم ربكم )، وقد أجمع المفسرون بأن المراد بأبنائنا الحسن والحسين. قال أبو بكر الرازي: هذا يدل على انهما ابنا رسول الله وان ولد الابنة ابن على الحقيقة. وحديث المباهلة رواه الترمذي في جامعه وقال: هذا حديث حسن. وذكر مسلم ان معاوية أمر سعد بن أبي وقاص أن يسب أبا تراب فذكر قول النبي (ص): أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى، الخبر. وقوله: لأعطين الراية غداً رجلا، الخبر. وقوله تعالى: ( ندع أبناءنا وأبناءكم ) القصة. وقد رواه أبو الفتح محمد بن أحمد بن أبي الفوارس باسناده عن سعد بن أبي وقاص قال لعلي: ثلاث فلئن تكون لي واحدة منهن أحب إلي من حمر النعم، ثم روى الخبر بعينه. وفي اخرى لمسلم قال سعد بن أبي وقاص: لما نزلت قوله تعالى ( قل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم )، دعا رسول الله (ص) عليا وفاطمة والحسن والحسين وقال: اللهم هؤلاء أهلي.

أبو نعيم الاصفهاني فيما نزل من القرآن في أمير المؤمنين (ع) انه قال الشعبي قال جابر: ( انفسنا وأنفسكم ) رسول الله وعلي ( وأبناءنا وأبناءكم ) الحسن والحسين

( ونساءنا ) فاطمة . وروى الواحدي في أسباب نزول القرآن باسناده عن عبد الله ابن أحمد بن حنبل عن أبيه ، وروى ابن البيع في معرفة علوم الحديث عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس ، وروى مسلم في الصحيح ، والترمذي في الجامع ، وأحمد ابن حنبل في المسند وفي الفضائل أيضا ، وابن بطة في الابانة ، وابن ماجة القزويني في السنن ، والاشنهي في اعتقاد أهل السنة ، والخركوشي في شرف النبي ، وقد رواه محمد بن اسحاق ، وقتيبة بن سعيد ، والحسن البصري ، ومحمود الزمخشري ، وابن جرير الطبري ، والقاضي أبو يوسف ، والقاضي المعتمد أبو العباس ، وروي عن ابن عباس وسعيد بن جبير ، ومجاهد ، وقتادة ، والحسن ، وأبي صالح ، والشعبي ، والكلبي ، ومحمد بن جعفر بن الزبير ، وأسد .

أبو الفرج الاصفهاني في الأغاني عن شهر بن حوشب ، وعن عمر بن علي ، وعن الكلبي ، وعن أبي صالح ، وعن ابن عباس ، وعن الشعبي ، وعن الثمالي ، وعن شريك وعن جابر ، وعن أبي رافع ، وعن الصادق (ع) ، وعن الباقر ، وعن أمير المؤمنين

وقد اجتمعت الامامية والزيدية مع اختلاف رواياتهم على ذلك ، ومجمع الحديث من الطرق جميعا ان وفد نجران كانوا اربعين رجلا وفيهم السيد والعاقب والقيس والحارث وعبد المسيح بن يونان أسقف نجران ، فقال الاسقف : ياأبا القاسم موسى من أبوه ؟ قال : عمران ، قال : فيوسف من أبوه ؟ قال يعقوب ، قال : فأنت من أبوك ؟ قال : أبي عبد الله بن عبد المطلب ، قال : فعيسى من أبوه ؟ فأعرض النبي عنهم فنزل : ( ان مثل عيسى عند الله ) الآية ، فتلاها رسول الله (ص) فغشي عليه فلما أفاق قال : أترعم ان الله تعالى أوحى اليك ان عيسى خلق من تراب ما نجد هذا فيما أوحى اليك ولا نجده فيما أوحى الينا ولا يجده هؤلاء اليهود فيما اوحي اليهم ، فنزل : ( فمن حاجك فيه من بعدما جاءك من العلم ) الآية ، قال : أنصفتنا ياأبا القاسم فمتى نباهلك ؟ فقال : بالغداة ان شاء الله ، وانصرف النصارى فقال السيد للحارث : ما تصنعون بمباهلته ؟ قال : ان كان كاذبا ما تصنع بمباهلته شيئا وان كان صادقا لنهلكن ، فقال الاسقف : ان غدا فجاء بولده وأهل بيته فاحذروا مباهلته وان غدا بأصحابه فليس بشيء ، فغدا رسول الله محتضنا الحسين آخذاً بيد الحسين وفاطمة تمشي خلفه وعلي خلفها . وفي رواية : أخذا يد علي والحسن والحسين بين يديه وفاطمة تتبعه ، ثم جثى بركبتيه وجعل عليا أمامه بين يديه وفاطمة بين كتفيه والحسن عن يمينه والحسين عن يساره وهو يقول لهم : اذا دعوت فأمنوا ، فقال الأسقف : جثى والله محمد كما

يحثو الأنبياء للمباهلة وخافوا فقالوا : يا أبا القاسم أقلنا أقال الله عثرتك ، فقال : نعم قد أقلتكم ، فصالحوه على الفي حلة وثلاثين درعا وثلاثين فرسا وثلاثين حملا ولم يلبث السيد والعاقب إلا يسيراً حتى رجعا إلى النبي (ص) وأسلما وأهدى العاقب له حلة وعصا وقدحا ونعلين . وروي انه قال النبي (ص) : والذي نفسي بيده ان العذاب قد تدلى على أهل نجران ولولا عنوا لمسخوا قردة وخنازير ولا ضرم عليهم الوادي ناراً ولاستأصل الله نجران وأهله حتى الطير على رؤس الشجر ولما حال الحول على النصارى كلهم حتى يهلكوا . وفي رواية : لو باهلتموني بمن تحت الكساء لأضرم الله عليكم ناراً تأجج ثم ساقها إلى من وراءكم في أسرع من طرفة العين فأحرقتهم تأججا وفي رواية : لولا عنوني لقلعت دار كل نصراني في الدنيا . وفي رواية : أما والذي نفسي بيده لولا عنوني ماحال الحول وبحضرتهم منهم بشر .

وكانت المباهلة يوم الرابع والعشرين من ذي الحجة ، وروي يوم الخامس والعشرين ، والأول أظهر . قال الحميري :

تعالوا ندع أنفسنا فندعو جميعاً والأهالي والبنينا
وأنفسكم فنبتهل ابتهالا اليه ليلعن المتكبرينا
فقد قال النبي وكان طبا بما يأتي وأزكى القائلينا
اذا جحدوا الولاء فباهلوهم إلى الرحمن تأتوا غالبينا

وله أيضاً :

ولقد عجبت لقائل لي مرة علامة فيهم من الفقهاء
أهجرت قومك طاعنا في دينهم وسلكت غير مسالك الفقهاء
ألا مزجت بحب آل محمد حب الجميع فكنت أهل وفاء
فأجبته بجواب غير مباعد للحق ملبوس عليه غطاء
أهل الكساء أحبتي فهم اللذوا فرض الإله لهم علي ولائي
ولمن أحبهم ووالى دينهم فلهم علي مودة بصفاء
والعاندون لهم عليهم لعنتي وأخصهم مني بقصد هجاء

وله أيضاً :

أولم يقل للمشركين وكذبوا بالوحي واتخذوا الهدى سخريا
قوموا بأنفسنا وأنفسكم معاً ونساؤنا وبنيكم وبنيا
ندعو فنجعل لعنة الله التي تغشى الظلام العاند المشنيا

نصب الكساء فكان فيه خمسة خير البرية كلها انسيا

وله أيضاً :

وفي أهل نجران عشية أقبلوا اليه وحجوا بالمسيح فأبدعوا
وردوا عليه القول كفراً وكذبوا وقد سمعوا ماقال فيه وارعووا
فقالوا تعالوا ندع أبناءنا معاً وأبناءكم ثم النساء فأجمعوا
وأنفسنا ندعوا وأنفسكم معاً ليجمعنا فيه من الأصل مجمع
فقالوا نعم فاجمع نباهلك بكرة وللقوم فيه شرة وتسرع
فجاؤا وجاء المصطفى وابن عمه وفاطم والسبطان كي يتضرعوا
إلى الله في الوقت الذي كان بينهم فلما رأوهم أحجموا وتضعضعوا

وله أيضاً :

وبكرن علقمة النصارى أذعنت في عزها والباذخ المتعقد
إذ قال كرروها وموا أبناءكم ونساءكم حتى نباهل إني غد
فأتى النبي بفاطم ووليها وحسين والحسن الكريم المصعد
جبريل سادسهم فأكرم سادس وأخير منتجب لأفضل مشهد

وقال العوني في مذهبه :

أما سمعتم خبر المباهله أما علمتم انها مفاضله
بين الورى فهل رأى من عادله في الفضل عند ربه ماحامله
فيها ولا قربه نجيا
إذ كان غير ناطق عن الهوى إلا بأمر مبرم من ذي العلى
فكيف أقصاهم وأدنى المحتوى إذاً لقد ضل ضلالا وغوى
ولم يكن حاشا له غويا

وله أيضاً :

هذا وقد شبهه هارون من موسى فهل لملكهم مثالها
هذا وقد شاركه يوم العبا في نفسه فابتهل ابتهالها
وليلة الفراش من قال لها قال علي مسرعا أنا لها

وقال ابن الرومي :

من مثل عترة أحمد ووصيه والخلق والخلق المهذب والحجى

وقال الصاحب :

أفي رفعه يوم التباهل قدره ... وذلك مجد ما علمت مواظب
أفي ضمه يوم الكساء وقوله ... هم أهل بيتي حين جبريل حاسب

وقال ابن الرومي :

قوم بهم قام النبي مباهلا ... وعليهم مد النجاد الأحرجا
عرج الأمين أخاً من حبه ... وأبى بغير اخوة أن يعرجا

وقال خطيب منبج :

تعالوا ندع أنفسنا جميعاً ... وأهلينا الاقارب والبنينا
فنجعل لعنة الله ابتهالا ... على أهل العناد الكاذبينا

وقال ابن العودى :

هم باهلوا نجران من داخل العبا ... فعاد المنادي عنهم وهو مفحم
وأقبل جبريل يقول مفاخراً ... لميكال من مثلي وقد صرت منهم
فمن مثلهم في العالمين وقد غدا ... لهم سيد الاملاك جبريل يخدم

وقال آخر :

ويوم العبا قد كان باهل أحمد ... به وبسبطيه شبير و شـــبر
وفاطمة خير النساء وهـذه ... لمعجزة لو انهم يتفكروا
وقال لهم جبريل هل أنا منكم ... ومر على الاملاك إذ ذاك يفخر
يقول أنا من أهل بيت محمد ... وما أحد غيري على ذاك يقدر

وقال ابن رزيك :

لا تعـــذلني انني لا أقتفي ... سبل الضلال لقول لكل عذول
عند التباهل ما علمنا سادسا ... تحت الكساء منهم سوى جبريل

وله أيضا :

بهم باهل الله أعداءه ... وكان الرسول بهم باهلا
وهذا الكتاب واعجازه ... على من وفي بيت من انزلا

وروى أبو صالح ، ومجاهـد ، والضحاك ، والحسن ، وعطاء ، وقتادة ، ومقاتل ، والليث ، وابن عبـاس ، وابن مسعود ، وابن جبير ، وعمرو بن

شعيب ، والحسن بن مهران ، والنقاش ، والقشيري ، والثعلبي ، والواحدي في تفاسيرهم وصاحب اسباب النزول ، والخطيب المكي في الاربعين ، وابو بكر الشيرازي في نزول القرآن في امير المؤمنين (ع) ، والاشنهي في اعتقاد اهل السنة ، وابو بكر محمد بن احمد بن الفضل النحوي في العروس في الزهد ، وروى اهل البيت (ع) عن الاصبغ بن نباتة وغيره عن الباقر (ع) واللفظ له في قوله تعالى : ( هل أتى على الانسان حين من الدهر ) انه مرض الحسن والحسين فعادهما رسول الله في جميع اصحابه وقال لعلي : يا أبا الحسن لو نذرت في ابنيك نذراً عافاهما الله ، فقال : اصوم ثلاثة ايام وكذلك قالت فاطمة والحسن والحسين وجاريتهم فضة فبرؤا ، فأصبحوا صياما ليس عندهم طعام فانطلق علي إلى يهودي يقال له فنحاص بن الحارا ، وفي رواية : شمعون بن حاريا يستقرضه وكان يعالج الصوف فأعطاه جزة من صوف وثلاثة أصوع من الشعير وقال : تغزلها ابنة محمد ، فجاء بذلك فغزلت فاطمة ثلث الصوف ثم طحنت صاعا من الشعير وعجنته وخبزت منه خمسة اقراص ، فلما جلسوا خمستهم فأول لقمة كسرها علي اذا مسكين على الباب يقول : السلام عليكم يا اهل بيت محمد انا مسكين من مساكين المسلمين اطعموني مما تأكلون اطعمكم الله على موائد الجنة فوضع اللقمة من يده وقال

فاطم ذات المجد واليقين ... يابنت خير الناس اجمعين
أما ترين البائس المسكين ... قد قام بالباب له حنين
يشكو الينا جائع حزين ... كل امرىء بكسبه رهين

فقالت فاطمة (ع) :

أمرك سمعاً يابن عم طاعه ... مافي من لؤم ولا وضاعه
اطعمه ولا ابالي الساعه ... ارجو اذا اشبعت ذا مجاعه
ان الحق الاخيار والجماعه ... وادخل الخلد ولي شفاعه

ودفعت ما كان على الخوان اليه وباتوا جياعا واصبحوا صياما ولم يذوقوا إلا الماء القراح فلما اصبحوا غزلت الثلث الثاني وطحنت صاعا من الشعير وعجنته وخبزت منه خمسة اقراص فلما جلسوا خمستهم وكسر علي لقمة اذا يتيم على الباب يقول : السلام عليكم اهل بيت محمد انا يتيم من ايتام المسلمين اطعموني مما تأكلون اطعمكم الله من موائد الجنة ، فوضع اللقمة من يده وقال :

فاطم بنت السيد الكريم ... بنت نبي ليس بالذميم
قد جاءنا الله بذا اليتيم ... من يرحم اليوم فهو رحيم

موعده في جنة النعيم حرمها الله على اللئيم

وقالت فاطمة (ع) :

انى اعطيه ولا ابالي واوثر الله على عيالي
أمسوا جياعا وهم اشبالي

ثم دفعت ما كان على الخوان اليه وباتوا جياعا لايذوقون إلا الماء القراح ، فلما اصبحوا غزلت الثلث الباقي وطحنت الصاع الباقي وعجنته وخبزت منه خمسة اقراص فلما جلسوا خمستهم فأول لقمة كسرها علي اذا أسير من اسراء المشركين على الباب يقول : السلام عليكم اهل بيت محمد تأسرونا وتشدوننا ولاتطعموننا ، فوضع علي من يده اللقمة وقال

فاطم يا بنت النبي أحمد بنت نبي سيد مسود
هذا أسير للنبي المهتدي مكبل في غلة مقيد
يشكو الينا الجوع قد يقدد من يطعم اليوم يجده في غد
عند العلي الواحد الممجد

فقالت فاطمة :

لم يبق مما كان غير صاع قد دميت كفي مع الذراع
وما على راسي من قناع إلا عباء نسجه يضاع
ابناي والله من الجياع يا رب لا تتركهما ضياع
أبوهما للخير ذو اصطناع عبل الذراعين شديد الباع

واعطته ما كان على الخوان وباتوا جياعا واصبحوا مفطرين وليس عندهم شيء فرآهم النبي (ص) جياعا ، فنزل جبرئيل ومعه صحفة من الذهب مرصعة بالدر والياقوت مملوءة من الثريد وعراقا يفوح منه رائحة المسك والكافور ، فجلسوا فأكلوا حتى شبعوا ولم تنقص منها لقمة واحدة ، وخرج الحسين ومعه قطعة عراق فنادته امرأة يهودية : ياأهل بيت الجوع من اين لكم هذا ؟ اطعمنيها ، فمد يده الحسين ليطعمها فهبط جبرئيل فأخذها من يده ورفع الصحفة الى السماء ، فقال النبي : لولا ما اراد الحسين من اطعام الجارية تلك القطعة لتركت تلك الصحفة في اهل بيتي يأكلون منها الى يوم القيامة لا تنقص لقمة ، ونزلت : ( يوفون بالنذر ) وكانت الصدقة في ليلة خمس وعشرين من ذى الحجة ونزلت ( هل أتى ) في يوم الخامس والعشرين منه .

الخركوشي في شرف المصطفى عن زينب بنت حصين في خبر ان النبي دخل على فاطمة غداة من الغدوات فقالت : يا ابتاه قد اصبحنا وليس عندنا شيء ، فقال : هاتي

ذينك الطيرين ، فالتفتت فاذا طيران خلفها فوضعتها عنده فقال لعلي وفاطمة والحسن والحسين : كلوا بسم الله ، فبينما هم يأكلون إذ جاءهم سائل فقام على الباب فقال : السلام عليكم ياأهل البيت اطعمونا مما رزقكم الله ، فرد النبي : يطعمك الله يا عبد الله فمكث غير بعيد ثم رجع فقال مثل ذلك ، ثم ذهب ثم رجع ، فقالت فاطمة : يا أبتاه سائل ، فقال يابنتاه هذا هو الشيطان جاء ليأكل من هذا الطعام ولم يكن الله ليطعمه هذا من طعام الجنة . وقال : وجاء سبب قوله ( ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا ) موافقا لقول امير المؤمنين علي بن ابي طالب سيد الاولياء وابي الائمة النجباء الهادين بجد الى الحق ، حساب كل منهما الف وثلاثمائة وثلاث وتسعون .

قال ابن رزيك :

ولايتي لأمير المؤمنين علي ... بها بلغت الذي ارجوه من املي
ان كان قد انكر الحساد رتبته ... في جوده فتمسك يا اخي بهل

وله ايضا :

آل رسول الإله قوم ... مقدارهم في العلى خطير
إذ جاءهم سائل يتيم ... وجاء من بعده أسير
اخافهم في المعاد يوم ... معظم الهول قمطرير
فقد وقوا شر ما اتقوه ... وصار عقباهم السرور
في جنة لايرون فيها ... شمساً ولا ثم زمهرير
يطوف ولدانهم عليهم ... كأنهم لؤلؤ نثير
لباسهم في جنات عدن ... سندسها الاخضر الحرير
جازاهم ربهم بهذا ... وهو لما قدسعوا شكور

وله ايضا :

ان الابرار يشربون بكاس ... كان حقاً مزاجها كافورا
ولهم انشأ المهيمن عيناً ... فجروها عباده تفجيرا
وهداهم وقال يوفون بالنذر ... فمن مثلهم يوفى النذورا
ويخافون بعد ذلك يوما ... هائلا كان شره مستطيرا
يطعمون الطعام ذا اليتم والمس ... كين في حب ربهم والاسيرا
إنما نطعم الطعام لوجه الله ... لا نبتغي لديكم شكورا
غير انا نخاف من ربنا يو ... ماً عبوسا عصيصبا قمطريرا

فوقاهم إلههم ذلك اليوم ويلقون نضرة وسرورا
وجزاهم بأنهم صبروا في ا لسر والجهر جنة وحريرا
متكئين لايرون لدى الجنة شمسا كلا ولا زمهريرا
وعليهم ظلالها دانيات ذللت في قطوفها تيسيرا
وبأكواب فضة وقوارير قوارير قدرت تقديرا
ويطوف الولدان فيها عليهم فيخالون لؤلؤاً منثورا
بكؤس قد مزجت زنجبيلا لذة الشاربين تشفي الصدورا
ويحلون بالأساور فيها وسقاهم ربي شرابا طهورا
وعليهم فيها ثياب من السندس خضر في الخلد تلمع نورا
ان هذا لكم جزاء من الله وقد كان سعيكم مشكورا

وله أيضاً :

والله أثنى عليهم لما وفوا بالنذور
وخصهم وحباهم بجنة و حرير
لايعرفون بشمس فيها ولا زمهرير
يسقون فيها كاساً ر حيقاً ممزوجا بكافور

وله أيضاً :

في هل أتى حين على الانسان ما يقنع من جادل فيه وشبا
يوفون بالنذر وما أعطاهم ربهم من كل فضل وحبا

وله أيضاً :

في هل أتى إن كنت تقرأ هل أتى ستصيب سعيهم بها مشكورا
إذ أطعموا المسكين ثمة أطعموا الطفل اليتيم وأطعموا المأسورا
قالوا لوجه الله نطعمكم فلا منكم جزاء نبتغي وشكورا
إنا نخاف ونتقي من ربنا يوما عبوساً لم يزل محذورا
فوقوا بذلك شر يوم باسل ولقوا بذلك نضرة وسرورا
وجزاهم رب العباد بصبرهم يوم القيامة جنة وحريرا
وسقاهم من سلسبيل كاسها بمزاجها قد فجرت تفجيرا
يسقون فيها من رحيق تختم بالمسك كان مزاجها كافورا
فيها قوارير لها من فضة وأكواب قد قدرت تقديرا

يسعى بها ولدانهم فتخالهم للحسن منهم لؤلؤاً منثورا

وله أيضاً :

هل أتى فيهم تنزل فيها فضلهم محكما وفي السورات
يطعمون الطعام خوفا فقيراً ويتيما وعانياً في العنات
إنما نطعم الطعام لوجه الله لا للجزاء في العاجلات
فجزاهم بصبرهم جنة الخلد بها من كواعب خيرات

وقال الصاحب :

واذا قرأنا هل أتى قرأت وجوههم عبس

وله أيضا :

علي له في هل أتى ماتلوتم على الرغم من آنافكم فتفردوا

وقال الناشي :

ولقد تبين فضلهم في هل أتى فضل تذل به قلوب الحسد
وجزاؤهم بالصبر ماهو جنة فيه الحرير لباسهم لم ينفد
يسقون فيها سلسبيل يديرها ولدان حور بين حور خرد

وله ايضا :

هل اتى على الانسان حين من ا لدهر مع الخلق لم يكن مذكورا
وابتدا نطفة هنالك امشا جا غدا بعده سميعا بصيرا
وهدى نسله فأصبح اما شاكراً مؤمنا واما كفورا
ان الابرار يشربون بكاس كان مزاجها لهم كافورا
هي عين تجري بقدرة ربي فجرتها عباده تفجيرا
اذ وفوا نذرهم يخافون يوما في غد كان شره مستطيرا
يطعمون الطعام مسكينهم ثم يتيما ويطعمون الأسيرا
اطعموهم لله لا لجزاء اطعموهم ولم يريدوا شكورا
ثم قالوا نخاف من ربنا يو ما عبوسا لهوله قمطريرا
فيوقون شر ذلك اليو م ويلقون نضرة وسرورا
وجزاهم بصبرهم في العظيما ت على الضيم جنة وحريرا
واتكاهم على الأرائك لايرو ن فيها شمسا ولا زمهريرا
دانيات الظلال قد ذل القطف وان كان قد علا تسميرا

وعليهم تدور آنية الفضـ ـة تحوي شرابها المذخورا
في قوارير فضة قدروها في ثنايا كمالها تقـديرا
ويسقون زنجبيلا لدى الكا س مزاجا وسلسبيلا عبيرا
ويطوف الولدان فيهم يخالو ن من الحسن لؤلؤاً منثورا
واذا ما رأيت ثم تأمـ ـلت نعيما لهم وملكا كبيرا
وثياب عليهم سندس خضـ ـر وحلوا اساوراً وشذورا
وسقاهم في القدس ربهم الله شرابا من الجنان طهورا
ان هذا هو الجزاء وما زا ل بلا شك سعيهم مشكورا

وقال الرئيس ابو العباس الضبي :

هل اتى انزلت بفضل علي فمعـاديه هل اتى لرشيد

وقال آخر :

احببت من لو سألت هل اتى عنه لقالت فيه قد انزلت
امي حكت ام زياد الدعي ان كنت فيما قلته ابطلت

وقال آخر :

اوفوا لربهم النـذو ريخشون شراً مستطيرا
إذ اطعموا مسكينهم ويتيمهم ثم الأسيرا
من خوفهم من ربهم يوما عبوسا قمطريرا
فوقوا شـرور جهنم ولقوا به خيراً كثيرا

ابو صالح عن ابن عباس في قوله : ( الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى ) قال : هم اهل بيت رسول الله ، علي بن ابي طالب وفاطمة والحسن والحسين واولادهم الى يوم القيامة هم صفوة الله وخيرته من خلقه .

ابو نعيم الفضل بن دكين عن سفيان عن الأعمش عن مسلم البطين عن سعيد بن جبير في قوله تعالى : ( والذين يقولون ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا ) الآية ، قال نزلت هذه الآية والله خاصة في امير المؤمنين (ع) ، قال كان اكثر دعائه يقول : ربنا هب لنا من ازواجنا ، يعني فاطمة وذرياتنا ، يعني الحسن والحسين قرة اعين ، قال امير المؤمنين : والله ما سألت ربي ولداً نضير الوجه ولا سألت ولداً حسن القامة ولكن سألت ربي ولداً مطيعين لله خائفين وجلين منه حتى اذا نظرت اليه وهو مطيع لله قرت به عيني ، قال : ( واجعلنا للمتقين اماما ) ، قال : نقتدي بمن قبلنا من المتقين فيقتدي

المتقون بنا من بعدنا ، وقال الله : ( اولئك يجزون الغرفة بما صبروا ) يعني علي بن ابى طالب والحسن والحسين وفاطمة ( ويلقون فيها تحية وسلاما خالدين فيها حسنت مستقراً ومقاما ) ، وقد روي ان ( والتين والزيتون ) نزلت فيهم .

الصادق (ع) فى قوله تعالى : ( يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وآمنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته ويجعل لكم نوراً تمشون به ) قال : الكفلين الحسن والحسين والنور علي ، وفى رواية سماعة عنه (ع) : ( نوراً تمشون به ) قال : إماما تأتمون به .

ويقال في قوله تعالى : ( ومن كل شيء خلقنا زوجين ) ان الله تعالى بنى الدنيا والعقبى على ثلاثين زوجا ، عشرة للعالم الاصغر وهي : العينان والاذنان والخدان والشفتان والمنكبان والساعدان واليدان والساقان والرجلان ، وعشرة للعالم الاكبر وهي : الملوان والعصران والخافقان والأزهران والسعدان والنحسان والحجران والأقطعان والابهمان والاخوان ، وعشرة للدنيا والآخرة وهي : الداران والغاران والأصغران والأكبران والأصمعان والزوجان والحافظان والأمران والحرمان والحسنان .

واعلم ان الخط جزءان ، والمؤلف جوهران ، والموجبان اثنان عقلي وشرعي ، والكلام اثنان مهمل ومستعمل في كثير من ذلك ، ومنه الأبوان والجدان والزوجان وذلك كثير . قال المؤلف :

نفسي تفدى لسيدي الحسنين ... من أحمد والوصي خير الثقلين
زوجان فذا مثل السمع وذا مثل العين ... فاسلك فيهما من كل زوجين اثنين

## فصل : في محبة النبي اياهما

أحمد بن حنبل وأبو يعلى الموصلي في مسنديهما ، وابن ماجة في السنن ، وابن بطة في الابانة ، وأبو سعيد في شرف النبي ، والسمعاني في فضائل الصحابة بأسانيدهم عن أبي حازم عن أبي هريرة قال النبي (ص) : من أحب الحسن والحسين فقد أحبني ومن أبغضهما فقد أبغضني . جامع الترمذي باسناده عن أنس بن مالك قال : سئل رسول الله أي أهل بيتك أحب اليك ؟ قال : الحسن والحسين ، وقال : من أحب الحسن والحسين أحببته ومن أحببته أحبه الله ومن أحبه الله أدخله الجنة ، ومن أبغضهما أبغضته ومن أبغضته أبغضه الله ومن أبغضه الله خلده النار . جامع الترمذي ، وفضائل أحمد ، وشرف المصطفى ، وفضائل السمعاني ، وأمالي ابن شريح ، وابانة ابن بطة ، ان النبي أخذ بيد الحسن والحسين فقال : من أحبني وأحب هذين وأباهما وامهما كان معي في

درجتي في الجنة يوم القيامة ، وقد نظمه أبو الحسين في نظم الأخبار فقال :

أخذ النبي يد الحسين وصنوه يوما وقال وصحبه في مجمع
من ودني ياقوم أو هذين أو أبويهما فالخلد مسكنه معي

جامع الترمذي ، وابانة العكبري ، وكتاب السمعاني ، بالاسناد عن اسامة بن زيد قال : طرقت على النبي ذات ليلة في بعض الحاجة فخرج وهو مشتمل على شيء ماأدري ماهو ، فلما فرغت من حاجتي فقلت : ما هـذا الذي أنت مشتمل عليه ؟ فكشفه فاذا هو الحسن والحسين على وركيه فقال : هذان ابناي وابنا ابنتي اللهم اني أحبهما فأحبهما وأحب من يحبهما .

فضائل أحمد ، وتاريخ بغداد ، بالاسناد عن عمر بن عبد العزيز قال : زعمت المرأة الصالحة خولة بنت حكيم ان رسول الله (ص) خرج وهو محتضن أحد ابني ابنتـه حسنا أو حسينا وهو يقول : انكم لتبخبون وتجهلون وتبخلون وانكم لمن ريحان الله

علي بن صالح بن أبي النجود عن زر بن حبيش عن ابن مسعود قال النبي والحسن والحسين جالسان على فخذيه : من أحبني فليحب هـذين . أبو صالح وأبو حازم عن ابن مسعود وأبو هريرة قالا : خرج رسول الله ومعه الحسن والحسين هذا على عاتقه وهذا على عاتقه وهو يلثم هذا مرة وهذا مرة حتى انتهى الينا فقال له رجل يارسول الله انك لتحبهما ، فقال : من أحبهما فقد أحبني ومن أبغضهما فقد أبغضني . الترمذي في الجامع ، والسمعاني في الفضائل ، عن يعلى بن مرة الثقفي ، والبراء بن عازب ، واسامة ابن زيد ، وأبي هريرة ، وام سلمة ، في أحاديثهم ان النبي قال للحسن والحسين : اللهم اني احبهما . وفي رواية : وأحب من أحبهما .

أبو الحويرث : ان النبي قال : اللهم أحب حسناً وحسيناً وأحب من يحبهما .

معاوية بن عمار عن الصادق (ع) قال رسول الله (ص) : ان حب علي قذف في قلوب المؤمنين فلا يحبه إلا مؤمن ولا يبغضه إلا منافق ، وان حب الحسن والحسين قذف في قلوب المؤمنين والمنـافقين والكافرين فلا ترى لهم ذاماً . ودعا النبي الحسن والحسين قرب موته فقبلهما وشمهما وجعل يرشفهما وعيناه تهملان .

شرف النبي عن الخركوشي ، والفردوس عن الديلمي عن ابن عمر ، والجامع عن الترمذي عن أبي هريرة ، والصحيح عن البخاري ، ومسند الرضا عن آبائه عن النبي واللفظ له قال : الولد ريحانة والحسن والحسين ريحانتاي من الدنيا . قال الترمذي : هذا حديث صحيح وقد رواه شعبة ومهدي بن ميمون عن محمد بن يعقوب . ويروى

عنه (ع) انه قال: انكما من ريحان الله. وفي رواية عتبة بن غزوان انه وضعها في حجره وجعل يقبل هذا مرة وهذا مرة، فقال قوم: أتحبها يا رسول الله؟ فقال: مالي لاأحب ريحانتي من الدنيا. وروى نحواً من ذلك راشد بن علي، وأبو أيوب الأنصاري، والأشعث بن قيس عن الحسين (ع). قال الشريف الرضي (رض): شبه بالريحان لأن الولد يشم ويضم كما يشم الريحان، وأصل الريحان مأخوذ من الشيء الذي يتروح اليه ويتنفس من الكرب به.

ومن شفقته مارواه صاحب الحلية بالاسناد عن منصور بن المعتمر عن أبي ابراهيم عن علقمة عن عبد الله، وعن ابن عمر قال: كل واحد منا كنا جلوسا عند رسول الله إذ مر به الحسن والحسين وهما صبيان قال: هات ابني اعوذهما بما عوذ به ابراهيم ابنيه اسماعيل واسحاق، فقال: (اعيذكما بكلمات الله التامة من كل عين لامة ومن كل شيطان وهامة). ابن ماجة في السنن، وابو نعيم في الحلية، والسمعاني في الفضائل بالاسناد عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ان النبي (ص) كان يعوذ حسنا وحسينا فيقول (اعيذكما بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة) وكان ابراهيم يعوذ بهما اسماعيل واسحاق. وجاء في أكثر التفاسير ان النبي كان يعوذهما بالمعوذتين، ولهذا سميت المعوذتين. وزاد أبو سعيد الخدري في الرواية ثم يقول: هكذا كان ابراهيم يعوذ ابنيه اسماعيل واسحاق وكان يتفل عليهما.

ومن كثرة عوذ النبي قال ابن مسعود وغيره: انهما عوذتان وليستا من القرآن الكريم. ابن بطة في الابانة، وأبو نعيم بن دكين، باسنادهما عن أبي رافع قال: رأيت رسول الله (ص) أذن في اذن الحسن لما ولد وأذن كذلك في اذن الحسين لما ولد.

ابن غسان باسناده: ان النبي عق الحسن والحسين شاة شاة وقال: كلوا واطعموا وابعثوا إلى القابلة برجل، يعني الربع المؤخر من الشاة. رواه ابن بطة في الابانة.

أحمد بن حنبل في المسند عن أبي هريرة: كان رسول الله يقبل الحسن والحسين فقال عيينة، وفي رواية غيره: الأقرع بن حابس، ان لي عشرة ماقبلت واحداً منهم قط، فقال (ص): من لايرحم لايرحم، وفي رواية حفص الفراء: فغضب رسول الله حتى التمع لونه وقال للرجل: ان كان قد نزع الرحمة من قلبك فما أصنع بك، من لم يرحم صغيرنا ويعزز كبيرنا فليس منا.

ابو يعلى الموصلي في المسند عن ابي بكر بن ابي شيبة باسناده عن ابن مسعود، والسمعاني في فضائل الصحابة عن ابي صالح عن ابي هريرة: انه كان النبي يصلي فاذا سجد وثب

الحسن والحسين على ظهره فاذا أرادوا أن يمنعوهما أشار اليهم أن دعوهما فلما قضى الصلاة وضعهما فى حجره وقال : من أحبني فليحب هذين . وفى رواية الحلية : ذروهما بأبى وامي من أحبني فليحب هذين .

تفسير الثعلبى قال الربيع بن خيثم لبعض من شهد قتل الحسين ( ع ) : جئتم بها معلقيها ، يعني الرؤس ، ثم قال : والله لقد قتلتم صفوة لو أدركهم رسول الله لقبل أفواههم وأجلسهم فى حجره ، ثم قرأ : اللهم فاطر السماوات والأرض أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون . ومن ايثارها على نفسه (ص) انه قال : عطش المسلمون عطشا شديداً ، فجاءت فاطمة بالحسن والحسين الى النبى فقالت : يارسول الله انهما صغيران لا يحتملان العطش ، فدعا الحسن فأعطاه لسانه فمصه حتى ارتوى ، ثم دعا الحسين فأعطاه لسانه فمصه حتى ارتوى .

أبوصالح المؤذن فى الأربعين ، وابن بطة فى الابانة عن علي وعن الخدري ، وروى أحمد بن حنبل فى مسند العشيرة ، وفضائل الصحابة عن عبد الرحمن بن الأزرق عن علي ( ع ) وقد روى جماعة عن ام سلمة ، وعن ميمونة واللفظ له عن علي ( ع ) قال : رأينا رسول الله قد أدخل رجله فى اللحاف أو فى الشعار فاستسقى الحسن فوثب النبى الى منيحة لنا فمص من ضرعها فجعله فى قدح ثم وضعه فى يد الحسن فجعل الحسين يثب عليه ورسول الله يمنعه فقالت فاطمة : كأنه أحبها اليك يارسول الله . قال : ماهو بأحبها إلي ولكنه استسقى أول مرة وانى وإياك وهذين وهذا المنجدل يوم القيامة فى مكان واحد . ابن حازم عن أبي هريرة قال : رأيت النبى يمص لعاب الحسن والحسين كما يمص الرجل التمرة .

ومن فرط محبته لهما ماروى يحيى بن ابى كثير وسفيان بن عيينة باسنادهما انه سمع رسول الله بكاء الحسن والحسين وهو على المنبر فقام فزعا ثم قال : أيها الناس ماالولد إلا فتنة لقد قمت اليهما وما معي عقلي . وفى رواية : وما أعقل .

الخركوشي فى اللوامع وفى شرف النبى ايضا ، والسمعانى فى الفضائل ، والترمذي فى الجامع والثعلبي فى الكشف والواحدي فى الوسيط واحمد بن حنبل فى الفضائل وروى الخلف عن عبد الله بن بريدة قال سمعت ابي يقول : كان رسول الله يخطب على المنبر فجاء الحسن والحسين وعليهما قميصان احمران يمشيان ويعثران ، فنزل رسول الله من المنبر فحملهما ووضعهما بين يديه ثم قال : ( إنما أموالكم واولادكم فتنة ) الى آخر كلامه وقد ذكره ابو طالب الحارثي فى قوت القلوب إلا انه تفرد بالحسن بن علي ( ع )

وفي خبر : أولادنا اكبادنا يمشون على الأرض . قال الحميري :

سبطان امها الزهراء منتجبه ... سادت نساء جميع العالميات
ابنا الرسول الذي جلت فضائله ... ان عدد الفضل عن وصف المقالات
وابنا الوصي الذي كانت ولايته ... حتما من الله في تنزيل آيات
لولاه من ولد في بيت معلوة ... تواضعت عنده كل البيوتات

وقال الزاهي :

قوم لو ان بحار الأرض تنزف بالأقلام ... مشقاً وأقلام الدنا الشجر
والانس والجن كتاب لفضلهم ... والصحف ما احتوت الآصال والبكر
لم يكتبوا العشر بل لم يعه جهدهم ... في ذلك الفضل إلا وهو محتقر
أهل الفخار وأقطار المدار ومن ... أضحت لأمرهم الأيام تأتمر
هم آل أحمد والصيد الجحاجحة ... الزهر الغطارفة العلوية الغرر
والبيض من هاشم والأكرمون اولوا ... فضل الجزيل ومن سادت بهم مضر
فافطن بعقلك هل في القدر غيرهم ... قوم يكاد اليهم يرجع القدر
اعطوا الصفا نهلا اعطو النبوة من ... قبل المزاج فلم يلحق بهم كدر
وتوجوا شرفا ما مثله شرف ... وقلدوا خطراً ما مثله خطر
حسبي بهم حججاً لله واضحة ... تجري الصلاة عليهم أينما ذكروا
هم دوحة المجد والأوراق شيعتهم ... والمصطفى الأصل والذرية الثمر

وقال ابن الحجاج :

وأنت ابن الذي حملته يوم ... البساط بأمره الريح العقيم
ومن ردت عليه الشمس فيهم ... وقد أخذت مطالعها النجوم
بطاعتكم فروض الله تقضى ... وحبكم الصراط المستقيم
وقالوا شدت بنيانا عظيما ... فقلت لأنه ملك عظيم
منازل لو غدا فرعون فيها ... لقبل رجله موسى الكليم

وقال ابن حماد :

يا ابن يسٓ وطاسين وحاميم ونونا ... يا ابن من آثر مسكيناً وباتوا طاويينا

## فصل : في المفردات من مناقبها

معجم الطبراني باسناده عن ابن عباس ، وأربعين المؤذن ، وتاريخ الخطيب بأسانيدهم الى جابر ، قال النبي (ص) : ان الله عز وجل جعل ذرية كل نبي من صلبه خاصة وجعل

ذريتي من صلبي ومن صلب علي بن أبي طالب ، ان كل بني بنت ينسبون الى أبيهم إلا أولاد فاطمة فاني أنا أبوهم . وقيل في قوله : ( ماكان محمد أبا أحد من رجالكم ) إنما نزل في نفي التبني لزيد بن حارثة ، وأراد بقوله : ( من رجالكم ) البالغين في وقتكم والاجماع على انهما لم يكونا بالغين فيه .

الاحياء عن الغزالي ، والفردوس عن الديلمي ، قال المقداد بن معدي كرب : قال النبي : حسن مني وحسين من علي . وقال (ص) : هما وديعتي في امتي .

ومن ملاعبته (ص) معهما مارواه ابن بطة في الابانة من أربعة طرق عن سفيان الثوري عن أبي الزبير عن جابر قال : دخلت على النبي والحسن والحسين على ظهره وهو يحثو بهما ويقول : نعم الجمل جملكما ونعم العدلان أنتما . ابن نجيح : كان الحسن والحسين يركبان ظهر النبي ويقولان : حل حل ، ويقول : نعم الجمل جملكما . السمعاني في الفضائل عن أسلم مولى عمر عن عمر بن الخطاب قال : رأيت الحسن والحسين على عاتقي رسول الله ، فقلت : نعم الفرس لكما ، فقال رسول الله : ونعم الفارسان هما . ابن حماد عن أبيه عن النبي (ص) برك للحسن والحسين فحملها وخالف بين أيديهما وأرجلهما وقال : نعم الجمل جملكما . الخركوشي في شرف النبي عن عبد العزيز باسناده عن النبي انه كان جالسا فأقبل الحسن والحسين فلما رآهما النبي قام لهما واستبطأ بلوغهما اليه فاستقبلهما وحملهما على كتفيه وقال : نعم المطي مطيكما ونعم الراكبان أنتما وأبوكما خير منكما .

تفسير أبي يوسف يعقوب بن سفين عن عبد الله بن موسى عن سفين عن منصور عن ابراهيم عن علقمة عن ابن مسعود قال : حمل رسول الله الحسن والحسين على ظهره الحسن على أضلاعه اليمنى والحسين على أضلاعه اليسرى ثم مشى وقال : نعم المطي مطيكما ونعم الراكبان أنتما وأبوكما خير منكما . قال الحميري :

من ذا الذي حمل النبي برأفة ابنيه حتى جاوز الغمضاء
من قال نعم الراكبان هما ولم يكن الذي قد كان منه خفاء

وله أيضاً :

أتى حسناً والحسين الرسول وقد خرجا ضحوة يلعبان
فضمهما ثم فداهما وكانا لديه بذاك المكان
ومر تحتهما منكباه فنعم المطية والراكبان
وليدان امهما برة حصان مطهرة للحصان
وشيخهما ابن أبي طالب فنعم الوليدان والوالدان

وكلهم طيب طاهر كريم الشمائل طلق البيان

وقال المفجع :

أفهل تعرفون غير علي وابنه استرحل النبي المطيا

وروي ان النبي (ص) ترك لها ذؤابتين في وسط الراس .

مزرد ، قال : سمعت أبا هريرة يقول : سمع اذناي هاتان وبصر عيناي هاتان رسول الله وهو آخذ بيده جميعا بكتفي الحسن والحسين وقدماها على قدم رسول الله ويقول : ترقّ عين بقة ، قال : فرقى الغلام حتى وضع قدميه على صدر رسول الله ثم قال له : افتح فاك ، ثم قبله ثم قال : اللهم أحبه فاني احبه . كتاب ابن البيع ، وابن مهدي ، والزمخشري ، قال : خرقه خرقه ترق عين بقه اللهم اني احبه فأحبه وأحب من يحبه ، الخرقة : القصير الصغير الخطا ، وعين بقة : أصغر عين ، وقال : أراد بالبقة فاطمة ، فقال للحسين : يا قرة عين بقة ترق ، وكانت فاطمة (ع) ترقص ابنها حسناً (ع) وتقول :

اشبه أباك يا حسن واخلع عن الحق الرسن
واعبد إلهاً ذا منن ولا توال ذا الاحن

وقالت للحسين (ع) :

أنت شبيه بأبي لست شبيهاً بعلي

وفي مسند الموصلي انه كان يقول أبو بكر للحسن (ع) :

أنت شبيه بالنبي لست شبيهاً بعلي

وعلي يتبسم . وكانت ام سلمة تربي الحسن وتقول :

بأبي يا بن علي أنت بالخير ملي
كن كأسنان خلي كن ككبش الحولي

وكانت ام فضل امرأة العباس تربي الحسين وتقول :

يابن رسول الله يابن كثير الجاه
فرد بلا أشباه أعاذه إلهي
من امم الدواهي

الصادق (ع) كان نقش خاتم أبي (ع) :

ظني بالله حسن وبالنبي المؤتمن
وبالوصي ذي المنن وبالحسين والحسن

وقال شاعر :

أربعة مذهبة لكل هم وحزن
حب النبي والوصي والحسين والحسن

وقال السيد الحميري :

وليتنا بعد نبي الهدى علي القائم وابناه

## فصل : في معجزاتهما عليهما السلام

أحمد بن حنبل في المسند ، وابن بطة في الابانة ، والنطنزي في الخصائص ، والحركوشي في شرف النبي واللفظ له ، وروى جماعة عن أبي صالح عن أبي هريرة ، وعن صفوان بن يحيى ، وعن محمد بن علي بن الحسين ، وعن علي بن موسى الرضا ، وعن أمير المؤمنين (ع) : ان الحسن والحسين كانا يلعبان عند النبي (ص) حتى مضى عامة الليل ثم قال لهما : انصرفا الى امكما ، فبرقت برقة فما زالت تضيء لهما حتى دخلا على فاطمة والنبي ينظر الى البرقة وقال : الحمد لله الذي أكرمنا أهل البيت . وقد رواه السمعاني ، وأبو السعادات في قضاياهما عن أبي جحيفة ، إلا انهما تفردا في حق الحسين قال الحميري :

من ذا مشى مع لمع برق ساطع إذ راح من عند النبي عشاء

وسمع أبو حباب الكلبي من نوح الجن على الحسين (ع) :

مسح النبي جبينه فله بريق في الخدود
أبواه من عليا قريش جده خير الجدود

وفي حديث عفيف الكندي انه قال الفارس له : اذا رأيت في داره حمامة يطير معها فرخاها فاعلم انه ولد له ، يعني علياً ، ثم قال بعد كلام : بلغني بعد برهة ظهور النبي فأسلمت فكنت أرى الحمامة في دار علي تفرخ من غير وكر واذا رأيت الحسن والحسين عند رسول الله ذكرت قول الفارس ، وفي رواية بسطام عنه في حديث طويل : فلما قتل علي ذهبت فما رأيت . وفي رواية أبي عقيل : رأيت في منزل علي بعد موته طيران يطيران فلما مات الحسن غاب أحدهما ، فلما قتل الحسين غاب الآخر .

الكشف والبيان عن الثعلبي بالاسناد عن جعفر بن محمد عن أبيه (ع) قال : مرض النبي (ص) فأتاه جبرئيل بطبق فيه رمان وعنب فأكل النبي منه فسبح ، ثم دخل عليه الحسن والحسين فتناولا منه فسبح الرمان والعنب ، ثم دخل علي فتناول منه فسبح

أيضاً ، ثم دخل رجل من أصحابه فأكل فلم يسبح ، فقال جبرئيل : إنما يأكل هذا نبي أو وصي أو ولد نبي .

أبو عبد الله المفيد النيسابوري في أماليه قال الرضا (ع) : عري الحسن والحسين وأدركهما العيد فقالا لامهما : قد زينوا صبيان المدينة إلا نحن فما لك لاتزينينا ؟ فقالت ثيابكما عند الخياط فاذا أتاني زينتكما ، فلما كانت ليلة العيد أعادا القول على امهما فبكت ورحمتهما فقالت لهما ماقالت في الاولى فردا عليها ، فلما أخذ الظلام قرع الباب قارع فقالت فاطمة : من هذا ؟ قال : يابنت رسول الله أنا الخياط جئت بالثياب ، ففتحت الباب فاذا رجل ومعه من لباس العيد ، قالت فاطمة والله لم أر رجلا أهيب شيمة منه فناولها منديلا مشدوداً ثم انصرف ، فدخلت فاطمة ففتحت المنديل فاذا فيه قميصان ودراعتان وسروالان ورداءان وعمامتان وخفان أسودان معقبان بحمرة ، فأيقظتهما وألبستهما ، ودخل رسول الله وهما مزينان فحملهما وقبلهما ثم قال : رأيت الخياط ؟ قالت : نعم يارسول الله والذي أنفذته من الثياب ، قال : يابنية ماهو خياط إنما هو رضوان خازن الجنة ، قالت فاطمة : فمن أخبرك يا رسول الله ؟ قال : ماعرج حتى جاءني وأخبرني بذلك .

الحسن البصري وام سلمة : ان الحسن والحسين دخلا على رسول الله وبين يديه جبرئيل فجعلا يدوران حوله يشبهانه بدحية الكلبي فجعل جبرئيل يومىء بيده كالمتناول شيئا فاذا يده تفاحة وسفرجلة ورمانة فناولها وتهلل وجهاهما وسعيا الى جدهما فأخذ منها فشمهما ثم قال : صيرا الى امكما بهما معكما وابدءا بأبيكما ، فصارا كما أمرهما فلم يأكلوا حتى صار النبي اليهم فأكلوا جميعا فلم يزل كلما أكل منه عاد الى ماكان حتى قبض رسول الله (ص) ، قال الحسين (ع) : فلم يلحقه التغيير والنقصان أيام فاطمة بنت رسول الله حتى توفيت ، فلما توفيت فقدنا الرمان وبقي التفاح والسفرجل أيام أبي ، فلما استشهد أمير المؤمنين فقد السفرجل وبقي التفاح على هيئته عند الحسن حتى مات في سمه ، وبقيت التفاحة الى الوقت الذي حوصرت عن الماء فكنت أشمها اذا عطشت فيسكن لهب عطشي فلما اشتد علي العطش عضضتها وأيقنت بالفناء . قال علي بن الحسين (ع) سمعته يقول ذلك قبل مقتله بساعة ، فلما قضى نحبه وجد ريحها في مصرعه فالتمست ولم ير لها أثر ، فبقي ريحها بعد الحسين ، ولقد زرت قبره فوجدت ريحها تفوح من قبره ، فمن أراد ذلك من شيعتنا الزائرين للقبر فليلتمس ذلك في أوقات السحر فانه يجده اذا كان مخلصا .

أمالي أبي الفتح الحفار ، وابن عباس ، وأبو رافع : كنا جلوساً مع النبي إذ هبط عليه جبرئيل ومعه جام من البلور الأحمر مملوءاً مسكا وعنبراً ، فقال له : السلام عليك الله يقرأ عليك السلام ويحييك بهذه التحية ويأمرك أن تحيي بها عليا وولديه ، فلما صارت في كف النبي هللت وكبرت ثلاثاً ثم قالت بلسان ذرب ( بسم الله الرحمن الرحيم طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى ) فاشتمها النبي (ص) ثم حيي بها عليا ، فلما صارت في كف علي قالت : ( بسم الله الرحمن الرحيم ، إنما وليكم الله ورسوله ) الآية ، فاشتمها علي وحيي بها الحسن ، فلما صارت في كف الحسن قالت ( بسم الله الرحمن الرحيم عم يتساءلون عن النبأ العظيم ) الآية ، فاشتمها الحسن وحيي بها الحسين ، فلما صارت في كف الحسين قالت : ( بسم الله الرحمن الرحيم ، قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى ) ثم ردت الى النبي فقالت : ( بسم الله الرحمن الرحيم ، الله نور السموات والأرض ) فلم أدر على السماء صعدت أم في الأرض نزلت بقدرة الله تعالى .

قال الوراق القمي :

علي به كانت قريش وإنما بكف علي سبح الجام فاعلم

كتاب المعالم : ان ملكا نزل من السماء على صفة الطير فقعد على يد النبي فسلم عليه بالنبوة ، وعلى يد علي فسلم عليه بالوصية ، وعلى يد الحسن والحسين فسلم عليهما بالخلافة فقال رسول الله : لم لم تقعد على يد فلان ، فقال : أنا لا أقعد في أرض عصى عليها الله فكيف أقعد على يد عصت الله .

أربعين المؤذن ، وابانة العكبري ، وخصائص النطنزي ، قال ابن عمر : كان للحسن والحسين تعويذان حشوهما من زغب جناح جبرئيل . وفي رواية : فيهما من جناح جبرئيل . وعن ام عثمان امولد لعلي (ع) قالت : كان لآل محمد وسادة لا يجلس عليها إلا جبرئيل فاذا قام عنها طويت فكان اذا قام انتفض من زغبه فتلقطه فاطمة فتجعله في تمايم الحسن والحسين . قال الحماني :

يا ابن من بيته من الدين والا سلام بين المقام والمنبرين
لك خير البيتين من مسجدي ج دك والمنشأين والمسكنين
والمساعي من لدن جدك اسما عيل حتى ادرجت في الريطتين
حين نيطت بك التمايم ذات ا لريش من جبرئيل في المنكبين

أبو هريرة ، وابن عباس ، والحارث الهمداني ، وأبو ذر ، والصادق (ع) انه اصطرع الحسن والحسين بين يدي رسول الله فقال : إيه حسن خذ حسينا ، فقالت

فاطمة : يارسول الله أتستنهض الكبير على الصغير ، فقال : هذا جبرئيل يقول للحسين ايها حسين خذ حسناً ، أورده السمعاني في فضائله . قال الحميري :

قال بينا النبي وابناه والبر ... ة والروح ثالث في قرار
إذ دعا شير شبيراً فقام الـ ... ـطهر للطاهرات والأطهار
لصراع فقال أحمد إيه ... حسن شد شدة المغوار
قالت البرة البتولة لمـا ... سمعت قوله بانكسار
أتجري الكبير والناس طراً ... يقصدون الصغار دون الكبار
قال ان كنت فاعلاً فمن يكـ ... ـنف هذا عن الورى متوار
ان جبريل قائل مثل قولي ... لفتى المجد والندى والوقار

## فصل : في معالي امورهما عليهما السلام

مقاتل بن مقاتل عن مرازم عن موسى بن جعفر (ع) في قوله تعالى : ( والتين والزيتون ) قال : الحسن والحسين ، ( وطور سينين ) قال : علي بن أبي طالب ، ( وهذا البلد الامين ) قال : محمد ، ( لقد خلقنا الانسان في أحسن تقويم ) قال : الاول ( ثم رددناه أسفل سافلين ) ببغضه امير المؤمنين ، ( إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات ) علي بن ابي طالب ( فما يكذبك بعد بالدين ) يامحمد ولاية علي بن ابي طالب .

واجتمع اهل القبلة على ان النبي قال : الحسن والحسين إمامان قاما أو قعدا .

واجتمعوا ايضا انه (ص) قال : الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة ، حدثني بذلك ابن كادش العكبري عن ابي طالب الحربي العشاري عن ابن شاهين المروزي فيما قرب سنده قال : حدثنا محمد بن الحسين بن حميد ، قال : حدثنا ابراهيم بن محمد العامري قال : حدثنا نعيم بن سالم بن قنبر قال سمعت أنس بن مالك يقول : سمعت رسول الله يقول ، الخبر . ورواه احمد بن حنبل في الفضائل والمسند ، والترمذي في الجامع ، وابن ماجة في السنن ، وابن بطة في الابانة ، والخطيب في التاريخ ، والموصلي في المسند والواعظ في شرف المصطفى ، والسمعاني في الفضائل ، وأبو نعيم في الحلية من ثلاثة طرق ، وابن حبيش التميمي عن الاعمش . وروى الدارقطني بالاسناد عن ابن عمر قال : قال (ص) : ابناي هذان سيدا شباب اهل الجنة وابوهما خير منهما .

ورواه الخدري ، وابن مسعود ، وجابر الانصاري ، وابو جحيفة ، وابو هريرة وعمر بن الخطاب ، وحذيفة ، وعبدالله بن عمر ، وام سلمة ، ومسلم بن يسار ، والزبرقان

ابن أظلم الحميري .. ورواه الاعمش عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله ، وفي حلية الاولياء واعتقاد اهل السنة ، ومسند الانصاري عن احمد بالاسناد عن حذيفة قال النبي في خبر أما رأيت العارض الذي عرض لي ؟ قلت : بلى ، قال : ذاك ملك لم يهبط الى الارض قبل الساعة فاستأذن الله تعالى أن يسلم علي ويبشرني ان الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة وان فاطمة سيدة نساء اهل الجنة .

سئل ابو عبد الله (ع) عن قوله : الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة ، فقال هما والله سيدا شباب اهل الجنة من الاولين والآخرين . والمشهور عن النبي انه قال اهل الجنة شباب كلهم ، قوله (ص) : الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة وابوهما خير منهما ، يوافق قولنا موجب الامامة لهما في الدنيا والسيادة في العقبى لاجتماعهما في الف وثمانمائة واحدى وعشرين . قال الحماني الكوفي :

أنتما سيدا شباب جنان الـ ـخلد يوم الفوزين والروعتين
ياعديل القرآن من بين ذي الحلـ ـق وياواحداً من الثقلين
أنتما والقرآن في الأرض مذ ا نزل مثل السماء والفرقدين
قمتما من خلافة الله في الار ض بحق مقام مستخلفين
قاله الصادق الحديث ولن يفترقا دون حوضه واردين

وقال العوني :

وقد شهدتم له بالسيدين لمن في جنة الخلد أحظى الخلق ازلفه
وانه منهما خير وليس على هذا مزيد فنلقيه ونحرفه
لأن سكان دار الخلد سادة من فوق التراب وأزكى الخلق أشرفه
والسيدان لسادات الخلايق كا لعيوق في قبة الخضراء مرجفه
ومن علا سيدي ساداتنا شرفا فهل يكنفه فضلا يكنفه

وله أيضاً :

ومن له سبطان سيدان شهمان قرمان مهذبان
بحراهما بحران زاخران وما هما بحران يبغيان
بل منهما معرفة الديان امهما سيدة النسوان

ومن كثرة فضلهما ومحبة النبي إياهما انه جعل نوافل المغرب وهي اربع ركعات كل ركعتين منهما عند ولادة كل واحد منهما .

سليمان بن احمد الطبراني والقاضي ابو الحسن الجراحي وابو الفتح الحفار والكيا شيرويه

والقاضي النطنزي بأسانيدهم عن عقبة عن عامر الجهني ، وأبي دجانة ، وزيد بن علي عن النبي قال : الحسن والحسين شنفا العرش . وفي رواية : وليسا بمعلقين ، وان الجنة قالت : يا رب اسكنتني الضعفاء والمساكين ، فقال الله تعالى : ألا ترضين اني زينت اركانك بالحسن والحسين ، فماست كما تميس العروس فرحا . وفي خبر عنه (ص) : اذا كان يوم القيامة زين عرش الرحمن بكل زينة ثم يؤتى بمنبرين من نور طولها مائة ميل فيوضع احدهما عن يمين العرش والآخر عن يسار العرش ثم يأتي الحسن والحسين يزين الرب تبارك وتعالى بهما عرشه كما تزين المرأة قرطاها .

وفي رواية أبي لهيعة المصري قال : سألت الجنة ربها ان يزين ركناً من أركانها فأوحى الله تعالى اليها : اني قد زينتك بالحسن والحسين ، فزادت الجنة سروراً بذلك قال الصاحب :

ولداه شنفا العرش فقل حبذا العرش وحبا شنفاه

وقال ابن حماد :

تفاحتا الهادي وقرطا ال عرش عرش الواحد المتمجد

وقال أبو العلاء :

جاز النبي وسبطاه وزوجته مكان ماأفنت الأقلام والصحفا
والفخر لو كان فيهم صورة جسداً عادت فضائلهم في اذنه شنفا

وقال ابن علوية :

وابناه عقد قوى الجنان عليهما فهما لدار مقامه ركنان
وهما معاً لو يعلمون لعرشه دون الملائك كلهم شنفان
والدر والمرجان قد نحلاها مثلا من البحرين يلتقيان

كتاب السؤدد بالاسناد عن سفيان بن سليم ، والابانة عن العكبري بالاسناد عن زينب بنت أبي رافع ان فاطمة أتت بابنيها الحسن والحسين الى رسول الله وقالت : انحل ابني هذين يارسول الله ، وفي رواية : هذان ابناك فورثهما شيئا فقال : اما الحسن فله هيبتي وسؤددي ، واما الحسين فله جرأتي وجودي . وفي كتاب آخر : ان فاطمة قالت : رضيت يارسول الله ، فلذلك كان الحسن حليما مهيبا ، والحسين نجداً جواداً . الارشاد ، والروضة ، والاعلام ، وشرف المصطفى ، وجامع الترمذي ، وابانة العكبري من ثمانية طرق رواه أنس وأبو جحيفة : ان الحسين كان يشبه النبي من صدره الى رأسه ، والحسن يشبه به من صدره الى رجليه .

مسند احمد بالاسناد عن هاني بن هاني عن علي (ع) قال : لما ولد الحسن جاء النبي فقال : أروني ابني ، ماسميتموه ؟ قلت : سميته حرباً ، قال : بل هو حسن ، فلما ولد الحسين جاء النبي فقال : أروني ابني ، ماسميتموه ؟ قلت : سميته حرباً ، قال : بل هو حسين . مسندا أحمد وأبي يعلى قال : لما ولد الحسن سماه حمزة ، فلما ولد الحسين سماه جعفراً قال علي : فدعاني رسول الله فقال : اني امرت أن اغير اسم هذين، فقلت الله ورسوله أعلم ، فسماهما حسناً وحسيناً ، وقد روينا نحو هذا عن ابن عقيل .

محمد بن علي عن ابيه (ع) قال رسول الله : امرت أن اسمي ابني هذين حسناً وحسيناً . شرح الأخبار قال الصادق (ع) : لما ولد الحسن بن علي أهدى جبرئيل الى رسول الله اسمه في سرقة من حرير من ثياب الجنة فيها حسن واشتق منها اسم الحسين ، فلما ولدت فاطمة الحسن أتت به رسول الله فسماه حسنا ، فلما ولدت الحسين أتته به فقال : هذا أحسن من ذلك فسماه الحسين ، قوله : سرقة ، أي أحسن الحرير .

ابن بطة في الابانة من أربع طرق منها : ابو الخليل عن سلمان ، قال رسول الله : سمى هارون ابنيه شبراً وشبيراً وانى سميت ابني الحسن والحسين . مسند احمد ، وتاريخ البلاذري ، وكتب الشيعة ، انه (ص) قال : إنما سميتهم بأسماء اولاد هارون شبراً وشبيراً . فردوس الديلمي عن سلمان قال النبي : سمى هارون ابنيه شبراً وشبيراً وانى سميت ابني الحسن والحسين بما سمى هارون ابنيه .

عطاء بن يسار عن ابى هريرة قال : قدم راهب على قعود له فقال : دلوني على منزل فاطمة ، قال فدلوه عليها فقال لها : يابنت رسول الله أخرجي إلي ابنيك ، فأخرجت اليه الحسن والحسين فجعل يقبلها ويبكي ويقول : اسمها في التوراة شبر وشبير ، وفي الانجيل طاب وطيب ، ثم سأل عن صفة النبي فلما ذكروه قال : اشهد ان لا إله إلا الله واشهد ان محمداً رسول الله . قال ابن الحجاج :

طولي او فقصري واعذليني او اعذري
أنا مولى لحيدر وشبير وشبر

عمران بن سلمان ، وعمرو بن ثابت قالا : الحسن والحسين اسمان من اسامي اهل الجنة ولم يكونا في الدنيا . جابر قال النبي : سمي الحسن حسناً لان باحسان الله قامت السماوات والارضون ، واشتق الحسين من الاحسان ، وعلي والحسن اسمان من اسماء الله تعالى ، والحسين تصغير الحسن . وحكى ابو الحسين النسابة : كان الله عزوجل حجب هذين الاسمين عن الخلق ، يعني حسنا وحسينا ، حتى يسمى بهما ابنا فاطمة فانه

لايعرف ان احداً من العرب يسمى بهما في قديم الايام الى عصرها لا من ولد نزار ولا اليمن مع سعة انخاذهما وكثرة مافيهما من الاسامي ، وإنما يعرف فيهما حسن بسكون السين وحسين بفتح الحاء وكسر السين على مثال حبيب ، فأما حسن بفتح الحاء والسين فلا نعرفه إلا اسم جبل معروف . قال الشاعر :

لام الارض ويل ماأجنت بحيث اضر بالحسن السبيل

سئل ابو عمه غلام ثعلب عن معنى قول امير المؤمنين (ع) : لقد وطي الحسنان وشق عطفاي ، فقال : الحسنان الابهامان واحدها حسن . قال الشنفرى :

مهضومة الكشحين درماء الحسن جماء ملساء بكفيها شثن

شق عطفاي : أي ذيلي .

الصادق (ع) : لم يكن بين الحسن والحسين إلا طهر واحد . ويقال : الحسن والحسين هما الطيبان الطاهران خالان ، والكريمتان الحصانان خالتان ، والنبي (ص) وأبو طالب جدان ، وخديجة وفاطمة بنت اسد جدتان ، والطيار وعقيل عمان ، وفاطمة وعلي ابوان . قال ابن العودي :

ابوهم امير المؤمنين وجدهم ابو القاسم الهادي النبي المكرم
وهذا اذا عد المناسب في الورى هو الصهر والطهر النبي له حم
وخالهم ابراهيم والام فاطم وعمهم الطيار في الخلد ينعم

وقال الاعمش :

الحسن والحسين ، من الثقلين شمى ضحى ، وبدري دجى ، وكهفي تقى ، وعيني ورى ، وليثي وغى ، وسيفي اما ، ورمحي لوا .

وقال واعظ : وصل على السيدين ، السندين الشهيدين ، الرشيدين المفقودين ، المرحومين المعصومين ، المظلومين المقتولين ، الغريبين الامامين ، العالمين العلمين ، الشمسين القمرين ، الدرتين الفرقدين ، النورين الريحانتين ، الهاديين المهديين ، الطاهرين المطهرين ، الطيبين الاشرفين ، الأكرمين الأجودين ، الحسن والحسين .

وقال الصنوبري :

وآخى حبيبي حبيب الله لا كذب وابناه للمصطفى المستخلص ابنان
صلى الى القبلتين المقتدى بهما والناس عن ذاك في صم وعميان
مامثل زوجته اخرى يقاس بها ولا يقاس على سبطيه سبطان

## فصل : في مكارم أخلاقهما

ابراهيم الرافعي عن ابيه عن جده قال : رأيت الحسن والحسين يمشيان الى الحج فلم يمرا براكب إلا نزل يمشي فثقل ذلك على بعضهم ، فقال سعد بن ابي وقاص للحسن : ياأبا محمد ان المشي قد ثقل على جماعة ممن معك من الناس اذا رأوكما تمشيان لم تطب أنفسهم أن يركبوا ، فلم مار كبتما ؟ فقال الحسن : لا نركب قد جعلنا على أنفسنا المشي الى بيت الله الحرام على أقدامنا ولكنا نتنكب عن الطريق ، فأخذا جانباً من الناس . استفتى أعرابي عبد الله بن الزبير وعمرو بن عثمان فتوا كلا فقال : اتقيا الله فاني أتيتكما مسترشداً أمواكلة في الدين ، فأشارا عليه بالحسن والحسين فأفتياه فأنشأ أبياتاً منها :

جعل الله حر وجهيكما نعلين سبتا يطأهما الحسنان

اسماعيل بن يزيد باسناده عن محمد بن علي (ع) انه قال : أذنب رجلا ذنباً في حياة رسول الله فتغيب حتى وجد الحسن والحسين في طريق خال فأخذهما فاحتملهما على عاتقيه وأتى بهما النبي فقال : يارسول الله اني مستجير بالله وبهما ، فضحك رسول الله حتى رد يده الى فمه ثم قال للرجل : اذهب وأنت طليق ، وقال للحسن والحسين : قد شفعتكما فيه اي فتيان ، فأنزل الله تعالى : ( ولو انهم إذ ظلموا أنفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله تواباً رحيما ) .

أخبار الليث بن سعد باسناده ان رجلا نذر أن يدهن بقارورة عنده رجلي أفضل قريش ، فسأل عن ذلك فقيل : ان مخرمة أعلم الناس اليوم بأنساب قريش فاسأله عن ذلك ، فأتاه وسأله وقد خرف وعنده ابنه المسور فمد الشيخ رجليه وقال : ادهنهما ، فقال المسور ابنه للرجل : لا تفعل أيها الرجل فان الشيخ قد خرف وإنما ذهب الى ماكان في الجاهلية ، وأرسله الى الحسن والحسين وقال : ادهن بها أرجلهما فهما أفضل الناس وأكرمهم اليوم .

وفي حديث مدرك بن أبي زياد قلت لابن عباس وقد أمسك للحسن والحسين بالركاب وسوى عليهما : أنت أسن منهما تمسك لهما بالركاب ! فقال : يالكع وما تدري من هذان ؟ هذان ابنا رسول الله أوليس مما أنعم الله به علي أن أمسك لهما واسوي عليهما

عيون المجالس عن الرؤياني : ان الحسن والحسين مرا على شيخ يتوضأ ولا يحسن فأخذا بالتنازع ، يقول كل واحد منهما : أنت لا تحسن الوضوء ، فقالا : أيها الشيخ

كن حكما بيننا يتوضأ كل واحد منا سوية ، ثم قالا : أينا يحسن ؟ قال : كلا كما تحسنان الوضوء ولكن هذا الشيخ الجاهل هو الذي لم يكن يحسن وقد تعلم الآن منكما وتاب على يديكما ببركتكما وشفقتكما على امة جدكما .

الباقر (ع) قال : ما تكلم الحسين بين يدي الحسن إعظاماً له ، ولا تكلم محمد بن الحنفية بين يدي الحسين إعظاماً له .

وقالوا قيل لأيوب : نعم العبد ، وللحسن والحسين : نعم المطية مطيتكما ونعم الراكبان أنتما . وقال : (وان لم تؤمنوا لي فاعتزلون) ، وقال الحسين : إن لم تصدقوني فاعتزلوني ولا تقتلوني . اسم علي ثلاثة أحرف ، واسم فاطمة خمسة أحرف ، تكون الجملة ثمانية ، وأبواب الجنة ثمانية . واسم الحسن ثلاثة أحرف ، واسم الحسين أربعة أحرف تكون الجملة سبعة أحرف ، وأبواب جهنم سبعة . من أحب علياً وفاطمة فتح عليه ثمانية أبواب الجنة ، ومن أحب الحسن والحسين أغلقت عنه سبعة أبواب جهنم . ومحمد علي فاطمة حسن حسين تسعة عشر حرفا فمن أحبهم وقي شر الزبانية التسعة عشر . بسم الله الرحمن الرحيم : يوازي أسماء هؤلاء الخمسة . وقال محاسب كمال الدين .

بعلي وابنيه استويا في مائة وست وثمانين

وقال أبي الحجاج :

وبالنبي المصطفى اقتدي والعترة الطيبة الطاهره
بالأنجم الزهر نجوم الهدى وبالبحور الجمة الزاخره

وقال أبو مقاتل :

محمد المختار ثم صنوه والحسنان ولدا ست النساء

وقال المنذر :

أبا حسن أنت شمس النهار وهذان في الداجيات القمر
وأنت وهذان حتى الممات بمنزلة السمع بعد البصر

وقال ابن دريد :

ان النبي محمد ووصيه وابنيه وابنته البتول الطاهره
أهل العباء فانني بولائهم أرجو السلامة والنجا في الآخره
وأرى محبة من يقول بفضلهم سبباً يجير من السبيل الحايره
أرجو بذاك رضى المهيمن وحده يوم الوقوف على ظهور الساهره

وقال العوني :

ألست ترى جبريل وهو مقرب ... له في العلى من راحة القصد موقف
يقول لهم يوم العبا أنا منكم ... فمن مثل اهل البيت إن كنت تنصف

وقال الصاحب :

لآل محمد أصبحت عبداً ... وآل محمد خير البريه
اناس حل فيهم كل خير ... مواريث النبوة والوصيه

وقال المؤلف :

اتبع نبي الله في دينه ... وآله الغر الميامينا
لا تتبدل بهم غيرهم ... فانهم غير ملومينا

# باب

## إمامة أبي محمد الحسن بن علي عليهما السلام

### فصل : في المفرمات

الشيرازي في كتابه بالاسناد عن الهذيل عن مقاتل عن محمد بن الحنفية عن الحسن بن علي (ع) قال : كل مافي كتاب الله عز وجل ( ان الأبرار ) فوالله ماأراد به إلاعلي ابن أبي طالب وفاطمة وأنا والحسين لأنا نحن أبرار بأبنائنا وامهاتنا وقلوبنا علت بالطاعات والبر وتبرأت من الدنيا وحبها وأطعنا الله في جميع فرائضه وآمنا بوحدانيته وصدقنا برسوله . وعنه بهذا الاسناد قال الحسن بن علي (ع) في قوله تعالى : ( في أي صورة ماشاء ركبك ) قال : صور الله عزوجل علي بن ابي طالب في ظهر ابي طالب على صورة محمد ، فكان علي بن أبي طالب أشبه الناس برسول الله ، وكان الحسين بن علي أشبه الناس بفاطمة ، وكنت أنا أشبه الناس بخديجة الكبرى .

ابن عباس في قوله : ( ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين أشركوا أذى كثيراً ) انزلت في رسول الله وأهل بيته خاصة . وقرأ الباقر (ع) ( أنتم خير امة اخرجت للناس ) بالالف الى آخر الآية ، نزل بها جبرئيل وما عنى بها إلا محمداً وعلياً والاوصياء من ولده (ص) .

موسى بن جعفر عن آبائه (ع) ، وأبو الجارود عن الباقر وزيد بن علي في

قوله تعالى : ( فقد استمسك بالعروة الوثقى ) ، قال : مودتنا أهل البيت . الحسن بن علي ( ع ) في كلام له : وأعز به العرب عامة وشرف من شاء منه خاصة فقال ( وانه لذكر لك ولقومك ) . الباقر في قوله : ( كلا ان كتاب الابرار ) الى قوله ( المقربون ) وهو رسول الله وعلي وفاطمة والحسن والحسين . وصح عن الحسن بن علي ( ع ) انه خطب الناس فقال في خطبته : أنا من أهل البيت الذين افترض الله مودتهم على كل مسلم فقال تعالى شأنه : ( قل لاأسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى ) وقوله : ( ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسناً ) فاقتراف الحسنة مودتنا اهل البيت .

اسماعيل بن عبد الخالق عن الصادق ( ع ) قال : انها نزلت فينا اهل البيت اصحاب الكساء . العكبري في فضائل الصحابة باسناده عن أبي مالك ، وابو صالح عن ابن عباس ، والثعالبي باسناده عن السدي عن ابن عباس قال : اقتراف الحسنة المودة لآل محمد (ص) . عمار بن يقظان الاسدي عن ابي عبد الله ( ع ) في قوله تعالى : ( اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه ) قال : ولايتنا اهل البيت ـ واهوى بيده الى صدره ـ فمن لم يتولنا لم يرفع الله له عملا .

وقالوا : النداء ثلاثة ، نداء من الله للخلق نحو : ( فناداهما ربهما ) ، ( وناديناه أن يا ابراهيم ) ، ( وناديناه من جانب الطور ) . والثاني نداء من الخلق الى الله نحو : ( ولقد نادانا نوح ) ، ( فنادى في الظلمات ) ، ( وزكريا إذ نادى ربه ) . والثالث نداء الخلق للخلق نحو : ( فنادته الملائكة ) ، ( فناداها من تحتها ) ، ( ينادونهم ألم نكن معكم ) ، ( ونادى أصحاب الجنة ) ، ( ونودوا أن تلكموا الجنة ) ، ( ونادوا يامالك ) ونداء النبي وذريته : ( ربنا اننا سمعنا مناديا ينادي للايمان ) .

وخطب الصاحب فقال :

( الحمد لله ذي النعمة العظمى ، والمنحة الكبرى ، الداعي الى الطريقة المثلى ، الهادي الى الخليقة الحسنى ، الذي خلق فسوى ، وقدر فهدى ، وأخرج المرعى ، فجعله غثاء أحوى ، وبعث محمداً صلى الله عليه وآله من منصب مجتبى ، وأصل منتمى ، أرسله والناس سدى ، يترددون بين الضلالة والعمى ، فنبه على خير الآخرة والاولى ، لم يلتمس أجراً إلا المودة في القربى ، شد أزره بأخيه المرتضى ، وسيفه المنتضى ، ومن أحله محل هارون من موسى ، وأشهد أن لاإله إلا الله وحده لاشريك له ، شهادة تبلغ المدى ، واشهد ان محمداً عبده ورسوله خير من أرسل ودعا ، وافضل من ارتدى واحتذى ، صلى الله عليه وعلى آله شموس الضحى ، واقمار الدجى ، وشجرة

طوبى ، وسفينة نوح التي من ركبها نجا ، ومن تخلف عنها غرق في طوفان العمى ، ذرية اذهب الله عنهم الرجس والاذى ، وطهرها من كل دنس وقذى ، صلى الله عليهم عدد الرمل والحصى ، والنجوم في السما ) .

وقالوا : ( الامام المؤتمن ، منيم الثار والاحن ، صاحب السم والمحن ، قالع الصنم والوثن ، واضع الفرائض والسنن ، ابو محمد الحسن ، ناعش ذوي المقربة ، ومطعم يوم المسغبة ، علم منشور ، ودر منثور ، ودين مذكور ، وسيف مشهور ، من منبع الانبياء ، ومن منجر الاوصياء ، ومن مزرع الزهراء ، في اهل العباء والكساء ، معدن السخاء ، شجرة الصفاء ، ثمرة الوفاء ، ابن خير الرجال وخير النساء ، كلمة التقوى ، العروة الوثقى ، سليل الهدى ، رضيع التقى ، غيث الندى ، غياث الورى ، ضياء العلى ، قرة عين الزهراء ، وولي عهد المرتضى ، اشبه الخلق بالمصطفى ، مرضي المولى ، الحسن المجتبى ، قبلة العارفين ، وعلم المهتدين ، وثاني الخمسة الميامين ، الذي افتخر بهم الروح الامين ، وباهل بهم الله المباهلين ، منبع الحكمة ، معدن العصمة ، كاشف الغمة ، مفزع الامة ، ولي النعمة ، عالي الهمة ، جوهر الهداية ، طيب البداية والنهاية ، صاحب اللواء والراية ، اصل العلم والدراية ، محل الفهم والرواية . والفضل والكفاية ، واهل الامامة والولاية ، والخلافة والدراية ، جوهر صدف النبوة ، ودر بحر احمدية ، تاج آل محمدية ، نور سعادة نسل ابراهيم ، سراج دولة اصل اسماعيل ، السبط المبجل ، والامام المفضل ، أجل الخلايق في زمانه وافضلهم ، واعلاهم حسباً ونسباً وعلماً ، واجل واكمل ، سيد شباب اهل الجنة ، خدمته فرض على العالمين ومنة ، وحبه للمسلمين من النيران جنة ، ومتابعته على الموحدين واجب لا سنة ، عنصر الشريعة والاسلام ، وقطب العلوم والاحكام ، وفلك شرايع الحلال والحرام ، شمس اولاد الرسول ، وقرة عين البتول ، سماوة الهلال ، وقامع اهل الضلال ، ومن اصطفاه الله الكبير المتعال ، ثمرة قلب النبي ، وقرة عين الوصي ، ومن مدحه الله العلي ، الحسن بن علي ، السبط الاول ، والامام الثاني ، والمقتدى الثالث ، والذكر الرابع ، والمباهل الخامس ، الحسن بن علي بن ابي طالب ، وزنه في الحساب ولي الله ووصيه لاستوائهما في ثلاثمائة وثلاث وخمسين . قال ابن هاني المغربي :

هو علة الدنيا ومن خلقت له ولعلة ما كانت الأشياء
من صفو ماء الوحي وهو مجاجة من حوضة الينبوع وهو شفاء
من ابكت الفردوس حيث تفتقت ثمراتها وتفيأ الأفياء

من شعلة القبس التي عرضت على موسى وقد حارت به الظلماء
من معدن التقديس وهو سلالة من جوهر الملكوت وهو ضياء
هذا الذي عطفت عليه مكة وشعابها والركن والبطحاء
فعليه من سيما النبي دلالة وعليه من نور الإلهٓ بهاء

وله ايضاً :

وخير زاد المرء من بعد التقى حب التقاة الغر اصحاب الكساء

وقال العبدي :

محمد وصنوه وابنته وابناه خير من تحفى واحتذى
صلى عليهم ربنا باري الورى ومنشيء الخلق على وجه الثرى
صفاهم الله تعالى وارتضى واختارهم من الأنام واجتبى
لولاهم ما رفع الله السما ولا دحى الأرض ولا أنشا الورى
لا يقبل الله لعبد عملا حتى يواليهم باخلاص الولا
ولا يتم لامرء صلاته إلا بذكراهم ولا يزكو الدعا
لو لم يكونوا خير من وطأ الحصى ما قال جبريل لهم تحت العبا
هل أنا منكم شرف ثم علا يفاخر الاملاك إذ قالوا بلى

## فصل : في معجزاته عليه السلام

محمد بن اسحاق بالاسناد جاء أبو سفيان الى علي (ع) فقال : يا أبا الحسن جئتك في حاجة ، قال : وفيم جئتني ؟ قال : تمشي معي الى ابن عمك محمد فتسأله أن يعقد لنا عقداً ويكتب لنا كتابا ، فقال : يا أبا سفيان لقد عقد لك رسول الله عقداً لا يرجع عنه أبداً ، وكانت فاطمة من وراء الستر والحسن يدرج بين يديها وهو طفل من ابناء اربعة عشر شهراً ، فقال لها : يابنت محمد قولي لهذا الطفل يكلم لي جده فيسود بكلامه العرب والعجم ، فأقبل الحسن (ع) الى ابي سفيان وضرب احدى يديه على انفه والاخرى على لحيته ثم أنطقه الله عز وجل بأن قال : يا أبا سفيان قل لا إلهٓ إلا الله محمدا رسول الله حتى اكون شفيعا ، فقال (ع) : الحمد لله الذي جعل في آل محمد من ذرية محمد المصطفى نظير يحيى بن زكريا ( فآتيناه الحكم صبيا ) .

بصائر الدرجات : ان الحسن بن علي (ع) خرج في عمرة ومعه رجل مؤمن من ولد الزبير فنزلوا في منهل تحت نخل يابس ، فقال الزبيري : لو كان في هذا النخل

رطب أكلناه ، فقال الحسن : أو أنت تشتهي الرطب ؟ فقال : نعم ، فرفع الحسن يده الى السماء فدعا بكلام لم يفهمه فاخضرت النخلة واورقت وحملت رطبا فصعدوا على النخلة فصرموا مافيها فكفاهم .

ابو حمزة الثمالي عن زين العابدين (ع) قال : كان الحسن بن علي جالساً فأتاه آت فقال : يابن رسول الله قد احترقت دارك ، قال : لا مااحترقت ، إذ أتاه آت فقال : يابن رسول الله قد وقعت النار في دار الى جنب دارك حتى ما شككنا انها ستحرق دارك ، ثم ان الله صرفها عنها .

واستغاث الناس من زياد الى الحسن بن علي (ع) فرفع يده وقال : اللهم خذ لنا ولشيعتنا من زياد بن أبيه وأرنا فيه نكالا عاجلا انك على كل شيء قدير ، قال : فخرج خراج في ابهام يمينه ، يقال لها السلعه ، وورم الى عنقه فمات .

ادعى رجل على الحسن بن علي (ع) الف دينار كذباً ولم يكن له عليه ، فذهبا الى شريح فقال للحسن : أتحلف ؟ قال : إن حلف خصمي أعطيه ، فقال شريح للرجل قل بالله الذي لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة ، فقال الحسن : لا أريد مثل هذا ، قل بالله ان لك علي هذا وخذ الألف ، فقال الرجل ذلك وأخذ الدنانير ، فلما قام خر الى الأرض ومات ، فسئل الحسن عن ذلك فقال : خشيت انه لو تكلم بالتوحيد يغفر له يمينه ببركة التوحيد ويحجب عنه عقوبة يمينه .

أبو اسامة : ان الحسن بن علي (ع) حج ماشياً فتورمت قدماه ، فقيل له : لو ركبت مركبا يسهل عليك الطريق فقال : لا تبالوا فانا اذا بلغنا المنزل يستقبلنا أسود بدهن ينفع الورم ، فقالوا : نفديك بآبائنا وامهاتنا ليس من قبلنا منزل يباع فيه هذا ، قال : لن نبلغ المنزل إلا بعد قدومه ، فلم نسر إلا قليلا حتى قال : دونكم الرجل ، فأتوه وسئل عن الدهن فقال : لمن تسألون ؟ فقالوا : للحسن بن علي ، قال : ائتوني اليه ، فلما أتوه قال : ماكنت أزعم ان الدهن يستدعى لأجلك ولي اليك حاجة أن تدعو لي لأرزق ولداً براً تقياً فاني ودعت أهلي تمخض وكانت حاملا ، فقال : يهب لك ولداً ذكراً سويا شيعياً ، فكان كما قال ، وأطلى رجليه بالدهن فبرأ باذن الله تعالى .

محمد بن اسحاق في كتابه قال : مابلغ أحد من الشرف بعد رسول الله مابلغ الحسن كان يبسط له على باب داره فاذا خرج وجلس انقطع الطريق ، فما مر أحد من خلق الله إجلالا له ، فاذا علم قام ودخل بيته فمر الناس ، ولقد رأيته في طريق مكة ماشيا فما من خلق الله أحد رآه إلا نزل ومشى حتى رأيت سعد بن أبي وقاص يمشي

أبو السعادات في الفضائل انه أملا الشيخ أبو الفتوح في مدرسة الناجية ان الحسن ابن علي (ع) كان يحضر مجلس رسول الله (ص) وهو ابن سبع سنين فيسمع الوحي فيحفظه فيأتي امه فيلقي اليها ماحفظه ، فلما دخل علي (ع) وجد عندها علما فيسألها عن ذلك فقالت ، من ولدك الحسن ، فتخفى يوما في الدار وقد دخل الحسن وقد سمع الوحي فأراد أن يلقيه اليها فارتج عليه ، فعجبت امه من ذلك فقال : لا تعجبين ياامه فان كبيراً يسمعني واستماعه قد أوقفني ، فخرج علي فقبله . وفي رواية : يا اماه قلّ بياني ، وكل لساني ، لعل سيداً يرعاني .

الحسن بن أبي العلى عن جعفر بن محمد قال الحسن بن علي لأهل بيته : اني أموت بالسم كمامات رسول الله ، فقال له أهل بيته : ومن الذي يسمك ؟ قال: جاريتي أو إمرأتي فقالوا له : اخرجها من ملكك عليها لعنة الله ، فقال : هيهات من اخراجها ومنيتي على يدها مالي منها محيص ولو أخرجتها مايقتلني غيرها كان قضاء مقضيا وأمراً واجباً من الله ، فما ذهبت الأيام حتى بعث معاوية الى امرأته قال : فقال الحسن : هل عندك من شربة لبن ؟ فقالت : نعم ، وفيه ذلك السم بعث به معاوية ، فلما شربه وجد مس السم في جسده فقال : ياعدوة الله قتلتيني قاتلك الله أما والله لا تصيبن مني خلفاً ولا تنالين من الفاسق عدو الله اللعين خيراً أبداً .

اسماعيل بن ابان باسناده عن الحسن بن علي (ع) انه مر في مسجد رسول الله بحلقة فيها قوم من بني امية ، فتغامزوا به ، وذلك عندما تغلب معاوية على ظاهر أمره فرآهم وتغامزهم به ، فصلى ركعتين فقال : قد رأيت تغامزكم أما والله لا تملكون يوما إلا ملكنا يومين ولا شهراً إلا ملكنا شهرين ولا سنة إلا ملكنا سنتين وانا لنأكل في سلطانكم ونشرب ونلبس ونركب وننكح وأنتم لاتركبون في سلطاننا ولا تشربون ولا تأكلون ولا تنكحون ، فقال له رجل : فكيف يكون ذلك يا أبا محمد وأنتم أجود الناس وأرأفهم وأرحمهم تأمنون في سلطان القوم ولا يأمنون في سلطانكم، فقال : لأنهم عادونا بكيد الشيطان وهو ضعيف وعاديناهم بكيد الله وكيد الله شديد .

محمد الفتال النيسابوري في مؤنس الحزين بالاسناد عن عيسى بن الحسن عن الصادق قال بعضهم للحسن بن علي في احتماله الشدائد عن معاوية ، فقال (ع) كلاما معناه : لو دعوت الله تعالى لجعل العراق شاما والشام عراقا وجعل المرأة رجلا والرجل إمرأة فقال الشامي : ومن يقدر على ذلك ؟ فقال (ع) : انهضي ألا تستحين أن تقعدي بين الرجال ، فوجد الرجل نفسه إمرأة ، ثم قال : وصارت عيالك رجلا وتقاربك وتحمل

عنها وتلد ولداً خنثى ، فكان كما قال (ع) ، ثم انها تابا وجاءا اليه فدعا الله تعالى فعادا الى الحالة الاولى .

وروى الحاكم في أماليه للحسن (ع) : من كان يباء بجد فجدي الرسول أو كان يباء بام فان امي البتول أو كان يباء بزور فيزورنا جبرئيل . قال الشاعر :

اليكم كل مكرمة تؤول اذا ماقيل جدكم الرسول
كفاكم من مديح الناس طراً اذا ماقيل امكم البتول
وانكم لآل الله حقا ومنكم ذو الأمانة جبرئيل
فلا يبقى لمادحكم كلام اذا تم الكلام فما يقول

وقال أبو علي :

من كان خالق هذا الخلق مادحه فان ذلك شيء منه مفروغ
فان اطل او اقصر في مدايحه فليس بعد بلاغ الله تبليغ

## فصل : في علمه وفصاحته عليه السلام

قال أحدهما عليهما السلام في قوله تعالى : (هل يستوي الذين يعلمون والذين لايعلمون) نحن الذين نعلم واعداؤنا الذين لا يعلمون وشيعتنا اولو الألباب .

وقيل للحسن بن علي (ع) : ان فيك عظمة ، قال : بل في عزة قال الله تعالى (ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين) .

وقال واصل بن عطاء : كان الحسن بن علي عليه سيماء الأنبياء وبهاء الملوك .

محمد بن عمير عن رجاله عن أبي عبد الله عن الحسن بن علي (ع) قال : ان لله مدينتين احداهما بالمشرق والاخرى بالمغرب عليهما سور من حديد وعلى كل مدينة الف الف باب لكل باب مصراعان من ذهب ، وفيهما سبعون الف لغة يتكلم كل واحد بخلاف لغة صاحبه وأنا أعرف جميع اللغات وما فيهما وما بينهما وما عليهما حجة غيري وغير الحسين أخي . سئل الحسن بن علي (ع) عن بدو الزكاة ، فقال : ان الله تعالى أوحى الى آدم أن زك عن نفسك ياآدم ، قال : يارب وما الزكاة ؟ قال : صل لي عشرة ركعات فصلى ثم قال : رب هذه الزكاة علي وعلى الخلق ؟ قال الله : هذه الزكاة عليك في الصلاة وعلى ولدك في المال من جمع من ولدك مالا .

القاضي النعمان في شرح الأخبار بالاسناد عن عبادة بن الصامت ، ورواه جماعة سأل اعرابي أبا بكر فقال : اني أصبت بيض نعام فشويته وأكلته وأنا محرم فما يجب علي ؟

فقال له : ياأعرابي أشكلت علي في قضيتك ، فدله على عمر ، ودله عمر على عبد الرحمن ، فلما عجزوا قالوا : عليك بالأصلع ، فقال أمير المؤمنين : سل أي الغلامين شئت ، فقال الحسن : ياأعرابي ألك إبل ؟ قال : نعم ، قال : فاعمد الى عدد ماأكلت من البيض نوقا فاضربهن بالفحول فما فصل منها فاهده الى بيت الله العتيق الذي حججت اليه ، فقال أمير المؤمنين : ان من النوق السلوب ومنها مايزلق ، فقال : ان يكن من النوق السلوب ومايزلق فان من البيض مايمرق ، قال فسمع صوت : معاشر الناس ان الذي فهم هذا الغلام هو الذي فهمها سليمان بن داود .

من لايحضره الفقيه انه استفتي (ع) عن جارية زفت الى بيت رجل فوثبت عليها ضرتها وضبطتها بنات عم لها فافتضتها باصبعها ، فقال (ع) : التي افتضتها زانية عليها صداقها وجلد مائة ، واللواتي ضبطنها مفتريات عليهن جلد ثمانين .

الكليني في الكافي : انه جاء في حديث عمر بن عثمان عن أبي عبد الله (ع) انه سئل الحسن عن إمرأة جامعها زوجها فقامت بحرارة جماعه فساحقت جارية بكراً وألقت النطفة اليها فحملت ، فقال (ع) : اما في العاجل فتؤخذ المرأة بصداق هذه البكر لأن الولد لايخرج منها حتى يذهب عذرتها ثم ينتظر بها حتى تلد فيقام عليها الحد ويؤخذ الولد فيرد الى صاحب النطفة وتؤخذ المرأة ذات الزوج فترجم ، قال : فاطلع أمير المؤمنين (ع) وهم يضحكون فقصوا عليه القصة ، فقال : ماأحكم إلا ماحكم به الحسن . وفي رواية : لو ان أبا الحسن لقيهم ماكان عنده إلا ماقال الحسن .

من لا يحضره الفقيه عن ابن بابويه باسناده عن الرضا (ع) : انه أتى عمر برجل وجد على رأسه قتيل وفي يده سكين مملوءة دماً ، فقال الرجل : لاوالله مافتلته ولا أعرفه وإنما دخلت بهذه السكين أطلب شاة لي عدمت من بين يدي فوجدت هذا القتيل ، فأمر عمر بقتله ، فقال الرجل القاتل : إنا لله وإنا اليه راجعون قد قتلت رجلا وهذا رجل آخر يقتل بسببي ، فشهد على نفسه بالقتل ، فأدركهم أمير المؤمنين وقال : لايجب عليه القود إن كان قتل نفسا فقد أحيى نفسا ومن أحيى نفسا فلا يجب عليه قود ، فقال عمر : سمعت رسول الله يقول : أقضاكم علي ، وأعطى ديته من بيت المال

وفي الكافي والتهذيب ، أبو جعفر : ان أمير المؤمنين (ع) سأل فتوى ذلك الحسن فقال : يطلق كلاهما والدية من بيت المال ، قال : ولم ؟ قال لقوله : ( ومن أحياها فكأنما أحيى الناس جميعا ) .

أبو سنان عن رجل من أهل الكوفة : ان الحسن بن علي (ع) كلم رجلا فقال :

من أي بلد أنت ؟ قال : من الكوفة ، قال : لو كنت بالمدينة لأريتك منازل جبرئيل من ديارنا .

محمد بن سيرين : ان علياً (ع) قال لابنه الحسن : إجمع الناس ، فاجتمعوا ، فأقبل وخطب الناس فحمد الله وأثنى عليه وتشهد ثم قال : أيها الناس ان الله اختارنا لنفسه وارتضانا لدينه ، واصطفانا على خلقه ، وأنزل علينا كتابه ووحيه ، وأيم الله لا ينقصنا أحد من حقنا شيئا إلا انتقصه الله من حقه ، في عاجل دنياه وآخرته ، ولا يكون علينا دولة إلا كانت لنا العاقبة ( ولتعلمن نبأه بعد حين ) ثم نزل فجمع بالناس وبلغ أباه فقبل بين عينيه ثم قال : بأبي وامي ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم .

العقد عن ابن عبد ربه الاندلسي ، وكتاب المدائني أيضا انه قال عمرو بن العاص لمعاوية : لو أمرت الحسن بن علي يخطب على المنبر فلعله حصر فيكون ذلك وضعا له عند الناس ، فأمر الحسن بذلك ، فلما صعد المنبر تكلم وأحسن ثم قال : أيها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فأنا الحسن بن علي بن أبي طالب أنا ابن أول المسلمين إسلاما وامي فاطمة بنت رسول الله أنا ابن البشير النذير أنا ابن السراج المنير أنا ابن من بعث رحمة للعالمين . وفي رواية ابن عبد ربه : لو طلبتم ابناً لنبيكم ما بين لابتيها لم تجدوا غيري وغير أخي . فناداه معاوية يا أبا محمد حدثنا بنعت الرطب ، أراد بذلك ان يخجله ويقطع بذلك كلامه ، فقال : نعم تلفحه الشمال وتخرجه الجنوب وتنضجه الشمس ويطيبه القمر . وفي رواية المدائني : الريح تنفحه والحر ينضجه والليل يبرده ويطيبه وفي رواية المدايني فقال عمرو : أبا محمد هل تنعت الخرأة ؟ قال : نعم تبعد الممشى في الارض الصحصح حتى تتوارى من القوم ولا تستقبل القبلة ولا تستدبرها ولا تمسح باللقمة والرمة ، يريد العظم والروث ، ولا تبل في الماء الراكد .

المنهال بن عمرو : ان معاوية سأل الحسن أن يصعد المنبر وينتسب فصعد فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : أيها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فسأبين له نفسي بلدي مكة ومنى ، وأنا ابن المروة والصفا ، وأنا ابن النبي المصطفى ، وأنا ابن من علا الجبال الرواسي ، وأنا ابن من كسا محاسن وجهه الحياء ، أنا ابن فاطمة سيدة النساء ، أنا ابن قليلات العيوب نقيات الجيوب . وأذن المؤذن فقال : أشهد أن لا إله إلا الله أشهد أن محمداً رسول الله ، فقال لمعاوية : محمد أبي أم أبوك ؟ فان قلت ليس بأبي فقد كفرت وإن قلت نعم فقد أقررت ، ثم قال : أصبحت قريش تفتخر على العرب بأن محمداً منها وأصبحت العجم تعرف حق العرب بأن محمداً منها يطلبون حقنا ولا

يردون الينا حقنا . وكتب ملك الروم الى معاوية يسأله عن ثلاث : عن مكان بمقدار وسط السماء ، وعن أول قطرة دم وقعت على الارض ، وعن مكان طلعت فيه الشمس مرة فلم يعلم ذلك . فاستغاث بالحسن بن علي (ع) فقال : ظهر الكعبة ، ودم حواء ، وأرض البحر حين ضربه موسى .

وعنه (ع) في جواب ملك الروم : مالا قبلة له فهي الكعبة ، وما لاقرابة له فهو الرب تعالى . وسأل شامي الحسن بن علي فقال ، كم بين الحق والباطل ؟ فقال: أربع اصابع . فما رأيت بعينك فهو الحق وقد تسمع باذنك باطلا كثيراً . وقال : كم بين الايمان واليقين ؟ فقال : أربع اصابع ، الايمان ما سمعناه واليقين مارأيناه . وقال : كم بين السماء والأرض ؟ قال : دعوة المظلوم ، ومد البصر . قال : كم بين المشرق والمغرب ؟ قال : مسيرة يوم للشمس .

ابو المفضل الشيباني في أماليه ، وابن الوليد في كتابه بالاسناد عن جابر بن عبدالله قال : كان الحسن بن علي قد ثقل لسانه وأبطأ كلامه ، فخرج رسول الله في عيد من الاعياد وخرج معه الحسن بن علي فقال النبي : الله اكبر يفتتح الصلاة ، فقال الحسن الله اكبر ، قال : فسر بذلك رسول الله فلم يزل رسول الله يكبر والحسن معه يكبر حتى كبر سبعا ، فوقف الحسن عند السابعة ، فوقف رسول الله عندها ، ثم قام رسول الله الى الركعة الثانية فكبر الحسن حتى بلغ رسول الله خمس تكبيرات فوقف الحسن عند الخامسة ، فصار ذلك سنة في تكبير صلاة العيدين . وفي رواية انه كان الحسين . كتاب ابراهيم قال بعض اصحاب الحسن (ع) مرفوعا الطلق للنساء إنما يكون سرة المولود متصلة بسرة امه فتقطع فيؤلمها . قال ابن حماد :

يا ابن النبي المصطفى وابن الوصي المرتضى
يا ابن البتول فاطم الـ زهراء سيدة النسا
يا ابن الحطيم وزمزم وابن المشاعر والصفا
يا ابن السماحة والندى وابن المكارم والنهى

وقال ابن المقلد الشيرازي أوشرف الدولة :

سلام على اهل الكساء هداتي ومن طاب محياي بهم ومماتي
بني البيت والركن المخلق من منى بني النسك والتقديس والصلوات
بني الرشد والتوحيد والصدق والهدى بني البر والمعروف والصدقات
بهم محص الرحمن عظم جرائمي وضاعف لي في حبهم حسناتي

ولولاهم لم يزك لي عمل ولا تقبل صومي خالقي وصلاتي
محبتهم لي حجة وولاهم الاقي به الرحمن عند وفاتي

## فصل : في مكارم أخلاقه عليه السلام

اما زهده ماجاء في روضة الواعظين عن الفتال ان الحسن بن علي (ع) كان اذا توضأ ارتعدت مفاصله واصفر لونه ، فقيل له في ذلك فقال : حق على كل من وقف بين يدي رب العرش أن يصفر لونه وترتعد مفاصله . وكان (ع) اذا بلغ باب المسجد رفع رأسه ويقول : إلهي ضيفك ببابك ياحسن قد اتاك المسيء فتجاوز عن قبيح ماعندي بجميل ماعندك ياكريم .

الفايق : ان الحسن (ع) كان اذا فرغ من الفجر لم يتكلم حين تطلع الشمس وان زحزح ، أي وإن اريد تنحيه من ذلك باستنطاق مايهم . قال الصادق (ع) : ان الحسن بن علي (ع) حج خمسة وعشرين حجة ماشيا وقاسم الله تعالى ماله مرتين . وفي خبر : قاسم ربه ثلاث مرات وحج عشرين حجة على قدميه .

ابو نعيم في حلية الاولياء بالاسناد عن القاسم بن عبد الرحمن عن محمد بن علي (ع) قال الحسن : اني لأستحي من ربي ان القاه ولم أمش الى بيته فمشى عشرين مرة من المدينة على رجليه . وفي كتابه بالاسناد عن شهاب بن عامر : ان الحسن بن علي قاسم الله تعالى ماله مرتين حتى تصدق بفرد نعله . وفي كتابه بالاسناد عن ابي نجيح ان الحسن بن علي حج ماشيا وقسم ماله نصفين . وفي كتابه بالاسناد عن علي بن جذعان قال : خرج الحسن بن علي من ماله مرتين وقاسم الله ماله ثلاث مرات حتى ان كان ليعطى نعلا ويمسك نعلا ويعطى خفاً ويمسك خفاً .

وروى عبد الله بن عمر عن ابن عباس قال : لما اصيب معاوية قال : ماآسي على شيء إلا على ان احج ماشيا ، ولقد حج الحسن بن علي خمسا وعشرين حجة ماشيا وان النجايب لتقاد معه وقد قاسم الله ماله مرتين حتى ان كان ليعطى النعل ويمسك النعل ويعطى الخف ويمسك الخف .

وروي انه دخلت عليه امرأة جميلة وهو في صلاته فأوجز في صلاته ثم قال لها : ألك حاجة ؟ قالت : نعم ، قال : وما هي ؟ قالت قم فأصب مني فاني وفدت ولا بعل لي ، قال : اليك عني لا تحرقيني بالنار ونفسك ، فجعلت تراوده عن نفسه وهو يبكي ويقول : ويحك اليك عني ، واشتد بكاؤه ، فلما رأت ذلك بكت لبكائه فدخل الحسين

ورآهما يبكيان فجلس يبكي وجعل اصحابه يأتون ويجلسون ويبكون حتى كثر البكاء وعلت الاصوات ، فخرجت الاعرابية ، وقام القوم وترحلوا ولبث الحسين بعد ذلك دهراً لايسأل اخاه عن ذلك إجلالا ، فبينما الحسن ذات ليلة نائما إذ استيقظ وهو يبكي فقال له الحسين : ما شأنك ؟ قال : رؤيا رأيتها الليلة ، قال : وما هي ؟ قال : لا تخبر احداً مادمت حياً ، قال : نعم ، قال : رايت يوسف فجئت انظر اليه فيمن نظر فلما رأيت حسنه بكيت فنظر إلي في الناس فقال : ما يبكيك ياأخي بأبي انت وامي ! فقلت ذكرت يوسف وامرأة العزيز وما ابتليت به من امرها وما لقيت من السجن وحرقة الشيخ يعقوب فبكيت من ذلك وكنت أتعجب منه ، فقال يوسف : فهلا تعجبت مما فيه المرأة البدوية بالأبواء .

عبدالرحمن بن أبي ليلى قال : دخل الحسن بن علي الفرات في بردة كانت عليه قال فقلت له : لو نزعت ثوبك ، فقال لي : ياأبا عبد الرحمن ان للماء سكانا . وللحسن بن علي :

ذري كدر الأيام ان صفاءها ... تولى بأيام السرور الذواهب
وكيف يعز الدهر من كان بينه ... وبين الليالي محكمات التجارب

وله أيضا (ع) :

قل للمقيم بغير دار اقامة ... حان الرحيل فودع الاحبابا
ان الذين لقيتهم وصحبتهم ... صاروا جميعا في القبور ترابا

وله أيضاً (ع) :

ياأهل لذات دنيا لابقاء لها ... ان المقام بظل زايل حمق

وله أيضاً (ع) :

لكسرة من خسيس الخبز تشبعني ... وشربة من قراح الماء تكفيني
وطمرة من رقيق الثوب تسترني ... حياً وإن مت تكفيني لتكفيني

وقال الكميت :

وفي حسن كانت مصاديق لاسمه ... أراب لصدعيها المهيمن مراب
وحزم وعزم في عفاف وسؤدد ... الى منصب لا مثله كان منصب

وقال المهذب المصري :

خيرة الله في العباد ومن يع ... ضد ياسين فيهم طاسين
والالى لاتقر منهم جنوب ... في الدياجي ولاتنام عيون

ولهم في القران في غسق الليل اذا طرب السفيه حنين
وبكاء ملء العيون غزير وتكاد الصخور منه تلين

( ومن سخائه عليه السلام ) ماروي انه سأل الحسن بن علي رجل فأعطاه خمسين الف دينار وقال : إئت بحمال يحمل لك ، فأتى بحمال فأعطاه طيلسانه فقال : هذا كري الحمال . وجاءه بعض الاعراب فقال : اعطوه مافي الخزانة ، فوجد فيها عشرون الف درهم ، فدفعها الى الأعرابي ، فقال الأعرابي : يامولاي ألا تركتني أبوح بحاجتي وأنشر مدحتي ، فأنشأ الحسن (ع) :

نحن اناس نوالنا خضل يرتع فيه الرجاء والامل
تجود قبل السؤال أنفسنا خوفا على ماء وجه من يسل
لو علم البحر فضل نائلنا لغاض من بعد فيضه خجل

أبو جعفر المدائني في حديث طويل : خرج الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر حجاجا ففاتتهم أثقالهم فجاعوا وعطشوا فرأوا في بعض الشعوب خباءآ رثاً وعجوزاً فاستسقوها فقالت : اطلبوا هذه الشويهة ، ففعلوا واستطعموها فقالت : ليس إلا هي فليقم أحدكم فليذبحها حتى أصنع لكم طعاما ، فذبحها أحدهم ثم شوت لهم من لحمها وأكلوا وقيلوا عندها ، فلما نهضوا قالوا لها : نحن نفر من قريش نريد هذا الوجه فاذا انصرفنا وعدنا فالمعي بنا فانا صانعون لك خيراً ، ثم رحلوا ، فلما جاء زوجها وعرف الحال أوجعها ضربا ، ثم مضت الايام فأضرت بها الحال فرحلت حتى اجتازت بالمدينة فبصر بها الحسن عليه السلام فأمر لها بألف شاة وأعطاها الف دينار وبعث معها رسولا الى الحسين فأعطاها مثل ذلك ثم بعثها الى عبد الله بن جعفر فأعطاها مثل ذلك .

البخاري : وهب الحسن بن علي لرجل دينه ، وسأله رجل شيئا فأمر له بأربعمائة درهم فكتب له بأربعمائة دينار ، فقيل له في ذلك فأخذه وقال : هذا سخاؤه ، وكتب عليه بأربعة آلاف درهم .

وسمع (ع) رجلا الى جنبه في المسجد الحرام يسأل الله أن يرزقه عشرة آلاف درهم ، فانصرف الى بيته وبعث اليه بعشرة آلاف درهم . ودخل عليه جماعة وهو يأكل فسلموا وقعدوا فقال (ع) : هلموا فانما وضع الطعام ليؤكل .

ودخل الغاضري عليه فقال : انى عصيت رسول الله ، فقال : بئس ما عملت ، كيف ؟ قال قال (ص) : لا يفلح قوم ملكت عليهم امرأة وقد ملكت علي امرأتي وأمرتني أن أشتري عبداً فاشتريته فأبق مني ، فقال (ع) : إختر أحد ثلاثة ، ان

شئت فثمن عبد ، فقال : ههنا ولا تتجاوز قد اخترت ، فأعطاه ذلك .

فضائل العكبري بالاسناد عن أبي اسحاق : ان الحسن بن علي تزوج جعدة بنت الاشعث بن قيس على سنة النبي وأرسل اليها الف دينار . تفسير الثعلبي ، وحلية أبي نعيم قال محمد بن سيرين : ان الحسن بن علي تزوج امرأة فبعث اليها مائة جارية مع كل جارية الف درهم . الحسن بن سعيد عن أبيه قال : كان تحت الحسن بن علي امرأتان تميمية وجعفية فطلقها جميعا وبعثني اليها وقال : اخبرهما فليعتدوا واخبرني بما تقولان ومتعها العشرة الآلاف وكل واحـــدة منها بكذا وكذا من العسل والسمن فأتيت الجعفية فقلت : اعتدي ، فتنفست الصعداء ثم قالت : متاع قليل من حبيب مفارق ، واما التميمية فلم تدر ما اعتدت حتى قال لها النساء فسكتت ، فأخبرته بقول الجعفية فنكت في الارض ثم قال : لو كنت مراجعاً لامرأة لراجعتها .

وقال أنس : حيت جارية للحسن بن علي بطاقة ريحان فقال لها : أنت حرة لوجه الله ، فقلت له في ذلك فقال : أدبنا الله تعالى فقال ( اذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها ) الآية ، وكان أحسن منها اعتاقها . وللحسن بن علي (ع) :

ان السخاء على العباد فريضة لله يقرأ في كتاب محكم
وعد العباد الاسخياء جنانه وأعـد للبخلاء نار جهنم
من كان لاتندى يداه بنائل للراغبين فليس ذاك بمسلم

وله ايضاً (ع) :

خلقت الخلائق من قدرة فمنهم سخي ومنهم بخيل
فاما السخي ففي راحـة وأما البخيل فحزن طويل

( ومن همته (ع) ماروي انه قدم الشام أي عند معاوية فأحضر بارنامجا بحمل عظيم ووضع قبله ، ثم ان الحسن لما أراد الخروج خصف خادم نعله فأعطاه البارنامج وقدم معاوية المدينة فجلس في أول يوم يجيز من دخل عليه من خمسة آلاف الى مائة الف ، فدخل عليه الحسن بن علي (ع) في آخر الناس فقال : أبطأت يا أبا محمد فلعلك أردت تبخلني عند قريش فانتظرت يفنى ماعندنا ، ياغلام اعط الحسن مثل جميع ماأعطينا في يومنا هذا ، ياأبا محمد وأنا ابن هند ، فقال الحسن (ع) : لاحاجة لي فيها ياأبا عبد الرحمن ورددتها وأنا ابن فاطمة بنت محمد رسول الله . قال المتنبي :

ويعظم في عين الصغير صغيرها ويصغر في عين العظيم العظائم

المبرد في الكامل قال مروان بن الحكم : اني مشغوف ببغلة الحسن بن علي ، فقال

له ابن أبي عتيق : إن دفعتها اليك تقضي لي ثلاثين حاجة ؟ قال : نعم ، قال : اذا اجتمع الناس فاني آخذ في مآثر قريش وأمسك عن مآثر الحسن فلمني على ذلك ، فلما حضر القوم أخذ في أولية قريش ، فقال مروان : ألا تذكر أولية أبي محمد وله في هـذا ماليس لاحد ، قال : إنما كنا في ذكر الاشراف ولو كنا في ذكر الاولياء لقدمنا ذكره ، فلما خرج الحسن ليركب تبعه ابن أبي عتيق ، فقال له الحسن وتبسم : ألك حاجة ؟ قال : نعم ركوب البغلة ، فنزل الحسن (ع) ودفعها اليه . ( ان الكريم اذا خادعته انخدعا ) .

( ومن حلمه عليه السلام ) ماروى المبرد وابن عائشة ان شاميا رآه راكبا فجعل يلعنه والحسن لايرد ، فلما فرغ أقبل الحسن عليه وضحك وقال : أيها الشيخ أظنك غريبا ولعلك شبهت فلو استعتبتنا أعتبناك ولو سألتنا أعطيناك ولو استرشدتنا أرشدناك ولو استحملتنا حملناك وإن كنت جائعا أشبعناك وإن كنت عريانا كسوناك وإن كنت محتاجا أغنيناك وإن كنت طريداً آويناك وإن كان لك حاجة قضيناها لك فلو حركت رحلك الينا وكنت ضيفنا الى وقت ارتحالك كان أعود عليك لأن لنا موضعا رحبا وجاها عريضا ومالا كبيراً ، فلما سمع الرجل كلامه بكى ثم قال : أشهد انك خليفة الله في أرضه الله أعلم حيث يجعل رسالاته وكنت انت وابوك ابغض خلق الله إلي والآن انت احب خلق الله إلي ، وحول رحله اليه وكان ضيفه الى ان ارتحل وصار معتقداً لمحبتهم .

المناقب عن ابي اسحاق العدل في خبر : ان مروان بن الحكم خطب يوما فذكر علي بن ابي طالب فنال منه والحسن بن علي جالس ، فبلغ ذلك الحسين فجاء الى مروان وقال : يا ابن الزرقاء أنت الواقع في علي ، في كلام له ، ثم دخل على الحسن فقال : تسمع هذا يسب أباك فلا تقول له شيئا ! فقال : وما عسيت ان اقول لرجل مسلط يقول ماشاء ويفعل ماشاء .

وروي ان الحسن (ع) لم يسمع قط منه كلمة فيها مكروه إلا مرة واحدة ، فانه كان بينه وبين عمرو بن عثمان خصومة في ارض فقال له الحسن : ليس لعمرو عندنا إلا مايرغم انفه . قال الجماني :

تراث لهم من آدم ومحمد الى الثقلين من وصي ومصحف
فجازوا أباهم عنهم كيف شئتم تلافوا لديه النصف من خير منصف

وقال العوني :

قوم هم حجج الله الجليل وهم فلك النجاة لمن والاهم وصلوا
قوم محبتهم فرض وبغضهم كفر لام الذي يشناهم الهبل
ولو بهم قيست الدنيا وزينتها بمثلها عدد ما مثلهم عدلوا
اخلص محبة أهل البيت ان بهم يوم القيامة تخلص أيها الرجل

## فصل : في سيادته عليه السلام

جابر الانصاري قال النبي : من سره ان ينظر الى سيد شباب اهل الجنة فلينظر الى الحسن بن علي . وفي حديث عبد الله بن بريدة عن ابن عباس قال : انطلقنا مع النبي فنادى على باب فاطمة ثلاثا فلم يجبه احد فمال الى حايط فقعد فيه وقعدت الى جانبه فبينا هو كذلك إذ خرج الحسن وقد غسل وجهه وعلقت عليه سبحة قال : فبسط النبي يده ومدها ثم ضم الحسن الى صدره وقبله وقال : ان ابني هذا سيد لعل الله يصلح به بين فئتين من المسلمين .

المحاضرات عن الراغب ، روى ابو هريرة وبريدة : رأيت النبي يخطب على المنبر ينظر الى الناس مرة والى الحسن مره وقال : ان ابني هذا سيصلح الله به فئتين من المسلمين ، ورواه البخاري ، والخطيب ، والخركوشي ، والسمعاني .

وروى البخاري ، والموصلي ، وابو السعادات ، والسمعاني ، قال اسماعيل بن خالد لأبي جحيفة : رأيت رسول الله قال نعم وكان الحسن يشبهه . ابو هريرة قال : دخل الحسن بن علي وهو مغتم فظننت ان رسول الله قد بعث . الغزالي والمكي في الاحياء ، وقوت القلوب قال النبي للحسن : أشبهت خلقي وخلقي . قال البختري :

وشبيه النبي خلقاً وخلقاً ونسيب النبي جداً فجدا

وقال ابن حماد :

إمام ابن الامام أخو إمام تخطفه الردا واليه اما
شبيه محمد خلقاً وخلقاً وحيدرة الرضى فهما وعلما

ودعا امير المؤمنين (ع) محمد بن الحنفية يوم الجمل فأعطاه رمحه وقال له : اقصد بهذا الرمح قصد الجمل فذهب فمنعوه بنوضبة ، فلما رجع الى والده انتزع الحسن رمحه من يده وقصد قصد الجمل وطعنه برمحه ورجع الى والده وعلى رمحه أثر الدم فتمغر وجه محمد من ذلك ، فقال امير المؤمنين لاتأنف فانه ابن النبي وانت ابن علي .

وطاف الحسن بن علي (ع) بالبيت فسمع رجلا يقول : هذا ابن فاطمة الزهراء فالتفت اليه فقال : قل علي بن ابى طالب فأبى خير من امي . وتفاخرت قريش والحسن بن علي حاضر لاينطق فقال معاوية : يا أبا محمد مالك لا تنطق ؟ فوالله ما أنت بمشوب الحسب ولا بكليل اللسان ، قال الحسن : ما ذكروا فضيلة إلا ولي محضها ولبابها ، ثم قال :

فيم الكلام وقد سبقت مبرزاً سبق الجواد من المدى المتنفس

اخبار ابى حاتم : ان معاوية فخر يوما فقال : انا ابن بطحاء مكة انا ابن اعززها جوداً ، واكرمها جدوداً ، انا ابن ساد قريشا فضلا ناشيا وكهلا . فقال الحسن بن علي : أعلي تفخر يامعاوية ! أنا ابن عروق الثرى ، أنا ابن مأوى التقى ، أنا ابن من جاء بالهدى ، أنا ابن من ساد أهل الدنيا بالفضل السابق والحسب الفايق ، أنا ابن من طاعته طاعة الله ومعصيته معصية الله ، فهل لك أب كأبى تباهيني به ؟ وقديم كقديمي تساميني به ؟ تقول نعم أو لا ؟ قال معاوية : بل أقول لا وهي لك تصديق . فقال الحسن (ع) :

الحق أبلج مايحيل سبيله والحق يعرفه ذوو الألباب

وقال معاوية للحسن بن علي : أنا أخير منك ياحسن ، قال : وكيف ذاك يابن هند ؟ قال : لأن الناس قد أجمعوا علي ولم يجمعوا عليك ، قال : هيهات هيهات لشر ماعلوت يابن آكلة الأكباد المجتمعون عليك رجلان بين مطيع ومكره ، فالطايع لك عاص لله ، والمكره معذور بكتاب الله وحاشى لله أن أقول أنا خير منك فلا خير فيك ولكن الله برأني من الرذائل كما برأك من الفضائل . قال الحميري :

مجبر قال لدينا عدد وجميع من جماهير البشر
قلت ذم الله ربي جمعكم وبه تنطق آيات الزبر
من زها سبعين الف برة وسواها في عذاب وسعر

كتاب الشيرازي ، روى سفيان الثوري عن واصل عن الحسن عن ابن عباس في قوله : (وشاركهم في الأموال والأولاد) انه جلس الحسن بن علي (ع) ويزيد بن معاوية بن أبي سفيان يأكلان من الرطب فقال يزيد : ياحسن انى منذ كنت أبغضك قال الحسن : إعلم يايزيد ان ابليس شارك اباك في جماعة فاختلط الماءان فأورثك ذلك عداوتى لأن الله تعالى يقول : (وشاركهم في الاموال والاولاد) وشارك الشيطان حرباً عند جماعه فولد له صخر فلذلك كان يبغض جدي رسول الله . قال ابن حماد:

كم بين مولود أبوه وامه قد شاركا في حمله الشيطانا
ومطهر لم يجعل الرحمن لله شيطان في شرك به سلطانا

وهرب سعيد بن سرح من زياد الى الحسن بن علي فكتب الحسن اليه يشفع فيه فكتب زياد : من زياد بن سفيان الى الحسن بن فاطمة ، اما بعد فقد أتاني كتابك تبدأ فيه بنفسك قبلي وانت طالب حاجة وانا سلطان وانت سوقة ، وذكر نحواً من ذلك

فلما قرأ الحسن الكتاب تبسم وانفذ بالكتاب الى معاوية ، فكتب معاوية الى زياد يؤنبه ويأمره ان يخلي عن اخي سعيد وولده وامرأته ورد ماله وبناء ماقد هدمه من داره ثم قال : واما كتابك الى الحسن باسمه واسم امه لا تنسبه الى ابيه وامـــه بنت رسول الله وذلك افخر له ان كنت تعقل .

كتاب الفنون عن احمد بن المؤدب ، ونزهة الأبصار عن ابن مهدي : انه مر الحسن بن علي (ع) على فقراء وقد وضعوا كسيرات على الارض وهم قعود يلتقطونها ويأكلونها فقالوا له : هلم يا ابن بنت رسول الله الى الغدا ، قال : فنزل وقال (ان الله لايحب المستكبرين) وجعل يأكل معهم حتى اكتفوا والزاد على حاله ببركته ثم دعاهم الى ضيافته واطعمهم وكساهم .

وذكروا ان الحسن بن علي دخل على معاوية يوما فجلس عند رجله وهو مضطجع فقـال له : يا ابا محمد ألا اعجبك من عائشة تزعم انى لست للخلافة أهلا ، فقال الحسن : واعجب من هذا جلوسي عند رجلك وانت نائم ، فاستحيي معاوية واستوى قاعـداً واستعذره . وفي العقد ان مروان بن الحكم قال للحسن بن علي (ع) بين يدي معاوية : اسرع الشيب الى شاربك ياحسن ، ويقال ان ذلك من الخرق . فقال (ع) ليس كما بلغك ولكنا معشر بني هاشم طيبة افواهنا ، عذبة اشفاهنا ، فنساؤنا يقبلن علينا بأنفاسهن ، وانتم معشر بني امية فيكم بخر شديد ، فنساؤكم يصرفن افواههن وانفاسهن الى اصداغكم فانما يشيب منكم موضع العذار من اجل ذلك . قال مروان : اما ان فيكم يا بني هاشم خصلة سوء ، قال : وما هي ؟ قال : الغلمة ، قال : أجل نزعت من نسائنا ووضعت في رجالنا ، ونزعت الغلمة من رجالكم ووضعت في نسائكم فما قام لامية إلا هاشمي ، ثم خرج يقول :

ومارست هذا الدهر خمسين حجة وخمساً ارجي قابلا بعد قابل
فما انا في الدنيا بلغت جسيمها ولا في الذي اهوى كدحت بطايل
وقد اشرعتني في المنايا اكفها وايقنت اني رهن موت معاجل

وقال الحسن بن علي (ع) لحبيب بن مسلمة الفهري : رب مسير لك في غير طاعة ، قال : اما مسيري الى ابيك فلا ، قال : بلى ولكنك اطعت معاوية على دنيا قليلة ولئن كان قام بك في دنياك لقد قعد بك في آخرتك فلو كنت إذ فعلت شراً قلت خيراً كنت كما قال الله عز وجل : ( خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا ) ولكنك كما قال : ( بل ران على قلوبهم ماكانوا يكسبون ) .

وقيل لمجنون : الحسن كان افضل أم الحسين ؟ فقال : الحسن لقوله ( ربنا آتنا في الدنيا حسنة ) ولم يقل حسينة . قال المرتضى :

وعهدت منك ولاية لمعاشر ... لهم المعاد وحكمه والمحشر
قوم لمن شاؤا هنالك قدموا ... في الفائزين ومن أشاؤا اخروا
وبحبهم من في الجنان مخلد ... ولاجلهم سقي الظماء الكوثر

## فصل : في محبة النبي اياه

روى ابو علي الجبائي في مسند ابي بكر بن ابي شيبة عن ابن مسعود ، وروى عبد الله بن شداد عن ابيه ، وابو يعلى الموصلي في المسند عن ثابت البناني عن انس ، وعبد الله بن شيبة عن ابيه : انه دعي النبي الى صلاة والحسن متعلق به فوضعه النبي مقابل جنبه وصلى فلما سجد اطال السجود فرفعت رأسي من بين القوم فاذا الحسن على كتف رسول الله فلما سلم قال له القوم : يارسول الله لقد سجدت في صلاتك هذه سجدة ماكنت تسجدها كأنما يوحى اليك فقال : لم يوح إلي ولكن ابني كان على كتفي فكرهت ان اعجله حتى نزل ، وفي رواية عبد الله بن شداد انه (ص) قال : ان ابني هذا ارتحلني فكرهت ان اعجله حتى يقضي حاجته .

الحلية بالاسناد عن ابي بكرة قال : كان النبي يصلي بنا وهو ساجد فيجيء الحسن وهو صبي صغير حتى يصير على ظهره او رقبته فيرفعه رفعا رفيقا ، فلما صلى صلاته قالوا : يارسول الله انك لتصنع بهذا الصبي شيئا لم تصنعه بأحد فقال : ان هذا ريحانتي الخبر . وفيها عن ابي هريرة قال : مارأيت الحسن قط إلا فاضت عيناي دموعا وذلك انه أتى يوما يشتد حتى قعد في حجر رسول الله فجعل يقول بيده هكذا في لحية رسول الله يفتح فمه ثم يدخل فيه ويقول : اللهم اني احبه فأحبه وأحب من يحبه ، يقولها ثلاث مرات ، وفيها عن البراء بن عازب قال : رأيت رسول الله واضعا للحسن على عاتقه فقال : من احبني فليحبه .

سنن ابن ماجة ، وفضائل احمد روى نافع عن ابن جبير عن ابى هريرة انه (ص) قال : اللهم انى احبه فأحبه واحب من يحبه ، قال : وضمه الى صدره .

مسند احمد عن ابى هريرة قال النبي وقد جاءه الحسن وفى عنقه السخاب فالتزمه رسول الله والتزم هو رسول الله وقال : اني احبه فأحبه واحب من يحبه ، ثلاث مرات ، اخرجه ابن بطة بروايات كثيرة . عبد الرحمن بن ابي ليلى : كنا عند النبي فجاء الحسن فأقبل يتمرغ عليه فرفع قميصه وقبل زبيبه . وعن ابي قتادة : ان النبي قبل الحسن وهو يصلي .

الخدري : ان الحسن جاء والنبي يصلي فأخذ بعنقه وهو جالس فقام النبي وانه ليمسك بيديه حتى ركع . فضائل عبد الملك ، قال ابو هريرة : كان النبي يقبل الحسن فقال الاقرع بن حابس : ان لي عشرة من الولد ماقبلت احداً منهم ، فقال (ص) : من لا يرحم لا يرحم . مسند العشرة ، وابانة العكبري ، وشرف النبي ، وفضائل السمعاني ، وقد تداخلت الروايات بعضها فى بعض ، عن عمير بن اسحاق قال : رأيت ابا هريرة فى طريق قال للحسن بن علي : أرني الموضع الذي قبله النبي ، قال : فكشف عن بطنه فقبل سرته .

الواعظ في شرف النبي ، والسمعانى فى فضائل الصحابة ، وجماعة من اصحابنا فى كتبهم عن هاني بن هاني عن امير المؤمنين ، وعن علي بن الحسين ، وعن اسماء بنت عميس ، واللفظ لها قالت : لما ولدت فاطمة الحسن جاءني النبي فقال : ياأسماء هاتى ابنى فدفعته اليه فى خرقة صفراء فرمى بها وقال ياأسماء ألم اعهد اليكم ان لا تلفوا المولود فى خرقة صفراء ، فلففته فى خرقة بيضاء ودفعته اليه فأذن فى اذنه اليمنى واقام فى اليسرى ، ثم قال لعلي : اي شيء سميت ابنى هذا ؟ قال ما كنت لاسبقك باسمه يارسول الله وقد كنت احب ان اسميه حربا فقال : انا لا اسبق باسمه ربي ثم هبط جبرئيل فقال : السلام عليك يامحمد العلي الاعلى يقرؤك السلام ويقول : علي منك بمنزلة هارون من موسى ولا نبي بعدك ، سم ابنك هذا باسم ابن هارون ، قال : وما اسم ابن هارون ياجبرئيل ؟ قال : شبر ، قال : لساني عربي ، قال : سمه الحسن . فسماه الحسن ، فلما كان يوم سابعه عق عنه بكبشين املحين واعطى القابلة فخذاً وحلق رأسه وتصدق بوزن الشعر ورقاً وطلى رأسه بالخلوق ثم قال : ياأسماء الدم فعل الجاهلية ، قالت فلما ولد الحسين فعل مثل ذلك . الباقر (ع) فوزنوه فكان وزنه درهما ونصفا ، يعنى شعر الحسين وقت الولادة ابو هريرة ، وابن عباس ، والصادق (ع) : ان فاطمة عادت رسول الله عند مرضه

الذي عوفي منه ومعها الحسن والحسين فأقبلا يغمزان مما يليهما من يد رسول الله حتى اضطجعا على عضديه وناما، فلما انتبها خرجا في ليلة ظلماء مدلهمة ذات رعد وبرق وقد أرخت السماء عزاليها فسطع لهما نور فلم يزالا يمشيان في ذلك النور ويتحدثان حتى أتيا حديقة بني النجار فاضطجعا وناما، فانتبه النبي من نومه وطلبهما في منزل فاطمة فلم يكونا فيه فقام على رجليه وهو يقول: إلهي وسيدي ومولاي هذان شبلاي خرجا من المخمصة والمجاعة اللهم أنت وكيلي عليهما اللهم إن كانا أخذا براً أو بحراً فاحفظهما وسلمهما، فنزل جبرئيل وقال: ان الله يقرؤك السلام ويقول لك: لا تحزن ولا تغتم لهما فانهما فاضلان في الدنيا والآخرة وأبوهما أفضل منهما هما نائمان في حديقة بني النجار وقد وكل الله بهما ملكا فسطع للنبي نور فلم يزل يمضي في ذلك النور حتى أتى حديقة بني النجار فاذا هما نائمان والحسن معانق الحسين وقد تقشعت السماء فوقهما كطبق وهي تمطر كأشد مطر وقد منع الله المطر منهما وقد اكتنفتهما حية لها شعرات كأجام القصب وجناحان جناح قد غطت به الحسن وجناح قد غطت به الحسين فانسابت الحية وهي تقول: اللهم اني اشهدك واشهد ملائكتك ان هذين شبلا نبيك قد حفظتهما عليه ودفعتهما اليه سالمين صحيحين، فمكث النبي يقبلهما حتى انتبها، فلما استيقظا حمل النبي الحسن وحمل جبرئيل الحسين، فقال أبو بكر: ادفعهما الينا فقد أثقلاك، فقال: اما أحدهما على جناح جبرئيل والآخر على جناح ميكائيل، فقال عمر: ادفع إلي أحدهما اخفف عنك، فقال: امض فقد سمع الله كلامك وعرف مقامك، فقال أمير المؤمنين ادفع إلي أحد شبلي وشبليك، فالتفت الى الحسن فقال: ياحسن هل تمضي الى كتف أبيك؟ فقال: والله ياجداه ان كتفك أحب إلي من كتف أبي، ثم التفت الى الحسين فقال: ياحسين تمضي الى كتف أبيك؟ فقال: أنا أقول كما قال أخي، فقال رسول الله نعم المطية مطيتكما ونعم الراكبان أنتما. فلما أتى المسجد قال: والله ياحبيبي لأشرفنكما بما شرفكما الله، ثم أمر مناديا ينادي في المدينة، فاجتمع الناس في المسجد فقام وقال: يامعشر الناس ألا ادلكم على خير الناس جداً وجدة؟ قالوا: بلى يارسول الله، قال: الحسن والحسين، فان جدهما محمد وجدتهما خديجة. ثم قال: يامعشر الناس ألا أدلكم على خير الناس اماً وأباً؟ وهكذا عماً وعمة، وخالا وخالة.

وقد روى الخركوشي في شرف النبي عن هارون الرشيد عن آبائه عن ابن عباس هذا المعنى فنظمه الصقر البصري:

هذا ابن خلاد روى عن شيخه أعنى به ابن أبي سويد الدارعا

مما روى المأمون ان رشيدهم يروى عن الهادي حديثاً شايعا
مما روى المهدي عن منصورهم عن ابن عباس الأديب البارعا
حتى اجتمعنا عند أكرم مرسل يوما وكان الوقت وقتاً جامعا
فأتته فاطمة البتول وعينها من حرقة تنهل دمعاً هامعا
فارتاع والدها لفرط بكائها لما استبان الأمر منها رائعا
فبكى وقال فداك أحمد ماالذي يبكيك ما ألقاك ربك فاجعا
قالت فقدت ابنى يا أبتا وقد صادفت فقدها لقلبي صادعا
فشجاه ماذكرت فأقبل ساعة متململا يدعو المهيمن ضارعا
فاذا المطوف جبرئيل منـاديا ببشارة من ذي الجلال مسارعا
الله يقرؤك السـلام بجوده ويقول لاتك ياحبيبي جازعا
أدركهما بحديقة النجـار قد لعبا وقد نعسا بها وتضاجعا
أرسلت من خدم الكرام اليهما ملكا شفيقا للمـكاره دافعا
غطاهما منـه جناحا وانثنى بالرفق فوقهما وآخر واضعا
فأتاهما خير البرية فاغتـدى بهما على كتفيه جهراً رافعا
فأتاه ذو ملق ليحمل واحداً عنه فقال له وراءك راجعا
نعم المطي مطيـة حملتهما منى ونعم الراكبان هما معا
وأبوهما خير وأفضل منهما شرفالعمرك في المزية شـافعا

## فصل : في تواريخه وأحواله عليه السلام

ولد الحسن عليه السلام بالمدينة ليلة النصف من شهر رمضان عام احد سنة ثلاث من الهجرة ، وقيل سنة اثنين ، وجاءت فاطمة (ع) الى النبي (ص) يوم السابع من مولده في خرقة من حرير الجنة ، وكان جبرئيل نزل بها الى النبي فسماه حسنا وعق عنه كبشاً ، فعاش مع جده سبع سنين وأشهراً ، وقيل ثمان سنين ، ومع أبيه ثلاثين سنة وبعده تسع سنين ، وقالوا عشر سنين ، وكان ربع القامة ، وله محاسن كثة وأصحابه أصحاب أبيه ، وبوابه قيس بن ورقاء المعروف بسفينة ، ورشيد الهجري ، ويقال وميثم التمار ، وبويع بعد أبيه يوم الجمعة الحادي والعشرين من شهر رمضان في سنة أربعين .

وكان أمير جيشه عبيد الله بن العباس ، ثم قيس بن عبادة .

وكان عمره لما بويع سبعا وثلاثين سنة ، فبقي في خلافته أربعة أشهر وثلاثة أيام ووقع الصلح بينه وبين معاوية في سنة احدى وأربعين ، وخرج الحسن الى المدينة فأقام بها عشر سنين ، وسماه الله تعالى الحسن ، وسماه في التوراة شبراً ، وكنيته أبو محمد وأبو القاسم ، وألقابه : السيد ، والسبط ، والأمير ، والحجة ، والبر ، والتقي ، والأثير والزكي ، والمجتبى ، والسبط الأول ، والزاهد .

وامه فاطمة بنت رسول الله ، وظل مظلوما ، ومات مسموما .

وقبض بالمدينة بعد مضي عشر سنين من ملك معاوية ، فكان في سنى إمامته أول ملك معاوية فمرض اربعين يوما ، ومضى لليلتين بقيتا من صفر سنة خمسين من الهجرة وقيل سنة تسع واربعين .

وعمره سبعة واربعون سنة واشهر ، وقيل ثمان واربعون ، وقيل في سنة تمام خمسين من الهجرة .

وكان بذل معاوية لجعدة بنت محمد الأشعث الكندي ، وهي ابنة ام فروة اخت ابي بكر بن ابي قحافة عشرة آلاف دينار واقطاع عشرة ضياع من سقي سوراء وسواد الكوفة على ان تسم الحسن . وتولى الحسين تغسيله وتكفينه ودفنه . وقبره بالبقيع عند جدته فاطمة بنت أسد .

وأولاده ثلاثة عشر ذكراً وابنة واحدة : عبد الله ، وعمر ، والقاسم امهم ام ولد ، والحسين الأثرم ، والحسن امها خولة بنت منظور الفزارية ، وعقيل ، والحسن امها ام بشير بنت أبي مسعود الخزرجية ، وزيد ، وعمر من الثقفية ، وعبد الرحمن من ام ولد ، وطلحة ، وأبو بكر امها ام اسحاق بنت طلحة التميمي ، وأحمد ، واسماعيل ، والحسن الاصغر ، ابنته ام الحسن فقط عند عبد الله ، ويقال وام الحسين وكانتا من ام بشير الخزاعية ، وفاطمة من ام اسحاق بنت طلحة ، وام عبد الله ، وام سلمة ، ورقية لامهات اولاد .

وقتل مع الحسين من أولاده : عبد الله ، والقاسم ، وابو بكر .

والمعقبون من اولاده اثنان : زيد بن الحسن ، والحسن بن الحسن .

ابو طالب المكي في قوت القلوب انه عليه السلام تزوج مائتين وخمسين امرأة ، وقيل ثلاثمائة ، وكان علي يضجر من ذلك فكان يقول في خطبته : ان الحسن مطلاق فلا تنكحوه .

ابو عبد الله المحدث في رامش افزاي : ان هذه النساء كلهن خرجن خلف جنازته

حافيات . البخاري : لما مات الحسن بن الحسن بن علي ( ع ) ضربت امرأته القبة على قبره سنة ثم رفعت فسمعوا صايحا يقول : هل وجدوا مافقدوا ؟ فأجابه آخر : بل يئسوا فانقلبوا ، بنت عمه فاطمة بنت الحسين ، وفي رواية غيرها انها أنشدت بيت لبيد

الى الحول ثم اسم السلام عليكما ومن يبك حولا كاملا فقد اعتذر

قال السيد المرتضى :

يآل خير عباد الله كلهم ومن له مثل أعناق الورى المنن
كم تثلمون بأيدي الناس كلهم وكم تعرس فيكم دهرها المحن
وكم يذودنكم عن حقكم حنقا مملي الصدر بالاحقاد مضطغن
ان الذين نضوا عنكم تراثكم لم يغبنوكم ولكن دينهم غبنوا
باعوا الجنان بدار لابقاء لها وليس لله فيما باعه ثمن
أحبكم والذي صلى الحجيج له عند البناء الذي تهدى له البدن
وأرتجيكم لما بعد الممات اذا وارى عن الناس جمعاً أعظم الجنن
وان يضل أناس عن سبيلهم فليس لي غير ماأنتم به سنن
وما ابالي اذا ماكنتم وضحا لناظري أضاء الخلق أم دجنوا
وأنتم يوم ارمي ساعدي ويدي وانتم يوم يرميني العدى الجنن

وقال ابو عباس الضبي :

حب النبي احمد والآل فيه مجتري
احنو عليهم ماحنا على حياتي عمري
اعدهم لمفخري اعدهم لمحشري
وكل وزري محبط ما دام فيه وزري
وردى اليهم صاديا وليس عنهم صدري
لعائن الله على من ضل فيهم اثري
لعائناً تتركهم معالماً للخبر

## فصل : في صلحه عليه السلام مع معاوية

لما مات امير المؤمنين ( ع ) خطب الحسن ( ع ) بالكوفة فقال : ايها الناس ان الدنيا دار بلاء وفتنة ، وكل مافيها فالى زوال واضمحلال ، فلما بلغ الى قوله : وانى ابايعكم على ان تحاربوا من حاربت ، وتسالموا من سالمت ، فقال الناس : سمعنا واطعنا

فمرنا بأمرك ياإمام المؤمنين ، فأقام بها شهرين . قال أبو مخنف : قال ابن عباس كلاما فيه فشمر في الحرب وجاهد عدوك ودار أصحابك واستر من الضنين دينه بما لاينثلم لك دين وول أهل البيوتات والشرف والحرب خدعة وعلمت ان أباك إنما رغب الناس عنه وصاروا الى معاوية لأنه آسى بينهم في العطاء ، فرتب ( ع ) العمال وأنفذ عبدالله الى البصرة فقصد معاوية نحو العراق ، فكتب اليه الحسن :

أما بعد فان الله تعالى بعث محمداً رحمة للعالمين فأظهر به الحق وقمع به الشرك وأعز به العرب عامة وشرف من شاء منها خاصة فقال وانه لذكر لك ولقومك فلما قبضه الله تعالى تنازعت العرب الأمر من بعده فقالت الأنصار منا أمير ومنكم أمير فقالت قريش نحن أولياؤه وعشيرته فلا تنازعونا سلطانه فعرفت العرب ذلك لقريش ثم جاحدتنا قريش ماعرفته العرب لهم وهيهات ماأنصفتنا قريش الكتاب .

فأجابه معاوية على يدي جندب الأزدي موصل كتاب الحسن ( ع ) فهمت ماذكرت به محمداً (ص) وهو أحق الأولين والآخرين بالفضل كله وذكرت لنازع المسلمين الأمر من بعده فصرحت بنميمة فلان وفلان وأبي عبيدة وغيرهم فكرهت ذلك لك لأن الامة قد علمت ان قريشا أحق بها وقد علمت ما جرى من أمر الحكمين فكيف تدعوني الى أمر إنما تطلبه بحق أبيك وقد خرج أبوك منه .

ثم كتب : اما بعد فان الله يفعل في عباده مايشاء لامعقب لحكمه وهو سريع الحساب فاحذر أن تكون منيتك على يدي رعاع الناس وآيس من أن تجد فينا غميزة وان أنت أعرضت عما أنت فيه وبايعتني وفيت لك بما وعدت وأجزت لك ما شرطت وأكون في ذلك كما قال أعشى بن قيس :

وإن أحد أسدى اليك كرامة فاوف بما يدعى اذا مت وافيا
فلاتحسدوا المولى اذا كان ذاغنى ولا تجفه إن كان للمال نائيا

ثم الخلافة لك بعدي وأنت أولى الناس بها . وفي رواية : ولو كنت أعلم انك أقوى للامر وأضبط للناس وأكبت للعدو وأقوى على جمع الأموال مني لبايعتك لأني أراك لكل خير أهلا ، ثم قال : ان أمري وأمرك شبيه بأمر أبي بكر وأبيك بعد رسول الله (ص) .

فأجابه الحسن ( ع ) : اما بعد فقد وصل إلي كتابك تذكر فيه ماذكرت وتركت جوابك خشية البغي وبالله أعوذ من ذلك فاتبع الحق فانك تعلم من أهله وعلى اثم ان أقول فاكذب .

واستنفر معاوية الناس ، فلما بلغ جسر منبج بعث الحسن (ع) حجر بن عدي واستنفر الناس للجهاد فتثاقلوا ثم خف معه أخلاط من شيعته ومحكمة وشكاك وأصحاب عصبية وفتن حتى أتى حمام عمر ثم أخذ على دير كعب ، فنزل ساباط فلما أصبح نودي بالصلاة جامعة ، فاجتمعوا ، فصعد المنبر فخطب وقال تجربة لهم :

أما بعد فوالله اني لأرجو أن أكون قد أصبحت بحمد الله ومنه وأنا أنصح خلق الله لخلقه ، وما أصبحت محتملا على مسلم ضغينة ولا مريداً له بسوء ولا غائلة ، ألا وان ماتكرهون في الجماعة خير لكم مما تحبون في الفرقة ، ألا واني ناظر لكم خير من نظركم لأنفسكم ولا تخالفوا أمري ، ولا ترددوا على رأيي غفر الله لي ولكم وأرشدني وإياكم لما فيه المحبة والرضا . فقالوا : والله يريد أن يصالح معاوية ويسلم الأمر اليه كفر والله الرجل كما كفر أبوه ، فانتهبوا فسطاطه حتى أخذوا مصلاه من تحته ، ونزع مطرفه عبد الرحمن بن جعال الأزدي وطعنه جراح بن سنان الأسدي في فخذه وقتل الجراح عبد الله بن خطل الطائي وظبيان بن عمارة فأطاف به ربيعة وهمدان وهو على سرير حتى انزل على سعد بن مسعود الثقفي .

وكتب جماعة من رؤساء القبائل الى معاوية بالطاعة له في السر واستحثوه على المسير نحوهم وضمنوا له تسليم الحسن اليه عند دنوه من عسكره . وورد عليه كتاب قيس بن سعد وكان أنفذه مع عبيد الله بن العباس عند مسيره من الكوفة ليلقى معاوية وجعله أميراً وبعده قيس بن سعد يخبر انهم نازلوا معاوية بالحنونية ، وان معاوية أرسل الى عبيد الله يرغبه في المصير اليه وضمن له الف الف درهم يعجل له منها النصف والنصف الآخر عند دخوله الكوفة ، فانسل عبيد الله الى معاوية في الليل في خاصته وصلى بهم قيس وقال فيه ما قال ، وكان يغره معاوية فقال لجنده : اختاروا أحد اثنين اما القتال مع الامام أو تبايعون بيعة ضلال ، فاختاروا الحرب فحاربوا معاوية فقال معاوية : ان الحسن يصالحني فما هذا القتال ، فكان أهل العراق يستأمنون معاوية ويدخلون عليه قبيلة بعد قبيلة ، فازدادت بصيرة الحسن (ع) بنياتهم إذ كتب اليه معاوية في الصلح وأنفذ بكتب أصحابه ، واشترط له على نفسه شروطا وعقوداً فعلم الحسن احتياله واغتياله غير انه لم يجد بداً من إجابته ، فقال الحسين : يأخي اعيذك بالله من هذا فأبى .

وأنفذ الى معاوية عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب فتوثق منه لتأكيد الحجة أن يعمل فيهم بكتاب الله وسنة نبيه والامر من بعده شورى وأن

يترك سب علي ، وأن يؤمن شيعته ولا يتعرض لاحد منهم ، ويوصل الى كل ذي حق حقه ، ويوفر عليه حقه كل سنة خمسون الف درهم ، فعاهده على ذلك معاوية وحلف بالوفاء به ، وشهد بذلك عبد الرحمن بن الحارث ، وعمرو بن أبي سلمة ، وعبد الله بن عامر بن كريز ، وعبد الرحمن بن أبي سمرة وغيرهم ، فلما سمع ذلك قيس بن سعد قال:

أتاني بأرض العال من أرض مسكن بأن إمام الحق أضحى مسالما
فما زلت مذ بينته متلدداً اراعي نجوما خاشع القلب واجما

وروي انه قال الحسن عليه السلام في صلح معاويه :

أيها الناس انكم لو طلبتم ما بين جابلقا وجابرصا رجلا جده رسول الله ما وجدتم غيري وغير أخي ، وان معاوية نازعني حقا هو لي فتركته لصلاح الامة وحقن دمائها ، وقد بايعتموني على أن تسالموا من سالمت ، وقد رأيت أن اسالمه وأن يكون ماصنعت حجة على من كان يتمنى هذا الامر وان ادرى لعله فتنة لكم ومتاع الى حين .

وفي رواية : إنما هادنت حقناً للدماء وصيانتها واشفاقا على نفسي وأهلي والمخلصين من أصحابي . وروي انه (ع) قال : يا أهل العراق إنما سخى عليكم بنفسي ثلاث ، قتلكم أبي ، وطعنكم إياي ، وانتهابكم متاعي . قال ابن طوطي الواسطي :

لقد باع دنياهم بدين معاشر متى ماتبع دنياك بالدين يشتروا
فان قال قوم كان في البيع خاسر فللمشتري دنياه بالدين أخسر

وقال محمد بن منصور :

السيد الحسن الذي فاق الورى علماً وحلماً سيد الشبان
رقت طبيعته فجاد بأمرة لما التوى وتجاذب الفتيان
حقن الدماء لامة مرحومة علماً بما يأتي من الفتنان

ودخل الحسين على أخيه باكيا ثم خرج ضاحكا ، فقال له مواليه : ماهذا ؟ قال : أتعجب من دخولي على إمام اريد أن اعلمه فقلت : ماذا دعاك الى تسليم الخلافة ! فقال الذي دعا أباك فيما تقدم . قال : فطلب معاوية البيعة من الحسين فقال الحسن يامعاوية لانكرهه فانه لن يبايع أبداً أو يقتل ولن يقتل حتى يقتل أهل بيته ولن يقتل أهل بيته حتى يقتل أهل الشام .

قال : فنزل معاوية يوم الجمعة بالنخيلة فصلى بالناس ضحى النهار وقال في خطبته : اني والله ما اقاتلكم لتصلوا ولا تصوموا ولا تحجوا ولا تزكوا انكم لتفعلون ذلك ولكني قاتلتكم لأتأمر عليكم وقد أعطاني الله ذلك وأنتم له كارهون واني منيت الحسن

وأعطيته أشياء وجميعها تحت قدمي ولا أفي بشيء منها . قال الاصفهاني :

وتجنبوا ولد الرسول وصيروا عهد الخلافة في يدي خوان
فطوى محاسنها وأوسع أهلها منع الحقوق وواجب السمعان

وقال المسيب بن نجية الفزاري وسليمان بن صرد الخزاعي للحسن بن علي (ع) : ماينقضي تعجبنا منك بايعت معاوية ومعك أربعون الف مقاتل من الكوفة سوى أهل البصرة والحجاز ! فقال الحسن : كان ذلك فما ترى الآن ؟ فقال : والله أرى أن ترجع لأنه نقض العهد ، فقال : يامسيب ان الغدر لاخير فيه ولو أردت لما فعلت ، فقال حجر بن عدي : أما والله لوددت انك مت في ذلك اليوم ومتنا معك ولم نر هذا اليوم فانا رجعنا راغمين بما كرهنا ورجعوا مسرورين بما أحبوا .

فلما خلا به الحسن قال : يا حجر قد سمعت كلامك في مجلس معاوية وليس كل انسان يحب ماتحب ولا رأيه كرأيك واني لم أفعل مافعلت إلا ابقاء عليكم والله تعالى كل يوم هو في شان . وأن[illegible](ع) لما اضطر الى البيعة :

اجامل أقواما حياء وما [illegible] قلوبهم تغلي علي مراضها

وله (ع) :

لئن ساءني دهر عزمت تصبرا وكل بلاء لايدوم يسير
وان سرني لم أبتهج بسروره وكل سرور لايدوم حقير

تفسير الثعلبي ، ومسند الموصلي ، وجامع الترمذي واللفظ له ، عن يوسف بن مازن الراسبي انه لما صالح الحسن بن علي عذل وقيل له : يامذل المؤمنين ومسود الوجوه ، فقال : لا تعذلوني فان فيها مصلحة .

ولقد رأى النبي (ص) في منامه يخطب بنو امية واحداً بعد واحد فحزن ، فنزل جبرئيل بقوله : ( إنا أعطيناك الكوثر ) و ( إنا أنزلناه في ليلة القدر ) ، وفي خبر عن أبي عبد الله (ع) فنزل : ( أفرأيت ان متعناهم سنين ) الى قوله ( يمنعون ) ثم أنزل ( إنا انزلناه ) يعني جعل الله ليلة القدر لنبيه خيراً من الف شهر ملك بني امية .

وعن سعيد بن يسار ، وسهل بن سهل : ان النبي رأى في منامه ان قروداً تصعد في منبره وتنزل ، فساءه ذلك واغتم به ولم ير بعد ذلك ضاحكا حتى مات . وهو المروي عن جعفر بن محمد (ع) .

مسند الموصلي : انه رأى في منامه خنازير تصعد في منبره ، الخبر . وقال أبو القاسم ابن الفضل الحراني : عددنا ملك بني امية فكان الف شهر . قال شاعر :

لو انهم أمنوا أبدوا عداوتهم لكنهم قمعوا بالذل فانقمعوا
أليس في الف شهر قد مضت لهم سقوكم جزعا من بعدها جزع

قال : فلما دخل معاوية الكوفة وذكر علياً (ع) فنال منه ومن الحسن والحسين فقال الحسن : أيها الذاكر علياً أنا الحسن وأبي علي وانت معاوية وابوك صخر وامي فاطمة وامك هند وجدي رسول الله وجدك حرب وجدتي خديجة وجدتك قبيلة فلعنة الله على أخملنا ذكراً وألئمنا حسباً وشرنا قوماً وأقدمنا كفراً ونفاقا .

قال محمد بن الحسن الكلاعي الحميري :

من جده خيرة البرايا ان عدد الفاخر العلاء
ومن ابوه الوصي أعلى من دخل الجنة اعتلاء
إذ شتت الشرك واستنارت دلائل تكشف العماء
وامه فضلت ففاقت بفضلها في الورى النساء
وعمه في الجنان اضحى يطير منهن حيث شاء
هذا واعظم بجدتيه فضلا واوسعها نداء

وقال نصر بن المنتصر :

من ذا يدانيه اذا قيل له من قاب قوسين من الله دنا
سادت نساء العالمين امه وساد في الخلد ابوه المرتجى
نجل نبي العالمين المصطفى وابن امير المؤمنين المرتضى
من ذا له جد تعالى ذكره بالله مقرونا اذا قام الندا
من كالنبي والوصي والده وزوجه وابنيه اصحاب العبا

وقال ابن طوطى :

بنفسي نفساً بالبقيع تغيب ونور هدى في قبره ظل يقبر
إمام هدى عف الخلائق ماجد تقي نقي ذو عفاف مطهر
أشد عباد الله بأساً لدى الوغى واجلى لكشف الامر وهو معسر
وازهد في الدنيا واطيب محتداً واطعن دون المحصنات واغير

## فصل : في المفردات

الصادق (ع) : ان امير المؤمنين كتب لابنه الحسن بعد انصرافه من صفين :

اما بعد فاني وجدتك بعضي بل وجدتك كلي حتى كأن شيئا اصابك اصابني وكأن الموت لو اتاك اتاني ، فعناني من امرك ما يعنيني من امر نفسي ، فكتبت لك كتابي هذا إن انا بقيت او فنيت فاني اوصيك بتقوى الله عز وجل ولزوم امره ، وعمارة قلبك بذكره ، والاعتصام بحبله . وذكر الوصية .

ونادى عبد الله بن عمر للحسن بن علي (ع) في ايام صفين وقال : ان لي نصيحة ، فلما برز اليه قال : ان أباك بغضة لعنة وقد خاض في دم عثمان فهل لك ان تخلعه نبايعك ، فأسمعه الحسن ما كرهه ، فقال معاوية : انه ابن أبيه .

وفي الاحياء : انه خطب الحسن بن علي الى عبدالرحمن بن الحارث بنته ، فأطرق عبد الرحمن ثم رفع رأسه فقال : والله ما على وجه الارض من يمشي عليها أعز علي منك ولكنك تعلم ان ابنتي بضعة مني وانت مطلاق فأخاف ان تطلقها وان فعلت خشيت ان يتغير قلبي عليك لانك بضعة من رسول الله فان شرطت ان لاتطلقها زوجتك ، فسكت الحسن وقام وخرج ، فسمع منه يقول : ما اراد عبد الرحمن إلا ان يجعل ابنته طوقا في عنقي . وروى محمد بن سيرين انه خطب الحسن الى منظور بن ريان ابنته خولة فقال : والله اني لانكحك واني لأعلم انك غلق طلق ملق غير انك اكرم العرب بيتنا واكرمهم نفسا فولد منها الحسن بن الحسن .

ورأى يزيد امرأة عبد الله بن عامر ام خالد بنت ابى جندل فهام بها وشكا ذلك الى ابيه ، فلما حضر عبد الله عند معاوية قال له : لقد عقدت لك على ولاية البصرة ولولا ان لك زوجة لزوجتك رملة ، فمضى عبد الله وطلق زوجته طمعا في رملة ، فأرسل معاوية أبا هريرة ليخطب ام خالد ليزيد ابنه وبذل لها ما ارادت من الصداق فاطلع الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر فاختارت الحسن فتزوجها .

عبد الملك بن عمير ، والحاكم ، والعباس قالوا : خطب الحسن عائشة بنت عثمان فقال مروان : ازوجها عبد الله بن الزبير ، ثم ان معاوية كتب الى مروان وهو عامله على الحجاز يأمره ان يخطب ام كلثوم بنت عبد الله بن جعفر لابنه يزيد فأبى عبد الله بن جعفر فأخبره بذلك فقال عبد الله : ان امرها ليس إلي إنما هو الى سيدنا الحسين وهو خالها ، فأخبر الحسين بذلك فقال : استخير الله تعالى ، اللهم وفق لهذه

الجارية رضاك من آل محمد ، فلما اجتمع الناس في مسجد رسول الله اقبل مروان حتى جلس الى الحسين (ع) وعنده من الجلة وقال : ان امير المؤمنين امرني بذلك وان اجعل مهرها حكم ابيها بالغا ما بلغ مع صلح ما بين هذين الحيين مع قضاء دينه واعلم ان من يغبطكم بيزيد اكثر ممن يغبطه بكم والعجب كيف يستمهر يزيد وهو كفو من لا كفو له وبوجهه يستسقى الغمام فرد خيراً يا ابا عبد الله . فقال الحسين (ع) :

الحمد لله الذي اختارنا لنفسه وارتضانا لدينه واصطفانا على خلقه ، الى آخر كلامه ثم قال : يا مروان قد قلت فسمعنا ، اما قولك مهرها حكم ابيها بالغا ما بلغ فلعمري لو اردنا ذلك ما عدونا سنة رسول الله في بناته ونسائه واهل بيته وهو اثنتا عشرة اوقية يكون اربعمائة وثمانين درهما ، واما قولك مع قضاء دين ابيها فمتى كن نساؤنا يقضين عنا ديوننا ، واما صلح ما بين هذين الحيين فانا قوم عادينا كم في الله ولم نكن نصالحكم للدنيا فلعمري فلقد أعيى النسب فكيف السبب ، واما قولك العجب ليزيد كيف يستمهر فقد استمهر من هو خير من يزيد ومن أب يزيد ومن جد يزيد ، واما قولك ان يزيد كفو من لا كفو له فمن كان كفوه قبل اليوم فهو كفوه اليوم ما زادته امارته في الكفاءة شيئا ، واما قولك بوجهه يستسقى الغمام فانما كان ذلك بوجه رسول الله ، واما قولك من يغبطنا به اكثر ممن يغبطه بنا فانما يغبطنا به اهل الجهل ويغبطه بنا اهل العقل . ثم قال بعد كلام : فاشهدوا جميعا اني قد زوجت ام كلثوم بنت عبد الله ابن جعفر من ابن عمها القاسم بن محمد بن جعفر على اربعمائة وثمانين درهما وقد نحلتها ضيعتي بالمدينة ، او قال ارضي بالعقيق ، وان غلتها في السنة ثمانية آلاف دينار ففيها لهما غنى انشاء الله .

قال : فتغير وجه مروان وقال : أغدراً يا بني هاشم تأبون إلا العداوة ، فذكره الحسين خطبة الحسن عائشة وفعله ثم قال : فأين موضع الغدر يا مروان ؟ فقال مروان

اردنا صهركم لنجد ودا قد اخلقه به حدث الزمان
فلما جئتكم فجبهتموني وبحتم بالضمير من الشنان

فأجابه ذكوان مولى بني هاشم :

أماط الله منهم كل رجس وطهرهم بذلك في المثاني
فما لهم سواهم من نظير ولا كفؤ هناك ولا مداني
أيجعل كل جبار عنيد الى الأخيار من اهل الجنان

ثم انه كان الحسين (ع) تزوج بعائشة بنت عثمان .

وقال الحسن (ع) : ان لله مدينتين احداهما في المشرق والاخرى في المغرب فيهما خلق لله لم يهموا بمعصية الله تعالى قط والله مافيهما ولا بينهما حجة لله على خلقه غيري وغير أخي الحسين . فضائل السمعاني ، وأبي السعادات ، وتاريخ الخطيب ، واللفظ للسمعاني : قال اسامة بن زيد : جاء الحسن بن علي (ع) الى أبي بكر وهو على منبر رسول الله فقال : انزل عن مجلس أبي ، قال : صدقت انه مجلس أبيك ، ثم أجلسه في حجره وبكى ، فقال علي : والله ماكان هذا عن أمري ، قال : صدقتك والله ماا تهمتك

وفي رواية الخطيب انه قال الحسين (ع) لعمر : انزل عن منبر أبي واذهب الى منبر أبيك ، فقال عمر : لم يكن لأبي منبر ، قال (ع) : فأخذني وأجلسني معه ثم سألني من علمك هذا ؟ فقلت : والله ماعلمني أحد .

ومن أصحابه عليه السلام : عبد الله بن جعفر الطيار ، ومسلم بن عقيل ، وعبيد الله ابن العباس ، وحبابة بنت جعفر الوالبية ، وحذيفة بن اسيد ، والجارود بن أبي بشر ، والجارود بن المنذر ، وقيس بن أشعث بن سوار ، وسفيان بن أبي ليلى الهمداني ، وعمرو بن قيس المشرقي ، وأبو صالح كيسان بن كليب ، وأبو مخنف لوط بن يحيى الأزدي ، ومسلم بن بطين ، وأبو رزين مسعود بن أبي وائل ، وهلال بن يساف ، وأبو اسحاق بن كليب السبيعي . وأصحابه من خواص أبيه مثل : حجر ، ورشيد ورفاعة ، وكميل ، والمسيب ، وقيس ، وابن واثلة ، وابن الحمق ، وابن أرقم ، وابن صرد ، وابن عقلة ، وجابر ، والدولي ، وحبة ، وعباية ، وجعيد ، وسليم ، وحبيب ابن قيس ، والأحنف ، والأصبغ ، والأعور . مما لايحصى كثرة .

الحسن بن علي ميراثه في الحساب . قال الكميت :

ووصي الوصي ذو الحطة الفصل ومردي الخصوم يوم الخصام

وقال ابن بابك :

فأنتم للوصي البر نسل وأنتم للنبي الطهر آل
أبوكم حامل العزم المؤدي وقد ردى على الرشد الضلال
وامكم البتول وفي علي غلا الغالون واتسع المقال
أذل الشرك فاعتلت قواه ومن ضرب على الجن الحجال
فمشى الاسد في ربق المواشي وساق الربد تقطرها الحبال

وقال مهيار :

واذا قريش طاولت بفخارها في عصر ايمان وعهد فسوق

بنتم بما بانت على اخواتها بمنى ليالي النحر والتشريق
يتوارثون الأرض ارث فريضة ويملكون الناس ملك حقوق

وقال سديف :

أنتم يابني علي ذووا الحق وأهلوه والفعال الزكي
بكم يهتدى من الغي والنـ اس جميعا سواكم أهل غي
منكم يعرف الامام وفيكم لاأخو تيمها ولا من عدي

وقال ابن حماد :

ياأهل بيت رسول الله انكم لأشرف الخلق جداً غاب أو آبا
أعطاكم الله مالم يعطه احداً حتى دعيتم لعظم الفضل أربابا
أشباحكم كن في بدو الضلال له دون البرية خزاناً وحجابا
وأنتم الكلمات اللاي لقنها جبريل آدم عند الذنب إذ تابا
وانتم قبلة الدين الذي جعلت للقاصدين الى الرحمن محرابا
صلى الإله على ارواحكم وسقى اجداثكم ودق الوسمي سكابا

## فصل : في وفاته وزيارته عليه السلام

لما تم من إمارة معاوية عشر سنين وعزم على البيعة ليزيد دس الى جعدة بنت الأشعث زوجة الحسن (ع) اني مزوجك من يزيد ابني على أن تسمي الحسن وبعث اليها مائة الف درهم فقتلته وسمته فسوغها المال ولم يزوجها من يزيد فخلف عليها رجل من آل طلحة فأولدها . وكان اذا جرى كلام عيروهم وقالوا : يابني مسمة الأزواج .

كتاب الانوار انه قال (ع) : سقيت السم مرتين وهذه الثالثة . وقيل : انه سقي برادة الذهب . روضة الواعظين في حديث عمر بن اسحاق : ان الحسن قال : لقد سقيت السم مراراً ماسقيت مثل هذه المرة لقد قطعت قطعة قطعة من كبدي فجعلت اقلبها بعود معي . وفي رواية عبد الله البخاري انه قال : ياأخي اني مفارقك ولاحق بربي وقد سقيت السم ورميت بكبدي في الطشت وانني لعارف بمن سقاني ومن أين دهيت وأنا اخاصمه الى الله عز وجل ، فقال له الحسين : ومن سقاك ؟ قال : ما تريد به ؟ أتريد ان تقتله ان يكن هو هو فالله أشد نقمة منك ، وان لم يكن هو فما احب ان يؤخذ بي بريء وفي خبر : فبحقي عليك ان تكلمت في ذلك بشيء وانتظر مايحدث الله في . وفي خبر : وبالله اقسم عليك ان لاتهريق في امري محجمة من دم .

قال ابن حماد :

سعى في قتله الرجس ابن هند ليشفي منه أحقاداً وغما
وأطمع فيه جعدة ام عبس ولم يوف بهـا فسقته سما

وله أيضا :

لمن ذا من بني الزهراء أبكي بدمـع هامر ودم غزير
أللمسموم بالأحقاد أبكي أم المقتول ذي النحر النحير

وقال العلوي :

شاعوا بقتل علي وسط قبلته حقداً وثنوا بسم لابنه الحسن
واظهروا ويلهم رأس الحسين على رمح يطاف به في سائر المدن
هذا لأن رسول الله جدهم أوصى بحفظهم في السر والعلن

وقال الصقر البصري :

لو ان عينك عاينت بعض الذي بينيك حل لقد رأيت فظايعا
اما ابنك الحسن الزكي فانه لما مضيت سقوه سماً ناقعا
هروا به كبداً لديك كريمة منه وأحشاءاً به وأضالعا
وسقوا حسيناً بالطفوف على الظما كاس المنية فاختساها جارعا
قتلوه عطشانا بعرصة كربلا وسبوا حلائله وخلف ضائعا
جسداً بلا رأس يمد على الثرى رجلا له ويكف اخرى نازعا

ربيع الابرار عن الزمخشري ، والعقد عن ابن عبد ربه : انه لما بلغ معاوية موت الحسن بن علي سجد وسجد من حوله وكبر وكبروا معه فدخل عليه ابن عباس فقال له : يا ابن عباس أمات أبو محمد ؟ قال : نعم رحمه الله وبلغني تكبيرك وسجودك أما والله مايسد جثمانه حفرتك ولا يزيد انقضاء أجله في عمرك ، قال : حسبته ترك صبية صغاراً ولم يترك عليهم كثير معاش . فقال : ان الذي وكلهم اليه غيرك ، وفي رواية : كنا صغاراً فكبرنا ، قال : فأنت تكون سيد القوم ، قال : أما ابو عبد الله الحسين بن علي باق فلا . قال الفضل بن عباس :

أصبح اليوم ابن هند آمناً ظاهر النخوة إذ مات الحسن
رحمـة الله عليه إنمـا طالما أشجى ابن هند وارن
استراح القوم منه بعـده إذ ثوى رهناً لاجداث الزمن

فارتع اليوم ابن هند آمناً أينما يقمص بالعير السمن

وحكي ان الحسن (ع) لما اشرف على الموت قال له الحسين (ع) : اريد ان اعلم حالك ياأخي ، فقال الحسن : سمعت النبي لا يفارق العقل منا اهل البيت مادام الروح فينا فضع يدك في يدي حتى عاينت ملك الموت اغمز يدك فوضع يده في يده فلما كان بعد ساعة غمز يده غمزاً خفيفا فقرب الحسين اذنه الى فمه فقال : قال لي ملك الموت : ابشر فان الله عنك راض وجدك شافع .

وكان الحسن أوصى يجدد عهده عند جده ، فلما مضى لسبيله غسله الحسين وكفنه وحمله على سريره فلما توجه بالحسن الى قبر جده اقبلوا اليهم في جمعهم وجعل مروان يقول : يارب هيجا هي خير من دعة ، أيدفن عثمان في اقصى المدينة ويدفن الحسن مع النبي ، أما لايكون ذلك ابداً وانا احمل السيف . فبادر ابن عباس وكثر مقالا حتى قال : ارجع من حيث جئت فانا لا نريد دفنه ههنا ولكنا نريد ان نجدد عهداً بزيارته ثم نرده الى جدته فاطمة فندفنه عندها بوصيته فلو كان وصى بدفنه مع النبي لعلمت انك اقصر باعا من ردنا عن ذلك لكنه كان أعلم بحرمة قبره من ان يطرق عليه هدما ورموا بالنبال جنازته حتى سل منها سبعون نبلا . قال ابن حماد :

فنازعه اناس لم يذوقوا وحق الله للاسلام طعما
أيدفن جنب احمد اجنبي ويمنع سبطه منه ويحمى
ألم يكن ابنه الحسن الزكي له لحماً بلى ودماً وعظما

وقال الصقر البصري :

وأتوا به ليضاجعوك بجسمه فأتاه قوم مانعوه فمانعا
منعوا أعز الخلق منك قرابة ورضوا بجسمك للغريب مضاجعا

قال ابن عباس فأقبلت عائشة في اربعين راكبا على بغل مرحل وهي تقول : مالي ولكم تريدون ان تدخلوا بيتي من لااهوى ولا احب ! فقال ابن عباس بعد كلام : جملت وبغلت ولو عشت لفيلت . قال الصقر البصري :

ويوم الحسن الهادي على بغلك أسرعت
وما يست وما نعت وخاصمت وقاتلت
وفي بيت رسول الله بالظلم تحكمت
هل الزوجة أولى با لمواريث من البنت
لك التسع من الثمن فبا لكل تحكمت

تجملت تبغلت ولو عشت تفيلت

وقال الحسين لما وضع الحسن في لحده :

أأدهن راسي أم تطيب مجالسي ورأسك معفور وأنت سليب
أو أستمتع الدنيا لشيء احبه ألا كل ما أدنى اليك حبيب
فلا زلت أبكي ما تغنت حمامة عليك وما هبت صبا وجنوب
وما هملت عيني من الدمع قطرة وما اخضر في دوح الحجاز قضيب
بكائي طويل والدموع غزيرة وأنت بعيد والمزار قريب
غريب واطراف البيوت تحوطه ألا كل من تحت التراب غريب
ولا يفرح الباقي خلاف الذي مضى وكل فتى للموت فيه نصيب
فليس حريباً من اصيب بماله ولكن من وارى أخاه حريب
نسيبك من أمسى يناجيك طرفه وليس لمن تحت التراب نسيب

وله أيضاً (ع) :

إن لم أمت اسفا عليك فقد اصبحت مشتاقا الى الموت

وقال سليمان بن قمه :

ما كذب الله من نعى حسنا ليس لتكذيب نعيه حسن
كنت خليلي وكنت خالصتي لكل حي من أهله سكن
أجول في الدار لا أراك وفي الدار اناس جوارهم غبن
بدلتهم منك ليت انهم أضحوا وبيني وبينهم عدن

وقال دعبل :

تعز بمن قد مضى سلوة وان العزاء يسلي الحزن
بموت النبي وقتل الوصي وذبح الحسين وسم الحسن

وقال منبه الصوفي :

محن الزمان سحائب متراكمة عين الحوادث بالفواجع ساجمه
فاذا الهموم تراكمتك فسلها بمصاب اولاد البتولة فاطمه

الصادق (ع) بينا الحسن يوما في حجر رسول الله إذ رفع رأسه فقال : يا أبت مالمن زارك بعد موتك ؟ فقال : يابني من اتاني زائراً بعد موتي فله الجنة ومن أتى اباك زائراً بعد موته فله الجنة ومن اتاك زائراً بعد موتك فله الجنة .

# باب

## في إمامة أبي عبد الله الحسين عليه السلام

### فصل : في المقدمات

الحمد لله العالم بدقيق الامور وجليله ، المنعم بكثير الخير وقليله ، الرحمن العاطف بسر الذنب العظيم ورذيله ، هدى المؤمن بظاهر برهانه ونير دليله ، وجمع لباس سنة نبيه وملة خليله ، ثم قال : ( وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ) ، وقال ابو عبد الله (ع) وقد ذكر عنده الحسين : ( والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم ) . وقال عز وجل : ( وان هذا صراطي مستقيما ) ، وقال : ( وهذا النبي والذين آمنوا والله ولي المؤمنين ) أي الأئمة .

الاعرج عن ابي هريرة قال : سألت رسول الله عن قوله : ( وجعلها كلمة باقية في عقبه ) قال : جعل الامامة في عقب الحسين يخرج من صلبه تسعة من الأئمة منهم مهدي هذه الامة . المفضل بن عمر قال : سألت الصادق (ع) عن هذه الآية قال : يعني بهذه الآية الامامة جعلها في عقب الحسين الى يوم القيامة . فقلت : كيف صارت في ولد الحسين دون ولد الحسن ؟ فقال : ان موسى وهارون كانا نبيين ومرسلين اخوين فجعل الله النبوة في صلب هارون دون صلب موسى ، ثم ساق الحديث الى قوله : ( وهو الحكيم في افعاله لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون ) .

السدي قوله : ( في عقبه ) أي في آل محمد ، أي نولي بهم الى يوم القيامة ونتبرأ من اعدائهم اليها . حماد بن عيسى الجهني عن الصادق (ع) قال : لا تجتمع الامامة في اخوين بعد الحسن والحسين إنما هي في الاعقاب واعقاب الاعقاب . زيد بن علي في هذه الآية : لا تصلح الخلافة إلا فينا . وفي الخبر : لما حضرت الحسين الوفاة لم يجز له ان يردها الى ولد اخيه لقول الله تعالى : ( واولوا الارحام بعضهم أولى ببعض ) في كتاب الله فكان ولده اقرب اليه رحما من ولد اخيه واولاده هكذا اولى بها فأخرجت هذه الآية ولد الحسن عن الامامة وصيرتها الى ولد الحسين فهي فيهم ابداً الى يوم القيامة ، ولقول الله تعالى : ( ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا ) فكان علي ابن الحسين بدم ابيه اولى وبالقيام به احرى .

وقال عبدالله بن الحسين : ان الامامة في ولد الحسن والحسين لانهما سيدا شباب اهل الجنة وهما في الفضل سواء ألا ان للحسن فضلا بالكبر والتقديم فكان الواجب ان تكون الامامة إذاً في ولد الافضل ، فقال الربيع بن عبد الله : ان موسى وهارون كانا نبيين مرسلين وكان موسى اكبر من هارون وافضل فجعل الله النبوة في ولد هارون دون ولد موسى ، وكذلك جعل الله عزوجل الامامة في ولد الحسين لتجري في هذه سنن من قبلها من الامم حذو النعل بالنعل فبلغ ذلك الصادق (ع) فقال : احسنت يا ربيع ومن ذلك حديث الرضاع . ويستدل من الحساب على ان الامامة في اولاد الحسين : ان لفظة الحسين مائة وثمانية وعشرين زيادة بعشر والحسين واولاده عشرة . قال القاضي بن قادوس البصري :

هي بيعة الرضوان أبرمها التقى وأنارها النص الجلي وألجما
ما اضطر جدك في أبيك وصية وهو ابن عم أن يكون له انتمى
وكذا الحسين وعن أخيه حازها وله البنون بغير خلف منهما

موسى بن جعفر ، والحسين بن علي في قوله تعالى : ( الذين ان مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة ) قال : هذه فينا أهل البيت . أبو بصير عن الصادق (ع) في قوله تعالى : ( قل إنما يوحى إلي إنما إلهكم إله واحد فهل أنتم مسلمون ) الوصية لعلي بعدي نزلت مشددة . الباقر (ع) في قراءة علي (ع) وهو التنزيل الذي نزل به جبرئيل على محمد : ( فلا تموتن إلا وأنتم مسلمون ) لرسول الله والامام بعده .

الباقر (ع) في قوله تعالى : ( لقد سمع الله قول الذين قالوا ) الآية ، قال : هم يزعمون ان الامام يحتاج منهم الى ما يحملون اليه ، التباع خمسة ولكل قوم منهم يوم تباع السلطان ولهم النيران : ( ولا تركنوا الى الذين ظلموا ) ، وتباع الشياطين وهم الملاعين : ( لا تتبعوا خطوات الشيطان ) ، وتباع أئمة الهوى ولهم الردى : ( ولا تتبعوا أهواء قوم ) ، وتباع الأئمة ولهم الجنة ، فقال في رسول الله ( فمن تبع هداي ) وفي شأن علي : ( واتبعوا النور الذي انزل معه ) ، وفي شأن الائمة الاثنى عشر : ( والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان ) .

لما ورد بسبي الفرس الى المدينة أراد عمر بيع النساء وأن يجعل الرجال عبيد العرب وعزم على أن يحملوا العليل والضعيف والشيخ والكبير في الطواف وحول البيت على ظهورهم ، فقال أمير المؤمنين : ان النبي قال : اكرموا كريم قوم وإن خالفوكم وهؤلاء الفرس حكماء كرماء فقد ألقوا الينا بالسلم ورغبوا في الاسلام فقد أعتقت

منهم لوجه الله حقي وحق بني هاشم ، فقالت المهاجرون والأنصار : قد وهبنا حقنا لك يا أخا رسول الله ، فقال : اللهم فاشهد انهم قد وهبوا وقبلت وأعتقت ، فقال عمر : سبق اليها علي بن أبي طالب ونقض عزمتي في الاعاجم . ورغب جماعة من بنات الملوك أن يستنكحوهن ، فقال أمير المؤمنين : نخيرهن ولا نكرههن ، فأشار اكبرهم الى تخيير شهربانويه بنت يزدجرد فحجبت وأبت ، فقيل لها : أيا كريمة قومها من تختارين من خطابك وهل أنت راضية بالبعل ؟ فسكتت ، فقال امير المؤمنين : قد رضيت وبقي الاختيار بعد سكوتها اقرارها ، فأعادوا القول في التخيير فقالت : لست ممن تعدل عن النور الساطع والشهاب اللامع الحسين إن كنت مخيرة ، فقال امير المؤمنين : لمن تختارين أن يكون وليك ؟ فقالت : أنت ، فأمر امير المؤمنين حذيفة بن اليمان أن يخطب ، فخطب وزوجت من الحسين (ع) .

قال ابن الكلبي : ولى علي بن أبي طالب حريث بن جابر الحنفي جانباً من المشرق فبعث بنت يزدجرد بن شهريار بن كسرى فأعطاها علي ابنه الحسين فولدت منه علياً . وقال غيره : ان حريثاً بعث الى امير المؤمنين بنتي يزدجرد فأعطى واحدة لابنه الحسين فأولدها علي بن الحسين وأعطى الاخرى محمد بن ابي بكر فأولدها القاسم بن محمد فهما ابنا خالة . الحسين بن علي ميزانه من الحساب إمام المسلمين بالحق لتقابلهما في اربعمائة وسبع وتسعين . قال الزاهي :

يا سادتي يا آل ياسين ومن ... عليهم الوحي من الله هبط
لولاكم لم يقبل الفرض ولا ... رحنا لبحر العفو من اكرم شط
أنتم ولاة العهد في الذر ومن ... هواهم الله علينا قد شرط
ما أحد قايسكم بغيركم ... ومازج السلسل بالشرب اللمط
إلا كمن ضاهى الجبال بالحصى ... أو قايس الابحر جهلا بالنقط

وقال كشاجم :

آل الرسول فضلتم ... فضل النجوم الزاهره
وبهرتم أعداءكم ... بالمأثرات السايرة
ولكم من الشرف الـ ... ـبلاغة والحلوم الوافره
واذا تفوخر بالعلى ... فيكم علاكم فاخره

وقال البشنوي :

يا ناصبي بكل جهدك فاجهد ... اني علقت بحب آل محمد

الطاهرين الطيبين ذوي الهدى طابوا وطاب وليهم في المولد
واليتهم وبرئت من أعدائهم فاقلل ملامك لا أبالك أو زد
فهم أمان كالنجوم وانهم سفن النجاة من الحديث المسند

## فصل : في معجزاته عليه السلام

كتاب الأنوار : ان الله تعالى هنأ النبي (ص) بحمل الحسين (ع) وولادته وعزاه بقتله ، فعرفت فاطمة فكرهت ذلك ، فنزلت : (حملته امه كرهاً ووضعته كرهاً وحمله وفصاله ثلاثون شهراً) فحمل النساء تسعة أشهر ، ولم يولد مولود لستة أشهر عاش غير عيسى والحسين (ع) .

غرر أبي الفضل بن حيزانة باسناده انه اعتلت فاطمة لما ولدت الحسين وجف لبنها فطلب رسول الله مرضعا فلم يجد فكان يأتيه فيلقمه ابهامه فيمصها ويجعل الله له في ابهام رسول الله رزقا يغذوه . ويقال : بل كان رسول الله يدخل لسانه في فيه فيغره كما يغر الطير فرخه فيجعل الله له في ذلك رزقا ، ففعل ذلك أربعين يوما وليلة ، فنبت لحمه من لحم رسول الله .

برة ابنة امية الخزاعي قالت : لما حملت فاطمة بالحسن خرج النبي في بعض وجوهه فقال لها : انك ستلدين غلاما قد هنأني به جبرئيل فلا ترضعيه حتى أصير اليك ، قالت: فدخلت على فاطمة حين ولدت الحسن وله ثلاث ما أرضعته ، فقلت لها : اعطنيه حتى أرضعه ، فقالت : كلا ، ثم أدركتها رقة الامهات فأرضعته ، فلما جاء النبي قال لها : ماذا صنعت ؟ قالت : أدركني عليه رقة الامهات فأرضعته ، فقال : أبى الله عز وجل إلا ما أراد ، فلما حملت بالحسين قال لها : يافاطمة انك ستلدين غلاما قد هنأني به جبرئيل فلا ترضعيه حتى أجيء اليك ولو أقمت شهراً ، قالت : أفعل ذلك ، وخرج رسول الله في بعض وجوهه ، فولدت فاطمة الحسين (ع) فما أرضعته حتى جاء رسول الله فقال لها : ماذا صنعت ؟ قالت : ما أرضعته ، فأخذه فجعل لسانه في فمه ، فجعل الحسين يمص حتى قال النبي (ص) : ايهاً حسين ايهاً حسين ، ثم قال : أبى الله إلا ما يريد هي فيك وفي ولدك ، يعني الامامة .

ولما منع الماء عن الحسين (ع) أخذ سهما وعد فوق خيام النساء تسع خطوات فحفر الموضع فنبع ماء طيب فشربوا وملأوا قربهم .

وروى الكلبي انه قال مروان للحسين : لولا فخركم بفاطمة بم كنتم تفخرون علينا

فوثب الحسين فقبض على حلقه فعصره ولوى عمامته في عنقه حتى غشي عليه ثم تركه ثم تكلم وقال في آخر كلامه : والله ما بين جابرسا وجابلقا رجل ممن ينتحل الاسلام أعدى لله ولرسوله ولأهل بيته منك ومن أبيك إذ كان وعلامة قولي فيك انك اذا غضبت سقط رداؤك عن منكبك ، قال : فوالله ماقام مروان من مجلسه حتى غضب فانتفض وسقط رداؤه عن عاتقه .

زرارة بن أعين سمعت أبا عبد الله (ع) يحدث عن آبائه ان مريضاً شديد الحمى عاده الحسين فلما دخل من باب الدار طارت الحمى عن الرجل فقال له : رضيت بما او تيتم به حقاً حقا والحمى تهرب عنكم ، فقال له الحسين : والله ماخلق الله شيئا إلا وقد أمره بالطاعة لنا ، قال : فاذا نسمع الصوت ولا نرى الشخص يقول : لبيك ، قال : أليس أمير المؤمنين أمرك أن لاتقربي إلا عدواً أو مذنبا لكي تكوني كفارة لذنوبه فما بال هذا ؟ وكان المريض عبد الله بن شداد بن الهادي الليثي .

تهذيب الأحكام قال ابو عبد الله (ع) : ان امرأة كانت تطوف وخلفها رجل فأخرجت ذراعها فمال بيده حتى وضعها على ذراعها فأثبت الله يده في ذراعها حتى قطع الطواف وارسل الى الأمير واجتمع الناس وارسل الى الفقهاء فجعلوا يقولون اقطع يده فهو الذي جنى الجناية فقال : هينا احد من ولد محمد رسول الله ، فقالوا : نعم الحسين ابن علي قدم الليلة ، فأرسل اليه فدعاه فقال : انظر مالقي ذان ، فاستقبل الكعبة ورفع يديه فمكث طويلا يدعو ثم جاء اليها حتى تخلصت يده من يدها ، فقال الأمير : ألا نعاقبه بما صنع ؟ قال : لا .

وروى عبد العزيز بن كثير : ان قوما أتوا الى الحسين وقالوا : حدثنا بفضائلكم ، قال : لاتطيقون وانحازوا عني لأشير الى بعضكم فان أطاق سأحدثكم ، فتباعدوا عنه فكان يتكلم مع احدهم حتى دهش وولد وجعل يهيم ولا يجيب احداً وانصرفوا عنه .

صفوان بن مهران قال : سمعت الصادق (ع) يقول : رجلان اختصما في زمن الحسين (ع) في امرأة وولدها ، فقال هذا : لي ، وقال هذا : لي ، فمر بهما الحسين فقال لهما : فيما ذا تمرجان ؟ قال احدهما : ان الامرأة لي ، فقال للمدعي الأول : اقعد فقعد ، وكان الغلام رضيعا فقال الحسين : ياهذه اصدقي من قبل ان يهتك الله سترك ، فقالت : هذا زوجي والولد له ولا أعرف هذا ، فقال (ع) : يا غلام مانقول هذه ؟ انطق باذن الله تعالى ، فقال له : ما أنا لهذا ولا لهذا وما أبي إلا راع لآل فلان ، فأمر (ع) برجمها . قال جعفر (ع) : فلم يسمع احد نطق ذلك الغلام بعدها .

الأصبغ بن نباتة قال : سألت الحسين (ع) فقلت : سيدي أسألك عن شيء أنا به موقن وانه من سر الله وانت المسرور اليه ذلك السر ، فقال : يا أصبغ أتريد ان ترى مخاطبة رسول الله لابي دون يوم مسجد قبا ؟ قال : هذا الذي أردت ، قال : قم فاذا أنا وهو بالكوفة فنظرت فاذا المسجد من قبل ان يرتد إلي بصري فتبسم في وجهي فقال : يا اصبغ ان سليمان بن داود اعطى الريح غدوها شهر ورواحها شهر وانا قد اعطيت اكثر مما اعطي سليمان ، فقلت : صدقت والله يابن رسول الله ، فقال : نحن الذين عندنا علم الكتاب وبيان مافيه وليس لاحد من خلقه ماعندنا لأنا اهل سر الله فتبسم في وجهي ثم قال : نحن آل الله وورثة رسوله ، فقلت : الحمد لله على ذلك ، ثم قال لي : ادخل ، فدخلت فاذا انا برسول الله محتب في المحراب بردائه فنظرت فاذا انا بأمير المؤمنين قابض على تلابيب الاعسر ، فرأيت رسول الله يعض على الانامل وهو يقول : بئس الخلف خلفتني انت واصحابك عليكم لعنة الله ولعنتي ، الخبر .

كتاب الابانة قال بشر بن عاصم : سمعت ان الزبير يقول : قلت للحسين بن علي انك تذهب الى قوم قتلوا اباك وخذلوا اخاك ، فقال : لئن اقتل بمكان كذا وكذا احب إلي من ان يستحل بي مكة ، عرض به (ع) . كتاب التخريج عن العامري بالاسناد عن هبيرة بن بريم عن ابن عباس قال : رأيت الحسين قبل ان يتوجه الى العراق على باب الكعبة وكف جبرئيل في كفه وجبرئيل ينادي : هلموا الى بيعة الله .

وعنف ابن عباس على تركه الحسين فقال : ان اصحاب الحسين لم ينقصوا رجلا ولم يزيدوا رجلا نعرفهم بأسمائهم من قبل شهودهم . وقال محمد بن الحنفية : وان اصحابه عندنا لمكتوبون بأسمائهم واسماء آبائهم . قال السوسي :

أنتم سماء للسماوات العلى ... والخلق ارض تحتكم ومهاد
انتم معاد الخلق يوم معادهم ... واليكم الاصدار والايراد
انتم صراط الله انتم حبله ال ... ممدود انتم بيته المرتاد
بهواكم صلح الفساد وهكذا ... يهوى سواكم للصلاح فساد
لولم نسبح في الصلاة بذكركم ... كانت ترد صلاتنا وتعاد
بهواكم عرف الرشاد وليكم ... لولاكم لم يعرف الارشاد
انتم لشيعتكم بحور ماؤها ... عذب بها يتنعم الوراد
انتم مواسمهم اذا حجوا ... واعياد بها صحت لنا الاعياد

وقال السروجي :

خير البرية آباء واشرفها قدراً واسمحها كفاً لمبتذل
صدورهم لبحور العلم داعية ظهورهم قبلة من افضل القبل
الله اختارهم من خلقه حججاً على البرية يوم الجمع للرسل
من دوحة من جنان الخلد نابتة وفرعها ثابت للواحد الازلي
محمد أصلها والطهر حيدرة وفاطم وبنوها اطيب الاكل
وحسن اوراقها قوم بها علقوا فيالها دوحة جلت عن المثل

## فصل : في آياته بعد وفاته عليه السلام

الباقر (ع) في قوله تعالى : (فما بكت عليهم السماء والارض) يعني علي بن ابي طالب (ع) وذلك ان عليا خرج قبل الفجر متوكئا على عنزة والحسين خلفه يتلوه حتى أتى حلقة رسول الله فرمى بالعنزة ثم قال : ان الله تعالى ذكر اقواما فقال : فما بكت عليهم السماء والارض والله ليقتلنه ولتبكي السماء عليه .

ابو نعيم في دلائل النبوة ، والنسوي في المعرفة ، قالت نضرة الازدية : لما قتل الحسين امطرت السماء دماً وحبابنا وجرارنا صارت مملوة دماً . وقال قرطة بن عبيد الله مطرت السماء يوما نصف النهار على شملة بيضاء فنظرت فاذا هو دم واذا هو اليوم الذي قتل فيه الحسين . وقال الصادق : بكت السماء على الحسين اربعين يوما بالدم . زرارة بن اعين عن الصادق (ع) قال : بكت السماء على يحيى بن زكريا وعلى الحسين بن علي اربعين صباحا ولم تبك إلا عليهما ، قلت : فما بكاؤها ؟ قال : كانت الشمس تطلع حمراء وتغيب حمراء . اسامة بن شبيب باسناده عن ام سليم قالت : لما قتل الحسين مطرت السماء مطراً كالدم احمرت منه البيوت والحيطان . وروى قريبا من ذلك في الابانة .

تفسير القشيري ، والفتال قال السدي : لما قتل الحسين بكت عليه السماء وعلامتها حمرة اطرافها . محمد بن سيرين قال : اخبرنا ان حمرة اطراف السماء لم تكن قبل قتل الحسين . تاريخ النسوي روى حماد بن زيد عن هشام عن محمد قال : تعلم هذه الحمرة في الافق مم هي ؟ ثم قال : من يوم قتل الحسين . الاسود بن قيس لما قتل الحسين ارتفعت حمرة من قبل المشرق وحمرة من قبل المغرب فكادتا تلتقيان في كبد السماء ستة اشهر . تاريخ النسوي قال ابو قبيل : لما قتل الحسين بن علي كسفت الشمس كسفة

بدت الكواكب نصف النهار حتى ظننا انها هي . وفي حديث ميثم التمار : وتمطر السماء دماً ورماداً . قال الحميري :

بكت الارض فقده وبكته باحمرار له نواحي السماء
بكتا فقده اربعين صباحا كل يوم عند الضحى والمساء

وقال المعري :

وعلى الدهر من دماء الشهيدين علي ونجله شاهدان
وهما في اواخر الليل فجران وفي اوليـاته شفقان

وروي ان الحسين بن علي ( ع ) قال لعمر بن سعد : ان مما يقر لعيني انك لا تأكل من بر العراق بعدي إلا قليلا ، فقال مستهزئاً : يابا عبد الله في الشعير خلف ، فكان كما قال لم يصل الى الري وقتله المختار . جامع الترمذي ، وكتاب السندي ، وفضائل السمعاني : ان ام سلمة قالت : رأيت رسول الله في المنام وعلى رأسه التراب ، فقلت : مالك يارسول الله ؟ فقال : شهدت قتل الحسين آنفا .

ابن فورك في فصوله ، وابو يعلى في مسنده ، والعامري في ابانته من طرق ، منها عن عائشة وعن شهر بن حوشب : انه دخل الحسين بن علي على النبي وهو يوحى اليه فنزل الوحي على رسول الله وهو منكب على ظهره ، فقال جبرئيل : تحبه ؟ قال : ألا احب ابني ! فقال : ان امتك ستقتله من بعدك ، فمد جبرئيل يده فاذا بتربة بيضاء فقال في هذه التربة يقتل ابنك هذا يامحمد اسمها الطف ، الخبر . وفي اخبار سالم بن الجعد انه كان ذلك ميكائيل . وفي مسند ابي يعلى ان ذلك ملك القطر .

احمد في المسند عن انس ، والغزالي في كيمياء السعادة ، وابن بطة في كتابه الابانة من خمسة عشر طريقا ، وابن حبيش التميمي واللفظ له ، قال ابن عباس : بينا انا راقد في منزلي إذ سمعت صراخا عظيما عاليا من بيت ام سلمة وهي تقول : يابنات عبد المطلب اسعدنني وابكين معي فقد قتل سيد كن ، فقيل : ومن أين علمت ذلك ؟ قالت : رأيت رسول الله الساعة في المنـام شعثا مذعوراً فسألته عن ذلك فقال : قتل ابني الحسين واهل بيته فدفنتهم ، قالت : فنظرت فاذا بتربة الحسين التي أتى بها جبرئيل من كربلاء وقال (ص) : اذا صارت دماً فقد قتل ابنك فأعطانيها النبي فقال : اجعليها في زجاجة فليكن عندك فاذا صارت دماً فقد قتل الحسين ، فرأيت القارورة الآن صارت دماً عبيطا يفور .

تاريخ النسوي ، وتاريخ بغداد ، وابانة العكبري ، قال سفيان بن عيينة حدثني

جـدتي ان رجلا ممن شهد قتل الحسين كان يحمل ورساً فصار ورسه دماً ، ورأيت النجم كأن فيه النيران يوم قتل الحسين ، يعني بالنجم النبات . محمد بن الحكم عن امه قالت : انتهب الناس ورساً من عسكر الحسين فما استعملته امرأة إلا برصت .

أمالي ابي سهل القطان يرويه عن ابن عيينة قال : ادركت من قتلة الحسين رجلين اما احدهما فانه طال ذكره حتى كان يلفه ، وفي رواية : كان يحمله على عاتقه ، واما الآخر فانه كان يستقبل الراوية ولا يروى وذلك انه نظر الى الحسين وقد اهوى الى فيه بماء وهو يشرب فرماه بسهم ، فقال الحسين : لاأرواك الله من الماء في دنياك ولا آخرتك . وفي رواية : ان رجلا من كلب رماه بسهم فشك شدقه ، فقال الحسين لاارواك الله ، فعطش الرجل حتى القى نفسه في الفرات وشرب حتى مات .

المقتل عن ابن بابويه ، والتاريخ عن الطبري قال ابو القاسم الواعظ : نادى رجل ياحسين انك لن تذوق من الفرات قطرة حتى تموت او تنزل على حكم الامير ، فقال الحسين : اللهم اقتله عطشا ولا تغفر له ابداً ، فغلب عليه العطش فكان يعب المياه ويقول : واعطشاه ، حتى تقطع . تاريخ الطبري : انه كان هذا المنادي عبد الله بن الحصين الازدي رواه حميد بن مسلم . وفي رواية : كان رجلا من دارم .

فضائل العشرة عن ابي السعادات بالاسناد في خبر : انه لما رماه الدارمي بسهم فأصاب حنكه جعل يتلقى الدم ثم يقول : هكذا الى السماء ، فكان هذا الدارمي يصيح من الحر في بطنه والبرد في ظهره بين يديه المراوح والثلج وخلفه الكانون والنار وهو يقول اسقوني فيشرب العس ثم يقول : اسقوني اهلكني العطش ، قال : فانقد بطنه . ابن بطة في الابانة ، وابن جرير في التاريخ : انه نادى الحسين ابن جوزة (حوزة) فقال ياحسين ابشر فقد تعجلت النار في الدنيا قبل الآخرة ، قال : ويحك أنا ! قال : نعم قال : ولي رب رحيم وشفاعة نبي مطاع اللهم ان كان عندك كاذبا فجره الى النار ، قال فما هو إلا ان ثنى عنان فرسه فوثب فرمي به وبقيت رجله في الركاب ونفر الفرس فجعل يضرب برأسه كل حجر وشجر حتى مات . وفي رواية غيرها : اللهم جره الى النار وأذقه حرها في الدنيا قبل مصيره الى الآخرة ، فسقط عن فرسه في الخندق وكان فيه نار فسجد الحسين (ع) .

تاريخ الطبري قال ابو مخنف : حدثني عمرو بن شعيب عن محمد بن عبد الرحمن ان يدي ابجر بن كعب كانتا في الشتاء تنضحان الماء وفي الصيف تيبسان كأنهما عودان وفي رواية غيره : كانت يداه تقطران في الشتاء دماً ، وكان هذا الملعون سلب

الحسين (ع) . ويروى انه اخذ عمامته جابر بن زيد الازدي وتعمم بها فصار في الحال معتوها ، واخذ ثوبه جعوبة بن حوية الحضرمي ولبسه فتغير وجهه وحص شعره وبرص بدنه ، واخذ سراويله الفوقاني بحير بن عمرو الجرمي وتسرول به فصار مقعداً

تاريخ الطبري : ان رجلا من كندة يقال له مالك بن اليسر أتى الحسين بعد ما ضعف من كثرة الجراحات فضربه على رأسه بالسيف وعليه برنس من خز ، فقال (ع) : لا أكلت بها ولا شربت وحشرك الله مع الظالمين ، فألقى ذلك البرنس من رأسه فأخذه الكندي فأتى به اهله ، فقالت امرأته : أسلب الحسين تدخله في بيتي ! اخرج فوالله لا تدخل بيتي ابداً ، فلم يزل فقيراً حتى هلك .

احاديث بن الحاشر قال : كان عندنا رجل خرج على الحسين ثم جاء بجمل وزعفران فكلما دقوا الزعفران صار ناراً فلطخت امرأته على يديها فصارت برصا ، وقال : ونحر البعير فكلما جزوا بالسكين صار ناراً ، قال : فقطعوه فخرج منه النار ، فطبخوه فصارت القدر ناراً . تاريخ النسوي قال حماد بن زيد : قال جميل بن مرة : لما طبخوا صارت مثل العلقم .

وروي ان الحسين (ع) دعا : اللهم انا اهل بيت نبيك وذريته وقرابته فاقصم من ظلمنا وغصبنا حقنا انك سميع قريب ، فقال محمد بن الاشعث : وأي قرابة بينك وبين محمد ! فقرأ الحسين ( ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض ) ثم قال : اللهم أرني فيه في هذا اليوم ذلاً عاجلا ، فبرز ابن الاشعث للحاجة فلسعته عقرب على ذكره فسقط وهو يستغيث ويتقلب على حدثه .

وروى ابو مخنف عن الجلودي ان الحسين حمل على الأعور السلمي وعمرو بن الحجاج الزبيدي ، وكانا في اربعة آلاف رجل على الشريعة وأقحم الفرس على الفرات فلما اولغ الفرس برأسه ليشرب قال (ع) : انت عطشان وانا عطشان والله لا اذوق الماء حتى تشرب ، فلما سمع الفرس كلام الحسين شال رأسه ولم يشرب كأنه فهم الكلام فقال الحسين : اشرب فأنا اشرب ، فمد الحسين يده فغرف من الماء فقال فارس : يا ابا عبد الله تتلذذ بشرب الماء وقد هتكت حرمتك ، فنفض الماء من يده وحمل على القوم فكشفهم فاذا الخيمة سالمة .

وروى ابو مخنف عن الجلودي انه كان صرع الحسين فجعل فرسه يحامي عنه ويثب على الفارس فيخبطه عن سرجه ويدوسه حتى قتل الفرس اربعين رجلا ثم تمرغ في دم الحسين وقصد نحو الخيمة وله صهيل عال ويضرب بيديه الارض .

القاسم بن الاصبغ قلت لرجل من بني دارم : ماغير صورتك ؟ قال : قتلت رجلا من اصحاب الحسين وما نمت ليلة منذ قتلته إلا اتاني في منامي آت فينطلق بي الى جهنم فيقذف بي فيها حتى اصبح ، قال : فسمعت بذلك جارة له فقالت : مايدعنا ننام الليل من صاحبه . ابانة ابن بطة ، وجامع الدارقطني ، وفضائل احمد ، روى قرة بن اعين عن خاله قال : كنت عند ابى رجاء العطاردي فقال : لاتذكروا اهل البيت إلا بخير ، فدخل عليه رجل من حاضري كربلاء وكان يسب الحسين واهوى الله عليه نجمين فعميت عيناه .

وسئل عبد الله الرياح القاضي الاعمى عن عمائه فقال : كنت حضرت كربلاء وما قاتلت فنمت فرأيت شخصا هائلا قال : أجب رسول الله ، فقلت : لا اطيق ، فجرني الى رسول الله فوجدته حزينا وفي يده حربة وبسط قدامه نطع وملك قبله قائم في يده سيف من النار يضرب اعناق القوم وتقع النار فيهم فتحرقهم ثم يحيون ويقتلهم ايضا هكذا فقلت : السلام عليك يارسول الله والله ماضربت بسيف ولا طعنت برمح ولا رميت سهما ، فقال النبي (ص) : الست كثرت السواد فسلمني واخذ من طست فيه دم فكحلني من ذلك الدم فاحترقت عيناي فلما انتبهت كنت اعمى .

امالي الطوسي قال السدي : لرجل انت تبيع القطران ؟ قال : والله مارأيت القطران إلا انني كنت ابيع المسمار في عسكر عمر بن سعد في كربلا فرأيت في منامي رسول الله وعلي بن ابى طالب يسقيان الشهداء فاستسقيت عليا فأبى فأتيت النبي فاستسقيت فنظر إلي وقال : الست ممن اعان علينا ؟ فقلت : يارسول الله انني محترق ووالله ما حاربتهم فقال : اسقه قطرانا ، فسقاني شربة قطران ، فلما انتبهت كنت ابول ثلاثة ايام القطران ثم انقطع وقيت رائحته .

ابو عبد الله الدامغاني في شوف العروس انه : انهم تذاكروا ليلة امر الحسين وانه من قتله رماه الله ببلية في جسده ، فقال رجل : فأنا ممن قتله وما اصابني سوء ، ثم انه قام ليصلح الفتيلة باصبعه فأخذت النار كفه فخرج صارخا حتى القى نفسه في الفرات فوالله رأيناه يدخل رأسه الماء والنار على وجه الماء فاذا خرج رأسه سرت النار اليه وكان ذلك دأبه حتى هلك .

كنز المذكرين قال الشعبي : رايت رجلا متعلقا بأستار الكعبة وهو يقول : اللهم اغفر لي ولا اراك تغفر لي ، فسألته عن ذنبه فقال : كنت من الوكلاء على راس الحسين وكان معي خمسون رجلا فرايت غمامة بيضاء من نور قد نزلت من السماء الى

الخيمة وجمعاً كثيراً احاطوا بها فاذا فيهم آدم ونوح وابراهيم وموسى وعيسى ، ثم نزلت اخرى وفيها النبي وجبرائيل وميكائيل وملك الموت فبكى النبي وبكوا معه جميعا فدنى ملك الموت وقبض تسعا واربعين فوثب على رجلي (رجل) فوثبت على رجلي وقلت يارسول الله الأمان الأمان فوالله ما شايعت في قتله ولا رضيت ، فقال : ويحك وانت تنظر الى مايكون ؟ فقلت نعم ، فقال : ياملك الموت خل عن قبض روحه فانه لابد ان يموت يوماً ، فتركني وخرجت الى هذا الموضع تائبا على ما كان مني .

النطنزي في الخصائص : لما جاؤا برأس الحسين ونزلوا منزلا يقال له قنسرين اطلع راهب من صومعته الى الرأس فرأى نوراً ساطعا يخرج من فيه ويصعد الى السماء فأتاهم بعشرة آلاف درهم واخذ الراس وادخله صومعته فسمع صوتاً ولم ير شخصا قال طوبى لك وطوبى لمن عرف حرمته ، فرفع الراهب راسه قال : يارب بحق عيسى تأمر هذا الراس بالتكلم معي ، فتكلم الراس وقال : ياراهب اي شيء تريد ! قال من انت؟ قال : انا ابن محمد المصطفى وانا ابن علي المرتضى وانا ابن فاطمة الزهراء وانا المقتول بكربلاء انا المظلوم انا العطشان ، فسكت ، فوضع الراهب وجهه على وجهه فقال لاارفع وجهي عن وجهك حتى تقول انا شفيعك يوم القيامة ، فتكلم الراس فقال : ارجع الى دين جدي محمد ، فقال الراهب اشهد ان لا إله إلا الله واشهد ان محمداً رسول الله ، فقبل له الشفاعة ، فلما اصبحوا اخذوا منه الراس والدراهم ، فلما بلغوا الوادي نظروا الدراهم قد صارت حجارة . قال الجوهري الجرجاني

حتى يصيح بقنسرين صاحبها ... يافرقة الغي ياحزب الشياطين
أتهزؤن برأس بات منتصباً ... على القناة بدين الله يؤميني
آمنت ويحكم بالله مهتدياً ... وبالنبي وحب المرتضى ديني
فجدلوه صريعا فوق وجنته ... وقسموه بأطراف السكاكين

وفي أثر عن ابن عباس ان ام كلثوم قالت لحاجب بن زياد : ويلك هذه الألف درهم خذها اليك واجعل رأس الحسين أمامنا واجعلنا على الجمال وراء الناس ليشتغل الناس بنظرهم الى رأس الحسين عنا فأخذ الألف وقدم الرأس فلما كان الغد أخرج الدراهم وقد جعلها الله حجارة سوداً مكتوب على أحد جانبيها ( ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون ) وعلى الجانب الآخر ( وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون ) .

تاريخ البلاذري ، والطبري ، ان الحضرمية امرأة خولى بن يزيد الأصبحي قالت : وضع خولى رأس الحسين تحت اجانة في الدار فوالله مازلت أنظر الى نور يسطع مثل

العمود من السماء الى الاجانة ، ورأيت طيراً يرفرف حولها .

روى أبو مخنف عن الشعبي انه صلب رأس الحسين بالصيارف في الكوفة فتنحنح الرأس وقرأ سورة الكهف الى قوله : ( انهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى فلم يزدهم إلاضلالا ) . وفي أثر انهم لما صلبوا رأسه على الشجرة سمع منه : ( وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون ) . وسمع ايضا صوته بدمشق يقول : لاقوة إلا بالله . وسمع ايضا يقرأ : ( ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا ) ، فقال زيد بن أرقم : أمرك أعجب يابن رسول الله .

كتاب ابن بطة ، والترمذي ، وخصائص النطنزي ، واللفظ للاول ، عن عمارة بن عمير انه لما جيء برأس ابن زياد ورؤس اصحابه الى المسجد انتهيت اليهم والناس يقولون : قد جاءت قد جاءت ، قال : فجاءت حية تتخلل الرؤس حتى دخلت في منخره ثم خرجت من المنخر الآخر ، ثم قالوا : قد جاءت قد جاءت ، ففعلت ذلك مرتين أو ثلاثا

ابو مخنف في رواية : لما دخل بالرأس على يزيد كان للرأس طيب قد فاح على كل طيب ، ولما نحر الجمل الذي حمل عليه رأس الحسين كان لحمه أمر من الصبر ، ولما قتل الحسين صار الورس دماً وانكسفت الشمس الى ثلاثة أسبات وما في الأرض حجر إلا وتحته دم ، وناحت عليه الجن كل يوم فوق قبر النبي الى سنة كاملة .

دلائل النبوة عن أبي بكر البيهقي بالاسناد الى أبي قبيل ، وأمالي أبي عبد الله النيسابوري ايضا انه لما قتل الحسين واجتز رأسه قعدوا في أول مرحلة يشربون النبيذ ويتحيون بالرأس فخرج عليهم قلم من حديد من حايط فكتب سطراً بالدم .

أترجو امة قتلت حسيناً شفاعة جده يوم الحساب

قال : فهربوا وتركوا الرأس ثم رجعوا ، وفي كتاب ابن بطة انهم وجدوا ذلك مكتوبا في كنيسة . وقال أنس بن مالك : احتفر رجل من أهل نجران حفرة فوجد فيها لوح من ذهب فيه مكتوب هذا البيت وبعده :

فقد قدموا عليه بحكم جور فخالف حكمهم حكم الكتاب
ستلقى يا يزيد غداً عذابا من الرحمن يالك من عذاب

فسألناهم : منذ كم هذا في كنيستكم ؟ فقالوا : قبل أن يبعث نبيكم بثلاثمائة عام .

وقال سعد بن أبي وقاص : ان قس بن ساعدة الأيادي قال قبل مبعث النبي :

تخلف المقدار منهم عصبة ثاروا بصفين وفي يوم الجمل
والتزم الثار الحسين بعده واحتشدوا على ابنه حتى قتل

قال دعبل : حدثني أبي عن جدي عن امه سعدى بنت مالك الخزاعية انها سمعت نوح الجن على الحسين :

يا ابن الشهيد ويا شهيداً عمه خير العمومة جعفر الطيار
عجباً لمصقول اصابك حده في الوجه منك وقد علاك غبار

أمالي النيسابوري ان ام سلمة سمعت نوحهم :

ألا ياعين ياعين فاحتفلي بجهدي ومن يبكي على الشهداء بعدي
على رهط تقودهم المنايا الى متجبر في ملك عبد

ابانة ابن بطة سمع من نوحهم :

أيا عين جودي ولا تجمدي وجودي على الهالك السيد
فبالطف أمسى صريعاً فقد رزينا الغداة بأمر بدي

ومن نوحهم :

نساء الجن يبكين من الحزن شجيات
ويسعدن بنوح للنساء الهاشميات
ويندبن حسيناً عظ مت تلك الرزيات
ويلطمن خدوداً كالدنانير نقيات
ويلبسن ثياب السود بعد القصبيات

ومن نوحهم :

احمرت الأرض من قتل الحسين كما اخضر عند سقوط الجونة العلق
يا ويل قاتله يا ويل قاتله فانه في شفير النار يحترق

ومن نوحهم :

أبكي ابن فاطمة الذي من قتله شاب الشعر
ولقتله زلزلتم ولقتله خسف القمر

وسمع نوح جن قصدوا لمؤازرته :

والله ماجئتكم حتى بصرت به بالطف منعفر الخدين منحورا

قال الطبري : وسمع نوح الملائكة في أول منزل نزلوا قاصدين الى الشام :

أيها القاتلون جهلا حسيناً ابشروا بالعذاب والتنكيل
كل أهل السماء يدعو عليكم من نبي ومرسل وقبيل
قد لعنتم على لسان ابن دا ود وموسى وصاحب الانجيل

وروي انه رأى سليمان بن عبد الملك رسول الله يبش معه ، فسأل الحسن البصري عن ذلك فقال : لعلك فعلت الى اهل بيته معروفا ، فقال : رأيت رأس الحسين في خزانة يزيد فلما عرض علي لففته في خمسة دبابيج وعطرته وصليت عليه ودفنته وبكيت كثيراً ، فقال له الحسن : قد رضي عنك رسول الله بهذا الفعل .

أمالي المفيد النيشابوري : ان زر النايحة رأت فاطمة (ع) فيما يرى النائم انها وقعت على قبر الحسين تبكي وأمرتها أن تنشد :

أيها العينان فيضا واستهلا لا تغيضا
وابكيا بالطف ميتاً ترك الصدر رضيضا
لم امرضه قتيلاً لا ولا كان مريضا

قال ابن عباس : قيل لجرير بن عبد الحميد : ان موسى بن عبد الملك كرب قبر الحسين وأمر بقطع السدرة ، فقال : الله أكبر جاء فيه حديث عن النبي (ص) انه قال : لعن الله قاطع السدرة ، ثلاثا ، وإنما اراد بذلك تغيير مصرع الحسين حتى لا يقف الناس على تربته والخبر مذكور في حلية الأولياء .

أحاديث ابن حبيش التميمي قال سالم : كان بي وجع البطن فتعالجت بكل دواء فلم أجد فيه عافية وخفت على نفسي فدخلت على امرأة كوفية يقال لها سلمة فقالت لي : ياسالم اعالجك فتبرأ باذن الله ، قلت : نعم ، فسقتني ماءاً في قدح فسكنت عني العلة وبرأت فسألت العجوز بعد أشهر : بماذا داويتني ؟ قالت : بواحد مما في هذه السبحة ، قلت : وما فيها ؟ قالت : انها من طين قبر الحسين ، فقلت لها : يارافضية داويتني بها ، فخرجت مغضبة ، ورجعت والله علتي كأشد ما كانت .

أمالي الطوسي ذكر عند موسى بن عيسى الهاشمي ان الرافضة لتغلو في الحسين حتى انهم يتداوون بتربته ، فقال هاشمي : قد كانت بي علة غليظة عجزت الأطباء عنها فأخذت منها فزالت علتي ، قال : فبقي عندك منها شيئا ؟ فأعطاه قطعة فتناول فأدخلها في أسفله استهزاءاً واستحقاراً ، فصاح في وقته : النار النار الطشت الطشت ، فجيء بالطشت فاذا كبده وطحاله وريته وفؤاده خرج منه ، فسئل يوحنا النصراني عن صحته فقال : مالأحد فيها صنع إلا الله ، ثم انه مات وقت السحر فكان يوحنا يزور قبر الحسين وهو على دينه ثم أسلم .

كتاب ابن بطة ، والنطنزي ، روى ابو عبد الرحمن بن احمد بن حنبل باسناده عن الأعمش قال : أحدث رجل على قبر الحسين فأصابه وأهل بيته جنون وجذام وبرص

وهم يتوارثون الجذام والبرص الى الساعة . وروى جماعة من الثقات انه لما أمر المتوكل بحرث قبر الحسين وأن يجري الماء عليه من العلقمي أتى زيد المجنون وبهلول المجنون الى كربلا فنظرا الى القبر واذا هو معلق بالقدرة في الهواء . فقال زيد : ( يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون ) وذلك ان الحراث حرث سبع عشر مرة والقبر يرجع على حاله ، فلما نظر الحراث الى ذلك آمن بالله وحل البقر ، فاخبر المتوكل فأمر بقتله .

أمالي الطوسي بروايات كثيرة : ان المتوكل بعث ابراهيم الديزج وهارون المغربي في تخريب قبر الحسين وحرث أرضه ، فلما أخذ النعله في ذلك حيل بينهم وبين القبر ورموا بالنشاب ، فقال الديزج : ارموهم أنتم ايضا ، فرموا فعاد كل سهم الى صاحبه فقتله . فأمرهم بالثيران للحرث فلم تجز فضربت حتى تكسرت العصا في ايديهم فسود الله وجه المغربي ورأى الديزج في منامه يتفل رسول الله في وجهه فمرض مرض سوء وبقي كالمدهوش فما أمسى حتى مات . ثم ان المنتصر سمع أباه يشتم فاطمة فسأل عالما عن ذلك فقال : قد وجب عليه القتل إلا ان من قتل اباه لم يطل عمره ، فقال : لاابالي اذا أطعت الله بقتله ألا يطول في قتله عمري وكان جميع ذلك في يومين . وأنشد عبد الله بن دانية في ذلك :

تالله إن كانت امية قد أتت قتل ابن بنت نبيها مظلوما
فلقد أتاه بنو أبيه بمثلها هذا لعمرك قبره مهدوما
أسفوا على ان لايكونوا شايعوا في قتله فتتبعوه رميما

## فصل : في مكارم أخلاقه عليه السلام

عمرو بن دينار قال : دخل الحسين على اسامة بن زيد وهو مريض وهو يقول : واغماه ، فقال له الحسين : وما غمك ياأخي ؟ قال : ديني وهو ستون الف درهم ، فقال الحسين : هو علي ، قال : أخشى ان اموت ، فقال الحسين : لن تموت حتى اقضيها عنك قال : فقضاها قبل موته . وكان (ع) يقول : شر خصال الملوك الجبن من الأعداء والقسوة على الضعفاء ، والبخل عند الاعطاء .

وفي كتاب انس المجلس : ان الفرزدق أتى الحسين لما اخرجه مروان من المدينة فأعطاه (ع) اربعمائة دينار ، فقيل له : شاعر فاسق مشهر ، فقال (ع) : ان خير مالك ماوقيت به عرضك ، وقد اصاب رسول الله كعب بن زهير ، وقال في عباس بن مرداس

اقطعوا لسانه عني . وقدم اعرابي المدينة فسأل عن أكرم الناس بها ، فدل على الحسين ودخل المسجد فوجده مصلياً فوقف بازائه وانشأ :

لم يخب الآن من رجاك ومن حرك من دون بابك الحلقه
أنت جواد وأنت معتمد ابوك قد كان قاتل الفسقه
لولا الذي كان من اوائلكم كانت علينا الجحيم منطبقة

قال : فسلم الحسين وقال : ياقنبر هل بقي شيء من مال الحجاز ؟ قال : نعم اربعة آلاف دينار ، فقال : هاتها قد جاء من هو احق بها منا ، ثم نزع برديه ولف الدنانير فيهما واخرج يده من شق الباب حياء من الأعرابي وأنشأ :

خذها فاني اليك معتذر واعلم بأني عليك ذو شفقه
لو كان في سيرنا الغداة عصاً أمست سمانا عليك مندفقه
لكن ريب الزمان ذو غير والكف مني قليلة النفقه

قال : فأخذها الأعرابي وبكى ، فقال له : لعلك استقللت ما اعطيناك ، قال : لا ولكن كيف يأكل التراب جودك ، وهو المروي عن الحسن بن علي (ع) .

شعيب بن عبد الرحمن الخزاعي قال : وجد على ظهر الحسين بن علي يوم الطف أثر ، فسألوا زين العابدين عن ذلك فقال : هذا مما كان ينقل الجراب على ظهره الى منازل الأرامل واليتامى والمساكين . وقيل : ان عبد الرحمن السلمي علم ولد الحسين الحمد فلما قرأها على ابيه اعطاه الف دينار والف حلة وحشا فاه درا ، فقيل له في ذلك قال : وأين يقع هذا من عطائه ، يعني تعليمه ، وأنشد الحسين :

اذا جادت الدنيا عليك فجدبها على الناس طراً قبل ان تتفلت
فلا الجود يفنيها اذا هي اقبلت ولا البخل يبقيها اذا ماتولت

ومن تواضعه انه مر بمساكين وهم يأكلون كسراً لهم على كساء فسلم عليهم فدعوه الى طعامهم فجلس معهم وقال : لولا انه صدقة لأكلت معكم ، ثم قال : قوموا الى منزلي ، فأطعمهم وكساهم وأمر لهم بدراهم . وحدث الصولي عن الصادق (ع) في خبر انه جرى بينه وبين محمد بن الحنفية كلام فكتب ابن الحنفية الى الحسين : اما بعد ياأخي فان ابي وابا ك علي لاتفضلني فيه ولا افضلك وامك فاطمة بنت رسول الله ولو كان من الأرض ذهبا ملك امي ماوفت بامك فاذا قرأت كتابي هذا فصر إلي حتى تترضاني فانك احق بالفضل مني والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته . ففعل الحسين ذلك فلم يجر بعد ذلك بينهما شيء .

ومن فصاحته وعلمه (ع) ماروا موسى بن عقبة انه أمر معاوية الحسين ان يخطب فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي، فسمع رجل يقول: من هذا الذي يخطب؟ فقال (ع): نحن حزب الله الغالبون، وعترة رسول الله الاقربون واهل بيته الطيبون، وأحد الثقلين، الذين جعلنا رسول الله ثاني كتاب الله تعالى فيه تفصيل كل شيء، لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، والمعول علينا في تفسيره لا يبطينا تأويله بل نتبع حقايقه، فأطيعونا فان طاعتنا مفروضة، إذ كانت بطاعة الله مقرونة، قال الله تعالى (أطيعوا الله وأطيعوا الرسول واولي الأمر منكم) وقال: (ولو ردوه الى الرسول والى اولي الامر منهم) واحذركم الاصغاء الى هتوف الشيطان فانه لكم عدو مبين، فتكونوا كأوليائه الذين قال لهم (لاغالب لكم اليوم من الناس) واني جار لكم فتلقون للسيوف ضربا، وللرماح ورداً، وللعمد حطما، وللسهام غرضا ثم لا يقبل من نفس ايمانها لم تكن آمنت من قبل. قال معاوية حسبك أبا عبد الله فقد أبلغت. محاسن البرقي قال عمرو بن العاص للحسين: يا ابن علي ما بال اولادنا اكثر من اولادكم؟ فقال (ع):

بغاث الطير اكثرها فراخا وام الصقر مقلاة نزور

فقال: مابال الشيب الى شواربنا اسرع منه في شواربكم؟ فقال (ع): ان نساءكم نساء بخرة فاذا دنا احدكم من امرأته نكهت في وجهه فيشاب منه شاربه، فقال: مابال لحاؤكم أوفر من لحائنا؟ فقال (ع): (والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه والذي خبث لايخرج إلا نكدا)، فقال معاوية: بحقي عليك إلا سكت فانه ابن علي بن ابي طالب، فقال (ع):

إن عادت العقرب عدنا لها وكانت النعل لها حاضره
قد علم العقرب واستيقنت أن لها لادنيا ولا آخره

تفسير الثعلبي قال الصادق (ع): قال الحسين بن علي (ع): اذا صاح النسر قال يا ابن آدم عش ماشئت آخره الموت، واذا صاح الغراب قال: ان البعد من الناس انس واذا صاح القنبر قال: اللهم العن مبغضي آل محمد، واذا صاح الخطاف قرأ: الحمد لله رب العالمين ويمد الضالين كما يمدها القاري.

سئل الحسين: لم افترض الله عز وجل على عبيده الصوم؟ قال: ليجد الغني مس الجوع فيعود بالفضل على المساكين.

ومن شجاعته (ع) انه كان بين الحسين وبين الوليد بن عقبة منازعة في ضيعة

فتناول الحسين عمامة الوليد عن رأسه وشدها في عنقه وهو يومئذ وال على المدينة فقال مروان بالله مارأيت كاليوم جرأة رجل على اميره ، فقال الوليد : والله ماقلت هذا غضبا لي ولكنك حسدتني على حلمي عنه وإنما كانت الضيعة له ، فقال الحسين الضيعة لك يا وليد ، وقام .

وقيل له يوم الطف : انزل على حكم بني عمك ، قال : لا والله لا اعطيكم بيدي اعطاء الذليل ولا أفر فرار العبيد ، ثم نادى : ياعباد الله اني عذت بربي وربكم من كل متكبر لايؤمن بيوم الحساب . وقال : موت في عز خير من حياة في ذل .

وأنشأ (ع) في يوم قتله :

الموت خير من ركوب العار والعار أولى من دخول النار

والله ما هذا وهذا جاري

قال ابن نباتة :

الحسين الذي رأى القتل في العز حياة والعيش في الذل قتلا

الحلية ، روى محمد بن الحسن انه لما نزل القوم بالحسين وأيقن انهم قاتلوه قال لاصحابه قد نزل ماترون من الامر وان الدنيا قد تنكرت وتغيرت وأدبر معروفها واستمرت حتى لم يبق منها إلا كصبابة الاناء ، وإلا خسيس عيش كالمرعى الوبيل ، ألا ترون الحق لايعمل به ، والباطل لايتناهى عنه ، ليرغب المؤمن في لقاء الله ، واني لأرى الموت إلا سعادة ، والحياة مع الظالمين إلا برماً ، وأنشد لما قصد الطف متمثلا

سأمضي فما بالموت عار على الفتى اذا ما نوى خيراً وجاهد مسلما

وواسى الرجال الصالحين بنفسه وفارق مذموماً وخالف مجرما

اقدم نفسي لا اريد بقاءها لنلقى خميساً في الهياج عرمرما

فان عشت لم اذمم وإن مت لم الم كفى بك ذلا ان تعيش فترغما

ومن زهده (ع) انه قيل : ماأعظم خوفك من ربك ؟ فقال : لايأمن يوم القيامة إلا من خاف الله في الدنيا . ابانة ابن بطة قال عبد الله بن عبيد ابو عمير : لقد حج الحسين بن علي خمسة وعشرين حجة ماشياً وان النجايب تقاد معه .

عيون المجالس انه سار أنس بن مالك فأتى قبر خديجة فبكى ثم قال اذهب عني ، قال أنس فاستخفيت عنه فلما طال وقوفه في الصلاة سمعته قائلا

يارب يارب أنت مولاه فارحم عبيداً اليك ملجاه

ياذا المعالي عليك معتمدي طوبى لمن كنت انت مولاه

طوبى لمن كان خائفاً أرقاً يشكو الى ذي الجلال بلواه
وما به علة ولا سقم أكثر من حبه لمولاه
اذا اشتكى بثه وغصته أجابه الله ثم لباه
لبيك لبيك أنت في كنفي وكلما قلت قد علمناه
صوتك تشتاقه ملائكتي فحسبك الصوت قد سمعناه
دعاك عندي يجول في حجب فحسبك الستر قد سفرناه
لو هبت الريح في جوانبه خر صريعاً لما تغشاه
سلني بلا رعبة ولا رهب ولا حساب اني أنا الله

وله عليه السلام :

ياأهل لذة دنيا لابقاء لها ان اغتراراً بظل زائل حمق

وقال العبدي :

آل النبي محمد أهل الفضائل والمناقب
المرشدون من العمى المنقذون من اللوازب
الصارفون الناطقون الـ سابقون الى الرغائب
فولاهم فرض من الر حمن في القرآن واجب
وهم الصراط فمستقيم فوقه ناج وناكب

وقال القاضي الجليس بن حباب المصري :

هم الصائمون القائمون لربهم هم الخائفون خشية وتخشعا
هم القاطعو الليل البهيم تهجداً هم العامروه سجداً فيه ركعا
هم الطيب الأخيار والخير في الورى يروقون مرأى او يشوقون مسمعا
بهم تقبل الأعمال من كل عامل بهم ترفع الطاعات ممن تطوعا
هم القائلون الفاعلون تبرعا هم العالمون العاملون تورعا
أبوهم وصي المصطفى حاز علمه وأودعه من قبل ما كان أودعا

## فصل : في محبة النبي اياه عليه السلام

الصادق (ع) وابن عباس انه اخبر النبي (ص) ان ام أيمن لاتزال تبكي من الليل الى اليوم ، فأتاها وقال : ماالذي أبكاك ؟ قالت : يارسول الله رأيت رؤيا عظيمة شديدة فقال (ص) : تقصيها على رسول الله فان الله ورسوله أعلم ، قالت : تعظم علي أن أتكلم بها ، فقال : ان الرؤيا ليست على ماترى فقصيها على رسول الله ، قالت : رأيت في ليلتي هـذه كأن بعض أعضائك ملقى في بيتي ، فقال : نامت عينك ياام أيمن تلد فاطمة الحسين تربيه وتلبيه فيكون بعض أعضائي في بيتك . فلما كان اليوم السابع من ولادة الحسين أقبلت به الى رسول الله فقال : مرحباً بالحامل والمحمول هذا تأويل رؤياك . أخرجه القيروانى في التعبير ، وصاحب فضائل الصحابة .

سليم بن قيس عن سلمان الفارسي قال : كان الحسين على فخذ رسول الله وهو يقبله ويقول : أنت السيد ابن السيد أبو السادة ، أنت الامام ابن الامام أبو الأئمة ، أنت الحجة ابن الحجة أبو الحجج ، تسعة من صلبك وتاسعهم قائمهم . ابن عمر : ان النبي بينما هو يخطب على المنبر إذ خرج الحسين فوطأ في ثوبه فسقط وبكى ، فنزل النبي عن المنبر فضمه اليه وقال : قاتل الله الشيطان ان الولد لفتنة ، والذي نفسي بيده ما دريت اني نزلت عن منبري .

ابو السعادات في فضائل العشرة قال يزيد بن أبي زياد : خرج النبي من بيت عائشة فمر على بيت فاطمة فسمع الحسين يبكي فقال : ألم تعلمي ان بكاءه يؤذيني .

ابن ماجة في السنن ، والزمخشري في الفايق ، رأى النبي الحسين يلعب مع الصبيان في السكة فاستقبل النبي امام القوم فبسط احدى يديه فطفق الصبي يفر مرة من ههنا ومرة من ههنا ورسول الله يضاحكه ، ثم أخذه فجعل احدى يديه تحت ذقنه والاخرى على أس رأسه وأقنعه فقبله وقال : أنا من حسين وحسين مني أحب الله من أحب حسيناً حسين سبط من الأسباط . استقبل أي تقدم ، وأقنعه أي رفعه .

قال المغيرة بن عبـد الله : مر الحسين فقال له ابو ظبيان : ماله قبحه الله ان كان رسول الله ليفرج بين رجليه ويقبل زبيبه . عبد الرحمن أبي ليلى قال : كنا جلوساً عند رسول الله إذ أقبل الحسين فجعل ينزو على ظهر النبي وعلى بطنه فبال فقال دعوه . ابو عبيد في غريب الحديث انه قال (ص) : لاترزموا ابني ، أي لاتقطعوا عليه بوله ، ثم دعا بماء فصبه على بوله .

سنن ابي داود : ان الحسين بال في حجر رسول الله ، فقال لبانة : اعطني ازارك حتى اغسله قال : إنما يغسل من بول الانثى وينضح من بول الذكر .

أحاديث الليث بن سعد : ان النبي كان يصلي يوما في فئة والحسين صغير بالقرب منه وكان النبي اذا سجد جاء الحسين فركب ظهره ثم حرك رجليه وقال : حل حل ، واذا أراد رسول الله أن يرفع رأسه أخذه فوضعه الى جانبه فاذا سجد عاد على ظهره وقال : حل حل ، فلم يزل يفعل ذلك حتى فرغ النبي من صلاته فقال يهودي : يا محمد انكم لتفعلون بالصبيان شيئاً مانفعله نحن ، فقال النبي : أما لو كنتم تؤمنون بالله وبرسوله لرحمتم الصبيان قال فاني اومن بالله وبرسوله ، فأسلم لما رأى كرمه من عظم قدره .

أمالي الحاكم قال ابو رافع : كنت الاعب الحسين وهو صبي بالمداحي فاذا أصابت مدحاتي مدحاته قلت : احملني ، فيقول : أتركب ظهراً حمله رسول الله فاتركه فاذا أصابت مدحاته مدحاتي قلت : لا احملك كما لم تحملني ، فيقول : أما ترضى ان تحمل بدناً حمله رسول الله فاحمله . المداحة لعب الأحجار في الحفيرات .

ابن عباس : سألت هند عائشة أن تسأل النبي تعبير رؤيا ، فقال (ص) قولي لها فلتقصص رؤياها ، فقالت : رأيت كأن الشمس قد طلعت من فوقي والقمر قد خرج من مخرجي وكأن كوكباً قد خرج من القمر اسود فشد على شمس خرجت من الشمس اصغر من الشمس فابتلعها فاسود الافق لابتلاعها ثم رأيت كواكب بدت من السماء وكواكب مسودة في الأرض إلا ان المسودة أحاطت بافق الأرض من كل مكان فاكتحلت عين رسول الله بدموعه ثم قال : هي هند اخرجي ياعدوة الله ، مرتين ، فقد جددت علي احزاني ونعيت إلي احبابي ، فلما خرجت قال : اللهم العنها والعن نسلها فسئل عن تعبيرها فقال اما الشمس التي طلعت عليها فعلي بن ابي طالب والكوكب الذي خرج من القمر اسود فهو معاوية مفتون فاسق جاحد لله وتلك الظلمة التي زعمت ورأت كوكباً يخرج من القمر اسود فشد على شمس خرجت من الشمس اصغر من الشمس فابتلعتها فاسودت فذلك ابني الحسين يقتله ابن معاوية فتسود الشمس ويظلم الافق ، واما الكواكب المسودة في الأرض احاطت الارض من كل مكان فتلك بنو امية

ويروى للحسين (ع) :

سبقت العالمين الى المعالي بحسن خليقة وعلو همه
ولاح بحكمتي نور الهدى في ليال في الضلالة مدلهمه
يريد الجاحدون ليطفؤه ويأبى الله إلا أن يتمه

قال البديع الهمداني :

احب النبي وآل النبي واختص آل أبي طالب

وقال احمد بن علي النيسابوري :

حسبي بمرضاة ربي نعمة فيها انال من جنة الفردوس آمالي

وقال الحيص بيص :

قوم اذا اخذ المديح قصائداً أخذوه عن طهَ وعن ياسين

واذا عصى أمر المالك خادم نفذت أوامرهم على جبرين

وقال آخر :

علي أبو حسن والحسين رشيدين للراشد المرشد

ومن دنس الرجس قد طهروا ففاز الذي بهم يقتدي

## فصل : في معالي اموره

الرضا عن آبائه (ع) قال رسول الله : من أحب أن ينظر الى أحب اهل الأرض الى اهل السماء فلينظر الى الحسين . رواه الطبريان في الولاية والمناقب ، والسمعاني في الفضائل بأسانيدهم عن اسماعيل بن رجاء وعمرو بن شعيب : انه مرّ الحسين على عبد الله ابن عمرو بن العاص فقال عبد الله : من أحب ان ينظر الى أحب اهل الأرض الى اهل السماء فلينظر الى هذا المجتاز وما كلمته منذ ليالي صفين ، فأتى به ابو سعيد الخدري الى الحسين (ع) ، فقال الحسين : أتعلم اني أحب اهل الأرض الى اهل السماء وتقاتلني وأبي يوم صفين والله ان أبي لخير مني ، فاستعذر وقال : ان النبي قال لي : أطع أباك ، فقال له الحسين : أما سمعت قول الله تعالى : ( وإن جاهداك على أن تشرك بي ماليس لك به علم فلا تطعهما ) وقول رسول الله : إنما الطاعة في المعروف ، وقوله : لاطاعة لمخلوق في معصية الخالق .

حفص بن غياث عن ابي عبد الله (ع) قال : ان رسول الله كان في الصلاة والى جانبه الحسين فكبر رسول الله فلم يحر الحسين التكبير ، ثم كبر رسول الله فلم يحر الحسين التكبير ، ولم يزل رسول الله يكبر ويعالج الحسين التكبير ولم يحر حتى اكمل رسول الله سبع تكبيرات فأحار الحسين التكبير في السابعة ، فقال ابو عبد الله (ع) فصارت سنة .

ابن عباس والصادق (ع) : ان الحسين لما ولد أمر الله جبرئيل ان يهبط في الف

من الملائكة فيهنىء رسول الله من الله تعالى ومن جبرئيل ، قال : فهبط جبرئيل فمر على جزيرة في البحر فيها ملك يقال له فطرس فكان من الحملة فبعثه الله في شيء فأبطأ عليه فكسر جناحه والقاه في تلك الجزيرة فعبد الله سبعمائة عام حتى ولد الحسين فقال الملك لجبرئيل : أين تريد ؟ قال : ان الله عز وجل أنعم على محمد بنعمة فبعثت اهنئه من الله ومني ، فقال : ياجبرئيل احملني معك لعل محمداً يدعو لي ، قال : فحمله فلما دخل جبرئيل على النبي هنأه من الله ومنه واخبره بحال فطرس ، فقال النبي : قل له يتمسح بهذا المولود وعد الى مكانك ، قال : فتمسح فطرس بالحسين وارتفع فقال : يارسول الله أما ان امتك ستقتله ، وله علي مكافأة لايزوره زائر إلا أبلغته عنه ولا يسلم مسلم إلا أبلغته سلامه ولا يصلي عليه مصل إلا أبلغته صلاته ، ثم ارتفع . قال ابن عباس : فالملك ليس يعرف في الجنة إلا بأن يقال هذا مولى الحسين بن علي .

وقد ذكر الطوسي في المصباح رواية عن القاسم بن العلاء الهمداني حديث فطرس الملك في الدعاء .

وفي المسألة الباهرة في تفضيل الزهراء الطاهرة عن ابى محمد الحسن بن الطاهر القايني الهاشمي ان الله تعالى كان خيّره من عذابه في الدنيا أو في الآخرة فاختار عذاب الدنيا وكان معلقا بأشفار عينيه في جزيرة في البحر لايمر به حيوان وتحته دخان منتن غير منقطع ، فلما أحس الملائكة نازلين سأل من مر به منهم عما أوجب لهم ذلك ، فقال ولد للحاشر الامي احمد من بنته ووصيه ولد يكون منه أئمة الهدى الى يوم القيامة فسأل من اخبره انه يهنىء رسول الله بتلك عنه ويعلمه بحاله فلما علم النبي بذلك سأل الله تعالى ان يعتقه للحسين ، ففعل سبحانه فخضر فطرس وهنأ النبي وعرج الى موضعه وهو يقول : من مثلي وانا عتاقة الحسين بن علي وفاطمة وجده احمد الحاشر .

قال : وجاء الحديث ان جبرئيل نزل يوما فوجد الزهراء نائمة والحسين قلقاً على عادة الأطفال مع امهاتهم فقعد جبرئيل يلهيه عن البكاء حتى استيقظت فأعلمها رسول الله بذلك . الطبري طاوس اليماني عن ابن عباس قال رسول الله : رأيت في الجنة قصراً من درة بيضاء لاصدع فيها ولا وصل فقلت : حبيبي جبرئيل لمن هذا القصر ؟ قال : للحسين ابنك ، ثم تقدمت أمامه فاذا انا بتفاح فأخذت تفاحة ففلقتها فخرجت منها حوراء كان مقاديم النسور اشفار عينيها فقلت : لمن انت ؟ فبكت ثم قالت : لابنك الحسين . وروي عن الحسين بن علي (ع) انه قال : صح عندي قول النبي افضل الأعمال بعد الصلاة ادخال السرور في قلب المؤمن بما لاإثم فيه فاني رأيت غلاما يوا كل

كلباً فقلت له في ذلك فقال : يا ابن رسول الله اني مغموم اطلب سروراً بسروره لأن صاحبي يهودي اريد افارقه ، فأتى الحسين (ع) الى صاحبه بمائتي دينار ثمناً له ، فقال اليهودي : الغلام فدى لخطاك وهذا البستان له ورددت عليك المال ، فقال (ع) وانا قد وهبت لك المال ، فقال : قبلت المال ووهبته للغلام ، فقال الحسين : أعتقت الغلام ووهبته له جميعا ، فقالت امرأته : قد اسلمت ووهبت زوجي مهري ، فقال اليهودي وانا ايضا اسلمت واعطيتها هذه الدار .

الترمذي في الجامع : كان ابن زياد يدخل قضيباً في انف الحسين ويقول : مارأيت مثل هـذا الرأس حسناً ، فقال أنس : انه اشبههم برسول الله . وروي ان الحسين كان يقعد في المكان المظلم فيهتدى اليه ببياض جبينه ونحره .

ابو عيسى في جامعه ، وابو نعيم في حليته ، والسمعاني في فضائله ، وابن بطة في ابانته عن ابي نعيم انه سأل رجل ابن عمر عن دم البعوض ، فقال : انظروا الى هذا سألني عن دم البعوض وقد قتلوا ابن رسول الله وسمعته يقول : الحسن والحسين هما ريحانتاي في الدنيا .

ابو حمزة بن عمران قال : ذكرت خروج الحسين وتخلف ابن الحنفية عنه فقال الصادق (ع) : يا ابا حمزة اقول لك مايغنيك سؤاله ، ان الحسين لما انصرف من مكة دعا بكاغـد وكتب : بسم الله الرحمن الرحيم من الحسين بن علي الى بني هاشم ، اما بعد فانه من لحق بي منكم استشهد ومن تخلف لم يدرك الفتح والسلام . قال ابن حماد

شربت من ماء الولا شربة ... فأورثتني النسك قبل الفطام
ولاح نجم السعد في طالعي ... إذ صرت مولى لاناس كرام
لآل ياسين الذين حبهم ... ينجو به المؤمن يوم الخصام
فمثل مولاي الحسين الذي ... بالطف مدفون عليه السلام
ابن علي بن ابي طالب ... سبط رسول الله خير الأنام
من شرف الله به مكة ... وزمزما والبيت بيت الحرام
من ظهر الاسلام طفلا به ... وطهر الكفر بحـد الحسام
هذا ابن من قد كان من ربه ... كقاب قوسين بغير احتشام
هذا ابن من آثر في قوته ... وبات بالأهـل ثلاثا صيام
هذا ابن من ساد بني هاشم ... إذ ظللته في الفـلاة الغمام

هذا شهيد الطف هذا الذي حبي له يمحو جميع الاثام
هذا الامام ابن الامام الذي منه لنا في كل عصر إمام
هذا الذي زائره كالذي حج الى الكعبة في كل عام

## فصل : في تواريخه وألقابه

ولد الحسين عام الخندق في المدينة يوم الخميس او يوم الثلاثاء لخمس خلون من شعبان سنة اربع من الهجرة بعد اخيه بعشرة اشهر وعشرين يوما . وروي انه لم يكن بينه وبين اخيه إلا الحمل والحمل ستة اشهر .

عاش مع جده ستة سنين واشهراً ، وقد كمل عمره خمسين . ويقال : كان عمره سبعا وخمسين سنة وخمسة اشهر . ويقال : ثمان وخمسون .

ومدة خلافته خمس سنين واشهر في آخر ملك معاوية واول ملك يزيد .

قتله عمر بن سعد بن ابي وقاص ، وخولي بن يزيد الأصبحي ، واجتز رأسه سنان بن أنس النخعي ، وشمر بن ذي الجوشن . وسلب جميع ما كان عليه اسحاق بن حيوة الحضرمي واسير الجيش عبيد الله بن زياد ، وجه به يزيد بن معاوية . ومضى قتيلا يوم عاشوراء ، وهو يوم السبت العاشر من المحرم قبل الزوال . ويقال يوم الجمعة بعد صلاة الظهر وقيل يوم الاثنين بطف كربلاء بين نينوى والغاضرية من قرى النهرين بالعراق سنة ستين من الهجرة . ويقال سنة احدى وستين ، ودفن بكربلاء من غربي الفرات . قال الشيخ المفيد : فأما اصحاب الحسين فانهم مدفونون حوله ولسنا نحصل لهم اجداثا والحاير محيط بهم .

وذكر المرتضى في بعض مسائله ان رأس الحسين رد الى بدنه بكربلاء من الشام وضم اليه . وقال الطوسي : ومنه زيارة الأربعين .

وروى الكلبي في ذلك روايتين ، احداهما عن ابان بن تغلب عن الصادق (ع) انه مدفون بجنب امير المؤمنين . والاخرى عن يزيد بن عمرو بن طلحة عن الصادق انه مدفون بظهر الكوفة دون قبر امير المؤمنين (ع) .

أبناؤه : علي الأكبر الشهيد ، امه برة بنت عروة بن مسعود الثقفي ، وعلي الامام وهو علي الأوسط ، وعلي الأصغر من شهربانويه ، ومحمد وعبد الله الشهيد من ام الرباب بنت امرىء القيس ، وجعفر وامه قضاعية . وبناته : سكينة امها رباب بنت امرىء القيس الكندية ، وفاطمة امها ام اسحاق بنت طلحة بن عبدالله ، وزينب

وأعقب الحسين (ع) من ابن واحد وهو زين العابدين وابنتين .

وبابه : رشيد الهجرى .

ومن اصحابه : عبد الله بن يقطر رضيعه وكان رسوله رمي به من فوق القصر بالكوفة ، وأنس بن الحارث الكاهلي ، وأسعد الشامي ، عمرو بن ضبيعة ، رميث بن عمرو ، زيد بن معقل ، عبد الله بن عبد ربه الخزرجي ، سيف بن مالك ، شبيب بن عبد الله النهشلي ، ضرغامة بن مالك ، عقبة بن سمعان ، عبد الله بن سليمان ، المنهال بن عمرو الأسدى ، الحجاج بن مالك ، بشر بن غالب ، عمران بن عبد الله الخزاعي .

اسمه : الحسين ، وفى التوراة : شبير ، وفى الانجيل : طاب .

وكنيته : ابو عبد الله ، والخاص : ابو علي .

وألقابه : الشهيد السعيد ، والسبط الثاني ، والامام الثالث ، والمبارك ، والتابع لمرضات الله ، المتحقق بصفات الله ، والدليل على ذات الله ، افضل ثقات الله ، المشغول ليلا ونهاراً بطاعة الله ، الشارى بنفسه لله ، الناصر لأولياء الله ، المنتقم من اعداء الله ، الامام المظلوم ، الأسير المحروم ، الشهيد المرحوم ، القتيل المرحوم ، الامام الشهيد ، الولي الرشيد ، الوصي السديد ، الطريد الفريد ، البطل الشديد ، الطيب الوفى ، الامام الرضي ، ذو النسب العلي ، المنفق الملي ، ابو عبد الله الحسين بن علي ، منبع الأئمة ، شافع الامة ، سيد شباب اهل الجنة ، وعبرة كل مؤمن ومؤمنة ، صاحب المحنة الكبرى ، والواقعة العظمى ، وعبرة المؤمنين فى دار البلوى ، ومن كان بالامامة أحق واولى ، المقتول بكربلا ، ثاني السيد الحصور يحي ابن النبي الشهيد زكريا ، الحسين ابن علي المرتضى ، زين المجتهدين ، وسراج المتوكلين ، مفخر أئمة المهتدين ، وبضعة كبد سيد المرسلين ، نور العترة الفاطمية ، وسراج الأنساب العلوية ، وشرف غرس الاحساب الرضوية ، المقتول بأيدى شر البرية ، سبط الأسباط ، وطالب الثار يوم الصراط ، اكرم العتر ، وأجل الاسر ، وأثمر الشجر ، وأزهر البدر ، معظم مكرم موقر ، منظف مطهر ، اكبر الخلائق فى زمانه فى النفس ، واعزهم فى الجنس ، اذكاهم فى العرف ، واوفاهم فى العرف ، اطيب العرق ، واجمل الخلق ، واحسن الخلق ، قطعة النور ، ولقلب النبي سرور ، المنزه عن الافك والزور ، وعلى تحمل المحن والاذى صبور ، مع القلب المشروح حسور ، مجتبى الملك الغالب ، الحسين بن علي بن ابى طالب

وقال ابو الفضل الهمداني : من ابوه الرسول ، وامه البتول : وشاهده التوراة

والانجيل ، وناصره التأويل والتنزيل ، والمبشر به جبرئيل وميكائيل ، غذته كف الحق ، وربي في حجر الاسلام ، ورضع من ثدي الايمان . وانشأ (ع) يوم الطف

كفر القوم وقدماً رغبوا عن ثواب الله رب الثقلين
قتلوا قدماً علياً وابنه الحسن الخير الكريم الطرفين
حنقاً منهم وقالوا اجمعوا نفتك الآن جميعاً بالحسين
يا لقوم من اناس رذل جمعوا الجمع لاهل الحرمين
ثم ساروا وتواصوا كلهم باحتياجي لرضاء الملحدين
لم يخافوا الله في سفك دمي لعبيد الله نسل الكافرين
وابن سعد قد رماني عنوة بجنود كوكوف الهاطلين
لاالشيء كان مني قبل ذا غير فخري بضياء الفرقدين
بعلي الخير من بعد النبي والنبي القرشي الوالدين
خيرة الله من الخلق ابي ثم امي فأنا ابن الخيرتين
فضة قد خلصت من ذهب فأنا الفضة وابن الذهبين
فاطم الزهراء امي وابي وارث الرسل ومولى الثقلين
طحن الابطال لما برزوا يوم بدر وبأحد وحنين
وله في يوم احد وقعة شفت الغل بفض العسكرين
ثم بالاحزاب والفتح معاً كان فيها حتف اهل القبلتين
واخو خيبر إذ بارزهم بحسام صارم ذي شفرتين
منني الصفين عن سيف له وكذا افعاله في القبلتين
والذي اردى جيوشا اقبلوا يطلبون الوتر في يوم حنين
في سبيل الله ماذا صنعت امة السوء معاً بالعترتين
عترة البر التقي المصطفى وعلي القرم يوم الجحفلين
من له عم كعمي جعفر وهب الله له اجنحتين
من له جد كجدي في الورى وكشيخي فأنا ابن العلمين
والدي شمس وامي قمر فأنا الكوكب وابن القمرين
جدي المرسل مصباح الهدى وابي الموفي له بالبيعتين
بطل قرم هزبر ضيغم ماجد سمح قوي الساعدين
عروة الدين علي ذاكم صاحب الحوض مصلي القبلتين

مع رسول الله سبعا كاملا ... ما على الارض مصل غيرذين
ترك الاوثان لم يسجد لها ... مع قريش مذ نشا طرفة عين
عبد الله غلاما يافعا ... وقريش يعبدون الوثنين
يعبدون اللات والعزى معاً ... وعلي قائم بالحسنيين
وابي كان هزبراً ضيغما ... يأخذ الرمح فيطعن طعنتين
كتمشي الاسد بغياً فسقوا ... كاس حتف من نجيع الحنظلين

ثم استوى على فرسه وقال :

انا ابن علي الخير من آل هاشم ... كفاني بهذا مفخراً حين افخر
وجدي رسول الله اكرم خلقه ... ونحن سراج الله في الارض يزهر
وفاطم امي من سلالة احمد ... وعمي يدعى ذا الجناحين جعفر
وفينا كتاب الله انزل صادقا ... وفينا الهدى والوحي بالخير يذكر
ونحن امان الله للخلق كلهم ... نسر بهذا في الانام ونجهر
ونحن ولاة الحوض نسقي ولينا ... بكاس رسول الله ما ليس ينكر
وشيعتنا في الناس اكرم شيعة ... ومبغضنا يوم القيامة يخسر

## فصل : في المفردات من مناقبه عليه السلام

تاريخ بغداد ، وخراسان ، والابانة ، والفردوس ، قال ابن عباس : اوحى الله تعالى الى محمد (ص) : اني قتلت بيحيى بن زكريا سبعين الفاً واقتل بابن بنتك سبعين الفا وسبعين الفا . الصادق (ع) : قتل بالحسين مائة الف وما طلب بثاره وسيطلب بثاره . تفسير النقاش باسناده عن سفيان الثوري عن قابوس بن ابي ظبيان عن ابيه عن ابن عباس قال : كنت عند النبي وعلى فخذه الايسر ابنه ابراهيم وعلى فخذه الايمن الحسين بن علي وهو تارة يقبل هذا وتارة يقبل هذا إذ هبط جبرئيل بوحي من رب العالمين ، فلما سرى عنه قال : اتاني جبرئيل من ربي فقال : يا محمد ان ربك يقرأ عليك السلام ويقول : لست اجمعهما فافد احدهما بصاحبه ، فنظر النبي الى ابراهيم فبكى وقال : ان ابراهيم امه أمة ومتى مات لم يحزن عليه غيري ، وام الحسين فاطمة وابوه علي ابن عمي لحمي ودمي ومتى مات حزنت ابنتي وحزن ابن عمي وحزنت انا عليه وانا اوثر حزني على حزنهما يا جبرئيل يقبض ابراهيم فديته بالحسين . قال : فقبض بعد ثلاث . فكان النبي اذا رأى الحسين مقبلا قبله وضمه الى صدره ورشف ثناياه وقال:

فديت من فديته بابني ابراهيم .

يقال : دخل الحسين (ع) على معاوية وعنده اعرابي يسأله حاجة فأمسك وتشاغل بالحسين ، فقال الأعرابي لبعض من حضر : من هذا الذي دخل ؟ قالوا : الحسين بن علي ، فقال الاعرابي للحسين : يا ابن بنت رسول الله لما كلمته حاجتي ، فكلمه الحسين في ذلك فقضى حاجته فقال الاعرابي :

اتيت العبشمي فلم يجد لي ... الى ان هزه ابن الرسول
هو ابن المصطفى كرما وجوداً ... ومن بطن المطهرة البتول
وان لهاشم فضلا عليكم ... كما فضل الربيع على المحول

فقال معاوية : يا اعرابي اعطيك وتمدحه ؟ فقال الأعرابي : يامعاوية اعطيتني من حقه وقضيت حاجتي بقوله .

العقد عن الاندلسي : دعا معاوية مروان بن الحكم فقال له اشر علي في الحسين ، فقال : ارى ان تخرجه معك الى الشام وتقطعه عن اهل العراق وتقطعهم عنه ، فقال اردت والله ان تستريح منه وتبتليني به فان صبرت عليه صبرت على ما اكره وإن اسأت اليه قطعت رحمه ، فأقامه وبعث الى سعيد بن العاص فقال له : يا ابا عثمان اشر علي في الحسين ، فقال : انك والله ما تخاف الحسين إلا على من بعدك وانك لتخلف له قرنا إن صارعه ليصرعنه وإن سابقه ليسبقنه فذر الحسين بمنبت النخلة يشرب الماء ويصعد في الهواء ولا يبلغ الى السماء .

ومن مناقبه (ع) ما ظهر من المشاهد التي يقال لها مشهد الراس من كربلا الى عسقلان وما بينها في الموصل ونصيبين وحماة وحمص ودمشق وغير ذلك .

والخبر المشهور عن النبي (ص) : شفاء امتي في تربتك والأئمة من ذريتك .

ويروى الشفاء في تربته ، والاجابة تحت قبته والأئمة من ذريته . قال الشعبي في حديثه : قال ذكوان مولى الحسين عند معاوية :

فيم الكلام لسابق في غاية ... والناس بين مقصر ومبلد
ان الذي يجري ليدرك شأوه ... في غاية تنمى لغير مسدد
بل كيف يدرك نور بدر ساطع ... خير الانام وفرع آل محمد

ومن عجائبه ما بقي مأتمه في البلاد كلها لانه آخر اهل العباء واشنع قتيل في الدنيا قال المرتضى :

مصيبة قدم الأزمان يوقدها ... والماضيات من الأيام تذكيها

وقال الشريف ابن الرضا :

ياحسين بن فاطم بن علي ... أنت سبط الرسول ذو الأنساب
يا إمامي ومرشدي ووليي ... ومغيثي على الامور الصعاب

وقال الصاحب :

اواليكم يا أهل بيت محمد ... فكلكم للعلم والدين فرقد
وأترك من ناواكم وهو هتكه ... ينادي عليه مولد ليس يحمد

وقال علم الهدى :

يا حجة الله كم تلقى حقوقكم ... تدنون منها وأيدي البغي تقصيها
وكم سروحكم في أرض مضبعة ... فلا السيوف ولا الأرماح تحميها
وكم غروسكم تروى بناءكم ... عنها وأيدي العوادي النكد تخنيها
وكم ديارك منكم مفرغة ... وغيركم من أعادي الدين ياويها
وكم اكابد فيكم ثقل مولمة ... بالأمن والخوف ابديها واخفيها
حتى مضى ثاركم لاطالبين له ... وناركم نام عنها الدهر مذكيها
حتى متى أنتم لحم على وضم ... ومضغة بيد ترمى الى فيها
حتى متى تخفض الغاوون ذروتكم ... والله يرفعها عمداً ويعليها
حتى متى تهدم الأقوام هضبتكم ... والله في كل يوم جاء يبنيها

وقال كشاجم :

يا عترة جبهم يدين به ... صالح هذا الورى وطالحه
مغالق الشم أنتم يا بني ... أحمد إذ غيركم مفاتحه
طبتم فان مر ذكركم عرضاً ... فاح بدار الجنان فائحه
أكاتم الحزن في محبتكم ... والحب يعيا به مكادحه

## فصل : في مقتل عليه السلام

تفسير أبي يوسف بن يعقوب بن سفيان ، وتفسير يوسف بن موسى القطان عن عمرو بن حمران عن سعيد بن أبي المليح عن ميمون بن مهران في قوله تعالى : ( ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون ) قال : هذا وعيد من الله لظلمة أهل بيت محمد (ع) وتعزية للمظلوم .

وفي أثر ابن عباس : رأى النبي في منامه بعد قتل الحسين وهو مغبر الوجه حافي

القدمين باكي العينين وقد ضم حجز قميصه الى نفسه وهو يقرأ هذه الآية ، وقال: اني مضيت الى كربلاء والتقطت دم الحسين من الأرض وهو ذا في حجري وأنا ماض اخاصمهم بين يدي ربي .

الباقر (ع) في قوله تعالى : ( واذا الموؤدة سئلت ) ، يقول : يسألكم عن الموؤدة التي أنزل عليكم فضلها مودة ذي القربى ، وحقنا الواجب على الناس ، وحبنا الواجب على الخلق ، قتلوا مودتنا بأي ذنب قتلونا .

سأل اسحاق الأحمر الحجة (ع) عن قول الله تعالى ( كهيعص ) ، فقال : هذه الحروف من أنباء الغيب الذي اطلع الله عليه عبده زكريا ثم قصها على محمد (ص) وذلك ان زكريا سأل ربه أن يعلمه أسماء الخمسة فأهبط عليه جبرئيل وعلمه إياها وكان زكريا اذا ذكر محمداً وعلياً وفاطمة والحسن والحسين سري عنه همه وانجلى كربه واذا ذكر الحسين غلبته العبرة ووقعت عليه الزفرة فقال ذات يوم : إلهي اذا ذكرت أربعاً منهم تسليت بأسمائهم من همومي واذا ذكرت الحسين تدمع عيني وتثور زفرتي فأنبأه الله في قصته فقال : كهيعص ، فالكاف اسم كربلاء ، والهاء هلاك العترة ، والياء يزيد وهو ظالم للحسين ، والعين عطشه ، والصاد صبره . فلما سمع ذلك زكريا لم يفارق مسجده ثلاثة أيام ومنع الناس من الدخول عليه وأقبل على البكاء والنحيب ويقول : إلهي أتفجع خير خلقك بولده إلهي أتنزل الرزية بفنائه إلهي أتلبس علياً وفاطمة ثياب هذه المصيبة إلهي أتحل هذه الفجيعة بساحتهما ، ثم كان يقول : اللهم ارزقني ولداً تقر به عيني على الكبر واجعله وارثاً رضياً يوازي محله مني الحسين فاذا رزقتنيه فافتني بحبه ثم افجعني به كما تفجع محمداً حبيبك بولده فرزقه يحيى وفجعه به ، وكان حمل يحيى ستة اشهر ، وحمل الحسين ستة اشهر ، وذبح يحيى كما ذبح الحسين ولم تبك السماء والأرض إلا عليهما ، الخبر .

علي بن الحسين (ع) قال : خرجنا مع الحسين فما نزل منزلا ولا ارتحل عنه إلا وذكر يحيى بن زكريا ، وقال يوما : من هوان الدنيا على الله ان رأس يحيى اهدي الى بغي من بغايا بني اسرائيل . وفي حديث مقاتل عن زين العابدين (ع) : ان امرأة ملك بني اسرائيل كبرت وأرادت أن تزوج بنتها منه للملك فاستشار الملك يحيى بن زكريا فنهاه عن ذلك ، فعرفت المرأة ذلك وزينت بنتها وبعثتها الى الملك فذهبت ولعبت بين يديه ، فقال لها الملك : ماحاجتك ؟ قالت : رأس يحيى بن زكريا ، فقال الملك : يابنية حاجة غير هذه ، قالت : ماأريد غيره ، وكان الملك اذا كذب فيهم عزل عن ملكه

فخير بين ملكه و بين قتل يحيى فقتله ، ثم بعث برأسه اليها في طشت من ذهب فامرت الأرض فأخذتها ، وسلط الله عليهم بخت نصر فجعل يرمي عليهم بالمجانيق ولا تعمل شيئا ، فخرجت عليه عجوز من المدينة فقالت : أيها الملك ان هذه مدينة الأنبياء لا تنفتح إلا بما أدلك عليه ، قال : لك ماسألت ، قالت : ارمها بالخبث والعذرة ، ففعل فتقطعت فدخلها فقال : علي بالعجوز ، فقال لها : ماحاجتك ؟ قالت : في المدينة دم يغلي فاقتل عليه حتى يسكن ، فقتل عليه سبعين الفاً حتى سكن ، ياولدي ياعلي والله لايسكن دمي حتى يبعث المهدي الله فيقتل على دمي من المنافقين الكفرة الفسقة سبعين الفاً .

وقال بعض المفسرين في قوله : ( واذكر في الكتاب اسماعيل ) الآيات ، انه اسماعيل ابن حزقيل ، لأن اسماعيل بن ابراهيم مات قبل أبيه بعثه الله الى قومه فسلخوا جلدة وجهه وفروة رأسه ، فخيره الله في ماشاء من عذابهم ، فاستعفاه ورضى بثوابه وفوض أمرهم الى الله . وقد رواه أصحابنا عن الصادق ( ع ) قال في آخره : أتاه ملك من ربه يقرأه السلام ويقول : قد رأيت ما صنع بك فمرني بما شئت ، فقال : يكون لي بالحسين اسوة .

الصادق ( ع ) : دخل الحسين على اخيه الحسن يوما فلما نظر اليه بكى ، فقال له الحسن : مايبكيك ياأبا عبد الله ؟ قال : أبكي لما يصنع بك ، فقال له الحسن : ان الذي يؤتى إلي بسم يومى إلي فاقتل به ولكن لايوم كيومك ياأباعبد الله يزدلف اليك ثلاثون الف رجل يدعون انهم امة جدك محمد وينتحلون دين الاسلام فيجتمعون على قتلك وسفك دمك وانتهاك حرمتك وسبي ذراريك ونسائك وانتهاب ثقلك فعندها تحل ببني امية اللعنة وتمطر السماء دما ورماداً ويبكي عليك كل شيء حتى الوحوش في الفلوات والحيتان في البحار .

النبي (ص) : بيني وبين قاتل الحسين خصومة يوم القيامة ، آخذ ساق العرش بيدي ، ويأخذ علي بحجزتي ، وتأخذ فاطمة بحجزة علي ومعها قميص ، فأقول : يارب انصفني في قتلة الحسين .

الرضا ( ع ) : ان المحرم شهر كان أهل الجاهلية يحرمون القتال فيه فاستحلت فيه دماؤنا وهتكت فيه حرمتنا وسبيت فيه ذرارينا ونساؤنا واضرمت النيران في مضاربنا وانتهب مافيها من ثقلنا ولم يترك لرسول الله حرمة في أمرنا ، ان يوم الحسين أقرح جفوننا وأسبل دموعنا وأذل عزيزنا ، أرض كرب وبلا أورثتنا الكرب والبلاء الى يوم الانقضاء ، فعلى مثل الحسين فليبك الباكون فان البكاء عليه يحط الذنوب العظام

قال الحميري :

كربلا يادار كرب وبلا وبها سبط النبي قد قتلا

وله أيضاً :

في حرام من الشهور احلت حرمة الله والحرام حرام

الرضا (ع) : من ترك السعي في حوائجه يوم عاشوراء قضى الله حوائجه في الدنيا والآخرة ، ومن كان يوم عاشوراء مصيبته وحزنه وبكاؤه جعل الله يوم القيامة فرحه وسروره وقرت في الجنان عينه ، ومن سمى يوم عاشورا يوم بركة وأذخر فيه لمنزله شيئاً لم يبارك له وحشره يوم القيامة مع يزيد وعبيد الله بن زياد وعمر بن سعد الى أسفل درك من النار .

وشرب الصادق (ع) وقد استعبر واغرورقت عيناه بدموعه وقال : لعن الله قاتل الحسين ، ثم قال بعد كلام : وما من عبد شرب الماء فذكر الحسين ولعن قاتله إلا كتب الله له مائة الف حسنة ورفع له مائة الف درجة وكان كأنما أعتق مائة الف نسمة ومحا عنه مائة الف سيئة وحشره يوم القيامة أبلج الوجه .

الحسين (ع) : أنا قتيل العبرة لايذكرني مؤمن إلا استعبر . قال المرتضى :

أاسقى نمير الماء ثم يلذ لي وورد كم آل الرسول خلاة

تذادون عن ماء الفرات وكارع به إبل للغادرين وشاة

وقال العوني :

وأحزنا للحسين منجدلاً عار بذيل التراب ملتحف

عطشان يرنو الى الفرات ظمأ وماؤها بالأكف يغترف

تشرع فيه كلاب عسكره وابن علي عليه يلتهف

التهذيب قال الصادق (ع) : كان رسول الله (ص) كثيراً ما يتفل في أفواه الأطفال المراضع من ولد فاطمة من ريقه ويقول : لاتطعمهم شيئاً الى الليل وكانوا يروون من ريق رسول الله . قال : وكانت الوحش تصوم يوم عاشورا على عهد داود

وهذه نبذ اخترناها مما صنفه أبو جعفر ابن بابويه ، والسيد الجرجاني ، وابن مهدي المامطيري ، وعبد الله بن أحمد بن حنبل ، وشاكر بن غنمة ، وأبو الفضل الهاشمي وغيرهم . روي انه لما مات الحسن بن علي استدعي الحسين في خلع معاوية فقال : ان بيني وبين معاوية عهداً لايجوز نقضه ، فلما قربت وفاة معاوية قال لابنه يزيد : لاينازعك في هذا الأمر إلا أربعة : الحسين بن علي وعبد الله بن عمر وعبد الله

ابن الزبير وعبد الرحمن بن أبي بكر ، فأما ابن عمر فانه زاهد ويبايعك اذا لم يبق أحد غيره ، وأما ابن ابي بكر فانه مولع بالنساء واللهو ، وأما ابن الزبير فانه يراوغك روغان الثعلب ويحثم عليك جثوم الأسد فان قدرت عليه فقطعه اربا اربا ، وأما الحسين فان أهل العراق لن يدعوه حتى يخرجوه فان قدرت عليه فاصفح عنه فان له رحما ماسة وحقا عظيما . قال : فلما مات معاوية كتب يزيد الى الوليد بن عقبة بن أبي سفيان بالمدينة يأخذ البيعة من هؤلاء الأربعة أخذا ضيقا ليست فيه رخصة فمن تأبى عليك منهم فاضرب عنقه وابعث إلي برأسه ، فأحضر الوليد مروان وشاوره في ذلك فقال : الرأي أن تحضرهم وتأخذ منهم البيعة قبل ان يعلموا ، فوجه في طلبهم وكانوا عند التربة فقال عبد الرحمن وعبد الله : ندخل دورنا ونغلق أبوابنا ، وقال ابن الزبير : والله ما ابايع يزيدا أبدا ، وقال الحسين بن علي (ع) : أنا لابد لي من الدخول على الوليد وأنظر مايقول ، ثم قال لمن حوله من أهل بيته : اذا انا دخلت على الوليد وخاطبته وخاطبني وناظرته وناظرني كونوا على الباب فاذا سمعتم الصيحة قد علت والاصوات قد ارتفعت فاهجموا الى الدار ولا تقتلوا احدا ولا تثيروا الفتنة .

فلما دخل عليه وقرأ الكتاب قال : ما كنت ابايع ليزيد ، فقال مروان : بايع لأمير المؤمنين ، فقال الحسين : كذبت ويلك على المؤمنين من أمره عليهم ؟ فقام مروان وجرد سيفه وقال : لم سيافك ان يضرب عنقه قبل ان يخرج من الدار ودمه في عنقي ، وارتفعت الصيحة فهجم تسعة عشر رجلا من اهل بيته وقد انتضوا خناجرهم فخرج الحسين معهم

ووصل الخبر الى يزيد فعزل الوليد وولاها مروان ، وخرج الحسين وابن الزبير الى مكة ولم يتشدد على ابني العمرين .

فكان الحسين (ع) يصلي يوما إذ وسن فرأى النبي (ص) في منامه يخبره بما يجري عليه ، فقال الحسين : لا حاجة لي في الرجوع الى الدنيا فخذني اليك ، فيقول : لابد من الرجوع حتى تذوق الشهادة . وكان محمد بن الحنفية وعبد الله بن المطيع نهياه عن الكوفة وقالا : انها بلدة مشؤمة قتل فيها ابوك وخذل فيها اخوك فالزم الحرم فانك سيد العرب لايعدل بك اهل الحجاز وتتداعى اليك الناس من كل جانب ثم قال محمد بن الحنفية : وان نبت بك لحقت بالرمال وسعف الجبال وتنقلت من بلد الى بلد حتى تفرق لك الرأي فتستقبل الامور استقبالا ولا تستدبرها استدبارا .

وقال ابن عباس : لاتخرج الى العراق وكن باليمن لحصانتها ورجالها .

فقال (ع) : اني لم أخرج بطراً ولا أشراً ولا مفسداً ولا ظالماً وإنما خرجت أطلب الصلاح في امة جدي محمد أريد آمر بالمعروف وأنهى عن المنكر أسير بسيرة جدي وسيرة أبي علي بن أبي طالب فمن قبلني بقبول الحق فالله أولى بالحق وهو أحكم الحاكمين . قالوا : فخرج ليلة الثالث من شعبان سنة ستين وهو يقرأ : (فخرج منها خائفاً يترقب) الآية ، ثم ان أهل الكوفة اجتمعوا في دار سليمان بن صرد الخزاعي فكاتبوا الحسين (ع) :

من سليمان بن صرد والمسيب بن نجية ورفاعة بن شداد وحبيب بن مظاهر وشيعته المؤمنين والمسلمين من اهل الكوفة : سلام عليك ، اما بعد فالحمد لله الذي قصم عدوك الجبار العنيد ، الذي انتزى على هذه الامة فابتزها أمرها ، وغصبها فيئها ، وتأمر عليها بغير رضى منها ، ثم قتل خيارها ، واستبقى شرارها ، وجعل مال الله دولة بين جبابرتها وعتاتها ، فبعداً له كما بعدت ثمود ، انه ليس علينا بامام ، فاقبل لعل الله أن يجمعنا على الحق بك ، والنعمان بن بشير في قصر الامارة ، لسنا نجمع معه في الجمعة ، ولا نخرج معه الى عيد ، ولو قد بلغنا انك قد أقبلت الينا أخرجناه حتى نلحقه بالشام انشاء الله .

ثم سرحوا الكتاب مع عبيدالله بن مسلم الهمداني وعبد الله بن مسمع البكري حتى قدما على الحسين لعشر مضين من شهر رمضان .

ثم بعد يومين أنفذوا قيس بن مسهر الصيداوي ، وعبد الرحمن بن عبد الله الارخي وعمارة بن عبد الله السلولي ، وعبد الله بن وال السهمي الى الحسين ومعهم نحو من مائة وخمسين صحيفة من الرجل والاثنين .

ثم سرحوا بعد يومين هاني بن هاني السبيعي وسعيد بن عبد الله الحنفي بكتاب فيه للحسين بن علي من شيعته المؤمنين ، اما بعد : فحيهل فان الناس ينتظرونك لارأي لهم غيرك فالعجل العجل ثم العجل يا ابن رسول الله .

وكتب شبث بن ربعي ، وحجار بن أبجر ويزيد بن الحارث ، ويزيد بن رويم ، وعمرو بن الحجاج ، ومحمد بن عمير ، وعروة بن قيس : اما بعد ، فقد أخضب الجناب وأينعت الثمار ، فاذا شئت فاقدم على جند مجندة .

فاجتمعت الرسل كلهم عنده فقرأ الكتب وسأل الرسل عن أمر الناس ثم كتب مع مسلم بن عقيل :

بسم الله الرحمن الرحيم ، من الحسين بن علي الى الملأ من المسلمين والمؤمنين ، اما بعد : فان هانياً وسعيداً قدما علي بكتبكم ، وكانا آخر من قدم علي من رسلكم ، وقد

فهمت كل الذي اقتصصتم وذكرتم ، ومقالة جلكم : انه ليس لنا إمام فاقبل لعل الله أن يجمعنا بك على الهدى ، وأنا باعث اليكم أخي وابن عمي وثقتي من أهل بيتي ، فان كتب إلي انه قد أجمع رأي احداثكم وذوي الفضل منكم على مثل ماقدمت به رسلكم وتواترت به كتبكم أقدم عليكم وشيكا ان شاء الله ، ولعمري ماالامام إلا الحاكم القائم بالقسط ، الداين بدين الله ، الحابس نفسه على ذات الله .

فقصد مسلم على غير الطريق ، وكان رائده رجلان من قيس عيلان فأضلاالطريق وماتا من العطش وأدرك مسلم ماء ، فتطير مسلم من ذلك وكتب الى الحسين يستعفيه من ذلك . فأجابه : اما بعد فقد خشيت أن لايكون حملك على الكتاب إلي والاستعفاء من وجهك هذا الذي أنت فيه إلا الجبن والفشل فامض لما امرت به .

فدخل مسلم الكوفة فسكن في دارسالم بن المسيب ، فاختلف اليه الشيعة فقرأعليهم كتابه ، فبايعه اثنا عشر الف رجل ، فرفع ذلك الى النعمان بن بشير وهووالي الكوفة فجمع الناس وخطب فيهم ونصحهم . وكتب عبد الله بن مسلم الحضرمي ، وعمارة بن عقبة بن الوليد ، وعمر بن سعد بن أبي وقاص الى يزيد : إن كان لك حاجة في الكوفة فابعث رجلاقويا ينفذ أمرك ويعمل مثل عملك فان النعمان بن بشير اما ضعيف أومتضعف

فكتب يزيد على يدي مسلم بن عمر الباهلي الى عبيد الله بن زياد وهو والي البصرة وولاه الكوفة مع البصرة وأن يطلب مسلم بن عقيل فيقتله أو ينفيه فالعجل العجل .

فلما وصل المنشور الى ابن زياد قصد الكوفة ودخلها بغتة في الليل وهو ملثم فزعم من رآه انه الحسين ، فكانوا يقولون : مرحبابابن رسول الله قدمت خير مقدم ، حتى نزل دار الامارة ، فانتقل مسلم من دار سالم الى دار هاني بن عروة المذحجي في الليل ودخل في أمانه . وكان يبايعه الناس حتى بايعه خمسة وعشرون الف رجل ، فعزم على الخروج فقال هاني : لاتعجل .

ثم ان عبيد الله أعطى مولاه معقل ثلاثة آلاف درهم وقال له : اذهب حتى تسأل عن الرجل الذي يبايعه اهل الكوفة فاعلمه انك رجل من اهل حمص جئت لهذا الأمر وهذا مال تدفعه لتتقوى به . فلم يزل يتلطف ويسترشد حتى دل على مسلم بن عوسجة الأسدي ، وكان الذي يأخذ البيعة فأدخله على مسلم وقبض منه المال وبايعه ، ورجع معقل الى عبيد الله فأخبره .

وكان شريك بن الأعور الهمداني جاء من البصرة مع عبيد الله بن زياد ، فمرض فنزل في دار هاني بن عروة أياما ، ثم قال لمسلم : ان عبيد الله يعودني واني مطاوله

الحديث فاخرج اليه بسيفك فاقتله وعلامتك أن أقول : اسقوني ماء ، وتهاه هاني عن ذلك . فلما دخل عبيد الله على شريك وسأله عن وجعه وطال سؤاله ، ورأى ان أحداً لايخرج تخشى أن يفوته فأخذ يقول :

ما الانتظار لسلمى ان يحييها كأس المنية بالتعجيل اسقوها

فتوهم ابن زياد وخرج ، فلما دخل القصر أتاه مالك بن يربوع التميمي بكتاب أخذه من يدي عبد الله بن يقطر فاذا فيه : للحسين بن علي . اما بعد : فاني اخبرك انه قد بايعك من اهل الكوفة كذا فاذا أتاك كتابي هذا فالعجل العجل فان الناس معك وليس لهم في يزيد رأي ولا هوى . فأمر ابن زياد بقتله ، وقال لمحمد بن الأشعث الكندي ، وعمرو بن الحجاج الزبيدي ، وأسماء بن خارجة الفزاري : احضروا هاني ابن عروة ، فأحضروه باللطف ، فالتفت ابن زياد الى شريح القاضي وتمثل :

اريد حياته ويريد قتلي عذيرك من خليلك من مراد

فقال هاني : ماهذا أيها الأمير ؟ قال : جئت بمسلم بن عقيل وأدخلته دارك وجمعت له السلاح والرجال في دور حولك وظننت ان ذلك يخفى علي ! فأنكر هاني بن عروة ذلك ، فقال : علي بمعقل ، فلما جيء به قال : أتعرفه ؟ قال هاني : مادعوت مسلماً وإنما جاءني بالجوار فاذ قد عرفت أخرجه من جواري ، قال : لاوالله لامناص لك مني إلا بعد أن تسلمه إلي ، قال : لا يكون ذلك أبداً ، فكلمه مسلم بن عمرو الباهلي في ذلك قال : ليس عليك في دفعه عار إنما تدفعه الى السلطان ، فقال هاني : بلى والله علي أعظم العار أن اسلم جاري وضيفي ورسول ابن رسول الله وأنا حي صحيح الساعدين كثير الأعوان والله لو لم أكن إلا واحداً لما سلمته أبداً حتى أموت من دونه ، فقال ابن زياد : إن لم تحضره لأضربن عنقك ، وضرب قضيباً على أنفه وجبهته حتى هشمه وأمر بحبسه . وبلغ ذلك مذحجاً فأقبلت الى القصر فأمر ابن زياد شريحاً القاضي أن يخرج اليهم ويعلمهم انه حي سالم فخرج اليهم وصرفهم : ووصل الخبر الى مسلم بن عقيل في أربعة آلاف كانوا حواليه فاجتمع اليه ثمانية آلاف ممن بايعوه فتحرز عبيد الله وغلق الأبواب وصار مسلم حتى أحاط بالقصر ، فبعث عبيد الله كثير بن شهاب الحارثي ومحمد بن الأشعث الكندي من باب الرومميين براية الأمان لمن جاءها من الناس ، فرجع الرؤساء اليها فدخلوا القصر ، فقال لهم عبيد الله أشرفوا على الناس فمنوا أهل الطاعة وخوفوا أهل المعصية ، فما زال الناس يتفرقون حتى أمسى مسلم وما معه إلا ثلاثون نفساً ، فلما صلى المغرب ما رأى أحداً فبقي في أزقة كندة متحيراً فمشى حتى أتى الى

باب امرأة يقال لها طوعة كانت ام ولد محمد بن الأشعث فتزوجها اسيد الحضرمي فولدت له بلالا ، وكان بلال خرج مع الناس وامه قائمة تنتظره فقال لها مسلم : يا أمة الله اسقيني ، فسقته وجلس ، فقالت له : يا عبد الله اذهب الى أهلك ، فسكت ، ثم عادت فسكت ، فقالت : سبحان الله قم الى أهلك ، فقال : مالي في هذا المصر منزل ولا عشيرة . قالت : فلعلك مسلم بن عقيل ؟ فآوته ، فلما دخل بلال على امه وقف على الحال ونام . فلما أصبح أذن مناد من دل على مسلم فله ديته وبرئت الذمة من رجل وجدناه في داره ، فجاء بلال الى عبد الرحمن بن محمد الأشعث فأخبره بمكان مسلم بن عقيل عنده فأقبل عبد الرحمن ودنا من أبيه وساره ، فقال ابن زياد : مايقول ابنك ؟ فقال : يقول : ابن عقيل في دار من دورنا ، فأنفذ عبيد الله عمرو بن حريث المخزومي ومحمد ابن الأشعث في سبعين رجلا حتى أطافوا بالدار فحمل مسلم عليهم وهو يقول :

هو الموت فاصنع ويك ما انت صانع فأنت بكاس الموت لاشك جارع
فصبر لأمر الله جل جلاله فحكم قضاء الله في الخلق ذايع

فقتل منهم واحداً واربعين رجلا ، فأنفذ ابن زياد اللائمة الى ابن الأشعث ، فقال أيها الأمير انك بعثتني الى أسد ضرغام وسيف حسام في كف بطل همام من آل خير الأنام قال : ويحك ابن عقيل لك الأمان ، وهو يقول : لا حاجة لي في أمان الفجرة ، وهو يرتجز :

أقسمت لا اقتل إلا حرا وان رأيت الموت شيئاً نكرا
أكره ان اخدع او اغرا كل امرىء يوما يلاقي شرا
أضربكم ولا اخاف ضرا ضرب غلام قط لم يفرا

فضربوه بالسهام والأحجار حتى عيي واستند حائطا فقال : مالكم ترموني بالأحجار كما ترمى الكفار وأنا من اهل بيت الأنبياء الأبرار ألا ترعون حق رسول الله في ذريته فقال ابن الاشعث : لا تقتل نفسك وأنت في ذمتي ، قال : أؤسر وبي طاقة لا والله لا يكون ذلك أبداً ، وحمل عليه فهرب منه فقال مسلم : اللهم ان العطش قد بلغ مني ، فحملوا عليه من كل جانب ، فضربه بكير بن حمران الأحمري على شفته العليا وضربه مسلم في جوفه فقتله ، وطعن من خلفه فسقط من فرسه فأسر ، فقال مسلم : اسقوني شربة من ماء ، فأتاه غلام عمرو بن حريث بشربة زجاج وكانت تملى دماً وسقطت فيه ثنيته ، فأتي به الى ابن زياد فتجاوبا ، وكان ابن زياد يسب حسينا وعليا (ع) فقال مسلم : فاقض ما أنت قاض يا عدو الله ، فقال ابن زياد : اصعدوا به فوق القصر

واضربوا عنقه وكان مسلم يدعو الله ويقول : اللهم احكم بيننا وبين قوم غرونا وخذلونا فقتله وهو على موضع الحذائين ، ثم أمر بقتل هاني بن عروة في محلة يباع فيها الغنم ثم أمر بصلبه منكوسا . وانشد اسدي :

فان كنت لاتدرين ماالموت فانظري الى هانيء في السوق وابن عقيل

وأنفذ رأسها الى يزيد في صحبة هاني بن حيوة الوادعي فنصب الرأسين في درب من دمشق وكتب قد بلغني ان الحسين قد عزم الى المسير الى العراق فضع المراصد واحبس على الظن واقتل على التهمة حتى تكفى أمره .

فلما عزم الحسين على الخروج نهاه عمرو بن عبد الرحمن بن هشام المخزومي فقال جزاك الله خيراً يا ابن عم مهما يقض يكن وانت عندي أحمد مشير وأنصح ناصح .

فأتاه ابن عباس وتكلم في ذلك كثيراً فانصرف ومر بعبد الله بن الزبير فقال :

قد قلت لما ان وزيت معشري يالك من قنبرة بمعمري
خلا لك الجو فبيضي واصفري ونقري ما شئت أن تنقري
هذا حسين ساير فاستبشري مذ رفع الفخ فماذا تحذري
لابد من اخذك يوما فاصبري

وكتب اليه عبد الله بن جعفر من المدينة في ذلك فأجابه : اني قد رأيت جدي رسول الله في منامي فخبرني بأمر وأنا ماض له لي كان أم علي والله يا ابن عم ليعتدين علي كما يعتدى اليهود يوم السبت ، وخرج .

فلما بلغ ذات عرق رأى الفرزدق الشاعر فسأل الخبر فقال : قلوب الناس معك وسيوفهم مع بني امية ، قال : صدقت يا أخا تيم وان الله يفعل مايشاء ويحكم مايريد .

فلما بلغ الحاجز من بطن الرقة بعث قيس بن مسهر الصيداوي الى اهل الكوفة يخبرهم بمجيئه ، فأخذه الحصين بن نمير في القادسية وبعث به الى ابن زياد ، فقال له ابن زياد اصعد القصر فسب الكذاب ابن الكذاب ، فصعد فأثنى على الله وعلى رسوله وعلى اهل بيته ولعن زياداً وابنه ، فرمي به من فوق القصر فمات .

فلما نزل الحسين بالخزيمية قالت زينب : ياأخي سمعت في ليلتي هاتفا يهتف :

ألا يا عين فاحتفلي بجهد ومن يبكي على الشهداء بعدي
الى قوم تسوقهم المنايا بمقدار الى إنجاز وعد

فلما وصل الى الثعلبية جعل يقول : باتوا نياما والمنايا تسري ، فقال علي بن الحسين الاكبر : ألسنا على الحق ؟ قال : بلى ، قال : إذاً والله مانبالي .

فلما نزل شقوق اتاه رجل فسأله عن العراق ، فأخبره بحاله ، فقال : ان الامر لله يفعل ما يشاء وربنا تبارك كل يوم فى شأن فان نزل القضاء فالحمد لله على نعمائه وهو المستعان على أداء الشكر وان حال القضاء دون الرجاء فلم يبعد من الحق نفيه ثم أنشد

فان تكن الدنيا تعد نفيسة ... فدار ثواب الله أعلى وأنبل
وان تكن الاموال للترك جمعها ... فما بال متروك به الحر يبخل
وان تكن الارزاق قسما مقدراً ... فقلة حرص المرء فى الكسب أجمل
وان تكن الابدان للموت انشئت ... فقتل امرىء بالسيف فى الله أفضل
عليكم سلام الله يا آل أحمد ... فاني أراني عنكم سوف أرحل

فلما نزل على شراف قال : رأيت النخيل ، فقال رجلان اسديان كانا معه : هذا مكان مارأينا به نخلا قط ، قال الحسين : فما تريانه ؟ فقالا : لانراه والله إلا هوادي الخيل ، فقال : أنا والله أرى ذلك ، وامر اصحابه ان يستبقوا اذا هم بالحر الرياحي فى الف رجل ، فقام الحسين وصلى بأصحابه وصلى الحر معه ، فلما سلم قال :

أيها الناس معذرة الى الله واليكم اني لم آتكم حتى أتتني كتبكم وقدمت علي رسلكم ، فى كلام له حتى قال : فان تعطوني ما اطمئن عليه من عهودكم أقدم مصركم وان كنتم لمقدمي كارهين انصرفت عنكم . فقال الحر : انا والله ما ندري ما هذه الكتب والرسل التي تذكر . فدعا الحسين بخرجين مملوئين كتباً فنثرها ، فقال الحر : لسنا من هؤلاء الذين كتبوا اليك إنما امرنا اذا لقيناك لا نفارقك حتى نقدمك الكوفة على عبيد الله ابن زياد ، فقال الحسين : الموت أدنى اليك من ذلك . فلما انتهى الى نينوى كتب ابن زياد الى الحر : اما بعد فجعجع بالحسين حين يبلغك كتابي ولا تنزله إلا بالعراء فى غير حصن على غير ماء وقد امرت رسولي ان لا يفارقك حتى يأتيني بانفاذك امري .

فأمر الحسين (ع) ان يشدوا الرحال ، فجعلوا يلازمونه فطال بينهما المقال ، فقال الحر : خذ على غير الطريق فوالله لئن قاتلت لتقتلن ، فقال الحسين : أبالموت تخوفني ! وتمثل بقول اخى الاوس : ( سأمضي فما بالموت عار على الفتى ) الابيات .

فاستدل على غير الجادة ، فقال الطرماح بن عدي الطائي : انا المدل وجعل يرتجز

ياناقتي لاتجزعي من زجري ... وامضي بنا قبل طلوع الفجر
بخير فتيان وخير سفر ... آل رسول الله اهل الخير
السادة البيض الوجوه الزهر ... الطاعنين بالرماح السمر
الضاربين بالسيوف البتر

فلما اصبح بعذيب الهجانات رأى الحر في عسكره يتبعه فسأله عن الحالة فقال: هددني الامير في شأنك ، فقال : دعنا في نينوى والغاضرية ، فقال : لا والله وعلي عينه . فقال زهير بن القين البجلي : إئذن لنا بقتالهم فقتال هؤلاء اليوم اسهل من قتال من يجيء بعدهم ، فقال : لاابتدي ، فساقوا الى قرية عقر فسأل عنها فقيل : هي العقر ، فقال : انى اعوذ بك من العقر .

فساقوا الى كربلا يوم الخميس الثاني من المحرم سنة احدى وستين ، ثم نزل وقال: هذا موضع الكرب والبلاء ، هذا مناخ ركابنا ، ومحط رحالنا ، ومقتل رجالنا ، وسفك دمائنا .

ثم اقبل عمر بن سعد في اربعة آلاف حتى نزل بالحسين وبعث من غده قرة بن قيس الحنظلي يسأله ماالذي جاء به ؟ فلما بلغ رسالته قال الحسين : كتب إلي اهل مصركم أن اقدم فأما اذا كرهتموني فأنا انصرف عنكم . فلما سمع عمر جوابه كتب الى ابن زياد بذلك ، فلما رأى ابن زياد كتابه قال :

الآن إذ علقت مخالبنا به يرجو النجاة ولات حين مناص

وكتب الى عمر : اعرض على الحسين ان يبايع يزيد وجميع اصحابه فاذا فعل ذلك رأينا رأينا وإن أبى فائتي به .

قال الطبري : ثم كتب ابن زياد الى عمر بن سعد : اما بعد فحل بين الحسين واصحابه وبين الماء فلا يذوقوا منه قطرة كما صنع بالتقي النقي عثمان امير المؤمنين المظلوم

قال : بعث عمر بن سعد عمرو بن الحجاج على خمسمائة فارس فنزلوا على الشريعة وحالوا بينه وبين الماء ثلاثة ايام الى ان قتل .

قال الطبري في حديث عقبة بن سمعان انه قال (ع) : دعوني اذهب في الارض العريضة حتى ننظر الى مايصير امر الناس . فكتب عمر الى ابن زياد وذكر في آخره: وفي هذا لله رضى وللامة صلاح .

فأنفذ ابن زياد بشمر بن ذي الجوشن بكتاب فيه : انى لم ابعثك الى الحسين لتكف عنه ولا لتطاوله ولا لتمنيه السلامة والبقاء ولا لتعتذر له عندي ولا لتكون له شافعاً فان نزل الحسين واصحابه على حكمي واستسلموا فابعث بهم إلي سالمين وان أبوا فازحف اليهم حتى تقتلهم وتمثل بهم فانهم لذلك مستحقون ، فان قتل الحسين فأوطيء الخيل صدره وظهره فانه عاق شاق قاطع ظلوم فان انت مضيت لامرنا جزيناك جزاء السامع المطيع وان أبيت فاعتزل أمرنا وجندنا وخل بين شمر بن ذي الجوشن وبين العسكر فانا

قد أمرناه بأمرنا . وكان أمر شمراً انه ان لم يفعل بما فيه فاضرب عنقه وانت الامير وكان قد كتب لعمر منشوراً بالري فجعل يقول :

فوالله ماادري واني لواقف افكر في امري على خطرين
أأترك ملك الري والري منيتي أم ارجع ماثوما بقتل حسين
ففي قتله النار التي ليس دونها حجاب وملك الري قرة عيني

وكتب ابن زياد الى الحسين : اما بعد ياحسين فقد بلغني نزولك بكربلا وقد امرني امير المؤمنين ان لا اتوسد الوثير ولا اشبع من الخمير حتى الحقك باللطيف الخبير او ترجع الى حكمي وحكم يزيد بن معاوية . فلما قرأ الحسين الكتاب قال : ليس له جواب لانه قد حقت عليه كلمة العذاب .

وجهز ابن زياد عليه خمسا وثلاثين الفاً ، فبعث الحر في الف رجل من القادسية ، وكعب بن طلحة في ثلاثة آلاف ، وعمر بن سعد في اربعة آلاف ، وشمر بن ذي الجوشن السلولي في اربعة آلاف من اهل الشام ، ويزيد بن ركاب الكلبي في الفين والحصين بن نمير السكوني في اربعة آلاف ، ومضاير بن رهينة المازني في ثلاثة آلاف ونصر بن حرشة في الفين ، وشبث بن ربعي الرياحي في الف ، وحجار بن ابجر في الف . وكان جميع اصحاب الحسين اثنين وثمانين رجلا ، منهم الفرسان اثنان وثلاثون فارسا ، ولم يكن لهم من السلاح إلا السيف والرمح .

فركب عمر في الناس ثم زحف نحوهم فقال الحسين للعباس : تقول لهم مالكم وما بدا لكم وتسألهم عما جاء بهم . فقالوا : جاء أمر الامير بكيت وكيت ، قال : فلا تعجلوا حتى ارجع الى ابي عبد الله واعرض عليه ماذكرتم ، فمضى وعرض عليه فقال : ان ابا عبد الله يسألكم ان تنصرفوا هذه العشية حتى ينظر في هذا الامر ، فأبى عمر بن سعد فقال : عمرو بن الحجاج الزبيدي : سبحان الله والله ان لو كان من الديلم ثم سألكم هذه المنزلة لكان ينبغي ان يجاب .

فجمع الحسين اصحابه وحمد الله واثنى عليه ثم قال بعد دعاء وكلام كثير : واني قد اذنت لكم فانطلقوا جميعا في حل ليس عليكم مني ذمام هذا الليل قد غشيكم فاتخذوه جملا وليأخذ كل رجل بيد رجل من اهل بيتي وتفرقوا في سوادكم ومدائنكم فان القوم إنما يطلبوني ولو قد اصابوني لهوا عن طلب غيري . فأبوا ذلك كلهم كما قال ابن حماد :

لست انساه حين ايقن بالمو ت دعاهم وقام فيهم خطيبا

ثم قال ارجعوا الى اهلكم فلا يمس سواي أرى لهم مطلوبا
فأجابوه والعيون سكوب وحشاهم قد شب منها لهيبا
أي عذر لنا غداً حين نلقى جدك المصطفى ونحن حروبا

فقال مسلم بن عوسجة الأسدي : والله لو علمت انى اقتل ثم احيي ثم احرق ثم اذرى يفعل بى ذلك سبعين مرة ماتركتك فكيف وإنما هي قتلة واحدة ثم الكرامة الى الأبد ، وتكلم سعد بن عبد الله الحنفي ، وزهير بن القين ، وجماعة اصحابه بكلام يشبه بعضه بعضاً . فأوصى الحسين أن لا يشقوا عليه جيبا ولا يخمشوا وجها ولا يدعى بالويل والثبور ، وباتوا قارئين راكعين ساجدين .

قال علي بن الحسين : اني لجالس في تلك الليلة التى قتل أبى في صبيحتها وكان يقول :

يادهر اف لك من خليل كم لك بالاشراق والاصيل
من صاحب وطالب قتيل والدهر لا يقنع بالبديل
وإنما الأمر الى الجليل وكل حي سالك سبيل
ماأقرب الوعد من الرحيل

قالت زينب : كأنك تخبر انك تغصب نفسك اغتصابا ، فقال : لو ترك القطا ليلا لنام . فلما اصبحوا عبى الحسين اصحابه وامر باطناب البيوت فقربت حتى دخل بعضها فى بعض وجعلوها وراء ظهورهم ليكون الحرب من وجه واحد ، وأمر بحطب وقصب كانوا اجمعوه وراء البيوت فطرح ذلك في خندق جعلوه والقوا فيه النار وقال لا نؤتى من ورائنا .

فحرك الحر دابته حتى استأمن الى الحسين وقال له : بأبى أنت وامي ماظننت ان الأمر ينتهي بهؤلاء القوم الى ماأرى فأما الآن جئتك تائبا ومواسيا لك حتى اموت بين يديك أترى الى ذلك توبة ؟ قال : نعم يتوب الله عليك ويغفر لك .

فقال الحسين (ع) لبريز : احتج عليهم ، فتقدم اليهم ووعظهم ، فضحكوا منه ورشقوه . فتقدم الحسين ورأى صفوفهم كالسيل والليل فخطب فقال :

الحمد لله الذي خلق الدنيا فجعلها دار فناء وزوال متصرفة بأهلها حالا بعد حال فالمغرور من غرته والشقي من فتنته فلا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور ومنها : فنعم الرب ربنا وبئس العباد انتم أقررتم بالطاعة وآمنتم بالرسول محمد صلى الله عليه وآله ثم انتم رجعتم الى ذريته وعترته تريدون قتلهم لقد استحوذ عليكم الشيطان فانساكم ذكر الله العظيم فتباً لكم ولما تريدون إنا لله وانا اليه راجعون هؤلاء قوم

كفروا بعد ايمانهم فبعداً للقوم الظالمين . فتقدم عمر بن سعد وقال : يا اهل العراق اشهدوا انى اول رام ، فرشقوا كالسيل ، فقال الحسين : هي رسل القوم اليكم فقوموا رحمكم الله إلى الموت الذي لابد منه . فجعل (ع) زهير بن القين على الميمنة ، وحبيب ابن مظاهر في الميسرة ، واعطى رايته العباس بن علي (ع) . وكان كل من اراد الخروج ودع الحسين وقال : السلام عليك يا ابن رسول الله ، فيجيبه : وعليك السلام ونحن خلفك ، ويقرأ : ( فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر ) . وبرز الحر وهو يرتجز

اني أنا الحر ومأوى الضيف أضرب في أعناقكم بالسيف
عن خير من حل بلاد الخيف أضربكم ولا أرى من حيف

فقتل نيفاً وأربعين رجلا . ثم برز بريربن خضير الهمداني وهو يقول :

أنا بريربي وأبي خضـــير ليث يروع الاسد عند الزئر
يعرف فينا الخير أهل الخير أضربكم ولا أرى من ضير
كذاك فعل الخير في بريربي

قتله بحير بن أوس الضبي . ثم برز وهب بن عبد الله الكلبي وهو يرتجز :

إن تنكروني فأنا ابن الكلب سوف تروني وترون ضربي
وحملتي وصولتي في الحرب أدرك ثاري بعد ثاري صحبي
وادفع الكرب امام الكرب ليس جهادي في الوغى باللعب

فلم يزل يقاتل حتى قتل منهم جماعة ، ثم قال لامه : ياامام أرضيت أم لا ؟ فقالت : ماأرضى أو تقتل بين يدي الحسين ، فرجع قائلا :

اني زعيم لك ام وهب بالطعن فيهم تارة والضرب
ضرب غلام موقن بالرب حتى يذوق القوم مر الحرب
اني امرء ذو مرة وغضب حسبي إلهي من عليم حسبي

فلم يزل يقاتل حتى قتل تسعة عشر فارسا واثنى عشر راجلا ثم قطعت يمينه واخذ أسيراً . ثم برز عمرو بن خالد الأزدي قائلا :

اليوم يا نفس إلى الرحمن تمضين بالروح وبالريحان
اليوم تجزين على الاحسان ماخط في اللوح لدى الديان
لا تجزعي فكل حي فان

ثم برز ابنه خالد وهو يقول :

صبراً على الموت بني قحطان كيما تكونوا في رضى الرحمن

ذي المجد والعزة والبرهان وذو العلى والطول والاحسان
يا أبتا قد صرت في الجنان في قصر در حسن البنيان

ثم برز سعد بن حنظلة التميمي مرتجزاً :

صبراً على الأسياف والأسنه صبراً عليها لدخول الجنه
وحور عين ناعمات هنه يا نفس للراحة فاجهدنه
وفي طلاب الخير فارغبنه

ثم برز عبد الله المذحجي قائلا :

قد علمت سعد وحي مذحج اني لدى الهيجاء غير مخرج
أعلو بسيفي هامة المدجج وأترك القرن لدى التعرج
فريسة الذئب الأذل الأعرج

ثم برز مسلم بن عوسجة مرتجزاً :

إن تسألوا عني فاني ذو لبد من فرع قوم في ذرى بني أسد
فمن بغانا حايد عن الرشد وكافر بدين جبار صمد

فقاتل حتى قتله مسلم الضبابي وعبد الرحمن البجلي . ثم برز عبد الرحمن بن عبد الله اليزني قائلا :

أنا ابن عبد الله من آل يزن ديني على دين حسين وحسن
أضربكم ضرب فتى من اليمن أرجو بذاك الفوز عند المؤتمن

ثم برز يحيى بن سليم المازني وهو يقول :

لأضربن القوم ضربا فيصلا ضربا شديداً في العدا معجلا
لا عاجزاً فيها ولا مولولا ولا أخاف اليوم موتا مقبلا

ثم برز قرة بن أبي قرة الغفاري وهو يرتجز :

قد علمت حقاً بنو غفار وخندف بعد بني نزار
بأني الليث لدى الغبار لأضربن معشر الفجار
ضرباً وجيعاً عن بني الأخيار

فقتل ثمانية وستين رجلا . ثم برز مالك بن أنس الكاهلي وقال :

آل علي شيعة الرحمن وآل حرب شيعة الشيطان

فقتل أربعة عشر رجلا . ثم برز عمرو بن مطاع الجعفي وقال :

اليوم قد طاب لنا القراع دون حسين الضرب والسطاع

نرجو بذاك الفوز والدفاع من حر نار حين لاامتناع

ثم برز جوين بن أبي مالك مولى أبي ذر مرتجزاً :

كيف يرى الفجار ضرب الأسود بالمشرفي القاطع المهند
بالسيف صلتاً عن بني محمد أذب عنهم باللسان واليد

فقتل خمساً وعشرين رجلا . ثم برز أنيس بن معقل الأصبحي وهو يقول :

أنا أنيس وأنا ابن معقل وفي يميني نصل سيف مصقل
أعلوبها الهامات وسط القسطل عن الحسين الماجد المفضل
ابن رسول الله خير مرسل

فقتل نيفاً وعشرين رجلا . ثم برز يزيد بن المهاصر الجعفي مرتجزاً :

أنا يزيد وأبي مهاصر ليث هصور في العرين خادر
يارب اني للحسين ناصر ولابن سعد تارك وهاجر

ثم برز الحجاج بن مسروق الجعفي وهو يقول :

أقدم حسيناً هادياً مهديا فاليوم تلقى جدك النبيا
ثم أباك ذا الندى عليا ذاك الذي نعرفه وصيا

فقتل خمساً وعشرين رجلا . ثم برز سعيد بن عبد الله الحنفي مرتجزاً :

اقدم حسين اليوم تلق أحمدا وشيخك الخير علياً ذاالندى
وحسناً كالبدر وافى الأسعدا

ثم برز حبيب بن مظاهر الأسدي قائلا :

اني حبيب وأبي مظاهر فارس هيجاء وحرب تسعر
وأنتم عند العديد أكثر ونحن أعلى حجة وأقهر

فقتل اثنين وستين رجلا ، قتله الحصين بن نمير وعلق رأسه في عنق فرسه .

ثم صلى الحسين بهم الظهر صلاة شدة الخوف . ثم برز زهير بن القين البجلي وهو يقول :

أنا زهير وأنا ابن القين أذودكم بالسيف عن حسين
ان حسيناً أحد السبطين من عترة البر التقي الزين

فقتل مائة وعشرين رجلا ، قتله كثير بن عبد الله الشعبي ومهاجر بن أوس

ثم برز نافع بن هلال البجلي قائلا :

أنا الغلام اليمني البجلي ديني على دين حسين بن علي

أضربكم ضرب غلام بطل ويختم الله بخير عملي

فقتل اثنى عشر رجلا ، وروي سبعين رجلا . ثم برز جنادة بن الحارث الأنصاري مرتجزاً :

أنا جناد وأنا ابن الحارث لست بخوار ولا بناكث
عن بيعتي حتى يرثني وارثي اليوم ثاري في الصعيد ماكثي

فقتل ستة عشر رجلا . ثم برز ابنه واستشهد . ثم برز فتى قائلا :

أميري حسين ونعم الأمير سرور فؤاد البشير النذير
علي وفاطمة والداه فهل تعلمون له من نظير

فقاتل حتى قتل ورمي برأسه إلى امه فأخذته ورمته إلى رجل فقتله ثم برزت قائلة

أنا عجوز سيدي ضعيفه خاوية باليه نحيفه
أضربكم بضربة عنيفه دون بني فاطمة الشريفه

وروي انه برز غلام تركي للحر وجعل يقول :

البحر من طعني وضربي يصطلي والجو من نبلي وسهمي يمتلي
اذا حسامي عن يميني ينجلي ينشق قلب الحاسد المبجل

فقتل سبعين رجلا . ثم برز مالك بن دودان وأنشأ يقول :

اليكم من مالك الضرغام ضرب فتى يحمي عن الكرام
يرجو ثواب الله ذي الانعام

ثم برز أبو ثمامة الصائدي وقال :

عزاء لآل المصطفى وبناته على حبس خير الناس سبط محمد
عزاء لزهراء النبي وزوجها خزانة علم الله من بعد أحمد
عزاء لأهل الشرق والغرب كلهم وحزناً على حبس الحسين المسدد
فمن مبلغ عني النبي وبنته بأن ابنكم في مجهد أي مجهد

ثم برز ابراهيم بن الحصين الأسدي يرتجز :

أضرب منكم مفصلا وساقا ليهرق اليوم دمي اهراقا
ويرزق الموت أبو اسحاقا أعني بني الفاجرة الفساقا

فقتل منهم اربعة وثمانين رجلا . قال أبو مخنف : وبرز عمرو بن قرظة الأنصاري وهو يقول :

قد علمت كتيبة الأنصار اني سأحمي حوزة الذمار
ضرب غلام غير نكس شار دون حسين مهجتي وداري

ثم برز أحمد بن محمد الهاشمي وهو ينشد :

اليوم أبلو حسبي وديني بصارم تحمله يميني
أحمي به يوم الوغى عن ديني

وأول من برز من بني هاشم عبد الله بن مسلم وهو يقول :

اليوم القى مسلماً وهو أبي وفتية بادوا على دين النبي
ليسوا بقوم عرفوا بالكذب لكن خيار وكرام النسب
من هاشم السادات أهل الحسب

فقاتل حتى قتل ثمانية وتسعين رجلا بثلاث حملات ، ثم قتله عمرو بن صبيح الصيداوي وأسد بن مالك . ثم برز جعفر بن عقيل قائلا :

أنا الغلام الأبطحي الطالبي من معشر في هاشم من غالب
ونحن حقاً سادة الذوائب هذا حسين أطيب الأطايب

فقتل رجلين وفي قول خمسة عشر فارسا قتله بشر بن سوط الهمداني .

ثم برز عبد الرحمن بن عقيل وهو يرتجز :

أبي عقيل فاعرفوا مكاني من هاشم وهاشم اخواني
كهول صدق سادة الأقران هذا حسين شامخ البنيان
وسيد الشيب مع الشبان

فقتل سبعة عشر فارسا ، قتله عثمان بن خالد الجهني . ثم برز محمد بن عبد الله ابن جعفر وهو ينشد :

أشكو إلى الله من العدوان فعال قوم في الردى عميان
قد بدلوا معالم القرآن ومحكم التنزيل والتبيان
وأظهروا الكفر مع الطغيان

فقتل عشرة أنفس ، قتله عامر بن نهشل التميمي . ثم برز أخوه عون قائلا :

إن تنكروني فأنا ابن جعفر شهيد صدق في الجنان أزهر
يطير فيها بجناح أخضر كفى بهذا شرفا في المحشر

فقتل ثلاثة فوارس وثمانية عشر راجلا ، قتله عبد الله بن قطنة الطائي . وروي ان عبيد الله بن عبد الله أخاه قتله بشر بن حويطر القانصي . وروي ان عبد الله بن عقيل الأكبر قاتل فقتله عثمان بن خالد الجهني . وروي انه قاتل محمد بن مسلم فطعنه أبو مريم الأزدي . وروي انه قاتل محمد بن سعيد الأخول ابن عقيل فقتله لقيط بن ياسر الجهني رماه بنبل في جنبه . ثم برز عبد الله بن

الحسن بن علي (ع) وهو يقول :

إن تنكروني فأنا فرع الحسن سبط النبي المصطفى المؤتمن
هذا الحسين كالأسير المرتهن بين اناس لاسقوا صوب المزن

فقتل أربعة عشر رجلا ، قتله هاني بن شبيب الحضرمي فاسود وجهه . ثم برز أخوه القاسم وعليه ثوب وأزار ونعلان فقط وكأنه فلقة قمر وأنشأ يقول :

اني أنا القاسم من نسل علي نحن وبيت الله أولى بالنبي
من شمر ذي الجوشن أو ابن الدعي

فقتله عمر بن سعيد الأزدي فخر وصاح ياعماه ، فحمل الحسين فقطع يده وسلبه أهل الشام من يد الحسين ، فوقف الحسين على رأسه وقال : عز على عمك أن تدعوه فلا يجيبك أو يجيبك فلا تنفعك إجابته . ثم برز أبو بكر بن علي (ع) قائلا :

شيخي علي ذو الفخار الأطول من هاشم الخير الكريم المفضل
هذا حسين ابن النبي المرسل عنه نحامي بالحسام المصقل
تفديه نفسي من أخي مبجل

فلم يزل يقاتل حتى قتله زجر بن بدر الجحفي ، ويقال عقبة الغنوي . ثم برز أخوه عمر وهو يرتجز :

خلوا عداة الله خلوا من عمر خلوا عن الليث الهصور المكفهر
يضربكم بسيفه ولا يفر يازجر يازجر تدان من عمر

وقتل زجراً قاتل أخيه ثم دخل حومة الحرب . ثم برز أخوه عثمان وهو ينشد :

اني أنا عثمان ذو المفاخر شيخي علي ذو الفعال الطاهر
هذا حسين سيد الأخاير وسيد الصغار والأكابر
بعد النبي والوصي الناصر

رماه خولى بن يزيد الأصبحي على جنبه فسقط عن فرسه وجز رأسه رجل من بني ابان بن حازم . ثم برز أخوه جعفر منشئاً :

اني أنا جعفر ذو المعالي ابن علي الخير ذو النوال
ذاك الوصي ذو السنا والوالي حسبي بعمي جعفر والخال
أحمي حسيناً ذي الندى المفضال

رماه خولى الأصبحي فأصاب شقيقته أو عينه . ثم برز أخوه عبد الله قائلا :

أنا ابن ذي النجدة والافضال ذاك علي الخير ذو الفعال

سيف رسول الله ذو النكال في كل يوم ظاهر الأهوال

قتله هاني بن شبيب الحضرمي ، وروي انه خرج أخوه القاسم فقال :

يا عصبة جارت على نبيها وكدرت من عيشها ماقد نقى
في كل يوم تقتلون سيداً من أهله ظلماً وذبحاً من قفا

فضرب على رأسه عمرو بن سعيد الأزدي فحمل عليه الحسين وضربه ، ثم أتى الغلام وهو يفحص برجله فقال : بعداً لقوم قتلوك وخصمهم يوم القيامة فيك جدك . وكان عباس السقاء قمر بني هاشم صاحب لواء الحسين وهو أكبر الاخوان مضى بطلب الماء فحملوا عليه وحمل هو عليهم وجعل يقول :

لاأرهب الموت إذ الموت رقى حتى اواري في المصاليت لقا
نفسي لنفس المصطفى الطهر وقا اني أنا العباس أغدوا بالسقا
ولا أخاف الشر يوم الملتقي

ففرقهم ، فكمن له زيد بن ورقاء الجهني من وراء نخلة ، وعاونه حكيم بن طفيل السنبسي فضربه على يمينه فأخذ السيف بشماله ، وحمل عليهم وهو يرتجز :

والله إن قطعتم يميني إني احامي أبداً عن ديني
وعن إمام صادق اليقين نجل النبي الطاهر الأمين

فقاتل حتى ضعف فكمن له الحكم بن الطفيل الطائي من وراء نخلة فضربه على شماله فقال :

يانفس لاتخشي من الكفار وابشري برحمة الجبار
مع النبي السيد المختار قد قطعوا ببغيهم يساري
فاصلهم يارب حر النار

فقتله الملعون بعمود من حديد ، فلما رآه الحسين مصروعا على شط الفرات بكى وأنشأ يقول :

تعديتم ياشر قوم بفعلكم وخالفتم قول النبي محمد
أما كان خير الرسل وصاكم بنا أما نحن من نسل النبي المسدد
أما كانت الزهراء امي دونكم أما كان من خير البرية أحمد
لعنتم واخزيتم بما قد جنيتم فسوف تلاقوا حر نار توقد

ثم برز قاسم بن الحسين وهو يرتجز ويقول :

إن تنكروني فأنا ابن حيدره ضرغام آجام وليث قسوره
على الاعادي مثل ريح صرصره أكيلكم بالسيف كيل السندره

ثم تقدم علي بن الحسين الاكبر (ع) وهو ابن ثمان عشر سنة، ويقال ابن خمس وعشرين، وكان يشبه برسول الله (ص) خلقاً وخلقاً ونطقاً وجعل يرتجز ويقول

أنا علي بن الحسين بن علي  من عصبة جد أبيهم النبي
نحن وبيت الله أولى بالوصي  والله لايحكم فينا ابن الدعي
أضربكم بالسيف أحمي عن أبي  أطعنكم بالرمح حتى ينثني
طعن غلام هاشمي علوي

فقتل سبعين مبارزاً، ثم رجع إلى أبيه وقد أصابته جراحات فقال: ياأبة العطش، فقال الحسين: يسقيك جدك، فكر أيضاً عليهم وهو يقول:

الحرب قد بانت لها حقائق  وظهرت من بعدها مصادق
والله رب العرش لانفارق  جموعكم أو تغمد البوارق

فطعنه مرة بن منقذ العبدي على ظهره غدراً فضربوه بالسيف، فقال الحسين: على الدنيا بعدك العفا، وضمه إلى صدره وأتى به إلى باب الفسطاط، فصارت امه شهربانويه ولهى تنظر اليه ولا تتكلم، فبقي الحسين وحيداً وفي حجره علي الاصغر فرمي اليه بسهم فأصاب حلقه، فجعل الحسين يأخذ الدم من نحره فيرميه إلى السماء فما يرجع منه شيء، ويقول: لايكون أهون عليك من فصيل (ناقة صالح)، ثم قال: ائتوني بثوب لارغب فيه ألبسه غير ثيابي لا اجرد فاني مقتول مسلوب، فأتوه بتبان فأبى أن يلبسه وقال: هذا لباس أهل الذمة، ثم أتوه بشيء أوسع منه دون السراويل وفوق التبان فلبسه، ثم ودع النساء وكانت سكينة تصيح فضمها إلى صدره وقال:

سيطول بعدي ياسكينة فاعلمي  منك البكاء اذا الحمام دهاني
لاتحرقي قلبي بدمعك حسرة  ما دام مني الروح في جثماني
واذا قتلت فأنت أولى بالذي  تأتينه يا خيرة النسوان

ثم برز (ع) فقال: يا أهل الكوفة قبحاً لكم وترحا، وبؤساً لكم وتعسا، حين استصرختمونا ولهين، فأتيناكم موجفين، فشحذتم علينا سيفا كان في أيماننا، وحششتم لأعدائكم من غير عدل أفشوه فيكم، ولا ذنب كان منا اليكم، فهلا لكم الويلات إذ كرهتمونا، تركتمونا والسيف مشيم، والجأش طامن، والرأي لما يستحصد، لكنكم أسرعتم إلى بيعتنا كسرع الدبا، وتهافتم اليها كتهافت الفراش، ثم نقضتموها سفهاً وضلة، وفتكا لطواغيت الامة، وبقية الاحزاب، ونبذة الكتاب، ثم أنتم تتخاذلون عنا وتقتلونا، ألا لعنة الله على الظالمين.

قال : ثم أنشأ : ( كفر القوم وقدماً رغبوا ) ، الابيات . ثم استوى على راحلته وقال : ( أنا ابن علي الخير من آل هاشم ) ، الابيات . ثم حمل على الميمنة وقال :

الموت خير من ركوب العار والعار أولى من دخول النار

ثم حمل على الميسرة وقال :

أنا الحسين بن علي أحمي عيالات أبي
آليت أن لاأنثني أمضي على دين النبي

وجعل يقاتل حتى قتل الف وتسعمائة وخمسين سوى المجروحين ، فقال عمر بن سعد لقومه : الويل لكم أتدرون من تبارزون ! هذا ابن الأنزع البطين ، هذا ابن قتال العرب فاحملوا عليه من كل جانب . فحملوا بالطعن مائة وثمانين وأربعة آلاف بالسهام . قال الطبري : قال أبو مخنف عن جعفر بن محمد بن علي (ع) قال : وجدنا بالحسين ثلاثا وثلاثين طعنة وأربعا وثلاثين ضربة . وقال الباقر (ع) : وجد به ثلاثمائة وبضعة وعشرين طعنة برمح أوضربة بسيف أورمية بسهم . وروي ثلاثمائة وستون جراحة . وقيل ثلاثا وثلاثين ضربة سوى السهام . وقيل الف وتسعمائة جراحة ، وكانت السهام في درعه كالشوك في جلد القنفذ . وروي انها كانت كلها في مقدمه . قال العوني :

ياسهاما بدم ابن المصطفى منقسمات ورماحا في ضلوع ابن النبي متصلات

فقال شمر : ماوقوفكم وما تنتظرون بالرجل وقد أثخنته السهام احملوا عليه ثكلتكم امهاتكم ، فحملوا عليه من كل جانب ، فرماه أبو الحتوف الجعفي في جبينه ، والحصين ابن نمير في فيه ، وأبو أيوب الغنوي بسهم مسموم في حلقه . فقال (ع) : بسم الله ولا حول ولا قوة إلا بالله وهذا قتيل في رضى الله .

وكان ضربه زرعة بن شريك التميمي على كتفه الايسر ، وعمرو بن الخليفة الجعفي على حبل عاتقه ، وكان طعنه صالح بن وهب المزني على جنبه ، وكان رماه سنان ابن أنس النخعي في صدره ، فوقع على الارض وأخذ دمه بكفيه وصبه على رأسه مراراً فدنا منه عمر وقال : جزوا رأسه ، فقصد اليه نصر بن خرشة فجعل يضربه بسيفه ، فغضب عمر وقال لخولى بن يزيد الأصبحي : انزل فجز رأسه ، فنزل وجز رأسه . وسلب الحسين ما كان عليه ، فأخذ عمامته جابر بن يزيد الأزدي ، وقميصه اسحاق بن حوى ، وثوبه جعونة بن حوية الحضرمي وقطيفته من خز قيس بن الاشعث الكندي ، وسراويله بحير بن عمير الجرمي ، ويقال أخذ سراويله بحير بن كعب التميمي

والقوس والحلل الرحيل بن خيثمة الجعفي وهانى بن شبيب الحضرمي وجرير بن مسعود الحضرمي، ونعليه الاسود الاوسي، وسيفه رجل من بني نهشل من بني دارم، ويقال الاسود بن حنظلة فأحرقهم المختار بالنار، وانتدب عشرة وهم : اسحاق بن يحيى الحضرمي، وهانى بن ثبيت الحضرمي، وأدلم بن ناعم، وأسد بن مالك، والحكيم بن طفيل الطائي، والاخنس بن مرثد، وعمرو بن صبيح المذحجي، ورجاء بن منقذ العبدي وصالح بن وهب اليزني، وسالم بن خيثمة الجعفي فوطؤه بخيلهم . قال الرضي :

كأن بيض المواضي وهي تنهبه ... نار تحكم في جسم من النور
لله ملقى على الرمضاء غص به ... فيم الردى بعد اقدام وتشمير
تحنو عليه الظبا ظلا وتستره ... عن النواظر أذيال الاعاصير
وخر للموت لا كف يقلبه ... إلا بوطىء من الجرد المحاضير

ودفن جثثهم بالطف أهل الغاضرية من بني أسد بعدما قتلوه بيوم، وكانوا يجدون لاكثرهم قبوراً، ويرون طيوراً بيضا، وكان عمر بن سعد صلى على المقتولين من عسكره ودفنهم، قال الطبري : كانوا ثمانية وثمانين رجلا .

وقصد شمر إلى الخيام فنهبوا ماوجدوا حتى قطعت اذن ام كلثوم لحلقة .

قال أبو مخنف : جاءت كندة الى ابن زياد بثلاثة عشر رأسا وصاحبهم قيس بن الاشعث، وجاءت هوازن بعشرين رأسا وصاحبهم شمر بن ذي الجوشن، وجاءت بنو تميم بتسعة عشر رأسا، وجاءت بنو أسد بتسعة رؤس، وجاء سائر الجيش بتسعة رؤس، فذلك سبعون رأسا . وجاء برأس الحسين خولى بن يزيد الاصبحي . وجاؤا بالحرم أسارى إلا شهربانويه فانها أتلفت نفسها في الفرات .

واختلفوا في عدد المقتولين من اهل البيت، فالاكثرون على انهم كانوا سبعة وعشرين تسعة من بني عقيل : مسلم، وجعفر، وعون، وعبد الرحمن، ومحمد بن مسلم وعبد الله بن مسلم وجعفر بن محمد بن عقيل ومحمد بن أبي سعيد بن عقيل . وثلاثة من ولد جعفر : محمد بن عبد الله بن جعفر، وعون الاكبر بن عبد الله، وعبد الله بن عبد الله وتسعة من ولد أمير المؤمنين : الحسين، والعباس، ويقال : وابنه محمد بن العباس، وعمر، وعثمان، وجعفر، وابراهيم، وعبد الله الاصغر، ومحمد الاصغر، وأبو بكر شك في قتله . وأربعة من بني الحسن : ابو بكر، وعبد الله، والقاسم، وقيل بشر، وقيل عمر وكان صغيراً . وستة من بني الحسين مع اختلاف فيهم : علي الأكبر، وابراهيم، وعبدالله، ومحمد، وحمزة، وعلي، وجعفر، وعمر، وزيد . وذبح عبدالله في

حجره . واسر الحسن بن الحسن مقطوعة يده . ولم يقتل زين العابدين لأن أباه لم يأذن له في الحرب وكان مريضا . ويقال لم يقتل محمد الاصغر بن علي بن ابي طالب لمرضه ، ويقال : رماه رجل من بني دارم فقتله .

والمقتولون من اصحاب الحسين في الحملة الاولى : نعيم بن عجلان ، وعمران بن كعب بن حارث الاشجعي ، وحنظلة بن عمرو الشيباني ، وقاسط بن زهير ، وكنانة بن عتيق ، وعمرو بن مشيعة ، وضرغامة بن مالك ، وعامر بن مسلم ، وسيف بن مالك النميري ، وعبد الرحمن الارحبي ، ومجمع العائذي ، وحباب بن الحارث ، وعمرو الجندعي ، والحلاس بن عمرو الراسبي ، وسوار بن أبي عمير الفهمي ، وعمار بن أبي سلامة الدالاني ، والنعمان بن عمرو الراسبي ، وزاهر بن عمرو مولى ابن الحمق ، وجبلة بن علي ، ومسعود بن الحجاج ، وعبد الله بن عروة الغفاري ، وزهير بن بشر الخثعمي ، وعمار بن حسان ، وعبد الله بن عمير ، ومسلم بن كثير ، وزهير بن سليم ، وعبد الله ، وعبيد الله ابنا زيد البصري .

وعشرة من موالي الحسين ومواليان من موالي أمير المؤمنين (ع) .

وكانت زينب تقول : وا محمداه صلى عليك مليك السماء ، هذا حسين مرمل بالدماء صريع بكربلاء ، مقطع الاعضاء ، مجزوز الرأس من القفا ، مسلوب العمامة والردا ، بأبي من معسكره نهبا ، بأبي من فسطاطه مقطع بالعرا ، بأبي من لاهو غائب فيرجى ، ولا مريض فيداوى ، أنا الفداء للمهموم حتى مضى ، أنا الفداء للعطشان حتى قضى ، انا الفداء لمن شيبته تقطر بالدما .

قال الطبري : لما دخل سنان على عبيد الله بن زياد انشأ يقول :

اوقر ركابي فضة وذهبا انا قتلت الملك المحجبا
ومن يصلي القبلتين في الصبا قتلت خير الناس اماً وأبا
وخيرهم إذ ينسبون نسبا

فقال عبيد الله : ماتلقى مني خيراً إلا ألحقتك به وأمر بقتله .

وقال الطبري والبلاذري والكوفي : لما وضعت الرؤس بين يدي يزيد جعل يضرب بقضيبه على ثنيته ثم قال : يوم بيوم بدر ، وجعل يقول :

نفلق هاما من رجال أعزة علينا وهم كانوا أعق وأظلما

وقال يحيى بن الحكم أخو مروان :

لهام بجنب الطف أدنى قرابة من ابن زياد العبد ذي الحسب الوغل

سمية امسى نسلها عدد الحصى وبنت رسول الله أمست بلانسل

فضرب يزيد في صدر يحيى وقال : اسكت لا ام لك . فقال ابو برزة : ارفع قضيبك يافاسق فوالله رأيت شفتي رسول الله مكان قضيبك يقبله ، فرفع وهو يتذمر مغضبا على الرجل وزاد غيرهم في الرواية : انه جعل يتمثل بقول ابن الزبعرى يوم احد:

ليت اشياخي ببدر شهدوا جزع الخزرج من وقع الاسل
لأهلوا واستهلوا فرحا ولقالوا يا يزيد لا تشل
قد قتلنا السبط من اسباطهم وعدلناه ببدر فاعتدل
لست من خندف إن لم أنتقم من بني أحمد ماكان فعل
لعبت هاشم بالدين فلا خبر جاء ولا وحي نزل

قال الحميري :

لم يزل بالقضيب يعلو ثنايا في جناها الشفاء من كل داء
قال زيد ارفعن قضيبك ارفع عن ثنايا غر غذى باتقاء
طالما قد رأيت احمد يلثمها وكم لي بذاك من شهداء

وقال الجوالقي :

اختال بالكبر على ربه يقرع بالعود ثنايا
بحيث قد كان نبي الهدى يلثم في قبلته فاه

وقال الصاحب :

يقرع بالعود ثنايا لها كان النبي المصفى لاثما

وفي كلام عن زين العابدين (ع) : أنا علي بن الحسين المذبوح بشط الفرات ، عن غير دخل على ترات ، أنا ابن من انتهك حريمه ، وسلب نعيمه ، وانتهب ماله ، وسبي عياله ، أنا ابن من قتل صبرا ، وكفى بذلك فخرا . الى آخر كلامه . ثم قال :

ولا غرو في قتل الحسين وشيخه لقد كان خير من حسين وأكرما
فلا تفرحوا يا أهل كوفة فالذي أصبنا به من قتله كان اعظما
قتيل بشط النهر نفسي فداؤه جزاء الذي أرداه نار جهنما

ومن كلام لزينب بنت علي (ع) : ياأهل الكوفة ويااهل الختر والغدر ، والختل والخذل والمكر ، فلا رقأت الدمعة ، ولا هدأت الزفرة ، إنما مثلكم كمثل التي نقضت غزلها من بعدقوة انكاثا ، تتخذون ايمانكم دخلا بينكم ، هل فيكم إلا الصلف والعجب ، والشنف والكذب ، وملق الاماء ، وغمز الأعداء ، كمرعى على دمنة ، او كفضة

على ملحودة ، ألا بئس ما قدمت لكم انفسكم ، ان سخط الله عليكم وفي العذاب انتم خالدون ، حتى انتهى كلامها إلى قولها : ألا ساء ماقدمتم لأنفسكم وساء ما تزرون ليوم بعثكم ، فتعساً تعسا ، ونكساً نكسا ، لقد خاب السعي ، وتبت الأيدي ، وخسرت الصفقة ، وبؤتم بغضب من الله ، وضربت عليكم الذلة والمسكنة ، أتدرون ويلكم أي كبد لمحمد فريتم ، وأي عهد نكثتم ، وأي كريمة ابرزتم ، واي دم له سفكتم لقد جئتم شيئا إدّا ، تكاد السماوات يتفطرن وتنشق الارض وتخر الجبال هدا ، لقد جئتم بها شوهاء خرقاء ، طلاع الارض والسماء ، أفعجبتم ان تمطر السماء دما ، ولعذاب الآخرة اخزى وهم لا ينصرون ، فلا يستخفنكم المهل ، فانه عز وجل لا يحفره البدار ، ولا يخشى عليه فوت ثار ، كلا ان ربك لنا ولهم بالمرصاد . ثم انشأت تقول :

ماذا تقولون إن قال النبي لكم ... ماذا فعلتم وانتم آخر الامم
بعترتي وبأهلي بعد مفتقدي ... منهم اسارى وقتلى ضرجوا بدم
ان كان هذا جزائي إذ نصحت لكم ... ان تخلفوني بسوء في ذوي رحمي

وهذا الشعر ينسب إلى زين العابدين ، وإلى ابى الاسود الدؤلي ايضا .

وخرجت اسماء بنت عقيل تنوح وتقول :

ماذا تقولون إن قال النبي لكم ... يوم الحساب وصدق القول مسموع
خذلتم عترتى او كنتم غيباً ... والحق عند ولي الامر مجموع
أسلمتموه بأيدي الظالمين فما ... منكم له اليوم عند الله مشفوع
ما كان عند عداة الطف إذ حضروا ... تلك المنايا ولا عنهن مدفوع

قال الكميت :

اضحكني الدهر وابكاني ... والدهر ذو صرف والوان
لتسعة بالطف قد غودروا ... صاروا جميعا رهن اكفان
وستة لا يتجازى بهم ... بنو عقيل خير فرسان
ثم على الخير مولاهم ... ذكرهم هيج احزاني

وقال الوفى السري :

اقام روح وريحان على جدث ... ثوى الحسين به ظمآن آمينا
كأن احشاءنا من ذكره ابداً ... تطوى على الجمر او تخشى السكاكينا
مهلا فما نقضوا اوتار والده ... وإنما نقضوا في قتله الدينا

وقال دعبل :

هلا بكيت على الحسين واهله هلا بكيت لمن بكاه محمد
فلقد بكته في السماء ملائك زهر كرام راكعون وسجد
لم يحفظوا حق النبي محمد إذ جرعوه حرارة ما تبرد
قتلوا الحسين فأثكلوه بسبطه فالثكل من بعد الحسين مبدد
هذا حسين بالسيوف مبضع وملطخ بدمائه مستشهد
عار بلا ثوب صريع في الثرى بين الحوافر والسنابك يقصد
كيف القرار وفي السبايا زينب تدعو بفرط حرارة يا احمد
ياجد ان الكلب يشرب آمناً ريا ونحن عن الفرات نطرد
ياجد من ثكلي وطول مصيبتي ولما اعانيه اقوم واقعد

وقال كشاجم :

اذا تفكرت في مصابهم اثقب زند الهموم قاطعه
فبعضهم قربت مصارعه وبعضهم بعدت مطارحه
اظلم في كربلاء يومهم ثم تجلى وهم ذبايحه
ذل حماه وقل ناصره ونال اقوى مناه كاشحه

وقال خالد بن معدان :

جاؤا برأسك يا ابن بنت محمد متزملا بدمائه ترميلا
قتلوك عطشانا ولم يترقبوا في قتلك التنزيل والتأويلا
وكأنما بك يا ابن بنت محمد قتلوا جهاراً عامدين رسولا
ويكبرون بأن قتلت وإنما قتلوا بك التكبير والتهليلا

وقال سليمان بن قبة الهاشمي :

مررت على ابيات آل محمد فلم أرها امثالها يوم حلت
ألم تر ان الارض اضحت مريضة لفقد الحسين والبلاد اقشعرت
وان قتيل الطف من آل هاشم اذل رقاب المسلمين فذلت
وكانوا رجاء ثم عادوا رزية لقد عظمت تلك الرزايا وجلت

وقال السوسي :

لهفي على السبط وما ناله قد مات عطشانا بكرب الظما

لهفي لمن نكس عن سرجه ليس من الناس له من حمى
لهفي على بدر الهدى إذ علا في رمحه يحكيه بدر الدجى
لهفي على النسوة إذ برزت تساق سوقاً بالعنا والجفا
لهفي على تلك الوجوه التي ابرزن بعد الصون بين الملا
لهفي على ذاك العذار الذي علاه بالطف تراب العزا
لهفي على ذاك القوام الذي حناه بالطف سيوف العدا

وله ايضاً :

كم دموع ممزوجة بدماء سكبتها العيون في كربلاء
لست أنساه بالطفوف غريبا مفرداً بين صحبه بالعراء
وكأني به وقد لحظ النسـ ـوان يهتكن مثل هتك الاماء

وله ايضا :

جودي على حسين يا عين با نغزار
جودي على الغريب إذ الجار لايجار
جودي على النساء مع الصبية الصغار
جودي على قتيل مطروح في القفار

وله ايضاً :

ألا يا بني الرسول لقد قل الاصطبار
ألا يا بني الرسول خلت منكم الديار
ألا يا بني الرسول فـلا قر لي قرار

وله ايضا :

لاعـذر للشيعي يرقى دمعه ودم الحسين بكربلاء اريقا
يايوم عاشورا لقد خلفتني ماعشت في بحر الهموم غريقا
فيك استبيح حريم آل محمد وتمزقت اسلابهـم تمزيقا
أأذوق ري الماء وابن محمد لم يرو حتى للمنون اذيقا

وله ايضا :

وكل جفني با لسهاد مذ عرس الحزن في فؤادي
ناع نعى بالطفوف بدراً اكرم به رائحاً وغاد

نعى حسيناً فدته روحي لما أحاطت به الأعادي
في فتية ساعدوا وواسوا وجاهدوا أعظم الجهاد
حتى تفانوا وظل فرداً ونكسوه عن الجواد
وجاء شمر اليه حتى جرعه الموت وهو صادي
وركب الرأس في سنان كالبدر يجلو دجى السواد
واحتملوا أهله سبايا على مطايا بلا مهاد

وله أيضاً ،

أأنسى حسيناً بالطفوف مجدلا ومن حوله الأطهار كالأنجم الزهر
أأنسى حسيناً يوم سير برأسه على الرمح مثل البدر في ليلة البدر
أأنسى السبايا من بنات محمد يهتكن من بعد الصيانة والخدر

وقال العوني :

فيا بضعة من فؤاد النبي بالطف أجرت كثيباً مهيلا
ويا كبداً في فؤاد البتولة بالطف ثلت فأضحت اكيلا
قتلت فأبكيت عين الرسول وأبكيت من رحمة جبرئيلا

وله أيضاً :

يا قمر أغاب حين لاحا أورثني فقدك المناحا
يانوب الدهر لم يدع لي صرفك من حادث صلاحا
أبعد يوم الحسين ويحي استعذب اللهو والمزاحا
يا بأبي أنفساً ظماة ماتوا ولم يشربوا المباحا
يا بأبي غرة هداة باكرها حتفها صباحا
يا سادتي يا بني علي بكى الهدى بعدكم وناحا
يا سادتي يا بني إمامي أقولها عنوة صراحا
أوحشتم الحجر والمساعي آنستم القفر والبطاحا
أوحشتم الذكر والمثاني والسور الطوّل الفصاحا

وله أيضاً :

لم أنس للحسين وقد ثوى بالطف مسلوب الرداء خليعا
ظمآن من ماء الفرات معطشا ريان من غصص الحتوف نقيعا
يرنو إلى ماء الفرات بطرفه فيراه عنه محرما ممنوعا

وقال الزاهي :

اعاتب عيني اذا قصرت ... وأفنى دموعي اذا ماجرت
لذكراكم يا بني المصطفى ... دموعي على الخد قد سطرت
لكم وعليكم جفت غمضها ... جفوني عن النوم واستشعرت
امثل أجسادكم بالعراق ... وفيها الأسنة قد كسرت
أمثلكم في عراص الطفوف ... بدور تكسف اذا قمرت
غدت أرض يثرب من جمعكم ... كخط الصحيفة إذ أقفرت
وأضحى بكم كربلا مغربا ... لزهر النجوم اذا غورت
كأني بزينب حول الحسين ... ومنها الذوائب قد نشرت
تمرغ في نحره شعرها ... وتبدي من الوجد ما أضمرت
وفاطمة عقلها طائر ... إذ السوط في جنبها أبصرت
وللسبط فوق الثرى شيبة ... بفيض دم النحر قد عفرت
ورأس الحسين أمام الرفاق ... كغرة صبح اذا أسفرت

وله أيضاً :

لست أنسى النساء في كربلاء ... وحسين ظام فريد وحيد
ماجد يلثم الثرى وعليه ... قضب الهند ركع وسجود
يطلب الماء والفرات قريب ... ويرى الناس وهو عنه بعيد

وقال الناشي :

مصائب نسل فاطمة البتول ... نكت حسراتها كبد الرسول
ألا بأبي البدور لقين كسفا ... وأسلمها الطلوع الى الافول
ألا يا يوم عاشورا رماني ... مصابي منك بالداء الدخيل
كأني بابن فاطمة جديلا ... يلاقي الترب بالوجه الجميل
يحرن في الثرى قداً ونحراً ... على الحصباء بالخد التليل
صريعاً ظل فوق الأرض أرضا ... فوا أسفا على الجسم النحيل
أعاديه توطأه ولكن ... تخطاه العتاق من الخيول
وقد قطع العداة الرأس منه ... وعلوه على رمح طويل
وقد برز النساء مهتكات ... يحززن الشعور من الاصول
يسرن مع اليتامى من قتيل ... يخضب بالدماء الى قتيل

فطورا يلتثمن بني علي وطوراً يلتثمن بني عقيل
وفاطمة الصغيرة بعد عز كساها الحزن أثواب الذليل
تنادي جدها يا جد انا طلبنا بعد فقدك بالذحول

وقال المرتضى :

ان يوم الطف يوما كان للدين عصيبا
لم يدع للقلب مني في المسرات نصيبا
لعن الله رجالاً أترعوا الدنيا غصوبا
سالموا عجزاً فلما قدروا شنوا الحروبا
طلبوا أوتار بدر عندنا ظلما وحوبا

وله أيضا :

لقد كسرت للدين في يوم كربلا كسايرلا توسى ولا هي تجبر
فاما سبي بالرماح مسوق واما قتيل بالتراب معفر
وجرحى كما اختارت رماح وأنصل وصرعى كما شاءت ضباع وأنسر

وقال الرضي :

كربلا لازلت كرباً وبلا مالقي عندك آل المصطفى
كم على تربك لما صرعوا من دم سال ومن دمع جرى
وضيوف لفلاة قفرة نزلوا فيها على غير قرى
لم يذوقوا الماء حتى اجتمعوا بحدا السيف على ورد الردى
تكسف الشمس شموس منهم لا تدانيها علواً وضيا
وتنوش الوحش من أجسادهم أرجل السبق وايمان الندا
ووجوها كالمصابيح فمن قمر غاب ومن نجم هوى
غيرتهن الليالي وغدا جائر الحكم عليهن البلى
يا رسول الله لو عاينتهم وهم ما بين قتل وسبى
من رميض يمنع الظل ومن عاطش يسقى أنابيب القنا
ومسوق عائر يسعى به خلف محمول على غير وطا
جزروا جزر الأضاحي نسله ثم ساقوا أهله سوق الاما
قتلوه بعد علم منهم انه خامس أصحاب الكسا
ميت تبكي له فاطمة وأبوها وعلي ذو العلى

وله أيضا :

شغل الدموع عن الديار بكاؤنا لبكاء فاطمة على أولادها
لم يخلفوها في الشهيد وقد رأت دفع الفرات يذاد عن ورادها
أترى درت ان الحسين طريدة لقنا بني الطراد عند ولادها
كانت مآتم بالعراق تعدها اموية بالشام من أعيادها
ماراقبت غضب النبي وقد غدا زرع النبي مظنة لحصادها
جعلت رسول الله من خصمائها فليئس ماذخرت ليوم معادها
نسل النبي على صعاب مطيها ودم الحسين على رؤس صعادها
وا لهفتاه لعصبة علوية تبعت امية بعد ذل قيادها
جعلت عران الذل في آنافها وعلاط وسم الضيم في أجيادها
واستأثرت بالأمر عن غيابها وقضت بما شاءت على اشهادها
طلبت ترات الجاهلية عندها وشفت قديم الغل من أحقادها
يايوم عاشوراء كم لك لوعة تترقص الاحشاء من ايقادها

وأول شعر رثي به الحسين قول عقبة بن عميق السهمي من بني سهم بن عوف بن غالب

اذا العين قرت في الحياة وأنتم تخافون في الدنيا فأظلم نورها
مررت على قبر الحسين بكربلا ففاض عليه من دموعي غزيرها
فما زلت أرثيه وأبكي لشجوه ويسعد عيني دمعها وزفيرها
وبكيت من بعد الحسين عصابا أطافت به من جانبيها قبورها
سلام على أهل القبور بكربلا وقل لها مني سلام يزورها
سلام بآصال العشي وبالضحى تؤديه نكباء الصبا ودبورها
ولا تبرح الوفاد زوار قبره يفوح عليهم مسكها وعبيرها

وقال شاعر :

تبيت النشاوى من امية نوماً وبالطف قتلى ماينام حميمها
وما قتل الاسلام إلا عصابة تأمر نوكاها ونام زعيمها
فأضحت قناة الدين في كف ظالم اذا اعوج منها جانب لايقيمها

وقال آخر :

وا خجلة الاسلام من اضداده ظفروا له بمعائب ومعاثر
آل العزيز يعظمون حماره ويرون فوزاً لثمهم للحافر

وسيوفكم بدم ابن بنت نبيكم مخضوبة لرضى يزيد الفاجر

وقال الصنوبري :

يا خير من لبس النبـ وة من جميع الأنبياء
وجدي على سبطيك وجد ليس يؤذن بالقضاء
هذا قتيل الأشقياء وذا قتيـــل الأدعياء
يوم الحسين هرقت دمع الأرض بل دمع السماء
يوم الحسين تركت با لعز مهجور الفنـاء
يا كربلا خلفت من كـ رب علي ومن بلاء
كم فيك من وجه تشر ب ماؤه ماء البهاء
نفسي فداء المصطلى نار الوغى أي اصطلاء
حيث الأسنة في الجوا شن كالكواكب في السماء
فاختار درع الصبر حيـ ث الصبر من لبس السناء
وأبى إباء الاســـد ان الاسد صادقة الاباء
وقضى كريما إذ قضى ظمآن في نفر ظماء
منعوه طعم المـاء لا وجدوا لماء طعم ماء
من ذا لمعفور الجوا د ممال أعواد الخبـاء
من للطريح الشلو عر يانا مخـلى بالعراء
من للمحنط بالتراب وللمغسل بالدماء
من لابن فاطمة المغيـ ب عن عيون الأولياء

وقال الشافعي :

تأوه قلبي والفؤاد كئيب وأرق نومي فالسهاد عجيب
فمن مبلغ عني الحسين رسالة وإن كرهتها أنفس وقلوب
ذبيح بلا جرم كأن قميصه صبيغ بماء الارجوان خضيب
فللسيف اعوال وللرمح رنة وللخيل من بعد الصهيل نحيب
تزلزلت الدنيـا لآل محمد وكادت لهم صم الجبال تذوب
وغارت نجوم واقشعرت كواكب وهتك أستار وشق جيوب
يصلى على المبعوث من آل هاشم ويغزى بنوه إن ذا لعجيب
لئن كان ذنبي - ب آل محمد عنه اتوب

هم شفعائي يوم حشري وموقفي اذا مابدت للناظرين خطوب

وقال الجوهري :

عاشورنا ذا ألا لهفي على الدين خذوا حدادكم يا آل ياسين
اليوم شقق جنب الدين وانتهبت بنات احمد نهب الروم والصين
اليوم قام بأعلى الطف نادبهم يقول من ليتيم او لمسكين
اليوم خضب جيب المصطفى بدم امسى عبير بخور الحور والعين
اليوم خرت نجوم الفخر من مضر على مناخر تذليل وتوهين
اليوم اطفء نور الله متقداً وجررت لهم التقوى على الطين
اليوم هتك اسباب الهدى مزقا وبرقعت غرة الاسلام بالهون
اليوم زعزع قدس من جوانبه وطاح بالخيل ساحات الميادين
اليوم نال بنو حرب طوائلها مما صلوه ببدر ثم صفين
اليوم جدل سبط المصطفى شرقا من نفسه بنجيع غير مسنون

وقال شاعر :

ياكربلا ياكربتي وزفرتي كم فيك من ساق ومن جمجمة
ومن يمين للحسام بينت للفاطميات العظام الحرمة
قد خر أركان العلى وانهدت وغلقت ابوابه وسدت
تلك الرزايا عظمت وجلت

وقال آخر :

كم سيد لي بكربلاء فديته السيد الغريب
كم سيد لي بكربلاء عسكره بالعرا نهيب
كم سيد لي بكربلاء ليس لما يشتهي طبيب
كم سيد لي بكربلاء خاتمه والردا سليب
كم سيد لي بكربلاء خضب من نحره المشيب
كم سيد لي بكربلاء يسمع صوتي لايجيب
كم سيد لي بكربلاء ينقر في ثغره القضيب

وقال دعبل :

رأس ابن بنت محمد ووصيه للناظرين على قناة يرفع
والمسلمون بمنظر وبمسمع لا منكر منهم ولا متفجع

كحلت بمنظرك العيون عماية وأصم رزؤك كل اذن تسمع
أيقظت أجفاناً وكنت لها كرى وأنمت عيناً لم تكن بك تهجع
ما روضة إلا تمنت أنها لك منزل ولحط قبرك مضجع

وقال آخر :

اذا جاء عاشور تضاعف حسرتي لآل رسول الله وانهل عبرتي
هو اليوم فيه اغبرت الأرض كلها وجوماً عليها والسماء اقشعرت
اريقت دماء الفاطميين با لملا فلو عقلت شمس النهار لحرت
بنفسي خدوداً في التراب تعفرت بنفسي جسوما با لعراء تعرت
بنفسي رؤساً معليات على القنا إلى الشام تهدى بارقات الأسنة
بنفسي شفاه ذابلات من الظما ولم تحظ من ماء الفرات بقطرة
بنفسي عيونا عابرات سواهر الى الماء منها قطرة بعد قطرة
بنفسي من آل النبي خرايد حواسر لم تعرف عليهم بسترة

وقال أبو الفرج بن الجوزي :

أحسين والمبعوث جدك بالهدى قسما يكون الحق فيه مسائلي
لو كنت شاهد كربلا لبذلت في تنفيس كربك جهد بذل الباذل
وسقيت حد السيف من اعدائكم جللا وحد السمهري الذابل
لكنني اخرت عنك لشقوتي فبلا بلى بين الغري وبابل
إن لم أفز بالنصر من أعدائكم فأقل من حزن ودمع سائل

وقال آخر :

ياحر صدري يالهيب الحشا انهد ركني ياأخي والقوى
كنت أخي ركني ولم يبق لي ذخر ولا ركن ولا ملتجى
وكنت أرجوك فقد خانني ماكنت أرجوه فخاب الرجا
يا ابن امي لو تأملتني رأيت مني ما يسر العدا
حل بأعدائك ما حل بي من ألم السير وذل السبى
وياشفيعي أنا أفديك من يومك هذا وأكون الفدا
ولا هنانى العيش يا سيدي ماعشت من بعدك أو ادفنا

وقال آخر :

يامن رأى حسيناً شلو آلدى الفرات والراس منه عال في ذروة القناة
وزينب تنادي قد قتلوا حماتي ياجد لو ترانا أسرى مهتكات

## فصل : في زيارته عليه السلام

اسحاق بن عمار : قال الصادق (ع) : ليس ملك في السماوات والأرض إلا وهم يسألون الله تعالى أن يأذن لهم في زيارة قبر الحسين (ع) ففوج ينزل وفوج يعرج . الفردوس عن الديلمي : قال النبي (ص) : ان موسى بن عمران سأل ربه زيارة قبر الحسين بن علي فزاره في سبعين الف من الملائكة . ابان بن تغلب عن الصادق قال : وكل الله بقبر الحسين اربعة آلاف ملكا شعثاً غبراً يبكونه الى يوم القيامة فمن زاره عارفا بحقه شيعوه حتى يبلغوه مأمنه ، وإن مرض عادوه غدوة وعشياً ، واذا مات شهدوا جنازته واستغفروا له الى يوم القيامة . الباقر (ع) : مروا شيعتنا بزيارة الحسين فان زيارته تدفع الهدم والحرق والغرق وأكل السبع وزيارته مفترضة على من أقر له بالامامة من الله . اسحاق بن عمار : قال الصادق : ما بين قبر الحسين الى السماء السابعة مختلف الملائكة . الكاظم (ع) : من زار قبر الحسين عارفا بحقه غفر الله له ماتقدم من ذنبه وما تأخر . الصادق (ع) : كان الحسين ذات يوم في حجر النبي يلاعبه ويضاحكه فقالت عائشة : ماأشد إعجابك بهذا الصبي ! فقال لها : ويلك كيف لااحبه ولا اعجب به وهو ثمرة فؤادي وقرة عيني أما ان امتي ستقتله فمن زاره بعد وفاته كتب الله له حجة من حججي ، قالت : يارسول الله حجة من حججك ! قال : نعم حجتين من حججي ، قالت : حجتين من حججك ! قال : نعم وثلاث ، قال : فلم تزل تزاده ويزيد ويضعفه حتى بلغ سبعين حجة من حجج رسول الله بأعمارها . قال شاعر :

فجعفر الصادق من ولده خبرنا من فضله بالتمام
عن جده ان لمن زاره ثواب حج البيت سبعين عام

في الرسالة المقنعة ، والمزار للكليني باسناده عن الرضا قال : من زار قبر ابي عبدالله بشط الفرات كان كمن زار الله فوق عرشه . نظمه العبدي فقال :

وحديث عن الأئمة فيما قد روينا عن الشيوخ الثقات
ان من زاره كمن زار ذا العر ش على عرشه بغير صفات

أي كمن عبد الله على العرش .

# باب امامة أبي محمد علي بن الحسين عليهما السلام

## فصل : في المفردات

الحمد لله فاطر السماوات ، خالق النور والظلمات ، عالم السر والخفيات ، منزل الآيات والدلالات ، موضح الأدلة والبينات ، مسبغ النعم والبركات ، مفيض الرحمة والخيرات ، رافع الأبرار في الدرجات ، خافض الفجار في الدركات ، مجيب المضطر في الكربات ، سامع الأصوات في الخلوات ، هادي الحيران في الفلوات ، منير السماوات الزاهرات ، مزين الأرض بالجاريات ، مرسل الرياح الذاريات ، مجري الفلك في الزاخرات ، مزجي السحاب الهاطلات ، مسير الجبال الراسيات ، باعث الرسل بالبشارات ، قاضي الحاجات ، كافي المهمات ، قابل الطاعات ، المان على عباده برفع الدرجات ، بقوله تعالى : ( وهو الذي جعلكم خلائف الأرض ورفع بعضكم فوق بعض درجات ) .

زين العابدين في قوله تعالى : ( وممن هدينا واجتبينا نحن عنينا بها ) ، وفي خبر : ان قوله تعالى : ( هو سماكم المسلمين من قبل ) ، فدعوة ابراهيم واسماعيل لآل محمد (ص) فانه لمن لزم الحرم من قريش حتى جاء النبي ثم اتبعه وآمن به ، واما قوله تعالى : ( ليكون الرسول عليكم شهيداً ) النبي يكون على آل محمد شهيداً ويكونون شهداء على الناس بعده ، وكذلك قوله : ( وكنت عليهم شهيداً ما دمت فيهم ) ، إلى قوله : ( شهيد ) ، فلما توفي النبي صاروا شهداء على الناس لأنهم منه .

عبد الله بن الحسين عن زين العابدين في قوله تعالى : ( لتكونوا شهداء على الناس ) قال : نحن هم . محمد بن سالم عن زيد بن علي ، وأبو الجارود ، وابو الصباح الكناني عن الصادق ، وأبو حمزة عن السجاد في قوله تعالى : ( ثم اهتدى الينا ) أهل البيت .

أبو حمزة الثمالي : سئل علي بن الحسين عن قوله تعالى : ( وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها ) قال : ما يقول الناس فيها قباكم بالعراق ؟ قال : يقولون انها مكة ، قال : وهل رأيت السوق أكثر منه بمكة ؟ قال : فما هو ؟ قال : إنما عنى به الرجال ، قال : وأين ذلك في كتاب الله ؟ قال : أوما تسمع إلى قوله عز وجل : ( وكأي من قرية عتت عن أمر ربها ) ، وقال : ( وتلك القرى أهلكناهم ) ، وقال : ( واسأل القرية

أفنسأل القرية أو الرجال أو العير ؟ قال : من هم ؟ قال : نحن هم ، وقال : ( سيروا فيها ليالي وأياما آمنين ) أي آمنين من الزيغ .

الصادق (ع) في قوله تعالى : ( ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا ) ، نزلت في حقنا وحق ذرياتنا خاصة . وفي رواية عنه وعن أبيه (ع) : هي لنا خاصة وإيانا عنى . وفي رواية الجارود عن الباقر (ع) : هم آل محمد . زيد بن علي قال : نحن اولئك . ابان بن الصلت : سأل المأمون العلماء عن معنى هذه الآية فقالت : أراد بذلك الامة كلها ، فقال للرضا (ع) : ماتقول ياأبا الحسن ؟ قال : أقول أراد الله بذلك العترة الطاهرة لا غيرهم . زياد بن المنذر عن الباقر (ع) : هذه لآل محمد وشيعتهم . جابر عنه (ع) قال : خير أهل بيت ، يعني أهل بيت النبي . وقال محمد بن منصور : أهل بيت النبي خير أهل بيت اخرج للناس . زياد بن المنذر عن الباقر : اماالظالم لنفسه منا فمن عمل عملا صالحا وآخر سيئاً ، وأما المقتصد فهو المتعبد المجتهد ، وأما السابق بالخيرات فعلي والحسن والحسين ، ومن قتل من آل محمد شهيداً .

وفي رواية سالم عنه (ع) : السابق بالخيرات الامام ، والمقتصد العارف بالامام : والظالم لنفسه من لا يعرف الامام . أبو حمزة عن الباقر : ( وان هذه امتكم امة واحدة ) ، قال : آل محمد . أبو حازم في خبر قال رجل لزين العابدين : تعرف الصلاة ! فحملت عليه ، فقال (ع) : مهلا يا أبا حازم فان العلماء هم الحلماء الرحماء ، ثم واجه السائل فقال : نعم أعرفها ، فسأله عن أفعالها وتروكها وفرائضها ونوافلها ، حتى بلغ قوله : ماافتتاحها ؟ قال : التكبير ، قال : مابرهانها ؟ قال : القراءة ، قال : ماخشوعها ؟ قال : النظر إلى موضع السجود ، قال : ما تحريمها ؟ قال : التكبير ، قال : ما تحليلها ؟ قال : التسليم ، قال : ماجوهرها ؟ قال : التسبيح ، قال : ما شعارها ؟ قال : التعقيب ، قال : ماتمامها ؟ قال : الصلاة على محمد وآل محمد ، قال : ماسبب قبولها ؟ قال : ولايتنا والبراءة من أعدائنا ، قال : ماتركت لأحد حجة ، ثم نهض يقول : الله أعلم حيث يجعل رسالته ، وتوارى .

الكافي : انه استقرض زين العابدين من مولى له عشرة آلاف درهم فطلب الرجل وثيقة ، قال : فنتف له من ردائه هدبة فقال : هذه الوثيقة ، فكأن الرجل كره ذلك ، فقال (ع) : أنا أولى بالوفاء أم حاجب ؟ فقال : أنت أولى بذلك منه ، قال : فكيف صار حاجب بن زرارة يرهن قوساً وإنما هي خشبة على مائة درهم حمالة وهو كافر فيفي وأنا لاأفي بهدبة رداء ، قال : فأخذها الرجل منه وأعطاه الدراهم وجعل الهدبة في

حق فسهل الله عز وجل له المال فحمله إلى الرجل ثم قال : خذ قد أحضرت لك مالك فهات وثيقتي ، فقال له : جعلت فداك ضيعتها ، قال : إذاً لاتأخذ مالك مني مثلي يستخف بذمته ، قال : فأخرج الرجل الحق فاذا فيه الهدية فأعطاها علي بن الحسين وأعطاه علي بن الحسين الدراهم وأخذ الهدية .

الدليل على إمامته ( ع ) ماثبت ان الامام يجب أن يكون منصوصاً عليه فكل من قال بذلك فقطع على إمامته . واذا ثبت ان الامام لابد أن يكون معصوما يقطع على ان الامام بعد الحسين ابنه علي ( ع ) لأن كل من ادعيت إمامته بعده من بني امية والخوارج اتفقوا على نفي القطع على عصمته . واما الكيسانية وإن قالوا بالنص فلم يقولوا بالنص صريحاً .

وميزان علي بن الحسين زين العابدين في الحساب إمام المؤمنين أجمعين لاستوائهما في أربعمائة وثمانية وسبعين ، ووجدنا ولد علي بن الحسين اليوم على حداثة عصره وقرب ميلاده أكثر عدداً من قبائل الجاهلية وعمائر القديمة ، حتى طبقوا الأرض وملأوا البلاد ، وبلغوا الأطراف ، وعلمنا ان ذلك من دلائله . قال القاضي بن قادوس المصري :

أنت الامام الآمر العادل الذي ... جنب البراق لجده جبريل
الفاضل الأطراف لم ير فيهم ... إلا إمام طاهر وبتول
أنتم خزائن غامضات علومه ... واليكم التحريم والتحليل
فعلى الملائك أن تؤدي وحيه ... بأمانة وعليكم التأويل

ولبعض النصارى :

عدي وتيم لاأحاول ذكرها ... بسوء ولكني محب لهاشم
وهل تعتريني في علي ورهطه ... اذا لم أخف في الله لومة لائم
يقولون مابال النصارى وحبهم ... وأهل التقى من معرب وأعاجم
فقلت لهم اني لأحسب حبهم ... طواه إلهي في صدور البهائم

## فصل : في معجزاته عليه السلام

حلية الأولياء ، ووسيلة الملا ، وفضائل أبي السعادات ، بالاسناد عن ابن شهاب الزهري قال : شهدت علي بن الحسين يوم حمله عبد الملك بن مروان من المدينة إلى الشام فأثقله حديداً ووكل به حفاظاً في عدة وجمع فاستأذنتهم في التسليم عليه والتوديع

له فأذنوا ، فدخلت عليه والأقياد في رجليه والغل في يديه ، فبكيت وقلت : وددت اني مكانك وأنت سالم ، فقال : يازهري أوتظن هذا بما ترى علي وفي عنقي يكربني ؟ أما لو شئت ما كان فانه وإن بلغ بك ومن أمثالك ليذكرني عذاب الله ، ثم أخرج يديه من الغل ورجليه من القيد ثم قال : يا زهري لاجزت معهم على ذا منزلتين من المدينة ، فما لبثنا إلا أربع ليال حتى قدم الموكلون به يطلبونه بالمدينة فما وجدوه فكنت فيمن سألهم عنه فقال لي بعضهم : انا نراه متبوعا انه لنازل ونحن حوله لا ننام نرصده إذ أصبحنا فما وجدنا بين محمله إلا حديده ، فقدمت بعد ذلك على عبد الملك فسألني عن علي ابن الحسين فأخبرته فقال : انه قد جاءني في يوم فقده الأعوان فدخل علي فقال : ما أنا وأنت ؟ فقلت : أقم عندي ، فقال : لا احب ، ثم خرج فوالله لقد امتلأ ثوبي منه خيفة ، قال الزهري فقلت : ليس علي بن الحسين حيث تظن انه مشغول بنفسه ، فقال : حبذا شغل مثله فنعم ما شغل به .

أبو الفضل الشيباني في أماليه ، وأبو اسحاق العدل الطبري في مناقبه عن حبابة الوالبية قالت : دخلت على علي بن الحسين وكان بوجهي وضح فوضع يده عليه فذهب قالت ثم قال : ياحبابة ماعلى ملة ابراهيم غيرنا وغير شيعتنا وسائر الناس منهم براء .

حلية الأولياء بالاسناد عن أبي حمزة الثمالي قال : كنت عند علي بن الحسين فاذا عصافير يطرن حوله ويصرخن فقال : ياأبا حمزة هل تدري ما تقول هذه العصافير ؟ فقلت : لا ، قال : فانها تقدس ربها عز وجل وتسأله قوت يومها . وفي رواية أصحابنا : ثم قال : ياأبا حمزة علمنا منطق الطير واوتينا من كل شيء سببا .

المنهال بن عمرو في خبر قال : حججت فلقيت علي بن الحسين فقال : مافعل حرملة ابن كاهل ؟ قلت : تركته حياً بالكوفة ، فرفع يديه ثم قال : اللهم أذقه حر الحديد اللهم أذقه حر النار ، فتوجهت نحو المختار فاذا بقوم يركضون ويقولون : البشارة أيها الأمير قد اخذ حرملة ، وقد كان توارى عنه ، فأمر بقطع يديه ورجليه وحرقه بالنار . قالوا : وكان المختار كاتب علي بن الحسين يريده أن يبايع له وبعث اليه بمال فأبى أن يقبله وأن يجيبه .

جابر عن أبي عبد الله في قوله تعالى : ( هل تحس منهم من أحد أو تسمع لهم ركزاً ) فقال جابر : هم بنو امية ويوشك أن لاتحس منهم أحد يرجى ولا يخشى ، فقلت : رحمك الله وان ذلك لكائن ، فقال : ما أسرعه سمعت علي بن الحسين يقول : انه قد رأى أسبابه .

كافي الكليني ، أبو حمزة الثمالي قال : دخلت على علي بن الحسين فاحتبست في الدار ساعة ثم دخلت البيت وهو يلقط شيئاً وأدخل يده من وراء الستر فناوله من كان في البيت ، فقلت : جعلت فداك هذا الذي أراك تلتقط أي شيء هو ؟ قال : فضلة من زغب الملائكة ، فقلت : وجعلت فداك وانهم ليأتونكم ؟ فقال : يا أبا حمزة انهم ليزاحمونا على متكائنا .

أبو عبد الله بن عباس في المقتضب عن سعيد بن المسيب في خبر طويل عن ام سليم صاحبة الحصى قال لي : يا ام سليم ائتيني بحصاة ، فدفعت اليه الحصاة من الأرض فأخذها فجعلها كهيئة الدقيق السحيق ثم عجنها فجعلها ياقوتة حمراء ، ثم قالت بعد كلام : ثم ناداني يا ام سليم ، قلت : لبيك ، قال : ارجعي ، فرجعت فاذا هو واقف في صرحة داره وسطاً فمد يده اليمنى فانخرقت الدور والحيطان وسكك المدينة وغابت يده عني ثم قال خذي يا ام سليم ، فناولني والله كيساً فيه دنانير وقرط من ذهب وفصوص كانت لي من جزع في حق لي في منزلي ، فاذا الحق حقي .

كتاب الأنوار : ان ابليس تصور لعلي بن الحسين وهو قائم يصلي في صورة أفعى له عشرة رؤس محددة الأنياب متقلبة الأعين بحمرة فطالع عليه من جوف الأرض من موضع سجوده ثم تطاول محرابه فلم يفزعه ذلك ولم يكسره طرفه اليه ، فانقض على رؤس أصابعه يكدمها بأنيابه وينفخ عليها من نار جوفه وهو لا يكسر طرفه اليه ولا يحول قدميه عن مقامه ولا يختلجه شك ولا وهم في صلاته ولا قراءته فلم يلبث ابليس حتى انقض اليه شهاب محرق من السماء فلما أحس به صرخ وقام إلى جانب علي ابن الحسين في صورته الاولى ، ثم قال : يا علي أنت سيد العابدين كما سميت وأنا ابليس والله لقد رأيت عبادة النبيين من عهد أبيك آدم واليك فما رأيت مثلك ولا مثل عبادتك ثم تركه وولى وهو في صلاته لا يشغله كلامه حتى قضى صلاته على تمامها .

اختيار الرجال عن الطوسي ، والمسترشد عن ابن جرير بالاسناد عن علي بن زيد عن الزهري أيضاً قيل لسعيد بن المسيب : لم تركت الصلاة على زين العابدين وقلت : اصلي ركعتين في المسجد أحب إلي من أن اصلي على الرجل الصالح في البيت الصالح ؟ فقال : لأنه أخبرني عن أبيه عن جده عن النبي عن جبرئيل عن الله تعالى انه قال : ما من عبد من عبادي آمن بي وصدق بك وصلى في مسجدك ركعتين على خلاء من الناس إلا غفرت له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ، فلم أر شيئاً أفضل منه وانثال الناس على جنازته ، فقلت : إن أدركت الركعتين يوما من الدهر فاليوم ، فوثبت لأصلي

فجاء تكبير من السماء فأجابه تكبير من الأرض فأجابه تكبير فأجابه تكبير من السماء من الأرض ففزعت وسقطت على وجهي وكبر من في السماء سبعاً ومن في الارض سبعاً وصلى على علي بن الحسين ودخل الناس المسجد فلم أدرك ركعتين ولا الصلاة على علي بن الحسين ان هذا لهو الخسران المبين ثم بكى وقال : ما أردت إلا الخير ليتني صليت عليه .

كتاب الكليني موسى بن جعفر عن الباقر (ع) قال : ان حبابة الوالبية دعا لها علي ابن الحسين فرد الله عليها شبابها وأشار اليها باصبعه فحاضها لوقتها ولها يومئذ مائة سنة وثلاث عشر سنة . كتاب الأنوار انه (ع) كان قائما يصلي حتى وقف ابنه محمد (ع) وهو طفل إلى بئر في داره بالمدينة بعيدة القعر فسقط فيها فنظرت اليه امه فصرخت وأقبلت نحو البئر تضرب بنفسها حذاء البئر وتستغيث وتقول : يا ابن رسول الله غرق ولدك محمد ، وهو لا ينثني عن صلاته وهو يسمع اضطراب ابنه في قعر البئر ، فلما طال عليها ذلك قالت حزناً على ولدها : ما أقسى قلوبكم يا آل بيت رسول الله فأقبل على صلاته ولم يخرج عنها إلا عن كمالها وإتمامها ، ثم أقبل عليها وجلس على أرجاء البئر ومد يده إلى قعرها وكانت لا تنال إلا برشأ طويل فأخرج ابنه محمداً (ع) على يديه يناغي ويضحك لم يبتل له ثوب ولا جسد بالماء فقال : هاك يا ضعيفة اليقين بالله فضحكت لسلامة ولدها ، وبكت لقوله : يا ضعيفة اليقين بالله ، فقال : لا تثريب عليك اليوم لو علمت اني كنت بين يدي جبار لو ملت بوجهي عنه لمال بوجهه عني ، أفمن يرى راحماً بعده . الفتال النيسابوري في روضة الواعظين في خبر طويل عن سعيد بن جبير قال أبو خالد الكابلي : أتيت علي بن الحسين على أن أسأله هل عندك سلاح رسول الله فلما بصرني قال : يا أبا خالد أتريد أن أريك سلاح رسول الله ؟ قلت : والله يا ابن رسول الله ما أتيت إلا لأسألك عن ذلك ولقد أخبرتني بما في نفسي ، قال : نعم ، فدعا بحق كبير وسفط فأخرج لي خاتم رسول الله ، ثم أخرج لي درعه وقال : هذا درع رسول الله وأخرج إلي سيفه فقال : هذا والله ذو الفقار ، وأخرج عمامته وقال : هذه السحاب وأخرج رايته وقال : هذه العقاب ، وأخرج قضيبه وقال : هذا السكب ، وأخرج نعليه وقال : هذان نعلا رسول الله ، وأخرج رداءه وقال : هذا كان يرتدي به رسول الله ويخطب أصحابه فيه يوم الجمعة ، وأخرج لي شيئاً كثيراً ، قلت : حسبي جعلني الله فداك .

العامري في الشيصبان ، وأبو علي الطبرسي في إعلام الورى ، عبد الله بن سليمان الحضرمي في خبر طويل : ان غانم ابن ام غانم دخل المدينة ومعه امه وسأل : هل تحسون

رجلا من بنى هاشم اسمه علي ؟ قالوا : نعم هو ذاك ، قال : فدلوني على علي بن عبدالله ابن عباس ، فقلت له : معي حصاة ختم عليها علي والحسن والحسين وسمعت انه يختم عليه رجل اسمه علي ، فقال علي بن عبد الله بن عباس : ياعدو الله كذبت على علي بن أبي طالب وعلى الحسن والحسين ، وصار بنو هاشم يضربونني حتى أرجع عن مقالتي ثم سلبوا مني الحصاة ، فرأيت في ليلتي في منامي الحسين وهو يقول لي : هاك الحصاة ياغانم وامضي علي ابني فهو صاحبك ، فانتبهت والحصاة في يدي فأتيت علي بن الحسين فختمها وقال لي : ان في أمرك لعبرة فلا تخبر به أحداً . فقال في ذلك غانم بن ام غانم

أتيت علياً أبتغي الحق عنده ... وعند علي عبرة لا احاول
فشد وثاقي ثم قال لي اصطبر ... كأني مخبول عراني خابل
فقلت لحاك الله والله لم أكن ... لأكذب في قولي الذي أنا قائل
وخلى سبيلي بعد ضنك فأصبحت ... مخلاته نفسي وسربي سائل
وقلت وخير القول ما كان صادقاً ... ولا يستوي في الدين حق وباطل
ولا يستوي من كان بالحق عالماً ... كآخر يمسي وهو للحق جاهل
وأنت الامام الحق يعرف فضله ... وإن قصرت عنه النهى والفضائل
وأنت وصي الأوصياء محمد ... أبوك ومن نيطت اليه الوسائل

كتاب الارشاد ، الزهري : قال سعيد بن المسيب : كان الناس لايخرجون من مكة حتى يخرج علي بن الحسين ، فخرج وخرجت معه فنزل في بعض المنازل فصلى ركعتين سبح في سجوده فلم يبق شجر ولا مدر إلا سبحوا معه ، ففزعت منه فرفع رأسه فقال : ياسعيد أفزعت ؟ قلت : نعم يابن رسول الله ، قال : هذا التسبيح الأعظم

وفي رواية سعيد بن المسيب : كان القراء لايحجون حتى يحج زين العابدين وكان يتخذلهم السويق الحلو والحامض ويمنع نفسه فسبق يوما إلى الرحل فألفيته وهو ساجد فوالذي نفس سعيد بيده لقد رأيت الشجر والمدر والرحل والراحلة يردون عليه مثل كلامه

وذكر فصاحة الصحيفة الكاملة عند بليغ في البصرة فقال : خذوا عني حتى أملي عليكم وأخذ القلم وأطرق رأسه فما رفعه حتى مات .

حلية أبي نعيم ، وفضائل أبي السعادات روى أبو حمزة الثمالي ومنذر الثوري عن علي بن الحسين قال : خرجت حتى انتهيت إلى هذا الحائط فاتكيت عليه فاذا رجل عليه ثوبان أبيضان ينظر في تجاه وجهي ، ثم قال : ياعلي بن الحسين مالي أراك كئيباً حزيناً على الدنيا حزنك فرزق الله حاضر للبر والفاجر ، قلت : ماعلى هذا حزني وانه

لكما تقول ، قال : فعلى الآخرة فهو وعد صادق يحكم فيه ملك قاهر فعلى م حزنك ؟ قال قلت : الخوف من فتنة ابن الزبير ، قال : ثم ضحك وقال : يا علي بن الحسين هل رأيت أحداً توكل على الله فلم يكفه ؟ قلت : لا ، قال : يا علي بن الحسين هل رأيت أحداً خاف الله فلم ينجه ؟ قلت : لا ، قال : يا علي بن الحسين هل رأيت أحداً سأل الله فلم يعطه ؟ قلت : لا . ثم نظرت فاذا ليس قدامي أحد ، وكان الخضر

ابراهيم بن أدهم ، وفتح الموصلي قال كل واحد منهما : كنت أسيح في البادية مع القافلة فعرضت لي حاجة فتنحيت عن القافلة فاذا أنا بصبي يمشي فقلت : سبحان الله بادية بيداء وصبي يمشي ! فدنوت منه وسلمت عليه فرد علي السلام ، فقلت له : إلى أين ؟ قال : اريد بيت ربي ، فقلت : حبيبي انك صغير ليس عليك فرض ولا سنة ، فقال : يا شيخ ما رأيت من هو أصغر سناً مني مات ؟ فقلت : أين الزاد والراحلة ؟ فقال : زادي تقواي وراحلتي رجلاي وقصدي مولاي ، فقلت : ما أرى شيئاً من الطعام معك ! فقال : ياشيخ هل يستحسن أن يدعوك انسان إلى دعوة فتحمل من بيتك الطعام ؟ قلت : لا ، قال : الذي دعاني الى بيته هو يطعمني ويسقيني ، فقلت : ارفع رجلك حتى تدرك ، فقال علي الجهاد وعليه الابلاغ أما سمعت قوله تعالى ( والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين ) ، قال : فبينا نحن كذلك إذ أقبل شاب حسن الوجه عليه ثياب بيض حسنة فعانق الصبي وسلم عليه فأقبلت على الشاب وقلت له : أسألك بالذي حسن خلقك من هذا الصبي ؟ فقال : أما تعرفه ! هذا علي ابن الحسين بن علي بن أبي طالب ، فتركت الشاب وأقبلت على الصبي فقلت : أسألك بآبائك من هذا الشاب ؟ فقال : أما تعرفه ؟ هذا أخي الخضر يأتينا كل يوم فيسلم علينا ، فقلت : أسألك بحق آبائك لما أخبرتني بما تجوز المفاوز بلا زاد ؟ قال : بلى أجوز بزاد وزادي فيها أربعة أشياء ، قلت : وما هي ؟ قال : أرى الدنيا كلها بحذافيرها مملكة الله ، وأرى الخلق كلهم عبيد الله واماءه وعياله ، وأرى الأسباب والأرزاق بيد الله ، وأرى قضاء الله نافذاً في كل أرض الله ، فقلت : نعم الزاد زادك يا زين العابدين وأنت تجوز بها مفاوز الآخرة فكيف مفاوز الدنيا .

في كتاب الكشي قال القاسم بن عوف في حديثه : قال زين العابدين : وإياك أن تشد راحلة برحلها فان ماهنا مطلب العلم حتى يمضي لكم بعد موتي سبع حجج ثم يبعث لكم غلاما من ولد فاطمة تنبت الحكمة في صدره كما ينبت المطر الزرع . قال : فلما مضى علي بن الحسين حسبنا الأيام والجمع والشهور والسنين فما زادت يوما ولا نقصت حتى

تكلم محمد الباقر (ع) . وفي حديث ابي حمزة الثمالي : انه دخل عبد الله بن عمر على زين العابدين وقال : يا ابن الحسين انت الذي تقول ان يونس بن متى إنما لقي من الحوت ما لقي لانه عرضت عليه ولاية جدي فتوقف عندها ؟ قال : بلى ثكلتك امك ، قال : فأرني آية ذلك إن كنت من الصادقين ، فأمر بشد عينيه بعصابة وعيني بعصابة ثم أمر بعد ساعة بفتح اعيننا فاذا نحن على شاطيء البحر تضرب امواجه ، فقال ابن عمر : ياسيدي دمي في رقبتك الله الله في نفسي ، فقال : هيه وأريه إن كنت من الصادقين ، ثم قال : يا ايتها الحوت قال : فأطلع الحوت رأسه من البحر مثل الجبل العظيم وهو يقول : لبيك لبيك ياولي الله ، فقال : من انت ؟ قال : انا حوت يونس ياسيدي ، قال : انبئنا بالخبر ، قال : ياسيدي ان الله تعالى لم يبعث نبياً من آدم إلى ان صار جدك محمد إلا وقد عرض عليه ولايتكم اهل البيت . فمن قبلها من الانبياء سلم وتخلص ومن توقف عنها وتتعتع في حملها لقي ما لقي آدم من المعصية وما لقي نوح من الغرق وما لقي ابراهيم من النار وما لقي يوسف من الجب وما لقي ايوب من البلاء وما لقي داود من الخطيئة إلى ان بعث الله يونس فأوحى الله اليه ان يا يونس تول امير المؤمنين علياً والأئمة الراشدين من صلبه ، في كلام له قال : فكيف أتولى من لم أره ولم اعرفه ، وذهب مغتاظاً ، فأوحى الله تعالى إلي أن التقمي يونس ولا توهني له عظما ، فمكث في بطني اربعين صباحا يطوف مع البحار في ظلمات مئات ينادي انه لا إله إلا انت سبحانك اني كنت من الظالمين قد قبلت ولاية علي بن ابي طالب والأئمة الراشدين من ولده فلما آمن بولايتكم امرني ربي فقذفته على ساحل البحر ، فقال زين العابدين : ارجع أيها الحوت إلى وكرك ، واستوى الماء .

بصائر الدرجات ، سماعة عن ابي بصير عن عبد العزيز قال : خرجت مع علي بن الحسين إلى مكة فلما دخلنا الابواء كان على راحلته وكنت امشي فوافى غنما فاذا نعجة قد تخلفت عن الغنم وهي تثغو ثغاء شديداً وتلتفت واذا سخلة خلفها تثغو وتشتد في طلبها ، فلما قامت الراحلة ثغت النعجة فتبعتها السخلة ، فقال علي بن الحسين : ياعبد العزيز أتدري ما قالت النعجة ؟ قلت : لا والله ما ادري ، قال : فانها قالت : الحقي بالغنم فان اختها عام اول تخلفت في هذا الموضع فأكلها الذئب .

الكافي ، وعلل الشرائع ، قال ابان بن تغلب : لما هدم الحجاج الكعبة فرق الناس ترابها ، فلما جاؤا إلى بنائها وارادوا ان يبنوها خرجت عليهم حية فمنعت الناس البناء حتى انهزموا ، فأتوا الحجاج فأخبروه فخاف ان يكون قد منع بناؤها ، فصعد المنبر

وقال : انشد الله عبداً عنده خبر ما ابتلينا به لما اخبرنا به ، قال : فقام شيخ فقال : إن يكن عند احد علم فعند رجل رأيته جاء إلى الكعبة واخذ مقدارها ثم مضى ، فقال الحجاج : من هو ؟ قال : علي بن الحسين قال : معدن ذلك ، فبعث إلى علي بن الحسين فأتاه فأخبره بما كان من منع الله إياه البناء ، فقال له علي بن الحسين : يا حجاج عمدت إلى بناء ابراهيم واسماعيل والقيته في الطريق وانتهبه الناس كأنك ترى انه تراث لك اصعد المنبر فانشد الناس ان لا يبقى احد منهم اخذ منه شيئاً إلا رده ، قال : ففعل فردوه ، فلما رأى جميع التراب أتى علي بن الحسين فوضع الاساس وامرهم ان يحفروا ، قال : فتغيبت عنهم الحية ، وحفروا حتى انتهى إلى موضع القواعد ، فقال لهم علي بن الحسين : تنحوا ، فتنحوا فدنا منها فغطاها بثوبه ثم بكى ثم غطاها بالتراب ثم دعا الفعلة فقال : ضعوا بناءكم ، فوضعوا البناء ، فلما ارتفعت حيطانه أمر بالتراب فألقي في جوفه ، فلذلك صار البيت مرتفعاً يصعد اليه بالدرج .

وروي انه استسقى عباد البصرة مثل : ايوب السجستاني ، وصالح المزي ، وعتبة العلام ، وحبيب القادسي ، ومالك بن دينار ، وابو صالح الاعمى ، وجعفر بن سليمان ، وثابت البناني ، ورابعة ، وسعدانة ، وانصرفوا خائبين فاذا هم بفتى قد اقبل وقد اكربته احزانه واقلقته اشجانه فطاف بالكعبة اشواطا ثم اقبل علينا وحيانا واحداً واحداً فقلنا : لبيك ياشاب ، فقال : أما فيكم احد يجيبه الرحمن ؟ فقلنا : يافتى علينا الدعاء وعليه الاجابة ، قال : ابعدوا عن الكعبة فلو كان فيكم احد يجيبه الرحمن لأجابه ، ثم أتى الكعبة فخر ساجداً فسمعته يقول في سجوده : سيدي بحبك لي إلا اسقيتهم الغيث ، فما استتم الكلام حتى اتاهم الغيث كأفواه القرب ثم ولى عنا قائلا :

من عرف الرب فلم تغنه معرفة الرب فهذا شقي
ماضر في الطاعة ما ناله في طاعة الله وماذا لقي
مايصنع العبد بعز الغنى والعز كل العز للمتقي

فسئل عنه فقالوا : هذا زين العابدين . امالي ابو جعفر الطوسي قال : خرج علي ابن الحسين ( ع ) إلى مكة حاجا حتى انتهى إلى بين مكة والمدينة فاذا هو برجل يقطع الطريق ، قال فقال لعلي : انزل ، قال : تريد ماذا ؟ قال : اريد ان اقتلك وآخذ ما معك قال : فأنا اقاسمك مامعي واحللك ، قال فقال اللص : لا ، قال : فدع معي ما اتبلغ به ، فأبى ، قال : فأين ربك ؟ قال : نائم ، قال فاذا اسدان مقبلان بين يديه فأخذ هذا برأسه وهذا برجليه ، قال : زعمت ان ربك عنك نائم .

يونس الحر عن الفتال ، والقلادة عن ابي حاتم ، والوسيلة عن الملا بالاسناد روى جابر بن يزيد عن ابي جعفر «ع» قال : بينا علي بن الحسين «ع» مع اصحابه إذ اقبل ظبي من الصحراء حتى قام حذاه وتبغم وحمحم ، فقال بعض القوم : ماشان هذا يا ابن رسول الله ؟ فقال : ان هذه الظبية تزعم ان فلاناً القرشي اخذ خشفاً لها وانها لم ترضعه من امس ، فبعث علي بن الحسين إلى الرجل أن ارسل إلي الخشف ، فبعث به ، فلما رأته حمحمت وارضعته ، ثم كلمها علي بن الحسين بكلام مثل كلامها فحمحمت ثم انصرفت واتبعها الخشف ، فقالوا له : يا ابن رسول الله ماذا قلت لها ؟ قال : قلت لها قد وهبتك خشفك ، فدعت لكم وجزتكم خيراً .

وفي كتاب الوسيلة هذا بالاسناد عن ابي عبد الله «ع» قال : كان علي بن الحسين مع اصحابه في طريق مكة فمر به ثعلب وهم يعدون خلفه ، فقال علي بن الحسين : هل لكم ان تعطوني موثقاً من الله تعالى لاتروعون هذا الثعلب حتى ادعوه فيجيء ، قالوا نعم ، فنادى : يا ثعلب تعال ، فاقبل الثعلب اليه ووقف بين يديه فناوله عراقاً فاخذه وولى لياكله فعاد ناداه فقال : هلم صاخني ، فجاء فتكلم رجل منهم في وجهه فانصرف فقال : من فيكم كلمه ؟ فقال رجل : أنا ، واستغفر .

ابو عبد الله (ع) قال : لما كانت الليلة التي وعدها علي بن الحسين قال لمحمد ابنه : يا بني أبغني وضوءاً ، قال أبي : فجئته بوضوء ، فقال : لاأبغي هذا فان فيه شيئاً ميتاً ، فخرجت فجئت بالمصباح فاذا فيه فارة ميتة ، فجئته بوضوء غيره قال : يا بني هذه الليلة التي وعدتها ، فأوصى بناقته ان تحضر يقال لها عصام ويقام لها علف ، فجعل لها ذلك ، فتوفي فيها رحمة الله عليه وصلواته . فلما دفن لم تلبث أن خرجت حتى اتت القبر فضربت بجرانها القبر ورغت وهملت عيناها . فأتى محمد بن علي فقيل : ان الناقة قد خرجت إلى القبر ، فأتاها فقال : مه قومي الآن بارك الله فيك ، فثارت حتى دخلت موضعها ثم لم تلبث ان خرجت حتى اتت القبر فضربت بجرانها القبر ورغت وهملت عيناها . فأتى محمد بن علي (ع) فقيل له : ان الناقة قد خرجت إلى القبر ، فأتاها فقال مه الآن قومي بارك الله فيك ، فلم تفعل ، فقال : دعوها فانها مودعة ، فلم تلبث إلا ثلاثة ايام حتى نفقت . وانه كان يخرج عليها إلى مكة فيعلق السوط بالرحل فما يقرعها قرعة حتى يدخل المدينة . وروي انه حج عليها اربعين حجة .

حماد بن حبيب الكوفي العطار قال : انقطعت عن القافلة عند زبالة ، فلما ان اجنني الليل آويت إلى شجرة عالية . فلما ان اختط الظلام اذا انا بشاب قد اقبل عليه اطمار

بيض تفوح منه رائحة المسك ، فأخفيت نفسي ما استطعت ، فتهيأ للصلاة ثم وثب قائماً وهو يقول : يا من حاز كل شيء جبروتا ألج قلبي فرح الاقبال والحقني بميدان المطيعين لك ، ثم دخل في الصلاة ، فلما رأيته وقد هدأت أعضاؤه وسكنت حركاته قمت إلى الموضع الذي تهيأ فيه إلى الصلاة فاذا أنا بعين تنبع فتهيأت للصلاة ثم قمت خلفه فاذا بمحراب كأنه مثل في ذلك الوقت فرأيته كل مامر بالآية التي فيها الوعد والوعيد يرددها بانتحاب وحنين ، فلما أن تقشع الظلام وثب قائماً وهو يقول : يا من قصده الضالون فأصابوه مرشداً ، وأمه الخائفون فوجدوه معقلا ، ولجأ اليه العائذون فوجدوه موئلا ، متى راحة من نصب لغيرك بدنه ، ومتى فرح من قصد سواك بنيته ، إلهي قد انقشع الظلام ولم أقض من حياض مناجاتك صدرا ، صلي على محمد وآله ، وافعل بي أولى الأمرين بك يا أرحم الراحمين . فخفت أن يفوتني شخصه وأن يخفى علي أمره ، فتعلقت به فقلت : بالذي أسقط عنك ملاك التعب ومنحك شدة لذيذ الرهب إلا ماحققتني منك جناح رحمة وكنف رقة فاني ضال ، فقال : لو صدق توكلك ماكنت ضالا ولكن اتبعني واقف أثري ، فلما ان صار تحت الشجرة اخذ بيدي وتخيل لي الأرض تميد من تحت قدمي ، فلما انفجر عمود الصبح قال لي : ابشر فهذه مكة فسمعت الضجة ورأيت الحجة فقلت له : بالذي ترجوه يوم الآزفة يوم الفاقة من أنت ؟ قال : اذا أقسمت فأنا علي بن الحسين بن علي أبي طالب .

كتاب المقتل ، قال أحمد بن حنبل : كان سبب مرض زين العابدين (ع) في كربلا انه كان البس درعا ففضل عنه فأخذ الفضلة بيده ومزقه .

عبد الله بن عطاء التميمي قال : كنت مع علي بن الحسين في المسجد فمر عمر بن عبد العزيز وعليه نعلان شراكها فضة ، وكان من أهجن الناس وهو شاب ، فنظر اليه علي بن الحسين فقال : يا عبد الله بن عطاء أترى هذا المترف انه لن يموت حتى يلي الناس ، قلت : إنا لله هذا الفاسق ، قال : نعم لايلبث عليهم إلا يسيراً حتى يموت فاذا هو مات لعنه أهل السماء واستغفر له أهل الأرض .

الروضة : سأل ليث الخزاعي سعيد بن المسيب عن انهاب المدينة ، قال : نعم شدوا الخيل إلى أساطين مسجد رسول الله ورأيت الخيل حول القبر وانتهب المدينة ثلاثا فكنت أنا وعلي بن الحسين نأتي قبر النبي فيتكلم علي بن الحسين بكلام لم أقف عليه فيحال ما بيننا وبين القوم ونصلي ونرى القوم وهم لايروننا وقام رجل عليه حلل خضر على فرس محذوف أشهب بيده حربة مع علي بن الحسين فكان اذا أومى الرجل

إلى حرم رسول الله يشير ذلك الفارس بالحربة نحوه فيموت قبل ان يصيبه ، فلما ان كفوا عن النهب دخل علي بن الحسين على النساء فلم يترك قرطاً في اذن صبي ولاحليا على امرأة ولا ثوبا إلاأخرجه إلى الفارس ، قال : يابن رسول الله اني ملك من الملائكة من شيعتك وشيعة ابيك لما أن ظهر القوم بالمدينة استأذنت ربي في نصرتكم آل محمد فأذن لي لأن أذخرها يداً عند الله تبارك وتعالى وعند رسوله وعندكم أهل البيت الى يوم القيامة .

وروى أبو مخنف عن الجلودي انه لما قتل الحسين كان علي بن الحسين نائماً فجعل رجل يدافع عنه كل من اراد به سوءاً .

واصيب الحسين وعليه دين بضعة وسبعون الف دينار ، فاهتم علي بن الحسين بدين أبيه حتى امتنع من الطعام والشراب والنوم في اكثر ايامه ولياليه ، فأتاه آت في المنام فقال : لاتهتم بدين ابيك فقد قضاه الله عنه بمال بجنس ، فقال علي : والله ماأعرف في اموال أبي مال يقال له بجنس ، فلما كان من الليلة الثانية رأى مثل ذلك ، فسأل عنه اهله فقالت له امرأة من اهله : كان لابيك عبد رومي يقال له بجنس استنبط له عيناً بذي خشب ، فسأل عن ذلك فاخبر به فما مضت بعد ذلك إلا ايام قلائل حتى ارسل الوليد بن عتبة بن ابى سفيان إلى علي بن الحسين يقول له : انه قد ذكرت لي عين لابيك بذي خشب تعرف ببجنس فاذا أحببت بيعها ابتعتها منك ، قال علي بن الحسين : خذها بدين الحسين وذكره له قال : قد اخذتها فاستثنى منها سقي ليلة السبت لسكينة .

وكان زين العابدين يدعو في كل يوم ان يراه الله قاتل ابيه مقتولا ، فلما قتل المختار قتلة الحسين بعث برأس عبيد الله بن زياد ورأس عمر بن سعد مع رسول من قبله إلى زين العابدين وقال لرسوله : انه يصلي من الليل واذا اصبح وصلى صلاة الغداة هجع ثم يقوم فيستاك ويؤتى بغدائه فاذا اتيت بابه فاسأل عنه ، فاذا قيل لك ان المائدة بين يديه فاستأذن عليه وضع الرأسين على مائدته وقل له : المختار يقرأ عليك السلام ويقول لك : يابن رسول الله قد بلغك الله ثارك ، ففعل الرسول ذلك ، فلما رأى زين العابدين الرأسين على مائدته خر ساجداً وقال : الحمد لله الذي اجاب دعوتي وبلغني ثاري من قتلة ابي ، ودعا للمختار وجزاه خيراً .

رجل من بني حنيفة قال : كنت مع عمي فدخل على علي بن الحسين فرأى بين يديه صحائف ينظر فيها ، فقال عمي : أي شيء هذه الصحائف ؟ قال : هذه ديوان شيعتنا ، ثم قال : ان الله خلقنا من عليين وخلق شيعتنا من طين من اسفل ذلك ،

وخلق عدونا من سجين ، وخلق اولياؤهم من اسفل ذلك .

بشير النبال ، ويحيى بن ام الطويل ، عن ابى جعفر (ع) قال : كنت خلف ابي وهو على بغلته فنفرت فاذا رجل في عنقه سلسلة ورجل يتبعه فقال : ياعلي بن الحسين اسقني ، فقال الرجل : لاتسقه لاسقاه الله ، وكان اول ملك في الشام .

وروى نحو ذلك ادريس بن عبد الله ، وعلي بن المغيرة ، ومالك بن عطية ، وابو حمزة الثمالي عن ابى عبد الله (ع) انه قال : بينا انا وابى متوجهين إلى مكة وابى قد تقدمني في موضع يقال له : ضجنان ، وذكر الخبر بعينه .

ابو جعفر (ع) : خدم ابو خالد الكابلي علي بن الحسين دهراً من عمره ثم انه اراد ان ينصرف إلى اهله ، فأتى علي بن الحسين وشكى اليه شدة شوقه إلى والديه ، فقال : ياابا خالد يقدم غداً رجل من اهل الشام له قدر ومال كثير وقد اصاب بنتاً له عارض من اهل الارض ويريدون ان يطلبوا معالجا يعالجها فاذا انت سمعت قدومه فأته وقل له انا اعالجها لك على ان اشترط لك انى اعالجها على ديتها عشرة آلاف فلاتطمأن اليهم وسيعطونك ماتطلب منهم ، فلما اصبحوا قدم الرجل ومن معه ، وكان من عظماء اهل الشام في المال والمقدرة ، فقال : أما من معالج يعالج بنت هذا الرجل ؟ فقال له ابو خالد : انا اعالجها على عشرة آلاف درهم فان انتم وفيتم وفيت على ان لايعود اليها ابداً ، فشرطوا ان يعطوه عشرة آلاف ، فأقبل إلى علي بن الحسين فأخبره الخبر فقال : انى اعلم انهم سيغدرون بك ولا يفون لك انطلق يا ابا خالد فخذ باذن الجارية اليسرى ثم قل : ياخبيث يقول لك علي بن الحسين اخرج من هذه الجارية ولا تعد ، ففعل ابو خالد ماأمره فخرج منها فأفاقت الجارية . وطلب ابو خالد الذي شرطوا له فلم يعطوه ، فرجع مغتما كئيباً ، فقال له علي بن الحسين : مالي اراك كئيباً يابا خالد ؟ ألم اقل لك انهم يغدرون بك ؟ دعهم فانهم سيعودون اليك ، فاذا لقوك فقل : لست اعالجها حتى تضعوا المال على يدي علي بن الحسين فانه لي ولكم ثقة ( فاصيبت الجارية وعادوا اليه وقال ماامره به فرضوا ) ووضعوا المال على يدي علي بن الحسين فرجع ابو خالد إلى الجارية فأخذ باذنها اليسرى ثم قال : ياخبيث يقول لك علي بن الحسين اخرج من هذه الجارية ولا تعرض لها إلا بسبيل خير فانك إن عدت احرقتك بنار الله الموقدة التي تطلع على الافئدة ، فخرج منها ودفع المال إلى ابى خالد ، فخرج إلى بلاده .

محمد بن علي الحلبي قال : سمعت ابا عبد الله (ع) يقول : لما اتي بعلي بن الحسين إلى يزيد بن معاوية ومن تبعهم جعلوهم في بيت ، فقال بعضهم : إنما جعلنا في هذا

البيت ليقع علينا ، فقال مواظب الحرس : انظروا إلى هؤلاء يخافون ان يقع عليهم البيت وإنما يخرجون غداً فيقتلون ، فأخبره (ع) قومه بمقاله . وفي رواية : انه بشرهم باطلاقهم غداً .

الزهري : جاء رجل إلى علي بن الحسين فقال : ماخبرك ؟ فقال : خبري يا ابن رسول الله انى اصبحت وعلي اربعمائة دينار لاقضاء عندي لها ولي عيال ليس لي ما اعود به اليهم ، فبكى علي بن الحسين بكاء شديداً ، فقيل : ما يبكيك يا ابن رسول الله ؟ فقال : وهل يعد البكاء إلا للمصائب والمحن الكبار ؟ فقالوا : كذلك ، قال : فأية محنة ومصيبة اعظم على حر مؤمن ان يرى بأخيه المؤمن خلة ولا يمكنه سدها ويشاهده على فاقة فلا يطيق دفعها ، فلما تفرقوا اتاه الشاكي وقال : يا ابن رسول الله بلغني عن فلان انه قال : عجبا لهؤلاء يدعون ان السماء والارض وكل شيء يطيعهم وان الله لايردهم عن شيء من طلباتهم ثم يعترفون بالعجز عن صلاح خواص اخوانهم يا ابن رسول الله ذلك اغلظ علي من محنتي ، فقال (ع) : فقد أذن الله في فرجك يافلان احمل له فطوري وسحوري فحمل قرصين فقال ، خذهما فليس عندنا غيرهما فان الله يكشف عنك بهما وينيلك خيراً واسعاً بهما فدخل الرجل السوق مع الوسوسة ، فمر بسماك قد بارت عليه سمكته وقد أراحت فقال : خذ سمكة بأثرة بقرصة يابسة ثم مر برجل معه ملح قليل مزهود فيه فناداه : اعطني قرصتك المزهودة وخذ ملحي المزهود ، ففعل فجاء الرجل بالسمكة والملح فقال : اصلح هذه بهذا ، فلما شق بطن السمكة وجد فيه لؤلؤتين فاخرتين فحمد الله عليهما فبينا هو في سروره وذلك إذ قرع بابه فنظر من على الباب فاذا هو صاحب السمكة والملح يقولان : جهدنا ان نأكل القرص فلم تعمل فيه اسناننا ، فأخذ القرصين منهما ، فلما استقر بعد انصرافهما عنه قرع بابه فاذا هو رسول علي بن الحسين (ع) قد دخل فقال : انه يقول لك : ان الله قد اتاك بالفرج فاردد طعامنا فانه لايأكله غيرنا ، وباع الرجل اللؤلؤتين بمال عظيم وحسنت حاله ، فقال بعض المخالفين : ماأشد هذا التفاوت ! بينا هو لايقدر أن يسد منه فاقة اذ أغناه هذا الغنى العظيم ، فقال (ع) : هكذا قالت قريش للنبي : كيف يمضي إلى بيت المقدس ويشاهد مافيه من آثار الانبياء من مكة ويرجع اليها في ليلة واحدة وهو لايقدر أن يبلغ من مكة إلى المدينة إلا في اثنى عشر يوما ، وذلك حين هاجر منها ، ثم قال : جهلوا والله أمر الله وأمر أوليائه مع ان المراتب الرفيعة لاتنال إلا بالتسليم لله وترك الاقتراح عليه والرضى بما يريده بهم ، الخبر .

معرفة الرجال ، عن الكشي عن أبي بصير : كان أبو خالد الكابلي يخدم محمد بن الحنفية دهراً فقال له : جعلت فداك ان لي خدمة ومودة وانقطاعا فأسألك بحرمة رسول الله وامير المؤمنين إلا ما أخبرتني أنت الامام الذي فرض الله طاعته على خلقه ؟ قال : الامام علي بن الحسين عليّ وعلى كل مسلم . فجاء ابو خالد إلى علي بن الحسين فلما دخل عليه قال : مرحباً ياكنكر ماكنت لنا بزائر مابدا لك فينا ؟ فخر أبو خالد ساجداً شاكراً لله مما سمع منه فقال : الحمد لله الذي لم يمتني حتى عرفت إمامي ، فقال له علي وكيف عرفت إمامك ؟ قال : لا والله ماعرفني بهذا الامر إلا أبي وامي ، ثم قص عليه حديث ابن الحنفية .

نوادر الحكمة ، عن محمد بن أحمد بن يحيى بالاسنادعن جابر ، وعن الباقر (ع) انه جرى بينه وبين محمد بن الحنفيه منازعة ، فقال : يامحمد اتق الله ولا تدع ماليس لك بحق اني أعظك أن تكون من الجاهلين ياعم ان أبي أوصى إلي قبل أن يتوجه إلى العراق فانطلق بنا إلى الحجر الاسود فمن شهد له بالامامة كان هو الامام ، فانطلقا حتى أتيا الحجر الاسود فناداه محمد فلم يجبه ، فقال علي : أما انك لو كنت وصياً وإماماً لاجابك فقال له محمد : فادع أنت يابن أخي واسأله ، فدعا الله تعالى علي بما أراد ثم قال : أسألك بالذي جعل فيك ميثاق الانبياء وميثاق الناس اجمعين لما اخبرتنا بلسان عربي مبين من الوصي والامام بعد الحسين ؟ فتحرك الحجر حتى كاد أن يزول من موضعه ثم أنطقه الله بلسان عربي مبين فقال : اللهم ان الوصية والامامة بعد الحسين لعلي بن الحسين بن فاطمة بنت رسول الله ، فانصرف محمد وهو يتولى علي بن الحسين (ع) .

المبرد في الكامل ، قال ابو خالد الكابلي لمحمد بن الحنفية : أتخاطب ابن أخيك بما لايخاطبك بمثله ، فقال انه : حاكمني إلى الحجر الاسود وزعم انه ينطقه ، فصرت معه إلى الحجر فسمعت الحجر يقول : سلم الامر إلى ابن اخيك فانه أحق به منك ، فصار ابو خالد إمامياً . قال الحميري :

عجبت ولكرّ صروف الزمان وأمر أبي خالد ذي البيان
ومن رده الأمر لاينثني إلى الطيب الطهر نور الجنان
علي وما كان من عمه برد الأمانة عطف العيان
وتحكيمه حجراً أسوداً وما كان من نطقه المستبان
بتسليم عم بغير امتراء إلى ابن أخ منطقاً باللسان
شهدت بذلك حقاً كما شهدت بتصديق آي القران

علي إمامي ولا أمتري وخليت قولي بكان وكان

وقال المؤلف :

بعد النبي أئمة لمعاشر وأئمتي من بعده أولاده
إن كان قد شرفت به أصحابه فبنوه ماشرفوا وهم أكباده

## فصل : في زهده عليه السلام

زرارة بن أعين : سمع سائلا في جوف الليل يقول : أين الزاهدون في الدنيا ؟ الراغبون في الآخرة ؟ فهتف به هاتف من ناحية البقيع يسمع صوته ولا يرى شخصه : ذلك علي بن الحسين .

حلية الأولياء ، وفضائل الصحابة : كان علي بن الحسين اذا فرغ من وضوء الصلاة وصار بين وضوئه وصلاته أخذته رعدة ونفضة ، فقيل له في ذلك ، فقال : ويحكم أتدرون إلى من أقوم ؟ ومن أريد اناجي ؟ .

وفي كتبنا انه كان اذا توضأ اصفر لونه ، فقيل له في ذلك ، فقال : أتدرون من أتأهب للقيام بين يديه ؟ . طاووس الفقيه : رأيت في الحجر زين العابدين يصلي ويدعو : عبيدك ببابك ، اسيرك بفنائك ، مسكينك بفنائك ، سائلك بفنائك ، يشكو اليك مالا يخفى عليك . وفي خبر : لاتردني عن بابك .

وأتت فاطمة بنت علي بن ابى طالب إلى جابر بن عبد الله فقالت له : ياصاحب رسول الله ان لنا عليكم حقوقا ومن حقنا عليكم اذا رأيتم احدنا يهلك نفسه اجتهاداً ان تذكروه الله وتدعوه إلى البقيا على نفسه وهذا علي بن الحسين بقية ابيه الحسين قد انخرم انفه ونقبت جبهته وركبتاه وراحتاه أذاب نفسه في العبادة ، فأتى جابر إلى بابه واستأذن ، فلما دخل عليه وجده في محرابه قد انضبته العبادة ، فنهض علي فسأله عن حاله سؤالا خفيا اجلسه بجنبه . ثم اقبل جابر يقول : يا ابن رسول الله أما علمت ان الله خلق الجنة لكم ولمن احبكم ، وخلق النار لمن ابغضكم وعاداكم ، فما هذا الجهد الذي كلفته نفسك ! فقال له علي بن الحسين : ياصاحب رسول الله أما علمت ان جدي رسول الله قد غفر الله له ماتقدم من ذنبه وما تأخر فلم يدع الاجتهاد وتعبد هو بأبى وامي حتى انتفخ الساق وورم القدم وقيل له : أتفعل هذا وقد غفر الله لك ماتقدم من ذنبك وما تأخر ؟ قال : أفلا اكون عبداً شكوراً . فلما نظر اليه جابر وليس يغني فيه قول قال : يا ابن رسول الله البقيا على نفسك فانك من اسوة بهم يستدفع

البلاء وتستكشف اللأواء وبهم تستمسك السماء ، فقال : ياجابر لازال على منهاج أبوي مؤتسياً بهما حتى القاهما ، فأقبل جابر على من حضر فقال لهم : ماارى من اولاد الانبياء مثل علي بن الحسين إلا يوسف بن يعقوب ، والله لذرية علي بن الحسين افضل من ذرية يوسف .

الصادق (ع) : ولقد دخل ابو جعفر على ابيه فاذا هو قد بلغ من العبادة مالم يبلغه احد ، وقد اصفر لونه من السهر ، ورمضت عيناه من البكاء ، ودبرت جبهته من السجود ، وورمت قدماه من القيام في الصلاة . قال: فقال ابو جعفر : فلم أملك حين رأيته بتلك الحال من البكاء فبكيت رحمة له ، واذا هو يفكر ، فالتفت إلي بعد هنيئة من دخولي فقال : يا بني اعطني بعض تلك الصحف التي فيها عبادة علي ، فأعطيته ، فقرأفيها يسيراً ثم تركها من يده تضجراً وقال : من يقوى على عبادة علي بن ابي طالب

مصباح المتهجد : كان له خريطة فيها تربة الحسين اذا قام في الصلاة تغير لونه فاذا سجد لم يرفع راسه حتى يرفض عرقا .

الباقر (ع) : كان علي بن الحسين يصلي في اليوم والليلة الف ركعة ، وكانت الريح تميله بمنزلة السنبلة ، وكانت له خمسمائة نخلة ، وكان يصلي عند كل نخلة ركعتين وكان اذا قام في صلاته غشي لونه لون آخر ، وكان قيامه في صلاته قيام العبد الذليل بين يدي الملك الجليل ، كانت اعضاؤه ترتعد من خشية الله ، وكان يصلي صلاة مودع يرى انه لايصلي بعدها ابداً .

وروي انه كان اذا قام إلى الصلاة تغير لونه واصابته رعدة وحار امره ، فربما سأله عن حاله من لا يعرف امره في ذلك فيقول : انى اريد الوقوف بين يدي ملك عظيم ، وكان اذا وقف في الصلاة لم يشغل بغيرها ولم يسمع شيئا لشغله بالصلاة . وسقط بعض ولده في بعض الليالي فانكسرت يده فصاح اهل الدار واتاهم الجيران وجيء بالمجبر وجبر الصبي وهو يصيح من الالم ، وكل ذلك لايسمعه ، فلما اصبح رأى الصبي يده مربوطة إلى عنقه فقال : ماهذا ؟ فأخبروه .

ووقع حريق في بيت هو فيه ساجد فجعلوا يقولون : يابن رسول الله النار النار ، فما رفع رأسه حتى اطفيت ، فقيل له بعد قعوده : ماالذي ألهاك عنها ؟ قال : ألهتني عنها النار الكبرى . الباقر (ع) : ولقد كان سقط منه كل سنة سبع ثفنات من مواضع سجوده وكان يجمعها ، فلما مات دفنت معه .

الاصمعي : كنت أطوف حول الكعبة ليلة فاذا شاب ظريف الشمائل وعليه ذؤابتان

وهو متعلق بأستار الكعبة و يقول : نامت العيون ، وعلت النجوم ، وأنت الملك الحي القيوم ، غلقت الملوك أبوابها ، وأقامت عليها حراسها ، وبابك مفتوح للسائلين ، جئتك لتنظر إلي برحمتك ياأرحم الراحمين . ثم أنشأ يقول ،

يامن يجيب دعا المضطر في الظلم ياكاشف الضر والبلوى مع السقم
قد نام وفدك حول البيت قاطبة وأنت وحدك يا قيوم لم تنم
أدعوك رب دعاء قد امرت به فارحم بكائي بحق البيت والحرم
ان كان عفوك لايرجوه ذوسرف فمن يجود على العاصين بالنعم

قال : فاقتفيته فاذا هو زين العابدين (ع) .

طاوس الفقيه : رأيته يطوف من العشاء إلى سحر ويتعبد ، فلما لم ير أحداً رمق السماء بطرفه وقال : إلهي غارت نجوم سماواتك ، وهجعت عيون انامك ، وابوابك مفتحات للسائلين ، جئتك لتغفر لي وترحمني وتريني وجه جدي محمد في عرصات القيامة ثم بكى وقال : وعزتك وجلالك ماأردت بمعصيتي مخالفتك ، وما عصيتك إذ عصيتك وأنا بك شاك ، ولا بنكالك جاهل ، ولا لعقوبتك متعرض ، ولكن سولت لي نفسي وأعانني على ذلك سترك المرخى به علي ، فأنا الآن من عذابك من يستنقذني ، وبحبل من اعتصم ان قطعت حبلك عني ، فوا سوأتاه غداً من الوقوف بين يديك اذا قيل للمخفين جوزوا وللمثقلين حطوا ، أمع المخفين أجوز أم مع المثقلين أحط ؟ ويلي كلما طال عمري كثرت خطاياي ولم أتب ، أما آن لي أن استحي من ربي ؟ ثم بكى ، ثم أنشأ يقول :

أتحرقني بالنار ياغاية المنى فأين رجائي ثم أين محبتي
أتيت بأعمال قباح ردية ومافي الورى خلق جنى كجنايتي

ثم بكى وقال : سبحانك تعصى كأنك لا ترى ، وتحلم كأنك لم تعصى ، تتودد إلى خلقك بحسن الصنيع كأن بك الحاجة اليهم ، وأنت ياسيدي الغني عنهم . ثم خر إلى الارض ساجداً فدنوت منه وشلت رأسه ووضعته على ركبتي وبكيت حتى جرت دموعي على خده فاستوى جالسا وقال : من ذا الذي أشغلني عن ذكر ربي ! فقلت : انا طاوس يابن رسول الله ماهذا الجزع والفزع ؟ ونحن يلزمنا أن نفعل مثل هذا ونحن عاصون جافون ابوك الحسين بن علي وامك فاطمة الزهراء وجدك رسول الله؟ قال : والتفت إلي وقال : هيهات هيهات ياطاوس دع عني حديث أبي وامي وجدي خلق الله الجنة لمن اطاعه واحسن ولو كان حبشياً وخلق النار لمن عصاه ولو كان

سيداً قرشيا ، أما سمعت قوله تعالى : (فاذا نفخ فى الصور فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون ) والله لاينفعك غداً إلا تقدمة تقدمها من عمل صالح . قال ابن حماد :

وراهب اهل البيت كان ولم يزل يلقب بالسجاد حسن تعبد
يقضي بطول الصوم طول نهاره منيباً ويفنى ليله بتهجد
فأين به من علمه ووقائه وأين به من نسكه وتعبده

وكفاك فى زهده الصحيفة الكاملة والندب المروية عنه (ع) . فمنها ماروى الزهري : يا نفس حتى م إلى الحياة سكونك ، وإلى الدنيا ركونك . ماعتبرت بمن مضى فى اسلافك ، ومن وارته الارض من ألافك ، ومن فجعت به من اخوانك .

فهم فى بطون الارض بعد ظهورها محاسنها فيها بوال دوائر
خلت دورهم منهم واقوت عراصهم وساقتهم نحو المنايا المقادر
وخلوا عن الدنيا وما جمعوا لها وضمتهم تحت التراب الحفائر

ومنها ماروي عن الصادق (ع) : حتى متى تعدني الدنيا فتخلف وائتمنها فتخون واستنصحها فتغش لاتحدث جديدة إلا تخلق مثلها ولا تجمع شملا إلا بتفريق بين حتى كأنها غيرى او محتجبة تغار على الآلاف وتحسد اهل النعم .

فقد آذنتني بانقطاع وفرقة واومض لي من كل افق بروقها

ومنها ماروى سفين بن عيينة : أين السلف الماضون . والأهل والأقربون ، والانبياء والمرسلون ، طحنتهم والله المنون ، وتوالت عليهم السنون ، وفقدتهم العيون ، وانا اليهم لصائرون ، وانا لله وانا اليه راجعون .

اذا كان هذا نهج من كان قبلنا فانا على آثارهم نتلاحق
فكن عالما ان سوف تدرك من مضى ولو عصمتك الراسيات الشواهق
فما هذه دار المقامة فاعلمن ولو عمر الانسان ماذر شارق

(ومما جاء فى صدقته «ع») : ماروي فى الحلية ، وشرف النبي ، والاغاني ، عن محمد بن اسحاق بالاسناد عن الثمالي ، وعن الباقر (ع) : انه كان علي بن الحسين يحمل جراب الخبز على ظهره بالليل فيتصدق به .

قال ابو حمزة الثمالي ، وسفيان الثوري : كان (ع) يقول : ان صدقة السر تطفي غضب الرب . الحلية ، والاغاني ، عن محمد بن اسحاق : انه كان ناس من اهل المدينة يعيشون لايدرون أين معاشهم ، فلما مات علي بن الحسين فقدوا ما كانوا يؤتون به بالليل . وفي رواية احمد بن حنبل عن معمر عن شيبة بن نعامة : انه كان يقوت مائة

اهل بيت . وقيل : كان في كل بيت جماعة من الناس الحلية ، قال : ان عائشة سمعت اهل المدينة يقولون : ما فقدنا صدقة السر حتى مات علي بن الحسين . وفي رواية محمد بن اسحاق : انه كان في المدينة كذا وكذا بيتاً يأتيهم رزقهم ومايحتاجون اليه لايدرون من أين يأتيهم ، فلما مات زين العابدين فقدوا ذلك ، فصرخوا صرخة واحدة . وفي خبر عن ابي جعفر (ع) : انه كان يخرج في الليلة الظلماء فيحمل الجراب على ظهره حتى يأتي باباً فيقرعه ثم يناول من كان يخرج اليه ، وكان يغطي وجهه اذا ناول فقيراً لئلا يعرفه ، الخبر .

وفي خبر : انه كان اذا جن الليل وهدأت العيون قام إلى منزله فجمع مايبقى فيه من قوت اهله وجعله في جراب ورمى به على عاتقه وخرج إلى دور الفقراء وهو متلثم ويفرق عليهم وكثيراً ماكانوا قياماً على ابوابهم ينتظرونه ، فاذا رأوه تباشروا به وقالوا : جاء صاحب الجراب .

ابو جعفر في علل الشرائع ، سفيان بن عيينة : رأى الزهري علي بن الحسين في ليلة باردة مطيرة وعلى ظهره دقيق وحطب وهو يمشي فقال له : يا ابن رسول الله ماهذا ؟ قال : اريد سفراً اعد له زاداً احمله إلى موضع حريز ، فقال الزهري : فهذا غلامي يحمله عنك ، فأبى ، فقال : فأحمله عنك فاني ارفعك عن حمله ، فقال علي بن الحسين : لكني لاأرفع نفسي عما ينجيني في سفري ويحسن ورودي على ماارد عليه سألتك بالله لما مضيت في حاجتك وتركتني ، فانصرف عنه ، فلما كان بعد ايام قال له : يا ابن رسول الله لست أرى لذلك السفر الذي ذكرته اثراً ؟ قال : بلى يازهري ليس ماظننت ولكنه الموت وله كنت استعد .

حمران بن أعين عن ابي جعفر (ع) : انه كان يعول مائة بيت من فقراء المدينة وكان يعجبه ان يحضر طعامه اليتامى والاضراء والزمنى والمساكين الذين لاحيلة لهم وكان يناولهم بيده ومن كان منهم له عيال حمله إلى عياله من طعامه ، وكان لايأكل طعاما حتى يبدأ فيتصدق به . الحلية ، قال الطائي : ان علي بن الحسين كان اذا ناول الصدقة قبلها ثم ناولها .

شوف العروس ، عن ابي عبد الله الدامغاني : انه كان علي بن الحسين يتصدق بالسكر واللوز ، فسئل عن ذلك فقرأ قوله تعالى : ( لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون ) وكان (ع) يحبه . الصادق (ع) انه كان علي بن الحسين يعجب بالعنب فدخل منه إلى المدينة شيء حسن فاشترت منه ام ولده شيئا وأتت به عند افطاره

فأعجبه فقبل ان يمد يده وقف بالباب سائل فقال لها : احمليه اليه ، قالت : يامولاي بعضه يكفيه قال : لاوالله ، وارسله اليه كله ، فاشترت له من غد وأتت به فوقف السائل ، ففعل مثل ذلك ، فأرسلت فاشترت له واتت به في الليلة الثالثة ولم يأت سائل فأكل وقال مافاتنا منه شيء والحمد لله .

الحلية ، قال ابو جعفر (ع) : ان اباه علي بن الحسين قاسم الله ماله مرتين .

الزهري : لما مات زين العابدين فغسلوه وجد على ظهره محل فبلغني انه كان يستقي لضعفة جيرانه بالليل . الحلية ، قال عمرو بن ثابت : لما مات علي بن الحسين فغسلوه جعلوا ينظرون إلى آثار سواد في ظهره وقالوا : ماهذا ؟ فقيل : كان يحمل جرب الدقيق ليلا على ظهره يعطى فقراء اهل المدينة . وفي روايات اصحابنا : انه لما وضع على المغتسل نظروا إلى ظهره وعليه مثل ركب الابل مما كان يحمل على ظهره إلى منازل الفقراء .

وكان (ع) اذا انقضى الشتاء تصدق بكسوته ، واذا انقضى الصيف تصدق بكسوته ، وكان يلبس من خز اللباس ، فقيل له : تعطيها من لايعرف قيمتها ولا يليق به لباسها فلو بعتها فتصدقت بثمنها ، فقال : اني اكره ان ابيع ثوبا صليت فيه . قال السوسي :

علي الساجد للمنان معفر الجبهة والاذنان
على السجود تالي القرآن

(ومما جاء في صومه وحجه «ع») : روي عن ابي عبد الله (ع) انه كان علي ابن الحسين اذا كان اليوم الذي يصوم فيه يأمر بشاة فتذبح وتقطع اعضاؤها وتطبخ فاذا كان عند المساء أكب على القدور حتى يجد ريح المرقة وهو صائم ثم يقول : هاتوا القصاع اغرفوا لآل فلان ، حتى يأتي إلى آخر القدور ، ثم يؤتى بخبز وتمر فيكون بذلك عشاؤه . معتب عن الصادق قال : كان علي بن الحسين شديد الاجتهاد في العبادة نهاره صائم وليله قائم فأضر ذلك بجسمه فقلت له : ياأبه كم هذا الدؤب ؟ فقال : اتحبب الى ربي لعله يزلفني .

أبو جعفر (ع) : ولقد سألت عنه مولاة له فقالت : أطنب أو أختصر ؟ فقيل : بل اختصري ، فقالت : ما أتيته بطعام نهاراً ، ولا فرشت له فراشاً ليلا قط .

وحج (ع) ماشياً فسار في عشرين يوما من المدينة الى مكة . زرارة بن أعين : لقد حج على ناقة عشرين حجة فما قرعها بسوط ، رواه صاحب الحلية عن عمرو بن ثابت

ابراهيم الرافعي قال : التاثت عليه ناقته فرفع القضيب وأشار اليها فقال : لولا خوف القصاص لفعلت . وفي رواية : من القصاص ، ورد يده عنها .

وقال عبد الله بن المبارك : حججت بعض السنين إلى مكة فبينا أنا سائر في عرض الحاج واذا صبي سباعي أو ثماني وهو يسير ناحية من الحاج بلا زاد وراحلة فتقدمت اليه وسلمت عليه وقلت له : مع من قطعت البر ؟ قال : مع البار ، فكبر في عيني فقلت: ياولدي أين زادك وراحلتك ؟ فقال : زادي تقواي وراحلتي رجلاي وقصدي مولاي فعظم في نفسي فقلت : يا ولدي ممن تكن ؟ قال : مطلبي ، فقلت : أبن لي ؟ فقال : هاشمي ، فقلت : أبن لي ؟ فقال : علوي فاطمي ، فقلت : يا سيدي هل قلت شيئاً من الشعر ؟ فقال : نعم ، فقلت : أنشدني شيئاً من شعرك ، فأنشد :

لنحن على الحوض ذواده ... نذوق ونسقي وراده
وما فاز من فاز إلا بنا ... وما خاب من حبنا زاده
ومن سرنا نال منا السرور ... ومن ساءنا ساء ميلاده
ومن كان غاصبنا حقنا ... فيوم القيامة ميعاده

ثم غاب عن عيني إلى أن أتيت مكة فقضيت حجتي ورجعت فأتيت الأبطح فاذا بحلقة مستديرة فاطلعت لأنظر من بها فاذا هو صاحبي فسألت عنه فقيل هذا زين العابدين وروي له عليه السلام :

نحن بنو المصطفى ذو غصص ... يجرعها في الأنام كاظمنا
عظيمة في الأنام محنتنا ... أولنا مبتلى وآخرنا
يفرح هذا الورى بعيدهم ... ونحن أعيادنا مآتمنا
والناس في الأمن والسرور وما ... يامن طول الزمان خائفنا
وما خصصنا به من الشرف ... الطايل بين الأنام آفتنا
يحكم فينا والحكم فيه لنا ... جاحدنا حقنا وغاصبنا

قال بشار :

أقول لسجاد عليه جلالة ... غدا أريحياً عاشقاً المكارم
من الفاطميين الدعاة إلى الهدى ... جهاراً ومن يهديك مثل ابن فاطم
سراج لعين المستضيء وتارة ... يكون ظلاماً للعدو المزاحم

وقال الحميري :

فذكر النبي وذكر الوصي ... وذكر المطهر ذى المسجد

عظام الحلوم حسان الوجوه وشم العرانين والمنجد
ومن دنس الرجس قد طهروا فما ضل من بهم يهتدي
هم حجج الله في خلقه عليهم هدى كل مسترشد
بهم احييت سنن المرسلين على الرغم من أنف الحسد
فمن لم يصل عليهم يخب اذا لقى الله بالمرصد

وقال السوسي :

بكم يابني الزهراء تمت صلاتنا ولولاكم كانت خداجا بها بتر
بكم يكشف البلوى ويستدفع الأذى كما بأبيكم كان يستنزل القطر

## فصل : في علمه وحلمه وتواضعه عليه السلام

شتم بعضهم زين العابدين (ع) فقصده غلمانه فقال : دعوه فان ماخفى منا أكثر مما قالوا ، ثم قال له : ألك حاجة يارجل ؟ فخجل الرجل ، فأعطاه ثوبه وأمر له بألف درهم ، فانصرف الرجل صارخا : أشهد انك ابن رسول الله .

ونال منه الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب فلم يكلمه ، ثم أتى منزله وصرخ به فخرج الحسن متوثباً للشر ، فقال (ع) : يا أخي إن كنت قلت مافيّ فاستغفر الله منه وإن كنت قلت ماليس فيّ يغفر الله لك ، فقبل الحسن ما بين عينيه وقال : بلى قلت ماليس فيك وأنا أحق به .

وشتمه آخر فقال : يا فتى ان بين أيدينا عقبة كؤوداً فان جزت منها فلا ابالي بما تقول وإن أتحير فيها فأنا شر مما تقول .

ابن جعدية قال : سبه رجل فسكت عنه ، فقال : إياك أعني ، فقال : وعنك أغضي

ودعا عليه السلام مملوكه مرتين فلم يجبه ثم أجابه في الثالثة فقال له : يابني أما سمعت صوتي ؟ قال : بلى ، قال : فما بالك لم تجبني ؟ قال : أمنتك ، فقال : الحمد لله الذي جعل مملوكي آمناً مني . وكانت جارية له تسكب عليه الماء فنعست فسقط الابريق من يدها فشجه فرفع رأسه اليها فقالت : ان الله تعالى يقول : ( والكاظمين الغيظ ) قال : قد كظمت غيظي ، قالت : ( والعافين عن الناس ) ، قال : عفى الله عنك ، قالت : ( والله يحب المحسنين ) . قال : فاذهبي فأنت حرة لوجه الله .

وكسرت جارية له قصعة فيها طعام فاصفر وجهها فقال : اذهبي فأنت حرة لوجه الله

وكان اذا دخل عليه شهر رمضان يكتب على غلمانه ذنوبهم ، حتى اذا كان آخر

ثم أظهر الكتاب وقال : يا فلان فعلت كذا ولم اوذيك ، فيقرون أجمع فيقوم وسطهم ويقول لهم : ارفعوا أصواتكم وقولوا : ياعلي بن الحسين ربك قد أحصى عليك ماعملت كما أحصيت علينا ولديه كتاب ينطق بالحق لايغادر صغيرة ولا كبيرة فاذكر ذل مقامك بين يدي ربك الذي لايظلم مثقال ذرة وكفى بالله شهيداً فاعف واصفح يعف عنك المليك لقوله تعالى : ( وليعفوا وليصفحوا ألا تحبون أن يغفر الله لكم ) ويبكي وينوح . وكان بطال يضحك الناس فنزع رداه من رقبته ثم مضى فلم يلتفت اليه فاتبعوه وأخذوا الرداء منه فجاؤا به فطرحوه عليه ، فقال لهم : من هذا ؟ قالوا : رجل بطال يضحك أهل المدينة فقال : قولوا له ان لله يوماً يخسر فيه المبطلون .

وقيل : ان مولى لعلي بن الحسين (ع) يتولى عمارة ضيعة له فجاء ليطلعها فأصاب فيها فساداً وتضييعاً كثيراً غاظه من ذلك مارآه وغمه فقرع المولى بسوط كان في يده فأصاب وندم على ذلك فلما انصرف إلى منزله أرسل في طلب المولى فأتاه فوجده عاريا والسوط بين يديه فظن انه يريد عقوبته فاشتد خوفه فأخذ علي بن الحسين السوط ومد يده اليه وقال : يا هذا قد كان مني اليك مالم يتقدم مني مثله وكانت هفوة وزلة فدونك السوط واقتص مني ، فقال المولى : يامولاي والله ان ظننت إلا انك تريد عقوبتي وأنا مستحق للعقوبة فكيف اقتص منك ، قال : معاذ الله أنت في حل وسعة فكرر ذلك عليه مراراً والمولى كل ذلك يتعاظم قوله ويحلله فلما لم يره يقتص له قال أما اذا أبيت فالضيعة صدقة عليك ، وأعطاه إياها .

وانتهى (ع) إلى قوم يغتابونه ، فوقف عليهم فقال لهم : ان كنتم صادقين فغفر الله لي وإن كنتم كاذبين فغفر الله لكم . قال ابن الحجاج :

ابن من ينتهي إذ افتخر النـ ـاس له افتخار عبد مناف
ابن طه وهل أتى والحواميم ونون وسورة الأعراف

( ومما جاء في علمه عليه السلام ) : حلية أبي نعيم ، وتاريخ النسائي ، روى عن أبي حازم وسفيان بن عيينة والزهري قال كل واحد منهم : مارأيت هاشمياً أفضل من زين العابدين ولا أفقه منه .

ورأى (ع) الحسن البصري عند الحجر الأسود يقص فقال (ع) : ياهناه أترضى نفسك للموت ؟ قال : لا ، قال : فعلمك الحساب ؟ قال : لا ، قال : فثم دار العمل ؟ قال : لا ، قال : فلله في الأرض معاذ غير هذا البيت ؟ قال : لا ، قال : فلم تشغل الناس عن الطواف ؟ ثم مضى ، قال الحسن : ما دخل مسامعي مثل هذه الكلمات من أحد قط

أتعرفون هذا الرجل ؟ قالوا : هذا زين العابدين ، فقال الحسن : ذرية بعضها من بعض

وقال (ع) في قوله تعالى : ( يمحو الله ما يشاء ) لولا هذه الآية لأخبرتكم بما هو كائن إلى يوم القيامة .

موسى بن أبي القسم البجلي باسناد له : ان زين العابدين قال : انا لنعرف الرجل اذا رأيناه بحقيقة الايمان وبحقيقة النفاق وان شيعتنا لمكتوبون بأسمائهم واسماء آبائهم .

ولقيه عليه السلام عباد البصري في طريق مكة فقال : تركت الجهاد وصعوبته وأقبلت على الحاج وليته وان ( الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم ) الآية ، فقال (ع) : اقرأ ما بعدها التائبون العابدون ، إلى آخرها ثم قال : اذا ظهر هؤلاء لم نؤثر على الجهاد شيئاً . وكان الزهري عاملا لبني امية فعاقب رجلا فمات الرجل في العقوبة فخرج هائما وتوحش ودخل إلى غار فطال مقامه تسع سنين .

قال : وحج علي بن الحسن فأتاه الزهري فقال له علي بن الحسين : اني اخاف عليك من ذنبك فابعث بدية مسلمة إلى اهله واخرج إلى اهلك ومعالم دينك ، فقال له : فرجت عني يا سيدي الله اعلم حيث يجعل رسالاته ، ورجع الى بيته ولزم علي بن الحسين وكان يعد من اصحابه ، ولذلك قال له بعض بني مروان يازهري مافعل نبيك يعني علي بن الحسين .

امتحان الفقهاء : رجل كان له ثلاثة اعبد اسم كل واحد منهم ميمون فلما حضرته الوفاة قال : ميمون حر وميمون عبد ولميمون مائة دينار من الحر ومن العبد ولمن المائة الدينار المعتق منهو اقدم صحبة عند الرجل ويقترع الباقيان فأيهما وقعت القرعة في سهمه فهو عبد للذي صار حراً ويبقى الثالث مدبراً لاحر ولا مملوك ويدفع اليه المائة الدينار بالمأثور عن زين العابدين عليه السلام .

وروي ان شامياً سأله عن بدء الوضوء فقال : قال الله تعالى لملائكته : ( اني جاعل في الأرض خليفة ) الاية ، فخافوا غضب ربهم فجعلوا يطوفون حول العرش كل يوم ثلاث ساعات من النهار يتضرعون قال : فأمرهم أن يأتوا نهراً جاريا يقال له الحيوان تحت العرش فتوضؤا ، الخبر .

علي بن الحسين : كان آدم لما أراد أن يغشى حوا خرج بها من الحرم ثم كانا يغتسلان ويرجعان إلى الحرم . تفسير علي بن هاشم القمي ، قال سعيد بن المسيب : سألت علي بن الحسين عن رجل ضرب امرأة حاملة برجله فطرحت ما في بطنها ميتا ؟ فقال (ع) : اذا كان نطفة فعليه عشرين ديناراً وهي التي وقعت في الرحم واستقرت

فيه أربعين يوما ، وان طرحته وهو علقة فان عليه أربعين ديناراً وهي التي وقعت في الرحم واستقرت فيه ثمانين يوما ، وإن طرحته مضغة فان عليه ستين ديناراً وهي التي اذا وقعت في الرحم استقرت فيه مائة وعشرين يوما ، وإن طرحته وهو نسمة مخلقة له لحم وعظم مرتل الجوارح وقد نفخ فيه روح الحياة والبقاء فان عليه دية كاملة .

ابن بابويه في هداية المتعلمين أن الزهري سأل زين العابدين عن الصوم فقال أربعين وجهاً ثم فصله كما هو المعلوم .

وسأل أبو حمزة الثمالي زين العابدين : لأي علة صار الطواف سبعة أشواط ؟ قال: لأن الله تعالى قال للملائكة : ( اني جاعل في الأرض خليفة ) فردوا على الله وقالوا : ( أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك ) ، قال الله تعالى : ( اني أعلم مالا تعلمون ) ، وكان لايحجبهم عن نفسه ، فحجبهم الله عن نفسه سبعة آلاف عام، فرحمهم فتاب عليهم وجعل لهم البيت المعمور الذي في السماء الرابعة وجعله مثابة للملائكة ووضع البيت الحرام تحت البيت المعمور فجعله مثابة للناس وأمناً فصار الطواف سبعة أشواط لكل ألف سنة شوطاً واحداً .

العقد ، كتب ملك الروم الى عبد الملك : أكلت لحم الجمل الذي هرب عليه أبوك من المدينة لأغزونك بجنود مائة الف ومائة الف ومائة الف . فكتب عبد الملك الى الحجاج أن يبعث الى زين العابدين ويتوعده ويكتب اليه مايقول . ففعل ، فقال علي بن الحسين: ان لله لوحا محفوظا يلحظه في كل يوم ثلاثمائة لحظة ليس منها لحظة إلا يحيي فيها ويميت ويعز ويذل ويفعل مايشاء واني لأرجو أن يكفيك منها لحظة واحدة . فكتب بها الحجاج الى عبد الملك ، فكتب عبد الملك بذلك الى ملك الروم ، فلما قرأه قال : ماخرج هذا إلا من كلام النبوة .

وقل ما يوجد كتاب زهد وموعظة لم يذكر فيه : قال علي بن الحسين ، أو: قال زين العابدين .

وقد روى عنه الطبري ، وابن البيع ، وأحمد ، وأبو داود ، وصاحب الحلية ، والأغاني ، وقوت القلوب ، وشرف المصطفى ، وأسباب نزول القرآن ، والفايق ، والترهيب ، عن الزهري ، وسفيان بن عيينة ، ونافع ، والأوزاعي ، ومقاتل ، واواقدي ، ومحمد بن اسحاق . أنشد أبو علي السروي :

ثم الأئمة من أولاده زهر متوجون بتيجان الهدى حنفا
من جالس بكمال العلم مشتهر وقائم بغرار السيف قد زحفا

مطهرون كرام كلهم علم كمثل ماقيل كشافون لا كشفا

( ومما جاء في تواضعه عليه السلام ) : النسوي في التاريخ ، قال نافع بن جبير لعلي ابن الحسين : انك تجالس أقواما دونا ، فقال له : اني اجالس من أنتفع بمجالسته في ديني . وقيل له «ع» : اذا سافرت كتمت نفسك أهل الرفقة ، فقال : أكره أن آخذ برسول الله مالا اعطى مثله .

الاغاني ، قال نافع قال «ع» : ماأكلت بقرابتي من رسول الله شيئاً قط محاسن البرقي ، وكافي الكليني ، اخبر عبد الملك ان علي بن الحسين أعتق خادمة له ثم تزوجها فكتب اليه : قد علمت انه كان في أكفائك من قريش من تمجد به الصهر وتستحبه في الولد فلا لنفسك نظرت ولا على ولدك أبقيت فأجابه «ع» : ليس فوق رسول الله مرتقى في مجد ولا مستزاداً في كرم وإنما كانت ملك يميني خرجت مني أراد الله عز وجل بأمر التمست ثوابه ثم نكحتها على سنته ومن كان زكياً في دين الله فليس يخل به شيئاً من أمره وقد رفع الله بالاسلام الخسيسة وتم به النقيصة وأذهب به اللؤم فلا لؤم على امرىء مسلم إنما اللؤم لؤم الجاهلية فقال سليمان : ياأمير المؤمنين لشد مافخر عليك ابن الحسين ، فقال : يا بني لاتقل ذلك فانها ألسن بني هاشم التي تفلق الصخر وتغرف من بحر .

وفي العقد انه قال زين العابدين : وهذا رسول الله تزوج أمته وامرأة عبده ، فقال عبد الملك : ان علي بن الحسين يشرف من حيث يضع الناس .

وذكر انه كان عبد الملك يقول : انه تزوج بأمة . وذلك انه «ع» كانت ربته فكان يسميها امي .

حلية الاولياء قال يحيى بن سعيد : سمعت علي بن الحسين يقول : واجتمع عليه اناس فقالوا له ذلك ـ يعني الامامة ـ فقال : أحبونا حب الاسلام فانه مابرح بنا حبكم حتى صار علينا عاراً . وفي رواية الزهري : مازال حبكم لنا حتى صار شيناً علينا . وقال سفيان الثوري : ذكر لعلي بن الحسين فضله فقال : حسبنا ان نكون من صالحي قومنا .

أمالي أبي عبد الله النيسابوري ، قيل له : انك أبر الناس ولا تأكل مع امك في قصعة وهي تريد ذلك ؟ فقال : أكره أن تسبق يدي الى ماسبقت اليه عينها فأكون عاقاً لها ، فكان بعد ذلك يغطي الغضارة بطبق ويدخل يده من تحت الطبق ويأكل .

وكان «ع» يمر على المدرة في وسط الطريق فينزل عن دابته حتى ينحيها بيده عن

الطريق . أبو عبد الله (ع) : كان علي بن الحسين يمشي مشية كأن على رأسه الطير لا يسبق يمينه شماله . سفيان بن عيينة قال : مارؤي علي بن الحسين قط جايزاً بيديه فخذيه وهو يمشي .

عبد الله بن مسكان عن علي بن الحسين انه كان يدعو خدمه كل شهر ويقول : اني قد كبرت ولا أقدر على النساء فمن أراد منكن التزويج زوجتها أو البيع بعتها أو العتق أعتقتها ، فاذا قالت احداهن : لا ، قال : اللهم اشهد ، حتى يقول ثلاثا ، وإن سكتت واحدة منهن قال لنسائه : سلوها ماتريد ، وعمل على مرادها . قال ابن رزيك

أئمة حق لو يسيرون في الدجى بلا قمر لاستصبحوا بالمناسب
بهم تبلغ الآمال من كل آمل بهم تقبل التوبات من كل تائب

## فصل : في كرمه وصبره وبكائه عليه السلام

تاريخ الطبري ، قال الواقدي : كان هشام بن اسماعيل يؤذي علي بن الحسين في إمارته فلما عزل أمر به الوليد أن يوقف للناس ، فقال : ماأخاف إلا من علي بن الحسين وقد وقف عند دار مروان وكان علي قد تقدم الى خاصته ألا يعرض له أحد منكم بكلمة فلما مر ناداه هشام الله أعلم حيث يجعل رسالاته . وزاد ابن فياض في الرواية في كتابه : ان زين العابدين أنفذ اليه وقال : انظر الى ما أعجزك من مال تؤخذ به فعندنا ما يسعك فطب نفساً منا ومن كل من يطيعنا ، فنادى هشام : الله أعلم حيث يجعل رسالاته .

كافي الكليني ، ونزهة الأبصار ، عن أبي مهدي ان علي بن الحسين مر على المجذومين وهو راكب حمار وهم يتغدون فدعوه الى الغداء ، فقال : اني صائم ولولا اني صائم لفعلت ، فلما صار الى منزله أمر بطعام فصنع وأمر أن يتنوقوا فيه ، ثم دعاهم فتغدوا عنده وتغدى معهم .

وفي رواية : انه تنزه عن ذلك لأنه كان كسراً من الصدقة لكونه حراما عليه .

الحلية : عاد علي بن الحسين محمد بن اسامة بن زيد في مرضه فجعل يبكي فقال علي : ماشأنك ؟ قال : عليّ دين ، قال : كم هو ؟ قال : خمسة عشر الف دينار ، قال : فهو عليّ . وقد روينا ذلك في باب الحسين مع أبيه .

الكافي ، عيسى بن عبد الله قال : احتضر عبد الله فاجتمع غرماؤه فطالبوه بدين لهم فقال : لامال عندي أعطيكم ولكن ارضوا بمن شئتم من ابني عمي علي بن الحسين

وعبد الله بن جعفر فقال الغرماء : عبد الله بن جعفر ملي مطول وعلي بن الحسين رجل لامال له صدوق فهو أحب الينا فارسل اليه فأخبره الخبر ، فقال (ع) : أضمن لكم المال الى غلة ولم تكن له غلة تحملا ، قال فقال القوم : قد رضينا وضمنه ، فلما أتت الغلة أتاح الله له المال فأوفاه .

الحلية ، قال سعيد بن مرجانة : عمد علي بن الحسين الى عبد له كان عبد الله بن جعفر أعطاه به عشرة آلاف درهم أو ألف دينار فأعتقه .

وخرج زين العابدين وعليه مطرف خز فتعرض له سائل فتعلق بالمطرف فمضى وتركه . قال ابن الحجاج :

أنت الامام الذي لولا ولايته ماصح في العدل والتوحيد معتقدي
وأنت أنت مكان النور من بصري ياسيدي ومحل الروح من جسدي
أعيذ قلبك من واش يغلظه بقل هو الله لم يولد ولم يلد

ومما جاء في صبره (ع) : انهي الى علي بن الحسين ان مشرفا استعمل على المدينة وانه يتوعده ، وكان يقول (ع) : لم أر مثل المقدم في الدعاء لأن العبد ليست تحضره الاجابة في كل وقت ، فجعل يكثر من الدعاء لما اتصل به عن المشرف .

وكان من دعائه : رب كم من نعمة أنعمت بها علي قلّ لك عندها شكري وكم من بلية ابتليتني بها قلّ لك عندها صبري وكم من معصية أتيتها فسترتها ولم تفضحني فيامن قل عند نعمته شكري فلم يحرمني ويامن قل عند بليته صبري فلم يخذلني ويامن رآني على المعاصي فلم يفضحني ياذا المعروف الذي لا ينقضي أبداً وياذا النعماء التي لاتحصى امداً صل على محمد وآل محمد وبك ادفع في نحره وبك أستعيذ من شره . فلما قدم المشرف المدينة اعتنقه وقبل رأسه وجعل يسأل عن حاله وحال أهله وسأل عن حوائجه وأمر أن تقدم دابته وعزم عليه أن يركبها فركب وانصرف الى أهله .

الحلية ، قال ابراهيم بن سعد : سمع علي بن الحسين واعية في بيته وعنده جماعة فنهض الى منزله ثم رجع الى مجلسه ، فقيل له : أمن حدث كانت الواعية ؟ قال : نعم ، فغروا وتعجبوا من صبره ، فقال : انا أهل بيت نطيع الله عزوجل فيما يحب ونحمده فيما نكره . قال العتبي : قال علي بن الحسين وكان من أفضل بني هاشم لابنه : يا بني اصبر على النوائب ولا تتعرض للحقوق ولا تجب أخاك الى الأمر الذي مضرته عليك أكثر من منفعته له .

محاسن البرقي ، بلغ عبد الملك ان سيف رسول الله عند زين العابدين فبعث يستوهبه منه ويسأله

الحاجة فأبى عليه فكتب اليه عبد الملك يهدده وانه يقطع رزقه من بيت المال . فأجابه عليه السلام : اما بعد فان الله ضمن للمتقين المخرج من حيث يكرهون والرزق من حيث لايحتسبون وقال جل ذكره ( ان الله لايحب كل خوان كفور ) فانظر أينا أولى بهذه الآية ؟ .

وكان (ع) سريره سروره ، بساطه نشاطه ، صديقه تصديقه ، صيابته صيانته ، وسادته سجادته ، أزاره مزاره ، لحافه الحافه ، منامه قيامه ، هجوعه خضوعه ، رقوده سجوده ، تجارته زيارته ، سوقه شوقه ، ريحه روحه ، حرفته حرقته ، صناعته طاعته ، بزته عزته ، سلاحه صلاحه ، فرسه فراشه ، أعياده استعداده ، بضاعته مجاعته ، امنيته منيته ، رضاه لقاه . قال الناشي :

وأئمة من أهل بيت محمد حفظوا الشرايع والحديث المسندا
علموا المنايا والبلايا والذي جهل الورى والمنتهى والمبتدا
خزان علم الله من برشادهم دل الاله على هداه وأرشدا
وهم الصراط المستقيم ومنهج منه الى رب المعالي يهتدى
حجج اذا همّ العدو بكتمها أمر المهيمن قلبه أن يشهدا

ومما جاء في حزنه وبكائه (ع) : الصادق (ع) : بكى علي بن الحسين عشرين سنة ، وما وضع بين يديه طعام إلا بكى حتى قال مولى له : جعلت فداك يابن رسول الله اني أخاف أن تكون من الهالكين ، قال : إنما أشكو بثي وحزني الى الله وأعلم من الله مالا تعلمون اني لم أذكر مصرع بني فاطمة إلا خنقتني العبرة .

وفي رواية : أما آن لحزنك أن ينقضي ؟ فقال له : ويحك ان يعقوب النبي كان له اثنا عشر ابناً فغيب الله واحداً منهم فابيضت عيناه من كثرة بكائه عليه واحدودب ظهره من الغم وكان ابنه حياً في الدنيا وأنا نظرت الى أبي وأخي وعمي وسبعة عشر من أهل بيتي مقتولين حولي فكيف ينقضي حزني .

وقد ذكر في الحلية نحوه ، وقيل : انه بكى حتى خيف على عينيه .

وكان اذا أخذ اناءاً يشرب ماء بكى حتى يملأها دمعاً ، فقيل له في ذلك فقال : وكيف لاأبكي وقد منع أبي من الماء الذي كان مطلقاً للسباع والوحوش . وقيل له انك لتبكي دهرك فلو قتلت نفسك لما زدت على هذا ، فقال : نفسي قتلتها وعليها أبكي

الأصمعي : كنت بالبادية واذا أنا بشاب منعزل عنهم في أطمار رثة وعليه سيماء الهيبة فقلت : لو شكوت الى هؤلاء حالك لأصلحوا بعض شأنك فأنشأ يقول :

لباسي للدنيا التجمل والصبر ولبسي للاخرى البشاشة والبشر
اذا اعتزني أمر لجأت الى العرا لأني من القوم الذين لهم فخر
ألم تر ان العرف قد مات أهله وان الندى والجود ضمنها قبر
على العرف والجود السلام فما بقى من العرف إلا الرسم في الناس والذكر
وقائلة لما رأتني مسهداً كأن الحشى مني يلذعها الجمر
اباطن داء لو حوى منك ظاهراً لقلت الذي بي ضاق عن وسعه الصدر
تغير أحوال وفقد أحبة وموت ذوي الأفضال قالت كذا الدهر

فتعرفته فاذا هو علي بن الحسين (ع)، فقلت: أبى أن يكون هذا الفرخ إلا من ذلك العش.

## فصل: في سيادته عليه السلام

علل الشرايع عن القمي، ابن عباس قال: قال النبي (ص): اذا كان يوم القيامة نادى مناد: أين زين العابدين؟ وكأني أنظر الى ولدي علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب يخطو في الصفوف.

وفي حلية الأولياء كان الزهري اذا ذكر علي بن الحسين يبكي ويقول زين العابدين

جابر الجعفي قال الباقر: ان علي بن الحسين ماذكر لله نعمة عليه إلا سجد، ولا قرأ آية من كتاب الله فيها سجدة إلا سجد، ولا دفع الله عنه شراً يخشاه أو كيد كائد إلا سجد، ولا فرغ من صلاة مفروضة إلا سجد، ولا وفق لاصلاح بين اثنين إلا سجد، وكان كثير السجود في جميع مواضع سجوده فسمي السجاد لذلك.

الباقر: كان أبي في موضع سجوده آثار ناتئة فكان يقطعها في السنة مرتين في كل مرة خمس ثفنات فسمي ذو الثفنات.

المحاضرات عن الراغب، وابن الجوزي في مناقب عمر بن عبد العزيز انه قال عمر بن عبد العزيز يوما وقد قام من عنده علي بن الحسين: من أشرف الناس، فقالوا أنتم؟ فقال: كلا فان أشرف الناس هذا القائم من عندي آنفاً من أحب الناس أن يكونوا منه ولم يحب أن يكون من أحد.

ربيع الأبرار عن الزمخشري، روي عن النبي انه قال: لله من عباده خيرتان فخيرته من العرب قريش ومن العجم فارس، وكان يقول علي بن الحسين: أنا ابن الخيرتين، لأن جده رسول الله وامه بنت يزدجرد الملك.

وأنشأ أبو الأسود: (وان غلاما بين كسرى وهاشم لأكرم من نيطت عليه التمائم)

روضة الواعظين، قال زين العابدين: نحن أئمة المسلمين، وحجج الله على العالمين، وسادة المؤمنين، وقادة الغر المحجلين، وموالي المؤمنين، ونحن أمان أهل الأرض كما ان النجوم أمان لأهل السماء، ونحن الذين بنا يمسك الله السماء أن تقع على الأرض إلا باذنه، وبنا يمسك الأرض أن تميد بأهلها، وبنا ينزل الغيث، وبنا ينشر الرحمة وتخرج بركات أهل الأرض ولولا ما في الأرض منا لساخت بأهلها.

وفي كتاب الأحمر قال الأوزاعي: لما اتي بعلي بن الحسين ورأس أبيه الى يزيد بالشام قال لخطيب بليغ: خذ بيد هذا الغلام فائت به الى المنبر واخبر الناس بسوء رأي ابيه وجده وفراقهم الحق وبغيهم علينا، قال: فلم يدع شيئاً من المساوىء إلا ذكره فيهم، فلما نزل قام علي بن الحسين فحمد الله بمحامد شريفة وصلى على النبي صلاة بليغة موجزة ثم قال: يامعشر الناس فمن عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فأنا اعرفه نفسي، أنا ابن مكة ومنى، أنا ابن مروة والصفا، أنا ابن محمد المصطفى، أنا ابن من لايخفى، أنا ابن من علا فاستعلى فجاز سدرة المنتهى وكان من ربه كقاب قوسين أو أدنى، أنا ابن من صلى بملائكة السماء مثنى مثنى، أنا ابن من اسري به من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى، انا ابن علي المرتضى، انا ابن فاطمة الزهراء، انا ابن خديجة الكبرى، انا ابن المقتول ظلماً أنا ابن المحزوز الرأس من القفا، أنا ابن العطشان حتى قضى، أنا ابن طريح كربلاء، أنا ابن مسلوب العمامة والرداء، أنا ابن من بكت عليه ملائكة السماء، أنا ابن من ناحت عليه الجن في الأرض والطير في الهواء، أنا ابن من رأسه على السنان يهدى، أنا ابن من حرمه من العراق الى تسبى، أيها الناس ان الله تعالى وله الحمد ابتلانا أهل البيت ببلاء حسن، حيث جعل راية الهدى والعدل والتقى فينا، وجعل راية الضلالة والردى في غيرنا، فضلنا أهل البيت بست خصال: فضلنا بالعلم والحلم والشجاعة والسماحة والمحبة والمحلة في قلوب المؤمنين، وآتانا مالم يؤت أحداً من العالمين من قبلنا، فينا مختلف الملائكة وتنزيل الكتب.

قال: فلم يفرغ حتى قال المؤذن: الله أكبر، فقال علي: الله أكبر كبيراً، فقال المؤذن: أشهد أن لاإله إلا الله. فقال علي بن الحسين: أشهد بما تشهد به. فلما قال المؤذن: أشهد أن محمداً رسول الله، قال علي: يايزيد هذا جدي أو جدك؟ فان قلت جدك فقد كذبت وإن قلت جدي فلم قتلت أبي وسبيت حرمه وسبيتني؟ ثم قال: معاشر الناس هل فيكم من أبوه وجده رسول الله؟ فعلت الأصوات بالبكاء. فقام

اليه رجل من شيعته يقال له المنهال بن عمرو الطائي . وفي رواية : مكحول صاحب رسول الله فقال له : كيف أمسيت يابن رسول الله ؟ فقال : ويحك كيف أمسيت ؟ أمسينا فيكم كهيئة بني اسرائيل في آل فرعون يذبحون أبناءهم ويستحيون نساءهم ، وأمست العرب تفتخر على العجم بأن محمداً منها ، وأمسى آل محمد مقهورين مخذولين فالى الله نشكو كثرة عدونا ، وتفرق ذات بيننا ، وتظاهر الأعداء علينا .

الحلية ، والأغاني وغيرهما : حج هشام بن عبد الملك فلم يقدر على الاستلام من الزحام فنصب له منبر وجلس عليه وأطاف به اهل الشام فبينما هو كذلك إذ أقبل علي ابن الحسين وعليه أزار ورداء من أحسن الناس وجهاً واطيبهم رائحة بين عينيه سجادة كأنها ركبة عنز فجعل يطوف فاذا بلغ موضع الحجر تنحى الناس حتى يستلمه هيبة له فقال شامي : من هذا يامير المؤمنين ؟ فقال : لا اعرفه ، لئلا يرغب فيه اهل الشام ، فقال الفرزدق وكان حاضراً : لكني انا اعرفه ، فقال الشامي : من هو يابا فراس ؟ فأنشأ قصيدة ذكر بعضها في الأغاني والحلية والحماسة ، والقصيدة بتمامها هذه :

يا سائلي أين حل الجود والكرم ... عندي بيان اذا طلابه قدموا
هذا الذي تعرف البطحاء وطأته ... والبيت يعرفه والحل والحرم
هذا ابن خير عباد الله كلهم ... هذا التقي النقي الطاهر العلم
هذا الذي أحمد المختار والده ... صلى عليه إلهي ماجرى القلم
لو يعلم الركن من قد جاء يلثمه ... لخر يلثم منه ماوطى القدم
هذا علي رسول الله والده ... أمست بنور هداه تهتدي الامم
هذا الذي عمه الطيار جعفر وا ... لمقتول حمزة ليث حبه قسم
هذا ابن سيدة النسوان فاطمة ... وابن الوصي الذي في سيفه نقم
اذا رأته قريش قال قائلها ... الى مكارم هذا ينتهي الكرم
يكاد يمسكه عرفان راحته ... ركن الحطيم اذا ماجاء يستلم
وليس قولك من هذا بضائره ... العرب تعرف من أنكرت والعجم
ينمى الى ذروة العز التي قصرت ... عن نيلها عرب الاسلام والعجم
يغضي حياء ويغضى من مهابته ... فما يكلم إلا حين يبتسم
ينجاب نور الدجى عن نور غرته ... كالشمس ينجاب عن إشراقها الظلم
بكفه خيزران ريحه عبق ... من كف أروع في عرنينه شمم
ما قال لا قط إلا في تشهده ... لولا التشهد كانت لاءه نعم

مشتقة من رسول الله نبعته ... طابت عناصره والخيم والشيم
حمال أثقال أقوام اذا قدحوا ... حلو الشمائل تحلو عنده نعم
إن قال قال بما يهوى جميعهم ... وإن تكلم يوماً زانه الكلم
هذا ابن فاطمة إن كنت جاهله ... بجده أنبياء الله قد ختموا
الله فضله قدماً وشرفه ... جرى بذاك له في لوحه القلم
من جده دان فضل الأنبياء له ... وفضل امته دانت له الامم
عم البرية بالاحسان وانقشعت ... عنها العماية والاملاق والظلم
كلتا يديه غياث عم نفعهما ... تستوكفان ولا يعروهما عدم
سهل الخليقة لا تخشى بوادره ... يزينه خصلتان الحلم والكرم
لا يخلف الوعد ميموناً نقيبته ... رحب الفناء اريم حين يعترم
من معشر حبهم دين وبغضهم ... كفر وقربهم منجى ومعتصم
يستدفع السوء والبلوى بحبهم ... ويستزاد به الاحسان والنعم
مقدم بعد ذكر الله ذكرهم ... في كل فرض ومختوم به الكلم
إن عد اهل التقى كانوا أئمتهم ... او قيل من خير اهل الأرض قيل هم
لا يستطيع جواد بعد غايتهم ... ولا يدانيهم قوم وإن كرموا
هم الغيوث اذا ما ازمة ازمت ... والاسد اسد الشرى والباس محتدم
يأبى لهم ان يحل الذم ساحتهم ... خيم كريم وأيد بالندى هضم
لا يقبض العسر بسطاً من أكفهم ... سيان ذلك إن اثروا وإن عدموا
ان القبائل ليست في رقابهم ... لأولية هذا أوله نعم
من يعرف الله يعرف أولية ذا ... فالدين من بيت هذا ناله الامم
بيوتهم في قريش يستضاء بها ... في النائبات وعند الحلم إن حلموا
فجده من قريش في ازمتها ... محمد وعلي بعده علم
بدر له شاهد والشعب من احد ... والخندقان ويوم الفتح قد علموا
وخيبر وحنين يشهدان له ... وفي قريضة يوم صيلم قتم
مواطن قد علت في كل نائبة ... على الصحابة لم اكتم كما كتموا

فغضب هشام ومنع جائزته وقال : ألا قلت فينا مثلها ، قال : هات جداً كجده وأباً كأبيه وأماً كامه حتى اقول فيكم مثلها ، فحبسه بعسفان بين مكة والمدينة . فبلغ ذلك علي بن الحسين عليهما السلام فبعث اليه باثني عشر الف درهم وقال : اعذرنا

يا ابا فراس فلو كان عندنا اكثر من هذا لوصلناك به . فردها وقال : يا ابن رسول الله ما قلت هذا الذي قلت إلا غضباً لله ولرسوله وما كنت لأرزأ عليه شيئاً ، فردها اليه وقال : بحقي عليك لما قبلتها فقد رأى الله مكانك وعلم نيتك ، فقبلها ، فجعل الفرزدق يهجو هشاما وهو في الحبس ، فكان مما هجاه به قوله :

أتحبسني بين المدينة والتي اليها قلوب الناس تهوى منيبها
تقلب رأساً لم يكن رأس سيد وعلينا له حولاء باد عيوبها

فاخبر هشام بذلك فأطلقه . وفي رواية ابي بكر العلاف انه أخرجه الى البصرة .

## فصل : في المفردات والنصوص عليه

روى ابو بكر الحضرمي عن الصادق (ع) ان الحسين (ع) لما سار الى العراق استودع ام سلمة الكتب والوصية ، فلما رجع زين العابدين دفعتها اليه .

ابن الجارود عن الباقر : ان الحسين لما حضره الذي حضره دعا ابنته فاطمة الكبرى فدفع اليها كتابا ملفوفا ووصية ظاهرة . الخبر .

وروي عن الصادق في فضل زيارته : من زار إماماً مفترضاً طاعته وصلى اربع ركعات كتب الله له حجة مقبولة وعمرة مبرورة .

قال الزهري : كان بينه وبين محمد بن الحنفية منازعة في صدقات علي بن ابي طالب فقيل له : لو ركبت الى الوليد بن عبد الملك ركبة لكف عنك من رغب شره فقال (ع) ويحك أفي حرم الله اسأل غير الله عز وجل اني لآنف ان اسأل الدنيا خالقها فكيف اسأل مخلوقا مثلي . قال الزهري : لا جرم ان الله تعالى القى هيبته في قلب الوليد حتى حكم له .

ويروى ان عمر بن علي خاصم علي بن الحسين الى عبد الملك في صدقات النبي وامير المؤمنين ، فقال : يا امير المؤمنين انا ابن المصدق وهذا ابن ابن فأنا أولى بها منه فتمثل عبد الملك بقول ابي الحقيق :

لاتجعل الباطل حقاً ولا تلط دون الحق بالباطل

قم يا علي بن الحسين فقد وليتكها . فقاما فلما خرجا تناوله عمر وآذاه فسكت عنه ولم يرد عليه شيئاً ، فلما كان بعد ذلك دخل محمد بن عمر على علي بن الحسين فسلم عليه وأكب عليه يقبله ، فقال علي : يا ابن عم لاتمنعني قطيعة ابيك ان اصل رحمك فقد زوجتك ابنتي خديجة ابنة علي .

كتاب النسب عن يحيى بن الحسن قال يزيد لعلي بن الحسين : واعجباً لأبيك سمى علياً وعلياً ! فقال (ع) : ان ابي احب اباه فسمى باسمه مراراً .

تاريخ الطبري ، والبلاذري : ان يزيد بن معاوية قال لعلي بن الحسين : أتصارع هـذا ؟ يعني خالداً ابنه ، قال : وما تصنع بمصارعتي إياه ؟ اعطني سكيناً ثم اقاتله ، فقال يزيد : شنشنة اعرفها من أخزم

هذا من العصا عصية هل تلد الحية إلا الحية

وفي كتاب الأحمر قال : اشـهد انك ابن علي بن ابي طالب . وروي انه قال لزينب تكلمني فقال هو المتكلم فأنشد السجاد :

لانطمعوا أن تهينونا فنكرمكم وأن نكف الأذى عنكم وتؤذونا
والله يعلم انا لا نحبكم ولا نلومكم أن لا تحبونا

فقال : صدقت ياغلام ولكن أراد أبوك وجدك أن يكونا أميرين والحمد لله الذي قتلها وسفك دماها ، فقال (ع) : لم تزل النبوة والامرة لآبائي وأجدادي من قبل أن تولد . قال المدائني : لما انتسب السجاد الى النبي قال يزيد لجلوازه : ادخله في هذا البستان واقتله وادفنه فيه ، فدخل به الى البستان وجعل يحفر والسجاد يصلي فلما هم بقتله ضربته يد من الهواء فخر لوجهه وشهق ودهش فرآه خالد بن يزيد وليس لوجهه بقية فانقلب الى أبيه وقص عليه وأمر بدفن الجلواز في الحفرة واطلاقه . وموضع حبس زين العابدين هو اليوم مسجد .

وذكر صاحب كتاب البدع ، وصاحب كتاب شرح الاخبار : ان عقب الحسين من ابنه علي الاكبر وانه هو الباقي بعد أبيه وان المقتول هو الاصغر منهما وعليه يعول فان علي بن الحسين كان يوم كربلاء من أبناء ثلاثين سنة وان محمد الباقر ابنه كان يومئذ من أبناء خمس عشرة سنة وكان لعلي الاصغر المقتول نحو اثنتي عشرة سنة .

وتقول الزيدية : ان العقب من الاصغر وانه كان في يوم كربلاء ابن سبع سنين . ومنهم من يقول أربع سنين وعلى هذا النسابون .

وجاء في النكت : ان الله تعالى وضع أشياء على أربعـة : العناصر ، والطبايع ، والرياح ، وفصول السنة ، والكتب المنزلة ، ومختار الملائكة ، ومصطفى الأنبياء ، ومختارات النساء ، ومختار الصحابة ، ومصطفى البيوتات في قوله : ( ان الله اصطفى آدم ) ، ولفظة لاإله إلا الله ، والسجاد أربعة أحرف وهو رابع الأئمة .

عن علي بن الحسين (ع) :

لكم ما تدعون بغير حق ... اذا ميز الصحاح من المراض
عرفتم حقنا فجحدتمونا ... كما عرف السواد من البياض
كتاب الله شاهدنا عليكم ... وقاضينا الإله فنعم قاضي

قال علم الهدى :

لانتم آل خير الناس كلهم ... المنهل العذب والمستورد الغدق
وليس لله دين غير حبكم ... ولا اليه سواكم وحدكم طرق
وإن يكن من رسول الله غيركم ... سوى الوجوه فأنتم عنده الحدق
رزقتم الشرف الاعلى وقومكم ... فيهم قضاب عليكم كيف مارزقوا
وأنتم في شديدات الورى عصر ... وفي سواد الدياجي أنتم الفلق
ماللرسول سوى أولادكم ولد ... ولا لنشر له إلا بكم عبق
فأنتم في قلوب الناس كلهم ... السمت تقصده والحبل تعتلق
هل يستوي عند ذي عين زبى ربى ... أو الصباح على الاوتاد والغسق
ودى عليه مقيم لا براح له ... من الزمان ورهني عندكم علق
وثقت منكم بأن تستوهبوا زللي ... عند الحساب وحسبي من به أثق

وقال آخر :

شفيعي الى ربي النبي محمد ... لدى الحشر إذ كل الصدور تجيش
شعاري ولاء المصطفى ووصيه ... وعترته مادمت فيه أعيش

## فصل : في أحواله وتاريخه عليه السلام

لقبه : زين العابدين ، وسيد العابدين ، وزين الصالحين ، ووارث علم النبيين ، ووصي الوصيين ، وخازن وصايا المرسلين ، وإمام المؤمنين ، ومنار القانتين والخاشعين ، والمتهجد ، والزاهد ، والعابد ، والعدل ، والبكاء ، والسجاد ، وذو الثفنات ، إمام الامة ، وأبو الأئمة ، ومنه تناسل ولد الحسين .

وكنيته : أبو الحسن ، والخاص ، وأبو محمد . ويقال : أبو القاسم . وروي انه كني بأبي بكر .

مولده بالمدينة يوم الخميس في النصف من جمادى الآخرة . ويقال : يوم الخميس لتسع خلون من شعبان سنة ثمان وثلاثين من الهجرة قبل وفاة أمير المؤمنين بسنتين .

وقيل سنة سبع . وقيل سنة ست . فبقي مع جده امير المؤمنين اربع سنين ، ومع عمه الحسن عشر سنين ، ومع ابيه عشر سنين . ويقال : مع جده سنتين ، ومع عمه اثنتي عشرة سنة ، ومع ابيه ثلاث عشرة سنة . وأقام بعد أبيه خمساً وثلاثين سنة .

وتوفي بالمدينة يوم السبت لاحدى عشر ليلة بقيت من المحرم ، أو لاثنتي عشرة ليلة ، سنة خمس وتسعين من الهجرة .

وله يومئذ سبع وخمسون سنة . ويقال تسع وخمسون . ويقال اربع وخمسون . وكانت إمامته اربعاً وثلاثين سنة .

فكان في سني إمامته بقية ملك يزيد ، وملك معاوية بن يزيد ، وملك مروان ، وعبد الملك ، وتوفي في ملك الوليد .

ودفن في البقيع مع عمه الحسن . وقال ابو جعفر بن بابويه : سمه الوليد بن عبد الملك.

بنوه اثنا عشر من امهات الاولاد ، إلا اثنين : محمد الباقر وعبد الله الباهر ، امهما ام عبد الله بنت الحسن بن علي . وابو الحسين زيد الشهيد بالكوفة وعمر توأم ، والحسين الاصغر وعبد الرحمن وسليمان توأم ، والحسن والحسين وعبيد الله توأم ، ومحمد الاصغر فرد ، وعلي وهو اصغر ولده ، وخديجة فرد . ويقال لم يكن له بنت . ويقال له ولد فاطمة وعلية وام كلثوم .

أعقب منهم محمد الباقر ، وعبد الله الباهر ، وزيد بن علي ، وعمر بن علي ، وعلي بن علي ، والحسين الاصغر .

وامه شهربانويه بنت يزجرد بن شهريار الكسرى ، ويسمونها ايضاً : شاه زنان ، وجهان بانويه ، وسلافة ، وخولة . وقالوا : شاه زنان بنت شيرويه بن كسرى ابرويز ويقال : هي برة بنت النوشجان ، والصحيح هو الاول . وكان امير المؤمنين سماها مريم . ويقال : سماها فاطمة . وكانت تدعى سيدة النساء .

وكان بابه يحيى بن ام الطويل المطعمي .

ومن رجاله من الصحابة : جابر بن عبد الله الانصاري ، وعامر بن واثلة الكناني ، وسعيد بن المسيب بن حزن وكان رباه امير المؤمنين . قال زين العابدين : سعيد بن المسيب أعلم الناس بما تقدم من الآثار ، أي في زمانه ، وسعيد بن جهان الكناني مولى ام هاني . ومن التابعين : أبو محمد سعيد بن جبير مولى بني أسد نزيل مكة ، وكان يسمى جهيد العلماء ، ويقرأ القرآن في ركعتين ، قيل : وما على الارض احد إلا وهو محتاج الى علمه ، ومحمد بن جبير بن مطعم ، وابو خالد الكابلي ، والقاسم بن

عوف ، واسماعيل بن عبد الله بن جعفر ، وابراهيم والحسن ابنا محمد بن الحنفية ، وحبيب بن ابي ثابت ، وابو يحيى الاسدي ، وابو حازم الاعرج ، وسلمة بن دينار المدني الاقرن القاص . ومن اصحابه ابو حمزة الثمالي بقي الى ايام موسى ، وفرات بن أحنف بقي الى ايام ابي عبد الله ، وجابر بن محمد بن ابي بكر ، وايوب بن الحسن ، وعلي ابن رافع ، وابو محمد القرشي السدي الكوفي ، والضحاك بن مزاحم الخراساني اصله من الكوفة ، وطاوس بن كيسان ابو عبد الرحمن ، وحميد بن موسى الكوفي ، وابان ابن رباح ، وابو الفضل سدير بن حكيم بن صهيب الصيرفي ، وقيس بن رمانة ، وعبد الله البرقي ، والفرزدق الشاعر . ومن مواليه شعيب . قال السوسي :

أحببتكم يابني الزهراء محتسباً ... وحب غيري حب غير محتسب
لاحاجة لي الى خلق ولا أرب ... إلااليكم وحسبي ذاك من أرب
ماطاب لي مولدي إلا بحبكم ... ياطيبون ولولا ذاك لم يطب
أنتم بنو المصطفى والمرتضى نجب ... من كل منتجب سمي بمنتجب
أنتم بنو شاهد النجوى من الغيب ... أنتم بنو صاحب الآيات والعجب
أنتم بنو خير من يمشي على قدم ... بعد النبي مقال الحق لا كذب

وقال محمد بن حجر :

فروع رسول الله اصل غصونها ... وأيكتها طوبى وللغرس غارس
عليهم لاجلال النبوة هيبة ... يشار اليهم والرؤس نواكس
وقد توجوا بالعلم واستودعوا الهدى ... بهم تحسن الدنيا وتزهو المجالس
فأحمد فيهم والوصي وسبطه ... كرام لما هم اكرمون اشاوس
نجوم وأعلام اذا غاب آفل ... أنار لنا نجم فأشرق دامس
ينابيع علم يستفيض بحكمة ... هداة اذا ما جاء للعلم قابس

وقال غيره :

يابني طهٰ ونون والقلم ... حبكم فرض على كل الامم
من يدانيكم ولولاكم لما ... خلق اللوح ولا اجرى القلم
أنتم اكرم ان عد الورى ... أنتم أعلم ماش بقدم
أنتم للدين أعلام اذا ... غاب منكم علم لاح علم
فوض الله اليكم أمره ... فحكمتم حسب ما كان حكم
وبكم تفخر املاك العلى ... إذ لكم اضحت عبيداً وخدم

# باب في امامة أبي جعفر الباقر عليه السلام

## فصل : في المقدمات

الحمد لله الذي لم يزل سميعاً بصيراً عالماً قديراً ، بذوات القلوب خبيراً ، أعد للكافرين سعيراً ، وللمؤمنين أرائك وسريراً ، وألبسهم بفضله سندساً وحريراً ، وسقاهم من عين يفجرونها تفجيراً ، ووقاهم شر يوم كان شره مستطيراً ، وابدع في السماء سراجا وهاجا وقمراً منيراً ، تبارك الذي جعل في السماء بروجا وجعل فيها سراجا وقمراً منيراً

أبو الورد عن ابي جعفر (ع) في قوله تعالى : (وعلامات وبالنجم هم يهتدون) قال : نحن النجم . الهيتي او داود الجصاص عن الصادق ، والوشا عن الرضا النجم رسول الله والعلامات الائمة .

ابو المضا عن الرضا قال النبي لعلي : أنت نجم بني هاشم . وعنه قال (ع) : انت احد العلامات . عباية عن علي (ع) : مثل اهل بيتي مثل النجوم كلما أفل نجم طلع نجم تفسير علي بن ابراهيم بن هاشم القمي في قوله تعالى : (وهو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها) النجوم آل محمد (ص) .

محمد بن مسلم وجابر الجعفي في قوله تعالى : (فاسألوا اهل الذكر إن كنتم لا تعلمون) قال الباقر (ع) : نحن اهل الذكر . قال ابو زرعة : صدق الله ولعمري ان أبا جعفر لاكبر العلماء .

قال ابو جعفر الطوسي : سمى الله رسوله : ذكراً ، قوله تعالى (قد انزل الله اليكم ذكراً رسولا) فالذكر رسول الله والائمة اهله ، وهو المروي عن الباقر والصادق والرضا وقال سلمان الصهري : وذكر القرآن قوله تعالى : (انا نزلنا الذكر) وهم حافظوه وعارفون بمعانيه .

تفسير يوسف القطان ، ووكيع بن الجراح ، واسماعيل السدي ، وسفيان الثوري انه قال الحارث : سألت امير المؤمنين عن هذه الآية ؟ قال : والله انا نحن اهل الذكر نحن اهل العلم نحن معدن التأويل والتنزيل .

ابو الورد عن ابي جعفر (ع) : (لتكونوا شهداء على الناس) قال : نحن هم .

بريد بن معاوية العجلي عن الباقر في قوله تعالى : ( وكذلك جعلناكم امة وسطا) نحن الامة الوسط ، ونحن شهداء الله على خلقه وحجته في ارضه . وفي رواية حمران عن ابيه اعين عنه (ع) : إنما انزل الله ( وكذلك جعلناكم امة وسطاً ) يعني عدلا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً . قال : ولا يكون شهداء على الناس إلا الائمة والرسل ، فأما الامة فانه غير جائز ان يستشهدها الله تعالى على الناس وفيهم من لاتجوز شهادته في الدنيا على حزمة بقل .

عمار الساباطي : سألت أبا عبد الله عن قوله تعالى : ( أفمن اتبع رضوان الله كمن باء بسخط من الله ومأواهم جهنم وبئس المصير هم درجات عند الله ) فقال الذين اتبعوا رضوان الله هم الائمة وهم والله ياعمار درجات للمؤمنين وبولايتهم ومعرفتهم إيانا يضاعف لهم اعمالهم وترفع لهم الدرجات العلى . عطاء بن ثابت عن الباقر في قوله تعالى : ( ويقول الاشهاد ) قال : نحن الاشهاد .

ابو حمزة الثمالي عن ابي جعفر في قوله تعالى : ( ويوم نبعث من كل امة شهيداً ) قال : نحن الشهود على هذه الامة . الباقر (ع) في قوله تعالى : ( قل كفى بالله شهيداً ) قال : إيانا عنى . العياشي باسناده الى ابي الجارود عن الباقر في قوله تعالى : ( مافرطت في جنب الله ) قال : نحن جنب الله . محمد بن مسلم عن ابي جعفر (ع) ( الذين اخرجوا من ديارهم ) قال : نزلت فينا .

قال جابر الانصاري عن الباقر عن في قوله : ( وكونوا مع الصادقين ) اي مع آل محمد . ابو حمزة عن ابي جعفر في قوله تعالى : ( ياايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة ) قال : قرابة الرسول وسيدهم امير المؤمنين امروا بمودتهم فخالفوا ماامروا به . الباقر في قول ابراهيم : ( اني أسكنت من ذريتي بواد ) نحن بقية تلك العترة ، وقال (ع) : كانت دعوة ابراهيم لنا خاصة .

الباقر والصادق في قوله تعالى : ( قل إنما اعظكم بواحدة ) قال : الولاية ان تقوموا مثنى قال الائمة من ذريتها . الباقر (ع) في قوله تعالى : ( واسبغ عليكم نعمة ظاهرة وباطنة ) قال : النعمة الظاهرة النبي وما جاء به من معرفته وتوحيده ، واما النعمة الباطنة ولايتنا اهل البيت وعقد مودتنا .

محمد بن مسلم عن الكاظم : الظاهرة الامام الظاهر ، والباطنة الامام الغائب .

تفسير العياشي في قوله : ( واوحي إلي هذا القرآن لأنذركم به ) ومن بلغ ان يكون إماماً من ولد آل محمد فهو ينذر بالقرآن كما انذر به النبي .

وقالوا الفضل ثلاثة : فضل الله ، قوله تعالى : ( ولولا فضل الله عليكم ورحمته ) وفضل النبي ، قوله : ( قل بفضل الله وبرحمته ) . قال ابن عباس : الفضل رسول الله والرحمة امير المؤمنين . وفضل الاوصياء قال ابو جعفر (ع) : ( أم يحسدون الناس على ماآتاهم الله من فضله ) قال : نحن الناس ونحن المحسودون وفينا نزلت . وقال : ان الله تعالى اعطى المؤمن البدن الصحيح ، واللسان الفصيح ، والقلب الصريح ، وكلف كل عضو منها طاعة لذاته ولنبيه ولخلفائه ، فمن البدن الخدمة له ولهم ، ومن اللسان الشهادة به ، ومن القلب الطمأنينة بذكره وبذكرهم ، فمن شهد باللسان واطمأن بالجنان وعمل بالاركان انزله الله الجنان .

مسند ابي حنيفة ، قال الراوي : ماسألت جابر الجعفي قط مسألة إلا اتى فيها بحديث ، وكان جابر الجعفي اذا روى عنه قال : حدثني وصي الاوصياء ووارث علم الانبياء ابو نعيم في الحلية : الحاضر الذاكر الخاشع الصابر ابو جعفر محمد بن علي الباقر . وقال غيره : الامام الباقر ، والنور الباهر ، والقمر الزاهر ، والعلم القاهر ، باقر العلم ، معدن الحلم ، اظهر الدين اظهاراً ، وكان للإسلام مناراً ، الصادع بالحق ، والناطق بالصدق ، وباقر العلم بقرا ، وناثره نثرا ، لم تأخذه في الله لومة لائم ، وكان لأمره غير مكاتم ، ولعدوه مراغم . قالوا : الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم : يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم ، وكذلك السيد ابن السيد ابن السيد ابن السيد : محمد بن علي بن الحسين بن علي .

ومما يدل على إمامته تواتر الامامية بالنصوص عليه من ابيه وجده ، وكذلك الأخبار الواردة من النبي على الأئمة الاثنى عشر إماماً إماماً ، ومن قال بذلك قطع على إمامته . ومنها اعتبار طريق العصمة ، وغير ذلك . قال ابن الحجاج :

اذا غاب بدر الدجى فانظر الى ابن النبي ابى جعفر
ترى خلقا منه يزرى به وبالفرقدين وبالمشتري
إمام ولكن بلا شيعة ولا بمصلى ولا منبر

وقال المغربي :

يا ابن الذي بلسانه وبيانه هدي الأنام ونزل التنزيل
عن فضله نطق الكتاب وبشرت بقدومه التوراة والانجيل
لولا انقطاع الوحي بعد محمد قلنا محمد من ابيه بديل

هو مثله في الفضل إلا انه لم يأته برسالة جبريل

وقال آخر :

يا ابن الذين متى استقر هواهم في نفس انسان هوى شيطانه
فاذا أراد الله سراً للعلى فهم على رغم العدى خزانه

## فصل : في آياته عليه السلام

قيل لابي جعفر (ع) : محمد بن مسلم وجع ، فأرسل اليه بشراب مع الغلام فقال الغلام : أمرني أن لا أرجع حتى تشربه فاذا شربته فائته ، ففكر محمد فيما قال وهو لا يقدر على النهوض ، فلما شرب واستقر الشراب في جوفه صار كأنما انشط من عقال فأتى بابه فاستؤذن عليه فصوت له : صح الجسم فادخل ، فدخل وسلم عليه وهو باك وقبل يده ورأسه فقال : مايبكيك ياعمد ؟ قال : على اغترابي وبعد المشقة وقلة المقدرة على المقام عندك والنظر اليك ، فقال : اما قلة المقدرة فكذلك جعل الله أولياءنا وأهل مودتنا وجعل البلاء اليهم سريعا ، وأما ماذكرت من الاغتراب فلك بأبي عبدالله اسوة بأرض ناء عنا بالفرات صلى الله عليه ، وأما ماذكرت من بعد المشقة فان المؤمن في هذه الدار غريب وفي هذا الخلق منكوس حتى يخرج من هذه الدار الى رحمة الله ، وأما ماذكرت من حبك قربنا والنظر الينا وانك لا تقدر على ذلك فلك مافي قلبك وجزاؤك عليه .

دلالات الحسن بن علي بن أبي حمزة عن بعض أصحابه عن مبشر بياع الزطي قال أقمت على باب أبي جعفر فطرقته فخرجت إلي جارية خماسية فوضعت يدي على يدها وقلت لها : قولي لمولاك هذا مبشر بالباب . فنادابي من أقصى الدار : ادخل لا أبا لك ثم قال لي : أما والله يامبشر لو كانت هذه الجدار يحجب أبصارنا كما يحجب عنكم أبصاركم لكنا وأنتم سواء ، فقلت : جعلت فداك والله ماأردت إلا الازدياد في ذلك ايماناً . الحسن بن مختار عن أبي بصير قال : كنت أقرىء امرأة القرآن واعلمها إياه فمازحتها بشيء ، فلما قدمت على أبي جعفر (ع) قال لي : يا أبا بصير أي شيء قلت للمرأة ؟ فقلت بيدي هكذا يعني غطيت وجهي ، فقال : لاتعودن اليها .

وفي رواية حفص البختري انه قال لأبي بصير : ابلغها السلام فقل ابو جعفر يقرؤك السلام ويقول : زوجي نفسك من أبي بصير ، قال : فأتيتها فأخبرتها ، فقالت : الله لقد قال لك أبو جعفر هذا ؟ فحلفت لها فزوجت نفسها مني .

أبو حمزة الثمالي في خبر : لما كانت السنة التي حج فيها أبو جعفر محمد بن علي ولقيه هشام بن عبدالملك أقبل الناس يتثالون عليه ، فقال عكرمة : من هذا ؟ عليه سيماء زهرة العلم لأجزينه ، فلما مثل بين يديه ارتعدت فرائصه واسقط في يد أبي جعفر وقال : يا ابن رسول الله لقد جلست مجالس كثيرة بين يدي ابن عباس وغيره فما أدركني ما أدركني آنفاً ؟ فقال له أبو جعفر : ويلك ياعبيد أهل الشام انك بين يدي بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه .

حبابة الوالبيـة قالت : رأيت رجلا بمكة أصيلا بالملتزم أو بين الباب والحجر على صعدة من الأرض وقد حزم وسطه على المئزر بعمامة خز والغزالة تخال على ذلك الجبال كالعمايم على قمم الرجال وقد صاعد كفه وطرفه نحو السماء ويدعو فلما انثال النـاس عليه يستفتونه عن المعضلات ويستفتحون أبواب المشكلات فلم يرم حتى أفتاهم في الف مسألة ، ثم نهض يريد رحله ومناد ينادي بصوت سهل : ألا ان هذا النور الأباج المسرج والنسيم الأرج والحق المرج ، وآخرون يقولون : من هذا ؟ فقيل : الباقر علم العلم الناطق عن الفهم محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام . وفي رواية أبي بصير : ألا ان هذا باقر علم الرسل ، وهذا مبين السبل ، وهذا خير من وشج في أصلاب أصحاب السفينة ، هذا ابن فاطمة الغراء العذراء الزهراء ، هذا بقية الله في أرضه ، هذا ناموس الدهر ، هذا ابن محمد وخديجة وعلي وفاطمة ، هذا منار الدين القائمة .

وفي حديث جابر بن يزيد الجعفي : انه لما شكت الشيعة الى زين العابدين مما يلقونه من بني امية دعا الباقر وأمره أن يأخذ الخيط الذي نزل به جبرئيل الى النبي ويحركه تحريكا ، قال : فمضى الى المسجد فصلى فيـه ركعتين ثم وضع خده على التراب وتكلم بكلمات ثم رفع رأسه فأخرج من كمه خيطاً دقيقاً يفوح منه رائحة وأعطاني طرفا منه فمشيت رويداً فقال : قف ياجابر ، فحرك الخيط تحريكا ليناً خفيفاً ثم قال : اخرج فانظر ماحال الناس ، قال : فخرجت من المسجد فاذا صياح وصراخ وولولة من كل ناحية واذا زلزلة شديدة وهدة ورجفة قد أخربت عامة دور المدينة وهلك تحتها أكثر من ثلاثين الف انسان ثم صعد الباقر المنارة فنادى بأعلى صوته : ألا ياأيها الضالون المكذبون قال : فظن الناس انه صوت من السماء فخروا لوجوههم وطارت أفئدتهم وهم يقولون في سجودهم : الأمان الأمان ، وانهم يسمعون الصيحة بالحق ولا يرون الشخص ثم قرأ : ( فخر عليهم السقف من فوقهم وأتاهم العذاب من حيث لا يشعرون ) ، قال : فلما نزل

منها وخرجنا من المسجد سألته عن الخيط قال : هذا من البقية ، قلت : وما البقية يا ابن رسول الله ؟ قال : ياجابر بقية مما ترك آل موسى وآل هارون تحمله الملائكة ويضعه جبرئيل لدينا .

المفضل بن عمر : بينما أبو جعفر (ع) بين مكة والمدينة إذ انتهى الى جماعة على الطريق واذا رجل بين الحجاج نفق حماره وقد بدد متاعه وهو يبكي فلما رأى أبا جعفر أقبل اليه فقال له : يا ابن رسول الله نفق حماري وبقيت منقطعاً فادع الله تعالى أن يحيي لي حماري ، قال : فدعا أبو جعفر فأحيى الله له حماره .

أبو بصير ، قلت لأبي جعفر لما ذهب بصري : أنتم ورثة رسول الله ، قال : نعم ، قلت : رسول الله وارث الانبياء علم كلما علموا ، قال : نعم . قلت : فأنتم تقدرون أن تحيوا الموتى وتبرؤا الأكمه والأبرص ؟ قال : نعم باذن الله ، ثم قال : فادن مني يا أبا محمد فمسح على وجهي وعلى عيني فأبصرت الأشياء . قال لي : أتحب أن تكون هكذا ولك ماللناس وعليك ماعليهم يوم القيامة أو تعود كما كنت ولك الجنة خالصاً ؟ قلت : أعود كما كنت ، فمسح على عيني فعدت كما كنت ، فحدثت ابن أبي عمير بهذا فقال : أشهد ان هذا حق كما ان النهار حق . وقد رواه محمد بن أبي عمير .

قال أبو بصير للباقر : ما أكثر الحجيج وأعظم الضجيج ، فقال : بل ما أكثر الضجيج وأقل الحجيج أتحب أن تعلم صدق ماأقوله وتراه عياناً ؟ فمسح على عينيه ودعا بدعوات فعاد بصيراً فقال : انظر يا أبا بصير الى الحجيج ، قال : فنظرت فاذا أكثر الناس قردة وخنازير والمؤمن بينهم كالكوكب اللامع في الظلماء ، فقال أبو بصير صدقت يامولاي ماأقل الحجيج وأكثر الضجيج ، ثم دعا بدعوات فعاد ضريراً فقال أبو بصير في ذلك ، فقال (ع) : مابخلنا عليك ياأبا بصير وان كان الله تعالى ماظلمك وإنما خار لك وخشينا فتنة الناس بنا وأن يجعلوا فضل الله علينا ويجعلونا أرباباً من دون الله ونحن له عبيد لانستكبر عن عبادته ولا نسأم من طاعته ونحن له مسلمون .

أبو عروة : دخلت مع أبي بصير الى منزل أبي جعفر وأبي عبد الله (ع) فقال لي : أترى في البيت كوة قريبة من السقف ؟ قلت : نعم وما علمك بها ؟ قال : أرانيها أبو جعفر .

حلية الأولياء بالاسناد قال أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين وسمع عصافير يصحن قال : أتدري يا أبا حمزة مايقلن ؟ قلت : لا ، قال : يسبحن ربي عزوجل ويسألن قوت يومهن . جابر بن يزيد الجعفي قال : مررت بمجلس عبد الله بن الحسن قال : بماذا

فضلني محمد بن علي ؟ ثم أتيت الى أبي جعفر فلما بصرني ضحك إلي ثم قال : ياجابر اقعد فانه أول داخل يدخل عليك في هذا الباب عبد الله بن الحسن ، فجعلت أرمق ببصري نحو الباب وأنا مصدق لما قال سيدي إذ أقبل يسحب أذياله ، فقال له : ياعبد الله أنت الذي تقول : بماذا فضلني محمد بن علي ان محمداً وعلياً ولداه ؟ وقد ولداني ثم قال : ياجابر احفر حفيرة واملأها حطباً جزلا واضرمها ناراً ، قال جابر : ففعلت فلما أن رأى النار قد صار جمراً أقبل عليه بوجهه فقال : إن كنت حيث ترى فادخلها لن تضرك ، فقطع بالرجل ، فتبسم في وجهي ثم قال : ياجابر فبهت الذي كفر .

أبو حمزة : انه ركب أبو جعفر الى حائط له فسأله سليمان بن خالد : هل يعلم الامام مافي يومه ؟ فقام : ياسليمان والذي بعث محمداً بالنبوة واصطفاه بالرسالة انه ليعلم مافي يومه وما في شهره وما في سنته ، ثم قال بعد هنيئة : الساعة يستقبلك رجلان قد سرقا سرقة قد أضمرا عليها ، فاستقبلنا الرجلان ، فقال أبو جعفر : سرقتما ؟ فحلفا له بالله انهما ماسرقا ، فقال : والله لئن أنتما لم تخرجا ماسرقتما لأبعثن الى الموضع الذي وضعتما فيه سرقتكما ولأبعثن الى صاحبكما الذي سرقتما منه حتى يجيء يأخذكما ويرفعكما الى والي المدينة ، ثم أمر غلمانه أن يستوثقوا منهما ، قال : فانطلق أنت ياسليمان الى ذلك الجبل فاصعد أنت وهؤلاء الغلمان فان في قلة الجبل كهفاً فادخل أنت فيه بنفسك حتى تستخرج مافيه وتدفعه الى مولاي هذا فان فيـــه سرقة لرجل آخر وسوف يأتي ، فانطلقت واستخرجت عيبتين وأتيت بهما أبا جعفر فرجعنا الى المدينة وقد اخذ جماعة بالسرقة فقال أبو جعفر : ان هؤلاء برآء وليسوا هم بسراقة عندي ، ثم قال للرجل : ماذهب لك ؟ قال : عيبة فيها كذا وكذا ، فادعى ماليس له ، فقال أبو جعفر : لم تكذب ! فقال : أنت أعلم بما ذهب مني ، فأمر له بالعيبة ثم قال للوالي : وعندي عيبة اخرى لرجل وهو يأتيك الى أيام وهو رجل من بربر فاذا أتاك فارشده إلي فان عيبته عندي وأما هذان السارقان فلست ببارح من ههنا حتى تقطعهما ، قال أحدهما : والله ياأبا جعفر لقد قطعتني بحق ، ثم جاء البربري الى الوالي بعد ثلاث ايام فأرسله الى أبي جعفر فقال له أبو جعفر : ألا اخبرك بما في عيبتك ؟ فقال البربري : إن اخبرتني علمت انك إمام فرض الله طاعتك ، فقال أبو جعفر : الف دينار لك والف دينار لغيرك ومن الثياب كذا وكذا ، قال : فما اسم الرجل الذي له الف دينار ؟ قال : محمد بن عبد الرحمن وهو بالباب ينتظرك ، فقال البربري : آمنت بالله وحده لاشريك له وبمحمد وأشهد انكم اهل بيت الرحمة الذين أذهب الله عنكم الرجس وطهركم تطهيرا .

قال الصادق (ع) : ان أبي قال ذات يوم : إنما بقي من أجلي خمس سنين فحسبت فما زاد ولا نقص .

أبو القاسم بن شبل الوكيل ، بالاسناد عن محمد بن سليمان : ان ناصبياً شامياً كان يختلف الى مجلس أبي جعفر (ع) ويقول له : طاعة الله في بغضكم ولكني أراك رجلا فصيحاً ، فكان أبو جعفر يقول : ان تخفى على الله خافية ، فمرض الشامي فلما ثقل قال لوليه : اذا أنت مددت عليّ الثوب فائت محمد بن علي وسله ان يصلي علي ، قال : فلما ان كان في بعض الليل ظنوا انه برد وسجوه ، فلما ان اصبح الناس خرج وليه الى أبي جعفر وحكى له ذلك فقال ابو جعفر : كلا ان بلاد الشام صرد والحجاز بلادحر ولحمها شديد فانطلق فلا تعجلن على صاحبكم حتى آتيكم ، قال ثم قام من مجلسه فجدد وضوءاً ثم عاد فصلى ركعتين ثم مد يده تلقاء وجهه ماشاء الله ثم خر ساجداً حتى طلعت الشمس ثم نهض فانتهى الى مجلس الشامي فدخل عليه فدعاه فأجابه ثم أجلسه فدعا له بسويق فسقاه وقال : املأوا جوفه وبردوا صدره بالطعام البارد ، ثم انصرف وتبعه الشامي فقال : أشهد انك حجة الله على خلقه ، قال : وما بدا لك ؟ قال : اشهد اني عمدت بروحي وعاينت بعيني فلم يتفاجاني إلا ومناد ينادي : ردوا اليه روحه فقد كنا سألنا ذلك محمد بن علي ، فقال ابو جعفر : أما علمت ان الله يحب العبد ويبغض عمله ويبغض العبد ويحب عمله ، قال : فذلك من اصحاب ابي جعفر .

الثعلبي في نزهة القلوب ، روي عن الباقر انه قال : أشخصني هشام بن عبد الملك فدخلت عليه وبنو امية حوله فقال لي : ادن ياترابي ، فقلت : من التراب خلقنا واليه نصير ، فلم يزل يدنيني حتى أجلسني معه ثم قال : أنت ابو جعفر الذي تقتل بني امية فقلت : لا ، قال : فمن ذاك ؟ فقلت : ابن عمنا ابو العباس بن محمد بن علي بن عبد الله ابن العباس ، فنظر إلي وقال : والله ما جربت عليك كذبا ، ثم قال : ومتى ذاك ؟ قلت : عن سنيات والله ماهي ببعيدة ، الخبر .

كتاب المعجزات : ان الباقر كان في عمرة اعتمرها في الحجر جالساً إذ أقبل جان حتى دنا من الحجر فطاف بالبيت اسبوعا ثم انه أتى المقام فقام على ذنبه فصلى ركعتين وذلك عند زوال الشمس ، فبصر به عطاء واناس من اصحابه فأتوا أبا جعفر (ع) واستغاثوا اليه فقال : انطلقوا اليه فقولوا له : يقول لك محمد بن علي ان البيت يحضره أعبد وسودان وهذه ساعة خلوته منهم وقد قضيت نسكك ونحن نتخوف عليك منهم فلو خففت وانطلقت ، قال : فكوّم كومة من بطحاء المسجد ثم وضع ذنبه عليها ثم

مثل في الهواء . جابر الجعفي مرفوعا : لايزال سلطان بني امية حتى يسقط حايط مسجدنا هذا ، يعني مسجد الجعفي ، فكان كما أخبر .

قال الكميت الأسدي : دخلت اليه وعنده رجل من بني مخزوم وانشدته شعري فيهم ، فكلما أنشدته قصيدة قال : يا غلام بدرة ، فما خرجت من البيت حتى أخرج خمسين الف درهم ، فقلت : والله اني ماقلت فيكم لعرض الدنيا وأبيت ، فقال : ياغلام أعد هذا المال في مكانه ، فلما حمل قال له المخزومي : سألتك بالله عشرة آلاف درهم ، فقلت : ليست عندي واعطيت بالكميت خمسين الف درهم وانى لأعلم انك الصادق البار قال له : قم وادخل فخذ ، فدخل المخزومي فلم يجد شيئاً . فهذا دليل على ان الكنوز مغطية لهم .

معتب قال : توجهت مع ابى عبد الله (ع) الى ضيعة فلما دخلها صلى ركعتين ثم قال : انى صليت مع ابى الفجر ذات يوم فجلس ابى يسبح الله فبينما يسبح إذ اقبل شيخ طوال ابيض الرأس واللحية فسلم على ابي واذا شاب مقبل في اثره فجاء الى الشيخ وسلم على ابي واخذ بيد الشيخ وقال : قم فانك لم تؤمن بهذا ، فلما ذهبا من عند ابي قلت : ياابي من هذا الشيخ وهذا الشاب ؟ فقال : والله هذا ملك الموت وهذا جبرئيل عليهما السلام .

جابر بن يزيد الجعفي عن ابي جعفر (ع) قال : انا لنعرف الرجل اذا رأيناه بحقيقة الايمان وبحقيقة النفاق .

قال : جرى عند ابي عبد الله ذكر عمر بن سحنة الكندي فزكوه فقال (ع) : ماارى لكم علماً بالناس اني لأكتفي من الرجل بلحظة ، ان ذا من اخبث الناس . قال وكان عمر بعد مايدع محرماً لله إلا يركبه .

عبد الله بن عطاء المكي قال : اشتقت الى ابى جعفر وانا بمكة فقدمت المدينة وما اقدمنيها إلا شوقا اليه فأصابني تلك الليلة مطر وبرد شديد فانتهيت الى بابه نصف الليل فقلت : اطرقه هذه الساعة اوانتظر حتى اصبح وانى لأتفكر في ذلك إذ سمعته يقول : ياجارية افتحى الباب لابن عطاء فقد اصابه في هذه الليلة برد واذى ففتحت الباب فدخلت

عبد الله بن كثير قال : نزل ابو جعفر بواد فضرب خباه فيه ثم خرج يمشي الى نخلة يابسة فحمد الله عندها ثم تكلم بكلام لم اسمع بمثله ثم قال : ايتها النخلة اطعمينا مما جعل الله فيك فتساقطت رطب احمر واصفر فأكل ومعه ابوامية الأنصاري فقال ياابا امية هذه الآية فينا كالآية في مريم ( إذ هزت اليها النخلة فتساقط عليها رطباً جنيا )

عمر بن حنظلة : سألت ابا جعفر ان يعلمني الاسم الاعظم ، فقال : ادخل البيت ، فوضع ابو جعفر يده على الأرض فاظلم البيت وارتعدت فرائصي ، فقال : ما تقول اعلمك ؟ فقلت : لا ، فرفع يده فرجع البيت كما كان .

ويروى ان زيد بن علي لما عزم على البيعة قال له ابو جعفر : يابا زيد ان مثل القائم من اهل هذا البيت قبل قيام مهديهم مثل فرخ نهض من عشه من غير ان يستوي جناحاه فاذا فعل ذلك سقط فأخذه الصبيان يتلاعبون به فاتق الله في نفسك ان تكون المصلوب غداً بالكناسة ، فكان كما قال .

عبد الله بن طلحة عن ابى عبد الله في خبر : ان ابى كان قاعداً في الحجر ومعه رجل يحدثه فاذا هو بوزغ يولول بلسانه ، فقال ابى للرجل : أتدري مايقول هذا الوزغ ؟ فقال الرجل : لاعلم لي بما يقول ، قال : فانه يقول والله لئن ذكرت الثالث لأسبن علياً حتى تقوم من ههنا .

محمد بن مسلم قال : كنت مع ابى جعفر بين مكة والمدينة وانا اسير على حمار لي وهو على بغلة له إذ اقبل ذئب من رأس الجبل حتى انتهى الى ابى جعفر فحبس البغلة ودنا الذئب منه حتى وضع يده على قربوس السرج ومد عنقه الى اذنه وادنى ابو جعفر اذنه ساعة ثم قال له : امض فقد فعلت ، فخرج مهرولا فقلت له : لقد رأيت عجباً ! فقال : وما تدري ماقال ؟ قلت : الله ورسوله وابن رسوله اعلم ، قال : انه قال : يابن رسول الله زوجتي في ذلك الجبل وقد تعسر عليها ولادتها فادع الله يخلصها وان لايسلط شيئاً من نسلي على احد من شيعتكم ، فقلت : قد فعلت .

وقد روى الحسن بن علي بن ابى حمزة في الدلالات هذا الخبر عن الصادق وزاد فيها انه (ع) مر وسكن في ضيعته شهراً ، فلما رجع فاذا هو بالذئب وزوجته وجرو عووا في وجه الصادق فأجابهم بمثل عوائهم بكلام يشبهه ، ثم قال لنا : قد ولد له جرو ذكر وكانوا يدعون الله لي ولكم بحسن الصحابة ودعوت لهم بمثل مادعوا لي وامرتهم ان لايؤذوا لي ولياً ولأهل بيتي ففعلوا وضمنوا لي ذلك .

الحسن بن محمد باسناده عن ابى بكر الحضرمي قال : لما حمل ابو جعفر الى الشام الى هشام بن عبد الملك وصار ببابه قال هشام لأصحابه : اذا سكت من توبيخ محمد ابن علي فلتوبخوه ، ثم امر ان يؤذن له ، فلما دخل عليه ابو جعفر قال بيده : السلام عليكم فعمهم جميعا بالسلام ثم جلس ، فازداد هشام عليه حنقاً بتركه السلام بالخلافة وجلوسه بغير إذن فقال : يا محمد بن علي لايزال الرجل منكم قد شق عصا المسلمين

ودعا الى نفسه وزعم انه الامام سفهاً وقلة علم ، وجعل يوبخه ، فلما سكت اقبل القوم عليه رجل بعد رجل يوبخه ، فلما سكت القوم نهض قائماً ثم قال : ايها الناس أين تذهبون واين يراد بكم ؟ بنا هدى الله اولكم وبنا ختم آخركم ، فان يكن لكم ملك معجل فان لنا ملكا مؤجلا وليس من بعد ملكنا ملك لأنا اهل العاقبة يقول الله عز وجل : ( والعاقبة للمتقين ) . فأمر به الى الحبس ، فلما صار في الحبس تكلم فلم يبق في الحبس رجل إلا ترشفه وحسن عليه ، فجاء صاحب الحبس الى هشام واخبره بخبره فأمر به فحمل على البريد هو واصحابه ليردوا الى المدينة وامر ألا تخرج لهم الاسواق وحال بينهم وبين الطعام والشراب ، فساروا ثلاثاً لايجدون طعاما ولاشرابا حتى انتهوا الى مدينة فأغلق باب المدينة دونهم ، فشكا اصحابه العطش والجوع قال : فصعد جبلا اشرف عليهم فقال بأعلى صوته : ياأهل المدينة الظالم اهلها إنا بقية الله يقول الله تعالى : ( بقية الله خير لكم إن كنتم مؤمنين وما انا عليكم بحفيظ ) . قال : وكان فيهم شيخ كبير فأتاهم فقال : ياقوم هذه والله دعوة شعيب والله لئن لم تخرجوا الى هذا الرجل بالاسواق لتؤخذن من فوقكم ومن تحت ارجلكم فصدقوني هذه المرة واطيعوني وكذبوني فيما تستأنفون فاني ناصح لكم . قال : فبادروا واخرجوا الى ابى جعفر واصحابه الاسواق .

كافي الكليني ، قال سدير الصيرفي : اوصاني ابو جعفر بحوائج له بالمدينة فخرجت فبينما انا في فج الروحاء على راحلتي إذ انسان يلوي بثوبه ، قال : فملت اليه وظننت انه عطشان فناولته الأداوة فقال : لاحاجة لي بها ، وناولني كتابا طينه رطب ، قال فلما نظرت الى خاتمه اذا خاتم أبي جعفر فقلت له : متى عهدك بصاحب هذا الكتاب ؟ قال : الساعة ، واذا في الكتاب أشياء يأمرني بها ، ثم التفت فاذا ليس عندي أحد ، قال : ثم قدم أبو جعفر فلقيته فقلت : جعلت فداك رجل أتاني بكتابك وطينه رطب فقال : ياسدير ان لنا خدماً من الجن فاذا أردنا السرعة بعثناهم .

محمد بن يحيى باسناده عن أبي جعفر قال : كانت امي قاعدة عند جدار فتصدع الجدار وسمعنا هدة شديدة فقالت بيدها : لاوحق المصطفى ماأذن لك في السقوط ، فبقي معلقا الى الجو حتى جازته ، فتصدق أبي عنها بمائة دينار .

النعمان بن بشير قال : ناول رجل طوال جابر الجعفي كتابا فتناوله ووضعه على عينيه واذا هو من محمد بن علي اليه ، فقال له : متى عهدك بسيدي ؟ فقال : الساعة ، ففك الخاتم وأقبل يقرأه ويقبض وجهه حتى أتى على آخره وأمسك الكتاب فما رأيته

ضاحكا مسروراً حتى وافى الكوفة ، فلما وافينا بت ليلتي فلما أصبحت أتيته إعظاما له فوجدته قد خرج عليٌّ وفي عنقه كعاب قد علقها وقد ركب قصبة وهو يقول : ادخل منصور بن جمهور أميراً غير مأمور واجتمع عليه الصبيان وهو يدور معهم والناس يقولون : جن جابر ، فوالله مامضت إلا ايام حتى ورد كتاب هشام بن عبدالملك الى واليه يأمره بقتل جابر وانفاذ رأسه اليه ، فقال لجلسائه : من جابر بن يزيد الجعفي ؟ قالوا : أصلحك الله كان رجل له فضل وعلم فجن وهو دائر في الرحبة مع الصبيان على القصب يلعب معهم ، قال : فأشرف عليه ورآه معهم بينهم فقال : الحمد لله الذي عافاني من قتله ، قال : ثم لم تمض إلا أيام حتى دخل منصور بن جمهور فصنع ماكان يقول جابر

محمد بن مسلم قال : كنت عنده يوما فرجع زوج ورشان وهدلا هديلها فردعليها أبو جعفر كلامها ساعة ثم نهضا ، فلما صارا على الحائط هدل الذكر على الانثى ساعة ثم طارا ، فقلت له : جعلت فداك ماقال هذا الطائر ؟ فقال : يابن مسلم كل شيء خلقه الله من طير أو بهيمة أو شيء فيه روح فانه أطوع لنا وأسمع من ابن آدم ، ان هذا الورشان ظن بانثاه سوءاً فخلفت له مافعلت فلم يقبل ، فقالت : ترضى بمحمد بن علي ؟ فرضيا بي ، فأخبرته انه لها ظالم فصدقها .

أبو بصير قال : كنت مع أبي جعفر (ع) في المسجد إذ دخل عليه أبو الدوانيق وداود بن علي وسليمان بن مجالد حتى قعدوا في جانب المسجد فقال لهم : هذا أبو جعفر فأقبل اليه داود بن علي وسليمان بن مجالد فقال لهما : مامنع جباركم أن يأتيني ؟ فعذروه عنده فقال : ياداود أما انه لاتذهب الأيام حتى يليها ويطأ الرجال عقبه ويملك شرقها وغربها وتدين له الرجال وتذل رقابها ، قال : فلها مدة ؟ قال : نعم والله ليتلقفنها الصبيان منكم كما تتلقف الاكرة ، فانطلقا فأخبرا أبا جعفر بالذي سمعا من محمد بن علي فبشراه بذلك ، فلما وليا دعا سليمان بن مجالد فقال : ياسليمان بن مجالد انهم لايزالون في فسحة من ملكهم مالم يصيبوا دماً ـ وأومى بيده الى صدره ـ فاذا أصابوا ذلك الدم فبطنها خير لهم من ظهرها . فجاء أبو الدوانيق اليه وسأله عن مقالهما فصدقها ، الخبر . فكان كما قال .

وفي حديث عاصم الحناط عن محمد بن مسلم انه سأل أبا جعفر (ع) دلالة ، فقال : يابن مسلم وقع بينك وبين زميلك بالربذة حتى عيرك بنا وبحبنا وبمعرفتنا ؟ قال : اي والله جعلت فداك لقد كان ذلك فمن يخبركم بمثل ذلك ؟ قال : يابن مسلم ان لنا خدماً من الجن هم شيعة لنا أطوع لنا منكم .

أبو بصير قال : أطرق أبو جعفر الى الأرض ينكت فيها ملياً ، ثم انه رفع رأسه فقال : كيف أنتم يافوم اذا جاءكم رجل فدخل عليكم مدينتكم هذه في أربعة آلاف رجل حتى يستعرضكم بسيفه ثلاثة أيام فيقتل مقاتليكم وتلقون منه بلاء لاتقدرون أن تدفعوه بأيديكم وذلك يكون في قابل فخذوا حذركم واعلموا انه ماقلت لكم كائن لابد منه ، فلم يأخذ أحد حذره من أهل المدينة إلا بنو هاشم خاصة ، فلما كان من قابل تحمل أبو جعفر لعياله أجمعين وبنو هاشم جياً من المدينة ، فكان كما قال .

مشمعل الأسدي عن أبي بصير قال : سمعت أباجعفر يقول لرجل من أهل خراسان كيف أبوك ؟ قال : صالح ، قال : هلك أبوك بعدما خرجت وجئت الى جرجان ، ثم قال : مافعل أخوك ؟ قال : خلفته صالحاً ، قال : قد قتله جاره صالح يوم كذا وكذا ، فبكى الرجل ثم قال : انا لله وانا اليه راجعون مما اصبت به . فقال أبو جعفر اسكت فانك لا تدري ماصنع الله بهم قد صاروا الى الجنة والجنة خير لهم مما كانوا فيه ، فقال له الرجل : جعلت فداك انى خلفت ابني وجعاً شديد الوجع ولم تسألني عنه كما سألتني عن غيره ؟ قال : قد برأ وقد زوجه عمه بنته وأنت تقدم وقد ولد له غلام واسمه علي وهو لنا شيعة ، وأما ابنك فليس هو لنا شيعة بل هو لنا عدو .

عاصم الحناط عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر (ع) قال : سمعته وهو يقول لرجل من أهل افريقية : ماحال راشد ؟ قال : خلفته حياً صالحاً يقرؤك السلام ، قال : رحمه الله ، قلت : جعلت فداك ومات ؟ قال : نعم رحمه الله . قلت : ومتى مات ؟ قال بعد خروجك بيومين .

وفي حديث الحلبي : انه دخل اناس على أبي جعفر وسألوا علامة فأخبرهم بأسمائهم وأخبرهم عما أرادوا يسألون عنه وقال : أردتم أن تسألوا عن هذه الآية من كتاب الله : ( شجرة أصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتى اكلها كل حين باذن ربها ) قالوا : صدقت هذه الآية أردنا أن نسألك ، قال : نحن الشجرة التي قال الله تعالى ( أصلها ثابت وفرعها فى السماء ) ونحن نعطي شيعتنا مانشاء من أمر علمنا .

علي بن أبي حمزة وأبو بصير قالا : كان لنا موعداً على أبي جعفر فدخلنا عليه أنا وأبو ليلى فقال : ياسكينة هلمي بالمصباح ، فأتت بالمصباح ثم قال : هلمي بالسفط الذي فى موضع كذا وكذا ، قال : فأتته بسفط هندي أو سندي ففض خاتمه ثم أخرج منه صحيفة صفراء . فقال علي : فأخذ يدرجها من أعلاها وينشرها من أسفلها حتى اذا بلغ ثلثها أو ربعها نظر إلي فارتعدت فرائصي حتى خفت على نفسي ،

فلما نظر إلي في تلك الحال وضع يده على صدري فقال : أبرأت أنت ؟ قلت : نعم جعلت فداك . قال : ليس عليك بأس ، ثم قال : ادنه ، فدنوت فقال لي : ما ترى ؟ قلت : اسمي واسم أبي وأسماء أولادي أعرفهم ، فقال : ياعلي لولا ان لك عندي ماليس لغيرك ما اطلعتك على هذا أما انهم سيزدادون على عدد ماهنا ، قال علي بن أبي حمزة : فمكثت والله بعد ذلك عشرين سنة ثم ولد لي الأولاد بعدد ما رأيت بعيني في تلك الصحيفة ، الخبر

أبو عيينة وأبو عبد الله (ع) : ان موحداً أتى الباقر وشكا عن أبيه ونصبه وفسقه وانه أخفى ماله عند موته فقال له أبو جعفر : أفتحب أن تراه وتسأله عن ماله فقال الرجل : نعم وانى لمحتاج فقير ، فكتب اليه أبو جعفر كتابا بيده في رق أبيض وختمه بخاتمه ثم قال : اذهب بهذا الكتاب الليلة الى البقيع حتى تتوسط ثم تنادي : يادرجان ، ففعل ذلك فجاءه شخص فدفع اليه الكتاب فلما قرأه قال : أتحب أن ترى أباك ؟ فلا تبرح حتى آتيك به فانه بضجنان . فانطلق فلم يلبث إلا قليلا حتى أتانى رجل أسود في عنقه حبل اسود مدلع لسانه يلهث وعليه سربال اسود فقال لي : هذا ابوك ولكن غيره اللهب ودخان الجحيم وجرع الحميم ، فسألته عن حاله قال : انى كنت أتوالى بني امية وكنت أنت تتوالى اهل البيت وكنت ابغضك على ذلك واحرمتك مالي ودفنته عنك فأنا اليوم على ذلك من النادمين فانطلق الى جنتي فاحتفر تحت الزيتونة فخذ المال وهو مائة وخمسون الفاً وادفع الى محمد بن علي خمسين الفاً ولك الباقي ، قال ففعل الرجل كذلك ، فقضى بها ابو جعفر ديناً وابتاع بها ارضاً ، ثم قال : أما انه سينفع الميت الندم على مافرط من حبنا وضيع من حقنا بما ادخل علينا من الرفق والسرور

جابر بن يزيد : سألت أبا جعفر عن قوله تعالى ( وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السماوات ) فرفع ابو جعفر يده وقال : ارفع رأسك ، فرفعت فوجدت السقف متفرقا ورمق ناظري في ثلمة حتى رأيت نوراً حار عنه بصري ، فقال : هكذا رأى ابراهيم ملكوت السماوات وانظر الى الأرض ثم ارفع رأسك ، فلما رفعته رأيت السقف كما كان ثم اخذ بيدي وأخرجني من الدار والبسني ثوبا وقال : غمض عينيك ساعة ، ثم قال : انت في الظلمات التي رأى ذو القرنين ففتحت عيني فلم أر شيئاً ، ثم تخطا خطاً وقال : انت على رأس عين الحياة للخضر ، ثم خرجنا من ذلك العالم حتى تجاوزنا خمسة فقال : هذه ملكوت الأرض ، ثم قال : غمض عينيك . واخذ بيدي فاذا نحن في الدار التي كنا فيها وخلع عني ماكان البسنيه ، فقلت : جعلت فداك كم ذهب من اليوم ؟ فقال : ثلاث ساعات .

قال ابن حماد :

ولاء النبي وآل النبي عقدي وامني من مفزعي
ووجهت وجهي لاابتغي سوى السادة الخشع الركع
ومالي هداة سوى الطاهرين بدور الهدى الكمل اللمع
بحار النوال بدور الكمال غيوث الورى الهطل الهمع
هم شفعائي الى ربهم وليس سواهم بمستشفع
بهم يرفع الله اعمالنا ولولا الولاية لم ترفع

وله ايضاً : ياأهل بيت النبي حبكم تجارة الفوز للاولى اتجروا
ياأهل بيت النبي حبكم يبلي به ربنا ويختبر

## فصل : في علمه عليه السلام

محمد بن مسلم عن ابي جعفر قال : سمعته يقول انا علمنا منطق الطير واوتينا من كل شيء . سماعة بن مهران عن شيخ من اصحابنا عن ابي جعفر قال : جئنا نريد الدخول عليه ، فلما صرنا في الدهليز سمعنا قراءة سريانية بصوت حزين يقرأ ويبكي حتى ابكى بعضنا .

موسى بن اكيل النميري قال : جئنا الى باب دار ابي جعفر (ع) نستأذن عليه فسمعنا صوتاً حزيناً يقرأ بالعبرانية فدخلنا عليه وسألنا عن قاريه ؟ فقال : ذكرت مناجاة ايليا فبكيت من ذلك .

ويقال : لم يظهر عن احد من ولد الحسن والحسين (ع) من العلوم ماظهر منه من التفسير والكلام والفتيا والأحكام والحلال والحرام . قال محمد بن مسلم : سألته عن ثلاثين الف حديث .

وقد روى عنه معالم الدين بقايا الصحابة ووجوه التابعين ورؤساء فقهاء المسلمين، فمن الصحابة نحو جابر بن عبد الله الأنصاري ، ومن التابعين نحو جابر بن يزيد الجعفي وكيسان السختاني صاحب الصوفية ، ومن الفقهاء نحو ابن المبارك ، والزهري ، والأوزاعي ، وابو حنيفة ، ومالك ، والشافعي ، وزياد بن المنذر النهدي .

ومن المصنفين نحو : الطبري ، والبلاذري ، والسلامي ، والخطيب في تواريخهم . وفي : الموطأ ، وشرف المصطفى ، والابانة ، وحلية الأولياء ، وسنن ابي داود ، والالكائي ، ومسندي ابي حنيفة والمروزي ، وترغيب الاصفهاني ، وبسيط الواحدي

وتفسير النقاش ، والزمخشري ، ومعرفة اصول الحديث ، ورسالة السمعاني فيقولون قال محمد بن علي ، وربما قالوا : قال محمد الباقر . ولذلك لقبه رسول الله بباقر العلم . وحديث جابر مشهور معروف رواه فقهاء المدينة والعراق كلهم .

وقد اخبرني جدي شهراشوب والمنتهى ابن كيابكي الحسيني بطرق كثيرة عن سعيد بن المسيب ، وسليمان الأعمش ، وابان بن تغلب ، ومحمد بن مسلم ، وزرارة بن اعين ، وابي خالد الكالبي ، ان جابر بن عبد الله الأنصاري كان يقعد في مسجد رسول الله (ص) ينادي : ياباقر العلم ياباقر العلم ، فكان اهل المدينة يقولون : جابر يهجر وكان يقول : والله ماأهجر ولكني سمعت رسول الله يقول : انك ستدرك رجلا من أهل بيتي اسمه اسمي وشمائله شمائلي يبقر العلم بقراً فذاك الذي دعاني الى ما أقول . قال : فلقي يوما كتابا فيه الباقر (ع) فقال : ياغلام اقبل ، فأقبل ثم قال له : ادبر ، فأدبر ، فقال : شمائل رسول الله والذي نفس جابر بيده ، ياغلام ماسمك ؟ قال : اسمي محمد ، قال : ابن من ؟ قال : ابن علي بن الحسين ، فقال : يا بني فدتك نفسي فإذاً أنت الباقر ؟ قال : نعم فابلغني ماحملك رسول الله ، فأقبل اليه يقبل رأسه وقال : بأبي أنت وامي أبوك رسول الله يقرؤك السلام ، قال : ياجابر على رسول الله ماقامت السماوات والأرض وعليك السلام ياجابر بما بلغت السلام .

قال : فرجع الباقر الى أبيه وهو ذعر فأخبره بالخبر فقال له : يابني قد فعلها جابر ؟ قال : نعم ، قال : يابني الزم بيتك . فكان جابر يأتيه طرفي النهار وأهل المدينة يلومونه فكان الباقر يأتيه على وجه الكرامة لصحبته من رسول الله (ص) ، قال : فجلس يحدثهم عن أبيه عن رسول الله ، فلم يقبلوه ، فحدثهم عن جابر فصدقوه ، وكان جابر والله يأتيه ويتعلم منه .

الخطيب صاحب التاريخ ، قال جابر الأنصاري للباقر (ع) : رسول الله أمرني أن أقرؤك السلام .

أبو السعادات في فضائل الصحابة : ان جابر الأنصاري بلغ سلام رسول الله الى محمد الباقر ، فقال له محمد بن علي : أثبت وصيتك فانك راحل الى ربك ، فبكى جابر فقال له : ياسيدي وما علمك فهذا عهد عهده إلي رسول الله ؟ فقال له : والله ياجابر لقد أعطاني الله علم ماكان وما هو كائن الى يوم القيامة . وأوصى جابر وصياته وأدركته الوفاة .

وفي رواية غيره انه قال : قال رسول الله : ياجابر يوشك أن تبقى حتى تلقى ولداً لي من الحسين يقال له محمد يبقر علم النبيين بقراً فاذا لقيته فاقرأه مني السلام .

القتيبي في عيون الأخبار : ان هشاما قال لزيد بن علي : مافعل أخوك البقرة ؟ فقال زيد : سماه رسول الله باقر العلم وأنت تسميه بقرة ! لشد ما اختلفتما إذاً .

قال زيد بن علي :

ثوى باقر العلم في ملحد إمام الورى طيب المولد
فمن لي سوى جعفر بعده إمام الورى الأوحد الأمجد
أبا جعفر الخير أنت الامام وأنت المرجى لبلوى غد

وقال القرطي :

يا باقر العلم لأهل التقى وخير من لبى على الأجبل

حمران بن أعين ، قال لي أبو جعفر وقد قرأت له معقبات من بين يديه ومن خلفه قال : وأنتم قوم عرب تكون المعقبات من بين يديه ؟ قلت : كيف تقرؤها ؟ قال : له معقبات من خلفه ورقيب من بين يديه يحفظونه بأمر الله .

وبلغنا ان الكميت أنشد الباقر (ع) : ( من لقلب متيم مستهام ) . فتوجه الباقر الى الكعبة فقال : اللهم ارحم الكميت واغفر له ـ ثلاث مرات ـ ثم قال : يا كميت هذه مائة الف قد جمعتها من أهل بيتي ، فقال الكميت : لا والله لايعلم أحد اني آخذ منها حتى يكون الله عزوجل الذي يكافيني ولكن تكرمني بقميص من قمصك ، فأعطاه .

وسأل رجل ابن عمر عن مسألة فلم يدر بما يجيبه فقال : اذهب الى ذلك الغلام فاسأله واعلمني بما يجيبك ، وأشار به الى محمد بن علي الباقر ، فأتاه وسأله فأجابه فرجع الى ابن عمر فأخبره فقال ابن عمر انهم أهل بيت مفهمون .

ووفد عليه عمرو بن عبيد فسأله عن قوله تعالى : ( أو لم ير الذين كفروا ان السماوات والأرض كانتا رتقاً ففتقناهما ) ما هذا الرتق والفتق ؟ فقال (ع) : رتقاً لاتنزل القطر وكانت الارض رتقاً لاتخرج النبات فلما تاب الله على آدم أمر الارض فتفجرت أنهاراً وأنبتت أشجاراً وأينعت ثماراً وأمر السماء فتقطرت بالغمام وأرخت عزاليها فكان ذلك فتقها ، فانقطع عمرو .

وقال الابرش الكلبي لهشام : من هذا الذي احتوشه أهل العراق ويسألونه ؟ قال هذا نبي الكوفة وهو يزعم انه ابن رسول الله وباقر العلم ومفسر القرآن فاسأله مسألة لايعرفها ، فأتاه وقال : يا ابن علي قرأت التوراة والانجيل والزبور والفرقان ؟ قال : نعم ، قال : فاني سائلك عن مسائل ، قال : سل فان كنت مسترشداً فستنتفع بما تسأل عنه وإن كنت متعنتاً فتضل بما تسأل عنه . قال : كم الفترة التي كانت بين محمد وعيسى ؟

قال : اما في قولنا فسبعمائة وأما في قولك فستمائة سنة ، قال : فاخبرني عن قوله تعالى ( يوم تبدل الارض غير الارض ) ماالذي يأكل الناس ويشربون الى أن يفصل بينهم يوم القيامة ؟ قال : يحشر الناس على مثل فرضة الارض فيها أنهار متفجرة يأكلون ويشربون حتى يفرغ من الحساب ، فقال هشام : قل له ماأشغلهم عن الاكل والشرب يومئذ ؟ قال : هم في النار أشغل ولم يشغلوا عن ان قالوا : أن أفيضوا علينا من الماء أو مما رزقكم الله ، قال : فاخبرني عن قول الله تعالى ( واسأل من قد أرسلنا قبلك من رسلنا ) كان في أيامه من يسأل عنه فيسألهم فأخبروه ؟ فأجاب عن ذلك مثل ماتقدم من فصل الميثاق من هذا الكتاب ، قال : فنهض الابرش وهو يقول : أنت ابن بنت رسول الله حقاً ، ثم صار الى هشام فقال : دعونا منكم يابني امية فان هذا أعلم أهل الارض بما في السماء والارض فهذا ولد رسول الله (ص) .

وقد روى الكليني هـذه الحكاية عن نافع غلام ابن عمر وزاد فيه : انه قال له الباقر : ماتقول في أصحاب النهروان ؟ فان قلت ان امير المؤمنين قتلهم بحق فقد ارتددت وإن قلت انه قتلهم باطلا فقد كفرت . قال : فولى من عنده وهو يقول : أنت والله أعلم الناس حقاً ، فأتى هشاما ، الخبر .

وقال ابو جعفر لعبد الله بن عباس : أنشدك الله هل في حكم الله اختلاف ؟ قال لا ، قال : فما ترى في رجل ضرب أصابعه بالسيف حتى سقطت فذهبت فأتى رجل آخر فأطار كف يده فأتى به اليك وأنت قاض كيف أنت صانع ؟ قال : أقول لهذا القاطع : اعطه دية كف ، وأقول لهذا المقطوع : صالحه على ماشئت ، او ابعث اليهما ذوي عدل . قال : فقال (ع) : جاء الاختلاف في حكم الله ونقضت القول الأول أبى الله ان يحدث خلقه شيئاً من الحدود وليس تفسيره في الأرش اقطع يد قاطع الكف أولا ثم اعطه دية الاصابع ، هذا حكم الله .

الحكم بن عيينة : سألته امرأة فقالت : ان زوجي مات وترك الف درهم ولي عليه مهر خمسمائة درهم فأخذت مهري واخذت ميراثي مابقي ثم جاء رجل فادعى عليه الف درهم فشهدت بذلك على زوجي . فجعل الحكم بحسب نصيبها . إذ خرج ابو جعفر فأخبره بمقالة المرأة فقال ابو جعفر : أقرت بثلث مافي يدها ولا ميراث لها أي بقدر مايصيبها من حصته ولا يلزم الدين كله .

أوصى رجل بألف درهم للكعبة فجاء الوصي الى مكة وسأل فدلوه الى بني شيبة فأتاهم فأخبرهم الخبر فقالوا له : برئت ذمتك ادفعه الينا ، فقال الناس : سل ابا جعفر ،

فسأله فقال (ع) : ان الكعبة غنية عن هذا انظر الى من زار هذا البيت فقطع به او ذهبت نفقته او ضلت راحلته او عجز ان يرجع الى اهله فادفعها الى هؤلاء .

ابو القاسم الطبري الالكائي في شرح حجج اهل السنة انه قال ابو حنيفة لابي جعفر محمد بن علي بن الحسين : أجلس وابو جعفر قاعد في المسجد ، فقال ابو جعفر : انت رجل مشهور ولا احب ان تجلس إلي ، قال : فلم يلتفت الى ابي جعفر وجلس فقال لابي جعفر : انت الامام ؟ قال : لا ، قال : فان قوماً بالكوفة يزعمون انك إمام ؟ قال : فما اصنع بهم ؟ قال : تكتب اليهم تخبرهم ، قال : لايطيعون إنما نستدل على من غاب عنا بمن حضرنا قد امرتك ان لاتجلس فلم تطعني وكذلك لو كتبت اليهم ما اطاعوني فلم يقدر ابو حنيفة ان يدخل في الكلام .

علي بن مهزيار عن ابي جعفر (ع) قال : قيل له : ان رجلا تزوج بجارية صغيرة فأرضعتها امرأته ثم ارضعتها امرأة اخرى ، فقال ابن شبرمة : حرمت عليه الجارية وامرأته ، فقال (ع) : اخطأ ابن شبرمة حرمت عليه الجارية وامرأته التي ارضعتها اولا ، فأما الاخيرة لم تحرم عليه لانها ارضعت لبنته .

وجاءت امرأة الى محمد بن مسلم نصف الليل فقالت : لي بنت عروس ضربها الطلق فما زالت تطلق حتى ماتت والولد يتحرك في بطنها ويذهب ويجيء فما اصنع ؟ فقال : يا امة الله سئل الباقر عن مثل ذلك فقال : يشق بطن الميت ويستخرج الولد ، افعلي مثل ذلك يا امة الله انا في ستر ، من وجهك إلي ؟ قالت : سألت ابا حنيفة فقال : عليك بالثقفي فاذا افتاك فاعلميني . فلما اصبح محمد بن مسلم دخل المسجد رأى ابا حنيفة يسأل عن اصحابه فتنحنح محمد بن مسلم فقال : اللهم غفراً دعنا نعيش .

سلام بن المستنير عن ابي جعفر (ع) في خبر طويل يذكر فيه خلق الولد في بطن امه قال : ويبعث الله ملكا يقال له الزاجر فيزجره زجرة فيفزع الولد منها وينقلب فتصير رجلاه اسفل البطن ليسهل الله عز وجل على المرأة وعلى الولد الخروج ، قال : فان احتبس زجره زجرة اخرى شديدة فيفزع منها فيسقط الى الأرض فزعاً باكياً من الزجر .

قال كهمس قال لي جابر الجعفي : دخلت على ابي جعفر (ع) فقال لي : من اين انت ؟ فقلت : من اهل الكوفة ، قال : ممن ؟ قلت : من جعف ، قال : ما اقدمك الى ههنا ؟ قلت : طلب العلم ، قال : ممن ؟ قلت : منك ، قال اذا سألك احد من اين انت فقل من اهل المدينة ، قلت : ايحل لي ان اكذب ؟ قال : ليس هذا كذبا من كان في

مدينة فهو من اهلها حتى يخرج .

وسأله (ع) طاوس اليماني : متى هلك ثلث الناس ؟ فقال : يا ابا عبد الرحمن لم يمت ثلث الناس قط ياشيخ اردت ان تقول : متى هلك ربع الناس ؟ وذلك يوم قتل قابيل هابيل كانوا اربعة آدم وحوا وهابيل وقابيل فهلك ربعهم . قال : فأيهما كان اباً للناس القاتل او المقتول ؟ قال لا واحد منهما ابوهم شيث .

وسأله عن شيء قليله حلال وكثيره حرام في القرآن ؟ قال : نهر طالوت الا من اغترف غرفة بيده . وعن صلاة مفروضة بغير وضوء ، وصوم لا يحجز عن أكل وشرب ؟ فقال (ع) : الصلاة على النبي والصوم قوله تعالى ( اني نذرت للرحمن صوما) . وعن شيء يزيد وينقص ؟ فقال : القمر . وعن شيء يزيد ولا ينقص ؟ فقال : البحر . وعن شيء ينقص ولا يزيد ؟ فقال : العمر . وعن طائر طار مرة ولم يطر قبلها ولا بعدها ؟ قال : طور سيناء قوله تعالى ( وإذ نتقنا الجبل فوقهم كأنه ظلة ) . وعن قوم شهدوا بالحق وهم كاذبون ؟ قال : المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله .

محمد بن المنكدر ، رأيت الباقر (ع) وهو متكيء على غلامين اسودين فسلمت عليه فرد عليّ على بهر وقد تصبب عرقاً فقلت اصلحك الله لو جاءك الموت وانت على هذه الحال في طلب الدنيا ، فخلى الغلامين من يده وتساند وقال : لو جاءني وانا في طاعة من طاعات الله اكف بها نفسي عنك وعن الناس وإنما كنت اخاف الله لو جاءني وانا على معصية من معاصي الله ، فقلت رحمك الله اردت ان اعظك فوعظتني .

وكان عبد الله بن نافع بن الازرق يقول : لو عرفت ان بين قطريها احداً تبلغني اليه الابل يخصمني بأن علياً قتل اهل النهروان وهو غير ظالم لرحلتها اليه . قيل له : ائت ولده محمد الباقر ، فأتاه فسأله فقال (ع) بعد كلام : الحمد لله الذي اكرمنا بنبوته واختصنا بولايته يامعشر اولاد المهاجرين والانصار من كان عنده منقبة في امير المؤمنين فليقم فليحدث ، فقاموا ونشروا من مناقبه ، فلما انتهوا الى قوله : لأعطين الراية ، الخبر ، سأله ابو جعفر عن صحته فقال : هو حق لاشك فيه ولكن علياً احدث الكفر بعد ، فقال ابو جعفر : اخبرني عن الله احب علي بن ابي طالب يوم احبه وهو يعلم انه يقتل اهل النهروان أم لم يعلم ؟ إن قلت لا كفرت . فقال : قد علم . قال : فأحبه على ان يعمل بطاعته او على ان يعمل بمعصيته ؟ قال على ان يعمل بطاعته فقال ابو جعفر قم مخصوماً . فقام وهو يقول ( حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الاسود ) الله يعلم حيث يجعل رسالاته .

وفي حديث نافع بن الأزرق انه سأل الباقر (ع) عن مسائل منها قوله تعالى : (واسأل من أرسلنا من قبلك من رسلنا أجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون) من الذي يسأل محمد ؟ وكان بينه وبين عيسى خمسمائة سنة . قال : فقرأ ابو جعفر (سبحان الذي أسرى بعبده ليلا) ثم ذكر اجتماعه بالمرسلين والصلاة بهم .

وتكلم بعض رؤساء الكيسانية مع الباقر في حياة محمد بن الحنفية قال له : ويحك ماهذه الحماقة أنتم أعلم به أم نحن ؟ قد حدثني أبي علي بن الحسين انه شهد موته وغسله وكفنه والصلاة عليه وانزاله في القبر ، فقال : شبه على أبيك كما شبه عيسى بن مريم على اليهود ، فقال له الباقر : أفتجعل هذه الحجة قضاءاً بيننا وبينك ؟ قال : نعم ، قال : أرأيت اليهود الذين شبه عيسى عليهم كانوا أولياءه أو أعداءه ؟ قال : بل كانوا أعداءه ، قال : فكان أبي عدو محمد بن الحنفية فشبه له ؟ قال : لا ، وانقطع ورجع عما كان عليه .

وجاءه رجل من الشام وسأله عن بدو خلق البيت ؟ فقال (ع) ان الله تعالى لما قال للملائكة : (اني جاعل في الأرض خليفة) فردوا عليه بقولهم : (أتجعل فيها) وساق الكلام الى قوله : (وما كنتم تكتمون) فعلموا انهم وقعوا في الخطيئة فعاذوا بالعرش فطافوا حوله سبعة أشواط يسترضون ربهم عز وجل فرضى عنهم وقال لهم اهبطوا الى الأرض فابنوا لي بيتاً يعوذ به من أذنب من عبادي ويطوف حوله كما طفتم حول عرشي فأرضى عنهم كما رضيت عنكم ، فبنوا هذا البيت . فقال له الرجل : صدقت ياأباجعفر فما بدو هذا الحجر ؟ قال : ان الله تعالى لما أخذ ميثاق بني آدم أجرى نهراً أحلى من العسل وألين من الزبد ثم أمر القلم فاستمد من ذلك النهر وكتب اقرارهم وما هو كائن الى يوم القيامة ثم القم ذلك الكتاب هذا الحجر فهذا الاستلام الذي ترى إنما هو بيعة على اقرارهم وكان أبي اذا استلم الركن قال : اللهم أمانتي أديتها وميثاقي تعاهدته ليشهد لي عندك بالوفاء . فقال الرجل : صدقت ياأبا جعفر ، ثم قام فلما ولى قال الباقر لابنه الصادق : اردده علي ، فتبعه الى الصفا فلم يره ، فقال الباقر (ع) : أراه الخضر .

وسأل محمد بن مسلم أبا جعفر : لأي شيء صارت الشمس أشد حرارة من القمر ؟ فقال : ان الله تعالى خلق الشمس من نور النار وصفو الماء طبقاً من هذا وطبقاً من هذا حتى اذا كانت سبعة أطباق البسها لباساً من نار فمن ثم كانت أشد حرارة وخلق القمر من نور النار وصفو الماء طبقاً من هذا وطبقاً من هذا حتى صارت سبعة أطباق

والبسها لباساً من ماء فمن ثم صار القمر أبرد من الشمس .

أبو بكر بن دريد الأزدي باسناد له ، وعن الحسن بن علي الناصر بن الحسن بن علي ابن عمر بن علي ، وعن الحسين بن علي بن جعفر بن موسى بن جعفر عن آبائه كلهم عن الصادق (ع) قال : لما اشخص أبي محمد بن علي الى دمشق سمع الناس يقولون : هذا ابن أبي تراب ؟ قال : فأسند ظهره الى جدار القبلة ثم حمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي ثم قال : اجتنبوا أهل الشقاق ، وذرية النفاق ، وحشو النار وحصب جهنم عن البدر الزاهر ، والبحر الزاخر . والشهاب الثاقب ، وشهاب المؤمنين ، والصراط المستقيم ، من قبل أن نطمس وجوهاً فنردها على أدبارها أو يلعنوا كما لعن أصحاب السبت وكان أمر الله مفعولا ، ثم قال بعد كلام : أبصنو رسول الله تستهزؤون أم بيعسوب الدين تلمزون ، وأي سبل بعده تسلكون ، وأي حزن بعده تدفعون هيهات هيهات برز والله بالسبق وفاز بالخصل واستوى على الغاية واحرز على الخطاب فانحسرت عنه الأبصار ، وخضعت دونه الرقاب ، وقرع الذروة العليا ، فكذب من رام من نفسه السعي وأعياه الطلب فأنى لهم التناوش من مكان بعيد وقال :

أقلوا عليهم لا أبا لأبيكم من اللوم أوسدوا المكان الذي سدوا
اولئك قوم إن بنوا أحسنوا البنا وإن عاهدوا اوفوا وان عقدوا شدوا

فأنى يسد ثلمة أخي رسول الله إذ شفعوا وشقيقه إذ نسبوا وند يده إذ قتلوا وذي قربى كنزها إذ فتحوا ومصلي القبلتين إذ تحرفوا والمشهود له بالايمان إذ كفروا والمدعي لنبذ عهد المشركين إذ نكلوا والخليفة على المهاد ليلة الحصار إذ جزعوا والمستودع الأسرار ساعة الوداع ، الى آخر كلامه .

الجاحظ في كتاب البيان والتبيين قال : قد جمع محمد بن علي بن الحسين (ع) صلاح حال الدنيا بحذافيرها في كلمتين صلاح شأن جميع المعائش والتعاشر ملؤ مكيال ثلثاه فطنة وثلث تغافل .

حلية الأولياء قال عبد الله بن عطاء المكي : مارأينا العلماء عند أحد أصغر منهم عند أبي جعفر (ع) يعني الباقر ، ولقد رأيت الحكم بن عيينة مع جلالته وسنه عنده كأنه صبي بين يدي معلم يتعلم منه .

علل الشرائع عن القمي القزويني : سئل الباقر عن علة حسن الخلق وسوئه فقال ان الله تعالى أنزل حوراء من الجنة الى آدم فزوجها من أحد بنيه وتزوج الآخر الى الجان فولدتا جميعاً فما كان للناس جمال وحسن الخلق فهو من الحوراء وما كان

فيهم من سوء خلق فمن بنت الجان ، وأنكر أن يكون بنوه من بناته . رواه ابن بابويه في المقنع .

وسئل (ع) انه وجد في جزيرة بيضاً كثيراً ، فقال : كل ما اختلف طرفاه ولا تأكل ما استوى طرفاه .

وسأله محمد بن مسلم : لم لا تورث المرأة عمن يتمتع بها ؟ قال : لأنها مستأجرة ، قال : ولم جعل البينة في النكاح ؟ قال : من أجل المواريث .

وسأله علي بن محمد بن القاسم العلوي عن آدم حيث حج بم حلق رأسه ومن حلقه قال : نزل جبرئيل عليه بياقوتة من الجنة فأمرها على رأسه فتناثر شعره .

وسأله أبو عبد الله القزويني عن غسل الميت والصلاة عليه وغسل غاسله قال يغسل الميت لأنه يخبث ولتلاقيه الملائكة وهم طاهرون فكذلك الغاسل لتلاقيه المؤمنون وعلة الصلاة عليه ليشفع له وليطلب الله فيه .

وسأله عن علة الوتيرة قال: لأن الله تعالى فرض سبع عشرة ركعة وأضاف رسول الله اليها مثليها فصارت احدى وخمسين .

وسأله (ع) أبو بكر الحضرمي عن تكبير صلاة الميت ؟ فقال : اخذت الخمس من الخمس صلوات من كل صلاة تكبيرة .

أبو جعفر القمي فيمن لايحضره الفقيه عن الباقر (ع) في خبر طويل كان النساء في زمن نوح إنما تحيض المرأة في كل سنة حيضة حتى ان سبعمائة امرأة جلسن مع الرجال وشهدن الاعياد فرماهن الله بالحيض عند ذلك في كل شهر فاخرجن من بين الرجال فتزوج بنو اللاتي يحضن في كل شهر حيضة بنات اللاتي يحضن في كل سنة حيضة فامتزج القوم فحضن بنات هؤلاء وهؤلاء في كل شهر حيضة فكثر أولاد اللاتي يحضن في كل شهر لاستقامة الحيض وقلّ أولاد اللاتي لايحضن إلا حيضة في السنة لفساد الدم ، قال : فكثر نسل هؤلاء وقلّ نسل اولئك .

وفي خبر عنه (ع) لما امر نوح بغرس الاشجار كان ابليس الى جانبه فقال : هذه الشجرة لي ـ يعني الكرم ـ فقال له نوح : كذبت ، فقال ابليس : فما لي منها ؟ قال نوح : لك الثلثان ، فمن هناك طاب الطلى على الثلث .

علل الشرائع عن ابن بابويه قال الباقر : كان رسول الله لايأكل الكليتين من غير تحريمها لقربها من البول . قال أبو هاشم الجعفري :

يا آل أحمد كيف أعدل عنكم أعن السلامة والنجاة أحول

ذخر الشفاعة جدكم لكبائري فيها على أهل الوعيد اصول
شغلي بمدحكم وغيري عنكم بعدوكم ومديحه مشغول

وقال الصاحب :

العدل والتوحيد مذهبي الذي يزهى به الايمان والاسلام
وولايتي لمحمد ولآله ديني وحصن الدين ليس يرام
فهناك حبل الله مظفور القوى وعليه من سر القضاء ختام
حيث المبلغ جبرئيل وصحفه التنزيل فيه وعلمه الأحكام
والعلم غض عندهم بطراوة الـ وحي الوحيّ كأنه إلهام

وقال مالك :

اذا طلب الناس علم القرا ن كانت قريش عليه عيالا
وإن قيل أين ابن بنت النبـ ي نلت بذلك فرعا طوالا
نجوم تهلل للمدلجين جبال تورث علماً جبالا

## فصل : في معالي اموره عليه السلام

المدائني بالاسناد عن جابر الجعفي قال : قال الباقر (ع) : نحن ولاة أمر الله وخزان علم الله ، وورثة وحي الله ، وحملة كتاب الله ، طاعتنا فريضة ، وحبنا ايمان وبغضنا كفر ، محبنا في الجنة ، ومبغضنا في النار .

وقال معروف بن خربوذ سمعته (ع) يقول : ان خبرنا صعب مستصعب لايحتمله إلا ملك مقرب أو نبي مرسل أو عبد امتحن الله قلبه للايمان . وكان (ع) يقول بلية الناس علينا عظيمة ان دعوناهم لم يستجيبوا لنا وإن تركناهم لم يهتدوا بغيرنا . وقال (ع) : نحن اهل بيت الرحمة وشجرة النبوة ومعدن الحكمة وموضع الملائكة ومهبط الوحي .

خيثمة قال : سمعت الباقر (ع) يقول : نحن جنب الله ونحن حبل الله ونحن من رحمة الله على خلقه ونحن الذين بنا يفتح الله وبنا يختم الله نحن أئمة الهدى ومصابيح الدجى ونحن الهدى ونحن العلم المرفوع لأهل الدنيا ونحن السابقون ونحن الآخرون من تمسك بنا لحق ومن تخلف عنا غرق نحن قادة الغر المحجلين ونحن حرم الله ونحن الطريق والصراط المستقيم الى الله عز وجل ونحن من نعم الله على ونحن خلقه

المنهاج ، ونحن معدن النبوة ، ونحن موضع الرسالة ، ونحن اصول الدين والينا تختلف الملائكة ، ونحن السراج لمن استضاء بنا ، ونحن السبيل لمن اقتدى بنا ، ونحن الهداة الى الجنة ، ونحن عرى الاسلام ، ونحن الجسور ، ونحن القناطر من مضى علينا سبق ومن تخلف عنا محق ، ونحن السنام الأعظم ، ونحن من الدين بنا يصرف الله عنكم العذاب من أبصر بنا وعرفنا وعرف حقنا وأخذ بأمرنا فهو منا .

عمرو بن دينار ، وعبد الله بن عبيد بن عمير قال سفيان : ما لقينا أبا جعفر إلا وحمل الينا النفقة والصلة والكسوة فقال : هذه معدة لكم قبل أن تلقوني .

سليمان بن قوم قال : كان أبو جعفر (ع) يجيزنا بالخمس مائة الى الستمائة الى الالف درهم . وقال له نصراني : أنت بقر ؟ قال : أنا باقر ، قال : أنت ابن الطباخة ؟ قال : ذاك حرفتها ، قال : أنت ابن السود الزنجية البذية ، قال : إن كنت صدقت غفر الله لها ، وإن كنت كذبت غفر الله لك . قال : فأسلم النصراني .

وقال لكثير : امتدحت عبد الملك ؟ فقال : ما قلت له يا إمام الهدى وإنما قلت يا أسد والاسد كلب ، ويا شمس والشمس جماد ، ويا بحر والبحر موات ، ويا حية والحية دويبة منتنة ، ويا جبل وإنما هو حجر أصم . قال : فتبسم (ع) . وأنشأ الكميت بين يديه :

من لقلب متيم مستهام غير ما صبوة ولا أحلام

فلما بلغ الى قوله :

أخلص الله لي هواي فما أغرق نزعا ولا تطيش سهامي

فقال (ع) : « أغرق نزعا وما تطيش سهامي » . فقال : يا مولاي أنت أشعر مني في هذا المعنى .

وشكا الحسن بن كثير اليه الحاجة فقال : بئس الاخ أخاً يراعاك غنياً ويقطعك فقيراً ، ثم أمر غلامه فأخرج كيساً فيه سبعمائة درهم فقال : استنفق هذه فاذا نفدت فاعلمني . هشام بن معاذ في حديثه قال : لما دخل المدينة عمر بن عبد العزيز قال مناديه : من كانت له مظلمة وظلامة فليحضر ، فأتاه أبو جعفر الباقر (ع) فلما رآه استقبله وأقعده مقعده ، فقال (ع) : إنما الدنيا سوق من الاسواق يبتاع فيها الناس ما ينفعهم وما يضرهم وكم قوم ابتاعوا ما ضرهم فلم يصبحوا حتى أتاهم الموت فخرجوا من الدنيا ملومين لما لم يأخذوا ما ينفعهم في الآخرة فقسم ما جمعوا لمن لم يحمدهم وصاروا الى من لا يعذرهم فنحن والله حقيقون أن ننظر الى تلك الاعمال التي نتخوف عليهم منها فكف عنها واتق الله واجعل في نفسك اثنتين : الى ما تحب أن يكون معك اذا

قدمت على ربك فقدمه بين يديك وانظر الى ماتكره ان يكون معك اذا قدمت على ربك فارمه ورائك ولا ترغبن في سلعة بارت على من كان قبلك فترجو ان يجوز عنك وافتح الأبواب وسهل الحجاب وانصف المظلوم ورد الظالم ، ثلاثة من كن فيه استكمل الايمان بالله : من اذا رضى لم يدخله رضاه في باطل ، ومن اذا غضب لم يخرجه غضبه من الحق ، ومن اذا قدر لم يتناول ماليس له . فدعا عمر بدواة وبياض وكتب بسم الله الرحمن الرحيم هذا مارد عمر بن عبد العزيز ظلامة محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم بفدك .

بكر بن صالح : ان عبد الله بن المبارك أتى أبا جعفر (ع) فقال : اني رويت عن آبائك عليهم السلام ان كل فتح بضلال فهو للامام ، فقال : نعم ، قلت : جعلت فداك فانهم أتوا بي من بعض فتوح الضلال وقد تخلصت ممن ملكوني بسبب وقد أتيتك مسترقاً مستعبداً ، قال (ع) : قد قبلت ، فلما كان وقت خروجه الى مكة قال : مذ حججت فتزوجت ومكسبي مما يعطف على اخواني لاشيء لي غيره فمرني بأمرك ، فقال (ع) : انصرف الى بلادك وأنت من حجك وتزويجك وكسبك في حل ، ثم أتاه بعد ست سنين وذكر له العبودية التي ألزمها نفسه ، فقال : أنت حر لوجه الله تعالى فقال : اكتب لي به عهداً ، فخرج كتابه : بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب محمد بن علي الهاشمي العلوي لعبد الله بن المبارك فتاه اني أعتقك لوجه الله والدار الآخرة لارب لك إلا الله وليس عليك سبيل وأنت مولاي ومولى عقبي من بعدي وكتب في المحرم سنة ثلاث عشرة ومائة ووقع فيه محمد بن علي بخط يده وختمه بخاتمه .

ويقال : انه هاشمي من هاشميين وعلوي من علويين وفاطمي من فاطميين لأنه أول ما اجتمعت له ولادة الحسن والحسين . وكانت امه ام عبد الله بنت الحسن بن علي . وكان أصدق الناس لهجة وأحسنهم بهجة وأبذلهم مهجة .

الوشا : سمعت الرضا (ع) يقول : ان لكل إمام عهداً في أعناق أوليائه وشيعته وان من تمام الوفاء بالعهد وحسن الأداء زيارة قبورهم فمن زارهم رغبة في زيارتهم وتصديقا لما رغبوا فيه كانت أئمته شفعاؤه يوم القيامة .

أبو خالد البرقي في كتاب الشعر والشعراء ان الباقر تمثل :

وأطرق اطراق الشجاع ولو يرى مساغا لنابيه الشجاع لصمما

قال الحميري :

أينهونني عن حب آل محمد وحبهم مما به أتقرب

وحبهم مثل الصلاة وانه ء لى الناس من كل الصلاة لاوجب
هم أهل بيت اذهب الرجس عنهم وصفوا من الادناس طرآ وطيبوا
هم أهل بيت مالمن كان مؤمنا من الناس عنهم بالولاية مذهب

وقال الجماني :

يا آل حمّ الدين بحبهم حكم الكتاب منزلا تنزيلا
كان المديح حلي الملوك وكنتم حلل المدايح غرة وحجولا
بيت اذا عد المآثر أهله عدّوا النبي وثانياً جبريلا
قوم اذا اعتدلوا الخمائل أصبحوا متقسمين خليفة ورسولا
نشأوا بآيات الكتاب فما انثنوا حتى صدرن كهولة وكهولا
ثقلان لن يتفرقا أو يطفيا بالحوض من ظمأ الصدور غليلا
وخليفتان على الانام بقوله الحق أصدق من تكلم قيلا
فأتوا أكف الآيسين فأصبحوا ما يعدلون سوى الكتاب عديلا

وقال ابن المولى الانصاري :

رهطه واضح برهط ابي القا سم رهط اليقين والايمان
هم ذوو النور والهدى واولو الا مر وأهل الفرقان والبرهان
معدن الحق والنبوة والعد ل اذا ما تنازع الخصمان

وقال عبد المحسن :

فهم عدتي لوفاتي هم نجاتي هم الفوز للفائزينا
هم مورد الحوض للواردين هم عروة الدين للواثقينا
هم عون من طلب الصالحات فكم لحبهم مستعينا
هم حجة الله في أرضه وإن جحدوا الحجة الجاحدونا
هم عروة الدين للواثقينا هم الناطقون هم الصادقونا
هم وارثون علوم الرسل فما بالهم لهم وارثونا

## فصل : في أحواله وتاريخه عليه السلام

اسمه محمد . وكنيته أبو جعفر لاغير . ولقبه باقر العلم ، والشاكر لله ، والهادي ، والامين : والشبيه لأنه كان يشبه رسول الله (ص) .

وكان ربع القامة . دقيق البشرة ، جعد الشعر أسمر ، له خال على خده وخال أحمر

في جسده ، ضامر الكشح ، حسن الصوت ، مطرق الرأس .

امه فاطمة ام عبد الله بنت الحسن . ويقال : امه ام عبده بنت الحسن بن علي .

ولد بالمدينة يوم الثلاثاء . وقيل : يوم الجمعة غرة رجب . وقيل : الثالث من صفر سنة سبع وخمسين من الهجرة .

وقبض بها في ذي الحجة . ويقال : في شهر ربيع الآخر سنة اربع عشرة ومائة وله يومئذ سبع وخمسون سنة مثل عمر أبيه وجده .

وأقام مع جده الحسين ثلاث سنين أو أربع سنين ، ومع أبيه علي أربعاً وثلاثين سنة وعشرة أشهر ، أو تسعاً وثلاثين سنة ، وبعد أبيه تسع عشرة سنة . وقيل : ثماني عشرة ، وذلك في أيام إمامته .

وكان في سني إمامته ملك الوليد بن يزيد ، وسليمان ، وعمر بن عبد العزيز ، ويزيد ابن عبد الملك ، وهشام أخوه ، والوليد بن يزيد ، وابراهيم اخوه ، وفي أول ملك ابراهيم قبض . وقال ابو جعفر بن بابويه : سمه ابراهيم بن الوليد بن يزيد ، وقبره ببقيع الغرقد .

اولاده سبعة : جعفر الامام وكان يكنى به ، وعبد الله الافطح من ام فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر ، وعبدالله وابراهيم من ام حكيم بنت أسد الثقفية ، وعلي وام سلمة وزينب من ام ولد . ويقال : زينب لام ولد اخرى . ويقال : له ابنة واحدة وهي ام سلمة ، درجوا كلهم إلا أولاد الصادق .

وبابه : جابر بن يزيد الجعفي .

واجتمعت العصابة ان أفقه الاولين ستة وهم اصحاب أبي جعفر وأبي عبد الله وهم : زرارة بن أعين ، ومعروف الخربوذ المكي ، وأبو بصير الأسدي ، والفضيل ابن يسار ، ومحمد بن مسلم الطائفي ، ويزيد بن معاوية العجلي .

ومن اصحابه : حمران بن أعين الشيباني ، واخوته بكر وعبد الملك وعبد الرحمن ومحمد بن اسماعيل بن بزيغ ، وعبد الله بن ميمون القداح ، ومحمد بن مروان الكوفي من ولد أبي الاسود ، واسماعيل بن الفضل الهاشمي من ولد نوفل بن الحارث ، وابو هارون المكفوف ، وطريف بن ناصح بياع الاكفان ، وسعيد بن طريف الاسكاف الدؤلي ، واسماعيل بن جابر الخثعمي الكوفي ، وعقبة بن بشير الاسدي ، وأسلم المكي مولى ابن الحنفية ، وابو بصير ليث بن البختري المرادي ، والكميت بن زيد الاسدي ، وناجية بن عمارة الصيداوي ، ومعاذ بن مسلم الفرا النحوي ، وكثير الرجال .

ومن رواة النص عليه من ابيه : اسماعيل بن محمد بن عبد الله بن علي بن الحسين وزيد بن علي ، وعيسى عن جده ، والحسين بن ابى العلاء .

ولما حضرت زين العابدين الوفاة قال : يامحمد احمل هذا الصندوق . فلما توفي جاء اخوته يدعون فيه ، فقال الباقر : والله مالكم فيه شيء ولو كان لكم شيء لما دفعه إلي وكان فى الصندوق سلاح رسول الله (ص) .

والذي يدل على إمامته ماثبت من وجوب الامامة وكون الإمام معصوما ومنصوصا عليه وان الحق لايخرج من بين الامة . وفى النكت : ان الاصول خمسة والأشباح خمسة ، والصلوات خمس ، والعبادات خمس ، والحمد خمس ، والأصابع خمس ، والأسابيع ( خمسة ) ، والحواس خمسة ، وعلم التصريف مبني على خمس زيادة وحذف وتغيير بحركة وسكون وابدال وادغام ، والباقر خامس الأئمة ، وميزان محمد الباقر فى الحساب هو : جواد زاهد معصوم لاستوائها فى اربعمائة وست وعشرين قال ابو نواس :

فهو الذي قدم الله العلي له ... ان لايكون له فى فضله اثنان
فهو الذي امتحن الله القلوب به ... عما تجمجمن من كفر وايمان
وان قوما رجوا ابطال حقكم ... أمسوا من الله فى سخط وعصيان
لن يدفعوا حقكم إلا بدفعهم ... ماانزل الله من آي وقرآن
فقلدوها لأهل البيت انهم ... صنو النبي وانتم غير صنوان

وقال منصور :

وما أخل وصي الاوصياء به ... محمد بن علي نوره الصدع
ذرية بعضها من بعض اصطنعت ... فالحق ماصنعوا والحق ماشرعوا
يابن الأئمة من بعد النبي ويا ... ابن الاوصياء أقر الناس أم دفعوا
ان الخلافة كانت إرث والدكم ... من دون تيم وعفو الله متسع

وقال ابو هريرة :

ابا جعفر انت الامام احبه ... وارضى الذي ترضى واتابع
اتانا رجال يحملون عليكم ... احاديث قد ضاقت بهن الاضالع

وقال الحميري :

وإذا وصلت بحبل آل محمد ... حبل المودة منك فابلغ وازدد
بمطهر لمطهرين ابوة ... نالوا العلي ومكارم لم تنفد

اهل التقى وذوي النهى اولي العلى والناطقين عن الحديث المسند
الصائمين القائمين القانتين العائفين بني الحجى والسؤدد
الراكعين الساجدين الحامدين السابقين الى صلاة المسجد
القانتين الراتقين السابحين العابدين إلههم بتودد
الواهبين المانعين القادرين القاهرين لحاسد المتحسد

وله أيضاً :

جعلت آل الرسول لي سبباً أرجو نجاتي به من العطب
على م ألحى على مودة من جعلتهم عدة لمنقلبي
لو لم أكن قائلا بحبهم أشفقت من بغضهم على نسبي

وقال ابن حماد :

ياآل طهَ حبكم لم يزل فرضاً علينا واجباً لازما
من لقى الله بلا حبكم خلده الله لظىً راغما
خاب ولو صلى على رأسه وقطع الدهر معاً صائما
من مثلكم والله لولاكم لما برا حوا ولا آدما
شرفكم في الخلق حتى لقد صير جبريل لكم خادما

وله أيضا :

آل النبي الذي ترجى شفاعته يوم القيامة والنيران تشتعل
يوم الجزاء وما قدمت من عمل على محبة أهل البيت متكل
هم الشموس بها الأقمار مشرقة هم البدور منيرات وقد كملوا
هم البحار بها الأمواج طامية والناس محتاج مأماهم نهل
الاسد إن ركبوا والدر إن خطبوا والشرك قد غلبوا والوحي قد نقلوا
لولاهم لم يكن شمس ولا قمر ولا سماء ولا سهل ولا جبل

وقال ابن رزيك :

ياعروة الدين المتين وبحر علم العارفينا يا قبلة للأولياء وكعبة للطائفينا
من أهل بيت لم يزالوا في البرية محسنينا التائبين العابدين الصائمين القائمينا
العالمين الحافظين الراكعين الساجدينا يامن اذا نام الورى باتوا قياما ساهرينا

# باب امامة أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق (ع)

## فصل : في المقدمات

الحمد لله الذي لم يزل عزيزاً ولا يزال منيعا ، الرحمن الذي كان لدعاء المضطر مجيبا سميعا ، الرحيم الذي ستر على العاصي قولا قبيحا وفعلا شنيعا ، أقنى العبد عاصيا كان أو مطيعا ، وبذكره شرّف عباده شريفا كان أو وضيعا ، فنصب لأجلنا علماً شفيعا ، وأعطاه منزلا رفيعا ، وأنزل عليه كتابا كريما وإماما بديعا ، أمر بالاعتصام به وبآله فقال ( واعتصموا بحبل الله جميعا ) .

ابان بن تغلب عن الصادق (ع ) : نحن والله الذي قال : ( واعتصموا بحبل الله جميعا ) . أبو الصباح الكناني قال : نظر الباقر الى الصادق فقال : هذا والله من الذين قال الله : ( ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ) الآية .

الصادق في قوله : ( هل يستوي الذين يعلمون والذين لايعلمون ) نحن الذين يعلمون وعدونا الذين لايعلمون وشيعتنا اولوا الألباب . رواه سعد والنضر بن سويد عن جابر عن أبي جعفر (ع ) .

عمار بن مروان عن أبي عبد الله (ع ) في قوله : ( ان في ذلك لآيات لاولي النهى) فقلت : مامعنى ذلك ؟ قال : ماأخبر الله عز وجل به رسوله مما يكون من بعده يعني أمر الخلافة وكان ذلك كما أخبر الله رسوله وكما أخبر رسوله عليا وكما انتهى الينا من علي مما يكون بعده من الملك ، ثم قال بعد كلام : نحن الذين انتهى الينا علم ذلك كله ونحن قوام الله على خلقه وخزنة علم دينه ، الخبر .

يحيى بن عبد الله بن الحسن عن الصادق : ( ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا ) الآية ، قال : نحن هم .

أبو حمزة عن الباقر ، وضريس الكناسي عن الصادق في قوله تعالى : ( وكل شيء هالك إلا وجهه ) ، قال : نحن الوجه الذي يؤتى الله منه .

وعن ابي عبد الله (ع ) : ( وكرة اليكم الكفر والفسوق والعصيان ) بغضنا لمن

خالف رسول الله وخالفنا . تفسير العياشي باسناده عن أبي الصباح الكناني قال أبو عبد الله : نحن قوم فرض الله طاعتنا لنا الأنفال ولنا صفو المال ونحن الراسخون في العلم ونحن المحسودون الذين قال الله في كتابه : ( أم يحسدون الناس ) .

كتاب ابن عقدة ، قال الصادق (ع) للحصين بن عبدالرحمن : ياحصين لاتستصغر مودتنا فانها من الباقيات الصالحات ، قال : يابن رسول الله ماستصغرها ولكن أحمد الله عليها .

تفسير علي بن ابراهيم ، قال الصادق : في قوله ( ان في ذلك لآيات للمتوسمين ) نحن المتوسمون والسبيل فينا مقيم والسبيل طريق الجنة . وروى هذا المعنى بياع الزطي ، واسباط بن سالم ، وعبد الله بن سليمان عن الصادق . ورواه محمد بن مسلم ، وجابر عن الباقر . وسأله داود : هل تعرفون محبيكم من مبغضيكم ؟ قال : نعم ياداود لايأتينا من يبغضنا إلا نجد بين عينيه مكتوبا : كافر ، ولامن محبينا إلا نجد بين عينيه مؤمن وذلك قول الله تعالى : ( ان في ذلك لآيات للمتوسمين ) فنحن المتوسمون ياداود

قرأ أبو عبد الله (ع) قوله : ( ولقد أرسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم أزواجا وذرية ) ثم أومى الى صدره فقال : نحن والله ذرية رسول الله .

أبو عبد الله محمد بن عبد الله الموسوي ، قال الصادق : نحن والله الشجرة المنهي عنها ( وبيان مقاله ) : انه لما أمر الله الملائكة بالسجود لآدم فسجدت الملائكة والنجم والشجر والحجر والمدر فلما نظر ابليس ان لايسجد الأشباح وان الله نزهها أن تسجد إلا له امتنع من السجود فنودي ( استكبرت أم كنت من العالين ) فالخطاب يدل على ماض لأن المعقول يدل على أن الأرض لم يكن فيها خلق عال فيقاس به ابليس في السجود فيكون مستأنفاً منه العالون على جميع خلقه فحسده ابليس وسأل آدم : من هؤلاء الذين أكرمتهم (١) ولولاهم ماخلقت الجن والانس فقال : يارب أفمن ذريتي أم من غيري ؟ اللغة هم الكلمة الطيبة التي مثلهم الله بها ونهى آدم عنها كمثل القرية فلا وربك لايؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم مع (جمع) كلمة فلما أن هبط آدم استوحش فألهمه الله الكلمات فتلقاها فتاب عليه .

ومما يدل على إمامته اعتبار العصمة والقطع عليها وزيد بن علي لم يكن مقطوعا على عصمته ولا منصوصا عليه . ويستدل أيضا بأن الإمام يجب أن يكون عالما

(١) البياض فيما ظفرمن النسخ في المواضع الاربعة .

بجميع أحكام الشريعة ولا خلاف في أن كل من يدعي له الإمامة لم يكن عالماً بها . وثبت من الطريقين المختلفين انه منصوص عليه .

واعلم انه يشتق من اسم الفاعل واسم المفعول ستة ستة ، والجهات ستة ، وعلاقة الميزان ستة ، خلق السماوات والأرض في ستة أيام ، واولوا العزم من الرسل ستة : آدم ونوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد عليهم السلام ، وجبريل سادس أهل العباء وقال الله تعالى : ولا خمسة إلا هو سادسهم ، وجعفر الصادق سادس الأئمة .

جعفر الصادق ميزانه من الحساب : الامام المطلوب للمؤمن والمنافق ، لاتفاقهما في تسع وثمانين وخمسمائة . قال الجماني :

هم فتية كسيوف الهند طال بهم ... على المطاول اباء مناجيد
قوم لماء المعالي في وجوههم ... عند التكرم تصويب وتصعيد
يدعون أحمد أي جد الفخار أبا ... والعود ينبت في افنانه العود
والمنعمون اذا مالم يكن نعم ... والرائدون اذا قل المواريد
اوفوا من المجد والعلياء في فلك ... شم قواعدهن الباس والجود
سبط الأكف اذا شيمت مخائلهم ... اسد اللقاء اذا صد الصناديد
هم المطاف اذا طافوا بكعبته ... فشرفت بهم منه القواعيد
محسدون ومن يعقد بحبهم ... حبل المودة يضحى وهو محسود

وقال القاضي :

لمثل علاكم ينتهي المجد والفخر ... وعند نداكم يخجل الغيث والبحر
وعمر سواكم في الورى مثل يومكم ... اذا ماعلا قدر ويومكم غمر
ملكتم ولا عدوى حكمتم ولا هوى ... علمتم ولا دعوى عملتم ولا كبر
أياديكم بيض اذا اسود حادث ... وأسيافكم حمر وأكنافكم جمر
وذكركم في كل شرق ومغرب ... على الخلق يتلى مثل مادينكم شكر

وقال ابن حماد :

صلى الإله على سلا ... لة أحمد أهل الكرم
من كان سلمهم سلم ... أو كان حربهم ندم
يرضى الإله اذا رضوا ... وبكل ماحكموا حكم
أزكى الزكاة ولاؤهم ... والمحض منه من النعم
خلق المهيمن نورهم ... من قبل أن برأ النسم

من لم يصلهم بالصلاة فلم يصل ولم يصم
الله أوجب حقهم وعلى العباد به حتم
شرع الهداية إن دجى ليل الضلالة وادلهم
لولاهم ما فاز آدم با لمتاب ولا رحم
لولا هدايتهم لما ء رف السبيل ولا علم
صلى الإله عليهم ما غار نجم أو نجم

## فصل : في معرفته باللغات واخباراته بالغيب

مغيث قال لأبي عبد الله (ع) ورآه يضحك في بيته : جعلت فداك لست أدري بأيها أنا أشد سروراً بجلوسك في بيتي أو بضحكك ، قال : انه هدر الحمام الذكر على الانثى فقال : أنت سكني وعرسي والجالس على الفراش أحب إلي منك ، فضحكت من قوله . وهذا المعنى رواه الفضيل بن يسار في حديث برد الاسكاف ان الطير قال : ياسكني وعرسي ماخلق الله خلقاً أحب إلي منك وما حرصي عليك هذا الحرص إلا طمعاً أن يرزقني الله ولداً منك يحبون أهل البيت .

سالم مولى بياع الزطي قال : كنا في حائط لأبي عبد الله (ع) نتغدى أنا ونفر معي فصاحت العصافير ، فقال : أتدري ماتقول ؟ فقلت : جعلت فداك لا والله ماأدري ماتقول ، فقال : تقول : اللهم اني خلق من خلقك لابد لنا من رزقك اللهم فاسقنا .

داود بن فرقد ، وعبد الله بن سنان ، وحفص بن البختري عن أبي عبد الله (ع) انه سمع فاختة تصيح في داره فقال : تدرون ماتقول هذه الفاختة ؟ قلنا : لا ، قال : تقول : فقدتكم فقدتكم ، فافقدوها قبل أن تفقدكم .

وروى عمر الاصفهاني عنه (ع) مثل ذلك في صوت الصلصل . وروي انه (ع) قال : يقول الورشان : قدستم قدستم . عبد الله بن فرقد قال : خرجنا مع أبي عبد الله متوجهين الى مكة حتى اذا كنا بسرف استقبلنا غراب ينعق في وجهه ، فقال : مت جوعا ماتعلم من شيء إلا ونحن نعلمه إلا أنا أعلم بالله منك .

كتاب خرق العادات انه دخل عليه (ع) قوم من أهل خراسان فقال : ابتداء من غير مسألة ، من جمع مالاً من مهاوش أذهبه الله في تهابر ، فقالوا : جعلنا الله فداك مانفهم هذا الكلام ، فقال : از بادآيد بدم شود .

عمار بن موسى الساباطي قال لي (ع) مظ الله وكسا ولسحه بساطورا ، قال :

فقلت له : ما رأيت نبطياً أفصح منك بالنبطية ، فقال : ياعمار و بكل لسان .

وفي حديث عامر بن علي الجامعي انه قال : أتدري مايقولون على ذبايحهم - يعني اليهود - ، قلت : لا ، قال : يقولون : نوح اودل ادموك يلهزبا يحول عالم اسر قدسوا ومضوا بنواصيهم ونيال استخفضوا .

وعن رجل من أهل دوين : كنت أردت أن أسأله عن بيض ديوك الماء فقال : نيابت « يعني البيض » وعانامينا « يعني ديوك الماء » لا تاحل « يعني لاتأكل » .

المفضل بن عمر قال : كنت أنا وخالد الجواز ونجم الحطيم وسليمان بن خالد على باب الصادق فتكلمنا فيما يتكلم به أهل الغلو فخرج علينا الصادق بلا حذاء ولا رداء وهو ينتفض ويقول : ياخالد يامفضل ياسليمان يانجم لابل عباد مكرمون لايسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون .

وقال صالح بن سهل : كنت أقول في الصادق ماتقول الغلاة فنظر إلي وقال : ويحك يا صالح إنا والله عبيد مخلوقون لنا رب نعبده وإن لم نعبده عذبنا .

عمر بن يزيد قال : كنت عند الصادق (ع) وهو وجع فتفكرت ماندري مايصيبه في مرضه ولو سألته عن الإمامة بعده ، قال : فحول وجهه إلي فقال : ان الأمر ليس كما تظن ليس علي من وجعي هذا بأس .

وعنه قال : قعدت أغمز رجله فأردت أن أسأله الى من الأمر بعده فحول وجهه إلي فقال : إذاً والله لاجيبك .

زياد بن أبي الحلال قال : أردت أن أسأل أبا عبد الله عما اختلفوا في حديث جابر ابن يزيد فابتداني فقال : رحم الله جابر بن يزيد الجعفي فانه كان يصدق علينا ولعن الله المغيرة بن سعيد فانه كان يكذب علينا .

شهاب بن عبد ربه قال : أتيت أبا عبد الله لأسأله مسائل ، فقال : جئت لتسألني عن الجنب يغرف الماء من الجب بالكوز فيصيب يده الماء ؟ فقلت : نعم ، فقال : ليس به بأس ، ثم قال : جئت لتسألني عن الجنب يسهو فيغمس يده في الماء قبل أن يغسلها ؟ قلت : نعم ، قال : اذا لم يكن أصاب يده شيء فليس به بأس ، ثم قال : جئت تسألني عن الجنب يغتسل فيقطر الماء من جسده في الاناء أو ينضح الماء من الأرض فيضمه في الاناء ؟ قلت : نعم ، قال : ليس بهذا بأس كله ، ثم قال : خرجت تسألني عن الغدير يكون في جانبه فيقع الجيفة أيتوضأ منه أم لا ؟ قلت : نعم ، قال : توضأ من الجانب الآخر إلا أن يغلب الماء الريح فيفتن .

صفوان بن يحيى قال : جعفر بن محمد بن الأشعث : أتدري ماكان سبب دخولنا في هذا الأمر ؟ ان أبا جعفر - يعني أبا الدوانيق - قال لأبي محمد بن الأشعث : يامحمد ائتيني رجلا له عقل يؤدي عني ، فقال له : اني أصبته لك هذا فلان بن فلان بن مهاجر خالي ، قال : فائتني به ، قال : فأتاه بخاله ، فقال له أبو جعفر : يابن مهاجر خذ هذا المال فائت المدينة فالق عبد الله بن الحسن وجعفر بن محمد وأهل بيتهم فقل لهم : اني رجل غريب من أهل خراسان وبها شيعة من شيعتكم وقد وجهوا اليكم بهذا المال فادفع الى كل واحد منهم على هذا الشرط كذا وكذا ، فاذا قبض المال فقل : اني رسول وأحب أن يكون معي خطوطكم بقبض ماقبضتم مني . فأخذ المال ومضى ، فلما رجع قال له أبو جعفر : ماوراك ؟ فقال : أتيت القوم وهذه خطوطهم بقبضهم ماخلا جعفر بن محمد فانه أتيته وهو يصلي في مسجد الرسول فجلست خلفه وقلت : ينصرف فأذكر له ماذكرت لأصحابه ، فعجل وانصرف ، فالتفت إلي فقال : يا هذا اتق الله ولا تغر أهل بيت محمد وقل لصاحبك : اتق الله ولا تغر أهل بيت محمد فانهم قريب العهد بدولة بني مروان وكلهم محتاج ، فقلت : وما ذاك أصلحك الله ! فقال ادن مني فدنوت فأخبرني بجميع ما جرى بيني وبينك حتى كأنه كان ثالثنا فقال له : يابن مهاجر اعلم انه ليس من أهل بيت نبوة إلا محدث وان جعفر بن محمد محدثنا اليوم . فكانت هذه الدلالة حتى قلنا بهذه المقالة .

عمار السجستاني قال : دخل عبد الله النجاشي على الصادق وكان زيدياً منقطعاً الى عبد الله بن الحسن فقال له أبو عبد الله (ع) : مادعاك الى ماصنعت أتذكر يوما مررت على باب قوم فسال عليك ميزاب من الدار فقلت : انه قذر فطرحت نفسك في النهر بثيابك وعليك منشفة فاجتمع عليك الصبيان يضحكون منك ويصيحون عليك ؟ قال : فلما خرجنا قال : ياعمار هذا صاحبي لاغيره .

عبد الله النجاشي قال : أصاب جبة فرو من نضح بول شككت فيه فغمزتها في ماء في ليلة باردة ، فلما دخلت على أبي عبد الله ابتدأني فقال : ان البول اذا غسلته بالماء فسد الفراء .

مهزم قال : وقع بيني وبين امي كلام فأغلظت لها ، فلما كان من الغد صليت الغداة وأتيت أبا عبد الله فدخلت عليه فقال لي مبتدءاً : يامهزم مالك ولخالدة أغلظت لها البارحة ؟ أما علمت ان بطنها منزلا قد سكنته وان حجرها مهداً قد اغترته وان ثديها وعاء قد شربته ؟ قلت : بلى ، قال : فلا تغلظ لها .

الحارث بن حصيرة الأزدي قال : قدم رجل من أهل الكوفة الى خراسان فدعا

الناس الى ولاية الصادق ففرقة أطاعت وأجابت ، وفرقة جحدت وأنكرت ، وفرقة تورعت ووقفت . قال : فخرج من كل فرقة رجل فدخلوا على الصادق فقال أحدهم: أصلحك الله قدم علينا رجل من أهل الكوفة فدعا الناس الى ولايتك وطاعتك فأجاب قوم وتورع قوم ، فقال له : من أي الثلاثة أنت ؟ قال : أنا من الفرقة التي ورعوا قال : وأين ورعك يوم كذا وكذا مع الجارية ! - يعرض به انه كان مع بعض القوم جارية فخلا بها ووقع عليها - ، قال : فسكت الرجل .

عبد الرحمن بن كثير في خبر طويل : ان رجلا دخل المدينة يسأل عن الامام فدلوه على عبد الله بن الحسن فسأله هنيئة ثم خرج فدلوه على جعفر بن محمد (ع) فقصده ، فلما نظر اليه جعفر قال : ياهذا انك كنت مغرى فدخلت مدينتنا هذه تسأل عن الامام فاستقبلك فئة من ولد الحسن فأرشدوك الى عبد الله بن الحسن فسألته هنيئة ثم خرجت فان شئت أخبرتك عما سألته وما ردعليك ثم استقبلك من ولد الحسين فقالوا لك : ياهذا ان رأيت أن تلقى جعفر بن محمد فافعل ، فقال : صدقت قد كان كما ذكرت ، فقال له : ارجع الى عبد الله بن الحسن فاسأله عن درع رسول الله وعمامته فذهب الرجل فسأله عن درع رسول الله والعمامة فأخذ درعا من كندوج له فلبسها فاذا هي سابغة فقال : كذا كان رسول الله يلبس الدرع ، فرجع الى الصادق فأخبره فقال : ماصدق ، ثم أخرج خاتما فضرب به الأرض فاذا الدرع والعمامة ساقطين من جوف الخاتم فلبس أبو عبد الله الدرع فاذا هي الى نصف ساقه ثم تعمم بالعمامة فاذا هي سابغة فنزعها ثم ردها في الفص ، ثم قال : هكذا كان رسول الله يلبسها ان هذا ليس مما غزل في الأرض ان خزانة الله في كن وان خزانة الامام في خاتمه وان الله عنده في الدنيا كسكرجة وانها عند الامام كصحيفة فلو لم يكن الأمر هكذا لم نكن أئمة وكنا كسائر الناس .

أبو بصير قال : دخلت على أبي عبد الله فقال : ياأبا محمد مافعل أبو حمزة الثمالي ؟ قلت : خلفته صالحا ، قال : اذا رجعت اليه فاقرأه مني السلام واعلمه انه يموت يوم كذا وكذا ، من شهر كذا وكذا فكان كما قال .

شهاب بن عبد ربه قال لي أبو عبد الله : كيف بك اذا تعاني اليك محمد بن سليمان قال : فلا والله ماعرفت محمد بن سليمان من هو ، فكنت يوماً بالبصرة عند محمد بن سليمان وهو والي البصرة إذ ألقى إلي كتابا وقال لي : ياشهاب عظم الله أجرك وأجرنا في إمامك جعفر بن محمد ، قال : فذكرت الكلام فخنقتني العبرة .

محمد بن علاء ، وسعد الاسكاف عن سعد قال : كنت عند أبي عبد الله ذات يوم إذ دخل عليه رجل من ولد الأنصار من أهل الجبل بهدايا وألطاف وكان فيما اهدي اليه جراب فيه قديد وحش فنشره أبو عبد الله قدامه ثم قال : خذ هذا القديد فاطعمه الكلب ، فقال الرجل : ولم ؟ فقال : ان القديد ليس بذكي ، فقال الرجل : لقد اشتريته من رجل مسلم ، قال : فرده أبو عبد الله في الجراب كما كان ، ثم قال للرجل : قم فادخله البيت فضعه في زاوية البيت ، ففعل ، وقد تكلم أبو عبدالله بكلام لاأعرفه ولاأدري ماهو فسمع الرجل القديد وهو يقول : ياعبد الله ليس مثلي يأكله الامام ولا أولاد الأنبياء انى لست بذكي ، فحمل الرجل الجراب حتى مر على كلب فألقاه اليه فأكله الكلب .

أخطل الكاهلي قال أبو عبد الله لقرابتي : ياعبد الله بن يحيى الكاهلي اذا لقيت السبع فاقرأ في وجهه آية الكرسي وقل له عزمت عليك بعزيمة الله وعزيمة محمد وعزيمة سليمان بن داود وعزيمة أمير المؤمنين وعزيمة الأئمة من بعده فانه ينصرف عنك ، قال عبد الله الكاهلي : فقدمت الكوفة فخرجت مع ابن عم لي الى بعض القرى فاذا سبع قد اعترض لنا في بعض الطريق فقرأت في وجهه ماأمرني به أبو عبد الله ثم قلت : إلا تنحيت عن طريقنا ولا تؤذينا فانا لا نؤذيك ، قال : فنظرت اليه وقد طأطأ رأسه وأدخل ذنبه بين رجليه وتنكب الطريق راجعاً من حيث جاء ، فقال ابن عمي : ماسمعت كلاماً أحسن من كلامك هذا الذي سمعته منك ، فقلت : أي شيء سمعت ؟ هذا كلام جعفر بن محمد ، فقال : أنا أشهد ان جعفر بن محمد إمام فرض الله طاعته .

سيف بن عميرة عن ابى اسامة الشحام قال : قال لي أبو عبد الله : يازيد كم أتى عليك من سنة ؟ قلت : كذا وكذا ، قال : ياأبا اسامة جدد عبادة وأحدث توبة ، فبكيت ، فقال لي : مايبكيك يازيد ؟ قلت : جعلت فداك نعيت إلي نفسي ، فقال : ياأبا اسامة ابشر فانك معنا وأنت من شيعتنا . ثم قال بعد كلام : والله لكأني أنظر اليك والى الحارث بن المغيرة البصري في الجنة في درجة واحدة رفيقك فابشر .

شعيب بن ميثم قال أبو عبد الله : ياشعيب احسن الى نفسك وصل قرابتك وتعاهد اخوانك ولا تستبد بالشيء فتقول : ذا لنفسي وعيالي ، ان الذي خلقهم هو الذي يرزقهم ، فقلت : نعم والله إلي نفسي ، فرجع شعيب ، فوالله مالبث إلاشهراً حتى مات

صندل عن سورة بن كليب قال : قال ابو عبد الله : ياسورة كيف حججت العام قال : استقرضت حجتي والله انى لأعلم ان الله سيقضيها عني وماكان حجتي بعد المغفرة

إلا شوقاً اليك والى حديثك ، قال : اما حجتك فقد قضاها الله فأعطيكها من عندي، ثم رفع مصلى تحته فأخرج دنانير فعد عشرين ديناراً فقال : هذه حجتك ، وعد عشرين ديناراً وقال : هذه معونة لك في حياتك حتى تموت ، قلت : أخبرني ان أجلي قد دنا ، فقال : ياسورة أما ترضى أن تكون معنا ؟ فقال صندل : فما لبث إلا سبعة أشهر حتى مات

ابن مسكان عن سليمان بن خالد في خبر طويل : انه دخل على الصادق أذنة وأذن لقوم من أهل البصرة فقال (ع) : كم عدتهم ؟ فقال : لاأدري ، فقال : اثنا عشر رجلا فلما دخلوا عليه سألوا عن حرب علي وطلحة والزبير وعائشة ؟ قال : وماتريدون بذلك ؟ قالوا : نريد أن نعلم علم ذلك ، قال : إذاً تكفرون ياأهل البصرة ، فقال علي : كان مؤمناً منذ بعث الله نبيه الى ان قبضه اليه لم يؤمر عليه رسول الله (ص) احداً قط ولم يكن في سرية قط إلا كان اميرها وذكر فيه ان طلحة والزبير بايعاه وغدرا به وان النبي أمره بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين ، فقالوا : هذا عهداً من رسول الله لقد ضل القوم جميعاً ، فقال (ع) : ألم أقل لكم انكم ستكفرون إن اخبرتكم أما انكم سترجعون الى اصحابكم من اهل البصرة فتخبرونهم بما اخبرتكم فيكفرون اعظم من كفركم ، فكان كما قال .

حسن بن ابى العلاء قال : كنت جالساً عند ابى عبد الله إذ جاء رجل يشكو امرأته فقال : آتيني بها ، فأتاه بها فقال : مالزوجك يشكوك ؟ فقالت : فعل الله به وفعل ، قال لها ابو عبد الله : أما انك اذا ثبت على هذا لم تعيشي إلا ثلاثة أيام فقالت والله ماابالي ان لا أراه ابداً ، وقال ابو عبد الله : خذ بيدها فليست تبيت في بيتك اكثر من ثلاثة ايام ، فلما كان اليوم الثالث دخل علينا الرجل فقال له ابو عبد الله : مافعلت زوجتك ؟ قال : والله دفنتها الساعة ، فقلت : جعلت فداك ماكان حال هذه المرأة ؟ قال : كانت متعدية عليه فبتر الله له عمرها واراحه منها .

ابو بصير قال موسى بن جعفر (ع) : فيما اوصاني به أبي ان قال : يابني اذا انا مت فلا يغسلني احد غيرك فان الامام لايغسله إلا إمام واعلم ان عبد الله اخاك سيدعو الناس الى نفسه فدعه فان عمره قصير ، فلما مضى غسلته كما امرني وادعى عبد الله الإمامة مكانه ، فكان كما قال ابي وما لبث عبد الله يسيراً حتى مات . وروى مثل ذلك الصادق (ع) .

وفي حديث علي انه قال الصادق : نعلم انك خلفت في منزلك ثلثمائة درهم وقلت : اذا رجعت اصرفها وابعث بها الى محمد بن عبد الله الدعبلي ، قال : والله ماتركت في

بيتي شيئاً إلا وقد اخبرتني به .

وقال سماعة بن مهران : دخلت على الصادق ، فقال لي مبتدءاً : ياسماعة ماهذا الذي بينك وبين جمّالك في الطريق ؟ إياك ان تكون فاحشاً او صياحا ، قال : والله لقد كان ذلك لأنه ظلمني فنهاني عن مثل ذلك .

معتب قال : قرع باب مولاي الصادق فخرجت فاذا زيد بن علي (ع) ، فقال الصادق لجلسائه : ادخلوا هذا البيت وردوا الباب ولا يتكلم منكم احد ، فلما دخل قام اليه فاعتنقا وجلسا طويلا يتشاوران ثم علا الكلام بينهما ، فقال زيد : دعذا عنك ياجعفر فوالله لئن لم تمد يدك حتى ابايعك او هذه يدي فبايعني لاتعينك ولا كلفتك مالا تطيق فقد تركت الجهاد واخلدت الى الخفض وارخيت الستر واحتويت على مال الشرق والغرب ، فقال الصادق : يرحمك الله ياعم يغفر لك الله ياعم وزيد يسمعه ويقول : موعدنا الصبيح أليس الصبيح بقريب ، ومضى ، فتكلم الناس في ذلك ، فقال : مه لاتقولوا لعمي زيد إلا خيراً رحم الله عمي فلو ظفر لوفى ، فلما كان في السحر قرع الباب ففتحت له الباب فدخل يشهق ويبكي ويقول : ارحمني ياجعفر يرحمك الله ارض عني ياجعفر رضى الله عنك اغفر لي ياجعفر غفر الله لك ، فقال الصادق : غفر الله لك ورحمك ورضي عنك ، فما الخبر ياعم ؟ قال : نمت فرأيت رسول الله (ص) داخلا علي وعن يمينه الحسن وعن يساره الحسين وفاطمة خلفه وعلي أمامه وبيده حربة تلتهب التهابا كأنها نار وهو يقول : إيهاً يا زيد آذيت رسول الله في جعفر والله لئن لم يرحمك ويغفرلك ويرضى عنك لأرمينك بهذه الحربة فلأضعها بين كتفيك ثم لأخرجها من صدرك ، فانتبهت فزعا مرعوبا فصرت اليك فارحمني يرحمك الله فقال رضى الله عنك وغفر الله لك أوصني فانك مقتول مصلوب محروق بالنار ، فوصى زيد بعياله واولاده وقضاء الدين عنه .

ابو بصير : سمعت ابا عبد الله يقول : وقد جرى ذكر المعلى بن خنيس فقال : يأبا محمد اكتم علي ماأقول لك في المعلى ، قلت : أفعل ، فقال : اما انه ماكان ينال درجتنا الا بما كان ينال منه داود بن علي ، قلت : وما الذي يصيبه من داود ؟ قال يدعو به فيأمر به فيضرب عنقه ويصلبه وذلك من قابل ، فلما كان من قابل ولى داود المدينة فدعا المعلى وسأله عن شيعة ابي عبد الله فكتمه ، فقال : اتكتمني اما انك إن كتمتني قتلتك ، فقال المعلى : بالقتل تهددني والله لو كانوا تحت قدمي مارفعت قدمي عنهم وإن انت قتلتني لتسعدني ولتشقين ، فلما اراد قتله قال المعلى :

اخرجني الى الناس فان لي أشياء كثيرة حتى اشهد بذلك ، فأخرجه الى السوق ، فلما اجتمع الناس قال : أيها الناس اشهدوا ان ماتركت من مال عين أو دين أو أمة أو عبد أو دار أو قليل أو كثير فهو لجعفر بن محمد فقتل .

قال محمد بن محمد الأشعري القمي في نوادر الحكمة باسناده عن نباتة الأخمسي قال : دخلت على أبي عبد الله وأنا اريد ان اسأله عن صلاة الليل و نسيت فقلت : السلام عليك يابن رسول الله ، فقال : أجل والله أنا ولده وما نحن بذي قرابة من أتى الله بالصلوات الخمس المفروضة لم يسئل عما سوى ذلك فاكتفيت بذلك .

عروة بن موسى الجعفي قال (ع) يوما ونحن نتحدث : الساعة أنفقأت عين هشام في قبره ، قلنا : ومتى مات ؟ قال : اليوم الثالث قال : فحسبنا موته وسألنا عنه فكان كذلك . ابن بابويه القمي في دلائل الأئمة ومعجزاتهم ، قال ابو بصير : دخلت المدينة وكانت معي جويرية لي فأصبت منها ثم خرجت الى الحمام فلقيت اصحابنا الشيعة وهم متوجهون الى الصادق فخفت أن يسبقوني ويفوتني الدخول عليه فمشيت معهم حتى دخلت الدار معهم ، فلما مثلت بين يدي أبي عبد الله نظر إلي ثم قال : يا أبا بصير أما علمت ان بيوت الأنبياء واولاد الأنبياء لايدخلها الجنب ! فاستحييت وقلت يابن رسول الله اني لقيت اصحابنا وخفت ان يفوتني الدخول معهم ولن أعود الى مثلها أبداً .

وفي كتاب الدلالات عن الحسن بن علي بن أبي حمزة البطائني ، قال أبو بصير : اشتهيت دلالة الامام فدخلت على أبي عبد الله وأنا جنب فقال : ياأبا محمد ماكان لك فيما كنت فيه شغل تدخل على إمامك وأنت جنب ! فقلت : جعلت فداك ماعملته إلا عمداً ، قال : أولم تؤمن ؟ قلت : بلى ولكن ليطمئن قلبي ، قال : فقم ياأبا محمد واغتسل

مهزم قال : كنا نزولا بالمدينة وكانت جارية لصاحب المنزل تعجبني واني أتيت الباب فاستفتحت ففتحت الجارية فغمزت يدها ، فلما كان من الغد دخلت على أبي عبدالله فقال : يامهزم أين أقصى أثرك اليوم ؟ قلت : مابرحت المسجد ، فقال : أما تعلم ان أمرنا هذا لاينال إلا بالورع .

في معرفة الرجال قال عمار الساباطي : دخل رجل على الصادق فقال : ماأقبح بالرجل أن يأتمنه رجل من اخوانه على حرمة من حرمه فيخونه بها .

عبد الرحمن بن سالم عن ابيه قال : لما قدم ابو عبد الله (ع) الى ابي جعفر فقال ابو حنيفة لنفر من اصحابه : انطلقوا بنا الى إمام الرافضة نسأله عن أشياء نحيره فيها

فانطلقوا ، فلما دخلوا اليه نظر اليه ابو عبد الله (ع) فقال : أسألك بالله يانعمان لما صدقتني عن شيء أسألك عنه ، هل قلت لأصحابك : مروا بنا الى إمام الرافضة فنحيره فقال : قد كان ذلك ، قال : فاسأل ماشئت ، القصة .

ابو العباس البقباق : قال نزار ابن أبي يعقوب والمعلى بن خنيس فقال ابن أبي يعقوب : الأوصياء علماء اتقياء ابرار ، وقال ابن خنيس : الأوصياء أنبياء . قال : فدخلا على ابي عبد الله ، فلما استقر مجلسهما قال (ع) أبرأ ممن قال انا انبياء .

الشيخ المفيد باسناده عن داود بن كثير الرقي قال : كنت جالساً عند أبي عبد الله إذ قال لي مبتدئاً من قبل نفسه : ياداود لقد عرضت على اعمالكم يوم الخميس فرأيت فيما عرض علي من عملك صلتك لابن عمك فلان فسرني ذلك اني علمت صلتك له اسرع لفناء عمره وقطع أجله . قال داود : وكان لي ابن عم ناصبياً معانداً بلغني عنه وعن عياله سوء حال فصككت له بنفقة قبل خروجي الى مكة فلما صرت الى المدينة اخبرني ابو عبد الله (ع) بذلك .

سدير الصيرفي قال : دخلت على أبي عبد الله وقد اجتمع على مالي بيان فأحببت دفعه اليه وكنت حبست منه ديناراً لكي أعلم اقاويل الناس فوضعت المال بين يديه فقال لي : ياسدير خنتنا ولم ترد بخيانتك إيانا قطيعتنا ، قلت : جعلت فداك وماذلك؟ قال : اخذت شيئا من حقنا لتعلم كيف مذهبنا ، قلت : صدقت جعلت فداك إنما اردت ان اعلم قول اصحابي ، فقال لي : أما علمت ان كل مايحتاج اليه نعلمه وعندنا ذلك أما سمعت قول الله تعالى ( وكل شيء احصيناه في امام مبين ) اعلم ان علم الأنبياء محفوظ في علمنا مجتمع عندنا وعلمنا من علم الانبياء فأين يذهب بك ؟ قلت : صدقت جعلت فداك .

محمد بن محمد بن ابى حمزة في نوادر الحكمة باسناده له عن ابى بصير قال : دخل شعيب العقرقوفي على ابى عبد الله ومعه صرة فيها دنانير فوضعها بين يديه فقال له ابو عبد الله : أزكاة أم صلة ؟ فسكت ، ثم قال : لاحاجة لنا في الزكاة ، قال فقبض قبضة فدفعها اليه ، فلما خرج قلت له : كم كانت الزكاة من هذه ؟ قال : بقدر ما اعطاني والله لم تزد حبة ولم تنقص حبة .

شعيب العقرقوفي قال : بعث معي رجل بألف درهم وقال : انى احب ان اعرف فضل ابى عبد الله على اهل بيته فقال : خذ خمسة دراهم مستوقة فاجعلها في الدراهم وخذ من الدراهم خمسة فصيرها في لبنة قميصك فانك ستعرف ذلك ، قال : فأتيت بها اباعبد الله

فنثرتها بين يديه فأخذ الخمسة فقال : خذ خمستك وهات خمستنا .

ابراهيم بن عبدالحميد قال : خرجت الى قبا لأشتري نخلا فلقيته (ع) وقد دخل المدينة فقال : أين تريد ؟ فقلت : لعلنا نشتري نخلا ، فقال : أو أمنتم الجراد ؟ فقلت لا والله لأشتري نخلة ، فوالله مالبثنا إلا خمساً حتى جاء من الجراد مالم يترك في النخل حملا

ابن جمهور القمي في كتاب الواحدة ان محمد بن عبد الله بن الحسن قال لأبي عبدالله والله اني لأعلم منك وأسخى وأشجع ، فقال له : أما ما قلت انك أعلم مني فقد أعتق جدي وجدك الف نسمة من كد يده فسمهم لي وإن أحببت أن أسميهم لك الى آدم فعلت ، واما ماقلت انك أسخى مني فوالله مابت ليلة ولله علي حق يطالبني به ، واما ماقلت انك أشجع مني فكأني أرى رأسك وقد جيء به ووضع على حجر الزنابير يسيل منه الدم الى موضع كذا وكذا . قال : فحكى ذلك لأبيه ، فقال : يابني آجرني الله فيك ان جعفراً أخبرني انك صاحب حجر الزنابير .

أبو الفرج الاصفهاني في مقاتل الطالبيين ، لما بويع محمد بن عبد الله بن الحسن على انه مهدي هذه الامة جاء ابوه عبد الله الى الصادق (ع) وقد كان ينهاه وزعم انه يحسده فضرب الصادق يده على كتف عبد الله وقال : إيهاً والله ماهي اليك ولا الى ابنك وإنما هي لهذا ـ يعني السفاح ـ ثم لهذا ـ يعني المنصور ـ يقتله على أحجار الزيت ثم يقتل اخاه بالطفوف وقوائم فرسه في الماء ، فتبعه المنصور فقال : ماقلت ياأباعبدالله فقال : ماسمعته وانه لكائن . قال : فحدثني من سمع المنصور انه قال : انصرفت من وقتي فهيأت أمري فكان كما قال .

وروي انه لما كبر المنصور أمر ابنى عبد الله استطلع حالها منه فقال الصادق (ع) مايؤل اليه حالها أتلو عليك آية فيها منتهى علمي وتلا ( لئن اخرجوا لايخرجون معهم ولئن قوتلوا لاينصرونهم ولئن نصروهم ليولن الادبار ثم لاينصرون ) . فخر المنصور ساجداً وقال : حسبك أبا عبد الله .

ابن كادش العكبري في مقاتل العصابة العلوية كتابة ، لما بلغ أبا مسلم موت ابراهيم الامام وجه بكتبه الى الحجاز الى جعفر بن محمد وعبد الله بن الحسن ومحمد بن علي ابن الحسين يدعو كل واحد منهم الى الخلافة فبدأ بجعفر فلما قرأ الكتاب أحرقه وقال هذا الجواب ، فأتى عبد الله الحسن فلما قرأ الكتاب قال : أنا شيخ ولكن ابنى محمداً مهدي هذه الامة ، فركب واتى جعفراً فخرج اليه ووضع يده على عنق حماره وقال ياأبا محمد ماجاء بك في هذه الساعة ؟ فأخبره ، فقال : لاتفعلوا فان الامر لم يأت بعد ،

فغضب عبد الله بن الحسن وقال : لقد علمت خلاف ماتقول ولكنه يحملك على ذلك الحسد لابني ، فقال : لاوالله ماذلك يحملني ولكن هذا واخوته وابناؤه دونك . وضرب بيده على ظهر ابي العباس السفاح ، ثم نهض فاتبعه عبد الصمد بن علي وابو جعفر محمد بن علي بن عبد الله بن العباس فقالا له : أتقول ذلك ؟ قال : نعم والله اقول ذلك واعلمه .

زكار بن ابي زكار الواسطي قال : قبل رجل رأس ابي عبد الله فمس ابوعبدالله ثيابه وقال : مارأيت كاليوم اشد بياضا ولا احسن منها ، فقال : جعلت فداك هذه ثياب بلادنا وجئتك منها بخير من هذه ، قال فقال : يامعتب اقبضها منه ، ثم خرج الرجل ، فقال ابو عبد الله صدق الوصف وقرب الوقت هذا صاحب رايات السود الذي يأتي بها من خراسان ثم قال يامعتب الحقه فسله ماسمه ، ثم قال : ان كان عبد الرحمن فهو والله هو ، قال : فرجع معتب فقال قال : اسمي عبد الرحمن . قال فلما ولي ولد العباس نظرت اليه فاذا هو عبد الرحمن ابو مسلم .

وفي رامش افزاي ان أبا مسلم الخلال وزير آل محمد عرض الخلافة على الصادق قبل وصول الجند اليه فأبى واخبره ان ابراهيم الامام لايصل من الشام الى العراق وهذا الامر لأخويه الاصغر ثم الاكبر ويبقى في اولاد الاكبر وان ابا مسلم بقي بلا مقصود ، فلما اقبلت الرايات كتب ايضا بقوله واخبره ان سبعين الف مقاتل وصل الينا فننتظر أمرك ، فقال : ان الجواب كما شافهتك فكان الامر كما ذكر فبقي ابراهيم الامام في حبس مروان وخطب باسم السفاح .

وقرأت في بعض التواريخ لما اتى كتاب ابى مسلم الخلال الى الصادق بالليل قرأه ثم وضعه على المصباح فحرقه فقال له الرسول وظن ان حرقه له تغطية وستر وصيانة للامر هل من جواب ؟ قال : الجواب ماقد رأيت . وقال ابوهريرة الأبار صاحب الصادق (ع) :

ولما دعا الداعون مولاي لم يكن ليثنى عليه عزمه بصواب
ولما دعوه بالكتاب اجابهم بحرق الكتاب دون رد جواب
وما كان مولاي كمشري ضلالة ولا ملبسا منها الردى بثواب
ولكنه لله في الارض حجة دليل الى خير وحسن مآب

* * *

ياضيعة الدين مارأيت جنيً من معدن الوحي والرسالات

كلا ورب الحجيج ان لنا ظهراً ولكننا نأبى الضلالات
كيف نعق الورى وانفسنا خلقن من انفس نقيات

## فصل : في استجابة دعواته عليه السلام

روى الاعمش ، والربيع ، وابن سنان ، وعلي بن حمزة ، وحسين بن ابي العلاء وابو المعزا ، وابو بصير ان داود بن علي بن عبد الله بن العباس لما قتل المعلى بن خنيس واخذ ماله قال الصادق (ع) : قتلت مولاي واخذت مالي أما علمت ان الرجل ينام على الثكل ولاينام على الحرب أما والله لأدعون الله عليك ، فقال له داود تهددنا بدعائك ؟ كالمستهزىء بقوله ، فرجع ابو عبد الله الى داره فلم يزل ليله كله قائماً وقاعداً ، فبعث اليه داود خمسة من الحرس وقال : ائتوني به فان أبى فائتوني برأسه ، فدخلوا عليه وهو يصلي فقالوا له : أجب داود ، قال : فان لم أجب ؟ قالوا امرنا بأمر ، قال : فانصرفوا فانه خير لكم لدنياكم وآخرتكم ، فأبوا إلا خروجه ، فرفع يديه فوضعهما على منكبيه ثم بسطهما ثم دعا بسبابته فسمعناه يقول : الساعة الساعة حتى سمعنا صراخا عالياً فقال لهم : ان صاحبكم قد مات فانصرفوا . فسئل فقال : بعث إلي ليضرب عنقي فدعوت عليه بالاسم الأعظم فبعث الله اليه ملكا بحربة فطعنه في مذاكيره فقتله .

وفي رواية لبانة بنت عبد الله بن العباس : بات داود تلك الليلة حائراً قد اغمى عليه فقمت افتقده في الليل فوجدته مستلقياً على قفاه وثعبان قد انطوى على صدره وجعل فاه على فيه فأدخلت يدي في كمي فتناولته فعطف فاه إلي فرميت به فانساب في ناحية البيت وانبهت داود فوجدته حائراً قد احمرت عيناه فكرهت ان اخبره بما كان وجزعت عليه ثم انصرفت فوجدت ذلك الثعبان كذلك ففعلت به مثل الذي في المرة الاولى وحركت داود فأصبته ميتاً فما رفع جعفر رأسه من السجود حتى سمع الواعية .

قال الربيع الحاجب : اخبرت الصادق بقول المنصور : لأقتلنك ولأقتلن اهلك حتى لاابقي على الارض منكم قامة سوط ولأخربن المدينة حتى لاترك فيها جداراً قائماً فقال : لاترع من كلامه ودعه في طغيانه . فلما صار بين الستريين سمعت المنصور يقول : ادخلوه إلي سريعاً ، فأدخلته عليه فقال : مرحباً يابن العم النسيب وبالسيد القريب ، ثم اخذ بيده وأجلسه على سريره واقبل عليه ثم قال : أتدري لم بعثت اليك ؟

فقال : وأنى لى علم بالغيب ؟ قال : ارسلت اليك لتفرق هذه الدنانير فى اهلك وهي عشرة آلاف دينار ، فقال : ولها غيري ، فقال : اقسمت عليك ياابا عبد الله لتفرقها على فقراء اهلك ، ثم عانقه بيده واجازه وخلع عليه وقال : ياربيع اصحبه قوما يردونه الى المدينة . قال : فلما خرج ابو عبد الله قلت له : ياامير المؤمنين لقد كنت من اشد الناس عليه غيظاً فما الذي ارضاك عنه ! قال : ياربيع لما حضرت الباب رأيت تنيناً عظيما يقرض انيابه وهو يقول بالسنة الآدميين : إن انت اشكت ابن رسول الله لأفصلن لحمك من عظمك ، فأفزعنى ذلك وفعلت به مارأيت .

وفى الترهيب والترغيب عن ابى القاسم الاصفهاني ، والعقد عن ابن عبد ربه الاندلسي ان المنصور قال لما رآه : قتلنى الله إن لم اقتلك ، فقال له : ان سليمان اعطي فشكر وان ايوب ابتلي فصبر وان يوسف ظلم فغفر وانت على إرث منهم واحق بمن تأسى بهم ، فقال : إلي ياابا عبد الله فأنت القرابة وذو الرحم الواشجة السليم الناحية القليل الغائلة ، ثم صافحه بيمينه وعانقه بشماله وامر له بكسوة وجائزة .

وفى خبر آخر عن الربيع انه اجلسه الى جانبه فقال له ارفع حوائجك ، فأخرج رقاعا لاقوام ، فقال المنصور ارفع حوائجك فى نفسك ، فقال لاتدعونى حتى اجيبك فقال ماالى ذلك من سبيل .

اسحاق ، واسماعيل ، ويونس بنو عمار ، انه استحال وجه يونس الى البياض فنظر الصادق الى جبهته فصلى ركعتين ثم حمد الله واثنى عليه وصلى على النبي وآله ثم قال يالله يالله يالله يارحمن يارحمن يارحيم يارحيم يارحم الراحمين يا سميع الدعوات يامعطي الخيرات صل على محمد وعلى اهل بيته الطاهرين الطيبين واصرف عنى شر الدنيا وشر الآخرة واذهب عنى مابى فقد غاضنى ذلك واحزننى . قال فوالله ماخرجنا من المدينة حتى تناثر عن وجهه مثل النخالة وذهب . قال الحكيم بن مسكين ورايت البياض بوجهه ثم انصرف وليس فى وجهه شيء .

امالي الطوسي باسناده عن سدير الصيرفى قال جاءت امرأة الى ابى عبد الله فقالت جعلت فداك ان ابى وامي واهل بيتي يقولونكم . فقال لها صدقت فما الذي تريدين ؟ قالت ياابن رسول الله اصابنى وضح فى عضدي فادع الله لي ان يذهب به عنى ، قال ابو عبد الله (ع) اللهم انك تبريء الاكمه والابرص وتحيي العظام وهي رميم البسها عفوك وعافيتك ماترى اثر اجابة دعائى . فقالت المرأة : والله قمت وما بي منه لاقليل ولا كثير .

معاوية بن وهب ، صدع ابن لرجل من اهل مرو فشكا ذلك الى ابى عبد الله فقال : ادنه مني ، قال : فمسح على رأسه ثم قال : ان الله يمسك السماوات والأرض أن تزولا ولئن زالتا ان امسكهما من احد من بعده فبرأ باذن الله .

الكلوذاني في الأمالي ، وعمر الملا في الوسيلة ، جاء في حديث الليث بن سعد : انه رأى رجلا جالساً على أبي قبيس وهو يقول : يارب يارب ، حتى انقطع نفسه ثم قال : ياأرحم الراحمين ، حتى انقطع نفسه ، ثم قال : يارباه يارباه ، حتى انقطع نفسه ، ثم قال يالله يالله ، حتى انقطع نفسه ، ثم قال : ياحي ياحي ، حتى انقطع نفسه ، ثم قال : يارحيم يارحيم ، حتى انقطع نفسه ، ثم قال : ياأرحم الراحمين ، حتى انقطع نفسه سبع مرات ، ثم قال : اللهم اني أشتهي من هذا العنب فاطعمنيه اللهم وان بردي قد خلقا فاكسني . قال الليث : فوالله مااستتم كلامه حتى نظرت الى سلة مملوءة عنباً وليس على وجه الأرض يومئذ عنبة وبردين مصبوغين فقربت منه وأكلت معه ولبس البردين ثم نزلنا فلقي فقيراً فأعطاه برديه الخلقين ، ثم انصرف ، فسألت عنه فقيل : هـذا جعفر الصادق (ع) .

هشام بن الحكم قال : كان رجل من ملوك أهل الجبل يأتي الصادق في حجة كل سنة فينزله ابوعبد الله (ع) في دار من دوره في المدينة وطال حجه ونزوله فأعطى أبا عبد الله عشرة آلاف درهم ليشتري له داراً وخرج الى الحج ، فلما انصرف قال : جعلت فداك اشتريت لي الدار ؟ قال : نعم ، وأتى بصك فيه : بسم الله الرحمن الرحيم هذا مااشترى جعفر بن محمد لفلان بن فلان الجبلي له دار في الفردوس حدها الأول رسول الله والحد الثاني أمير المؤمنين والحد الثالث الحسن بن علي والحد الرابع الحسين ابن علي ، فلما قرأ الرجل ذلك قال : قد رضيت جعلني الله فداك . قال فقال ابو عبدالله اني أخذت ذلك المال ففرقته في ولد الحسن والحسين وأرجو أن يتقبل الله ذلك ويثيبك به الجنة . قال : فانصرف الرجل الى منزله وكان الصك معه ثم اعتل علة الموت فلما حضرته الوفاة جمع أهله وحلفهم أن يجعلوا الصك معه ففعلوا ذلك ، فلما أصبح القوم غدوا الى قبره فوجدوا الصك على ظهر القبر مكتوب عليه : وفي ولي الله جعفر بن محمد .

وقرأت في شوف العروس عن أبي عبد الله الدامغاني انه سمع ليلة المعراج من بطنان العرش يقول :

من يشتري قبة في الخلد ثابتة  في ظل طوبى رفيعات مبانيها

دلالها المصطفى والله بايعها ممن أراد وجبريل مناديها

يحيى بن ابراهيم بن مهاجر قال : قلت لأبي عبد الله : فلان يقرأ عليك السلام وفلان وفلان ، فقال : وعليهم السلام ، قلت : يسألونك الدعاء ، فقال : مالهم ؟ قلت : حبسهم أبو جعفر المنصور ، فقال : وما لهم وما له ؟ قلت : استعملهم فحبسهم ، فقال وما لهم وماله ؟ ألم أنههم ألم أنههم هم النار هم النار ، ثم قال : اللهم اخدع عنهم سلطانه قال : فانصرفنا فاذا هم قد اخرجوا .

وفي الدلالات حنان قال : حبس أبو جعفر عبد الحميد في المضيق زماناً ، وكان صديقاً لمحمد بن عبد الله ، ثم انه وافى الموسم ، فلما كان يوم عرفة لقيه الصادق في الموقف فقال لمحمد بن عبد الله : يامحمد مافعل صديقك عبد الحميد ؟ قال : أخذه ابو جعفر فحبس في المضيق زماناً ، قال : فرفع الصادق يده ساعة ثم التفت الى محمد بن عبد الله وقال : يامحمد بن عبد الله قد والله خلى سبيل خليلك ، قال محمد : فسألت عبد الحميد أي ساعة خلاك أبو جعفر ؟ قال : يوم عرفة بعد صلاة العصر .

وبلغ الصادق (ع) قول الحكيم بن العباس الكلبي :

صلبنا لكم زيداً على جذع نخلة ولم أر مهدياً على الجذع يصلب

وقستم بعثمان علياً سفاهة وعثمان خير من علي واطيب

فرفع الصادق يده الى السماء وهما يرعشان فقال : اللهم ان كان عبدك كاذبا فسلط عليه كلبك ، فبعثه بنو امية الى الكوفة فبينما هو يدور في سككها إذ افترسه الأسد واتصل خبره بجعفر فخر لله ساجداً ثم قال : الحمد لله الذي أنجز لنا وعدنا .

قال الحسن بن محمد بن المتجعفر :

فأنت السلالة من هاشم وأنت المهذب والأطهر

ومن جده في العلى شامخ ومن فخره الاعظم الافخر

ومن أهله خير هذا الورى ومن لهم البيت والمنبر

ومن لهم الزمزم والصفا ومن لهم الركن والمشعر

ومن شرعوا الدين في العالمين فأنوارهم أبداً تزهر

ومن لهم الحوض يوم المقام ومن لهم النشر والمحشر

وأنتم كنوز لاشياعكم وانكم الصفو والجوهر

وانكم الغرر الطاهرون وانكم الذهب الأحمر

وسيد أيامنا جعفر وحسبك من سيد جعفر

## فصل : في خرق العادات له عليه السلام

سدير الصيرفي قال : كنت مع الصادق (ع) في عرفات فرأيت الحجيج وسمعت الضجيج فتوسمت وقلت في نفسي : أترى هؤلاء كلهم على الضلال ؟ فناداني الصادق فقال : تأمل ، فتأملتهم فاذا هم قردة وخنازير . قال ابن حماد :

لم يسمعوا مقال سدير وهو في قوله سديد رشيد
كنت مع جعفر لدى عرفات ولجمع الحجيج عج شديد
فتوسمت ثم قلت ترى ضـ ـل عن الله جمع هذا الجنود
فانثنى سيدي علي وناداني تأمل ترى الذي قد تريد
فتأملتهم اذا هم خناز ير بلا شك كلهم وقرود

الحسين بن محمد قال : سخط علي بن هبيرة على رفيد فعاذ بأبي عبد الله فقال له : انصرف اليه واقرأه مني السلام وقل له : اني أجرت عليك مولاك رفيداً فلا تهجه بسوء ، فقال : جعلت فداك شامي خبيث الرأي ، فقال : اذهب اليه كما أقول لك ، قال : فاستقبلني أعرابي ببعض البوادي ، فقال : أين تذهب ؟ انى أرى وجه مقتول ثم قال لي : اخرج يدك ، ففعلت ، فقال : يد مقتول ، ثم قال لي : اخرج لسانك ، ففعلت ، فقال : امض فلا بأس عليك فان في لسانك رسالة لو أتيت بها الجبال الرواسي لانقادت لك فقال : فجئت فلما دخلت عليه أمر بقتلي فقلت : أيها الأمير لم تظفر بي عنوة وإنما جئتك من ذات نفسي وههنا أمراً ذكره لك ثم أنت وشأنك فأمر من حضر فخرجوا فقلت له : مولاك جعفر بن محمد يقرؤك السلام ويقول لك : قد أجرت عليك مولاك رفيداً فلا تهجه بسوء ، فقال : الله لقد قال لك جعفر هذه المقالة واقرأني السلام ، فخلفت فردها علي ثلاثا ثم حل كتافي ثم قال : لا يقنعني منك حتى تفعل بي ما فعلت بك ، قلت : ما تكتف يدي يدك ولا تطيب نفسي ، فقال : والله لا يقنعني إلا ذاك ، ففعلت كما فعل واطلقته فناولني خاتمه وقال : أمري في يدك فدبر فيها ما شئت التمس محمد بن سعيد من الصادق رقعة الى محمد بن أبي الشمال في تأخير خراجه فقال (ع) قل له : سمعت جعفر بن محمد يقول : من أكرم لنا موالياً فبكرامة الله بدا ومن أهانه فلسخط الله تعرض ومن احسن الى شيعتنا فقد احسن الى امير المؤمنين ومن احسن الى امير المؤمنين فقد احسن الى رسول الله ومن احسن الى رسول الله فقد احسن الى الله ومن احسن الى الله كان والله معنا في الرفيع الأعلى . قال : فأتيته وذكرته

فقال : بالله سمعت هذا الحديث من الصادق ؟ فقلت : نعم ، فقال : اجلس ، ثم قال ياغلام ماعلى محمد بن سعيد من الخراج ؟ قال : ستون الف درهم ، قال : امح اسمه من الديوان ، واعطاني بدرة وجارية وبغلة بسرجها ولجامها ، قال : فأتيت أباعبد الله فلما نظر إلي تبسم فقال : ياابا محمد تحدثني او احدثك ؟ فقلت : يابن رسول الله منك احسن فحدثني والله الحديث كأنه حضر معي .

وأنبأني الطبرسي في اعلام الورى قال الشقران مولى رسول الله (ص) : خرج العطاء ايام ابى جعفر وما لي شفيع فبقيت على الباب متحيراً واذا أنا بجعفر الصادق فقمت اليه فقلت له : جعلني الله فداك انا مولاك الشقران فرحب بي وذكرت له حاجتي فنزل ودخل وخرج واعطاني من كمه فصبه في كمي ثم قال : ياشقران ان الحسن من كل احد حسن وانه منك احسن لمكانك منا وان القبيح من كل احد قبيح وانه منك اقبح ، وعظه على جهة التعريض لانه كان يشرب .

محمد بن الفيض عن ابى عبد الله (ع) قال ابو جعفر الدوانيق للصادق : تدري ماهذا ؟ قال : وما هو ؟ قال : جبل هناك يقطر منه في السنة قطرات فتجمد فهو جيد للبياض يكون في العين يكحل به فيذهب باذن الله ، قال : نعم اعرفه وان شئت اخبرتك باسمه وحاله هذا جبل كان عليه نبي من انبياء بني اسرائيل هارباً من قومه فعبد الله عليه فعلم قومه فقتلوه فهو يبكي على ذلك النبي وهذه القطرات من بكائه له ومن الجانب الآخر عين تنبع من ذلك الماء بالليل والنهار ولا يوصل الى تلك العين

المفضل بن عمر قال : وجه المنصور الى حسن بن زيد وهو واليه على الحرمين ان احرق على جعفر بن محمد داره فألقى النار في دار ابى عبد الله فأخذت النار في الباب والدهليز فخرج ابو عبد الله يتخطى النار ويمشي فيها ويقول : انا ابن أعراق الثرى انا ابن ابراهيم خليل الله .

مهزم عن ابى بردة قال : دخلت على ابى عبد الله قال : مافعل زيد ؟ قلت : صلب في كناسة بني اسد فبكى حتى بكى النساء من خلف الستور ثم قال : أما والله لقد بقي لهم عنده طلبة ماأخذوها منه فكنت أتفكر في قوله حتى رأيت جماعة قد أنزلوه يريدون ان يحرقوه فقلت هذه الطلبة التي قال لي .

حدث ابراهيم عن أبي حمزة عن مأمون الرقي قال كنت عند سيدي الصادق (ع) إذ دخل سهل بن حسن الخراساني فسلم عليه ثم جلس فقال له يابن رسول الله لكم الرأفة والرحمة وأنتم أهل بيت الامامة ماالذي يمنعك ان يكون لك حق تقعد عنه

وأنت تجد من شيعتك مائة الف يضربون بين يديك بالسيف فقال له (ع) : اجلس ياخراساني رعى الله حقك ، ثم قال : ياحنفية اسجري التنور فسجرته حتى صار كالجمرة وابيض علوه ، ثم قال : ياخراساني قم فاجلس في التنور ، فقال الخراساني : ياسيدي يا ابن رسول الله لاتعذبني بالنار أقالك الله ، قال : قد أقلتك ، فبينما نحن كذلك إذ أقبل هارون المكي ونعله في سبابته فقال : السلام عليك يا ابن رسول الله ، فقال له الصادق : الق النعل من يدك واجلس في التنور . قال : فألقى النعل من سبابته ثم جلس في التنور ، وأقبل الامام يحدث الخراساني حديث خراسان حتى كأنه شاهد لها ثم قال : قم ياخراساني وانظر مافي التنور . قال : فقمت اليه فرأيته متربعاً فخرج الينا وسلم علينا ، فقال له الامام : كم تجد بخراسان مثل هذا ؟ فقلت : والله ولا واحداً فقال (ع) : لا والله ولا واحداً اما انا لانخرج في زمان لانجد فيه خمسة معاضدين لنا نحن أعلم بالوقت .

وحدث أبو عبد الله محمد بن أحمد الديلمي البصري عن محمد بن كثير الكوفي قال : كنت لاأختم صلاتي ولا أستفتحها إلا بلعنها فرأيت في منامي طائراً معه تور من الجوهر فيه شيء أحمر شبه الخلوق فنزل الى البيت المحيط برسول الله (ص) ثم أخرج شخصين من الضريح فخلقهما بذلك الخلوق في عوارضهما ثم ردهما الى الضريح وعاد مرتفعا فسألت من حولي : من هذا الطائر وما هذا الخلوق ؟ فقال : هذا ملك يجيء في كل ليلة جمعة يخلقهما فأعجبني مارأيت فأصبحت لاتطيب نفسي بلعنها فدخلت على الصادق فلما رآني ضحك وقال : رأيت الطائر؟ فقلت : نعم ياسيدي ، فقال : اقرأ إنما النجوى من الشيطان ليحزن الذين آمنوا وليس بضارهم شيئاً إلا باذن الله ، فاذا رأيت شيئاً تكره فاقرأها والله ماهو ملك موكل بها لاكرامها بل هو موكل بمشارق الأرض ومغاربها اذا قتل قتيل ظلماً أخذ من دمه فطوقها به في رقابها لأنها سبب كل ظلم مذ كانا

وحدثني عمر بن حمزة العلوي الكوفي بالاسناد عن محمد بن ميمون الهلالي قال : مضيت الى الحيرة الى جعفر بن محمد (ع) ثلاثة أيام فما كان لي فيه حيلة لكثرة الناس فحيث كان اليوم الرابع رآني فأدناني وتفرق الناس عنه ومضى يريد قبر أمير المؤمنين فتبعته فكنت أسمع كلامه وأنا معه أمشي فحيث صار في بعض الطريق غمزه البول فتنحى عن الطريق فحفر الرمل وبال ونبش الرمل فحفر فخرج ماء فتطهر للصلاة فقام فصلى ركعتين وكان مما سمعته يدعو ويقول : اللهم لاتجعلني ممن تقدم فمرق ولا ممن تخلف فمحق واجعلني من النمط الأوسط .

محمد بن سنان عن المفضل بن عمر : ان المنصور قد كان همّ بقتل أبي عبدالله (ع) غير مرة فكان اذا بعث اليه ودعاه ليقتله فاذا نظر اليه هابه ولم يقتله غير انه منع الناس عنه ومنعه من القعود للناس واستقصى عليه أشد الاستقصاء حتى انه كان يقع لأحدهم مسألة في دينه في نكاح أو طلاق أو غير ذلك فلا يكون علم ذلك عندهم ولا يصلون اليه فيعتزل الرجل وأهله وشق ذلك على شيعته وصعب عليهم حتى القى الله عزوجل في روع المنصور أن يسأل الصادق ليتحفه بشيء من عنده لايكون لأحد مثله فبعث اليه بمخصرة كانت للنبي (ص طولها ذراع ففرح بها فرحا شديداً وأمر أن تشق له أربعة أرباع وقسمها في أربعة مواضع ، ثم قال له : ماجزاؤك عندي إلا أن أطلق لك وتفشي عملك لشيعتك ولا أتعرض لك ولا لهم فاقعد غير محتشم وأفت الناس ولا تكن في بلد أنا فيه . ففشى العلم عن الصادق وأجاز في المنتهى .

الحسن الجرجاني في بصائر الدرجات بثلاثة طرق : انه دخل رجل على الصادق فلمزه رجل من أصحابنا فقال الصادق وأخذ على شيبته : إن كنت لا أعرف الرجال إلا بما ابلغ عنهم فبئست الشيبة شيبتي .

وفيه قال سليم بن خالد : بينما نحن مع الصادق إذ هو بظبي يقتحب ويحرك ذنبه فقال له أبو عبد الله (ع) : أفعل انشاء الله . ثم أقبل علينا فقال : هل علمتم ماقال الظبي ؟ قلنا : الله ورسوله وابن رسوله أعلم ، قال : انه أتاني وأخبرني ان بعض أهل المدينة نصب شبكة لانثاه فأخذها وله خشفان لم ينهضا ولم يقويا للرعي فسألني أن أسألهم أن يطلقوها وضمن لي انها اذا ارتضعت خشفيها حتى يقويا على النهوض والرعي أن يردها عليهم فاستحلفته على ذلك فقال : برئت من ولايتكم أهل البيت إن لم أف وأنا فاعل به انشاء الله تعالى ، فقال له أبو عبد الله البلخي : هذه سنة فيكم كسنة سليمان ، فسكت (ع) .

موسى بن سعيد عن أبيه عن أبي بصير قال : اشتقت الى رؤية الصادق فقال لي ياأبا محمد تريد أن ترانى ؟ فقلت : نعم . فمسح بيده على عيني فرأيته ، ثم مسح على عيني فاذا أنا كما كنت .

قال أبو الصباح الكناني : قلت لأبي عبد الله : ان لنا جاراً من همدان يقال له الجعد بن عبد الله يسب أمير المؤمنين أفتأذن لي أن أقتله ؟ قال : ان الاسلام قيد الفتك ولكن دعه فستكفى بغيرك . قال : فانصرفت الى الكوفة فصليت الفجر في المسجد واذا أنا بقائل يقول : قتل الجعد بن عبد الله على فراشه مثل الزق المنفوخ

ميتاً فذهبوا يحملونه اذا لحمه سقط عن عظمه فجمعوه على نطع واذا تحته أسود فدفنوه

بصائر الدرجات عن سعد القمي قال أبو الفضل بن دكين : حدثني محمد بن راشد عن أبيه عن جده قال : سألت جعفر بن محمد علامة ، فقال : سلني ماشئت اخبرك انشاء الله . فقلت : أخاً لي بات في هذه المقابر فتأمره أن يجيئني ، قال : فما كان اسمه ؟ قلت : أحمد ، قال : ياأحمد قم باذن الله وباذن جعفر بن محمد ، فقام والله وهو يقول : أتيته .

وفيه عن داود الرقي قال : حج رجل من اصحابنا فدخل على أبي عبد الله فقال له : فداك أبي وامي ان أهلي توفيت وبقيت وحيداً ، فقال أبو عبد الله : أفكنت تحبها ؟ قال : نعم ، فقال : ارجع الى منزلك فانها سترجع الى المنزل وترجع أنت وهي جالسة باذن الله تعالى . قال : فلما رجعت من حجتي دخلت المنزل فوجدتها قاعدة تأكل وبين يديها طبق عليه تمر وزبيب .

وفيه عن جميل بن دراج قال : كنت عند أبي عبد الله (ع) فدخلت عليه امرأة فذكرت انها تركت ابنها ميتاً مسجى بالملحفة فقال لها : لعله لم يمت فقومي فاذهبي الى بيتك واغتسلي وصلي ركعتين وادعي الله وقولي : يامن وهبه لي ولم يك شيئاً جدد لي هبته ، ثم حركيه ولا تخبري بذلك أحداً فجاءت فحركته فاذا هو قد بكى .

علي بن ابى حمزة قال : كان لي صديق من كبار بني امية فقال لي : استأذن لي على ابى عبد الله ، فاستأذنت له فلما دخل سلم وجلس ثم قال : جعلت فداك انى كنت في ديوان هؤلاء القوم فأصبت من دنياهم مالاً كثيراً وأغمضت في مطالبه ، فقال ابو عبد الله : لولا ان بنى امية وجدوا من يكتب لهم ويجبي لهم الفيء ويقاتل عنهم ويشهد جماعتهم لما سلبونا حقنا ولو تركهم الناس وما في ايديهم ماوجدوا شيئاً إلا ماوقع في ايديهم ، فقال الفتى : جعلت فداك فهل لي من مخرج منه ؟ قال : إن قلت لك تفعل ؟ قال : أفعل ، قال : اخرج من جميع ماكسبت في دواوينهم فمن عرفت منهم رددت عليه ماله ومن لم تعرف تصدقت به وأنا أضمن لك على الله الجنة ، قال : فأطرق الفتى طويلا فقال : قد فعلت جعلت فداك . قال ابن ابى حمزة فرجع الفتى الى الكوفة فما ترك شيئا على وجه الارض إلا خرج منه حتى ثيابه التي كانت على بدنه قال فقسمنا له قسمة واشترينا له ثيابا وبعثنا له بنفقة ، قال : فما أتى عليه أشهر قلائل حتى مرض فكنا نعوده ، قال : فدخلت عليه يوما وهو في السياق ففتح عينيه ، ثم قال : ياعلي وفى والله صاحبك . قال : ثم مات فولينا أمره فخرجت حتى دخلت على ابى عبد الله

فلما نظر إلي قال : ياعلي وفينا لصاحبك ، قال فقلت : صدقت جعلت فداك هكذا قال لي والله عند موته .

سليمان بن خالد قال : خرجنا مع ابى عبدالله فانتهينا الى نخلة خاوية فقال ابو عبدالله أيتها النخلة السامعة المطيعة لربها اطعمينا مما جعل الله فيك فتساقط علينا رطب مختلف ألوانه فأكلنا حتى تضلعنا فقال ابو عبد الله البلخي : سنة فيكم كسنة مريم ، فقال: نعم ياأبا عبد الله .

داود الرقي قال : خرج أخوان لي يريدان المزار فعطش احدهما عطشاً شديداً حتى سقط من الحمار وسقط الآخر في يده فقام فصلى ودعا الله ومحمداً وامير المؤمنين والأئمة كان يدعو واحداً بعد واحد حتى بلغ الى آخرهم جعفر بن محمد فلم يزل يدعوه ويلوذ به فاذا هو برجل قد قام عليه وهو يقول : ياهذا ماقصتك ؟ فذكر له حاله فناوله قطعة عود وقال : ضع هذا بين شفتيه ، ففعل ذلك فاذا هو قد فتح عينيه واستوى جالساً ولا عطش به فمضى حتى زار القبر ، فلما انصرفا الى الكوفة أتى صاحب الدعاء المدينة فدخل على الصادق (ع) فقال له : اجلس ماحال أخيك ؟ أين العود ؟ فقال : ياسيدي انى لما اصبت بأخي اغتممت غماً شديداً فلما رد الله عليه روحه نسيت العود من الفرح ، فقال الصادق : أما انه ساعة صرت الى غم أخيك أتاني أخي الخضر فبعثت اليك على يديه قطعة عود من شجرة طوبى ثم التفت الى خادم له فقال له : علي بالسفط . فأتى به ففتحه واخرج منه القطعة العود بعينها ثم أراها إياه حتى عرفها ثم ردها الى السفط .

داود النيلي قال : خرجت مع ابى عبد الله الى الحج فلما كان أوان الظهر قال لي ياداود اعدل بنا عن الطريق حتى نأخذ اهبة الصلاة فقلت : جعلت فداك أولسنا نحن في ارض قفر لاماء فيها ؟فقال لي : ماأنت وذاك ! قال : فسكت وعدلنا عن الطريق فنزلنا في ارض قفر لاماء فيها فركضها برجله فنبع لنا عين ماء يسيب كأنه قطع الثلج فتوضأ وتوضيت ، ثم أدينا ماعلينا من الفرض ، فلما هممنا بالمسير التفت فاذا بجذع نخل فقال لي : ياداود أتحب ان اطعمك منه رطباً ؟ فقلت : نعم ، قال : فضرب بيده الى الجذع فهزه فاخضر من اسفله الى اعلاه . قال : ثم اجتذبه الثانية فأطعمنا اثنين وثلاثين نوعا من انواع الرطب ، ثم مسح بيده عليه فقال : عد نخلا باذن الله تعالى قال : فعاد كسيرته الاولى .

أمالي ابي الفضل قال ابو حازم عبد الغفار بن الحسن قدم ابراهيم بن أدهم الكوفة

وانا معه وذلك على عهد المنصور وقدمها جعفر بن محمد العلوي فخرج جعفر يريد الرجوع الى المدينة فشيعه العلماء واهل الفضل من اهل الكوفة وكان فيمن شيعه سفيان الثوري وابراهيم بن أدهم فتقدم المشيعون له فاذا هم بأسد على الطريق فقال لهم ابراهيم ابن أدهم : قفوا حتى يأتي جعفر فننظر مايصنع ، فجاء جعفر (ع) فذكروا له الأسد فأقبل حتى دنا من الأسد فأخذ باذنه فنحاه عن الطريق ، ثم اقبل عليهم فقال : أما ان الناس لو اطاعوا الله حق طاعته لحملوا عليه اثقالهم .

وفي خبر الربيع انه قال المنصور : ياابا عبد الله انك تعلم الغيب ، قال : ومن اخبرك بهذا ؟ قال : هذا الشيخ ، قال أخلفه ياامير المؤمنين ، قال : نعم . فلما بدأ باليمين قال قل : برئت من حول الله وقوته والتجأت الى حولي وقوتي . وفي رواية : قل ابرأ الى الله من حوله وقوته وألجأ الى حولي وقوتي إن لم أكن سمعتك تقول هذا القول فما أتم الكلام حتى دلع لسانه ومات من وقته . فقال المنصور : ماهذا اليمين ؟ قال جعفر (ع) حدثني ابي عن ابيه عن جده عن امير المؤمنين (ع) ان العبد اذا حلف باليمين الذي ينزه الله فيها وهو كاذب امتنع الله من عقوبته عليها في عاجلته لما نزه الله ثم نهض جعفر ، فقال المنصور : ويلك ياربيع اكتمها عن الناس لايفتتنون .

وروي في المعجزات انه استؤذن عليه لوافد ملك الهند ميزان فأبى فبقي سنة محجوبا فشفع فيه محمد بن سليمان الشيباني واخوه يزيد ، فأمر الصادق بطي الحصر فلما دخل ميزان الهندي برك على ركبتيه وقال : أصلح الله الامام حجبتني سنة أهكذا افعال اولاد الانبياء ؟ فأطرق (ع) رأسه ثم رفعه وقال : فلتعلمن نبأه بعد حين ، ثم قرأ الكتاب فاذا فيه : اما بعد فقد هدانا الله على يديك وجعلنا من مواليك وقد وجهنا نحوك بجارية ذات حسن وجمال وخطر وبصر مع شيء من الطيب والحلل والحلي على يدي اميني . فقال له الامام : ارجع ياخائن الى من بعثك بهداياه ، قال : أبعد سنة هذا جوابي ، قال : هذا جوابك عندي . قال : ولم قال لخيانتك ؟ ثم أمر بفروته ان تبسط على الأرض ثم صلى ركعتين وسجد وقال في سجوده : اللهم انى أسألك بمعاقد العز من عرشك ومنتهى الرحمة من كتابك ان تصلي على محمد عبدك ورسولك وامينك في خلقك وان تنطق فروة هذا الهندي بفعله بلسان عربي مبين ثم رفع رأسه وقال : ايها الفرو الطائع لرب العالمين تكلم بما تعلم من هذا الهندي وصف لنا ماجنى . قال : فانبسطت حتى ضاق عليها المكان ثم قلصت حتى صارت كشاة ثم قالت : يا ابن رسول الله ان الملك ليستأمنه عليها وكان اميناً حتى مطر عليهم وابتل ثيابهم فأنفذ خدامه الى

شراء شيء لينشف الثياب فخرجت الجارية مكشوفة ساقيها فهواها وما زال يكايدها حتى باضعها عليّ فأسألك ان تجيرني من النار من فساد هذا الزاني . فجعل ميزان يرتعد ويستعفي ، فقال : لا يعفو عنك إلا ان تقر بما جنيت ، فأقر بجميع ذلك فأمره ان يلبس الفروة فلما لبسها حنق عليه حتى اسود عنقه فأمرها (ع) ان تخلي عنه ثم أمره ان يردها الى صاحبها ، فلما ردها اليه خوفها الملك فذكرت له ما كان من الفروة فضرب عنق ميزان .

وفي كتاب الدلالات بثلاثة طرق عن الحسين بن ابي العلاء ، وعلي بن حمزة ، وابي بصير قالوا : دخل رجل من اهل خراسان على ابي عبد الله (ع) فقال له : جعلت فداك فلان بن فلان بعث معي بجارية وامرني ان ادفعها اليك ، قال : لا حاجة لي فيها وانا اهل بيت لا يدخل الدنس بيوتنا ، فقال له الرجل : والله جعلت فداك لقد اخبرني انها مولدة بيته وانها ربيبته في حجرته ، قال : انها قد فسدت عليه ، قال : لا علم لي بهذا ، فقال ابو عبد الله : ولكني اعلم ان هذا هكذا .

علي بن اسماعيل عن اسحاق بن عمار قال : قلت لأبي عبد الله : ان لنا اموالا ونحن نعامل الناس واخاف ان حدث حدث ان تفرق اموالنا ، قال فقال : اجمع اموالك في كل شهر ربيع فمات اسحاق في شهر ربيع .

الكافي : ان شامياً سأله مناظرة اصحابه ، فقال ابو عبد الله : كلامك هذا من كلام رسول الله او من عندك ؟ فقال : من كليهما ، فقال : فأنت شريك رسول الله يا يونس هذا قد خصم نفسه قبل ان يتكلم . وأمر بادخال بعض المتكلمين ، فادخل حمران بن أعين ، ومحمد بن النعمان الأحول ، وهشام بن سالم ، وقيس الماصر ، فاخرج ابو عبد الله رأسه من الخيمة فاذا هو ببعير يخب فقال : هشام ورب الكعبة ، فاذا هشام بن الحكم قد ورد فقال لحمران : كلم الرجل فكلمه فظهر عليه ثم أمر الطاقي فكلمه فظهر عليه ثم أمر ابن سالم فكلمه فتعارفا ثم أمر قيساً فكلمه وأبو عبد الله يتبسم من كلامهم وقد استخذل الشامي في يده ثم قال : كلم هذا الغلام ـ يعني هشام ابن الحكم ـ فقال : ياغلام ساني في إمامة هذا ، قال : أربك أنظر لخلقه أم هم ؟ فقال بل ربي أنظر لخلقه ، قال : ففعل بنظره لهم في دينهم ماذا ؟ قال الشامي : كلفهم وأقام لهم حجة ودليلا على ما كلفهم وأزاح في ذلك عللهم ، فقال هشام : فما الدليل الذي نصبه لهم ؟ قال الشامي : هذا رسول الله ، قال : فبعده من ؟ قال : الكتاب والسنة ، قال : فهل ينفعنا اليوم الكتاب والسنة فيما اختلفنا فيه حتى يرفع عنا الاختلاف ويمكننا

من الانفاق ؟ قال : نعم ، قال : فلم اختلفنا نحن وأنت ؟ وجئتنا من الشام تخالفنا وتزعم ان الرأي طريق الدين وأنت مقر بأن الرأي لايجمع على القول الواحد المختلفين ، فسكت الشامي متفكراً ، فقال له الصادق (ع) : مالك لا تتكلم ؟ قال : إن قلت اننا ما اختلفنا كابرت وإن قلت ان الكتاب والسنة يرفعان عنا الاختلاف أبطلت لأنهما يحتملان الوجوه ولكن لي عليه مثل ذلك ، قال : سله تجده ملياً ، فقال الشامي لهشام : من أنظر للخلق ربهم أم انفسهم ؟ قال : بل ربهم ، قال : فهل أقام لهم من يجمع كلمتهم ويرفع اختلافهم ؟ قال : في ابتداء الشريعة فرسول الله واما بعده فغيره قال : ومن غير النبي القائم مقامه في حجته ؟ قال هشام : في وقتنا هذا أم قبله ؟ قال بل في وقتنا هذا ، قال : هذا الجالس ـ يعني الصادق ـ الذي يخبرنا عن السماء وراثة عن أب عن جد قال : فكيف لي أن أعلم ذلك ؟ قال : سله عما بدا لك ، قال الشامي : قطعت عذري فعلي السؤال ، فقال ابو عبد الله : أنا أكفيك المسألة ياشامي اخبرك عن مسيرك وسفرك خرجت يوم كذا وكان طريقك كذا ومررت على كذا ومر بك كذا . فأقبل الشامي يقول : صدقت والله ، وحسن اعتقاده .

عمر بن يزيد قال : دخل هشام بن الحكم ـ وكان جهمياً ـ على ابي عبدالله ليناظره مراراً وكان لايقدر على التفوه فسأله ابو عبد الله مسألة وهو يؤجله ثم رآه مرة اخرى بالحيرة فهاله منظر ابي عبد الله فبقي منسياً ، ووقف ابو عبد الله ملياً ينتظر مايكلمه ، فلما رأى حيرته ضرب بغلته وسار ، فترك هشام مذهبه ودان بدين الحق .

يونس بن ظبيان ، والمفضل بن عمر ، وابوسلمة السراج ، والحسين بن ثويرقالوا كنا عند ابي عبد الله (ع) فقال : عندنا خزائن الأرض ومفاتيحها ولو شئت أن أقول باحدى رجلي اخرجي مافيك من الذهب لأخرجت ، ثم قال باحدى رجليه فخطها في الأرض خطاً فانفجرت الأرض ثم مال بيده فأخرج سبيكة ذهب قدر شبر ثم قال : انظروا حسناً ، فنظرنا فاذا سبائك كثيرة بعضها على بعض يتلألأ .

معرفة الرجال ، عن ابى عمر الكشي قال عمار الساباطي لأبي عبد الله : جعلت فداك أحب ان تخبرني باسم الله عز وجل الأعظم ، فقال لي : انك لاتقوى على ذلك فلما الححت عليه قال : فمكانك إذاً ، ثم قام فدخل البيت هنيئة ثم صاح بي : ادخل ، فدخلت ، فقال لي : ماذلك ؟ فقلت : اخبرني به جعلت فداك ، قال : فوضع يده على الارض فنظرت الى البيت يدور بي واخذني أمر عظيم كدت أهلك فصحت فقلت جعلت فداك حسبي لااريدذا .

عبد الله بن كثير عن الصادق في خبرها : والله أول من ظلمنا حقنا وحملا الناس على رقابنا وجلسا مجلساً نحن أولى به منهما فلا غفر الله لهما ذلك الذنب كافران ومن يتولهما كافر — يعني عدوين له — وكان معنا في المجلس رجل من اهل خراسان يكنى بأبي عبد الله فتغير لون الخراساني لما ان ذكرهما فقال له الصادق : لعلك ورعت عن بعض ماقلنا ؟ قال : قد كان ذلك ياسيدي ، قال : فهلا كان هذا الورع ليلة نهر بلخ حيث اعطاك فلان بن فلان جاريته لتبيعها فلما عبرت النهر فجرت بها في اصل شجرة كذا وكذا ! قال : قد كان ذلك ولقد أتى على هذا الحديث اربعون سنة ولقد تبت الى الله منه ، قال : يتوب عليك إن شاء الله .

داود الرقي : بلغ السيد الحميري انه ذكر عند الصادق فقال : السيد كافر ، فأتاه وسأل : ياسيدي أنا كافر مع شدة حبي لكم ومعاداتي الناس فيكم ؟ قال : وماينفعك ذاك وأنت كافر بحجة الدهر والزمان ، ثم أخذ بيده وأدخله بيتاً فاذا في البيت قبر فصلى ركعتين ثم ضرب بيده على القبر فصار القبر قطعاً فخرج شخص من قبره ينفض التراب عن رأسه ولحيته فقال له الصادق : من أنت ؟ قال : انا محمد بن علي المسمى بابن الحنفية ، فقال : فمن أنا ؟ فقال : جعفر بن محمد حجة الدهر والزمان . فخرج السيد يقول ( تجعفرت باسم الله فيمن تجعفرا ) .

عثمان بن عمر الكواء في خبر ان السيد قال له : اخرج الى باب الدار تصادف غلاماً نوبياً على بغلة شهباء معه حنوط وكفن يدفعها اليك ، قال : فخرجت فاذا بالغلام الموصوف فلما رآني قال : ياعثمان ان سيدي جعفر بن محمد يقول لك ماآن ان ترجع عن كفرك وضلالك فان الله عز وجل اطلع عليك فرآك للسيد خادما فاستحيك فخذ في جهازك .

الاغاني ، قال عباد بن صهيب : كنت عند جعفر بن محمد فأتاه نعي السيد فدعا له وترحم عليه ، فقال له رجل : يابن رسول الله وهو يشرب الخمر ويؤمن بالرجعة ؟ فقال ( ع ) : حدثني ابي عن جدي ان محبي آل محمد لايموتون إلا تائبين وقد تاب ورفع مصلى كان تحته فأخرج كتابا من السيد يعرفه انه قد تاب ويسأله الدعاء .

وفي أخبار السيد انه ناظر معه مؤمن الطاق في ابن الحنفية فغلبه عليه ، فقال :

تركت ابن خولة لاعن قلى ... واني لكالكلف الوامق
واني له حافظ في المغيب ... أدين بما دان في الصادق
هو الحبر حبر بني هاشم ... ونور من الملك الرازق

به ينعش الله جمع العباد ويجري البلاغة في الناطق
أتاني برهانه معلناً فدنت ولم أك كالمائق
فمن صد بعد بيان الهدى الى حبتر وابي حامق

فقال الطاقي احسنت الآن اتيت رشدك و بلغت أشدك وتبوأت من الخير موضعا ومن الجنة مقعداً ، وأنشا السيد يقول

تجعفرت باسم الله والله اكبر وايقنت ان الله يعفو ويغفر
ودنت بدين غير ما كنت دائناً به ونهاني سيد الناس جعفر
فقلت هب اني قد تهودت برهة وإلا فديني دين من يتنصر
فاني الى الرحمن من ذاك تائب واني قد أسلمت والله اكبر
ولست بغال ماحييت وراجع الى ماعليه كنت اخفي واظهر

وأنشد :

أيا راكباً نحو المدينة جسرة عذافرة يطوى بها كل سبسب
اذا ماهداك الله عاينت جعفراً فقلت ولي الله وابن المهذب
ألا ياامين الله وابن وليه أتوب الى الرحمن ثم تأوبي
اليك من الذنب الذي كنت مبطنا اجاهد فيه دائباً كل مغرب
واشهد ربي ان قولك حجة على الناس طراً من مطيع ومذنب
بذاك أدين الله سراً وجهرة ولست وان عوتبت فيه بمعتب

وانشد فيه

أمدح أبا عبد الإله فتى البرية في احتماله
سبط النبي محمد حبل تفرع من حباله
تغشى العيون الناظرات اذا سمون الى جلاله
عذب الموارد بحره يروى الخلائق من سجاله
بحر أطل على البحور يمدهن ندى بلاله
سقت العباد يمينه وسقى البلاد ندى شماله
يحكي السحاب يمينه والودق يخرج من خلاله
الأرض ميراث له والناس طراً في عياله
يا حجة الله الجليل وعينه وزعيم آله
وابن الوصي المصطفى وشبيه احمد في كماله

انت ابن بنت محمد حذواً خلقت على مثاله
فضياء نورك نوره وظلال روحك من ظلاله
فيك الخلاص عن الردى وبك الهداية من ضلاله
انني ولست ببالغ عشر الفريدة من خصاله

## فصل : في علمه عليه السلام

ينقل عنه من العلوم مالا ينقل عن احد ، وقد جمع اصحاب الحديث أسماء الرواة من الثقات على اختلافهم في الآراء والمقالات وكانوا اربعة آلاف رجل .

( بيان ذلك ) ان ابن عقدة مصنف كتاب الرجال لأبي عبد الله (ع) عددهم فيه . وكان حفص بن غياث اذا حدث عنه قال : حدثني خير الجعافر جعفر بن محمد . وكان علي بن غراب يقول : حدثني الصادق جعفر بن محمد .

حلية ابي نعيم ، ان جعفر الصادق حدث عنه من الأئمة والأعلام : مالك بن أنس ، وشعبة بن الحجاج ، وسفيان الثوري ، وابن جريج ، وعبد الله بن عمرو ، وروح بن القاسم ، وسفيان بن عيينة ، وسليمان بن بلال ، واسماعيل بن جعفر ، وحاتم بن اسماعيل وعبد العزيز بن المختار ، ووهب بن خالد ، وابراهيم بن طحان في آخرين . قال : واخرج عنه مسلم في صحيحه محتجا بحديثه .

وقال غيره : وروى عنه مالك ، والشافعي ، والحسن بن صالح ، وابو ايوب السجستاني ، وعمرو بن دينار ، واحمد بن حنبل .

وقال مالك بن انس : مارأت عين ولا سمعت اذن ولا خطر على قلب بشر افضل من جعفر الصادق فضلا وعلماً وعبادة وورعا .

وسئل سيف الدولة عبد الحميد المالكي قاضي الكوفة عن مالك فوصفه وقال : وكان جربند جعفر الصادق ـ أي الريبب ـ . وكان مالك كثيراً مايدعي سماعه وربما قال حدثني الثقة ـ يعنيه (ع) ـ . وجاء ابو حنيفة ليسمع منه وخرج ابو عبد الله يتوكأ على عصا فقال له ابو حنيفة : ياابن رسول الله مابلغت من السن ماتحتاج معه الى العصا ، قال : هو كذلك ولكنها عصا رسول الله اردت التبرك بها ، فوثب ابو حنيفة وقال له اقبلها ياابن رسول الله ، فحسر ابو عبد الله عن ذراعه وقال له والله لقد علمت ان هذا بشر رسول وان هذا من شعره فما قبلته وتقبل عصا .

ابو عبد الله المحدث في رامش افزاي ان ابا حنيفة من تلامذته وان امه كانت في حبالة الصادق قال : وكان محمد بن الحسن ايضاً من تلامذته ولأجل ذلك كانت

بنو العباس لم تحترمها . قال : وكان أبو زيد البسطامي طيفور السقاء خدمه وسقاه ثلاث عشرة سنة .

وقال أبو جعفر الطوسي : كان ابراهيم بن أدهم ومالك بن دينار . ودخل اليه سفيان الثوري يوما فسمع منه كلاما أعجبه فقال : هذا والله يا ابن رسول الله الجوهر فقال له : بل هذا خير من الجوهر وهل الجوهر إلا حجر .

الترغيب والترهيب ، عن أبي القاسم الأصفهاني انه دخل عليه سفيان الثوري ، فقال ( ع ) : أنت رجل مطلوب وللسلطان علينا عيون فاخرج عنا غير مطرود ، القصة

ودخل عليه الحسن بن صالح بن حي فقال له : يا ابن رسول الله ما تقول في قوله تعالى ( أطيعوا الله وأطيعوا الرسول واولي الأمر منكم ) من اولي الأمر الذين أمر الله بطاعتهم ؟ قال : العلماء . فلما خرجوا قال الحسن : ما صنعنا شيئاً ألا سألناه من هؤلاء العلماء ؟ قال فسألوه فقال : الأئمة منا اهل البيت .

وقال نوح بن دراج لابن ابي ليلى : أكنت تاركا قولا قلته أو قضاء قضيته لقول أحد ؟ قال : لا إلا رجل واحد ، قلت : من هو ؟ قال : جعفر بن محمد .

الحلية ، قال عمرو بن المقدام : كنت اذا نظرت الى جعفر بن محمد علمت انه من سلالة النبيين . ولا تخلو كتب أحاديث وحكمة وزهد وموعظة من كلامه يقولون : قال جعفر بن محمد الصادق ، قال جعفر الصادق . ذكره النقاش والثعلبي والقشيري والقزويني في تفاسيرهم .

وذكر في الحلية ، والابانة ، وأسباب النزول ، والترغيب والترهيب ، وشرف المصطفى ، وفضائل الصحابة ، وفي تاريخ الطبري ، والبلاذري ، والخطيب ، ومسند أبي حنيفة ، واللالكائي ، وقوت القلوب ، ومعرفة علوم الحديث لابن البيع . وقد روت الامة بأسرها عنه دعاء ام داود .

العلاء بن سيابة عن الصادق قال : انا لنعلم ما في الليل والنهار . وفي رواية : اني لأعلم ما في السماوات وما في الارض وما في الجنة وما في النار وما كان وما يكون الى ان تقوم الساعة ، ثم سكت ثم قال : وعلمه في كتاب الله انظر اليه هكذا ، ثم بسط كفه وقال : ان الله يقول ( فيه تبيان كل شيء ) .

عبد الغفار الحارثي ، وابو الصباح العبدي قال ( ع ) : اني أتكلم على سبعين وجهاً لي من كلها المخرج .

حماد بن عيسى عنه ( ع ) قال : للصلاة أربعة آلاف حد . وفي رواية اربعة آلاف باب

وسئل عن محمد بن عبد الله بن الحسن فقال (ع) : مامن نبي ولا وصي ولا ملك إلا هو في كتاب عندي - يعني مصحف فاطمة - والله مالمحمد بن عبد الله فيه اسم .

ابو بصير عن ابى عبد الله قال : كان سليمان عنده اسم الله الاكبر الذي اذا دعي به أجاب واذا سئل به أعطى ولو كان اليوم لاحتاج الينا .

صفوان بن يحيي عن بعض رجاله عن الصادق قال : والله لقد اعطينا علم الاولين والآخرين ، فقال له رجل من اصحابه : جعلت فداك أعندكم علم الغيب ؟ فقال له : انى لأعلم مافي اصلاب الرجال وأرحام النساء ويحكم وسعوا صدوركم ولتبصر أعينكم ولتع قلوبكم فنحن حجة الله تعالى في خلقه ولن يسع ذلك إلا صدر كل مؤمن قوي قوته كقوة جبال تهامة باذن الله ، والله لو أردت ان احصي لكم كل حصاة عليها لأخبرتكم ، وما من يوم ولا ليلة إلا والحصى يلد إيلاداً كما يلد هذا الخلق ، ووالله لتباغضون بعدي حتى يأكل بعضكم بعضا .

بكير بن أعين قال : قبض ابو عبد الله على ذراع نفسه وقال : يابكير هذا والله جلد رسول الله وهذه والله عروق رسول الله وهذا والله لحمه وهذا عظمه ، وانى لأعلم مافي السماوات وأعلم مافي الارض وأعلم ماقي الدنيا وأعلم مافي الآخرة . فرأى تغير جماعة فقال : يابكير انى لأعلم ذلك من كتاب الله تعالى إذ يقول : ( وأنزلنا اليك الكتاب تبياناً لكل شيء ) .

المرشد ابو يعلى الجعفري ، وابو الحسين الكوفي ، وابو جعفر الطوسي انه قال زيد بن علي لسورة بن كليب : ياسورة كيف علمتم ان صاحبكم على ماتذكرون ؟ قال : كنا نأتى أخاك محمد بن علي فنسأله فيقول : قال رسول الله . وقال الله ، ثم مضى اخوك فأتيناكم آل محمد وانت فيمن اتينا فأجبتم عن بعض فأتينا ابن اخيك أبا عبد الله فقال لنا كما قال ابوه ولم يترك شيئا مما سألنا عنه إلا أجابنا فيه بما يقع قال : فتبسم زيد ثم قال : أما والله لئن قلت هذا فان كتب علي عنده دوننا .

تفسير علي بن ابراهيم : ان زنديقاً سأل أبا جعفر الاحول عن قوله تعالى : ( فان خفتم أن لاتعدلوا فواحدة ) ثم قال : ( ولن تستطيعوا أن تعدلوا ) بين النساء وبين القولين فرق ، فاستمهل الاحول وسأل الصادق فقال : اما قوله ( فان خفتم أن لاتعدلوا ) فانه عنى فى النفقة ، واما قوله ( ولن تستطيعوا ) فانه عنى فى المودة ، فانه لايقدر احد ان يعدل بين امرأتين فى المودة . قال : فرجعت الى الرجل فأخبرته فقال هذا ماحملته من الحجاز .

غرر المرتضى ، قيل : ان الجعد بن درهم جعل في قارورة ماء وترابا فاستحال دوداً وهواماً فقال لاصحابه : انا خلقت ذلك لاني كنت سبب كونه ، فبلغ ذلك جعفر بن محمد (ع) فقال : ليقل كم هي وكم الذكران منه والاناث ان كان خلقه ؟ وكم وزن كل وحدة منهن ؟ وليأمر الذي سعى الى هذا الوجه ان يرجع الى غيره . فانقطع وهرب .

حلية الاولياء ، قال أحمد بن المقدام الرازي : وقع الذباب على المنصور فذبه عنه فعاد فذبه عنه حتى اضجره ، فدخل جعفر بن محمد فقال له المنصور : ياأبا عبد الله لم خلق الذباب ؟ قال : ليذل به الجبابرة .

ودخل عمرو بن عبيد عليه وقرأ (ان تجتنبوا كبائر ماتنهون) وقال : أحب ان اعرف الكبائر من كتاب الله ، فقال : نعم ياعمرو . ثم فصله بأن الكبائر الشرك بالله (ان الله لايغفر ان يشرك به) ، واليأس (ولا ييئس من روح الله) ، وعقوق الوالدين لأن العاق جبار شقي (وبراً بوالدتي ولم يجعلني جباراً شقياً) ، وقتل النفس (ومن يقتل مؤمناً متعمداً) ، وقذف المحصنات وأكل مال اليتيم (ان الذين يأكلون أموال اليتامى) ، والفرار من الزحف (ومن يولهم يومئذ دبره) ، وأكل الربا (الذين يأكلون الربا) ، والسحر (ولقد علموا لمن اشتراه) ، والزنا (ولا تقربوا الزنا ومن يفعل ذلك يلق اثاما) ، واليمين الغموس (ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمناً) ، والغلول (ومن يغلل يأت بما غل) ، ومنع الزكاة (يوم يحمى عليها في نار جهنم) ، وشهادة الزور وكتمان الشهادة (ومن يكتمها فانه اثم قلبه) ، وشرب الخمر لقوله (ص) شارب الخمر كعابد وثن ، وترك الصلاة لقوله : من ترك الصلاة متعمداً فقد برىء من ذمة الله وذمة رسوله ، ونقض العهد وقطيعة الرحم (الذين ينقضون عهد الله) ، وقول الزور والجرأة على الله (أفأمنوا مكر الله) ، وكفران النعمة (ولئن كفرتم ان عذابي لشديد) ، وبخس الكيل والوزن (ويل للمطففين) ، واللواط (الذين يجتنبون كبائر الاثم) ، والبدعة قوله (ع) من تبسم في وجه مبتدع فقد أعان على هدم دينه . قال : فخرج عمرو وله صراخ من بكائه وهو يقول : هلك من سلب تراثكم ونازعكم في الفضل والعلم .

ابو جعفر بن بابويه في الهداية ، قال الصادق : الكبائر سبعة فينا نزلت ومنا استحلت ، فأولها الشرك بالله ، وقتل النفس التي حرم الله ، وأكل مال اليتيم ، وعقوق الوالدين ، وقذف المحصنات ، والفرار من الزحف ، وإنكار حقنا .

فأما الشرك بالله فقد أنزل الله فيه ما أنزل ، وقال رسول الله فينا ماقال ، وكذبوا رسوله ، وأشركوا بالله . واما قتل النفس التي حرم الله فقد قتلوا الحسين واصحابه . واما أكل مال اليتيم فقد ذهبوا بفيئنا الذي جعله الله لنا واعطوه غيرنا . واما عقوق الوالدين فقد أنزل الله في كتابه ( النبي أولى بالمؤمنين من انفسهم وازواجه امهاتهم ) فعقوا رسول الله في ذريته وعقوا امهم خديجة في ذريتها . واما قذف المحصنات فقد قذفوا فاطمة على منابرهم . واما الفرار من الزحف فقد اعطوا امير المؤمنين ببيعتهم طائعين غير مكرهين ففروا عنه وخذلوه . واما إنكار حقنا فهذا مالنا يتنازعون فيه .

أبو جعفر الطوسي في الامالي ، وابو نعيم في الحلية ، وصاحب الروضة بالاسناد والرواية يزيد بعضها على بعض ، عن محمد الصيرفي ، وعن عبد الرحمن بن سالم ، انه دخل ابن شبرمة وابو حنيفة على الصادق فقال لأبي حنيفة : اتق الله ولاتقس الدين برأيك فان أول من قاس ابليس إذ أمره الله بالسجود فقال : أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين . ثم قال : هل تحسن ان تقيس رأسك من جسدك ؟ قال لا قال : فاخبرني عن الملوحة في العينين والمرارة في الاذنين والبرودة في المنخرين والعذوبة في الشفتين لأي شيء جعل ذلك ؟ قال : لاأدري ، فقال (ع) : ان الله تعالى خلق العينين فجعلها شحمتين وجعل الملوحة فيها مناً على بني آدم ولولا ذلك لذابتا وجعل المرارة في الاذنين مناً منه على بني آدم ولولا ذلك لقحمت الدواب فأكلت دماغه وجعل الماء في المنخرين ليصعد النفس وينزل ويجد منه الريح الطيبة والردية وجعل العذوبة في الشفتين ليجد ابن آدم لذة مطعمه ومشربه ، ثم قال له : اخبرني عن كلمة أولها شرك وآخرها إيمان ؟ قال : لاأدري ، قال : لا إله إلا الله ، ثم قال أيما أعظم عند الله تعالى القتل او الزنا ؟ فقال : بل القتل ، قال : فان الله تعالى قد رضي في القتل شاهدين ولم يرض في الزنا إلا باربعة ، ثم قال : ان الشاهد على الزنا شهد على اثنين وفي القتل على واحد لان القتل فعل واحد والزنا فعلين ، ثم قال : أيما اعظم عند الله الصوم أو الصلاة ؟ قال : لا بل الصلاة ، قال : فما بال المرأة اذا حاضت تقضي الصوم ولا تقضي الصلاة ؟ ثم قال : لأنها تخرج الى صلاة فتداومها ولا تخرج الى صوم ، ثم قال : المرأة اضعف ام الرجل ؟ قال : المرأة ، قال : فما بال المرأة وهي ضعيفة لها سهم واحد والرجل قوي له سهمان ؟ ثم قال : لأن الرجل يجبر على الانفاق على المرأة ولا تجبر المرأة على الانفاق على الرجل ، ثم قال : البول اقذر

أم المني ؟ قال : البول ، قال : يجب على قياسك أن يجب الغسل من البول دون المني وقد أوجب الله الغسل من المني دون البول . ثم قال (ع) : لأن المني اختيار ويخرج من جميع الجسد ويكون في الأيام والبول ضرورة ويكون في اليوم مرات وهو مختار والآخر متولج ، قال أبو حنيفة : كيف يخرج من جميع الجسد والله يقول : يخرج من بين الصلب والترائب ؟ قال أبو عبد الله : فهل قال لايخرج من غير هذين الموضعين؟ ثم قال (ع) : لم لاتحيض المرأة اذا حبلت ؟ قال : لاأدري ، قال : حبس الله الدم فجعله غذاء للولد ، ثم قال : أين مقعد الكاتبين ؟ قال : لاأدري ، قال : مقعدهما على الناجذين والفم الدواة واللسان القلم والريق المداد ، ثم قال : لم يضع الرجل يده على مقدم رأسه عند المصيبة والمرأة تضعها على خدها ؟ قال : لاأدري ، فقال : اقتداء بآدم وحوا حيث اهبطا من الجنة أما ترى ان من شأن الرجل الاكتئاب عند المصيبة ومن شأن المرأة رفعها رأسها الى السماء اذا بكت ، ثم قال : ماترى في رجل كان له عبد فتزوج وزوج عبده في ليلة واحدة ثم سافرا وجعلا امرأتهما في بيت واحد فسقط البيت عليهم فقتل المرأتين وبقي الغلامين أيهما في رأيك المالك وأيهما المملوك وأيهما الوارث وأيهما الموروث ؟؟ ثم قال : فما ترى في رجل أعمى فقأ عين صحيح واقطع قطع يد رجل كيف يقام عليهما الحد ؟ ثم قال : فاخبرني عن قول الله تعالى لموسى وهارون حين بعثهما الى فرعون ( لعله يتذكر أو يخشى ) لعل منك شك؟ قال : نعم ، قال: وكذلك من الله شك إذ قال لعله ، ثم قال : اخبرني عن قول الله ( وقدرنا فيها السير سيروا فيها ليالي وأياما آمنين ) أي موضع هو ؟ قال : هو مابين مكة والمدينة ، قال : نشدتكم الله هل تسيرون بين مكة والمدينة تأمنون على دمائكم من القتل وعلى أموالكم من السرقة ، ثم قال : واخبرني عن قوله ( ومن دخله كان آمناً ) أي موضع هو ؟ قال : ذاك بيت الله الحرام ، فقال : نشدتكم بالله هل تعلمون ان عبد الله بن الزبير وسعيد بن جبير دخلاه فلم يأمنا القتل ؟ قال : فاعفني يابن رسول الله ، قال : فأنت الذي تقول : سأنزل مثل ماأنزل الله ؟ قال : أعوذ بالله من هذا القول ؟ قال : اذا سئلت فما تصنع ؟ قال : اجيب عن الكتاب أو السنة أو الاجتهاد ، قال : اذا اجتهدت من رأيك وجب على المسلمين قبوله ؟ قال : نعم ، قال : وكذلك وجب قبول ماأنزل الله فكأنك قلت : سأنزل مثل ماأنزل الله ! .

وفي حديث محمد بن مسلم : ان الصادق قال لأبي حنيفة : اخبرني عن هاتين الركبتين اللتين في يدي حمارك ليس ينبت عليهما شعر ؟ قال أبو حنيفة : خلق كخلق اذنيك

في جسدك وعينيك ، فقال له : ترى هـذا قياساً ! ان الله تعالى خلق اذني لأسمع بها وخلق عيني لأبصر بها فهذا لما خلقه في جميع الدواب وما ينتفع به . فانصرف ابو حنيفة معتباً . فقلت : اخبرني ماهي ؟ قال : ان الله تعالى يقول في كتابه ( لقد خلقنا الانسان في كبد ) يعني منتصباً في بطن امه غذائه من غذائها مما تأكل وتشرب اسمه سميا ميثاق بين عينيه فاذا أذن الله عز وجل في ولادته أتاه ملك يقال له حيوان فزجره زجرة انقلب ونسي الميثـاق وخلق جميع البهائم في بطون امهاتهن منكوسه مؤخره الى مقدم امه كما يأخذ الانسان في بطن امـه فهاتان النكتتان السوداوتان اللتان ترى مابين الدواب هو موضع عيونها في بطن امهاتها فليس ينبت عليها الشعر وهو لجميع البهائم ماخلا البعير فان عنق البعير طال فتقدم رأسه بين يديه ورجليه .

النهاية ، روى المحاملي عن الرقاعي قال : سألت أبا عبد الله (ع) عن رجل قبل رجلا يحفر له بئراً عشرة قامات بعشرة دراهم فحفر له قامة ثم عجز ؟ قال : تقسم عشرة على خمسة وخمسين جزءاً فما أصاب واحد فهو للقامة الاولى والاثنين للاثنين والثلاثة للثلاثة وعلى هذا الحساب الى عشرة .

وروى فيها انه سئل الصادق عن رجل سارق دخل على امرأة ليسرق متاعها فلما جمع الثياب نازعته نفسه فكابرها على نفسها فواقعها فتحرك ابنها فقام فقتله بفأس كان معه فلما فرغ حمل الثياب وذهب ليخرج فحملت عليه بالفأس فقتلته فجاء اهله يطلبون بدمه من الغد ؟ فقال أبو عبـد الله : اقض على هذا كما وصف لك ، قال : تضمن مواليه الذين طلبوا بدمه دية الغلام ويضمن السارق فيما ترك أربعـة آلاف درهم لمكابرتها على فرجها انه زان وهو في ماله غرامة وليس عليها في قتلها إياه شيء لأنه سارق

وفيها انه سئل عن رجل تزوج بامرأة فلما كانت ليلة البناء بها عمدت المرأة الى رجل صديق لها فأدخلته الحجلة فلما كان الرجل يباضع أهله ثار الصديق واقتتلا في البيت فقتل الزوج الصديق وقامت المرأة فضربت الزوج ضربة فقتلته بالصديق ؟ فقال (ع) : تضمن المرأة دية الصديق وتقتل بالزوج .

وذكر أبو القاسم البغار في مسند أبي حنيفة قال الحسن بن زياد : سمعت أباحنيفة وقد سئل : من أفقه من رأيت ؟ قال : جعفر بن محمد لما أقدمه المنصور بعث إلي فقال ياأبا حنيفة ان الناس قد فتنوا بجعفر بن محمد فهيأ له من مسائلك الشداد فهيأت له أربعين مسألة ثم بعث إلي أبو جعفر وهو بالحيرة فأتيته فدخلت عليه وجعفر جالس عن يمينه فلما بصرت به دخلني من الهيبة لجعفر مالم يدخلني لأبي جعفر فسلمت عليه فأومأ إلي

فجلست ، ثم التفت اليه فقال : ياأبا عبد الله هذا أبو حنيفة ، قال : نعم أعرفه ، ثم التفت إلي فقال : ياأبا حنيفة القَ على أبي عبد الله من مسائلك ، فجعلت القي عليه فيجيبني فيقول أنتم تقولون كذا وأهل المدينة يقولون كذا ونحن نقول كذا فربما تابعناكم وربما تابعناهم وربما خالفنا جميعا ، حتى أتيت على الأربعين مسألة فما أخل منها بشيء ، ثم قال أبو حنيفة : أليس ان أعلم الناس أعلمهم باختلاف الناس ؟؟ .

ابان بن تغلب في خبر : انه دخل يماني على الصادق فقال له : مرحباً بك ياسعد ، فقال الرجل : بهذا الاسم سمتني امي وقلّ من يعرفني به ، فقال : صدقت ياسعد المولى ، فقال : جعلت فداك بهذا كنت القب ، فقال : لاخير في اللقب ان الله يقول : ( ولا تنابزوا بالألقاب ) ماصناعتك ياسعد ؟ قال : انا من أهل بيت ننظر في النجوم ، فقال : كم ضوء الشمس على ضوء القمر درجة ؟ قال : لاأدري ، قال : فكم ضوء القمر على ضوء الزهرة درجة ؟ قال : لاأدري ، قال : فكم للمشتري من ضوء عطارد ؟ قال : لاأدري ، قال : فما اسم النجوم التي اذا طلعت هاجت البقر ؟ قال : لاأدري ، فقال : ياأخا أهل اليمن عندكم علماء ؟ قال : نعم ان عالمهم ليزجر الطير ويقفو الأثر في الساعة الواحدة مسيرة سير الراكب المجد ، فقال (ع) : ان عالم المدينة أعلم من عالم اليمن لأن عالم المدينة ينتهي الى حيث لايقفو الاثر ويزجر الطير ويعلم مافي اللحظة مسيرة الشمس فقطع اثنى عشر برجا واثنى عشر بحراً واثنى عشر عالماً ، قال : ماظننت ان أحداً يعلم هذا ويدري .

سالم الضرير : ان نصرانياً سأل الصادق تفصيل الجسم ، فقال (ع) : ان الله تعالى خلق الانسان على اثنى عشر وصلا وعلى مائتين وستة وأربعين عظما وعلى ثلثمائة وستين عرقاً فالعروق هي التي تسقي الجسد كله والعظام تمسكها واللحم يمسك العظام والعصب يمسك اللحم وجعل في يديه اثنين وثمانين عظما في كل يد أحد وأربعون عظما منها في كفه خمسة وثلاثون عظما وفي ساعده اثنان وفي عضده واحد وفي كتفه ثلاثة وكذلك في الاخرى وفي رجله ثلاثة وأربعون عظما منها في قدمه خمسة وثلاثون عظما وفي ساقه اثنان وفي ركبته ثلاثة وفي فخذه واحد وفي وركه اثنان وكذلك في الاخرى وفي صلبه ثماني عشرة فقارة وفي كل واحد من جنبيه تسعة أضلاع وفي عنقه ثمانية وفي رأسه ستة وثلاثون عظما وفي فيه ثمانية وعشرون واثنان وثلاثون

عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله (ع) انه قال : تزول الشمس في النصف من حزيران على نصف قدم وفي النصف من تموز على قدم ونصف وفي النصف من آب

على قدمين و نصف وفي النصف من ايلول على ثلاثة و نصف وفي النصف من تشرين الاول على خمسة و نصف وفي النصف من تشرين الاخير على سبعة و نصف وفي النصف من كانون الاول على تسعة و نصف وفي النصف من كانون الاخير على سبعة و نصف وفي النصف من شباط على خمسة و نصف وفي النصف من آذر على ثلاثة و نصف وفي النصف من نيسان على قدمين و نصف وفي النصف من ايار على قدم و نصف وفي النصف من حزيران على نصف قدم .

يونس في حديثه قال : سأل ابن أبي العوجاء أبا عبد الله : لما اختلفت منيات الناس فمات بعضهم بالبطن و بعضهم بالسل ؟ فقال (ع) : لو كانت العلة واحدة أمن الناس حتى تجيء تلك العلة بعينها فأحب الله أن لا يؤمن حال ، قال : ولم يميل القلب الى الخضرة أكثر مما يميل الى غيرها ؟ قال : من قبل ان الله تعالى خلق القلب أخضر ومن شأن الشيء ان يميل الى شكله .

ويروى انه لما جاء الى أبي عبد الله قال له : ما اسمك ؟ فلم يجبه ، وأقبل (ع) على غيره فانكفى راجعا الى اصحابه فقالوا : ماوراك ؟ قال : شر ابتدأني فسألني عن اسمي فان كنت قلت عبد الكريم فيقول من هذا الكريم الذي أنت عبده فأما اقر بمليك واما اظهر مني ما اكتم ، فقالوا : انصرف عنا ، فلما انصرف قال (ع) : واقبل ابن أبي العوجاء الى اصحابه محجوجا قد ظهر عليه ذلة الغلبة ، فقال من قال منهم : ان هذه للحجة الدامغة صدق ان لم يكن خير يرجى ولا شر يتقى فالناس شرع سواء وان لم يكن منقلب الى ثواب وعقاب فقد هلكنا ، فقال ابن ابي العوجاء لاصحابه : أوليس بابن الذي نكل بالخلق وأمر بالخلق وشوه عوراتهم وفرق أموالهم وحرم نسائهم

علي بن محمد عن أبيه رفعه قال : قال رجل لأبي عبد الله : ان الشمس تطلع بين قرني الشيطان ؟ قال : نعم ان ابليس اتخذ عرشا بين السماء والارض فاذا طلعت الشمس وسجد في ذلك الوقت الناس قال ابليس : ان بني آدم يصلون لي .

معاوية بن عمار : سئل الصادق (ع) : لم لا تجوز المكتوبة في جوف الكعبة ؟ قال : ان رسول الله لم يدخلها في حج ولا عمرة ولكن دخلها في فتح مكة فصلى فيها ركعتين بين العمودين ومعه اسامة .

وسئل ابو عبد الله عن السعي بين الصفا والمروة فريضة أو سنة ؟ فقال : فريضة قيل : قال الله فلا جناح عليه أن يطوف بهما ؟ قال : ذاك عمرة القضاء ان رسول الله شرط عليهم أن يرفعوا الاصنام عن الصفا والمروة فتشاغل رجل حتى انقضت الايام

فاعيدت الاصنام فجاؤا اليه فقالوا : يارسول الله ان فلانا لم يسع بين الصفا والمروة وقد اعيدت الاصنام . فأنزل الله ( فلا جناح عليه ان يطوف بهما ) أي وعليها الاصنام .

امرأة أوصت بثلثها يتصدق به عنها ويحج عنها ويعتق بها فلم يسع المال ذلك ؟ فسئل ابو حنيفة وسفيان الثوري فقال كل واحد منهما انظر الى رجل قد حج فقطع به فيقوى ورجل قد سعى فى فكاك رقبة فبقي عليه شيء فيعتق ويتصدق بالبقية . فسأل معاوية بن عمار أبا عبد الله عن ذلك فقال : ابدأ بالحج فان الحج فريضة ومابقي فضعه في النوافل ، فبلغ ذلك أبا حنيفة فرجع عن مقاله .

وقال بعض الخوارج لهشام بن الحكم : العجم تتزوج فى العرب ، قال : نعم ، قال : فالعرب تتزوج فى قريش ، قال : نعم ، قال : فقريش تتزوج فى بني هاشم ، قال : نعم . فجاء الخارجي الى الصادق فقص عليه ثم قال : اسمعه منك ، فقال (ع) نعم قد قلت ذاك ، قال الخارجي : فها أنا ذا قد جئتك خاطباً ، فقال له ابو عبد الله انك لكفو فى دينك وحسبك فى قومك ولكن الله عزوجل صاننا عن الصدقات وهي أوساخ أيدي الناس فنكره أن نشرك فيما فضلنا الله به من لم يجعل الله له مثل ماجعل لنا . فقام الخارجي وهو يقول : بالله مارأيت رجلا مثله ردني والله أقبح رد وما خرج من قول صاحبه .

وقال عمرو بن المقدام نادى رجل بأبي جعفر : ياأمير المؤمنين ان هذين الرجلين طرقا أخي ليلا ، فأخرجاه من منزله فلم يرجع إلي فوالله ماأدري ماصنعا به فقالا : ياأمير المؤمنين كلمناه ثم رجع الى منزله فتقدم الى الصادق فقال : ياغلام اكتب بسم الله الرحمن الرحيم قال رسول الله صلى الله عليه وآله كل من طرق رجلا بالليل فأخرجه من منزله فهو له ضامن الى أن يقيم البينة انه قد رده الى منزله قم ياغلام نح هذا فاضرب عنقه ، فقال : يابن رسول الله ماقتلته ولكن أمسكته ثم جاء هذا فوجأه فقتله ، فقال : أنا ابن رسول الله ياغلام نح هذا فاضرب عنق الآخر ، فقال : يابن رسول الله والله ماعذبته ولكن قتلته بضربة واحدة فأمر أخاه فضرب عنقه ثم أمر بالآخر فضرب جنبيه وحبسه فى السجن ووقع على رأسه يحبس عمره ويضرب كل سنة خمسين جلدة .

وسئل أبو عبد الله عن اربعة أنفس قتلوا رجلا مملوك وحر وحرة ومكاتب قد أدى نصف مكاتبته فقال : عليهم الدية على الحر ربع الدية وعلى الحرة ربع الدية وعلى المملوك أن يخير مولاه فان شاء أدى عنه وإن شاء دفعه برمته لايغرم اهله شيئا

والمكاتب فى ماله نصف الربع وعلى الذي كاتبه نصف الربع فذلك الربع لانه قد أعتق نفسه . وفى مسائل الخلاف سئل ابو عبد الله عن سبب التياسر فى الصلاة لاهل العراق فقال : ان الحجر الأسود لما أنزله الله من الجنة ووضع فى موضعه جعل انصاب الحرم من حيث يلحقه نور الحجر فهي عن يمين الكعبة اربعة اميال وعن يسارها ثمانية أميال كله اثنا عشر ميلا فاذا انحرف الانسان ذات اليمين خرج عن حد القبلة لقلة انصاب الحرم واذا انحرف ذات اليسار لم يكن خارجا عن حد القبلة .

عال الشرائع عن ابى جعفر القمي ، الصادق (ع) فى خبر طويل يذكر فيه حديث المعراج قال النبي (ص) : فنزل الماء من ساق العرش فتلقيته باليمين فمن أجل ذلك أول الوضوء باليمين .

السكوني : سئل الصادق عن الغائط فقال : تصغير لابن آدم لكي لا يتكبر وهو يحمل غائطه معه .

عمرو بن عبيد : سئل أبا عبد الله : مابال الرجل اذا أراد الحاجة إنما ينظر الى سفليه وما يخرج من ثم ؟ فقال : انه ليس من أحد يريد ذلك إلا وكل الله عز وجل ملكا يأخذ بضبعه ليريه مايخرج منه أحلال أم حرام .

المفضل بن عمر قال : سألت أبا عبد الله (ع) عن علة التسليم فى الصلاة ؟ قال : انه تحليل الصلاة ، قلت : فالإلتفات الى اليمين ؟ قال : لأن الملك الموكل يكتب الحسنات على اليمين .

وعنه (ع) لما فتح الله للنبي (ص) مكة صلى مع اصحابه الظهر عند الحجر الاسود فلما سلم رفع يديه وكبر ثلاثا وقال : لا إله إلا الله وحده وحده أنجز وعده ، الدعاء

الصادق : إنما جعل العاهات فى اهل الحاجة لئلا تستر ولو جعلت فى الأغنياء لسترت . وفى رواية : هم الذين يأتى آباؤهم نساءهم فى الطمث .

قال ابو عبد الله : ان لله عز وجل ماء عذبا فخلق منه اهل طاعته وخلق ماء مراً فخلق منه اهل معصيته ثم أمرها فاختلطا فلولا ذلك ما ولد المؤمن إلا مؤمناً ولا الكافر إلا كافراً .

وحدث ابو هفان وابن ماسويه حاضر ان جعفر بن محمد (ع) قال : الطبائع اربع الدم وهو عبد وربما قتل العبد سيده ، والريح وهو عدو اذا سددت له باباً اتاك من آخر ، والبلغم وهو ملك يدارى ، والمرة وهي الارض اذا رجفت رجفت بمن عليها فقال : أعد علي فوالله مايحسن جالينوس ان يصف هذا الوصف .

وفي خبر الربيع انه قرأ هندي عند المنصور كتب الطب وعنده الصادق فجعل ينصت لقراءته ، فلما فرغ قال : يأبا عبدالله أتريد مما معي شيئاً ؟ قال : لا لان مامعي خير مما هو معك ، قال : ماهو ! قال : اداوي الحار بالبارد والبارد بالحار والرطب باليابس واليابس بالرطب وأرد الأمر الى كله الى الله وأستعمل ماقاله رسول الله ، واعلم ان المعدة بيت الادواء وان الحمية هي الدواء واعود البدن ما اعتاد ، قال وهل الطب إلا هذا ؟ قال الصادق : أفترانى عن كتب الطب اخذت ؟ قال : نعم ، قال : لا والله ما أخذت إلا عن اللة سبحانه وتعالى فاخبرني أنا اعلم بالطب أم انت ؟ قال : بل انا ، قال : فأسألك ، قال : سل ، فسأله عشرين مسألة وهو يقول لا أعلم ، فقال الصادق : لكني اعلم . وهذه اجوبة الصادق : كان في الرأس شؤون لأن المجوف اذا كان بلا فصل اسرع اليه الصدع فاذا جعل ذا فصول كان الصدع منه أبعد ، وجعل الشعر من فوقه ليتصل باصوله الادهان الى الدماغ ويخرج بأطرافه البخار منه ويرد الحر والبرد الواردين عليه ، وخلت الجبهة من الشعر لانها مصب النور الى العينين ، وجعل فيها التخطيط والاسارير ليحبس العرق الوارد من الرأس عن العين قدر مايميطه الانسان عن نفسه كالانهار في الارض التي تحبس المياه ، وجعل الحاجبان من فوق العينين ليردا عليهما من النور قدر الكفاية ، ألا ترى ياهندي ان من غلبه النور جعل يده على عينيه ليرد عليهما قدر كفايتهما منه ؟ وجعل الانف فيما بينهما ليقسم النور قسمين الى كل عين سواء ، وجعلت العين كاللوزة ليجري فيها الميل بالدواء ويخرج منها الداء ولو كانت مربعة او مدورة ماجرى فيها الميل ولا وصل اليها دواء ولا خرج منها داء ، وجعل ثقب الانف في اسفله لينزل منه الادواء المنحدرة من الدماغ وتصعد فيه الارابيح الى المشام ولو كان في اعلاه لما نزل داء ولا وجد رائحة ، وجعل الشارب والشفة فوق الفم ليحبسان ماينزل من الدماغ عن الفم لئلا يتنغص على الانسان طعامه وشرابه فيميطه عن نفسه ، وجعل اللحية للرجل ليستغني بها عن الكشف في المنظر ويعلم بها الذكر من الانثى ، وجعل السن حاداً لأن بها يقع العض ، وجعل الضرس عريضا لأن به يقع الطحن والمضغ ، وجعل الناب طويلا لتشد الاضراس والاسنان كالاسطوانة في البناء ، وخلا الكفان من الشعر لأن بهما يقع اللمس فلو كان فيهما شعر مادرى الانسان مايقابله ويلمسه ، وخلا الشعر والظفر من الحياة لأن طولهما سمج وقصهما حسن فلو كان فيهما حياة لألم الانسان لقصهما ، وكان القلب كحب الصنوبر لانه منكس فجعل رأسه دقيقاً ليدخل في الرئة فتروح عنه ببردها لئلا يشيط الدماغ

لحره ، وجعلت الرئة قطعتين ليدخل بين مضاغطها الرئة فتروّح عنه بحركتها ، وكانت الكبد حدباء لثقل المعدة وتقع جميعها عليها فيعصرها فيخرج مافيها من البخار وجعلت الكلية كحبة اللوبيا لأن عليها مصب المني نقطة بعد نقطة فلو كانت مربعة او مدورة لحبست النقطة الاولى الى الثانية فلا يتلذذ بخروجها الحي إذ المني ينزل من فقار الظهر فهي كالدودة تنقبض وتنبسط ترميه أولاً فأولا الى المثانة كالبندقة من القوس ، وجعل طي الركبة الى خلف لأن الانسان يمشي الى بين يديه فتعتدل الحركات ولولا ذلك لسقط في المشي ، وجعل القدم متخصرة لأن الشيء اذا وقع على الارض جميعه ثقل ثقل حجر الرحا فاذا كان على حرف رفعه الصبي واذا وقع على وجهه صعب نقله على الرجل . فقال الهندي : من أين لك هذا العلم ؟ فقال : اخذته عن آبائي عن رسول الله عن جبرئيل عن رب العالمين الذي خلق الأجسام والارواح ، فقال الهندي : صدقت وانا اشهد ان لا إله إلا الله وان محمداً رسول الله وعبده وانك اعلم اهل زمانك .

ومن علل الشرائع تصنيفي القزويني والقمي قال رجل للصادق : انى لأحزن وافرح من غير ان اعرف لذلك سبباً ، فقال ( ع ) ان ذلك الحزن والفرح يصل اليكم منا لأنا اذا دخل علينا حزن او سرور كان ذلك داخلا عليكم لأنا وإياكم من نور الله خلقنا وطينتنا وطينتكم واحدة ولو تركت طينتكم كما اخذت لكنا وانتم سواء ولكن مزجت طينتكم بطينة اعدائكم فلولا ذلك ماذنبتم ذنبا واحداً .

وسأله ( ع ) ابو عبد الرحمن عن ذلك فقال : انه ليس من احد إلا ومعه ملك وشيطان فاذا كان فرح كان دنو الملك منه واذا كان حزن كان دنو الشيطان منه وذلك قول الله عز وجل : ( الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء والله يعدكم مغفرة منه وفضلا ) .

وسأله ابو بصير عن علة سرعة الفهم وابطائه ، فقال : اما الذي اذا قلت له اول الشيء فعرف آخره فذلك الذي عجن عقله بالنطفة التي منها خلق من بطن امه ، واما الذي اذا قلت له الشيء من اوله الى آخره ففهمه فذلك الذي ركب فيه العقل في بطن امه ، واما الذي تردد عليه الشيء مراراً فلا يفهمه فذاك الذي ركب فيه العقل بعدما كبر .

وسأله هشام بن الحكم عن علة الحب تقع فيه القملة ، فقال ( ع ) : لولا ان الله عز وجل منّ على العباد بهذه الدابة لاكتنزها الملوك كما يكنزون الذهب والفضة .

كافي الكليني ، قال زرارة : قلت لأبي عبد الله : هل على البغال شيء ؟ فقال : لا ، فقلت : كيف صار على الخيل ولم يصر على البغال ؟ فقال : لأن البغال لاتلقح والخيل الاناث ينتجن وليس على الخيل الذكورة شيء .

مالك بن أعين عن أبي عبد الله (ع) في أمة بين رجلين أعتق أحدهما نصيبه فلما سمع ذلك منه شريكه وثب على الأمة فافتضها من يومه ، فقال : يضرب الرجل الذي افتضها خمسين جلدة ويطرح عنه خمسون جلدة لحقه فيها وتغرم الأمة عشر قيمتها لموافقتها إياه وتسعى في الباقي .

وشتم رجل النبي (ص) فسأل الوالي عبد الله بن الحسن والحسن بن زيد وغيرهما فقالوا : يقطع لسانه . وقال ربيعة الرازي وأصحابه : يؤدب . فقال الصادق : أرأيتم لو ذكر رجلا من أصحاب النبي ماكان الحكم فيه ؟ قالوا : مثل هذا ، قال : فليس بين النبي وبين رجل من أصحابه فرق ؟ فقال الوالي : كيف الحكم ؟ قال : أخبرني أبي ان رسول الله قال : الناس في اسوة سواء من سمع أحداً يذكرني فالواجب عليه أن يقتل من شتمني ولا يرفع الى السلطان فالواجب على السلطان اذا رفع اليه أن يقتل من نال مني . فقال الوالي : اخرجوا الرجل فاقتلوه بحكم أبي عبد الله .

ابن جرير بن رستم الطبري عن اسماعيل الطوسي عن احمد البصري عن أبيه عن أبي حبيش الكوفي قال : حضرت مجلس الصادق وعنده جماعة من النصارى فقالوا : فضل موسى وعيسى ومحمد سواء لأنهم أصحاب الشرائع والكتب ، فقال الصادق : ان محمداً أفضل منهما وأعلم ولقد أعطاه الله تعالى من العلم مالم يعط غيره ، فقالوا : آية من كتاب الله نزلت في هذا ، قال : نعم قوله تعالى ( وكتبنا له في الألواح من كل شيء ) ، وقوله لعيسى : ( ولأبين لكم بعض الذي تختلفون فيه ) ، وقوله للسيد المصطفى ( وجئنا بك شهيداً على هؤلاء ونزلنا عليك الكتاب تبياناً لكل شيء ) ، وقوله : ( ليعلم أن قد أبلغوا رسالات ربهم وأحاط بما لديهم وأحصى كل شيء عدداً ) ، فهو والله أعلم منهما ، ولو حضر موسى وعيسى بحضرتي وسألاني لأجبتهما وسألتهما ماأجابا .

التهذيب ، قال ابن أبي يعفور : سأل رجل فراء الصادق (ع) عن الخز ؟ قال : لابأس بالصلاة فيه ، فقال الرجل : أنا أعرف الناس به ، فقال الصادق : أنا أعرف به منك تقول انه دابة تخرج من الماء وتصاد من الماء فاذا فقد الماء مات وانه دابة تمشي على أربع وليس هو حد الحيتان فيكون خروجه من الماء ذكاته ، فقال الرجل اي والله هكذا أقول ، فقال (ع) : ان الله تعالى أحله وجعل ذكاته موته كما أحل

الحيتان وجعل ذكاتها موتها .

أتى الربيع أبا جعفر المنصور وهو في الطواف فقال : ياأمير المؤمنين مات فلان مولاك البارحة فقطع فلان رأسه بعد موته ، قال : فاستشاط وغضب وقال لابن شبرمة وابن أبي ليلى وعدة من القضاة والفقهاء : ما تقولون في هذا ؟ فكل قال : ماعندنا في هذا شيء ، فكان يقول : أقتله أم لا ؟ فقالوا : قد دخل جعفر الصادق في السعي ، فقال المنصور للربيع : اذهب اليه وسله عن ذلك ، فقال (ع) : فقل له عليه مائة دينار ، قال : فأبلغه ذلك ، فقالوا له : فاسأله كيف صار عليه مائة دينار ، فقال أبو عبد الله : في النطفة عشرون وفي العلقة عشرون وفي المضغة عشرون وفي العظم عشرون وفي اللحم عشرون ثم أنشاه خلقاً آخر وهذا وهو ميت بمنزلة قبل أن ينفخ الروح في بطن امه جنين . قال : فرجع اليه فأخبره بالجواب فأعجبهم ذلك ، فقالوا : ارجع اليه وسله الدية لمن هي لورثته أم لا ؟ فقال أبو عبد الله ليس لورثته فيها شيء لأنه أتى اليه في بدنه بعد موته يحج بها عنه أو يتصدق بها عنه أو تصير في سبيل من سبل الخير

كافي الكليني ، محمد بن مسلم عن أبي عبد الله في رجل قال لامرأته : يازانية أنا زنيت بك ، قال : عليه حد واحد لقذفه إياها ، واما قوله أنا زنيت بك فلا حد فيه إلا أن يشهد على نفسه أربع شهادات بالزنا عند الامام .

وسئل الصادق : لم حرم الله الزنا ؟ قال : لما فيه من الفساد وذهاب المواريث وانقطاع الأنساب لاتعلم المرأة في الزنا من أحبلها ولا المولود يعلم من أبوه ولاأرحام موصولة ولا قرابة معروفة .

وسئل (ع) : لم حرم اللواط ؟ قال : من أجل انه لو كان اتيان الغلام حلالاً لاستغنى الرجال عن النساء فكان فيه قطع النسل وتعطيل الفروج وكان في اجازة ذلك فساد كثير .

وسئل (ع) : لم حرم الربا ؟ فقال : هو المصلحة التي علمها الله سبحانه والفصل بينه وبين البيع ولأنه يدعو الى العدل ويحض عليه ولأنه يدعو الى مكارم الأخلاق بالاقراض وانتظار المعسر .

وفي امتحان الفقهاء : رجل صانع قطع عضو صبي بأمر أبيه فان مات فعليه نصف الدية وإن عاش فعليه الدية كاملة ، وهذا حجام قطع حشفة صبي وهو يختنه فان مات فعليه نصف الدية ونصف الدية على أبيه لأنه شاركه في موته وإن عاش فعليه الدية كاملة لأنه قطع النسل وبه ورد الأثر عن الصادق .

وفيه ان رجلا حضرته الوفاة فأوصى : ان غلامي يسار هو ابني فورثوه وغلامي يسار فاعتقوه فهو حر ؟ الجواب : يسأل أي الغلامين كان يدخل عليهن فيقول أبوهم لايستترن منه فانما هو ولده ، فان قال أولاده : إنما أبونا قال لايستترن منه فانه نشأ في حجورنا وهو صغير ، فيقال لهم : أفيكم أهل البيت علامة ؟ فان قالوا نعم نظر فان وجدت تلك العلامة بالصغير فهو أخوهم وإن لم توجد فيه يقرع بين الغلامين فأيهما خرج سهمه فهو حر ، بالمروي عنه (ع) .

وسأل زنديق الصادق فقال : ماعلة الغسل من الجنابة وإنما أتى حلالا وليس في الحلال تدنيس ؟ فقال (ع) : لأن الجنابة بمنزلة الحيض وذلك ان النطفة دم لم يستحكم ولا يكون الجماع إلا بحركة غالبة فاذا فرع تنفس البدن ووجد الرجل من نفسه رائحة كريهة فوجب الغسل لذلك ، غسل الجنابة أمانة ائتمن الله عليها عبيده ليختبرهم بها .

هاشم الخفاف قال لأبي عبد الله : أنا أبصر بالنجوم في العراق . فقال (ع) : كيف دوران الفلك عندكم ؟ قال : فأخذت قلنسوتي عن رأسي فأدرتها فقال : ان كان الأمر على ماتقول فما بال بنات النعش والجدي والفرقدين لاتدور يوما من الدهر في القبلة ؟ قال : والله هذا شيء لاأعرفه ، فقال (ع) : كم السكبنة من الزهرة جراً من الشمس في ضوئها ؟ قال : هذا شيء لايعلمه إلا الله عز وجل ، قال : فكم القمر جزءاً من الشمس ؟ قال : ماأعرف ، قال (ع) : فما بال العسكرين يلتقيان في هذا حاسب وفي هذا حاسب فيحسب هذا لصاحبه بالظفر ويحسب هذا لصاحبه بالظفر ثم يلتقيان فيهزم أحدهما الآخر ؟ فأين كانت النحوس ؟ قال : لاأعلم ، قال (ع) : صدقت ان أصل الحساب حق ولكن لايعلم ذلك إلا من علم مواليد الخلق كلهم .

أبو بصير : رأيت رجلا يسأل أبا عبد الله عن النجوم فلما خرج من عنده قلت له . هذا علم له أصل ؟ قال : نعم ، قلت : حدثني عنه ، قال : احدثك عنه بالسعد ولا احدثك بالنحس ، ان الله جل اسمه فرض صلاة الفجر لأول ساعة فهو فرض وهي سعد ، وجعل الظهر لسبع ساعات وهو فرض وهي سعد ، وجعل العصر لتسع ساعات وهو فرض وهي سعد ، والمغرب لأول ساعة من الليل وهو فرض وهي سعد ، والعتمة لثلاث ساعات وهو فرض وهي سعد .

الحسين بن أبي العلاء عن أبي عبد الله (ع) قال : لما هبط آدم من الجنة ظهرت به شامة سوداء في وجهه من قرنه الى قدمه فطال حزنه وبكاؤه على ماظهر به فأتاه

جبرئيل فقال : مايبكيك ياآدم ؟ قال : لهذه الشامة التي ظهرت بي ، قال : قم ياآدم فصل فهذا وقت الاولى ، فقام فصلى فانحطت الشامة الى عنقه . فجاءه في الصلاة الثانية فقال ياآدم قم فصل فهذا وقت الصلاة الثانية ، فقام فصلى فانحطت الشامة الى سرته . فجاءه في الصلاة الثالثة فقال : ياآدم قم فصل فهذا وقت الصلاة الثالثة ، فقام فصلى فانحطت الشامة الى ركبتيه . فجاءه في الصلاة الرابعة فقال : ياآدم قم فصل فهذا وقت الصلاة الرابعة . فقام فصلى فانحطت الشامة الى رجليه . فجاءه في الصلاة الخامسة فقال : ياآدم قم فصل فهذا وقت الصلاة الخامسة . فقام فصلى فخرج منها ، فحمد الله وأثنى عليه ، فقال : ياآدم مثل ولدك في هذه الصلاة كمثلك في هذه الشامة ، من صلى من ولدك في كل يوم خمس صلوات خرج من ذنوبه كما خرجت من هذه الشامة .

من لايحضره الفقيه ، وتهذيب الأحكام ، سئل الصادق : لم لايقصر المغرب ؟ فقال : ان الله تعالى أنزل على نبيه كل صلاة ركعتين فأضاف اليها رسول الله لكل صلاة ركعتين في الحضر وقصر فيها في السفر إلا المغرب والغداة فلما صلى المغرب بلغه مولد فاطمة فأضاف اليها ركعة شكراً لله فلما أن ولد الحسن أضاف اليها ركعتين شكراً لله فلما أن ولد الحسين أضاف اليها ركعتين فقال : للذكر مثل حظ الانثيين فتركها على حالها في السفر والحضر .

الصادق (ع) : كان البراء بن معرور الأنصاري بالمدينة وكان النبي (ص) بمكة والمسلمون يصلون الى بيت المقدس فأوصى اذا دفن أن يجعل وجهه الى رسول الله فجرت به السنة ونزل به الكتاب .

وسئل الصادق عن علة تقليب الرداء في الاستسقاء ؟ فقال : علامة بينه وبين أصحابه تحول الجدب خصباً .

وسأل زيد الشحام أبا عبد الله عن كيفية قوله (ص) : نية المؤمن خير من عمله ؟ قال : لأن العمل ربما كان رياء للمخلوقين والنية خالصة لرب العالمين فيعطي الله عزوجل على النية مالا يعطي على العمل .

قال مسمع : قلت لجعفر بن محمد (ع) : لم خلد أهل الجنة فيها وإنما كانت أعمارهم قصيرة وآثارهم يسيرة ؟ ولم خلد أهل النار وهم كذلك ؟ فقال (ع) : لأن أهل الجنة يرون أن يطيعوه أبداً وأهل النار يرون أن يعصوه أبداً فلذلك صاروا مخلدين .

الحسن بن الوليد : سئل أبو عبد الله : لأي علة يربع القبر ؟ قال : لعله البيت لأنه نزل مربعاً .

سأل زنديق أبا جعفر الأحول : كيف صارت الزكاة من كل الف خمسة وعشرين فقال : إنما مثل ذلك مثل الصلوات ثلاث واثنتان وأربع . قال فقبل منه قال الأحول: فسألت ذلك أبا عبد الله ، فقال : ان الله تعالى خلق الخلق كلهم صغيرهم وكبيرهم وعلم فقيرهم وغنيهم وجعل من كل الف انسان خمسة وعشرين فقيراً ولو علم ان ذلك لايسعهم لزادهم لأنه خالقهم وهو أعلم بهم .

وكتب المنصور الى محمد بن خالد القشيري : أن اجمع فقهاء المدينة فسلهم عن علة الزكاة لم صارت من المائتين خمسة على وزن سبعة ؟ وليكن فيمن يسأل عبد الله بن الحسن وجعفر بن محمد فان أجابوا وإلا فاضرب جعفر بن محمد على تضييع علم آبائه خمسين درة . قال : فجمعهم وسألهم عن ذلك فلم يعرفوا ، قال جعفر بن محمد الصادق : ان الله فرض الزكاة على الناس وكان الناس يومئذ يتعاملون بالأواقي بالذهب والفضة فأوجب رسول الله في كل أربعين اوقية اوقية فاذا حسبت ذلك وجدت من المائتين خمسة لاأقل ولا أكثر على وزن سبعة وكانت قبل اليوم على وزن ستة حين كانت الدراهم خمسة دوانيق فقال عبد الله بن الحسن : من أين لك هذا ؟ قال : قرأته في كتاب امك فاطمة عليها السلام . ثم انصرف فبعث اليه القشيري ابعث إلي كتاب فاطمة فقال : اني إنما أخبرتك اني قرأته ولم اخبرك انه عندي ، قال : فجعل القشيري يقول مارأيت مثل هذا قط .

وفي كتاب الرضا (ع) : ان علة الزكاة من أجل قوت الفقراء وتحصين أموال الأغنياء .

سأل هشام بن الحكم الصادق (ع) عن علة الصيام ؟ فقال : إنما فرض الصيام ليسوي بين الغني والفقير .

وسأله ابان بن تغلب عن استلام الحجر ؟ فقال : ان آدم شكا الى ربه الوحشة في الأرض فنزل جبرئيل ياقوتة من الجنة كان آدم اذا مر بها في الجنة ضربها برجله فلما رآها عرفها فبادر فقبلها ، ثم صار الناس يلثمون الحجر .

وقال الصادق : كان موضع الكعبة ربوة من الأرض بيضاء تضيء كما تضيء الشمس والقمر حتى قتل ابنا آدم أحدهما صاحبه فاسودت . قال : ولما نزل آدم رفع الله له الارض كلها حتى رآها ثم قال : هذه لك كلها ، قال : يارب ماهذه الارض البيضاء المنيرة ؟ قال : حرمي في أرضي وقد جعلت عليك أن تطوف بها كل يوم سبعة طواف .

زياد السكوني سأل الصادق : مابال البدنة تقلد النعل وتشعر ؟ فقال : اما النعل فيعرف انها بدنة ويعرف صاحبها بنعله ، واما الاشعار فانه يحرم ظهرها على صاحبها حيث يشعرها ولا يستطيع الشيطان أن يتسنمها .

وسئل الصادق : مابال النبي حل له النساء ولم يطف بالبيت عام الحديبية ؟ وان الحسن بن علي (ع) مرض بالسقيا فخرج علي في طلبه فدعا ببدنة فنحرها وحلق رأسه ورده الى المدينة وما حل له النساء ؟ فقال : كان رسول الله مصدوداً وكان الحسن محصوراً .

وسئل (ع) : لأي علة أحرم النبي من الشجرة ؟ قال : لانه اسري به الى السماء وصار بحذاء الشجرة وكانت الملائكة تأتي البيت المعمور بحذاء المواضع التي هي مواقيت سوى الشجرة وكان الموضع الذي بحذاء الشجرة نودي : يامحمد . قال : لبيك ، قال : ألم أجدك يتيما فآويت ووجدتك ضالا فهديت ؟ قال النبي : الحمد لله والمنة لك والملك لاشريك لك . فلذلك أحرم من الشجرة والمواضع كلها .

قال أبو كهمس : قال لي الصادق : اذا صرت الى الكوفة فائت ابن أبي ليلى فقل له : أسألك عن ثلاث مسائل لانفتني فيها بالقياس ولا تقل : قال اصحابنا ، ثم سله عن الرجل يسلم في الركعتين الاولتين من الفريضة . وعن رجل يصيب ثيابه البول كيف يغسله ، وعن الرجل يرمي الجمار بسبع حصيات فيسقط منه واحدة كيف يصنع فاذا لم يكن عنده فيها شيء فقل له يقول لك : جعفر بن محمد ماحملك على أن رددت شهادة رجل أعرف بأحكام الله منك وأعلم بسيرة رسول الله منك ! قال أبو كهمس ففعلت كما أمرني الصادق فلما عجز قلت : يقول لك جعفر بن محمد ماحملك أن رددت شهادة رجل أعرف منك بأحكام الله وأعرف بسنة رسول الله منك ؟ قال : ومن هو ؟ قلت : محمد بن مسلم ، قال : فأرسل الى محمد بن مسلم فأجاز شهادته .

وسأله أبو حنيفة عن قوله ( والله ربنا ماكنا مشركين ) ، فقال : ماتقول فيها ياأبا حنيفة ؟ فقال : أقول انهم لم يكونوا مشركين ، فقال ابو عبد الله : قال الله تعالى ( انظر كيف كذبوا على أنفسهم ) فقال : ماتقول فيها يابن رسول الله ؟ فقال : هؤلاء قوم من اهل القبلة أشركوا من حيث لايعلمون .

وسأله عباد المكي عن رجل زنى وهو مريض فان اقيم عليه الحد خافوا أن يموت ماتقول فيه ؟ فقال : هذه المسألة من تلقاء نفسك أو أمرك بها انسان ؟ فقال : ان سفيان الثوري أمرني بها ، فقال (ع) : ان رسول الله اتي برجل أحبن قد استسقى

ببطنه وبدت عروق فخذيه وقدزنى بامرأة مريضة . فأمر رسول الله فأتى بعرجون فيه مائة شمراخ فضربه به ضربة وخلى سبيلها ، وذلك قوله (وخذ بيدك ضغثاً فاضرب به).

وحكم (ع) في امرأة حبلى قتلت قال : لا يقتص منها حتى تضع .

وسئل : السارق لم تقطع يده اليمنى ورجله اليسرى ؟ قال : اذا قطعت يده اليسرى ورجله اليسرى سقط على جانبه الايسر ولم يقدر على القيام فاذا قطعت يده اليمنى ورجله اليسرى اعتدل واستوى قائما . قيل : كيف يستوي فيس ( كذا ) حد القطع .

وقال اسحاق بن عمار للصادق : كيف صار في الخمر ثمانون وفي الزنا مائة ؟ قال لتضييع النطفة ، ولوضعه إياها في غير موضعها .

غياث بن ابراهيم قال الصادق : ان المرأة خلقت من الرجل فانما تهمتها في الرجال فاحبسوا نساءكم ، وان الرجل خلق من الارض فانما تهمته الارض .

الحسين بن المختار : سألت أبا عبد الله عن مهر السنة ؟ قال : خمسمائة ، قلت : لم صار خمسمائة ؟ قال : ان الله أوجب على نفسه ان لا يحمده مؤمن مائة تحميدة ويسبحه مائة تسبيحة ويهلله مائة تهليلة ويكبره مائة تكبيرة ويصلي على النبي مائة مرة ويقول اللهم زوجني حوراً ، إلا زوجه الله وجعل ذلك مهرها .

وسئل (ع) عن علة المهر على الرجل ؟ فقال : ان الله غيور جعل في النكاح حدوداً لئلا تستباح الفروج إلا بشرط مشروط وصداق مسمى ورضى بالصداق .

وعنه (ع) لما اهبط آدم وحوا الى الدنيا أهبط الله معها الذهب والفضة وجعله مهر حوا ثم سلكه ينابيع في الأرض ثم قال : هذا الذهب والفضة من ذلك . وفي رواية انه قال لآدم : هذه مهور بناتك .

وسأله عروة الخياط لم حرم على الرجل جارية ابنه وإن كان صغيراً ويحل له جارية ابنته ؟ قال لأن البنت لا تنكح والابن ينكح ولا يدرى لعله ينكحها ثم يخفي ذلك على أبيه.

وسأله جماعة عن علة تفضيل المرأة على الاخرى في القسمة والنفقة ؟ فأشار (ع) الى ان الرجل يستحل اربعة فليأت ثلاث ليال حيث شاء .

وسئل الصادق عن علة تحريم الخمر ؟ فقال في خبر طويل : فقال لها ابليس ـ يعني لحوا ـ اريد أن تذيقيني من هذا الغرس ـ يعني النخل والعنب والزيتون والرمان ـ فقالت له : ان آدم عهد أن لا اطعمك شيئا من هذا الغرس لأنه من الجنة ولا ينبغي لك ان تأكل منه ، فقال لها : فاعصري في كفي منه شيئا ، فأبت عليه فقال : ذريني امصه ولا آكله ، فأخذت عنقوداً من عنب فأعطته فمصه ولم يأكل منه ، فأوحى الله

الى آدم : ان العنب قد مصه عدوي وعدوك فقد حرمت عليك من عصيره الخمر .

وعنه (ع) ان ابليس عمل البوح فى الكرم فأتاه جبرئيل فقال : ان له حقاً فاعطه فأعطاه الثلث فلم يرض ابليس ثم اعطاه النصف فلم يرض فطرح عليه جبرئيل ناراً فاحرقت الثلثين وبقي الثلث فقال : ما احرقت فهو نصيبه وما بقي فهو لك حلال .

وقال ابو عبد الله لرجل اصاب غلامين فى بطن : أيهما أكبر ؟ قال : الذي خرج أولا ، فقال (ع) : الذي خرج آخراً فهو اكبر أما تعلم انها حملت ذلك أولا وان هذا دخل على ذاك لم يمكنه ان يخرج هذا فالذي يخرج آخراً فهو اكبرهما .

وقال عبد الله بن سنان : لأي علة صار عدة المطلقة ثلاثة اشهر وعدة المتوفى عنها زوجها اربعة اشهر وعشراً ؟ قال : لان حرقة المطلقة تسكن فى ثلاثة اشهر وحرقة المتوفى عنها لاتسكن إلا بعد اربعة اشهر وعشر .

وسئل (ع) : كيف صار الزوج اذا قذف امرأة كانت شهادته اربع شهادات بالله واذا قذفها ابوها او غيرهما جلد ؟ فقال (ع) : لانه اذا قذف الزوج امرأته قيل له : كيف علمت انها فاعلة ؟ فان قال رأيت ذلك بعيني كانت شهادته اربع شهادات بالله وذلك انه يجوز للرجل ان يدخل المداخل فى الخلوات التي لايصلح لغيره ان يدخلها ولا يشهدها ولد ولا والد فى الليل ولا فى النهار فلذلك صارت شهادته اربع شهادات اذا قال رأيت بعيني وان قال لم اعاين صار قاذفاً وضرب الحد إلا ان يقيم عليها البينة وغير الزوج اذا قذفها وادعى انه رأى ذلك قيل له : كيف رأيت ذلك وما ادخلك ذلك المدخل ؟ الخبر .

وسأله الصباح بن سيابة عن الطافى ؟ فقال (ع) : ليس يحل لانه مات فى الذي فيه حياته .

وقال (ع) فى التفرقة بين الذكي والميت : يطرحه على النار فكلما انقبض فهو ذكي وكلما انبسط فهو ميت .

علل الشرائع عن ابن بابويه قال ابو عبد الله فى خبر : حرم الخصيتان لأنهما موضع النكاح ومجرى للنطفة وحرم النخاع لانه موضع الماء الدافق من كل ذكر وانثى

هشام بن الحكم قال : سألت ابا عبدالله فقلت : ما العلة فى بطن الراحة لاينبت فيها الشعر وينبت فى ظهرها ؟ قال : لعلتين اما احدهما فان الناس يعلمون ان الارض التي تداس ويكثر عليها المشي لاينبت فيها نبات وان مالا يداس ينبت والكف لكثرة مايلاقي من الأشياء لاينبت والعلة الاخرى لأنها جعلت من الأبواب التي يلاقي بها

الاشياء فتركت لاينبت عليها الشعر ليجد مس اللين والخشن . قال ابن الحجاج :

ياسيداً اروي احاديثه رواية المستبصر الحاذق
كأنني اروي حديث النبي محمد عن جعفر الصادق

وقال البشنوي :

سليل أئمة سلكوا كراماً على منهاج جدهم الرسول
اذا ما مشكل أعيى علينا اتونا بالبيان وبالدليل

وقال الزاهي :

قوم سماؤهم السيوف وارضهم اعداؤهم ودم السيوف نحورها
يستمطرون من العجاج سحائبا صوب الحتوف على الرجوف مطيرها
وحنادس الفتن التي إن اظلمت فشموسها آراؤهم وبدورها
ملكوا الجنان بفضلهم فرياضها طراً لهم وخيامها وقصورها
واذا الذنوب تضاعفت فبحبهم يعطى الامان أخا الذنوب غفورها
تلك النجوم الزهر في ابراجها ومن السنين بهم تتم شهورها

وقال ابو اسماعيل الطغرائي :

نجوم العلى فيكم تطلع وغايتها نحوكم ترجع
فلا يستقل ولا يستقر به لها دونكم مضجع

## فصل : في معالي اموره عليه السلام

في الانوار : ان النبي (ص) قال : اذا ولد جعفر بن محمد بن علي بن الحسين (ع) ابني فسموه الصادق فانه ولدي يولد منه ولد يقال له الكذاب ويل له من جرأته على الله تعالى وكذبه على اخيه صاحب الحق مهدي اهل بيتي . فلأجل ذلك سمي الصادق

وفي خبر : اذا ولد ابني جعفر بن محمد فسموه الصادق فان الخامس من ولده اسمه جعفر يدعي الامامة افتراء على الله وكذبا عليه فهو عند الله جعفر الكذاب .

وجعفر الكذاب هو المعروف بزق الخمر . وانشأ الصادق يقول :

وفينا يقيناً يعد الوفاء وفينا تفرخ افراخه
رأيت الوفاء يزين الرجال كما زين العذق شمراخه

وقال المنصور للصادق (ع) : قد استدعاك ابو مسلم لاظهار تربة علي (ع) فتوقفت تعلم أم لا ؟ فقال : ان في كتاب علي عليه السلام انه يظهر في ايام عبد الله

ابن جعفر الهاشمي ففرح المنصور بذلك . ثم انه (ع) اظهر التربة فاخبر المنصور بذلك وهو في الرصافة فقال : هذا هو الصادق فليزر المؤمن بعد هذا انشاء الله فلقبه بالصادق .

ويقال إنما سمي صادقاً لانه ماجرب عليه قط زلل ولا تحريفة .

وذكر صاحب الحلية : الإمام الناطق ، ذو الزمام السابق ، ابو عبد الله جعفر ابن محمد الصادق . وذكر فيها بالاسناد عن ابي الهياج بن بسطام قال : كان جعفر ابن محمد يطعم حتى لايبقى لعياله شيء .

ابو جعفر الخثعمي قال : اعطاني الصادق (ع) صرة فقال لي : ادفعها الى رجل من بني هاشم ولا تعلمه اني اعطيتك شيئا ، قال : فأتيته ، قال : جزاه الله خيراً مايزال كل حين يبعث بها فنعيش به الى قابل ولكني لايصلني جعفر بدرهم في كثرة ماله

التهذيب ، لما حضر الصادق الوفاة قال : اعطوا الحسن بن علي - وهو الافطس - سبعين ديناراً . قيل له : أتعطي رجلا حمل عليك بالشفرة ! فقال : ويحك ماتقرأ القرآن (والذين يصلون ما امر الله به ان يوصل ويخشون ربهم ويخافون سوء الحساب)

ابن حنيفة السابق قال : مر بنا المفضل وانا واختي نتشاجر في ميراث فوقف علينا ساعة ثم قال : تعالوا الى المنزل ، فأتيناه واصلح بيننا بأربعمائة درهم ودفعها الينا من عنده حتى يستوثق كل واحد منا ، ثم قال : أما انها ليست من مالي ولكن ابا عبد الله امرني اذا تشاجر رجلان من اصحابنا في شيء اصلح بينهما وافتديهما من ماله فهذا مال ابي عبد الله .

وفي كتاب الفتون : نام رجل من الحاج في المدينة فتوهم ان هميانه سرق فخرج فرأى جعفر الصادق مصلياً ولم يعرفه فتعلق به وقال له : انت اخذت هميانه ، قال : ماكان فيه ؟ قال : الف دينار ، قال : فحمله الى داره ووزن له الف دينار وعاد الى منزله ووجد هميانه فعاد الى جعفر معتذراً بالمال فأبى قبوله وقال : شيء خرج من يدي لايعود إلي . قال : فسأل الرجل عنه فقيل هذا جعفر الصادق ، قال لاجرم هذا فعال مثله .

ودخل الاشجع السلمي على الصادق فوجده عليلا فجلس وسأل عن علة مزاجه قال له الصادق (ع) : تعد عن العلة واذكر ماجئت له ، فقال

أليسك الله منه عافية في نومك المعترى وفي ارقك

تخرج من جسمك السقام كما اخرج ذل الفعال من عنقك

فقال : ياغلام ايش معك ؟ قال : أربعمائة ، قال : اعطها للاشجع . وفي عروس الترماشيري ان سائلا سأله حاجة فأسعفها فجعل السائل يشكره فقال عليه السلام :

اذا ماطلبت خصال الندى وقد عضك الدهر من جهده
فـــلا تطلبن الى كالح أصاب اليسارة من كده
ولكن عليك بأهل العلى ومن ورث المجد عن جده
فذاك اذا جئتـــه طالبا تحب اليسارة من جده

جعفر بن أبي عائشة قال : بعث الصادق غلاما له في حاجة فأبطأ فخرج الصادق في أثره فوجده نائما فجلس عند رأسه يروحه حتى انتبه ، فلما انتبه قال : يافلان والله ماذاك لك تنام الليل والنهار ؟ لك الليل ولنا منك النهار .

كتاب الروضة ، انه دخل سفيان الثوري على الصادق فرآه متغير اللون فسأله عن ذلك فقال : كنت نهيت ان يصعدوا فوق البيت فدخلت فاذا جارية من جواري ممن تربي بعض ولدي قد صعدت في سلم والصبي معها فلما بصرت بي ارتعدت وتحيرت وسقط الصبي الى الأرض فمات ، فما تغير لوني لموت الصبي وإنما تغير لوني لما أدخلت عليها من الرعب .

وكان عليه السلام قال لها : أنت حرة لوجه الله لابأس عليك ، مرتين .

مالك بن أنس الفقيه قال : حججت مع الصادق سنة فلما استوت به راحلته عند الاحرام كان كلما همّ بالتلبية انقطع الصوت في حلقه وكاد أن يخر من راحلته فقلت في ذلك ، فقال : وكيف أجسر أن أقول لبيك اللهم لبيك ، وأخشى أن يقول لا لبيك ولا سعديك . وروي عن الصادق :

تعصي الاله وأنت تظهر حبه هذا لعمرك في الفعال بديع
لو كان حبك صادقا لأطعته ان المحب لمن يحب مطيع

وله عليه السلام :

عـــلم المحجة واضح لمريده وأرى القلوب عن المحجة في عمى
ولقد عجبت لهالك ونجاته موجودة ولقد عجبت لمن نجا

تفسير الثعلبي روى الأصمعي له عليه السلام :

اثامن بالنفس النفيسة ربها فليس لها في الخلق كلهم ثمن
بها يشتري الجنات إن أنا بعتها بشيء سواها ان ذلكم غبن

اذا ذهبت نفسي بدنيا أصبتها فقد ذهبت نفسي وقد ذهب الثمن

وقال مالك بن أنس : مارأت عيني أفضل من جعفر بن محمد فضلا وعلماً وورعا وكان لايخلو من احدى ثلاث خصال : اما صائماً ، واما قائماً ، واما ذاكراً ، وكان من عظماء البلاد وأكابر الزهاد الذين يخشون ربهم ، وكان كثير الحديث طيب المجالسة كثير الفوائد ، فاذا قال : قال رسول الله ، اخضر مرة واصفر اخرى ، حتى لينكره من لايعرفه ، ويقال : الامام الصادق ، والعلم الناطق ، بالمكرمات سابق ، وباب السيئات راتق ، وباب الحسنات فاتق ، لم يكن غياباً ، ولا سباباً ، ولاصخاباً ، ولا طماعاً ، ولاخداعاً ، ولا نماماً ، ولا ذماماً ، ولا أكولا ، ولا عجولا ، ولاملولا ، ولا مكثاراً ، ولا ثرثاراً ، ولا مهذاراً ، ولا طعاناً ، ولا لعاناً ، ولا همازاً ، ولا لمازاً ، ولا كنازاً .

وروى سفيان الثوري له عليه السلام :

لااليسر يطرقنا يوما فيبطرنا ولا لأزمة دهر نظهر الجزعا
ان سرنا الدهر لم نبهج لصحته أوساءنا الدهر لم نظهر له الهلعا
مثل النجوم على مضمار أولنا اذا تغيب نجم آخر طلعا

ويروى له عليه السلام :

اعمل على مهل فانك ميت واختر لنفسك أيها الانسانا
فكأنما قد كان لم يك إذ مضى وكأنما هو كائن قد كانا

الصادق (ع) : ان عندى سيف رسول الله ، وان عندي لراية رسول الله المغلبة ، وان عندي الطشت الذي كان موسى يقرب بها القربان ، وان عندي الاسم الذي كان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا وضعه بين المسلمين والمشركين لم يصل من المشركين الى المسلمين نشابة ، وان عندي لمثل الذي جاءت به الملائكة ، ومثل السلاح فينا كمثل التابوت في بني اسرائيل - يعني انه كان دلالة على الامامة - .

وفي رواية الأعمش قال (ع) : ألواح موسى عندنا ، وعصى موسى عندنا ، ونحن ورثة النبيين .

وقال (ع) : علمنا غابر مزبور ونكت في القلوب ونقر في الأسماع ، وان عندنا الجفر الأحمر والجفر الأبيض ومصحف فاطمة عليها السلام ، وان عندنا الجامعة فيها جميع مايحتاج الناس اليه .

وقد ذكرنا معانيه في فصل الامامة . ويروى له في الأصل :

كنا نجوماً يستضاء بنا وللبرية نحن اليوم برهان
نحن البحور التي فيها لغائصكم در ثمين وياقوت ومرجان
مساكن القدس والفردوس نملكها ونحن للقدس والفردوس خزان
من شذ عنا فبرهوت مساكنه ومن أتانا فجنات وولدان

محاسن البرقي ، قال الصادق (ع) لضريس الكناسي : لم سماك أبوك ضريساً ؟ قال : كما سماك أبوك جعفراً ، قال : إنما سماك أبوك ضريساً بجهل لأن لابليس ابناً يقال له ضريس ، وان أبي سماني جعفراً بعلم على انه اسم لنهر في الجنة ، أما سمعت قول ذي الرمة :

أبكي الوليد أبا الوليد أخا الوليد فتى العشيره
قد كان غيثاً في السنين وجعفراً غدقاً وميره

وقال زيد بن علي : في كل زمان رجل منا أهل البيت يحتج الله به على خلقه وحجة زماننا ابن أخي جعفر لا يضل من تبعه ولا يهتدى من خالفه .

شوف العروس عن الدامغاني انه استقبله عبد الله بن المبارك فقال :

أنت ياجعفر فوق المدح والمدح عناء
إنما الأشراف أرض ولهم أنت سماء
جاز حد المدح من قد ولدته الأنبياء

* * *

الله أظهر دينه وأعزه بمحمد والله أكرم بالخلافة جعفر بن محمد

وقال أبو حنيفة لمؤمن الطاق بحضرة المهدي لما توفي الصادق : قد مات إمامك ، فقال الطاقي : إمامك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم ، فضحك المهدي وأمر له بعشرة آلاف درهم . وقال مالك بن أعين الجهني :

وغيبت عنك فيا ليتني شهدت الذي كنت لم اشهد
فاسبيت في سبة جعفراً وشاهدت في لطف العود
فان قيل نفسك قلت الفداء وكف المنية بالمرصد
عشية يدفن فيك الهدى وغرته من بني أحمد

وقال آخر :

ياعين بكي جعفر بن محمد زين المشاعر كلها والمسجد

وقال أبو هريرة الأبار :

أقول وقد راحوا به يحملونه على كاهل من حامليه وعاتق
أتدرون ماذا تحملون الى الثرى ثبير ثوى من رأس علياء شاهق
غداة حثا الحاثون فوق ضريحه ترابا وأولى كان فوق المفارق
أيا صادق ابن الصادقين اليكة بآبائك الاطهار حلفة صادق

وقال العوني :

عج بالمطي على بقيع الغرقد واقرا التحية جعفر بن محمد
وقل ابن بنت محمد ووصيه يانور كل هداية لم تجحد
ياصادقا شهد الاله بصدقه فكفى مهابة ذي الجلال الامجد
يا ابن الهدى وأبا الهدى أنت الهدى يانور حاضر سر كل موحد
يا ابن النبي محمد أنت الذي أوضحت قصد ولاء آل محمد
ياسادس الانوار ياعلم الهدى ضل امرؤ بولائكم لم يهتد

ومن رواة النص من أبيه (ع) : أبو الصباح الكناني ، وهشام بن سالم ، وجابر ابن يزيد ، وطاهر ، وعبد الاعلى مولى سالم .

وقال الصادق : ان أبي استودعني ماهنالك فلما حضرته الوفاة قال لي : ادع شهوداً فدعوت أربعة من قريش فيهم نافع مولى عبد الله بن عمر قال اكتب : هذا ماأوصى به محمد بن علي الى جعفر بن محمد وأمره أن يكفنه في برده الذي يصلي فيه الجمعة وأن يعممه بعمامته وأن يرفع قبره أربع أصابع من الارض ويربع وأن يحل عنه أطماره في دفنه ، ثم قال للشهود : انصرفوا رحمكم الله ، فقلت له : ياأبه ماكان في هذا بأن تشهد عليه ؟ فقال : يابني كرهت أن تغلب وأن يقال لم يوص اليه فأردت أن يكون لك الحجة . قال العوني :

يا آل أحمد أنتم سفن النجاة لمن عقل
أنتم سماء للسما وبهديكم ضرب المثل

وقال الناشي :

بآل محمد عرف الصواب وفي أبياتهم نزل الكتاب
وهم حجج الاله على البرايا بهم وبحكمهم لايستراب
بقية ذي العلى وفروع أصل بحسن بيانهم وضح الخطاب
وأنوار ترى في كل عصر لارشاد الورى منها شهاب

ذراري أحمد وبني علي خليفته وهم لب لباب
اذا ما اعوز الطلاب علم ولم يوجد فعندهم يصاب
تناهوا في نهاية كل مجد فطهر خلقهم وزكوا وطابوا
وحبهم صراط مستقيم ولكن في مسالكه عقاب

وقال العلوي الكوفي :

هم صفوة الله التي ليس مثلها وما مثلهم في العالمين بديل
خيار خيار الناس من لا يحبهم فليس له إلا الجحيم مقيل

وقال غيره :

بحمد الله أبدأ في المقال وذكر رسوله في كل حال
اصلي بالنهار وطول ليلي على آل الرسول ولا ابالي

وانشد :

واذا الرجال توسلوا بوسيلة فوسيلتي حبي لآل محمد
الله طهرهم بفضل نبيهم وابان شيعتهم بطيب المولد

## فصل : في تواريخه وأحواله عليه السلام

ولد بالمدينة يوم الجمعة عند طلوع الفجر . ويقال : يوم الاثنين لثلاث عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الاول سنة ثلاث وثمانين . وقالوا : سنة ست وثمانين .

فأقام مع جده اثنتي عشرة سنة ، ومع أبيه تسع عشرة سنة ، وبعد أبيه أيام إمامته أربعا وثلاثين سنة .

وكان في سني إمامته ملك ابراهيم بن الوليد ومروان الحمار ، ثم سارت المسودة من أرض خراسان مع أبي مسلم سنة اثنتين وثلاثين ومائة ، وانتزعوا الملك من بني امية وقتلوا مروان الحمار ، ثم ملك أبو العباس السفاح أربع سنين وستة أشهر وأياما ، ثم ملك أخوه ابو جعفر المنصور احدى وعشرين سنة واحد عشر شهراً وأياما ، وبعد مضي سنتين من ملكه قبض في شوال سنة ثمان وأربعين ومائة . وقيل : يوم الاثنين النصف من رجب .

وقال أبو جعفر القمي : سمه المنصور ودفن بالبقيع ، وقد كمل عمره خمساً وخمسين سنة . ويقال : كان عمره خمسين سنة .

امه فاطمة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر .

أولاده عشرة : اسماعيل الأمين ، وعبد الله ، من فاطمة بنت الحسين الأصغر . وموسى الإمام ، ومحمد الديباج ، واسحاق ، لام ولد ثلاثتهم . وعلي العريضي ، لام ولد . والعباس ، لام ولد .

ابنته اسما ام فروة التي زوجها من ابن عمه الخارج . ويقال : له ثلاث بنات : ام فروة من فاطمة بنت الحسين الأصغر . وأسما من ام ولد . وفاطمة من ام ولد . وبابه محمد بن سنان .

واجتمعت العصابة على تصديق ستة من فقهائه (ع) : وهم جميل بن دراج ، وعبد الله بن مسكان ، وعبد الله بن بكير ، وحماد بن عيسى ، وحماد بن عثمان ، وابان بن عثمان .

وأصحابه من التابعين نحو : اسماعيل بن عبد الرحمن الكوفي ، وعبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي (ع) مدني .

ومن خواص أصحابه : معاوية بن عمار مولى بني دهن وهو حي من بجيلة ، وزيد الشحام ، وعبد الله بن أبي يعفور ، وأبو جعفر محمد بن علي بن النعمان الأحول ، وأبو الفضل سدير بن حكيم ، وعبد السلام بن عبد الرحمن ، وجابر بن يزيد الجعفي ، وأبو حمزة الثمالي ، وثابت بن دينار ، والمفضل بن قيس بن رمانة ، والمفضل بن عمر الجعفي ، ونوفل بن الحرث بن عبد المطلب ، وميسرة بن عبد العزيز ، وعبد الله بن عجلان ، وجابر المكفوف ، وأبو داود المسترق ، وابراهيم بن مهزم الاسدي ، وبسام الصيرفي ، وسليمان بن مهران ابو محمد الأسدي مولاهم الأعمش ، وابو خالد القماط واسمه يزيد بن ثعلبة بن ميمون ، وابو بكر الحضرمي ، والحسن بن زياد ، وعبد الرحمن ابن عبد العزيز الأنصاري من ولد أبي امامة ، وسفيان بن عيينة بن ابى عمران الهلالي ، وعبد العزيز بن ابى حازم ، وسلمة بن دينار المدنى .

ومن مواليه : معتب ، ومسلم ، ومصادف .

وكان عليه السلام ربع القامة ، أزهر الوجه ، حالك الشعر ، جعد ، أشم الانف ، أنزع ، رقيق البشرة ، على خده خال اسود ، وعلى جسده خيلان حمرة .

وقد روى فى زيارته عنه (ع) قال : من زارنى غفرت له ذنوبه ولم يمت فقيراً .

وكان اسمه جعفر ، ويكنى ابا عبد الله ، وابا اسماعيل . والخاص ابو موسى .

وألقابه : الصادق ، والفاضل ، والطاهر ، والقائم ، والكافل ، والمنجى .

واليه ينسب الشيعة الجعفرية . ومسجده فى الحلة .

وجعفر الصادق ميزانه من الحساب : جاد إمام حق منصوص عليه . لاستوائهما في خمسمائة وتسع وثمانين .

قال ابن حماد :

ارض الإله واسخط الشيطانا ... تعطى الرضى فى الحشر والرضوانا
واحض ولاك للذين ولاؤهم ... فرض على من يقرأ القرآنا
آل النبي محمد خير الورى ... واجلهم عند الإله مكانا
قوم قوام الدين والدنيا هم ... إذ اصبحوا لهما معاً اركانا
قوم اذا اصفى هواهم مؤمن ... اعطي غداً مما يخاف اماناً
قوم يطيع الله طائع امرهم ... وإذا عصاه فقد عصى الرحمانا
وهم الصراط المستقيم وحبهم ... يوم المعاد يثقل الميزانا
والله صيرهم لمحنة خلقه ... بين الضلالة والهدى فرقانا
حفظوا الشريعة قائمين بحكمها ... ينفون عنها الزور والبهتانا
وأتى القران بفضل طاعتهم على ... كل الأنام فاسمع الآذانا
وتوالت الاخبار ان محمداً ... بولائهم وبحفظهم وصانا

وقال العوني

ألا ان آل نبي الهدى ... جرى ذكرهم فى قديم الصحف
بني البيت والحجر والمشعري ... ن والموقف الصدق والمعترف
بني الزمزم والصفا والمقام ... وال المعالي وبيت الشرف
ومن للملائك في فضلها ... الى بيت والدهم مختلف
ومن في الولا لموالاتهم ... محو الذنوب لمن يقترف
ومن يرتجي منهم شافع ... وساق مرو اذا ما اغترف
ومن لا يقدس إلا امرؤ ... تعلق من حبلهم بالطرف

وقال الحصكفي :

أئمه اكرم بهم أئمة ... اسماؤهم مشهودة تطرد
هم حجج الله على عباده ... وهم اليه منهج ومقصد
هم بالنهار صوم لربهم ... وفى الدياجي ركع وسجد

وقال الموسوي :

من معشر وجدوا المكارم طعمه ورووا من الشرف الاغر الاقدم
من قائد أو ذائد أو عامر او ماطر او منعم او مرغم
وقروا على المجد المشيد همومهم وتهاونوا بالنائل المتهدم
غيض الف تقابلت شعبانه في المجد شجر مقوم لمقوم
يتوارثون المكرمات ولادة من بين جد في المكارم ايتم
الطيبين الطاهرين ومن يكن لأب الى حرم النبوة يعظم

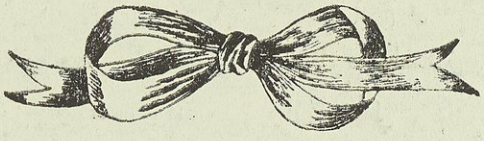

# باب امامة أبي ابراهيم موسى بن جعفر الكاظم (ع)

## فصل : في المقدمات

الحمد لله الذي كبس بلطفه الصدور فألقى عسرها وغلها . الرحمن الذي كمل بفضله الامور دقها وجلها ، الرحيم الذي أفاض من رحمته البحور فغسل الزلات صكها وسجلها ، علم الاشياء فأحصى كثرها وقلها ، وسمع الاقوال فأثبت حزها ونحلها ، وأفحم الملائكة حين علم آدم الاسماء كلها .

الكاظم (ع) في قوله تعالى : ( بلى من كسب سيئة ) قال : بغضنا ، ( وأحاطت به خطيئته ) قال : من شرك في دمائنا . وعنه (ع) في قوله تعالى : ( واكتبنا مع الشاهدين ) قال : نحن هم نشهد للرسل على امهم . وعنه في قوله تعالى : ( واذا قيل لهم ماذا أنزل ربكم ) قال : هم عدونا اهل البيت اذا سألوا عنا قالوا ذلك .

الباقر (ع) في قوله تعالى : ( بل هو آيات بينات في صدور الذين اوتوا العلم ) قال : إيانا عنى الائمة من آل محمد . وروى هذا المعنى ابو بصير عن الباقر ، وعبد العزيز العبدي ، وهارون بن حمزة عن الصادق .

وعنه (ع) في قوله تعالى : ( ولا تتبعوا السبل ) نحن السبل لمن اقتدى بنا ونحن الهداة الى الجنة ونحن عرى الاسلام . وعنه في قوله تعالى : ( ومن يبتغ غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين ) فقال : غير التسليم لولايتنا . وعنه في قوله تعالى : ( مافرطت في جنب الله ) نحن جنب الله . وعنه في قوله تعالى ( والسابقون السابقون اولئك المقربون ) قال : نحن السابقون ونحن الآخرون . وعنه في قوله تعالى : ( والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا ) قال : هذه نزلت في آل محمد وأشياعهم . وعنه في قوله تعالى : ( واتبع سبيل من أناب إلي ) قال : اتبع سبيل محمد وعلي . وعنه في قوله تعالى : ( من جاء بالحسنة ) قال : الحسنة حبنا ومعرفه حقنا ، والسيئة بغضنا وانتقاص حقنا .

وقال زيد بن علي ، وابو عبد الله الجدلي : قال علي عليه السلام : ( من جاء بالحسنة ) قال : حبنا ، ( ومن جاء بالسيئة ) قال : بغضنا .

أبو الحسن الماضي عليه السلام في قوله : ( وما ظلمونا ولكن كانوا أنفسهم يظلمون ) ان الله أعز وأمنع من أن يظلم وأن ينسب نفسه الى ظلم ولكن الله خاطنا بنفسه فجعل ظلمنا ظلمه وولايتنا ولايته . وعنه في قوله : ( يوم يقوم الروح ) قال : نحن والله الآذنون لهم يوم القيامة والقائلون صوابا . وعنه في قوله تعالى : ( كلا ان كتاب الفجار لفي سجين ) الذين فجروا في حق الأئمة واعتدوا عليهم .

امير المؤمنين (ع) في قوله تعالى : ( ان في ذلك لآيات للمتوسمين ) فكان رسول الله المتوسم والأئمة من ذريتي المتوسمون الى يوم القيامة ( وانها لبسبيل مقيم ) فذلك السبيل المقيم هو الوصي بعد النبي .

الصادق (ع) في قوله تعالى : ( ثم لتسألن يومئذ عن النعيم ) أي عن ولايتنا . وعنه في قوله : ( وأوحي إلي هذا القرآن لانذركم به ومن بلغ ) قال : من بلغ ان يكون إماماً من آل محمد فهو ينذر بالقرآن كما أنذر به رسول الله (ص) .

ابو جعفر وابو عبد الله (ع) في قوله تعالى : ( الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش ) نزلت في آل محمد .

الصادق والباقر عليهما السلام في قوله تعالى : ( ألم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفراً ) نعمة الله رسوله ، إذ يخبر امته بمن يرشدهم من الأئمة فأحلوهم دار البوار ، ذلك معنى قول النبي : لاترجعن بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض .

بني الدين على اتباع النبي (ص) ، ( قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني ) . واتباع الكتاب ( واتبعوا النور الذي انزل معه ) . واتباع الأئمة من اولاده ( والذين اتبعوهم باحسان ) .

فاتباع النبي يورث المحبة ( يحببكم الله ) . واتباع الكتاب يورث السعادة ( فمن تبع هداي فلا يضل ولا يشقى ) . واتباع الأئمة يورث الجنة ( رضي الله عنهم ورضوا عنه ) . كادت الاشياء تكون سبعة : السماوات ، والارضون ، والبحار ، والجزائر ، والنجوم السيارة ، والاقاليم ، والاسابيع ، وابواب جهنم ، والاعضاء ، والوضوء ، والطواف ، والسعي ، ورمي الجمار ، واسباع القرآن ، واكثر الأسماء ، والمولود اذا بلغ سبعة ايام عق عنه ، واذا بلغ سبع سنين سقط سنه ، واذا بلغ ثلاثة اسباع توفر لحبته ويلف عن النهر ، ثم جعل طوله بشبره سبعة اشبار ، واذا ولد في سبعة اشهر عاش ، ولا إله إلا الله محمد رسول الله سبع كلمات ، وموسى بن جعفر سابع الأئمة .

ان الذي قسم الأئمة حازها في صلب آدم للامام السابع

وميزان موسى بن جعفر من الحساب : إمام معصوم منصوص عليه ، لاستوائها في اربعائه وخمس وثمانين . قال ابن حماد :

اصرف هواك الى النبي وآله وتولهم ابداً بقلب غارب
قوم براهم ربهم من نوره والخلق من ماء وطين لازب
جاءت مراتبهم لديه فأصبحوا بالله معدن كل فضل راتب
طابت اصولهم معاً وفروعهم فتطهروا من شبهة وشوائب
قوم هم حجج الإله على الورى ممن يرى بمشارق ومغارب
ياعاتبي في حبهم قد زادني حباً لهم وهوى مقال العاتب
إن كان ذنبي حبهم ومديحهم فاشهد بأني منه غير التائب
أأتوب من عمل به أرجو النجا يوم المعاد من العذاب الواصب

وقال الكميت :

بنو هاشم فهم الأكرمون بنو الباذخ الأفضل الاطيب
وآباؤهم فاتخذ أولياء من دون ذي النسب الاقرب
وفي ودهم فائتهم عادلاً نهاك وفي حبلهم فاخطب
أرى لهم الفضل والسابغات ولم أتمن ولم أحسب
لئن طال شربي للآجنات لقد طاب عندهم مشربي
اناس اذا اوردت بحرهم صوادي الغرائب لم تضرب
نجوم الامور اذا دلست بظلماء ديجورها الغيهب
واهل القديم واهل الحديث اذا نقصت حبوة المجتبي

وقال مهيار :

اين الذين بصروا من العمى وفتحوا باب الرشاد المغلقا
وانتظم المجد نبياً صادعا بالمعجزات وإماماً صادقا
مناسك الناس لكم وعندكم جزاء من أسرف او من اتقى
والوحي والاملاك في ابياتكم مختلفات مهبطا ومرتقى
لايملك الناس عليكم إمرة كنتم ملوكا والأنام سوقا
في جده الدهر وفي شبابه وحين شاب عمره واخلقا
مجداً إلهياً توخاكم به رب العلى وشرفا مخلقا

رتقتم بالدين قوم ألحدوا فيكم وعن قوم حللتم ربقا
وآمن الله بكم عباده حتى حمام بيته المطوقا
ليس المسيح يوم أحيي ميتاً ولا الكليم يوم خر مصعقا
ثنا لغير ما انثنى في امركم وان هما تقدما وسبقا
وزالت الريح سليمان لو ابتغاكم في ظهرها ماحقا
ولا ابوه ناسجاً ادراعه مضاعفا سرورها والحلقا
فضلتموهم ولكن فضلكم فضيلة الراس المطي والعنقا

## فصل: في انبائه عليه السلام بالمغيبات

بيان بن نافع التفليسي قال: خلفت والدي مع الحرم في الموسم وقصدت موسى ابن جعفر (ع) فلما ان قربت منه هممت بالسلام عليه. فأقبل عليّ بوجهه وقال: برحجك يا ابن نافع آجرك الله في ابيك فانه قد قبضه اليه في هذه الساعة فارجع فخذ في جهازه، فبقيت متحيراً عند قوله وقد كنت خلفته وما به علة. فقال: يا ابن نافع أفلا تؤمن؟ فرجعت فاذا انا بالجواري يلطمن خدودهن، فقلت ماوراكن؟ قلن ابوك فارق الدنيا. قال ابن نافع: فجئت اليه اسأله عما اخفاه ورأى فقال لي ابدا ماأخفاه وراك، ثم قال: يا ابن نافع إن كان في امنيتك كذا وكذا ان تسأل عنه فأنا جنب الله وكلمته الباقية وحجته البالغة.

ابو خالد الرماني، وابو يعقوب الزبالي، قال كل واحد منهما: استقبلت اباالحسن بالاجفر في المقدمة الاولى على المهدي، فلما خرج ودعته وبكيت، فقال لي مايبكيك؟ قلت: حملك هؤلاء ولا ادري مايحدث. قال فقال لي: لابأس علي منه في وجهي هذا ولا هو بصاحبي وانى لراجع الى الحجاز ومار عليك في هذا الموضع راجعاً فانتظرني في يوم كذا وكذا في وقت كذا وكذا فانك تلقاني راجعاً، قلت له: خير البشرى لقد خفته عليك، قال: فلاتخف. فترصدته ذلك الوقت في ذلك الموضع فاذا بالسواد قد اقبل ومناد ينادي من خلفي، فأتيته فاذا هو ابو الحسن على بغلة له، فقال لي: إيهاً ابا خالد، قلت: لبيك يا ابن رسول الله الحمد لله الذي خلصك من ايديهم، فقال: أما ان لي عودة اليهم لاتخلص من ايديهم.

اسحاق بن عمار، قال ابو الحسن (ع) لرجل: يافلان انت تموت الى شهر، فأضمرت في نفسي: كأنه يعلم آجال الشيعة! فقال لي ياسحاق ماتنكرون من

ذلك ؟ كان رشيد الهجري مستضعفاً وكان يعلم علم المنايا والامام أولى بذلك منه ثم قال: ياإسحاق تموت الى سنتين ويتشتت مالك وعيالك وأهل بيتك ويفلسون إفلاساً شديداً قال الحسن بن علي بن أبي عثمان : فكان كما قال .

يعقوب السراج قال : دخلت على أبي عبد الله (ع) وهو واقف على رأس أبي الحسن وهو في المهد فجعل يساره طويلا فقال لي : ادن الى مولاك ، فدنوت فسلمت عليه فرد علي السلام بلسان فصيح ثم قال : اذهب فغير اسم ابنتك التي سميتها أمس فانه اسم يبغضه الله . وكانت ولدت لي ابنة فسميتها بفلانة ، فقال لي ابو عبد الله : انته الى أمره ترشد ، فغيرت اسمها .

الرافعي : كان الحسن بن عبد الله مهيباً عند الملوك زاهداً في الدنيا يأمر بالمعروف على السلطان فلقيه موسى بن جعفر (ع) فقال : ياأبا علي ما أحب إلي ماأنت عليه وأسرني به ، إلا انه ليست لك معرفة فاطلب المعرفة ، قال : وما المعرفة ؟ قال : اذهب وتفقه واطلب الحديث ، قال : فذهب فكتب الحديث عن مالك وعن فقهاء المدينة وعرض عليه فاسقط عليه السلام كله فجاء وذهب معرضا وموسى يرد عليه ويقول: اذهب واعرف ، وكان الرجل معينا بدينه فوجد منه الخلوة فقال : اني أحتج عليك بين يدي الله فدلني الى خيرة ، وسأله دلالة ، فقال : اذهب الى تلك الشجرة فقل لها: يقول لك موسى بن جعفر اقبلي . قال : فأتيتها وقلت لها فرأيتها والله تخد الأرض خداً حتى وقفت بين يديه ثم أشار اليها بالرجوع فرجعت . قال : فلزم الصمت وكان لايراه أحد بعد ذلك .

محمد بن الفضل قال : اختلفت الرواية بين اصحابنا في مسح الرجلين في الوضوء هو من الأصابع الى الكعبين أم من الكعبين الى الأصابع ؟ وكتب علي بن يقطين الى أبي الحسن يسأله عن ذلك ، فكتب اليه : فهمت ماذكرت من الاختلاف في الوضوء والذي آمرك به في ذلك أن تتمضمض ثلاثاً وتستنشق ثلاثا وتخلل لحيتك وتمسح رأسك كله وبه تمسح ظاهر اذنيك وباطنهما وتغسل رجليك الى الكعبين ثلاثا ولا تخالف ذلك الى غيره . فلما وصل الكتاب الى علي تعجب مما رسم له فيه ثم قال : مولاي أعلم بما قال وأنا ممتثل أمره ، فكان يعمل في وضوئه على هذه ، وسعى بعلي الى الرشيد بالرفض فقال : قد كثر القول عندي في رفضه ، فامتحنه من حيث لايعلم بالوقوف على وضوئه ، فلما دخل وقت الصلاة وقف الرشيد وراء حائط الحجرة بحيث يرى علي بن يقطين ولايراه هو ، فدعا بالماء وتوضأ على ماأمره الامام فلم يملك الرشيد

نفسه حتى أشرف عليه بحيث يراه ، ثم ناداه : كذاب ياعلي من زعم انك من الرافضة وصلحت حاله عنده .

وورد كتاب أبي الحسن (ع) : ابتديء من الان ياعلي بن يقطين وتوضأ كما أمرك الله ، وذكر وصفه ، ثم قال : فقد زال ما كنت أخافه عليك والسلام .

قال الشاعر :

ثم حال الوضوء حال عجيب كيف أنباه بالضمير وخبر
هو عين الحياة وهو نجاة ورشاد لمن قرا وتدبر
هو سر الإله في الباس والجود فطوبى لمن به يتبصر

ابن سنان قال : حمل الرشيد في بعض الأيام الى علي بن يقطين ثيابا أكرمه بها وفيها دراعة خز سوداء من لباس الملوك مثقلة بالذهب ، فأنفذ ابن يقطين بها الى موسى بن جعفر مع مال كثير ، فلما وصل الى أبي الحسن قبل المال ورد الدراعة وكتب اليه احتفظ بها ولا تخرجها من يدك فسيكون لك بها شأن تحتاج اليها معه . فلما كان بعد أيام تغير علي بن يقطين على غلام له فصرفه عن خدمته ، فسعى الغلام به الى الرشيد فقال : انه يقول بامامة موسى بن جعفر ويحمل اليه خمس ماله في كل سنة وقد حمل اليه الدراعة التي أكرمه بها أمير المؤمنين ، فغضب الرشيد غضباً شديداً وقال : إن كان الأمر على ماتقول أزهقت نفسه . فأنفذ بإحضار ابن يقطين وقال : عليّ بالدراعه التي كسوتك إلي الساعة . فأنفذ خادما وقال : آتيني بالسفط الفلاني ، فلما جاء به وضعه بين يدي الرشيد وفتحه فنظر الى الدراعة بحالها مطوية مدفونة في الطيب فسكن الرشيد من غضبه وقال : انصرف راشداً فلن اصدق بعدها ساعياً . وأمر أن يتبع بجائزة سنية ، وتقدم بضرب الساعي حتى مات منه .

وابن يقطين حين رد عليه الطهر أثوابه وقال وحذر
قال خذها وسوف تسأل عنها ومعاديك فيّ لاشك يخسر

أحمد بن عمر الحلال قال : سمعت الأخوص بمكة يذكره فاشتريت سكيناً وقلت : والله لأقتلنه اذا خرج من المسجد وأقمت على ذلك وجلست له فما شعرت إلا برقعة أبي الحسن قد طلعت علي فيها : بسم الله الرحمن الرحيم بحقي عليك لما كففت عن الأخوص فان الله ثقتي وهو حسبي .

أحمد بن خالد البرقي عن محمد بن عباد المهلبي قال : لما حبس هارون الرشيد موسى ابن جعفر وأظهر الدلائل والمعجزات وهو في الحبس دعا الرشيد يحيى بن خالد البرمكي

وسأله تدبيراً في شأن موسى (ع) فقال : الذي أراه لك أن تمن عليه وتصل رحمه ، فقال الرشيد : انطلق اليه واطلق عنه الحديد وابلغه عني السلام وقل له : يقول لك ابن عمك انه قد سبق مني فيك يمين أن لااخليك حتى تقر لي بالاساءة وتسألني العفو عما سلف منك وليس عليك في إقرارك عار ولا في مسألتك إياي منقصة وهذا يحيى وهو ثقتي ووزيري فله بقدر ماأخرج من يميني وانصرف راشداً . فقال (ع) : ياابا علي أنا ميت وإنما بقي من أجلي اسبوع اكتم موتي واتيني يوم الجمعة وصل أنت وأولاليائي علي فرادى وانظر اذا سار هذا الطاغية الى الرقة وعاد الى العراق لايراك ولا تراه واحتل لنفسك فاني رأيت في نجمك ونجم ولدك ونجمه انه يأتي عليكم فاحذروه ، ثم قال له : ياأبا علي ابلغه عني : يقول موسى بن جعفر رسولي يأتيك يوم الجمعة ويخبرك بما يرى وستعلم غداً اذا جاثيتك بين يدي الله من الظالم والمتعدي على صاحبه . فلما أخبره بجوابه قال له هارون : إن لم يدع النبوة بعد أيام فما أحسن حالنا فلما كان يوم الجمعة توفي ابو ابراهيم عليه السلام .

اجتمع الناس على عبد الله بن جعفر بعد وفاة الصادق فدخل عليه هشام بن سالم ومحمد بن النعمان صاحب الطاق فسألاه عن الزكاة في كم تجب ؟ قال : في مائتي درهم خمسة دراهم ، فقالا : ففي مائة ؟ قال : درهمين ونصف . فخرجا يقولان : الى المرجئة الى القدرية الى المعتزلة الى الزيدية ، فرأيا شيخاً يومىء اليهما فاتبعاه خائفين أن يكون عيناً من عيون أبي جعفر المنصور ، فلما ورد هشام على باب موسى فاذا خادم بالباب فقال له : ادخل رحمك الله ، فلما دخل قال : إلي إلي لاإلى المرجئة ولا الى القدرية ولا الى المعتزلة ولا الى الزيدية . فقال هشام : مضى أبوك موتاً ؟ قال : نعم ، قال : فمن لنا بعده ؟ قال : انشاء الله أن يهديك هداك ، قال : ان عبد الله يزعم انه إمام . قال : عبد الله يريد أن لايعبد الله ، قال : فمن لنا بعده ؟ قال : إن شاء الله أن يهديك هداك ، قال : فانت هو ؟ قال : وماأقول ذلك ، قال : عليك إمام ؟ قال : لا قال : أسألك كما كنت أسأل أباك ؟ قال : سل تخبر ولا تذع فان أذعت فهو الذبح .

ابو علي بن راشد وغيره في خبر طويل انه اجتمعت العصابة الشيعة بنيسابور واختاروا محمد بن علي النيسابوري فدفعوا اليه ثلاثين الف دينار وخمسين الف درهم والفي شقة من الثياب وانت شطيطة بدرهم صحيح وشقة خام من غزل يدها تساوي أربعة دراهم فقالت : ان الله لايستحي من الحق . قال : فثنيت درهمها وجاؤا بجزء فيه مسائل ملء سبعين ورقة في كل ورقة مسألة وباقي الورق بياض ليكتب الجواب

تحتها وقد حزمت كل ورقتين بثلاث حزم وختم عليها بثلاث خواتيم على كل حزام خاتم وقالوا : ادفع الى الامام ليلة وخذ منه في غد فان وجدت الجزء صحيح الخواتيم فاكسر منها خمسة وانظره هل أجاب عن المسائل ، وإن لم تنكسر الخواتيم فهو الامام المستحق للمال فادفع اليه وإلا فرد الينا اموالنا .

فدخل على الافطح عبد الله بن جعفر وجربه وخرج عنه قائلا : رب اهدني الى سواء الصراط . قال : فبينما أنا واقف اذا أنا بغلام يقول : أجب من تريد ، فأتى بي دار موسى بن جعفر ، فلما رآني قال لي : لم تقنط ياأبا جعفر ؟ ولم تفزع الى اليهود والنصارى ؟ فأنا حجة الله ووليه ، ألم يعرفك أبو حمزة على باب مسجد جدي ؟ وقد أجبتك عما في الجزء من المسائل بجميع ماتحتاج اليه منذ أمس فجئني به وبدرهم شطيطة الذي وزنه درهم ودانقان الذي في الكيس الذي فيه اربعمائة درهم للوازواري (كذا) والشقة التي في رزمة الاخوين البلخيين .

قال : فطار عقلي من مقاله واتيت بما امرني ووضعت ذلك قبله فأخذ درهم شطيطة وازارهـا ، ثم استقبلني وقال : ان الله لايستحي من الحق ياأبا جعفر ابلغ شطيطة سلامي واعطها هذه الصرة ـ وكانت اربعين درهما ـ ثم قال : واهديت لك شقة من اكفاني من قطن قريتنا صيداء قرية فاطمة (ع) وغزل اختي حليمة ابنة ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق (ع) ، ثم قال : وقل لها ستعيشين تسعة عشر يوما من وصول ابي جعفر ووصول الشقة والدراهم فانفقي على نفسك منها ستة عشر درهما واجعلي اربعة وعشرين صدقة منك وما يلزم عنك وانا اتولى الصلاة عليك ، فاذا رأيتني ياابا جعفر فاكتم علي فانه أبقى لنفسك ، ثم قال : واردد الاموال الى اصحابها وافكك هذه الخواتيم عن الجزء وانظر هل أجبناك عن المسائل أم لا من قبل ان تجيئنا بالجزء ! فوجدت الخواتيم صحيحة ، ففتحت منها واحداً من وسطها فوجدت فيه مكتوبا : مايقول العالم عليه السلام في رجل قال : نذرت لله لأعتقن كل مملوك كان في رقي قديماً وكان له جماعة من العبيد ؟ . الجواب بخطه : ليعتقن من كان في ملكه من قبل ستة أشهر ، والدليل على صحة ذلك قوله تعالى ( والقمر قدرناه ) الآية والحديث : من ليس له من ستة اشهر .

وفككت الختم الثاني فوجـــدت ماتحته : مايقول العالم في رجل قال : والله لأتصدقن بمال كثير فما يتصدق ؟ . الجواب تحته بخطه : إن كان الذي حلف من ارباب شياة فليتصدق بأربع وثمانين شـاة ، وإن كان من اصحاب النعم فليتصدق

بأربع وثمانين بعيراً ، وإن كان من ارباب الدراهم فليتصدق بأربع وثمانين درهما ، والدليل عليه قوله تعالى : ( ولقد نصركم الله في مواطن كثيرة ) فعددت مواطن رسول الله صلى الله عليه وآله قبل نزول تلك الآية فكانت اربعة وثمانين موطناً .

فكسرت الختم الثالث فوجدت تحته مكتوبا : مايقول العالم في رجل نبش قبر ميت وقطع رأس الميت واخذ الكفن ؟ . الجواب بخطه : يقطع السارق لأخذ الكفن من وراء الجزر ويلزم مائة دينار لقطع رأس الميت لأنا جعلناه بمنزلة الجنين في بطن امه قبل ان ينفخ فيه الروح فجعلنا في النطفة عشرين ديناراً. المسألة الى آخرها .

فلما وافى خراسان وجد الذين رد عليهم اموالهم ارتدوا الى الفطحية ، وشطيطة على الحق ، فبلغها سلامه واعطاها صرته وشقته . فعاشت كما قال (ع) ، فلما توفيت شطيطة جاء الامام على بعير له ، فلما فرغ من تجهيزها ركب بعيره وانثنى نحو البرية وقال : عرف اصحابك واقرأهم مني السلام وقل لهم : انى ومن يجري مجراي من الأئمة لابد لنا من حضور جنائزكم في أي بلد كنتم فاتقوا الله في انفسكم .

علي بن أبي حمزة قال : كنا بمكة سنة من السنين فأصاب الناس تلك السنة صاعقة كبيرة حتى مات من ذلك خلق كثير فدخلت على ابي الحسن (ع) فقال مبتدئاً من غير أن أسأله : ياعلي ينبغي للغريق والمصعوق أن يتربص به ثلاثاً الى أن يجيء منه ريح يدل على موته ، قلت له : جعلت فداك كأنك تخبرني انه دفن ناس كثير أحياء ؟ قال : نعم ياعلي قد دفن ناس كثير أحياء ماماتوا إلا في قبورهم .

عيسى بن شلقان قال : دخلت على أبي عبد الله (ع) وأنا أريد أن أسأله عن أبي الخطاب ، فقال مبتدئاً من قبل أن أجلس : ياعيسى مايمنعك من تلقاء ابني فتسأله عن جميع ماتريد ؟ فقال عيسى : فذهبت الى العبد الصالح وهو قاعد وعلى شفتيه أثر المداد ، فقال مبتدئاً : ياعيسى ان الله تبارك وتعالى أخذ ميثاق النبيين على النبوة فلم يتحولوا عنها أبداً وأعار قوما الايمان ثم سلبه الله إياه ، وان أبا الخطاب ممن اعير الايمان ثم سلبه الله إياه ، فقلت : ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم .

علي بن أبي حمزة قال : أرسلني ابو الحسن (ع) الى رجل قدامه طبق يبيع بفلس فلس وقال : اعطه هذه الثمانية عشر درهما وقل له : يقول لك أبو الحسن انتفع بهذه الدراهم فانها تكفيك حتى تموت ، فلما أعطيته بكى فقلت : وما يبكيك ؟ قال : ولم لاأبكي وقد نعيت إلي نفسي ، فقلت : وما عند الله خير مما أنت فيه ، فسكت وقال : من أنت ياعبد الله ؟ فقلت : علي بن أبي حمزة ، قال : والله لهكذا قال لي سيدي

ومولاي : اني باعث اليك مع علي بن أبي حمزة برسالتي . قال علي : فلبثت نحواً من عشرين ليلة ثم أتيت اليه وهو مريض فقلت : أوصني بما أحببت أنفذه من مالي ، قال : اذا أنا مت فزوج ابنتي من رجل دين ثم بع داري وادفع ثمنها الى ابي الحسن واشهد لي بالغسل والدفن والصلاة . قال : فلما دفنته زوجت ابنته من رجل مؤمن وبعت داره وأتيت بثمنها الى أبي الحسن (ع) فزكاه وترحم عليه وقال : رد هذه الدراهم فادفعها الى ابنته .

علي بن أبي حمزة قال : أرسلني أبو الحسن الى رجل من بني حنيفة وقال : انك تجده في ميمنة المسجد . فدفعت اليه كتابه فقرأه ثم قال : ائتني يوم كذا وكذا حتى اعطيك جوابه ، فأتيته في اليوم الذي كان وعدني فأعطاني جواب الكتاب ، ثم لبثت شهراً فأتيته لاسلم عليه فقيل : ان الرجل قد مات ، فلما رجعت من قابل الى مكة لقيت أبا الحسن وأعطيته جواب كتابه فقال : رحمه الله . فقال : ياعلي لم لم تشهد جنازته ؟ قلت : قد فاتت مني .

شعيب العقرقوفي قال : بعثت مباركا مولاي الى أبي الحسن ومعه مائتا دينار وكتبت معه كتابا ، فذكر لي مبارك انه سأل عن أبي الحسن فقيل : قد خرج الى مكة ، فقلت : لأسير بين مكة والمدينة بالليل ، واذا هاتف يهتف بي : يا مبارك مولى شعيب العقرقوفي ، فقلت : من أنت ياعبد الله ! فقال : أنا معتب يقول لك أبو الحسن هات الكتاب الذي معك وواف بالذي معك الى منى ، فنزلت من محملي ودفعت اليه الكتاب وصرت الى منى فادخلت عليه وصببت الدنانير التي معي قدامه ، فجر بعضها اليه ودفع بعضها بيده ثم قال : يامبارك ادفع هذه الدنانير الى شعيب وقل له : يقول لك ابو الحسن ردها الى موضعها الذي أخذتها منه فان صاحبها يحتاج اليها . فخرجت من عنده وقدمت على سيدي وقلت ماقصة هذه الدنانير ؟ قال : اني طلبت من فاطمة خمسين ديناراً لأتم بها هذه الدنانير فامتنعت علي وقالت : اريد أن أشتري بها قراح فلان بن فلان ، فأخذتها منها سراً ولم التفت الى كلامها . ثم دعا شعيب بالميزان فوزنها فاذا هي خمسين ديناراً .

علي بن أبي حمزة قال : قال لي ابو الحسن مبتدئاً : ياعلي يلقاك غداً رجل من أهل المغرب يسألك عني فقل : والله هو الامام الذي قال لنا ابو عبد الله ، واذا سألك عن الحلال والحرام فأجبه ، قلت : وما علامته ؟ قال : رجل طويل جسيم يقال له يعقوب ، فبينا أنا في الطواف إذ أقبل رجل بهذه الصفة ، فقال لي : اني اريد ان

أسألك عن صاحبك ، قلت : عن أي اصحابي ؟ قال : عن فلان بن فلان ، قلت : وما اسمك ؟ قال : يعقوب ، قلت : ومن أين أنت ؟ قال : رجل من اهل المغرب ، فقلت : ومن أين عرفتني ؟ قال : أتاني آت في منامي فقال : الق عليا فاسأله عن جميع ماتحتاج اليه ، ثم سألني ان ادخله الى ابى الحسن (ع) ، فاستأذنت عليه فأذن ، فلما رآه ابو الحسن قال : يايعقوب قدمت أمس ووقع بينك وبين اخيك شر في موضع كذا وكذا حتى شتم بعضكم بعضا وهذا ليس من ديني ولا من دين آبائي ونهاني عن مثل ذلك ، الخبر .

أبو خالد الزبالي قال : نزل ابو الحسن منزلنا في يوم شديد البرد في سنة مجدبة ونحن لانقدر على عود نستوقد به فقال : ياابا خالد ائتينا بحطب نستوقد به ، قلت : والله ماأعرف في هذا الموضع عوداً واحداً ، فقال : كلا ياابا خالد ترى هذا الفج خذ فيه فانك تلقى اعرابيا معه حملان حطبا فاشترهما منه ولا تماكسه . فركبت حماري وانطلقت نحو الفج الذي وصف لي فاذا اعرابى معه حملان حطباً فاشتريتهما منه واتيته بهما ، فاستوقدوا منه يومهم ذلك واتيته بطرف ماعندنا فطعم منه ، ثم قال : ياابا خالد انظر خفاف الغلمان ونعالهم فاصلحها حتى نقدم عليك في شهر كذا وكذا . قال ابو خالد : فكتبت تاريخ ذلك اليوم ، فركبت حماري يوم الموعود حتى جئت إلى لزق ميل ونزلت فيه فاذا انا براكب مقبل نحو القطار فقصدت اليه فاذا هو يهتف بي ويقول : ياأبا خالد ، قلت : لبيك جعلت فداك ، قال : أتراك وفيناك بما وعدناك ، ثم قال : ياأبا خالد مافعلت بالقبتين اللتين كنا نزلنا فيهما ؟ فقلت : جعلت فداك قد هيأتهما لك وانطلقت معه حتى نزل في القبتين اللتين كان نزل فيهما ، ثم قال : ماحال خفاف الغلمان ونعالهم ؟ قلت قد اصلحناها ، فأتيته بها فقال : ياأباخالد سلني حاجتك ، فقلت : جعلت فداك اخبرني بما فيه كنت زيدي المذهب حتى قدمت علي وسألتني الحطب وذكرت مجيئك في يوم كذا فعلمت انك الامام الذي فرض الله طاعته ، فقال : ياابا خالد من مات لايعرف إمامه مات ميتة جاهلية وحوسب بما عمل في الاسلام .

قال الناشي :

اناس علوا أعلى المعالي من العلى ... فليس لهم في الفاضلين ضريب
اذا انتسبوا جازوا التناهي لمجدهم ... فما لهم في العالمين نسيب
هم البحر أضحى دره وعبابه ... فليس له من مبتغيه رسوب
تسير به فلك النجاة ومائها ... لشاربه عذب المذاق شروب

هو البحر يغني من غدا في جواره ... وساحله سهل المجال رحيب
هم سبب بين العباد وربهم ... محبهم في الحشر ليس يخيب
حووا علم ما قد كان أو هو كائن ... وكل رشاد يحتويه طلوب
وقد حفظوا كل العلوم بأسرها ... وكل بديع يحتويه غيوب
هم حسنات العالمين بفضلهم ... وهم للاعادي في المعاد ذنوب

وقال الحميري :

وطبتم في قديم الدهر إذ سطرت ... فيه البرية مرحوما وملعونا
ولن تزالوا بعين الله ينسجكم ... في مستكنات اصلاب الأبرينا
يختار من كل قرن خيرهم لكم ... لا النذل يلزمكم منهم ولا الدونا
حتى تناهت بكم في امة جعلت ... من اجل فضلكم خير المصلينا
فأنتم نعمة لله سابغة ... منه علينا وكان الخير مخزونا
لا يقبل الله من عبد له عملا ... ولا عدوكم العمى المضلينا

وقال شاعر :

أتنسى ذكر أهل الفضل جهلا ... وتذكر غيرهم في الذاكرينا
من الشفعاء يوم الحشر أكرم ... بهم من شافعين مشفعينا
من الأنوار في ظلم الليالي ... من الأنواء عند المجدبينا
من الشجعان يوم الحرب لابل ... من الفرسان فيها المبدعونا
من الفقهاء في الشبه اللواتي ... يحار لشرحها المتفقهونا
من الحجج التي نصبت مناراً ... تزيد بصائر المستبصرينا
على من انزل القرآن أم من ... أبان الرشد للمسترشدينا
بمن هدي الورى لما استجابوا ... بحجة من أقروا مذعنينا
بمن فخر المطوق جبرئيل ... أتعرف مثله في الفاخرينا
بمن ضم الكساء بمن يباهي ... رسول الله من كالمنجحينا
بمن ذا باهل الكفار لما ... أتوه مجادلين مباهلينا

## فصل : في خرق العادات له عليه السلام

ابو الأزهر ناصح بن علية البرجمي في حديث طويل انه : جمعني مسجد بأزاء دار السندي بن شاهك وابن السكيت فتفاوضنا في العربية ومعنا رجل لا نعرفه فقال

ياهؤلاء أنتم الى إقامة دينكم أحوج منكم الى إقامة ألسنتكم . وساق الكلام الى إمام الوقت وقال : ليس بينكم وبينه غير هذا الجدار ، قلنا : تعنى هذا المحبوس موسى ؟ قال : نعم ، قلنا : سترنا عليك فقم من عندنا خيفة ان يراك احد جليسنا فنؤخذ بك قال : والله لايفعلون ذلك ابداً والله ماقلت لكم إلا بأمره وانه ليرانا ويسمع كلامنا ولو شاء ان يكون معنا لكان . قلنا : فقد شئنا فادعه الينا . فاذا قد اقبل رجل من باب المسجد داخلا كادت لرؤيته العقول ان تذهل فعلمنا انه موسى بن جعفر ، ثم قال أنا هـذا الرجل وتركنا وخرجنا من المسجد مبادراً فسمعنا وجيباً شديداً ، واذا السندي بن شاهك يعدو داخلا الى المسجد معه جماعة . فقلنا : كان معنا رجل فدعانا الى كذا وكذا ودخل هذا الرجل المصلى وخرج ذاك الرجل ولم نره . فأمر بنا فأمسكنا ، ثم تقدم الى موسى وهو قائم فى المحراب فأتاه من قبل وجهه ونحن نسمع فقال : ياويحك كم تخرج بسحرك هذا وحيلتك من وراء الأبواب والأغلاق والأقفال وأردك ، فلو كنت هربت كان أحب إلي من وقوفك ههنا ، أتريد ياموسى ان يقتلني الخليفة ؟ قال : فقال موسى ونحن نسمع كلامه : كيف اهرب ولله فى ايديكم موقت لي يسوق اليها اقداره وكرامتي على ايديكم ، فى كلام له ، قال : فأخذ السندي بيده ومشى ثم قال للقوم : دعوا هذين واخرجوا الى الطريق فامنعوا احدا يمر من الناس حتى أتم انا وهذا الى الدار .

وفى كتاب الأنوار قال العامرى : ان هارون الرشيد انفذ الى موسى بن جعفر جارية خصيفة لها جمال ووضاءة لتخدمه فى السجن فقال : قل له : بل أنتم بهديتكم تفرحون لاحاجة لي فى هذه ولا فى امثالها . قال : فاستطار هارون غضبا وقال : ارجع اليه وقل له : ليس برضاك حبسناك ولا برضاك خدمناك واترك الجارية عنده وانصرف . قال : فمضى ورجع ، ثم قام هارون عن مجلسه وانفذ الخادم اليه ليتفحص عن حالها فرآها ساجدة لربها لاترفع رأسها تقول : قدوس سبحانك سبحانك ، فقال هارون : سحرها والله موسى بن جعفر بسحره ، علي بها ، فاتي بها وهي ترتعد شاخصة نحو السماء ببصرها فقال : ماشأنك ؟ قالت : شأني الشأن البديع اني كنت عنـــده واقفة وهو قائم يصلي ليله ونهاره ، فلما انصرف من صلاته بوجهه وهو يسبح الله ويقدسه ، قلت : ياسيدي هل لك حاجة اعطيكها ؟ قال : وما حاجتي اليك ! قلت : اني ادخلت عليك لحوائجك ، قال : فما بال هؤلاء ، قالت : فالتفت فاذا روضة مزهرة لاابلغ آخرها من اولها بنظري ولا أولها من آخرها فيها مجالس مفروشة

بالوشي والديباج وعليها وصفاء ووصايف لم أر مثل وجوههم حسنا ولا مثل لباسهم لباسا عليهم الحرير الأخضر والأكاليل والدر والياقوت وفي ايديهم الأباريق والمناديل ومن كل الطعام فخررت ساجدة حتى أقامني هذا الخادم فرأيت نفسي حيث كنت قال فقال هارون : ياخبيثة لعلك سجدت فنمت فرأيت هذا في منامك ، قالت : لا والله ياسيدي إلا قبل سجودي رأيت فسجدت من اجل ذلك ، فقال الرشيد : اقبض هذه الخبيثة اليك فلا يسمع هذا منها احد فأقبلت في الصلاة فاذا قيل لها في ذلك ، قالت هكذا رأيت العبد الصالح ، فسئلت عن قولها قالت : اني لما عاينت من الأمر نادتني الجواري يافلانة ابعدي عن العبد الصالح حتى ندخل عليه فنحن له دونك . فما زالت كذلك حتى ماتت وذلك قبل موت موسى بأيام يسيرة . قال المرزكي :

قصدتك ياموسى بن جعفر راجيا بقصدي تمحيص الذنوب الكبائر
ذخرتك لي يوم القيامة شافعا وأنت لعمر الله خير الذخائر

علي بن ابي حمزة البطائني قال : كنت مع ابي الحسن (ع) في طريق إذ استقبلنا أسد ووضع يده على كفل بغلته فوقف له ابو الحسن كالمصغي الى همهمته ، ثم تنحى الأسد الى جانب الطريق وحول ابو الحسن وجهه الى القبلة وجعل يدعو بما لم أفهمه ثم أومى الى الأسد بيده أن إمض ، فهمهم الأسد همهمة طويلة وابو الحسن يقول آمين آمين ، وانصرف الأسد ، فقلت له : جعلت فداك عجبت من شأن هذا الأسد معك! فقال : انه خرج إلي يشكو عسر الولادة على لبوته وسألني ان أسأل الله ان يفرج عنها ففعلت ذلك والقي في روعي انها تلد ذكراً فخبرته بذلك فقال لي : امض في حفظ الله فلا سلط الله عليك ولا على ذريتك ولا على احد من شيعتك شيئا من السباع فقلت آمين . وقد نظم ذلك :

واذكر الليث حين القى لديه فسعى نحوه وزار وزمجر
ثم لما رأى الامام أتاه وتجافى عنه وهاب واكبر
وهو طاو ثلاث هذا هو الحق وما لم أقله أوفى واكثر

ابو بصير قال : قلت للكاظم (ع) : بم يعرف الامام ؟ قال : بخصال أولهن تأبه بشيء قد تقدم من ابيه باشارته اليه ليكون حجة ، وليسأل فيجيب ، واذا سكت عنه ابتدأ ، ويخبر بما في غد ، ويكلم الناس بكل لسان . ثم قال : يابا محمد اعطيك علامة قبل ان تقوم . فلم ألبث أن دخل عليه رجل من اهل خراسان فقال : تكلمه بالعربية فأجابه ابو الحسن بالفارسية ، فقال له الخراساني : والله مامنعني ان اكلمك

بالفارسية إلا انني ظننت انك لاتحسنها ، فقال له : سبحان الله اذا كنت لااحسن ماأجيبك فما فضلي عليك فيما تستحق به الامامة ، ثم قال : ياأبا محمد ان الامام لايخفى عليه كلام أحد من الناس ولا منطق الطير ولا كلام شيء فيه روح .

علي بن يقطين قال : استدعى الرشيد رجلا يبطل به أمر أبي الحسن ويخجله في المجلس فانتدب له رجل معزم ، فلما احضرت المائدة عمل ناموساً على الخبز فكان كلما رام خادم أبي الحسن تناول رغيف من الخبز طار من بين يديه واستفز هارون الفرح والضحك لذلك فلم يلبث أبو الحسن أن رفع رأسه الى أسد مصور على بعض الستور فقال له : ياأسد الله خذ عدو الله ، قال : فوثبت تلك الصورة كأعظم مايكون من السباع فافترس ذلك المعزم فخر هارون وندماؤه على وجوههم مغشياً عليهم وطارت عقولهم خوفا من هول مارأوه ، فلما أفاقوا من ذلك بعد حين قال هارون لأبي الحسن أسألك بحقي عليك لما سألت الصورة أن ترد الرجل ، فقال : ان كانت عصا موسى ردت مابتلعته من حبال القوم وعصيهم فان هذه الصورة ترد مابتلعته من هذا الرجل .

قال السوسي :

من صاحب الرشيد والايوان والسبع والساحر والرغفان
إذ طير الخبز على الخوان وخلف هارون وسادتان
وفيهما للسبع تمثالان فقال قول الحنق الحردان
ياسبع خذ ذا الكفر والطغيان فزمجر السبع على المكان
وافترس الساحر ذا البهتان وافتقد السبع عن العيان
معجزة للعالم الرباني الصادق اللهجة واللسان

وفي رواية ان الرشيد أمر حميد بن مهران الحاجب بالاستخفاف به (ع) فقال له ان القوم قد افتتنوا بك بلا حجة فاريد أن يأكلني هذان الأسدان المصوران على هذا المسند فأشار (ع) اليهما وقال : خذا عدو الله . فأخذاه وأكلاه ثم قالا : وما الأمر أنأخذ الرشيد ؟ قال : لا عودا الى مكانكما .

وله المعجز الذي بهر الخلق باهلاكه الذي كان يسحر
حين قال افترسه ياأسد الله وأومى الى هزبر مصور
فسعى نحوه ومد اليه باع ليث عند الفريسة قسور
ثم غابا عن العيون جميعاً بعد أكل اللعين والخلق حضر

لما بويع محمد المهدي دعا حميد بن قحطبة نصف الليل وقال : ان إخلاص أبيك

وأخيك فينا أظهر من الشمس وحالك عندي موقوف ، فقال : أفديك بالمال والنفس ، فقال : هذا لسائر الناس ، قال : أفديك بالروح والمال والأهل والولد . فلم يجبه المهدي ، فقال : أفديك بالمال والنفس والأهل والولد والدين ، فقال : لله درك ، فعاهده على ذلك وأمره بقتل الكاظم (ع) في السحر بغتة ، فنام فرأى في منامه علياً عليه السلام يشير اليه ويقرأ (فهل عسيتم أن توليتم أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم) فانتبه مذعوراً ونهى حميداً عما أمره وأكرم الكاظم ووصله .

علي بن أبي حمزة قال : كان يتقدم الرشيد الى خدمه إذا خرج موسى بن جعفر من عنده أن يقتلوه ، فكانوا يهمون به فيتداخلهم من الهيبة والزمع ، فلما طال ذلك أمر بتمثال من خشب وجعل له وجهاً مثل موسى بن جعفر وكانوا اذا سكروا أمرهم أن يذبحوه بالسكاكين ، فكانوا يفعلون ذلك أبداً ، فلما كان في بعض الأيام جمعهم في الموضع وهم سكارى وأخرج سيدي اليهم ، فلما بصروا به هموا به على رسم الصورة ، فلما علم منهم مايريدون كلمهم بالخزرية والتركية فرموا من أيديهم السكاكين ووثبوا الى قدميه فقبلوها وتضرعوا اليه وتبعوه الى أن شيعوه الى المنزل الذي كان ينزل فيه ، فسألهم الترجمان عن حالهم فقالوا : ان هـذا الرجل يصير الينا في كل عام فيقضي أحكامنا ويرضي بعضنا من بعض ونستسقي به اذا قحط بلدنا واذا نزلت بنا نازلة فزعنا اليه ، فعاهدهم أنه لايأمرهم بذلك ، فرجعوا .

خالد السمان في خبر : انه دعا الرشيد رجلا يقال له علي بن صالح الطالقاني وقال له أنت الذي تقول : ان السحاب حملتك من بلد الصين الى طالقان ؟ فقال : نعم ، قال : فحدثنا كيف كان ؟ قال : كسر مركبي في لجج البحر فبقيت ثلاثة أيام على لوح تضربني الأمواج فألقتني الأمواج الى البر فاذا أنا بأنهار وأشجار فنمت تحت ظل شجرة فبينا أنا نائم إذ سمعت صوتاً هائلا فانتبهت فزعا مذعوراً فاذا أنا بدابتين يقتتلان على هيئة الفرس لاأحسن أن أصفهما فلما بصرا بي دخلتا في البحر فبينما أنا كذلك اذا رأيت طائراً عظيم الخلق فوقع قريبا مني بقرب كهف في جبل فقمت مستتراً بالشجر حتى دنوت منه لأتأمله فلما رآني طار وجعلت أقفو أثره فلما قمت بقرب الكهف سمعت تسبيحاً وتهليلا وتكبيراً وتلاوة قرآن فدنوت من الكهف فناداني مناد من الكهف ادخل يا علي بن صالح الطالقاني رحمك الله ، فدخلت وسلمت فاذا رجـل ضخم ضخم غليظ الكراديس عظيم الجثـة أنزع أعين فرد علي السلام وقال : ياعلي بن صالح الطالقاني أنت من معدن الكنوز لقد أقمت ممتحناً بالجوع والعطش والخوف لولا ان

الله رحمك في هذا اليوم فأنجاك وسقاك شرابا طيباً ولقد علمت الساعة التي ركبت فيها وكم أقمت في البحر وحين كسر بك المركب وكم لبثت تضربك الأمواج وما هممت به من طرح نفسك في البحر لتموت اختياراً للموت لعظيم مانزل بك والساعة التي نجوت فيها ورؤيتك لما رأيت من الصورتين الحسنتين واتباعك للطائر الذي رأيته واقعا فلما رآك صعد طائراً الى السماء فهلم فاقعد رحمك الله ، فلما سمعت كلامه قلت : سألتك بالله من أعلمك بحالي ؟ فقال : عالم الغيب والشهادة والذي يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين ، ثم قال : أنت جائع ، فتكلم بكلام تململت به شفتاه فاذا بمائدة عليها منديل فكشفه وقال : هلم الى مارزقك الله فكل ، فأكلت طعاما مارأيت أطيب منه ثم سقاني ماءآ مارأيت ألذ منه ولا أعذب ثم صلى ركعتين ثم قال : ياعلي أتحب الرجوع الى بلدك ؟ فقلت : ومن لي بذلك ؟ فقال : كرامة لأوليائنا أن نفعل بهم ذلك ، ثم دعا بدعوات ورفع يده الى السماء وقال : الساعة الساعة ، فاذا سحاب قد أظلت باب الكهف قطعاً قطعاً وكلما وافت سحابة قالت : سلام عليك ياولي الله وحجته فيقول : وعليك السلام ورحمة الله وبركاته أيتها السحابة السامعة المطيعة ، ثم يقول لها : أين تريدين ؟ فتقول : أرض كذا ، فيقول : لرحمة أو سخط ؟ فتقول لرحمة أو سخط وتمضي ، حتى جاءت سحابة حسنة مضيئة فقالت : السلام عليك ياولي الله وحجته ، قال : وعليك السلام أيتها السحابة السامعة المطيعة أين تريدين ؟ فقالت : أرض طالقان ، فقال : لرحمة أو سخط ؟ فقالت : لرحمة . فقال لها : احملي ماحملت مودعا في الله ، فقالت : سمعاً وطاعة ، قال لها : فاستقري باذن الله على وجه الأرض فاستقرت ، فأخذ بعض عضدي فأجلسني عليها ، فعند ذلك قلت له : سألتك بالله العظيم وبحق محمد خاتم النبيين وعلي سيد الوصيين والأئمة الطاهرين من أنت ؟ فقد اعطيت والله أمراً عظيما . فقال : ويحك ياعلي بن صالح ان الله لايخلي أرضه من حجة طرفة عين ، اما باطن واما ظاهر ، أنا حجة الله الظاهرة وحجته الباطنة ، أنا حجة الله يوم الوقت المعلوم ، وأنا المؤدي الناطق عن الرسول ، أنا في وقتي هذا موسى بن جعفر . فذكرت إمامته وإمامة آبائه ، وأمر السحاب بالطيران فطارت ، والله ماوجدت ألماً ولا فزعت فما كان بأسرع من طرفة العين حتى ألقتني بالطالقان في شارعي الذي فيه أهلي وعقاري سالماً في عافية ، فقتله الرشيد وقال : لايسمع بهذا أحد .

وفي كتاب أمثال الصالحين قال شقيق البلخي : وجدت رجلا عند (فيد) بملأ الاناء من الرمل ويشربه فتعجبت من ذلك واستسقيته فسقاني فوجدته سويقاً وسكراً

القصة . وقد نظموها :

سل شقيق البلخي عنه بما شا ... هد منه وما الذي كان أبصر
قال لما حججت عاينت شخصاً ... ناحل الجسم شاحب اللون أسمر
سائراً وحده و ليس له زا ... د فما زلت دائباً أتفكر
وتوهمت انه يسأل النا ... س ولم أدر انه الحج الأكبر
ثم عاينته ونحن نزول ... دون (فيد) على الكثيب الأحمر
يضع الرمل في الاناء ويشربه ... فنادیته وعقلي محير
اسقني شربة فلما سقاني ... منه عاينته سويقاً وسكر
فسألت الحجيج من يك هذا ... قيل هذا الامام موسى بن جعفر

عيون أخبار الرضا عن ابن بابويه ان موسى (ع) دعا بالمسيب وذلك قبل وفاته بثلاثة أيام ، وكان موكلا به ، فقال له : يامسيب اني ظاعن في هذه الليلة الى المدينة مدينة جدي رسول الله صلى الله عليه وآله لأعهد الى علي ابني ماعهده إلي أبي وأجعله وصيي وخليفتي وآمره بأمري ، فقال المسيب : كيف تأمرني أن أفتح لك الابواب وعليها اقفالها والحرس معي على الأبواب ؟ فقال : يامسيب ضعف يقينك في الله عز وجل وفينا ؟ قلت : لاياسيدي ، قال فيه : فسمعته يدعو ثم فقدته عن مصلاه فلم أزل قائما على قدمي حتى رأيته قد عاد الى مكانه وأعاد الحديد الى رجليه فخررت لله ساجداً شاكراً على ماأنعم علي به من معرفته ، فقال لي : ارفع رأسك يامسيب واعلم اني راحل الى الله عز وجل في ثالث هذا اليوم لاتبك يامسيب فان علياً ابني هو إمامك ومولاك بعدي فائته فتمسك بولايته فانك لن تضل مالزمته .

عمرو بن رافد : ان الرشيد وضع في صينية عشرين رطبة واخذ سلكا ففركه في السم وأدخله في سم الخياط واخذ رطبة منها فأقبل يرود عليها ذلك السم حتى حصل فيها وقال لخادم : احمل هذه الصينية الى موسى بن جعفر وقل له اني اذخرتها لك بيدي بحقي لاتبق منها شيئا ولا تطعم منها احداً فأتاه بها الخادم فكان يأكل بالخلال وكان للرشيد كلبة تعز عليه فجذبت نفسها وخرجت تجر سلاسلها من ذهب وجوهر حتى حاذت موسى بن جعفر فبادر بالخلال الى الرطبة المسمومة ورمى بها الى الكلبة فأكلتها ولم تلبث ان ضربت نفسها الارض وعوت وتهرت قطعة قطعة واستوفى (ع) باقي الرطب ، فأخبر الخادم الرشيد بذلك فقال : ماربحنا من موسى إلا ان اطعمناه الرطب وضيعنا سمنا وقتل كلبتنا ، ماقي موسى من حيلة .

محمد بن الحسن : ان بعض اصحابنا كتب الى ابي الحسن الماضي يسأله عن الصلاة على الزجاج ، قال : فلما نفذت كتابي اليه تفكرت وقلت : هو مما تنبت الارض وما كان لي ان اسأله عنه . فقال : فكتب إلي : لاتصل على الزجاج وإن حدثتك نفسك انه مما أنبتته الارض ولكنه من الملح والرمل وهما ممسوخان .

علي بن ابي حمزة قال : كنت معتكفاً في مسجد الكوفة إذ جاءني ابو جعفر الاحول بكتاب مختوم من ابي الحسن (ع) فقرأت كتابه فاذا فيه : اذا قرأت كتابي الصغير الذي في جوف كتابي المختوم فاحرزه حتى اطلبه منك . فأخذ علي الكتاب فأدخله بيت بزه في صندوق مقفل في جوف قمطر في جوف حق مقفل وباب البيت مقفل ومفاتيح هذه الاقفال في حجرته فاذا كان الليل فهي تحت رأسه وليس يدخل بيت البز غيره ، فلما حضر الموسم خرج الى مكة وأفاد بجميع ما كتب اليه من حوائجه ، فلما دخل عليه قال له العبد الصالح : ياعلي مافعلت بالكتاب الصغير الذي كتبت اليك فيه أن احتفظ به ؟ فحكيته ، قال : اذا نظرت الى الكتاب أليس تعرفه؟ قلت : بلى ، قال : فرفع مصلى تحته فاذا هو قد اخرجه إلي ، فقال : احتفظ به فلو تعلم مافيه لضاق صدرك ، قال : فرجعت الى الكوفة والكتاب معي فأخرجته من دروز جيبي عند ابطي فكان الكتاب حياة علي في جيبه فلما مات علي قال محمد وحسن ابناه : فلم يكن لنا هم إلا الكتاب ففقدناه فعلمنا ان الكتاب قد صار اليه . ومن معجزاته مانظم قصيدة ابن الغار البغدادي :

وله معجز القليب فسل عنـ ـه رواة الحديث بالنقل تخبر
ولدى السجن حين ايدى الى السجان قولا في السجن والامر مشهر
ثم يوم القصاد حتى أتى الآ سى اليه فرده وهو يذعر
ثم نادى آمنت بالله لا غيـ ـر وان الامام موسى بن جعفر
واذكر الطائر الذي جاء بالصك اليه من الامام وبشر
ولقد قدموا اليه طعاما فيه مستلمح أباه وأنكر
وتجافى عنه وقال حرام أكل هذا فكيف يعرف منكر
واذكر الفتيان ايضا ففيها فضله أذهل العقول وأبهر
عندذاك استقال من مذهب كا ن يوالي اصحابه وتغير

## فصل : في استجابة دعواته عليه السلام

الخطيب في تاريخه باسناده عن علي بن الخلال قال : ما همني أمر فقصدت قبر موسى بن جعفر وتوسلت به إلا سهل الله تعالى لي ما احب .

ورؤي في بغداد امرأة تهرول فقيل : الى أين ؟ قالت : الى موسى بن جعفر فانه حبس ابني ، فقال لها حنبلي : انه قد مات في الحبس ، فقالت : بحق المقتول في الحبس ان تريني القدرة فاذا بابنها قد اطلق واخذ ابن المستهزىء بجنايته .

وحكي انه مغص بعض الخلفاء فعجز بختيشوع النصراني عن دوائه واخذ جليداً فأذابه بدواء ثم اخذ ماء وعقده بدواء وقال : هذا الطب إلا ان يكون مستجاب دعاء ذا منزلة عند الله يدعو لك ، فقال الخليفة : علي بموسى بن جعفر ، فاتي به فسمع في الطريق أنينه فدعا الله سبحانه وزال مغص الخليفة ، فقال له : بحق جدك المصطفى ان تقول بم دعوت لي ؟ فقال ( ع ) قلت : اللهم كما أريته ذل معصيته فأره عز طاعته فشفاه الله من ساعته .

محمد بن علي بن ماجيلويه قال : لما حبس هارون الكاظم ( ع ) جن عليه الليل فجدد موسى طهوره فاستقبل بوجهه القبلة وصلى اربع ركعات ثم دعا فقال : ياسيدي نجني من حبس هارون وخلصني من يده يامخلص الشجر من بين رمل وطين ويامخلص النار من بين الحديد والحجر ويامخلص اللبن من بين فرث ودم ويامخلص الولد من بين مشيمة ورحم ويامخلص الروح من بين الأحشاء والأمعاء خلصني من يد هارون الرشيد . قال : فرأى هارون رجلا اسوداً بيده سيف قد سله واقفاً على رأس هارون وهو يقول : يا هارون اطلق عن موسى بن جعفر وإلا ضربت علاوتك بسيفي هذا . فخاف من هيبته ثم دعا بحاجبه فجاء الحاجب فقال له : اذهب الى السجن واطلق عن موسى بن جعفر .

وفي رواية الفضل بن الربيع انه قال : صر الى حبسنا واخرج موسى بن جعفر وادفع اليه ثلاثين الف درهم ، واخلع عليه خمس خلع ، واحمله على ثلاث مراكب ، وخيره اما المقام معنا او الرحيل إلى أي البلاد أحب . فلما عرض الخلع عليه أبى أن يقبلها .

معرفة الرجال ، حماد بن عيسى قال : دخلت على ابى الحسن الأول فقلت له : جعلت فداك ادع لي ان يرزقني الله داراً وزوجة وولداً وخادما والحج في كل سنة ،

فقال : اللهم صل على محمد وآل محمد وارزقه داراً وزوجة وولداً وخادما والحج خمسين سنة . قال : فرزقت كل ذلك . ثم انه خرج بعد الخمسين حاجا فزامل أبا العباس النوفلي القصير ، فلما صار في موضع الاحرام دخل يغتسل في الوادي فحمله فغرقه الماء

علي بن يقطين وعبد الله بن احمد الوضاح قال : لما حمل رأس صاحب فخ الى موسى بن المهدي أنشأ يقول :

بني عمنا لاتنطقوا الشعر بعدما ... دفنتم بصحراء الغميم القوافيا
فلسنا كمن كنتم تصيبون سلمه ... فيقبل قيلا او يحكم قاضيا
ولكن حد السيف فيكم مسلط ... فنرضى اذا ما اصبح السيف راضيا
فان قلتم إنا ظلمنا فلم نكن ... ظلمنا ولكنا أسأنا التقاضيا
فقد ساءني ماجرت الحرب بيننا ... بني عمنا لو كان امراً مدانيا

ثم اخذ في ذكر الطالبيين وجعل ينال منهم الى ان ذكر موسى بن جعفر وحلف الله بقتله فتكلم فيه القاضي ابو يوسف حتى سكن غضبه . وانهي الخبر الى الامام (ع) وعنده جماعة من اهل بيته فقال لهم : ماتشيرون ؟ قالوا : نشير عليك بالابتعاد عن هذا الرجل وأن تغيب شخصك عنه فانه لايؤمن شره . فتبسم ابو الحسن وتمثل :

زعمت سخينة ان ستقتل ربها ... وليغلبن مغلب الغـــلاب

ثم انشد :

زعم الفرزدق ان سيقتل مربعاً ... ابشر بطول سلامة يامربع

ثم رفع رأسه الى السماء وقال : إلهي كم من عدو شحذ لي ظبة مديته وارهف لي شبا حده ، دفع لي قواتل سمومه ، ولم تنم عني عين حراسته ، فلما رأيت ضعفي عن احتمال الفوادح ، وعجزي عن ملمات الجوائح ، صرفت ذلك بحولك وقوتك . الى آخر الدعاء . ثم اقبل على اصحابه فقال لهم : يفرج روعكم فانه لايأتي اول كتاب من العراق إلا بموت موسى بن المهدي قالوا : وما ذاك اصلحك الله ؟ قال : وحرمة صاحب القبر قد مات من يومه هذا والله ( انه لحق مثل ماانكم تنطقون ) ، ثم تفرق القوم فما اجتمعوا إلا لقراءة الكتب الواردة بموت موسى بن المهدي . وقال بعض اهل بيته شعراً منه :

يمر وراء الليل والليل ضارب ... بجثمانه فيـــه سمير وهاجع
تفتح ابواب السماء ودونها ... اذا قرع الابواب منهن قارع
اذا وردت لم يرد الله وفدها ... على اهلها والله راء وسامع

وانى لأرجو الله حتى كأنني ارى بجميل الظن ماهو صانع

ولما أمر هارون موسى بن جعفر (ع) ان يحمل اليه ادخل عليه وعلي بن يقطين على رأسه متوكىء على سيفه فجعل يلاحظ موسى (ع) ليأمره فيضرب به هارون فغطن له هارون فقال: قد رأيت ذلك، فقال: ياامير المؤمنين سللت من سيفي شبراً رجاء ان تأمرني فيه بأمرك، فنجا منه بهذه المقالة.

ويقال ان بعض الاسباب في اخذه (ع) ان الرشيد جعل ابنه في حجر جعفر بن محمد الاشعث وكان يقول بالامامة فحسده يحيى البرمكي حتى داخله فأنس به، وكان يكثر غشيانه في منزله ويقف على أمره ويرفعه الى الرشيد، ثم قال يوما لبعض ثقاته تعرفون طالبياً معدما يعرفني مايحتاج اليه؟ فدل على علي بن اسماعيل بن جعفر بن محمد (ع) فحمل اليه يحيى مالاً، وكان موسى (ع) يبر علي بن اسماعيل ويصله ثم انفذ اليه يحيى يرغبه في قصد الرشيد، فدعاه موسى فقال له: الى أين ياابن الأخ؟ فقال: الى بغداد، فقال: وما تصنع؟ قال: علي دين وانا مملق منه، قال: انا اقضي دينك واصنع. فلم يلتفت الى ذلك. فاستدعاه ابو الحسن فقال له: انت خارج انظر ياابن اخي واتق الله ولا تؤثم اولادي، وأمر له بثلاثمائة دينار واربعة آلاف درهم، فلما قام من بين يديه قال: والله ليسعين في دمي ويؤثمن اولادي، فقالوا: فتعطيه وتصله! قال: نعم حدثني أبي عن آبائه عن رسول الله ان الرحم اذا قطعت فوصلت قطعها الله، قالوا: فلما أتى علي الى يحيى رفعه الى الرشيد فسأله عن عمه فسعى به فقال: ان الاموال تحمل اليه من الآفاق وانه اشترى ضيعة سماها اليسيرة بثلاثين الف دينار فقال له صاحبها وقد احضر المال انى اريد نقد كذا فأعطاه ذلك. فسمع ذلك منه الرشيد فأمر له بمائتي الف درهم تسبيبا على النواحي فاختار بعض كور المشرق، فلما اتي بها زحر زحرة خرجت عنه حشاشته كلها فسقط فقال: ما اصنع بالمال وانا في الموت. ثم انه زال ملك البرامكة واجتث اصلهم.

عبدالله بن المغيرة قال: مر العبد الصالح (ع) بامرأة يمنية تبكي وصبيانها حولها يبكون وقد ماتت بقرة لها فدنا منها فقال: مايبكيك ياامة الله؟ فقالت: ياعبد الله ان لي صبية ايتاما وكانت لي بقرة وكانت معيشتي ومعيشة صبياني منها فقد ماتت وبقيت منقطعة بي وبولدي لاحيلة لها، فتنحى (ع) فصلى ركعتين ثم رفع يده وقلب يمينه وحرك شفتيه ثم قام فمر بالبقرة فنخسها نخسا او صدمها برجله فاستوت على الارض قائمة، فلما نظرت المرأة الى البقرة قد قامت قالت: عيسى بن مريم ورب

الكعبة ، فخالط الناس ومضى (ع) . قال ابن حماد :

وانفع اعمال الفتى صدق وده ... لآل رسول الله اكرم شافع
لأكرم خلق الله حياً وميتاً ... وافضلهم من بين كهل ويافع
بهم اوضح الله الهدى وبنورهم ... انارت لنا سبل التقى والشرائع

وقال الشريف المرتضى :

قوم ولاؤهم حصن وودهم ... لمن اعد نجاة اوثق العدد

وقال ابو الرضا الحسني الراوندي :

اراد كم الحسود بكيد سوء ... فلا يك ما اراد عليه غمه
يريد ليطفيء النور المصفى ... ويأبى الله إلا ان يتمه

وقال الحيري :

فهم مصابيح الدجى لذوي الحجى ... والعروة الوثقى لدى استمساك
وهم الصراط المستقيم ونورهم ... يجلو عمى المتحير الشكاك
وهم الأئمة لا إمام سواهم ... فدعي لتيم وغيرها دعواك

وقال العبدي :

علي والأئمة من بنيه ... هم سادوا الاولى عرباً وعجما
نجوم نورها يهدي اذا ما ... مضى نجم أتى والله نجما

وقال الحميري :

رضيت بالرحمن رباً وبالا ... سلام ديناً اتوخاه
وبالنبي المصطفى هادياً ... وكل ما قال قبلناه
ثم الإمام ابن ابي طالب ... الطاهر الطهر وابناه
والعالم الصامت والناطق ال ... باقر علما كان اخفاه
وجعفر المخبر عن جده ... بأول العلم واخراه
ثم ابنه موسى ومن بعده ... وارثه علم وصاياه

## فصل : في علمه عليه السلام

الريان بن شبيب قال المامون : استاذن الناس على الرشيد فكان آخر من اذن له موسى بن جعفر ، فلما نظر اليه الرشيد تحرك ومد بصره وعنقه اليه حتى دخل البيت

الذي كان فيه ، فلما قرب منه جثا الرشيد على ركبتيه وعانقه ثم أقبل يسأل عن أحواله وأبو الحسن يقول : خير خير . فلما قام عانقه وودعه ، فقلت : ياأمير المؤمنين لقد رأيتك عملت بهذا الرجل شيئاً ماعملته مع أحد قط فمن هذا الرجل ! فقال : يابني هذا وارث علم النبيين هذا موسى بن جعفر بن محمد إن أردت العلم الصحيح فعند هذا . قال المأمون : فعند ذلك انغرس في قلبي حبهم .

هشام بن الحكم قال موسى بن جعفر لأبرهة النصراني : كيف علمك بكتابك ؟ قال: أنا عالم به وبتأويله ، قال : فابتدأ موسى يقرء الانجيل ، فقال أبرهة : والمسيح لقد كان يقرأها هكذا ، وما قرأ هكذا إلا المسيح وأنا كنت أطلبه منذ خمسين سنة . فأسلم على يديه .

كافي الكليني : ان رجلا افتض جارية معصراً لم تطمث فسال الدم نحواً من عشرة أيام فاختلف القوابل انه دم الحيض أم دم العذرة ، وسألوا أبا حنيفة عن ذلك فقال : هذا شيء قد أشكل فلتتوضأ ولتصل وليمسك عنها زوجها حتى ترى البياض . فسأل خلف بن حماد موسى بن جعفر فقال عليه السلام : تستدخل القطنة ثم تدعها ملياً ثم تخرجها إخراجا رفيقا فان كان الدم مطوقا في القطنة فهو من العذرة وإن كان مستنقعا في القطنة فهو من الحيض . فبكى خلف وقال : جعلت فداك من يحس هذا غيرك . قال : فرفع يده الى السماء ، وقال : اني والله ماأخبرك إلا عن رسول الله عن جبرئيل عن الله تعالى .

ودخل أبو حنيفة على أبي عبـــد الله (ع) فقال له : رأيت ابنك موسى يصلي والناس يمرون بين يديه ، فقال أبو عبد الله : ادعوا لي موسى ، فدعاه فقال له في ذلك فقال : نعم ياأبه ان الذي كنت اصلي له كان اقرب إلي منهم يقول الله تعالى : ( ونحن أقرب من حبل الوريد ) فضمه ابو عبد الله الى نفسه ثم قال : بأبي أنت وامي يامودع الأسرار .

وقال الكليني : هذا تأديب منه إلا انه ترك الأفضل .

حج المهدي فلما صار في فتق العبادى ضج الناس من العطش فأمر أن يحفر بئراً فلما بلغوا قريبا من القرار هبت عليهم ريح من البئر فوقعت الدلاء ومنعت من العمل فخرجت الفعلة خوفا على أنفسهم ، فأعطى علي بن يقطين لرجلين عطاءاً كثيراً ليحفرا فنزلا فأبطئا ثم خرجا مرعوبين قد ذهبت ألوانهما ، فسألهما عن الخبر فقالا : انا رأينا آثاراً واثاثاً ورأينا رجالا ونساء فكلما أومأنا الى شيء منهم صار هباء . فصار المهدي

يسأل عن ذلك ولا يعلمون . فقال موسى بن جعفر: هؤلاء أصحاب الأحقاف غضب الله عليهم فساخت بهم وديارهم وأموالهم .

دخل موسى بن جعفر (ع) بعض قرى الشام متنكراً هاربا فوقع في غار وفيه راهب يعظ في كل سنة يوما ، فلما رآه الراهب دخله منه هيبة ، فقال : ياهذا أنت غريب ؟ قال : نعم ، قال : منا أوعلينا ؟ قال : لست منكم ، قال : أنت من الامة المرحومة ؟ قال : نعم ، قال : أفمن علمائهم أنت أم من جهالهم ؟ قال : لست من جهالهم فقال : كيف طوبى اصلها في دار عيسى وعندكم في دار محمد واغصانها في كل دار ؟ فقال (ع) : الشمس قد وصل ضوؤها الى كل مكان وكل موضع وهي في السماء ، قال : وفي الجنة لاينفد طعامها وإن أكلوا منه ولا ينقص منه شيء ؟ قال : السراج في الدنيا يقتبس منه ولا ينقص منه شيء ، قال : وفي الجنة ظل ممدود ؟ فقال (ع) الوقت الذي قبل طلوع الشمس كلها ظل ممدود قوله : ألم تر الى ربك كيف مدالظل ، قال : مايؤكل ويشرب في الجنة لايكون بولا ولا غائطا ؟ قال (ع) : الجنين في بطن امه ، قال : أهل الجنة لهم خدم يأتونهم بما ارادوا بلا أمر ؟ فقال (ع) : اذا احتاج الانسان الى شيء عرفت اعضاؤه ذلك ويفعلون بمراده من غير أمر ، قال : مفاتيح الجنة من ذهب أوفضة ؟ قال : مفتاح الجنة لسان العبد لاإله إلا الله ، قال: صدقت . واسلم والجماعة معه .

الفضل بن الربيع ، ورجل آخر ، قالا : حج هارون الرشيد وابتدأ بالطواف ومنعت العامة من ذلك لينفرد وحده ، فبينما هو في ذلك إذ ابتدر أعرابي البيت وجعل يطوف معه ، وقال الحجاب : تنحّ ياهذا عن وجه الخليفة فانتهرهم الأعرابي وقال . ان الله ساوى بين الناس في هذا الموضع ، فقال : سواء العاكف فيه والباد ، فأمر الحاجب بالكف عنه ، فكلما طاف الرشيد طاف الأعرابي أمامه فنهض الى الحجر الأسود ليقبله فسبقه الأعرابي اليه والتثمه ، ثم صار الرشيد الى المقام ليصلي فيه فصلى الأعرابي أمامه ، فلما فرغ الرشيد من صلاته استدعى الأعرابي فقال الحجاب : أجب امير المؤمنين ، فقال : مالي اليه حاجة فأقوم اليه بل إن كانت الحاجة له فهو بالقيام إلي أولى . قال: صدق ، فمشى اليه وسلم عليه فرد عليه السلام ، فقال هارون : اجلس ياأعرابي؟ فقال: ماالموضع لي فتستأذنني فيه بالجلوس إنما هو بيت الله نصبه لعباده فان احببت ان تجلس فاجلس وإن أحببت أن تنصرف فانصرف . فجلس هارون وقال : ويحك ياأعرابي مثلك من يزاحم الملوك ! قال : نعم وفيّ مستمع ، قال : فاني سائلك فان عجزت آذيتك

قال : سؤالك هذا سؤال متعلم اوسؤال متعنت ؟ قال : بل متعلم ، قال : اجلس مكان السائل من المسؤول وسل وانت مسؤول ، فقال : اخبرني مافرضك ؟ قال : ان الفرض رحمك الله واحد ، وخمسة وسبعة عشر ، واربع وثلاثون ، واربع وتسعون ومائة وثلاثة وخمسون على سبعة عشر ، ومن اثنى عشر واحد ، ومن اربعين واحد ، ومن مائتين خمس ، ومن الدهر كله واحد وواحد بواحد .

قال : فضحك الرشيد وقال : ويحك أسألك عن فرضك وانت تعد علي الحساب ؟ قال : أما علمت ان الدين كله حساب ولو لم يكن الدين حسابا لما اتخذ الله للخلائق حسابا ، ثم قرأ ( وإن كان مثقال حبة من خردل أتينا بها وكفى بنا حاسبين ) ، قال فبين لي ماقلت وإلا أمرت بقتلك بين الصفا والمروة ، فقال الحاجب : تهيه لله ولهذا المقام . قال : فضحك الاعرابي من قوله ، فقال الرشيد : مما ضحكت ياأعرابي ؟ قال تعجباً منكما إذلاادري من الأجهل منكما الذي يستوهب أجلاقد حضر أو الذي استعجل أجلا لم يحضر ، فقال الرشيد : فسر ماقلت ، قال : اما قولي الفرض واحد فدين الإسلام كله واحد ، وعليه خمس صلوات وهي سبع عشرة ركعه واربع وثلاثون سجدة واربع وتسعون تكبيرة ومائة وثلاث وخمسون تسبيحة ، واما قولي : من اثنى عشر واحد فصيام شهر رمضان من اثنى عشر شهراً ، واما قولي : من الاربعين واحد فمن ملك اربعين ديناراً اوجب الله عليه ديناراً ، واما قولي : من مائتين خمسة فمن ملك مائتي درهم اوجب الله عليه خمسة دراهم ، واما قولي : فمن الدهر كله واحد فحجة الاسلام ، واما قولي : واحد من واحد فمن اهرق دماً من غير حق وجب إهراق دمه قال الله تعالى ( النفس بالنفس ) . فقال الرشيد : لله درك ، واعطاه بدرة فقال : فبم استوجب منك هذه البدرة ياهارون بالكلام اوبالمسألة ؟ قال : بل بالكلام قال فاني مسائلك عن مسألة فان انت اتيت بها كانت البدرة لك تصدق بها في هذا الموضع الشريف فان لم تجبني عنها اضفت الى البدرة بدرة اخرى لأتصدق بها على فقراء الحي من قومي ، فأمر بايراد اخرى وقال : سل عما بدا لك ، فقال : اخبرني عن الخنفساء تزق أم ترضع ولدها ؟ فخرد هارون وقال : ويحك ياأعرابي مثلي من يسأل عن هذه المسألة ! فقال : سمعت ممن سمع من رسول الله يقول : من ولي اقواما وهب له من العقل كعقولهم وانت إمام هذه الامة يجب ان لاتسأل عن شيء من أمر دينك ومن الفرائض إلا واجبت عنها فهل عندك له الجواب ؟ قال هارون : رحمك الله لا فبين لي ماقلته وخذ البدرتين ، فقال : ان الله تعالى لما خلق الارض خلق دبابات الارض من غير فرث ولا دم خلقها

من التراب وجعل رزقها وعيشها منه فاذا فارق الجنين امه لم تزقه ولم ترضعه وكان عيشها من التراب ، فقال هارون : والله ما ابتلي احد بمثل هـذه المسألة . واخذ الاعرابي البدرتين وخرج ، فتبعه بعض الناس وسأله عن اسمه فاذا هو موسى بن جعفر ابن محمد (ع) ، فاخبر هارون بذلك فقال : والله لقد ركنت ان تكون هذه الورقة من تلك الشجرة .

وروى ابن بابويه فيمن لايحضره الفقيه : ان أبا يوسف أمره الرشيد بسؤال موسى بن جعفر قال : ماتقول في التظليل للمحرم ؟ قال : لايصلح ، قال : فيضرب الحباء في الارض ويدخل البيت ؟ قال : نعم ، قال : فما الفرق بين الموضعين ؟ قال ابو الحسن : ماتقول في الطامث أتقضي الصلاة ؟ قال : لا ، قال : فتقضي الصوم ؟ قال : نعم ، قال : ولم ؟ قال : هكذا جاء ، قال ابو الحسن : وهكذا جاء هذا ، فقال المهدي لأبي يوسف : ما اراك صنعت شيئاً ، قال : رماني من حجر دامغ .

وروي من وجه آخر ان محمد بن الحسن سأله عنها فأجابه بما اجاب قال : فتضاحك محمد من ذلك ، فقال ابو الحسن : أتعجب من سنة رسول الله وتستهزىء ان رسول الله كشف ظلاله في احرامه ومضى تحت الظلال وهو محرم ان احكام الله لاتقاس من قاس بعضها على بعض فقد ضل عن سواء السبيل .

وقال ابو حنيفة : رأيت موسى بن جعفر وهو صغير السن في دهليز ابيه فقلت : أين يحدث الغريب منكم اذا اراد ذلك ؟ فنظر إلي ثم قال : يتوارى خلف الجدار ويتوقى أعين الجار ويتجنب شطوط الأنهار ومساقط الثمار وأفنية الدور والطرق النافذة والمساجد ولا يستقبل القبلة ولا يستدبرها ويرفع ويضع بعد ذلك حيث شاء . قال : فلما سمعت هذا القول منه نبل في عيني وعظم في قلبي ، فقلت له : جعلت فداك ممن المعصية ؟ فنظر إلي ثم قال : اجلس حتى اخبرك ، فجلست فقال : ان المعصية لابد ان تكون من العبد او من ربه او منهما جميعا ، فان كانت من الله تعالى فهو اعدل وانصف من ان يظلم عبده ويأخذه بما لم يفعله ، وإن كانت منهما فهو شريكه والقوي أولى بانصاف الضعيف ، وإن كانت من العبد وحده فعليه وقع الأمر واليه توجه النهي وله حق الثواب والعقاب ووجبت الجنة والنار ، فقلت : (ذرية بعضها من بعض) الآية .

وسأل علي بن جعفر اخاه (ع) عن المحرم اذا اضطر الى أكل الصيد او الميتة فقال : يأكل الصيد ، فقلت : ان الله عزوجل حرم الصيد ، فقال : ان الله عزوجل

حرم الصيد وأحل له الميتة . فقال (ع) : يأكل الصيد ويفديه فانما يأكل من ماله .
وقال علي بن جعفر : وسألته عن رمي الجمار لم جعل ؟ قال : لأن ابليس اللعين كان يتراءى لابراهيم عليه السلام في موضع الجمار فرجمه ابراهيم فجرت السنة بذلك .

وسأل هشام بن الحكم موسى بن جعفر : لأي علة صار التكبير في الافتتاح سبع تكبيرات ؟ ولأي علة يقال في الركوع سبحان ربي العظيم وبحمده ؟ وفي السجود سبحان ربي الأعلى وبحمده ؟ . قال (ع) : ان الله تعالى خلق السماوات سبعاً والأرضين سبعاً فلما اسرى بالنبي عليه السلام وصار من ملكوت الأرض كقاب قوسين أو أدنى رفع له حجابا من حجبه فكبر رسول الله وجعل يقول الكلمات التي تقال في الافتتاح فلما رفع الثاني كبر فلم يزل كذلك حتى رفع سبع حجب وكبر سبع تكبيرات فلذلك العلة يكبر في الافتتاح سبع تكبيرات فلما ذكر مارأى من عظمة الله ارتعدت فرائصه فابترك على ركبتيه واخذ يقول : سبحان ربي العظيم وبحمده ، فلما اعتدل من ركوعه قائما نظر الى تلك العظمة في موضع أعلى من ذلك الموضع خر على وجهه وهو يقول: سبحان ربي الأعلى وبحمده ، فلما قالها سبع مرات سكن ذلك الرعب ، فلذلك جرت به السنة .

جمع المأمون المتكلمين على رجل من ولد الصادق (ع) فاختاروا يحيى بن الضحاك السمرقندي وكلفوا العلوي سؤاله في الامامة ، فقال العلوي : يايحيى اخبرني عمن ادعى الصدق لنفسه وكذب الصادقين عليه ليكون محقاً صادقا أو كاذبا . فأمسك يحيى . فقال له المأمون : أجبه ، فقال يحيى : لاجواب ياأمير المؤمنين فقد قطعني ، فقال له المأمون : ماهذه المسألة ؟ فقال له : ياأمير المؤمنين لايخلو يحيى من ثلاثة أجوبة : إن زعم انه صدق وكذب الصادقين على أنفسهم فلا إمامة لكذاب لقول أبي بكر : وليتكم ولست بخيركم أقيلوني ، وقوله : ان لي شيطان يعتريني فاذا ملت فسددوني لئلا اوثر في اشعاركم وابشاركم ، وإن زعم يحيى انه كذب وصدق الصادقين على أنفسهم فلا إمامة لمن أقر على رؤس الأشهاد بمثل ماأقر به الصادق عند أصحابنا المقتدين به الموقنين بإمامته ، ولا إمامة لمن أقر بالعجز على نفسه ، ولا إمامة لمن قال صاحبه بعده : كانت إمامة أبي بكر فلتة وقى الله شرها فمن عاد الى مثلها فاقتلوه ، ولا تصح الامامة من بعده لأنه عقدها له من كانت بيعته فلتة ، وإن قال يحيى : لاأدري ، ففي أي الأحزاب ؟ أيعد في العلماء أم من الجهال ؟ فقبل المأمون في وجهه وقال : مايحسن يتكلم بهذا غيرك .

وقال بعض خواص موسى بن جعفر له : ان فلاناً ينافقك في الدين لأنه قال له صاحب المجلس : أنت تزعم ان موسى بن جعفر إمام ؟ فقال : إن لم أكن أعتقد انه غير إمام فعلي وعلى من يعتقد ذلك لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ، فقال موسى (ع) إنما قال موسى عنى غير إمام أي ان الذي هو غير إمام فموسى غيره فهو إذاً إمام فانما أثبت بقوله هذا إمامتي ونفى إمامة غيري .

الشريف المرتضى في الغرر عن أبي عبد الله (ع) باسناده عن أيوب الهاشمي انه حضر باب الرشيد رجل يقال له نفيع الأنصاري وحضر موسى بن جعفر على حمار له فتلقاه الحاجب بالاكرام وعجل له بالاذن فسأل نفيع عبد العزيز بن عمر : من هذا الشيخ ؟ قال : شيخ آل أبي طالب شيخ آل محمد هذا موسى بن جعفر ، قال : مارأيت أعجز من هؤلاء القوم يفعلون هذا برجل يقدر أن يزيلهم عن السرير أما إن خرج لأسوئه ، فقال له عبد العزيز : لاتفعل فان هؤلاء أهل بيت قل ما تعرض لهم أحد في الخطاب إلا وسموه في الجواب سمة يبقى عارها عليه مدى الدهر ، قال : وخرج موسى وأخذ نفيع بلجام حماره وقال : من أنت ياهذا ؟ قال : ياهذا إن كنت تريد النسب أنا ابن محمد حبيب الله بن اسماعيل ذبيح الله بن ابراهيم خليل الله وإن كنت تريد البلد فهو الذي فرض الله على المسلمين إن كنت منهم الحج اليه وإن كنت تريد المفاخرة فوالله مارضوا مشركوا قومي مسلموا قومك أكفاءهم حتى قالوا ياحمد اخرج الينا أكفائاً من قريش وإن كنت تريد الصيت والاسم فنحن الذين أمر الله بالصلاة علينا في الصلوات المفروضة تقول : اللهم صل على محمد وآل محمد فنحن آل محمد خل عن الحمار . فخلى عنه ويده ترتعد وانصرف مخزيا ، فقال له عبد العزيز : ألم أقل لك ؟ .

قال ابن المعاذ :

سل بحال الامام يوم نفيع كيف أخزاه للعين وكفر
هو للأولياء اسم ومعنى وهو في القلب للمحق مصور

وأخذ عنه العلماء مالا يحصى كثرته .

وذكر عنه الخطيب في تاريخ بغداد ، والسمعاني في الرسالة القوامية ، وأبو صالح أحمد المؤذن في الأربعين ، وأبو عبد الله بن بطة في الابانة ، والثعلبي في الكشف والبيان . وكان أحمد بن حنبل مع انحرافه عن أهل البيت عليهم السلام لما روى عنه قال : حدثني موسى بن جعفر ، قال : حدثني أبي جعفر بن محمد ، قال : حدثني أبي محمد ابن علي ، قال : حدثني أبي علي بن الحسين ، قال : حدثني أبي الحسين بن علي ، قال :

حدثني أبي علي بن أبي طالب ، قال : قال رسول الله (ص) . ثم قال أحمد : وهذا اسناد لو قرىء على المجنون لأفاق . ولقيه أبو نؤاس فقال :

اذا أبصرتك العين من غير ريبة ... وعارض فيه الشك أثبتك القلب
ولو ان ركباً أموك لقادهم ... نسيمك حتى يستدل بك الركب
جعلتك حسبي في اموري كلها ... وماخاب من أضحى وأنت له حسب

وقال العوني

نعم آل طه خير من وطأ الحصى ... وأكرم أبصاراً على الأرض تطرف
هم الكلمات الطيبات التي بها ... يتاب على الخاطي فيجبى ويزلف
هم البركات النازلات على الورى ... تعم جميع المؤمنين وتكنف
هم الباقيات الصالحات بذكرها ... لذاكرها خير الثواب المضعف
هم الصلوات الزاكيات عليهم ... يدل المنادي بالصلاة ويعكف
هم الحر والمأمون آمن أهله ... وأعداؤه من حوله تتخطف
هم الوجه وجه الله والجنب جنبه ... وهم فلك نوح خاب عنه المخلف
هم الباب باب الله والحبل حبله ... وعروته الوثقى توارى وتكتف
وأسماؤه الحسنى التي من دعا بها ... اجيب فما للناس عنها تحرف
هم الآية الكبرى بهم صارت العصا ... لموسى الكليم حية تتلقف

وقال شاعر :

وسيلتي يوم المحشر ... مولاي موسى بن جعفر
وجده وأبيه ... والسيدان وحيدر

## فصل : في معالي اموره عليه السلام

صفوان الجمال : سألت أباعبد الله (ع) عن صاحب هذا الامر ؟ فقال : صاحب هذا الأمر لايلهو ولا يلعب . فأقبل موسى بن جعفر وهو صغير ومعه عناق مكية وهو يقول لها : اسجدي لربك ، فأخذه أبو عبد الله فضمه اليه وقال : بأبي وامي لايلهو ولا يلعب .

اليوناني : كانت لموسى بن جعفر بضع عشرة سنة كل يوم سجدة بعد ابيضاض الشمس الى وقت الزوال .

وكان عليه السلام أحسن الناس صوتاً بالقرآن فكان اذا قرأ يحزن ويبكي

السامعون لتلاوته . وكان يبكي من خشية الله حتى تخضل لحيته بالدموع .

أحمد بن عبد الله عن أبيه قال : دخلت على الفضل بن الربيع وهو جالس على سطح فقال لي : اشرف على هذا البيت وانظر ماترى ؟ فقلت : ثوباً مطروحا ، فقال : انظر حسناً ، فتأملت فقلت : رجل ساجد ، فقال لي : تعرفه ؟ هو موسى بن جعفر أتفقده الليل والنهار فلم أجده في وقت من الاوقات إلا على هذه الحالة انه يصلي الفجر فيعقب الى أن تطلع الشمس ثم يسجد سجدة فلا يزال ساجداً حتى تزول الشمس وقد وكل من يترصد أوقات الصلاة فاذا أخبره وثب يصلي من غير تجديد وضوء وهو دأبه فاذا صلى العتمة أفطر ثم يجدد الوضوء ثم يسجد ، فلا يزال يصلي في جوف الليل حتى يطلع الفجر .

وقال بعض عيونه : كنت أسمعه كثيراً يقول في دعائه : اللهم انني كنت أسألك أن تفرغني لعبادتك اللهم وقد فعلت فلك الحمد .

وكان عليه السلام يقول في سجوده : قبح الذنب من عبدك فليحسن العفو والتجاوز من عندك .

ومن دعائه : اللهم اني أسألك الراحة عند الموت والعفو عند الحساب .

وكان يتفقد فقراء اهل المدينة فيحمل اليهم في الليل العين والورق وغير ذلك فيوصله اليهم وهم لا يعلمون من أي جهة هو . وكان (ع) يصل بالمائة دينار الى الثلاثمائة دينار . وكانت صرار موسى مثلا .

وشكا محمد البكري اليه فمد يده اليه فجعل الى صرة فيها ثلاثمائة دينار .

وحكي ان المنصور تقدم الى موسى بن جعفر بالجلوس للتهنئة في يوم النيروز وقبض مايحمل اليه ، فقال (ع) : اني قد فتشت الاخبار عن جدي رسول الله (ص) فلم أجد لهذا العيد خبراً وانه سنة للفرس ومحاها الاسلام ومعاذ الله أن نحيي مامحاه الاسلام ، فقال المنصور : إنما نفعل هذا سياسة للجند فسألتك بالله العظيم إلا جلست ، فجلس ودخلت عليه الملوك والامراء والأجناد يهنونه ويحملون اليه الهدايا والتحف وعلى رأسه خادم المنصور يحصي مايحمل ، فدخل في آخر الناس رجل شيخ كبير السن فقال له : يابن بنت رسول الله انني رجل صعلوك لامال لي أتحفك بثلاث أبيات قالها جدي في جدك الحسين بن علي :

عجبت لمصقول علاك فرنده يوم الهياج وقد علاك غبار
ولا سهم نفذتك دون حرائر يدعون جدك والدموع غزار

إلا تقضقضت السهام وعافها عن جسمك الاجلال والاكبار

قال : قبلت هديتك اجلس بارك الله فيك ورفع رأسه الى الخادم وقال : امض الى امير المؤمنين وعرفه بهذا المال وما يصنع به ؟ فمضى الخادم وعاد وهو يقول : كلها هبة مني له يفعل به ما أراد ، فقال موسى للشيخ : اقبض جميع هذا المال فهو هبة مني لك وكان عمري يؤذيه ويشتم علياً (ع) فقال له بعض حاشيته : دعنا نقتله ، فنهاهم عن ذلك ، فركب يوما اليه فوجده في مزرعة فجالسه وباسطه وقال له : كم عزمت في زرعك هذا ؟ قال : مائة دينار ، قال : وكم ترجو أن تصيب ؟ قال : مائتي دينار ، قال فأخرج له صرة فيها ثلاثمائة دينار فقال : هذا زرعك على حاله يرزقك الله فيه ما ترجو فاعتذر العمري اليه وقال : الله أعلم حيث يجعل رسالاته وكان يخدمه بعد ذلك .

موسى بن جعفر (ع) قال : دخلت ذات يوم من المكتب ومعي لوحي قال : فأجلسني أبي بين يديه وقال : يابني اكتب :

( تنح عن القبيح ولا ترده ) ثم قال آجزه فقلت : ( ومن أوليته حسناً فزده )

ثم قال : ( ستلقى من عدوك كل كيد ) فقلت : ( اذا كاد العدو فلا تكده )

قال فقال : ذرية بعضها من بعض .

ابن عمار : انه استقبل الرشيد على بغلة فاستنكر ذلك ، فقال : أتركب دابة ان طلبت عليها لم تلحق وان طلبت لم تسبق . وفي رواية انه قال : إن طلبت عليها لم تدرك وإن طلبت لم تفت ، فقال (ع) : لست بحيث أحتاج أن أطلب أو اطلب وانها تطأطأت عن خيلاء الخيل وارتفعت عن ذلة العير وخير الامور اوساطها .

وحج هارون فلما دخل المدينة تقدم الى التربة ، فقال : السلام عليك يا ابن العم مفتخراً بذلك على غيره ، فتقدم ابو الحسن وقال : السلام عليك يارسول الله السلام عليك ياأبه ، فتغير وجه هارون وأمر به فاخذ من المسجد .

داود بن كثير الرقي قال : أتى اعرابي الى ابي حمزة الثمالي فسأله خبراً فقال : توفي جعفر الصادق فشهق شهقة واغمي عليه ، فلما افاق قال : هل أوصى الى احد ؟ قال : نعم اوصى الى ابنه عبد الله وموسى وابي جعفر المنصور ، فضحك ابو حمزة وقال : الحمد لله الذي هدانا الى المهدي وبين لنا عن الكبير ودلنا على الصغير واخفى عن أمر عظيم ، فسئل عن قوله فقال : بين عيوب الكبير ودل على الصغير لاضافته إياه وكتم الوصية للمنصور لانه لو سأل المنصور عن الوصي لقيل انت .

ودعا ابو جعفر المنصور في جوف الليل أبا ايوب الحوبي ، فلما اتاه رمى كتابا

اليه وهو يبكي وقال : هذا كتاب محمد بن سليمان يخبرنا بأن جعفر بن محمد قد مات فانا لله وانا اليه راجعون وأين مثل جعفر ، ثم قال له : اكتب إن كان أوصى الى رجل بعينه فقدمه واضرب عنقه . فكتب وعاد الجواب : قد اوصى الى خمسة أحدهم أبو جعفر المنصور ، ومحمد بن سليمان ، وعبد الله ، وموسى ، وحميد ، قال المنصور : ما الى قتل هؤلاء سبيل .

وفي كتاب اخبار الخلفاء : ان هارون الرشيد كان يقول لموسى بن جعفر : خذ فدكا حتى اردها اليك ، فيأبى حتى ألح عليه فقال (ع) : لآخذها إلا بحدودها قال : وما حدودها ؟ قال : ان حددتها لم تردها ؟ قال : بحق جدك إلا فعلت ، قال اما الحد الاول فعدن ، فتغير وجه الرشيد وقال : ايهاً ، قال : والحد الثاني سمرقند ، فاربد وجهه . والحد الثالث افريقية ، فاسود وجهه وقال : هيه . قال : والرابع سيف البحر مما يلي الجزر وارمينية ، قال الرشيد : فلم يبق لناشيء ، فتحول الى مجلسي قال موسى : قد اعلمتك انني إن حددتها لم تردها فعند ذلك عزم على قتله .

وفي رواية ابن اسباط انه قال : اما الحد الاول فعريش مصر ، والثاني دومة الجندل ، والثالث احد ، والرابع سيف البحر . فقال : هذا كله هذه الدنيا ، فقال : هذا كان في ايدي اليهود بعد موت ابي هالة فأفاءه الله على رسوله بلا خيل ولا ركاب فأمره الله ان يدفعه الى فاطمة (ع) .

يزيد بن اسباط قال : دخلت على ابي عبد الله (ع) في مرضته التي مات فيها ، فقال لي : يايزيد أترى هذا الصبي اذا رأيت الناس قد اختلفوا فيه فاشهد علي بأني اخبرتك ان يوسف إنما كان ذنبه عند اخوته حتى طرحوه في الجب الحسد له حين اخبرهم انه رأى احد عشر كوكباً والشمس والقمر وهم له ساجدون ، وكذلك لابد لهذا الغلام من ان يحسد . ثم دعا موسى ، وعبد الله ، واسحاق ، ومحمداً ، والعباس ، وقال لهم : هذا وصي الاوصياء وعالم علم العلماء وشهيد على الاموات والأحياء ، ثم قال : يايزيد ستكتب شهادتهم ويسألون .

ولما نص الصادق على موسى وهو غلام قال فيض بن المختار : جعلت فداك اخبر به احداً ؟ قال : نعم اهلك وولدك ورفقاك ، قال : فأخبرت يونس بن ظبيان فقال لا والله حتى اسمع ذلك منه ، فلما انتهى الى الباب سمعت الصادق يقول له : الأمر كما قال لك فيض ، ثم دخلت فقال لي : يافيض وزقه وزقه ، أي احتفظ به بالنبطية .

وروى صريح النص عليه بالامامة من ابيه ثقات منهم : اخوه علي ، واسحاق ،

والمفضل بن عمر الجعفي ، ومعاذ بن كثير ، وعبد الرحمن بن الحجاج ، والفيض بن المختار ، ويعقوب السراج ، وسليمان بن خالد ، وصفوان بن مهران الجمال ، وحمران ابن اعين ، وابو بصير ، وداود الرقي ، ويزيد بن سليط ، ويونس بن ظبيان . وقطع عليه العصابة إلا طائفة عمار الساباطي .

اعتبار القطع على عصمة الامام ووجوب النص عليه يوجب إمامته ويبطل إمامة كل من يدعى له الامامة لانهم بين من لم يكن مقطوعا على عصمته وبين من يدعى له العصمة ولم يكن مقطوعا وعليه في ثبوت الامرين ثبوت إمامته خلفاً عن سلف بالنص عليه من ابيه وعن آبائه وعن النبي (ص) . قال بعض شعراء اهل مصر :

يا ابن النبي المصطفى وخليفة الرحمن ربك
وصلاتنا وصيامنا لا يقبلان بغير حبك

وقال داود بن سالم :

يا ابن بنت النبي زارك زور لم يكن ملحفاً ولا سوالا
ذاك خير الانام أباً واماً والذي يمنح الندا والسؤالا
واذا مر عابر ابن سبيل يجمع الفاضلين والعقالا
بهت الناس ينظرون اليه مثل ماترقب العيون الهلالا

وقال عبد المحسن :

عرفت فضلكم ملائكة الله فدانت وقومكم في شقاق
يستحقون حقكم زعموا اذا مستحقاً لهم من استحقاق
واستشاروا السيوف فيكم فقمنا نستشير الاقلام في الاوراق

وقال السوسي :

يلومني في هوا أبنـاء فاطمة قوم وما عدلوا بالله إذ عـدلوا
واليت قوم تميد الارض إن ركبوا وتطمئن وتهدأ إن هم نزلوا
قوم بهم تكشف الامراض والعلل وفيهـم يستقر الحر والنغل
بحور جود فلا غاضوا ولاجهلوا بدور فخر فلا غابوا ولا أفلوا
إن يغضبوا اصفحوا أو يسألوا سمحوا أو يوزنوا رجحوا أو يحكموا عدلوا
يوفون إن نذروا يعفون إن قدروا وإن يقولوا نعم من وقتهم فعلوا
وإن سئلت بهم اعطي الذي اسل وهم غناي اذا ضاقت بي الحيل
إن خفت في هذه الدنيا بحبهم فما علي غداً خوف ولا وجل

## فصل : في أحواله وتواريخه عليه السلام

موسى بن جعفر الكاظم الإمام العالم . كنيته : أبو الحسن الأول ، وأبو الحسن الماضي ، وأبو ابراهيم ، وأبو علي . ويعرف بالعبد الصالح ، والنفس الزكية ، وزين المجتهدين ، والوفي ، والصابر ، والأمين ، والزاهر . وسمي بذلك لأنه زهر بأخلاقه الشريفة وكرمه المضي التام .

وسمي الكاظم لما كظمه من الغيظ ، وغض بصره عما فعله الظالمون به حتى مضى قتيلا في حبسهم . والكاظم الممتلي خوفا وحزناً ، ومنه كظم قربته اذا شد رأسها ، والكاظمة : البئر الضيقة والسقاية المملوة .

وقال الربيع بن عبد الرحمن : كان والله من المتوسمين فيعلم من يقف عليه بعدموته ويكظم غيظه عليهم ، ولا يبدي لهم مايعرفه منهم ، فلذلك سمي الكاظم .

وكان (ع) أزهر إلا في الغيظ لحرارة مزاجه ربع تمام خضر حالك كث اللحية .

وكان أفقه أهل زمانه وأحفظهم لكتاب الله وأحسنهم صوتاً بالقرآن ، فكان اذا قرأ يحزن وبكى وبكى السامعون لتلاوته .

وكان أجل الناس شأناً ، وأعلاهم في الدين مكاناً ، وأسخاهم بناناً ، وأفصحهم لساناً ، وأشجعهم جناناً ، قد خص بشرف الولاية ، وحاز إرث النبوة ، وبوأ محل الخلافة ، سليل النبوة ، وعقيد الخلافة .

امه حميدة المصفاة ابنة صاعد البربري ، ويقال : انها أندلسية ام ولد تكنى لؤلؤة

ولد (ع) بالأبواء موضع بين مكة والمدينة يوم الأحد لسبع خلون من صفر سنة ثمان وعشرين ومائة .

وكان في سني إمامته بقية ملك المنصور ، ثم ملك المهدي عشر سنين وشهراً وأياما ثم ملك الهادي سنة وخمسة عشر يوما ، ثم ملك الرشيد ثلاث وعشرين سنة وشهرين وسبعة عشر يوما .

وبعد مضي خمس عشر سنة من ملك الرشيد استشهد مسموما في حبس الرشيد على يدي السندي بن شاهك يوم الجمعة لست بقين من رجب . وقيل : لخمس خلون من رجب سنة ثلاث وثمانين ومائة . وقيل : سنة ست وثمانين .

وكان مقامه مع أبيه عشرين سنة . ويقال : تسع عشرة سنة . وبعد أبيه أيام إمامته خمس وثلاثين سنة . وقام بالأمر وله عشرون سنة . ودفن ببغداد بالجانب

الغربي في المقبرة المعروفة بمقابر قريش من باب التين فصارت باب الحوائج ، وعاش أربعاً وخمسين سنة .

أولاده ثلاثون فقط . ويقال : سبعة وثلاثون . فأبناؤه ثمانية عشر : علي الإمام ، وابراهيم ، والعباس ، والقاسم ، وعبد الله ، واسحاق ، وعبيد الله ، وزيد والحسن ، والفضل ، من امهات أولاد . واسماعيل ، وجعفر ، وهارون ، والحسن من ام ولد . وأحمد ، ومحمد ، وحمزة ، من ام ولد . ويحيى ، وعقيل ، وعبدالرحمن

المعقبون منهم ثلاثة عشر : علي الرضا (ع) ، وابراهيم ، والعباس ، واسماعيل ، ومحمد ، وعبد الله ، وعبيد الله ، والحسن ، وجعفر ، واسحاق ، وحمزة .

وبناته تسع عشرة : خديجة ، وام فروة ، وام أبيها ، وعلية ، وفاطمة الكبرى ، وفاطمة الصغرى ، ونزيهة ، وكلثوم ، وام كلثوم ، وزينب ، وام القاسم ، وحكيمة ورقية الصغرى ، وام وحية ، وام سلمة ، وام جعفر ، ولبابة ، وأسماء ، وأمامة ، وميمونة ، من امهات أولاد .

وكان تولى حبسه عيسى بن جعفر ، ثم الفضل بن الربيع ، ثم الفضل بن يحيى البرمكي ، ثم السندي بن شاهك سقاه سماً في رطب أو طعام آخر ، ولبث ثلاثاً بعده موعوكا ، ثم مات في اليوم الثالث .

وكانت وفاته في مسجد هارون الرشيد وهو المعروف بمسجد المسيب وهو في الجانب الغربي من باب الكوفة لأنه نقل اليه من دار تعرف بدار عمرويه .

وكان بين وفاة موسى (ع) الى وقت حرق مقابر قريش مائتان وستون سنة .

بابه : المفضل بن عمر الجعفي .

وفي اختيار الرجال عن الطوسي : انه اجتمع أصحابنا على تصديق ستة نفر من فقهاء الكاظم والرضا (ع) وهم : يونس بن عبد الرحمن ، وصفوان بن يحيى بياع السابري ، ومحمد بن أبي عمير ، وعبد الله بن المغيرة ، والحسن بن محبوب السراد ، وأحمد ابن محمد بن أبي نصر .

ومن ثقاته : الحسن بن علي بن فضال الكوفي مولى لتيم الرباب ، وعثمان بن عيسى ، وداود بن كثير الرقي مولى بني أسد ، وعلي بن جعفر الصادق (ع) .

ومن خواص أصحابه : علي بن يقطين مولى بني أسد ، وأبو الصلت عبد السلام ابن صالح الهروي ، واسماعيل بن مهران ، وعلي بن مهزيار من قرى فارس ثم سكن الأهواز ، والريان بن الصلت الخراساني ، وأحمد بن محمد الحلبي ، وموسى بن بكير

الواسطي ، وابراهيم بن أبي البلاد الكوفي . قال الكوفي :

سادتي عدتي عمادي ملاذي خمسة عندهم تحط رحال
سادتي سادة بهم ينزل الغيث علينا وتقبل الأعمال
سادة حبهم تحط الخطايا ولديهم تصدق الآمال
سادة قادة اليهم اذا ما ذكر الفضل تضرب الأمثال
وبهم تدفع المكاره والخيفة عنا وتكشف الأهوال
وبهم طابت المواليد وامتاز لنا الحق والهدى والضلال
وبهم حرم الحرام وزال الشك في ديننا وحل الحلال

وله أيضاً :

ياآل أحمد أنتم خير مشتمل بالمكرمات وأنتم خير معترف
خلافة الله فيكم غير خافية يفضى بها سلف منكم الى خلف
طبتم فطاب مواليكم لطيبتكم وباء أعداؤكم بالخبث في النطف
رأيت نفعي وضري عندكم فاذا ما كان ذاك فعنكم أين منصرفي

وقال العوني :

فقالت الى أين انصرافك نبني فقلت الى أولاد فاطمة الزهرا
الى آل وحي الله عند نزوله على المصطفى أعلى به عنده قدرا
الى شفعاء الخلق في يوم بعثهم الى المرتضى للنار يزجرها زجرا

وقال ابن طباطبا :

في كل يوم للفخار بنية مابيننا تبنى ومجد يبدع
أو جحفل يقتاد أو سيف على أعداء دين الله فينا يطبع
أو ليث غاب نرفع الجلى به أو كوكب من أهلنا يستطلع
أو منبر يرقى على أعواده منا لخطبته خطيب مصقع
فينا النبوة والامامة والهدى والآي والسنن التي لاتدفع
ان المعالي إن أطعن معاشراً لتقى فهن لآل أحمد أطوع

## فصل : في وفاته عليه السلام

كان محمد بن اسماعيل بن الصادق (ع) عمه موسى الكاظم (ع) يكتب له الكتب الى شيعته في الآفاق ، فلما ورد الرشيد الى الحجاز سعى بعمه الى الرشيد ، فقال :

أما علمت ان في الارض خليفتين يجبى اليهما الخراج ؟ فقال الرشيد : ويلك أنا ومن؟ قال : موسى بن جعفر . وأظهر أسراره ، فقبض عليه وحظى محمد عند الرشيد ، ودعا عليه موسى الكاظم بدعاء استجابه الله فيه وفي أولاده .

وفى رواية انه جاء محمد بن اسماعيل اليه عليه السلام واستأذن منه فأذن له ، فقال ياعم احب ان توصيني ، فقال : اوصيك أن تتقي الله فى دمي . وأعطاه صرة اخرى وصرة اخرى وأمر له بألف وخمسمائة درهم ، فجاء محمد بن اسماعيل الى الرشيد فدخل عليه وسعى بعمه فأمر له بمائه الف درهم ، فلما قبضها دخل الى منزله فأخذته الذبحة فى جوف ليلته فمات .

وروي انه لما دخل الرشيد الى المدينة أمر بقبض موسى بن جعفر وكان قائماً يصلي عند رأس النبي (ص) فقطع عليه صلاته وحمل وهو يبكي ويقول : اليك أشكو يارسول الله . وقيد واستدعى قبتين فجعله في أحدهما وخرج البغلان من داره ومع كل واحد منهما خيل فأخذوا واحدة على طريق البصرة والاخرى على طريق الكوفة وكان ابو الحسن فى التي على طريق البصرة وأمرهم بتسليمه الى عيسى بن جعفر بن المنصور فحبسه عنده سنة ، فكتب عيسى الى الرشيد : قد طال أمر موسى ومقامه فى حبسي وقد اختبرت حاله ووضعت من يسمع منه مايقول فما دعا عليك ولا علي بسوء مايدعو لنفسه إلا بالمغفرة فان أنفذت إلي من يتسلمه مني وإلا خليت سبيله فانني متحرج من حبسه . فوجه الرشيد من يتسلمه من عيسى وصير به الى بغداد فسلم الى الفضل بن الربيع يقتله فأبى ، فأمر بتسليمه الى الفضل بن يحيى فوسع عليه الفضل وأكرمه ، فوجه اليه مسرور الخادم ليتعرف حاله فحكى كما كان ، فأمر السندي وعباس ابن محمد بضرب الفضل ، فضربه السندى بين يديه مائة سوط . واخبر الرشيد بذلك فقال : أيها الناس ان الفضل بن يحيى قد عصاني وخالف طاعتي فالعنوه . فلعنه الناس من كل جانب ، فاستدبر يحيى بن خالد وقال : ان الفضل حدث وأنا أكفيك ماتريد ، فقال الرشيد : ألا ان الفضل قد تاب وأناب الى طاعتي فتولوه . ثم خرج يحيى الى بغداد ، فدعا السندي فأمره بأمره فامتثله وجعل سماً فى طعام فقدمه اليه .

وقال أحمد بن عبد الله : لما نقل الكاظم (ع) من دار الفضل بن الربيع الى الفضل ابن يحيى البرمكي كان ابن الربيع يبعث اليه فى كل ليلة مائدة ومنع ان يدخل من عند غيره حتى مضى ثلاثة ايام فلما كانت الليلة الرابعة قدمت اليه مائدة البرمكي قال: فرفع رأسه الى السماء فقال : يارب انك تعلم اني لو أكلت قبل اليوم كنت أعنت على

نفسي . قال : فأكل فمرض ، فلما كان من الغد بعث اليه بالطبيب ، فقال (ع) : هذه علتي . وكانت خضرة في وسط راحته تدل على انه سم . فانصرف اليهم وقال : والله لهو أعلم بما فعلتم به منكم . ثم توفي .

وفي رواية الحسن بن محمد بن بشار ان السندي بن شاهك جمع ثمانين رجلا من الوجوه وأدخلهم على موسى بن جعفر وقال : ياهؤلاء انظروا الى هذا الرجل هل حدث به حدث وهذا منزله وفرشه موسع عليه ، فقال (ع) : أما ماذكرت من التوسعة وما أشبه ذلك فهو على ماذكر غير اني اخبركم أيها النفر اني سقيت السم في تسع تمرات وأنا أخضر غداً وبعد غد أموت . وفي رواية غيره انه قال (ع) : يا فلان وفلان اني سقيت السم في يومي هذا وفي غد يصفر بدني وبعد غد يسود وأموت .

وفي كتاب الأنوار انه قال (ع) للمسيب : اذا دعا لي بشربة من ماء فشربتها ورأيتني قد انتفخ بطني واصفر لوني وتلوين أعضائي فهي وفاتي . وروي انه قال للمسيب : ذا الرجس ابن شاهك يقول انه يتولى أمري ويدفنني هيهات أن يكون ذلك أبداً . ووجدت شخصاً جالساً على يمينه ، فلما قضى غاب الشخص ، ثم أوصلت الخبر الى الرشيد فوافى السندي يظن انه يفعل ذلك وهو مغسل مكفن محنط ، فحمل حتى دفن في مقابر قريش .

ولما مات أخرجه السندي ووضعه على الجسر ببغداد ونودي : هذا موسى بن جعفر الذي تزعم الرافضة انه لايموت فانظروا اليه . وإنما قال ذلك لاعتقاد الواقفة انه القائم وجعلوا حبسه غيبة القائم ، فنفر بالسندي فرسه نفرة والقاه في الماء فغرق فيه وفرق الله جموع يحيى بن خالد . وقيل : ان سليمان بن جعفر بن أبي جعفر المنصور كان ذات يوم جالسا في دهليزه في يوم مطر إذ مرت جنازته (ع) فقال : سلوا هذه جنازة من ؟ فقيل : هذا موسى بن جعفر مات في الحبس فأمر الرشيد أن يدفن بحاله . فقال سليمان موسى بن جعفر يدفن هكذا ! فان في الدنيا من كان يخاف على الملك في الآخرة لايوفي حقه . فأمر سليمان غلمانه بتجهيزه وكفنه بكفن فيه حبرة استعملت له بألفين وخمسمائة دينار مكتوب عليها القرآن كله ومشى حافياً ودفنه في مقابر قريش . قال القاضي :

وهارونكم أردى بغير جريرة نجوم تقي مثل النجوم الكواكب
ومأمونكم سم الرضا بعد بيعة فآدت له شم الجبال الرواسب

* * *

أتقتل يا ابن الشفيع المطاع ويا ابن المصابيح الغرر

ويا ابن الشريعة وابن الكتاب ويا ابن الرواية وابن الأثر
مناسب ليست بمجهولة يبدو البلاد ولا بالحضر
مهذبة من جميع الجهات ومن كل شائبة أو كدر

* * *

ربيع اليتامى والأرامل كلهم مداريس للقرآن في كل سحرة
مصابيح أعلام نجوم هداية مراجيح أحلام لقواكل كربة
وأعلام دين المصطفى وولاته وأصحاب قرآن وحج وعمرة
أآل رسول الله صبراً على الذي اضيم به فالصبر أوثق عروة

ابن سنان قلت للرضا (ع) مالمن زار أباك ؟ قال : له الجنة فزره . زكريا بن آدم عن الرضا : ان الله نجا بغداد بمكان قبر أبي الحسن . وقال (ع) :

وقبر ببغداد لنفس زكية تضمنها الرحمن بالغرفات
وقبر بطوس يالها من مصيبة ألحت على الأحشاء بالزفرات

قال أبو الحسن المعاذ :

زر ببغداد موسى بن جعفر قبر موسى مديحه ليس ينكر
هو باب الى المهيمن تقضى منه حاجاتنا وتحبى وتجبر
هو حصني وعدتي وغياثي وملاذي وموئلي يوم احشر
صائم القيظ كاظم الغيظ في ا لله مصفى به الكبائر تغفر
كم مريض وافى اليه فعافا ه وأعمى أتاه صح وأبصر

وقال الناشي :

ببغداد وإن ملئت قصوراً قبور أغشت الآفاق نورا
ضريح السابع المعصوم موسى إمام يحتوي مجداً وخيرا
بأكناف المقابر من قريش له جدث غدا بهجاً نضيرا
وقبر محمد في ظهر موسى يغشى نور بهجته الحضورا
هما بحران من علم وحلم تجاوز فى نفاستها البحورا
اذا غارت جواهر كل بحر فجوهرها ينزه أن يغورا
يلوح على السواحل من بغاه تحصل كفه الدر الخطيرا

# باب امامة أبي الحسن علي بن موسى الرضا (ع)

## فصل : في المقدمات

الحمد لله الذي لكل أحد في كل لحظة من صنعه لطيفة ، الرحمن الذي لكل حيوان من خزائن امتنانه وظيفة ، الرحيم الذي ستر القبائح والفضائح بنظرته الشريفة ، أقبل كل مدبر لقبول حضرته المنيفة ، وأدبر كل مقبل لورود ضربته العنيفة ، إن عاقب فلاطاقة لعقوبته للنفس الضعيفة ، قرب المؤمن فصار بين أرجى الرجاء وأخوف الخيفة ، خلق آدم فهيأه تهيئة طريفة ، وصوره في صورة نظيفة ، وناظر عنه ملائكة الملكوت حتى ابرزوا آرائهم سخيفة ، فذلك قوله : ( وإذ قال ربك للملائكة اني جاعل في الأرض خليفة ) .

يحيى بن محمد الفارسي عن الصادق في قوله تعالى : ( وما منا إلا له مقام معلوم ) قال انزلت في الأئمة الأوصياء من آل محمد عليهم السلام .

عبد العظيم الحسني باسناده الى جعفر (ع) في قوله تعالى : ( وأن لو استقاموا على الطريقة لأسقيناهم ماء غدقا ) . يقول : لأشربنا قلوبهم الايمان والطريقة هي ولاية علي بن أبي طالب والأوصياء .

محمد بن مسلم عن أبي عبد الله (ع) في قوله تعالى : ( إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا ) . قال : استقاموا على الأئمة واحداً بعد واحد ( تتنزل عليهم الملائكة ) .

ادريس بن عبد الله عن أبي عبد الله في قوله تعالى : ( ماسلككم في سقر قالوا لم نك من المصلين ) . قال : عنى بها لم نك من أتباع الأئمة الذين قال فيهم ( والسابقون السابقون ) انا نرى ان الناس يسمعون الذي يلي السابق في الحلية المصلي فذلك الذي عنى حيث قال : لم نك من المصلين ، قالوا : لم نك من أتباع السابقين .

عبد الله بن خليل عن علي عليه السلام في قوله تعالى : ( ونزعنا مافي صدورهم من غل ) قال : نزلت فينا . وروي عن الأئمة في قوله تعالى : ( ونجعلهم الوارثين ) وعنهم (ع) في قوله تعالى : ( والله يؤتي ملكه من يشاء ) انهما نزلتا فينا .

زيد بن علي في قوله تعالى : ( وعلى الله قصد السبيل ) قال : سبيلنا أهل البيت ،

القصد : السبيل الواضح . ابن عباس في قوله تعالى : ( أم حسب الذين اجترحوا السيئات أن نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات ) عنى بني المطلب .

سليمان بن عبد الله بن الحسين عن ابيه عن آبائه (ع) في قوله تعالى : ( ومن يقترف حسنة ) قال : المودة لآل محمد عليهم السلام .

ابن عباس في قوله : ( إنا اخلصناهم بخالصة ذكرى الدار ) الآيات نزلت في اهل البيت عليهم السلام .

سئل ابو الحسن (ع) عن الواقفة فقال : ( ملعونون أينما ثقفوا اخذوا وقتلوا تقتيلا سنة الله في الذين خلوا من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا ) والله ان الله لا يبدلها حتى يقتلوا عن آخرهم . وقال (ع) لمحمد بن عاصم : لا تجالسهم فان الله عز وجل يقول ( فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره إنكم إذاً مثلهم ) الآيات ، يعني الاوصياء الذين كفر بهم الواقفة .

ومتابعة ثمانية أورثت ثمانية : ففي متابعة النفس الندامة كما في قصة قابيل فطوعت له نفسه ) ، وفي متابعة الهوى الخساسة كما في قصة بلعام ( واتبع هواه فمثله كمثل الكلب ) ، وفي متابعة الشهوات الكفر كما في قصة الكفرة ( واتبعوا الشهوات ) ، وفي متابعة الشيطان النار ( إن عبادي ليس لك عليهم سلطان ) ، وفي متابعة الفراعنة الغرق في الدنيا والحرق في العقبى ( واتبعوا أمر فرعون ) ، وفي متابعة الضالين الكون معهم ( يوم ندعو كل اناس ) ، وفي متابعة الرسول محبة الله ( فاتبعوني يحببكم الله ) ، وفي متابعة اهل البيت الحشر معهم ( الذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم ) .

وقد وضع الله أشياء على ثمانية : العرش قوله : ( ويحمل عرش ربك ) ، وابواب الجنة لقوله : ( وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمراً حتى اذا جاؤها وفتحت ابوابها ) قالوا اثبت : الواو لزيادة الباب الثامن ، وارباب الصدقات لقوله : ( إنما الصدقات للفقراء ) ، وقوله : ( ثمانية ازواج من الضان اثنين ) ، وقوله : ( سبعة وثامنهم كلبهم ) ، وقوله : ( على ان تاجرني ثماني حجج ) .

والمولود تتكامل حركته وقواه وخلقته فيها . وقد كان خاتم سليمان مثمن الشكل . وجميع من حوت سفينة نوح وسلموا من الغرق كانوا ثمانين وسمي منزلهم سوق الثمانين . والأفلاك سبعة وفلك البروج المحيط بها الثامن . والقفيز ثمانية مكاكيك . والدانق من الدرهم ثماني حبات . والاعراب والبناء ثمانية . والعروض مبناها على ثمانية اجزاء . ويشتق من المصدر ثمانية مجاري . والجسم من ثمانية

جواهر . ومدار سائر الأعداد على ثمانية درج وهي آحاد وعشرات . وأوتار البربط ثمانية . وقولهم بهدل في اعداد النرد ليس كما يزعمون لأن تفسيره نفس اجود ألا ترى ان به اجود ودل نفس . وعلي الرضا ثمانية احرف وهو ثامن الأئمة قال الصولي :

ألا ان خير الناس نفساً ووالدا ... ورهطاً وأجداداً علي المعظم
اتينا به للحلم والعلم ثامناً ... إماماً يؤدي حجة الله يكتم

وعلي بن موسى (ع) ميزانه في الحساب : أمين الله على عباده ووليه في بلاده . لاستوائها في خمسمائة وثلاثة وخمسين . اعتبار العصمة ووجوب النص وكون الامام عالماً بجميع احكام الشريعة تدل على إمامة الرضا (ع) لأن كل من ادعيت إمامته فهذه الصفات عنه منفية . ويدل ايضاً على إمامته تواتر الشيعة بالنص من ابيه .

قال محمد بن النعمان :

معادن العلم والآيات والحكم ... وموضع الجود والافضال والكرم
قوم بهم فتح الله الهدى وبهم ... ختامه عند درس الحق في الامم
إن كان دين إله الخلق اذهم ... سوالف في الورى من خالص النعم
كانوا لدى العرش انوارا تضيء بهم ... طرف السماء لما فيها من الظلم
وملجئاً لأبينا عند توبته ... من ذنبه في قبول التوب والندم
لما دعا الله إذعاناً بحقهم ... أجابه معظماً للحق في القسم

وقال ابن العوذي :

هم التين والزيتون آل محمد ... هم شجر الطوبى لمن يتفهم
هم جنة المأوى هم الحوض في غد ... هم اللوح والسقف الرفيع المعظم
هم آل عمران هم الحج والنساء ... هم سبأ والذاريات ومريم
هم آل ياسين وطاها وهل أتى ... هم النمل والانفال لو كنت تعلم
هم الآية الكبرى هم الركن والصفا ... هم الحجر والبيت العتيق وزمزم
هم في غد سفن النجاة لمن وعى ... هم العروة الوثقى التي ليس تفصم
هم الجنب جنب الله واليد في الورى ... هم العين لو قد كنت تدري وتفهم
هم السر فينا والمعالي هم الاولى ... نيمم في منهاجهم حيث يمموا
هم الغاية القصوى هم منتهى المنى ... سل النص في القرآن يخبرك عنهم
هم في غد للقادمين سقاتهم ... اذا وردوا والحوض بالماء مفعم

هم شفعاء الناس في يوم عرضهم الى الله فيما أسرفوا وتجرموا
هم ينقذونا من لظى النار في غد اذا ماغدت في وقدها تتضرم

## فصل : في انبائه بالمغيبات ومعرفته باللغات عليه السلام

الجلاء والشفاء ، محمد بن عبدالله بن الحسن في خبر طويل : قال المأمون قلت للرضا الزاهرية حظيتي ومن لااقدم عليها أحداً من جواريّ وقد حملت غير مرة كل ذلك تسقط وهل عندك في ذلك شيء ينتفع به ؟ فقال : لاتخش من سقطها ستسلم وتلد غلاما صحيحا مليحا أشبه الناس بامه وقد زاده الله مزيدتين في يده اليمنى خنصر وفي رجله اليمنى خنصر . فقلت في نفسي : هذه والله فرصة ان لم يكن الامر على ماذكر خلعته فلم أزل اتوقع امرها حتى ادركها المخاض ، فقلت للقيمة : اذا وضعت فجيئيني بولدها ذكراً كان أو انثى فما شعرت إلا والقيمة قد أتتني بالغلام كما وصفه زائد اليد والرجل كأنه كوكب دري فأردت أن أخرج من الامر يومئذ واسلم مافي يدي اليه فلم تطاوعني نفسي لكني دفعت اليه الخاتم فقلت : دبر الامر فليس عليك مني خلاف وأنت المقدم .

أبو الصلت الهروي قال : كان الرضا ( ع ) يكلم الناس بلغاتهم فقلت له في ذلك فقال : يا أبا الصلت أنا حجة الله على خلقه وما كان الله ليتخذ حجة على قوم وهو لا يعرف لغاتهم أوما بلغك قول أمير المؤمنين عليه السلام : اوتينا فصل الخطاب ، وهل هو إلا معرفته للغات .

وفي حديث طويل عن علي بن مهران ان أبا الحسن ( ع ) أمره ان يعمل له مقدار الساعات ، قال : فحملناه اليه فلما وصلنا اليه نالنا من العطش أمر عظيم فما قعدنا حتى خرج الينا بعض الخدم ومعه قلال من ماء أبرد مايكون فشربنا فجلس ( ع ) على كرسي فسقطت حصاة ، فقال مسرور : هشت ، أي ثمانية . ثم قال ( ع ) لمسرور : در ببند ، أي اغلق الباب .

محمد بن جندل عن ياسر الخادم قال : كان لأبي الحسن في البيت صقالبة وروم وكان أبو الحسن قريباً منهم فسمعهم بالليل يتراطنون بالصقلبية والرومية ويقولون : انا كنا نفصد كل سنة في بلادنا ثم ليس نفصد هاهنا ، فلما كان من الغد وجه أبو الحسن الى بعض الاطباء فقال له : افصد فلاناً عرق كذا وافصد فلاناً عرق كذا ثم قال : ياياسر لاتفصد أنت ذاك ، فافتصدت فورمت يدي واخضرت ، فقال : ياياسر

مالك ؟ فأخبرته فقال لي : ألم أنهك عن ذلك هلم يدك ، فمسح يده عليها وتفل عليها ثم أوصاني أن لا أتعشى ، فكنت بعد ذلك كلما اغفل فأتعشى تضرب علي .

محمد بن عبيد الله الأشعري قال : كنت عند الرضا (ع) فأصابني عطش شديد فكرهت ان استسقي في مجلسه ، فدعا بماء فذاقه ثم قال : يا محمد اشرب فانه بارد .

هارون بن موسى في خبر قال : كنت مع أبي الحسن (ع) في مفازة فحمحم فرسه فخلى عنه عنانه فمر الفرس يتخطى الى ان بال وراث ورجع ، فنظر إلي ابو الحسن وقال : انه لم يعط داود شيئاً إلا واعطى محمداً وآل محمد اكثر منه .

سليمان بن جعفر الجعفري قال : كنت مع الرضا (ع) في حائط له وانا معه إذ جاء عصفور فوقع بين يديه واخذ يصيح ويكثر الصياح ويضطرب ، فقال لي : ياسليمان تدري مايقول العصفور ؟ قلت : لا ، قال : انه يقول ان حية تريد تأكل أفراخي في البيت ، فقم فخذ النبعة في يدك ـ يعني العصا ـ وادخل البيت واقتل الحية ، فأخذت النبعة ودخلت البيت فاذا حية تجول في البيت فقتلتها .

سليمان الجعفري قال : كنت عند أبي الحسن الرضا (ع) والبيت مملو من الناس يسألونه وهو يجيبهم ، فقلت في نفسي : ينبغي ان يكونوا انبياء . فترك الناس ثم التفت إلي فقال : ياسليمان ان الأئمة حلماء علماء يحسبهم الجاهل انبياء وليسوا انبياء .

ابن بابويه عن الحسن بن موسى بن جعفر قال : مر علينا جعفر بن عمر العلوي وهو رث الهيئة فنظر بعضنا الى بعض ، فقال (ع) : سترونه عن قريب كثير المال كثير التبع . فما مضى إلا شهر حتى ولي المدينة .

الحسين بن بشار قال الرضا (ع) : ان عبد الله يقتل محمداً ، قلت : عبد الله بن هارون يقتل محمد بن هارون ؟ قال : نعم عبد الله الذي بخراسان يقتل محمد بن زبيدة الذي هو ببغداد فقتله ، وكان (ع) يتمثل :

وان الضغن بعد الضغن يفشو عليك ويخرج الداء الدفينا

خالد بن نجيح قال لي ابو الحسن (ع) : تنزع فيما بينك وبين من كان له عمل معك في سنة اربع وسبعين ومائة حتى يجيئك كتابي واخرج وانظر ماعندك فابعث به إلي ولا تقبل من احد شيئاً ، وخرج الى المدينة وبقي خالد بمكة . قال الراوي : فلبث خالد بعده خمسة عشر يوما ثم مات .

وعنه قال : قلت لأبي الحسن : ان اصحابنا قدموا من الكوفة فذكروا ان المفضل شديد الوجع فادع الله له ، فقال (ع) ، قد استراح . وكان هذا الكلام بعد

موته بثلاثة أيام . وعنه قال : دخلت على الرضا (ع) فقال لي : من ههنا من اصحابكم مريض ؟ فقلت : عثمان بن عيسى من اوجع الناس ، فقال : قل له يخرج ، ثم قال : من ههنا ، فعددت عليه ثمانية فأمر باخراج اربعة وكف عن اربعة فما أمسينا من الغد حتى دفنا الاربعة الذي كف عن اخراجهم وخرج عثمان بن عيسى .

ودخل ابو الحسن على عمه محمد بن جعفر يعوده واسحاق بن جعفر يبكي عليه ثم قام فقال لأخيه الحسين بن موسى : أرأيت هذا الباكي ؟ سيموت ويبكي ذاك عليه. قال : فبرأ محمد بن جعفر واشتكى اسحاق فمات وبكى محمد بن جعفر .

موسى بن مهران قال : رأيت الرضا (ع) وقد نظر الى هرثمة بالمدينة فقال : كأني به وقد حمل الى مرو فضربت عنقه . فكان كما قال .

أحمد بن محمد بن أبي نصر قال : بعثني الرضا (ع) في حاجة فأركبني دابته وبيتني في منزله ، فلما دخلت في فراشي رددت الباب وقلت : من أعظم منزلة مني بعثني في حاجة وأركبني دابته وبيتني في منزله ، قال : فلم أشعر إلا بخفق نعليه حتى فتح الباب ودخل علي وقال : يا أحمد ان أمير المؤمنين (ع) عاد صعصعة بن صوحان وقال : لاتتخذن عيادتي فخراً على قومك .

وذكر ابو جعفر الطوسي في كتاب الغيبة : انه مات أبو ابراهيم (ع) وكان عند زياد القندي سبعون الف دينار ، وعند حمزة بن بزيع سبعون الفاً ، وعند عثمان بن عيسى الرواسي ثلاثون الفاً ، وعند أحمد بن أبي بشر السراج عشرة آلاف ، وكان ذلك سبب وقفهم ، فكتب الرضا (ع) اليهم يطلب المال فأنكروا وتعللوا ، فقال الرضا : هم اليوم شكاك لايموتون غداً إلا على الزندقة . قال صفوان : بلغنا عن رجل منهم انه قال عند موته : هو كافر برب أماته . وقال ابن فضال : قال لي احمد بن حماد السراج : كان عندي عشرة آلاف دينار وديعة لموسى بن جعفر فقلت : ان أباه لم يمت فالله الله خلصوني من النار وسلموها الى الرضا ، ثم قال : ورجع جماعة عن القول بالوقف مثل : عبد الرحمن بن الحجاج ، ورفاعة بن موسى ، ويونس بن يعقوب ، وجميل بن دراج ، وحماد بن عيسى ، وأحمد بن محمد بن أبي نصر ، والحسن ابن علي الوشا ، وغيرهم ، والتزموا الحجة .

وقال أحمد بن محمد : كتبت الى أبي الحسن الرضا «ع» كتاباً وأضمرت في نفسي اني متى دخلت عليه أسأله عن قوله تعالى : ( أفأنت تهدي العمى أو تسمع الصم ) وقوله : ( ومن يرد الله أن يهديه ) وقوله : ( انك لاتهدي من أحببت )

فأجابني عن كتابي وكتب في آخره الآيات التي اضمرتها في نفسي فقلت : أي شيء هذا من جوابي ، ثم ذكرت انه ما اضمرته .

وقال الحسن بن علي الوشا : بعث إلي الرضا يطلب مني حبرة وكانت بين ثيابي قد خفي علي أمرها ، فقلت : مامعي منها شيء ، فرد الرسول وذكر علامتها وانها في سفط كذا ، فطلبتها فكان كما قال ، فبعثت بها اليه ثم كتبت مسائل أسأله عنها ، فلما وردت بابه خرج إلي جواب المسائل التي اردت ان اسأله عنها من غير ان اظهرها .

وقال احمد بن محمد بن ابي نصر : قال لي ابن النجاشي : من الامام بعد صاحبك ؟ فدخلت على الرضا عليه السلام فأخبرته فقال : الامام بعدي ابني ، ثم قال : هل يجترىء احد ان يقول ابني وليس له ولد .

وقال محمد بن عبد الله بن الافطس : دخلت على المأمون فقربني وحباني ثم قال : رحم الله الرضا ما كان أعلمه لقد اخبرني بعجب سألته ليلة وقد بايع له الناس فقلت له : جعلت فداك أرى لك ان تمضي الى العراق واكون خليفتك بخراسان ، فتبسم ثم قال : لا لعمري ولكنه من دون خراسان نذر جاءت ان لنا ههنا مسكنا ولست بنازح حتى يأتيني الموت ومنها المحشر لا محالة ، فقلت له : جعلت فداك وما علمك بذلك ؟ قال : علمي بمكاني كعلمي بمكانك ، قلت : وأين مكاني اصلحك الله ؟ فقال لقد بعدت الشقة بيني وبينك أموت بالمشرق وتموت بالمغرب ، فجهدت الجهد كله وأطمعته في الخلافة فأبى .

الحسن بن علي الوشا قال : دعاني سيدي الرضا (ع) بمرو فقال : ياحسن مات علي بن أبي حمزة البطايني في هذا اليوم وادخل في قبره الساعة ودخلا عليه ملكا القبر فسألاه : من ربك ؟ فقال : الله ، ثم قالا : من نبيك ؟ فقال : محمد ، فقالا : من وليك ؟ فقال : علي بن أبي طالب ، قالا : ثم من ؟ قال : الحسن ، قالا : ثم من ؟ قال : الحسين قالا : ثم من ؟ قال : علي بن الحسين ، قالا : ثم من ؟ قال : محمد بن علي ، قالا : ثم من ؟ قال : جعفر بن محمد ، قالا : ثم من ؟ قال : موسى بن جعفر ، قالا : ثم من ؟ فلجاج فزجراه وقالا : ثم من ؟ فسكت ، فقالا له : أفموسى بن جعفر أمرك بهذا ؟ ثم ضرباه بمقمعة من نار فألهبا عليه قبره الى يوم القيامة ، فخرجت من عند سيدي فأرخت ذلك اليوم فما مضت الايام حتى وردت كتب الكوفيين بموت البطايني في ذلك اليوم وانه دخل قبره في تلك الساعة .

وفي الروضة قال عبد الله بن ابراهيم الغفاري في خبر طويل انه : ألح عليّ غريم

لي وآذاني ، فلما مضى عني مررت من وجهي الى صريا ليكلمه ابو الحسن (ع) في أمري ، فدخلت عليه فاذا المائدة بين يديه فقال لي : كل ، فأكلت فلما رفعت المائدة أقبل يحادثني ثم قال : ارفع ماتحت ذاك المصلى ، فاذا هي ثلاثمائة دينار وتزيد ، فاذا فيها دينار مكتوب عليه ثابت فيه : لا إله إلا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وعلى أهل بيته ، من جانب وفي الجانب الآخر : انا لم ننساك فخذ هذه الدنانير فاقض بها دينك وانفق مابقي على عيالك .

وفي كتاب الشعر انه كان (ع) يتمثل :

تضيء كضوء السراج السلـ يط لم يجعل الله فيه نحاسا

ولما دخل دعبل بن علي الخزاعي على الرضا (ع) وأنشده :

مدارس آيات خلت من تلاوة ومنزل وحي مقفر العرصات

قيل له : لم تركت التشبيب ؟ قال : استحييت من الإمام ، فلما بلغ الى قوله :

أرى فيئهم في غيرهم متقسماً وأيديهم من فيئهم صفرات

بكى عليه السلام وقال له : صدقت ياخزاعي . فلما بلغ الى قوله :

اذا وتروا مدوا الى واتريهم أكفاً عن الأوتار منقبضات

جعل الرضا يقلب كفيه ويقول : أجل والله منقبضات . فلما بلغ الى قوله :

لقد خفت في الدنيا وأيام سعيها وانى لأرجو الأمن بعد وفاتي

قال الرضا : آمنك الله يوم الفزع الأكبر . فلما انتهى الى قوله :

وقبر ببغداد لنفس زكية

قال الرضا عليه السلام : أفلا ألحق لك بهذا الموضع بيتين بهما تمام قصيدتك ؟ قال : بلى يابن رسول الله ، فقال (ع) :

وقبر بطوس يالها من مصيبة ألحت على الأحشاء بالزفرات

الى الحشر حتى يبعث الله قائماً يفرج عنا الهـم والكربات

فقال دعبل : يابن رسول الله هذا الذي بطوس قبر من هو ! قال : قبري ولا تنقضي الأيام والليالي حتى تصير طوس مختلف شيعتي وزواري . فلما انتهى الى قوله :

خروج إمام لامحالة خارج يقوم على اسم الله والبركات

يميز فينا كل حق وباطل ويجزي على النعماء والنقمات

قال الرضا : ياخزاعي نطق روح القدس على لسانك بهذين البيتين . وفي رواية : رزقك الله رؤيته وحشرك في زمرته . قال : فحباه بمائة دينار فرد الصرة وسأل ثوبا

من ثياب الرضا (ع) ليتبرك به ويتشرف، فأنفذ اليه بجبة خز مع الصرة وقال للخادم قل له: خذ هذه الصرة فانك ستحتاج اليها ولا تراجعني فيها. فانصرف دعبل وسار من مرو في قافلة فوقع عليهم اللصوص وأخذوا القافلة وكتفوا أهلها وجعلوا يقسمون أموالهم، فتمثل رجل منهم بقوله: (أرى فيئهم في غيرهم متقسما)، فقال دعبل: لمن هذا البيت؟ فقال: لرجل من خزاعة، قال: فأنا دعبل قائل هذه القصيدة فخلوا كتافه وكتاف جميع القافلة وردوا اليهم جميع ماأخذوا منهم، وسار دعبل حتى وصل الى قم وأنشدهم القصيدة فوصلوه بمال كثير وسألوه أن يبيع الجبة منهم بألف دينار فأبى وسار عن قم، فلحقه قوم من أحداثهم وأخذوا الجبة منه، فرجع دعبل وسألهم ردها عليه فقالوا: لا سبيل لك اليها نخذ ثمنها الف دينار، فقال: على أن تدفعوا إلي شيئاً منها، فأعطوه وانصرف الى وطنه فوجد اللصوص أخذوا جميع مافي منزله، فباع المائة دينار التي كان الرضا (ع) وصله بها من الشيعة كل دينار بمائة درهم، وتذكر قول الرضا (ع): انك ستحتاج اليها.

هشام: لما أراد هارون بن المسيب أن يواقع محمد بن جعفر قال لي الرضا: اذهب اليه وقل له: لاتخرج غداً فانك إن خرجت هزمت وقتل أصحابك، فان سألك من أين عرفت هذا فقل رأيت في النوم. قال فقال: نام العبد ولم يغسل استه. ثم خرج فهزم وقتل أصحابه.

محمد بن سنان: قيل للرضا (ع): انك قد شهرت نفسك بهذا الأمر وجلست مجلس أبيك وسيف هارون يقطر دماً، فقال: جوابي هذا ماقال رسول الله (ص): إن أخذ أبو جهل من رأسي شعرة فاشهدوا انني لست بنبي، وأنا أقول لكم: إن أخذ هارون من رأسي شعرة فاشهدوا انني لست بإمام.

مسافر قال: كنت عند الرضا (ع) بمنى فمر يحيى بن خالد فغطى أنفه من الغبار فقال: مساكين لايدرون مايحل بهم في هذه السنة، ثم قال: وأعجب من هذا هارون وأنا كهاتين، وضم بين اصبعيه.

ابن بابويه باسناده عن يحيى بن محمد بن جعفر قال: مرض أبي مرضاً شديداً فأتاه الرضا يعوده وعمي اسحاق جالس يبكي فالتفت إلي وقال: مايبكي عمك؟ قلت: يخاف عليه ما ترى، قال فقال: لا تغتم فان اسحاق سيموت قبله، قال: فبرأ أبي محمد ومات اسحاق.

معمر بن خلاد قال: قال لي الريان بن الصلت: أحب أن تستأذن لي على أبي الحسن

فأسلم عليه وأحب أن يكسوني من ثيابه وأن يهب لي من الدراهم التي ضربت باسمه فدخلت على الرضا فقال لي مبتدئا : ان الريان بن الصلت يريد الدخول علينا والكسوة من ثيابنا والعطية من دراهمنا ، فأذنت له فدخل وسلم فأعطاه ثوبين وثلاثين درهما من الدراهم المضروبة باسمه .

ابن قولويه : انه لما خرج من المدينة في السنة التي حج فيها هارون يريد الحج فانتهى الى جبل على يسار الطريق يقال له « فارع » فنظر اليه أبو الحسن ثم قال : باني فارع وهادمه يقطع إرباً إرباً ، فلم ندر ماممنى ذلك ، فلما بلغ هارون ذلك الموضع نزله وصعد جعفر بن يحيى الجبل وأمر أن يبنى له فيه مجلس ، فلما رجع من مكة صعد اليه وأمر بهدمه ، فلما انصرف فأتى العراق فقطع جعفر بن يحيى إربا إربا .

صفوان بن يحيى قال : لما مضى أبو الحسن موسى «ع» وتكلم الرضا «ع» خفنا عليه من ذلك وقلنا له : انك قد أظهرت أمراً عظيما وانا نخاف عليك من هذا الطاغي فقال (ع) : يجهد جهده فلا سبيل له علي .

الحسن بن علي الوشا قال الرضا عليه السلام : اني لما أرادوا الخروج بي من المدينة جمعت عيالي وأمرتهم أن يبكوا علي حتى أسمع ثم فرقت فيهم اثنى عشر الف ديناراً ، ثم قال : أما اني لا أرجع الى عيالي أبداً .

حمزة بن جعفر الأرجاني قال : خرج هارون من المسجد الحرام مرتين وخرج الرضا (ع) مرتين فقال الرضا : ما أبعد الدار وأقرب اللقاء ياطوس ستجمعني وإياه

موسى بن سيار قال : كنت مع الرضا (ع) وقد أشرف على حيطان طوس وسمعت واعية فاتبعتها فاذا نحن بجنازة ، فلما بصرت بها رأيت سيدي وقد ثنى رجله عن فرسه ثم أقبل نحو الجنازة فرفعها ثم أقبل يلوذ بها كما تلوذ السخلة بامها ، ثم أقبل علي وقال : ياموسى بن سيار من شيع جنازة ولي من أوليائنا خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه لاذنب عليه حتى اذا وضع الرجل على شفير قبره رأيت سيدي قد أقبل فافرج الناس عن الجنازة حتى بدا له الميت فوضع يده على صدره ثم قال : يافلان بن فلان ابشر بالجنة فلا خوف عليك بعد هذه الساعة ، فقلت : جعلت فداك هل تعرف الرجل ؟ فوالله انها بقعة لم تطأها قبل يومك هذا ، فقال لي : ياموسى بن سيار أما علمت انا معاشر الأئمة تعرض علينا أعمال شيعتنا صباحا ومساء فما كان من التقصير في أعمالهم سألنا الله تعالى الصفح لصاحبه وما كان من العلو سألنا الله الشكر لصاحبه

الحسن بن موسى قال : خرجنا مع الرضا (ع) الى بعض أمواله في يوم طلق

فقال : حملتم معكم الماطر ؟ فقلنا : وما حاجتنا اليها في هذا اليوم ! قال : لكني حملته وستمطرون . قال : فما مضينا إلا يسيراً حتى مطرنا .

ومما روته العامة مما ذكره الحاكم أبو عبد الله الحافظ باسناده عن سعد بن سعد انه قال : نظر الرضا (ع) الى رجل فقال : ياعبد الله أوص مما تريد واستعد لما لابد منه ، فمات الرجل بعد ثلاثة أيام .

وروى الحسن بن محمد بن أحمد السمرقندي المحدث بالاسناد عن الحسن بن علي الوشاء الكوفي قال : كتبت مسائل في طومار لأجرب بها علي بن موسى فغدوت الى بابه فلم أصل اليه لزحام الناس فبينما خادم يسأل الناس عني وهو يقول : من الحسن بن علي الوشاء ابن بنت الياس البغدادي ؟ فقلت له : ياغلام فها أنا ذا . فأعطاني كتابا وقال لي : هذه جوابات مسائلك التي معك . فقطعت بامامته وتركت مذهب الوقف .

وروى الحسن السمرقندي هـذا عن ابن الوشاء قال : خرجت من الكوفة الى خراسان فقالت لي ابنتي : ياأبه خذ هذه الحلة فبعها وخذ لي بثمنها فيروزجا ، فلما نزلت مرو فاذا غلمان الرضا عليه السلام قد جاؤا وقالوا : نريد حلة نكفن بها بعض غلماننا ، فقلت : ماعندي ، فمضوا ثم عادوا وقالوا : مولانا يقرء عليك السلام ويقول لك معك حلة في السفط الفلاني دفعتها اليك ابنتك وقالت اشتر لي بثمنها فيروزجا وهذا ثمنها . وروى الحاكم أبو عبد الله الحافظ باسناده عن محمد بن عيسى عن أبي حبيب البناجي قال : رأيت رسول الله (ص) في المنام ، وحدثني محمد بن منصور السرخسي بالاسناد عن محمد بن كعب القرظي قال : كنت في جحفة نائما فرأيت رسول الله (ص) في المنام فأتيته فقال لي : يافلان سررت بما تصنع مع أولادي في الدنيا ، فقلت : لو تركتهم فبمن أصنع ، فقال (ع) : فلا جرم تجزى مني في العقبى فكان بين يديه طبق فيه تمر صيحاني فسألته عن ذلك فأعطاني قبضة فيها ثماني عشرة تمرة فتأولت ذلك أن أعيش ثماني عشر سنة فنسيت ذلك فرأيت يوما ازدحام الناس فسألتهم عن ذلك فقالوا : أتى علي بن موسى الرضا (ع) فرأيته جالسا في ذلك الموضع وبين يديه طبق فيه تمر صيحاني فسألته عن ذلك فناولني قبضة فيها ثماني عشرة تمرة فقلت له : زدني منه ، فقال : لو زادك جدي رسول الله صلى الله عليه وآله لزدناك . ذكره عمر الملا الموصلي في الوسيلة إلا انه روى ان ابن علوان قال : رأيت في منامي كأن قائلا يقول : قد جاء رسول الله الى البصرة ، قلت : وأين نزل ؟ فقيل : في حائط بني فلان قال : فجئت الحائط فوجدت رسول الله جالسا ومعه أصحابه وبين يديه أطباق فيها

رطب برنى فقبض بيده كفاً من رطب وأعطانى فعددتها فاذا هي ثمانى عشرة رطبة ثم انتبهت فتوضأت وصليت وجئت الى الحائط فعرفت المكان الذي فيه رأيت رسول الله (ص) فبعد ذلك سمعت الناس يقولون : قد جاء علي بن موسى الرضا (ع) فقلت : أين نزل ؟ فقيل : في حائط بني فلان فهديت فوجدته في الموضع الذي رأيت النبي فيه وبين يديه أطباق فيها رطب وناولني ثمانى عشرة رطبة فقلت : يا ابن رسول الله زدنى ، فقال : لو زادك جدي لزدتك ، ثم بعث إلي بعد أيام يطلب مني رداءاً وذكر طوله وعرضه فقلت : ليس هذا عندي ، فقال : بلى هو في السفط الفلانى بعثت به امرأتك معك ، قال : فذكرت فأتيت السفط فوجدت الرداء فيه كما قال .

ودخل أبو نؤاس على هارون الرشيد وعنده الرضا (ع) فقال :

قيل لي أنت أوحد الناس طراً ... في علوم الورى وشعر البديه
لك من جوهر الكلام نظام ... يثمر الدر في يدي مجتنيه
فعلى ما تركت مدح ابن موسى ... والخصال التي تجمعن فيه
قلت لا أهتدي لمدح إمام ... كان جبريل خادما لأبيه

قال ابن الحجاج :

يا ابن من تؤثر المكارم عنه ... ومعالي الآداب تمتار منه
من سمي الرضا علي بن موسى ... رضي الله عن أبيه وعنه

وله أيضاً :

وسمي الرضا علي بن موسى ... لك فعل يرضى صديقك عنكا

وقال السروجي :

عليك بتقوى الله ماعشت انه ... لك الفوز من نار تقاد بأغلال
وحب علي والبتول ونسلها ... طريق الى الجنات والمنزل العالي
الى الله أبرء من موالاة ظالم ... لآل رسول الله في الأهل والمال

وقال الحميري :

لا فرض إلا فرض عقد الولا ... في أول الدهر وفي الآخره
لأهل بيت المصطفى انهم ... صفوة حزب الله ذي المغفره
أعطاهم الفضل على غيرهم ... بسؤدد البرهان والمقدره
فهم ولاة الأمر في خلقه ... حكامه الماضون في أدهره

## فصل : في خرق العادات منه عليه السلام

أبو الصلت الهروي : لما بلغ الرضا (ع) من نيسابور الى القرية الحمراء قيل له : قد زالت الشمس أفلا تصلي؟ فنزل ودعا بماء ، فقيل له : مامعنا ماء ، فبحث بيده الأرض فنبع من الارض ماء توضأ به هو ومن معه وأثره باق الى اليوم يقال له چشمه رضا فلما بلغ سناباذ استند الى الجبل الذي تنحت منه القدور فقال : اللهم انفع به وبارك فيما يجعل منه وفيما ينحت منه ، ثم أمر به فنحت منه قدور من الجبل وقال : لايطبخ ماآكله إلا فيها ، وكان خفيف الأكل قليل الطعم ، فاهتدى الناس اليه من ذلك اليوم وظهرت بركة دعائه فيه . قال بعضهم : يقول أهل طوس قد ألان الله لنا الحجارة كما ألان لداود الحديد . قال ابن الصلت : ثم دخل دار حميد بن قحطبة البطائني ودخل القبة التي فيها قبر هارون ثم خط بيده الى جانبه ثم قال : هذه تربتي وسيجعل الله هذا المكان مختلف شيعتي ، الخبر .

الحاكم أبو عبد الله الحافظ : لما دخل الرضا (ع) نيسابور ونزل محلة فورناحية يعرفها الناس بالاسناد في دار تعرف بدار پسنديده وإنما سميت پسنديده لأن الرضا عليه السلام ارتضاه من بين الناس ، فلما نزلها زرع في جانب من جوانب الدار لوزة فنبتت وصارت شجرة فأثمرت في كل سنة وكان أصحاب العلل يستشفون بلوز هذه الشجرة وعوفي أعمى وصاحب قولنج وغير ذلك ، فمضت الأيام على ذلك ويبست فجاء حمدان وقطع اغصانها ثم جاء ابن لحمدان يقال له ابو عمرو فقطع تلك الشجرة من وجه الأرض فذهب ماله كله ، وكان له ابنان يقال لأحدهما ابو القاسم والآخر ابو صادق فأرادا عمارة تلك الدار وأنفقا عليها عشرين الف درهم فقلعا الباقي من اصل تلك الشجرة فماتا في مدة سنة .

الصفواني : قطع اللصوص على قافلة خراسان وأقاموا واحداً اتهموه بكثرة المال وملؤا فاه من الثلج ففسد فمه ولسانه وعجزت الأطباء عن دوائه فرأى في منامه الرضا (ع) فسأله عن علته فقال : خذ من الكمون والشعير والملح ودقه وخذ منه في فمك مرتين او ثلاث فانك تعافى ، فلما انتبه قيل له ورد الرضا (ع) فارتحل من نيسابور وهو برباط سعد ، فأتاه وقص عليه قصته وسأله الدواء فقال : ألم اعلمك فاستعمل ماوصفته لك في منامك ، فاستعمل ماوصفه فعوفي من ساعته .

حكيمة بنت موسى (ع) قالت : رأيت الرضا (ع) واقفا على باب بيت الحطب

وهو يناجي ولست أرى احداً ، فقلت : سيدي من تناجي ؟ فقال : هـذا عامر الدهراني أتاني يسألني ويشكو إلي ، فقلت : سيدي أحب ان اسمع كلامه ، فقال : انك إن سمعت حممت سنة ، فقلت : سيدي أحب ان اسمعه ، فقال لي : اسمعي ، فاستمعت فسمعت شبه الصفير وركبتني الحمى سنة .

الكليني باسناده الى ابراهيم بن موسى قال : قلت للرضا (ع) في طريق : جعلت فداك هذا العيد قد أظلنا ولا والله ماأملك درهما فما سواه ، وكنت اطالبه بآية من زمان ، فحك بسوطه الأرض حكاً شديداً ثم ضرب بيده فتناول منه سبيكة ذهب ثم قال : انتفع بها واكتم مارأيت .

الغفاري قال : كان لرجل من آل أبي رافع مولى رسول الله (ص) عليّ حق فألح عليّ فأتيت الرضا عليه السلام وقلت : يا ابن رسول الله ان لمولاك فلان عليّ حق وقد شهرني . فأمرني بالجلوس على الوسادة ، فلما أكلنا وفرغنا قال : ارفع الوسادة وخذ ماتحتها فرفعتها فاذا دنانير فأخذتها ، فلما اتيت المنزل نظرت الى الدنانير فاذا هي ثمانية واربعون ديناراً وفيها دينار يلوح منقوش عليه حق الرجل عليك ثمانية وعشرون ديناراً وما بقي فهو لك ، ولا والله ماكنت عرفت ماله عليّ على التحديد.

ابو الصلت عبد السلام بن صالح قال : رفع الى المأمون : ان الرضا (ع) يعقد مجالس الكلام والناس يفتنون بعلمه ، فأنفذ محمد بن عمرو الطوسي فطرد الناس عن مجلسه وأحضره ، فلما نظر اليه المأمون زبره واستخف به ، فخرج الرضا (ع) يقول : وحق المصطفى والمرتضى وسيدة النساء لأستنزلن من حول الله عز وجل بدعائي عليه مايكون سببا لطرد كلاب اهل هذه الكورة إياه واستخفافهم به وبخاصته وعامته ثم أتى منزله واغتسل وصلى ركعتين قال في قنوته : ياذا القوة الجامعة والرحمة الواسعة ، ـ الى آخر دعائه ـ صل على من شرفت الصلاة بالصلاة عليه وانتقم لي ممن ظلمني واستخف بي وطرد الشيعة عن بابي وأذقه مرارة الذل والهوان كما اذاقنيها واجعله طريد الارجاس وشريد الانجاس . فلم يتم دعائه حتى وقعت الرجفة وارتفعت الزعقة وثارت الغبرة ، فلما سلم من صلاته قال : اصعد السطح فانك سترى امرأة بغية رثة غثته متسخة الاطمار مهيجة الاشرار يسميها اهل هذه الكورة سمانة لغباوتها وتهتكها قد اسندت مكان الرمح الى نحرها قصبا وقد شدت وقاية لها خمراً الى طرف لها مكان اللواء فهي تقود جيوش الغاغة وتسوق عساكر الطغام الى قصر المأمون وهو قصر ابي مسلم في شاهجان قال : ورأيت المأمون متدرعا قد برز من قصر الشاهجان متوجها

للهرب فما شعرت إلا بشاجرد الحجام قد رماه من بعض اعالي السطوح بلبنة ثقيله أسقطت عن رأسه بيضته بعد أن شقت جلدة هامته ، فقال بعض من عرف المأمون: ويلك أمير المؤمنين ، فسمعت سمانة فقالت : اسكت لام لك ليس هذا يوم التمييز والمحاباة ولا يوم انزال الناس على طبقاتهم ومقاديرهم فلو كان هذا أمير المؤمنين لما سلط ذكور الفجار على فروج الأبكار ، وطرد المأمون أسوء طرد بعد اذلال واستخفاف شديد ونهبوا أمواله ، فصلب المأمون أربعين غلاما واسلاً دهقان مرو وأمر أن يطول جدرانهم ، وعلم ان ذلك من استخفاف الرضا (ع) فانصرف ودخل عليه وحلفه أن لايقوم له وقبل رأسه وجلس بين يديه وقال : لم تطب نفسي بعد مع هؤلاء فما ترى ؟ فقال الرضا (ع) : إتق الله في امة محمد وما ولاك من هذا الأمر وخصك به فانك قد ضيعت امور المسلمين وفوضت ذلك الى غيرك يحكم فيها بغير حكم الله عز وجل وقعدت في هذه البلاد وتركت دار الهجرة ومهبط الوحي وان المهاجرين والأنصار يظلمون دونك ولا يرقبون في مؤمن إلاً ولا ذمة ويأتي على المظلوم دهر يتعب فيه نفسه ويعجز عن نفقته فلا يجد من يشكو اليه حاله ولا يصل اليه فاتق الله ياأمير المؤمنين في امور المسلمين وارجع الى بيت النبوة ومعدن الرسالة وموضع المهاجرين والأنصار أما علمت ياأمير المؤمنين ان والي المسلمين مثل العمود في وسط الفسطاط من أراده أخذه ، فقال : نعم ماقلت ياسيدي هذا هو الرأي ، وخرج يجهز للرحيل وأتاه ذوالرياستين وقال : قتلت أمس أخاك وأظهرت اليوم عقد الرضا وأخرجت الخلافة من بني العباس أفترضى الناس عنك وههنا في حبسك أولياء أبيك نحو علي بن عمران وابن مونس والجلودي وكانوا لم يدخلوا في عهد الرضا ، فأمر باحضار المحبوسين واحداً بعد واحد فادخل عليه ابن عمران فخاض في عقده للرضا فأمر بقتله ، وثنى بابن مونس بعد هجره في الرضا ، فلما ادخل الجلودي قال الرضا (ع) من كرمه : هبني هذا . وكان أغار ذلك في دور آل أبي طالب وقت خروج محمد بن أبي طالب وعرى نساءهم ، فقال : ياأمير المؤمنين بالله لاتصغ الى مقاله فيّ ، قال : نعم وأمر بقتله ، فاغتم بذلك ذوالرياستين ، فقال المأمون لتسليته : اكتب حجة لك أن لاأعزلك مادمت حياً ، وكتب بما شاء فوقع عليه امير المؤمنين المأمون واستأذنه في توقيع الرضا (ع) فقال : انه لايكتب ، فأتاه واستدعاه للتوقيع فأبى فكان ذو الرياستين يخلط على الرضا عليه السلام ويغيظ المأمون ويكتب الى بغداد بأحواله فبويع ابراهيم بن المهدي ، وفيه قال دعبل :

يا معشر الأجناد لا تقنطوا خذوا عطاياكم ولا تسخطوا
فسوف يعطيكم حنينية لتذها الأمرد والأشمط
والمعبديات لقوادكم لا تدخل الكيس ولا تربط
وهكذا يرزق أصحابه خليفة مصحفه البربط

فلما سمع المأمون ذلك اغتم وأثر فيه كلام ذو الرياستين وغيره فعزم على إهلاك الرضا (ع).

وفي رواية ياسر: ان الحسن بن سهل كتب الى اخيه الفضل بن سهل في تحويل السنة فوجدت فيه انك تذوق في شهر كذا يوم الاربعاء حر الحديد وحر النار وأرى انك تدخل أنت واميرالمؤمنين والرضا الحمام وتحتجم فيه ليزول عنك نحسه. فكتب الفضل الى المأمون وكتب المأمون الى الرضا (ع) بالحضور فأجابه الرضا: لست بداخل الحمام غداً، فأعاد عليه الرقعة مرتين فأجابه: رأيت النبي فنهاني عن ذلك، فكتب اليه المأمون: صدقت وصدق رسول الله لست بداخل الحمام والفضل أعلم بما يفعله فلما غابت الشمس قال لنا الرضا: قولوا نعوذ بالله من شر ما ينزل في هذه الليلة، فلم نزل نقول ذلك فلما صلى الصبح قال: اصعد السطح فاستمع هل تجد شيئا، فسمعت صيحة وكثرت فاذا نحن بالمأمون وقد دخل من بابه الى الرضا وهو يقول: ياأبا الحسن آجرك الله في الفضل فانه دخل الحمام وقتلوه، فأخذ ثلاثة أحدهم ابن خالة الفضل ذي القلمين، قال: فشغب رجال الفضل على باب المأمون وجاؤا بالنيران ليحرقوا الباب وقالوا: هو اغتاله، فقال المأمون: ياسيدي ترى أن تخرج اليهم فركب ابو الحسن فلما ركب نظر الى الناس فقال بيده: تفرقوا، فما أشار الى أحد إلا ركض ومضى لوجهه يقع بعضهم على بعض.

وأتى رجل من ولد الانصار بحقة فضة مقفل عليها وقال لم يتحفك أحد بمثلها ففتحها وأخرج منها سبع شعرات وقال: هذا شعر النبي، فميز الرضا اربع طاقات منها وقال: هذا شعره، فقبل في ظاهره دون باطنه، ثم ان الرضا (ع) أخرجه من الشبهة بأن وضع الثلاثة على النار فاحترقت ثم وضع الاربعة فصارت كالذهب.

علي بن ابراهيم قال: دخل ابو سعيد المكاري وكان واقفياً على الرضا (ع) فقال له: أبلغ من قدرك انك تدعي ما ادعاه ابوك! فقال (ع): مالك أطفأ الله نورك وأدخل الفقر بيتك أما علمت ان الله عز وجل أوحى الى عمران (اني واهب لك ذكراً يبرىء الاكمه والابرص) فوهب له مريم ووهب لمريم عيسى فعيسى من مريم

ومريم من عيسى فعيسى ومريم شيء واحد وأنا من أبي وأبي مني وأنا وأبي شيء واحد . فقال أسألك عن مسألة ، فقال : سل لا أخالك تقبل مني ولست من غنمي ولكن هلمها ، قال : ماتقول في رجل قال عند موته : كل عبد لي قديم فهو حر لوجه الله ، المسألة . قال : فخرج من عنده وذهب بصره ، وكان يسأل على الابواب حتى مات .

ولما نزل الرضا (ع) في نيسابور بمحلة فوزا أمر ببناء حمام وحفر قناة وصنعة حوض فوقه مصلى فاغتسل من الحوض وصلى في المسجد فصار ذلك سنة ، فيقال: كرمابه رضا وآب رضا وحوض كاهلان . ومعنى ذلك ان رجلا وضع هميانا على طاقه واغتسل منه وقصد الى مكة ناسياً فلما انصرف من الحج أتى الحوض فرآه للغسل مشدوداً فسأل الناس عن ذلك فقالوا : قد آوى فيه ثعبان ونام على طاقه ففتحه الرجل ودخل في الحوض وأخرج هميانه وهو يقول : هذا من معجز الامام، فنظر بعضهم الى بعض وقالوا : اي كاهلان ، لئلا يأخذوها ، فسمي الحوض بذلك كاهلان وسميت المحلة ( فوز ) لانه فتح أولا فصحفوها وقالوا فوزا . وروي انه أتته ظبية فلاذت فيه . قال ابن حماد :

الذي لاذ به الظبـ ـية والقوم جلوس
من ابوه المرتضى يزكو ويعلو ويروس

الكليني عن الحسين بن منصور عن اخيه قال : دخلت على الرضا (ع) في بيت داخل في جوف بيت ليلا فرفع يده فكانت كأن في البيت عشرة مصابيح ، فاستأذن عليه رجل فخلا يده ثم أذن له .

وعنه انه حمل اليه مالا خطيراً ، قال : فلم أره سر به فاغتممت لذلك وقلت في نفسي : قد حملت مثل هذا المال ولم يسر به ، قال : فقال للغلام : صب عليّ الماء ، فجعل يسيل من بين اصابعه في الطشت ذهب ، ثم التفت إلي فقال لي : من كان هكذا لا يبالي بالذي حملت اليه .

وذكره ابو الحسن القزويني في بعض كتبه بالاسناد عن هرثمة بن أعين انه قال حدثني صبيح الديلمي ان المأمون دعاني البارحة في ثلاثين غلاما من ثقاته في الثلث الاول من الليل فأخذ علينا العهد وأمرنا ان نفتك بالرضا وقد جعلت لكل واحد منكم على هذا الفعل عشرة بدر دراهم وعشرة اضياع منتخبة والحظوظ عندي ما بقيت ففعلوا ذلك وزعموا انهم قطعوه ثم طووا عليه بساطه ومسحوا اسيافهم وخرجوا

حتى دخلوا على باب المأمون فقال : ما الذي صنعتم؟ فقالوا : الذي أمرتنا به يا امير المؤمنين فقال : أيكم كان المسرع اليه ؟ فقالوا بأجمعهم : صبيح الديلمي ، فقال : لا والله ما مددت اليه يداً ، فجزاني خيراً وقربني اليه ثم قال : لا تعيدوا علي الذي فعلتم فتبخسوا جعلكم وتتعجلوا الفناء وتخسروا الآخرة والاولى . فلما كان في بلج الفجر خرج المأمون فجلس في مجلسه مكشوف الرأس محلل الأزرار وأظهر وفاته وقعد للتعزية فقبل أن يصل الناس اليه قام قائماً يمشي الى الدار فينظر اليه وأنا بين يديه فلما دخل في حجرته (ع) سمع همهمة فأراعه ثم قال : من عنده ؟ فقلنا : لا علم لنا يا أمير المؤمنين فقال : اسرعوا وانظروا ، قال صبيح : فأسرعت الى البيت فاذا أنا بسيدي جالس في محرابه يصلي ويسبح ، فانتفض المأمون وأرعد ثم قال : غررتموني لعنكم الله ، ثم التفت إلي من بين الجماعة فقال لي : يا صبيح أنت تعرفه فانظر من المصلي عنده ؟ قال صبيح : وتولى المأمون راجعا فلما صرت بعتبة الباب قال لي : يا صبيح ، قلت : لبيك يا مولاي وسقطت لوجهي ، فقال : قم يرحمك الله فارجع وقال ( يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون ) ، فرجعت الى المأمون وحكيت له فانتعل وتعمم ثم قال : اغلقوا علي الأبواب وافتحوا عليه وقولوا كانت البارحة غشي على الرضا . قال هرثمة : فرآني الرضا (ع) فقال : لا يضرنا كيدهم شيئا حتى يبلغ الكتاب أجله ، ونهاني عن إفشاء قول صبيح .

أبو العباس الصولي يخاطب علي بن موسى الرضا (ع) ويفضله على المأمون :

كفى بفعال امرىء عالم على اهله عادلا شاهدا
يرى لهم طارقاً مونقاً ولا يشبه الطارق التالدا
يمن عليكم بأموالكم وتعطون من مائة واحدا
فلا يحمد الله مستنصراً يكون لأعدائكم حامدا
فضلت قسيمك في قعدد كما فضل الوالد الوالدا

وكان الرضا (ع) والمأمون يجتمعان في الأب الثامن من عبد المطلب كان يقول فضل أبوك علي أباه عبد الله بن عباس . قال أبو بكر الخوارزمي :

ياهارون من أمره بدعة جاورت قبراً قربه رفعة
تريد أن تفاخر من أجله لن تدخل الجنة بالشفعة

وقال ابن حماد :

ساقها شوقي الى طوس ومن تحويه طوس

مشهد فيـــه الرضا العالم والحبر النفيس
ذاك بحر العلم والحكمة ان قاس مقيس
ذاك نـــور الله لا يطفى له قط طميس

وقال الأديب :

تجوز زيارة قبر ابن حرب وتربة حفص ويحيى بن يحيى
فلم لا تجوز زيارة قـــبر الامام علي بن موسى الرضا
سليل البتول وسبط الرسول ونجل أبي الحسن المرتضى

## فصل : فى علمه عليه السلام

كان المأمون يمتحنه بالسؤال عن كل شيء فيجيب فيه ، وكان كلامـــه كله وجوابه وتمثيله بآيات من القرآن . وقال ابراهيم بن العباس : ما رأيتـــه سئل عن شيء قط إلا علمه .

الجلاء والشفاء ، قال محمد بن عيسى اليقطيني : لما اختلف الناس في أمر أبي الحسن الرضا عليه السلام جمعت من مسائله مما سئل عنه وأجاب فيه ثمانية عشر الف مسألة .

وقد روى عنه جماعة من المصنفين منهم : أبو بكر الخطيب في تاريخه ، والثعلبي في تفسيره ، والسمعاني في رسالته ، وابن المعتز في كتابه ، وغيرهم .

وذكر أبو جعفر القمي في عيون أخبار الرضا : ان المأمون جمع علماء سائر الملل مثل : الجاثليق ، ورأس الجالوت . ورؤساء الصابئين منهم : عمران الصابي ، والهربذ الاكبر . وأصحاب زرادشت ونسطاس الرومي والمتكلمين منهم سليمان المروزي ، ثم أحضر الرضا (ع) فسألوه فقطع الرضا واحداً بعد واحد .

وكان المأمون اعلم خلفاء بني العباس وهو مع ذلك كله انقاد له اضطراراً حتى جعله ولي عهده وزوجه ابنته .

وروى ابن جرير بن رستم الطبري عن أحمد الطوسي عن أشياخه في حديث انه انتدب للرضا (ع) قوم يناظرونه في الإمامة عند المأمون فأذن لهم فاختاروا يحيى ابن الضحاك السمرقندي ، فقال : سل يا يحيى ، قال يحيى : بل سل أنت يا ابن رسول الله لتشرفني بذلك ، فقال (ع) : يا يحيى ما تقول في رجل ادعى الصدق لنفسه وكذب الصادقين أيكون صادقا محقاً في دينه أم كاذبا ؟ فلم يحر جوابا ساعة ، فقال المأمون : أجبه يا يحيى ، فقال : قطعني يا أمير المؤمنين ، فالتفت الى الرضا فقال : ما هذه المسألة التي

أقر يحيى بالانقطاع فيها ؟ فقال (ع) : ان زعم يحيى انه صدّق الصادقين فلا إمامة لمن شهد بالعجز على نفسه فقال على منبر الرسول : وليتكم ولست بخيركم والامير خير من الرعية ، وإن زعم يحيى انه صدق الصادقين فلا إمامة لمن أقر على نفسه على منبر الرسول صلى الله عليه وآله : ان لي شيطان يعتريني ، والإمام لايكون فيه شيطان وإن زعم يحيى انه صدق الصادقين فلا إمامة لمن أقر عليه صاحبه فقال : كانت إمامة أبي بكر فلتة وقى الله شرها فمن عاد الى مثلها فاقتلوه . فصاح المأمون عليهم فتفرقوا ثم التفت الى بني هاشم فقال لهم : ألم أقل لكم ان لاتفاتحوه ولا تجمعوا عليه فان هؤلاء علمهم من علم رسول الله .

وفي كتاب الصفواني انه قال الرضا (ع) لابن قرة النصراني : ماتقول في المسيح قال : ياسيدي انه من الله ، فقال : ماتريد بقولك من ؟ ومن على اربعة اوجه لاخامس لها أتريد بقولك من كالبعض من الكل فيكون مبعضاً ، أو كالخل من الخمر فيكون على سبيل الاستحالة ، أو كالولد من الوالد فيكون على سبيل المناكحة ، أو كالصنعة من الصانع فيكون على سبيل المخلوق من الخالق اوعندك وجه آخر فتعرفناه؟ فانقطع

ياسر الخادم قال : قلت لابي الحسن الرضا عليه السلام : رأيت في النوم كأن قفصاً فيه سبعة عشر قارورة إذ وقع القفص فتكسرت القوارير ، فقال : إن صدقت رؤياك يخرج رجل من اهل بيتي يملك سبعة عشر يوما ثم يموت . فخرج محمد بن ابراهيم بالكوفة مع ابي السرايا فمكث سبعة عشر يوما ثم مات .

وكان الجاثليق يناظر المتكلمين فيقول : نحن نتفق على نبوة عيسى وكتابه وانه حي في السماء ونختلف في بعثة محمد ونتفق في موته فما الذي يدل على نبوته ؟ فيحيرهم فاحضر عند الرضا والمأمون فقال: ماتقول في نبوة عيسى وكتابه ؟ هل تنكر منها شيئا ؟ فقال الرضا (ع) : أنا مقر بنبوة عيسى وكتابه وما بشر به امته وأقر به الحواريون وكافر بنبوة كل عيسى لم يقر بنبوة محمد وكتابه ولم يبشر به امته ، فانقطع . ثم قال الرضا : يانصراني والله انا لنؤمن بعيسى الذي آمن بمحمد وما ننقم على عيساكم إلا ضعفه وقلة صيامه وصلاته ، فقال : والله مازال عيسى صائم النهار قائم الليل ، قال عليه السلام : لمن كان يصلي ويصوم ؟ فخرس . وقال الجاثليق : من أحيى الموتى وأبرأ الاكمه والابرص مستحق ان يعبد ، فقال الرضا (ع) : فان اليسع صنع ماصنع مشى على الماء وأبرأ الأكمه والأبرص وحزقيل احيى خمسة وثلاثين الف رجل من بعد موتهم بستين سنة ، وقوم من بني اسرائيل خرجوا من بلادهم من الطاعون وهم

الوف حذر الموت فأماتهم الله في ساعة واحدة فأوحى الله الى نبي مرّ على عظامهم بعد سنين ان نادهم فقال : أيتها العظام البالية قومي باذن الله ، فقاموا . وذكر (ع) حديث ابراهيم والطير ( فصرهن اليك ) ، وحديث موسى واختار موسى لما قالوا ( لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة ) فاحترقوا فأحياهم الله من بعد قول موسى ( لو شئت اهلكتهم ) ، وسؤال قريش رسول الله ( ص ) ان يحييهم ثم قال : والتوراة والانجيل والزبور والفرقان قد نطقت به فان كان من أحيي الموتى يتخذ رباً من دون الله فاتخذوا هؤلاء كلهم أرباباً ، فأسلم النصراني .

الفضل بن سهل قال الرضا (ع) لراس الجالوت : هل تنكر ان التوراة تقول جاء النور من جبل طور سيناء واضاء للناس من جبل ساعير واستعلن لنا من جبل فاران ، قال راس الجالوت : اعرف هذه الكلمات وما اعرف تفسيرها ، قال الرضا : انا اخبرك اما قوله : جاء النور من طور سيناء ، فذلك وحي الله الذي انزله على موسى على جبل طور سيناء ، واما قوله : واضاء للناس من جبل ساعير ، فهو الجبل الذي اوحى الى عيسى وهو عليه ، واما قوله : واستعلن لنا من جبل فاران فذلك جبل من جبال مكة وبينهما يوم .

الاشعث بن حاتم سئل الرضا (ع) بمرو على مائدة عليها المأمون والفضل : النهار خلق قبل ام الليل ؟ قال (ع) : أمن القرآن أم من الحساب ؟ فقال الفضل : من كليهما فقال (ع) : قد علمت ان طالع الدنيا السرطان والكواكب في موضع شرفها فزحل في الميزان والمشتري في السرطان والشمس في الحمل والقمر في الثور فذلك يدل على كينونة الشمس في الحمل في العاشرة في وسط السماء ويوجب ذلك ان النهار خلق قبل الليل ، واما دليل ذلك من القرآن فقوله تعالى ( لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر ولا الليل سابق النهار .

كافى الكليني انه سئل الرضا (ع) عن وقت التزويج بالليل ؟ فقال : لان الله تعالى جعل الليل سكناً والنساء إنما هن سكن .

وسئل (ع) عن طعم الخبز والماء ، فقال : الماء طعم الحياة وطعم الخبز طعم العيش

ومما اجاب (ع) بحضرة المأمون لصباح بن نصر الهندي وعمران الصابي عن مسائلهما ، قال عمران : العين نور مركبة أم الروح تبصر الاشياء من منظرها ؟ قال العين شحمة وهو البياض والسواد والنظر للروح دليله انك تنظر فيه فترى صورتك في وسطه والانسان لا يرى صورته إلا في ماء او مرآة وما اشبه ذلك ، قال صباح :

فاذا عميت العين كيف صارت الروح قائمة والنظر ذاهب ؟ قال (ع) : كالشمس طالعة يغشاها الظلام ، قال : اين تذهب الروح ؟ قال : اين يذهب الضوء الطالع من الكوة في البيت اذا سدت الكوة ؟ قال : اوضح لي ذلك ، قال (ع) : الروح مسكنها في الدماغ وشعاعها منبث في الجسد بمنزلة الشمس دارتها في السماء وشعاعها منبسط في الارض فاذا غابت الدائرة فلا شمس واذا قطع الراس فلا روح ، قالا : فما بال الرجل يلتحى دون المرأة ؟ قال : زين الله الرجال باللحى وجعلها فضلا يستدل بها على الرجال من النساء .

قال عمران : مابال الرجل اذا كان مؤنثا والمرأة اذا كانت مذكرة ؟ قال (ع) علة ذلك ان المراة اذ حملت وصار الغلام منها في الرحم موضع الجارية كان مؤنثا واذا صارت الجارية موضع الغلام كانت مذكرة وذلك ان موضع الغلام في الرحم مما يلي ميامنها والجارية مما يلي مياسرها وربما ولدت المراة ولدين في بطن واحد فان عظم ثدياها جميعا تحمل توأمين وان عظم احد ثديها كان ذلك دليلا على انه تلد واحد إلا انه اذا كان الثدي الايمن اعظم كان المولود ذكراً واذا كان الايسر اعظم كان المولود انثى واذا كانت حاملا فضمر ثديها الايمن فانها تسقط غلاما واذا ضمر ثديها الايسر فانها تسقط انثى واذا ضمرا جميعا تسقطها جميعا . قالا : من أي شيء الطول والقصر في الانسان ؟ فقال (ع) من قبل النطفة اذا خرجت من الذكر فاستدارت جاء القصر وإن استطالت جاء الطول .

قال صباح : ما اصل الماء ؟ قال (ع) : اصل الماء خشية الله بعضه من السماء ويسلكه في الارض ينابيع وبعضه ماء عليه الارضون واصله واحد عذب فرات ، قال : فكيف منها عيون نفط وكبريت ومنها قار وملح واشبه ذلك ؟ قال (ع) : غيّره الجوهر وانقلبت كانقلاب العصير خمراً وكما انقلبت الخمر فصارت خلا وكما يخرج من بين فرث ودم لبناً خالصاً ، قال : فمن أين اخرجت انواع الجواهر ؟ قال انقلبت منها كانقلبات النطفة علقة ثم مضغة ثم خلقة مجتمعة مبنية على المتضادات الاربع

قال عمران : اذا كانت الارض خلقت من الماء والماء البارد رطب فكيف صارت الارض باردة يابسة ؟ قال (ع) : سلبت النداوة فصارت يابسة ، قال : الحر أنفع أم البرد ؟ قال : بل الحر انفع من البرد لأن الحر من حر الحياة والبرد من برد الموت وكذلك السموم القاتلة الحار منها أسلم واقل ضرراً من السموم الباردة .

وسألاه عن علة الصلاة ؟ فقال : طاعة امرهم بها وشريعة حملهم عليها وفي الصلاة توقير له وتبجيل وخضوع من العبد اذا سجد والإقرار بأن فوقه رباً يعبده ويسجد له

وسألاه عن الصوم فقال عليه السلام : امتحنهم بضرب من الطاعة كيما ينالوا بها عنده الدرجات ليعرفهم فضل ماأنعم عليهم من لذة الماء وطيب الخبز واذا عطشوا يوم صومهم ذكروا يوم العطش الأكبر في الآخرة وزادهم ذلك رغبة في الطاعة .

وسألاه لم حرم الزنا ؟ قال : لما فيه من الفساد وذهاب المواريث وانقطاع الأنساب لا تعلم المرأة في الزنا من أحبلها ولا المولود يعلم من أبوه ولا أرحام موصولة ولا قرابة معروفة .

أبو اسحاق الموصلي : ان قوما مما وراء النهر سألوا الرضا (ع) عن الحور العين مم خلقن ؟ وعن أهل الجنة اذا دخلوها أول مايأكلون ؟ وعن معتمد رب العالمين أين كان وكيف كان ؟ إذ لاأرض ولا سماء ولا شيء . فقال (ع) : اماالحورالعين فانهن خلقن من الزعفران والتراب لا يفنين ، واما أول ما يأكل أهل الجنة فانهم يأكلون أول مايدخلونها من كبد الحوت التي عليها الأرض ، واما معتمد الرب عزوجل فانه أيّن الأين وكيف الكيف وان ربي بلا أين ولا كيف وكان معتمده على قدرته سبحانه وتعالى .

وفيما كتب عليه السلام الى محمد بن سنان في علة الوضوء : انه لقيامه بين يدي الله عزوجل واستقباله إياه بجوارحه الطاهرة وملاقاته بها الكرام الكاتبين ، فغسل الوجه للسجود والخضوع ، وغسل اليد ليقبلها ويرغب بها ويرهب ويبتهل بها ، ومسح الرأس والقدمين لأنه ظاهر مكشوف مستقبل بها في حالاته وليس فيها من الخضوع والتبتل مافي الوجه والذراعين .

وقيل للنبي (ص) : لأي علة تغسل هذه المواضع الأربع وهي أنظف المواضع في الجسد ؟ فقال النبي : لما أن وسوس الشيطان الى آدم عليه السلام دنا من الشجرة ونظر اليها ذهب ماء وجهه ثم قام ومشى اليها وهي أول قدم مشت الى الخطيئة ثم تناول بيده منها ماعليها فأكل وطار الحلي والحلل عن جسده فوضع آدم يده على ام رأسه وبكى فلما تاب الله عليه فرض عليه وعلى ذريته غسل هذه الجوارح الأربعة فأمره بغسل الوجه لما نظر الى الشجرة وأمره بغسل اليدين الى المرفقين لما تناول بيده منها وأمره بمسح الرأس لما وضع يده على ام رأسه وأمره بمسح القدمين لما مشى بها الى الخطيئة .

وفيما كتب الرضا الى محمد بن سنان : علة غسل الجنابة النظافة وتطهير الانسان نفسه مما أصابه من أذى وتطهير سائر جسده لأن الجنابة خارج من كل جسده فلذلك وجب عليه تطهير جسده كله ، وعلة التخفيف في البول والغائط لأنه أكثر وأدوم

من الجنابة فرض فيه بالوضوء لكثرته ومشقته ومجيئه بغير إرادة منه ولا شهوة والجنابة لا تكون إلا بالاستلذاذ منه والاكراه لأنفسهم .

وكان (ع) قال في جواب الصابي : الجنابة بمنزلة الحيض وذلك ان النطفة دم لم يستحكم ولا يكون الجماع إلا بحركة شديدة وشهوة غالبة فاذا فرغ تنفس البدن فوجد له الرجل من نفسه رائحة كريهة مع دم قد ينشق عن النطفة فوجب الغسل لذلك وغسل الجنابة مع ذلك امانة امتحنهم الله بها فأمر الله عبيده ليختبرهم بها .

وقال في علة غسل الميت : لأنه تطهر وتنظف من أدناس أمراضه ولأنه يلقى الملائكة ويباشر أهل الآخرة . وفي رواية : انه يخرج منه الأذى الذي منه خلق .

قال : وعلة غسل العيد ويوم الجمعة تعطيف العبد ربه واستقباله الجليل الكريم وطلبه المغفرة لذنوبهم ، وليكون لهم يوم عيد معروف يجتمعون فيه على ذكر الله ، وليكون ذلك طهارة لهم من الجمعة الى الجمعة . وفي رواية عن بعضهم (ع) : انه كان الناس يتأذون من روائح من يسقى بالنواضح فأمر النبي بالغسل في يوم الجمعة .

قال (ع) : والعلة في أن البينة في جميع الحقوق على المدعي واليمين على المدعى عليه ماخلا الدم لأن المدعى عليه جاحد ولا يمكنه إقامة البينة على الجحود لأنه مجهول وصارت البينة في الدم على المدعى عليه واليمين على المدعي لانه حوط يحتاط به المسلمون لئلا يبطل دم امرىء مسلم وليكون ذلك زاجراً وناهياً للقاتل لشدة إقامة البينة عليه لان من شهد عليه انه لم يفعل قليل .

واما علة القسامة ان جعل خمسين رجلا فلما في ذلك من التغليظ والتشديد والاحتياط لئلا يهدر دم امرىء مسلم .

قال (ع) : وعلة شهادة امرأتين شهادة رجل واحد لانها نصف رجل في سهم المواريث ولأن المرأة لاتحفظ حفظ الرجل فتذكر إحداهما الاخرى .

قال : وعلة شهادة أربعة في الزنا واثنين في سائر الحقوق لشدة حد المحصن لأن فيه القتل فجعل الشهادة فيه مضاعفة ومغلظة ، ولأن الزنا يقام على اثنين فاحتيج لكل واحد منهما شاهدين لأنهما حدان . وسئل الصادق عن ذلك فقال : ان الله تعالى أحل لكم المتعة وعلم انها ستنكر عليكم فجعل الاربعة احتياطا لكم .

وفيما كتب الرضا عليه السلام : وحرم سباع الطير والوحش كلها لأكلها الافذار من الجيف ولحوم الناس والعذرة وما أشبه ذلك .

قال : وحرم الله الميتة لما فيها من الافساد للابدان والآفة ، ولما أراد الله أن يجعل

التسمية سبباً للتحليل وفرقا بينها وبين الحلال والحرام ، وحرم الدم كتحريم الميتة لانه يورث القساوة ويعفن البدن ويغيره .

قال : وعلة تحليل مال الولد للوالد بغير إذنه وليس ذلك للولد لأن الولدموهوب للوالد في قول الله تعالى : ( يهب لمن يشاء اناثاً ويهب لمن يشاء الذكور ) ، مع انه المأخوذ بمؤنته صغيراً وكبيراً والمنسوب اليه والمدعو به لقول الله تعالى : ( ادعوهم لآبائهم هوأقسط عند الله ) ، وقول النبي (ص) : أنت ومالك لابيك . وليست الوالدة كذلك فلايحل لها أن تأخذ من ماله إلا باذنه او باذن الأب لأن الأب مأخوذبنفقة الولد ولا تؤخذ المرأة بنفقة ولدها .

وسئل عليه السلام عن علة وجوب المهر على الرجال ؟ قال : لأن على الرجل مؤنة المرأة ، ولأن المرأة بائعة نفسها والرجل مشتر ولا يكون البيع بلا ثمن ولا الشراء بغير اعطاء الثمن ، مع ان النساء محصورات عن التعامل والذهاب والمجيء مع علل كثيرة .

قال (ع) : وعلة تزويج الرجل اربع نسوة والتحريم ان تتزوج المرأة اكثر من واحد ، لأن الرجل اذا تزوج اربعة كان الولد منسوبا اليه ، والمرأة لو كان لها زوجان أواكثر من ذلك لم يعرف الولد لمن هو إذ هم مشتركون في نكاحها وفي ذلك فساد الأب والمواريث والتعارف . قال : وتحليل اربع نسوة لرجل واحد لأنهن اكثر من الرجال .

قال (ع) : وعلة تزويج العبد اثنتين لا اكثر منه لأنه نصف رجل في النكاح والطلاق لايملك نفسه .

قال (ع) : وعلة الطلاق ثلاثاً لما فيه من المهلة فيما بين الواحدة الى الثلاث لرغبة تحدث او سكون غضب إن كان ، وليكون ذلك تخفيفاً وتأديباً للنساء وزاجراً لهن عن معصية ازواجهن فاذا مضت المرأة على معصية زوجها استحقت الفرقة والمباينة لدخولها فيما لا ينبغي ومعصية زوجها .

قال (ع) : وعلة تحريم المرأة بعد تسع تطليقات فلأجل عقوبة لئلا يتلاعب بالطلاق ولا يستضعف المرأة ، وليكون ناظراً في اموره متعظاً معتبراً واياساً لهم من الاجتماع بعد تسع تطليقات .

قال (ع) : وعلة طلاق المملوك اثنتين لأن طلاق الامة على النصف جعله اثنتين احتياطا لكمال الفرائض كذلك في الفرق عند عدة المتوفى عنها زوجها .

قال (ع) : حرم الله الزنا لما فيه من الفساد ومن ذهاب الأنساب وترك التربية للاطفال وفساد المواريث وما أشبه ذلك .

قال (ع) : وعلة ضرب الزاني مائة على جسده بأشد الضرب لمباشرته الزنا واستلذاذ الجسد كله فجعل الضرب عقوبة له وعبرة لغيره وهو اعظم الجنايات .

قال (ع) : وحرم قذف المحصنات لما فيه فساد الانساب ونفي الولد وإبطال المواريث وترك التربية وذهاب المعارف ولما فيه من التعايروالعلل التي ترد الى فساد الخلق

قال (ع) : وعلة قطع اليمين من السارق لأنه يباشر الاشياء بيمينه وهي أفضل اعضائه وانفعها له فجعل قطعها نكالا له وعبرة للخلق ليمتنعوا من أخذ الأموال من غير حلها ، ولأنه اكثر مايباشر السرقة بيمينه .

قال (ع) : وحرم الله عقوق الوالدين لما فيه من الخروج من التوقير لله والتوقير للوالدين وكفر النعمة وإبطال الشكر وما يدعو من ذلك الى قلة النسل .

قال (ع) : وحرم لحم البغال والحمير الاهلية لحاجة الناس الى ظهورها واستعمالها والخوف من فنائها لقلتها لالقذر خلقها ولا لقذر غذائها . وعن ابي جعفر عليه السلام وليست الحمر بحرام ، ثم قرأ ( قل لاأجد فيما اوحي إلي محرم ) .

وسئل عن علة الخنثى في الناس والبهائم ؟ قال : علة ذلك ان الله اراد أن يعرف قدرته فيهم انه قادر ، يعني على الزيادة والنقصان .

امتحان الفقهاء : رجل حضرته الوفاة فقال عند موته : لفلان عندي الف درهم إلا قليلا ، كم القليل ؟ قال : القليل هو النصف لقوله تعالى ( يأيها المزمل قم الليل إلا قليلا ) نصفه ، بالاثر عن الرضا (ع) . قال دعبل :

اربع بطوس على قبر الزكي بها ... ان كنت تربع من دين على وطر
قبران في طوس خير الناس كلهم ... وقبر شرهم هذا من العبر
ماينفع الرجس من قرب الزكي ولا ... على الزكي بقرب الرجس من ضرر
هيهات كل امرىء رهن بما كسبت ... له يداه فخذ ما شئت أو فذر

وقال محمد بن حبيب الضبي :

قبران في طوس الهدى في واحد ... والغي في لحد ثراه ضرام
قرب الغوي من الزكي مضاعف ... لعذابه ولأنفه الارغام

وقال علي بن أحمد الحواني :

ياأرض طوس سقاك الله رحمته ... ماذا حويت من الخيرات ياطوس

طابت بقاعك في الدنيا وطيبها شخص زكي بسناباذ مرموس
شخص عزيز على الاسلام مصرعه في رحمة الله مغمور ومغموس
يا قبر انك قبر قد تضمنه علم وحلم وتطهير وتقديس
فافخر بأنك مغبوط بجثته وبالملائكة الأبرار محروس
في كل عصر لنا منكم إمام هدى فربعه آهل منكم ومأنوس
أمست نجوم سماء الدين آفلة وظل اسد الثرى قد ضمها الخيس
غابت ثمانية منكم وأربعة يرجى مطالعها ماحنت العيس
حتى متى يظهر الحق المنير بكم فالحق في غيركم داج ومطموس

وقال المشيع :

يا بقعة مات بها سيد مامثله في الناس من سيد
مات الهدى من بعده والندى وشمر الموت به يقتدي
لا زال غيث الله يا قبره عليك منه رائحاً يغتدي
ان علياً ابن موسى الرضا قد حل والسؤدد في ملحد

وقال الحميري :

فطوبى لمن أمسى لآل محمد ولياً إماماه شبير وشبر
وقبلها الهادي وصي محمد علي أمير المؤمنين المطهر
ومن نسله طهر فروع أطايب أئمة حق أمرهم يتنظر

وقال بعض البصريين :

خذا بيدي ياآل بيت محمد اذا زلت الاقدام في غدوة الغد
أبى القلب إلا حبكم وولاءكم وما ذاك إلا من طهارة مولدي

## فصل : في مكارم أخلاقه ومعالي اموره عليه السلام

كان عليه السلام يختم القرآن في كل ثلاث ويقول : لو أردت أن أختم في أقل من ثلاث لختمت ولكن مامررت بآية قط إلا فكرت فيها وفي أي شيء انزلت وفي أي وقت ، فلذلك صرت اختمه في ثلاث .

وقال ابراهيم بن العباس : ما رأيت ولا سمعت بأحد افضل من ابي الحسن الرضا عليه السلام ماجفا احداً ، ولا قطع على احد كلامه ، ولا رد احداً عن حاجة ، وما مد رجليه بين يدي جليس ، ولا اتكى قبله ، ولا شتم مواليه ومماليكه ، ولا قهقه في

ضحكه ، وكان يجلس على مائدة مماليكه ومواليه ، قليل النوم بالليل ، يحيي اكثر لياليه من أولها الى آخرها ، كثير الصوم ، كثير المعروف والصدقة في السر واكثر ذلك في الليالي المظلمة .

محمد بن عباد قال : كان جلوس الرضا (ع) على حصير في الصيف وعلى مسح في الشتاء ، ولبسه الغليظ من الثياب حتى اذا برز للناس تزيأ .

ولقيه سفيان الثوري في ثوب خز فقال : يابن رسول الله لو لبست ثوبا أدنى من هذا ، فقال : هات يدك ، فأخذ يده وأدخل كمه فاذا تحت ذلك مسح ، فقال : ياسفيان الخز للخلق والمسح للحق .

يعقوب بن اسحاق النوبختي قال : مرّ رجل بأبي الحسن الرضا (ع) فقال له : اعطني على قدر مروءتك ، قال (ع) : لا يسعني ذلك ، فقال : على قدر مروتي ، قال اذا فنعم ، ثم قال : ياغلام اعطه مائتي دينار .

اليسع بن حمزة في حديثه : ان رجلا قال له : السلام عليك يابن رسول الله أنا رجل من محبيك ومحبي آبائك مصدري من الحج وقد نفدت نفقتي وما معي ما أبلغ مرحلة فان رأيت أن تهيئني الى بلدي ولله عليّ نعمة فاذا بلغت بلدي تصدقت بالذي توليني عنك فلست موضع صدقة ، فقام عليه السلام فدخل الحجرة وبقي ساعة ، ثم خرج ورد الباب وأخرج يده من أعلى الباب فقال : خذ هذه المائتي دينار فاستعن بها في امورك ونفقتك وتبرك بها ولا تتصدق بها عني اخرج ولا أراك ولا تراني . فلما خرج سئل عن ذلك فقال : مخافة أن أرى ذل السؤال في وجهه لقضاء حاجته أما سمعت حديث رسول الله (ص) : المستتر بالحسنة تعدل سبعين حجة والمذيع بالسيئة مخذول والمستتر بها مغفور ، أما سمعت قول الأول :

متى آته يوما اطالب حاجة رجعت الى أهلي ووجهي بمائه

وفرق (ع) بخراسان ماله كله في يوم عرفة فقال له الفضل بن سهل : ان هذا لمغرم ، فقال : بل هو المغنم لاتعدن مغرما ماابتغيت به أجراً وكرما .

ابراهيم بن العباس : كان الرضا (ع) اذا جلس على مائدته أجلس عليها مماليكه حتى السايس والبواب . وله عليه السلام :

لبست بالعفة ثوب الغنى وصرت أمشي شامخ الراس
لست الى الانسناس مستأنساً لكنني آنس بالناس
اذا رأيت التيه من ذي الغنى تهت على التائه باليأس

ماان تفاخرت على معدم ولا تضعضعت لافلاس

ودخل زيد بن موسى بن جعفر (ع) على المأمون فأكرمه وعنده الرضا (ع) فسلم زيد عليه فلم يجبه فقال: أنا ابن ابيك ولا ترد عليّ سلامي، فقال (ع): أنت أخي ماأطعت الله فاذا عصيت الله فلا اخاء بيني وبينك.

وذكر ابن الشهرزوري في مناقب الأبرار: ان معروف الكرخي كان من موالي علي بن موسى الرضا وكان أبواه نصرانيين فسلما معروفا الى المعلم وهو صبي فكان المعلم يقول له: قل ثالث ثلاثة، وهو يقول: بل هو الواحد، فضربه المعلم ضربا مبرحا فهرب ومضى الى الرضا (ع) وأسلم على يده، ثم انه أتى داره فدق الباب فقال أبوه من بالباب؟ فقال: معروف، فقال: على أي دين؟ قال: على ديني الحنيفي، فأسلم أبوه ببركات الرضا. قال معروف: فعشت زمانا ثم تركت كلما كنت فيه إلا خدمة مولاي علي بن موسى الرضا عليه السلام.

ودخل (ع) الحمام فقال له بعض الناس: دلكني يارجل، فجعل يدلكه فعرّفوه فجعل الرجل يستعذر منه وهو يطيب قلبه ويدلكه.

وفي المحاضرات: انه ليس في الأرض سبعة أشراف عند الخاص والعام كتب عنهم الحديث إلا علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب قال عبد الله بن المبارك:

هذا علي والهدى يقوده من خير فتيان قريش عوده

هشام بن أحمد قال أبو الحسن الأول: هل علمت أحداً من أهل المغرب قدم؟ قلت: لا، قال: بلى قد قام رجل من أهل المغرب الى المدينة فانطلق بنا، فركب وركبت معه حتى انتهينا الى الرجل فاستعرضت منه جاريه فعرض علينا سبع جواري كل ذلك يقول أبو الحسن: لاحاجة لي فيها، ثم قال: اعرض علينا، فقال: ماعندي إلا جارية مريضة، فقال له: ماعليك أن تعرضها، فأبى عليه فانصرف ثم أرسلني من الغد فقال لي: قل له كم غايتك فيها فاذا قال لك كذا وكذا فقل قد أخذتها، قال: هي لك ولكن اخبرني من الرجل الذي كان معك أمس؟ قلت: رجل من بني هاشم قال: اخبرك اني اشتريتها من أقصى المغرب فلقيتني امرأة من أهل الكتاب فقالت: ماهذه الوصيفة معك؟ قلت: اشتريتها لنفسي، قالت: ماينبغي أن تكون هذه عند مثلك ان هذه الجارية ينبغي أن تكون عند خير أهل الأرض فلم تلبث عنده إلا قليلا حتى تلد غلاما لم يولد بشرق الأرض ولا غربها مثله، فولدت له الرضا عليه السلام.

وعزى أبو العيناء ابن الرضا عن أبيه قال له : أنت تجل عن وصفنا ونحن نقل عن عظتك وفي علم الله ما كفاك وفي ثواب الله ماعزاك ، والأصل في مسجد رزد في كورة مرو انه صلى فيه الرضا (ع) فبنى مسجداً ثم دفن فيه ولد الرضا ، ويروى فيه من الكرامات .

أبو الصلت وياسر وغيرهما : ان المأمون قال للرضا (ع) : يا ابن رسول الله قد عرفت فضلك وعلمك وزهدك وورعك وعبادتك وأراك أحق بالخلافة مني ، فقال الرضا : بالعبودية لله أفتخر ، وبالزهد في الدنيا أرجو النجاة من شر الدنيا ، وبالورع عن المحارم أرجو الفوز بالمغانم ، وبالتواضع في الدنيا أرجو الرفعة عند الله . فقال له المأمون : فاني قد رأيت أن أعزل نفسي عن الخلافة وأجعلها لك وأبايعك . فقال له الرضا : إن كانت هذه الخلافة لك فلا يجوز أن تخلع لباساً ألبسكه الله وتجعله لغيرك وإن كانت الخلافة ليست لك فلا يجوز أن تجعل لي ماليس لك . فقال المأمون لابد لك من قبول هذا الأمر . فقال : لست أفعل ذلك طائعاً أبداً . فما زال يجهد به أياما والفضل والحسن يأتيانه حتى يئس من قبوله فقال : فكن ولي عهدي ، فقال الرضا : والله لقد حدثني أبي عن آبائه عن أمير المؤمنين عن رسول الله صلوات الله عليهم اني أخرج من الدنيا قبلك مقتولا بالسم مظلوما تبكي علي ملائكة السماء والأرض وادفن في أرض غربة الى جنب هارون ، فقال : ومن الذي يقتلك أو يقدر على الاساءة اليك وأنا حي ! قال : أما اني لو أشاء أن أقول من الذي يقتلني لقلت ، فقال : إنما تريد التخفيف عن نفسك بهذا ، قال : واني لا أعلم ماتريد بذلك أن تقول للناس : ان علي بن موسى لم يزهد في الدنيا بل الدنيا زهدت فيه ألا ترون كيف قبل ولاية العهد طمعاً في الخلافة ، فقال المأمون : ان عمر بن الخطاب جعل الشورى في ستة نفر وشرط فيمن خالف منهم أن يضرب عنقه فبالله اقسم لئن قبلت ولاية العهد وإلا أجبرتك على ذلك فان فعلت وإلا ضربت عنقك ، فقال الرضا : ان الله نهاني أن ألقي بيدي الى التهلكة فان كان الامر على هذا فافعل مابدا لك وأنا أقبل ولاية العهد على انني لا آمر ولا أنهى ولا أفتي ولا أقضي ولا أولي ولا أعزل ولا أغير شيئا مما هو قائم . فأجابه المأمون الى ذلك كله ، وخرج ذو الرياستين قائلا : واعجباً وقد رأيت عجباً رأيت المأمون أمير المؤمنين يفوض أمر الخلافة الى الرضا ورأيت الرضا يقول : لاطاقة لي بذلك ولا قوة لي عليه ، فما رأيت خلافة قط كانت أضيع منه .

ثم انه خرج الفضل فأعلم الناس برأي المأمون في علي بن موسى الرضا (ع) وانه

قد ولاه عهده وسماه الرضا . قال العوني :

ذاك الذي آثره المأمون بالـ عهد وسماه الرضا لما اختبر

وأمرهم بلبس الخضرة والعود لبيعته في الخميس على أن يأخذوا أرزاق سنة ، فلما كان ذلك اليوم جلس المأمون والرضا في الخضرة ثم أمر ابنه العباس بن المأمون يبايع له أول الناس ، فدفع الرضا يده فتلقائها وجه نفسه وبيطنها وجوههم ، فقال المأمون : ابسط يدك للبيعة ، فقال (ع) : ان رسول الله صلى الله عليه وآله هكذا كان يبايع ، فبايعه الناس ويده فوق ايديهم ووضعت البدر ، وجعل أبو عباد يدعو بعلوي وعباسي فيقبضون جوائزهم .

فخطب عبد الجبار بن سعيد في تلك السنة على منبر رسول الله (ص) بالمدينة فقال في الدعاء له ولي عهد المسلمين علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي ابن أبي طالب :

ستة آباؤهم من هم أفضل من يشرب صوب الغمام

فأمر المأمون فضربت له الدراهم وطبع عليها اسم الرضا وهي الدراهم المعروفة بالرضوية . ونظر الرضا الى ولي له وهو مستبشر بما جرى فأومى اليه أن ادن فدنا منه فقال سراً : لاتشغل قلبك بهذا الامر ولا تستبشر فانه شيء لايتم فسمع منه وقد رفع يده الى السماء وقال : اللهم انك تعلم اني مكره مضطر فلا تؤاخذني كما لم تؤاخذ عبدك ونبيك يوسف حين دفع الى ولاية مصر .

محمد بن عرفة قلت للرضا (ع) : يابن رسول الله ماحملك على الدخول في ولاية العهد ؟ فقال : ماحمل جدي أمير المؤمنين على الدخول في الشورى ؟ .

## ﴿ نسخة خط الرضا عليه السلام على العهد ﴾
## ﴿ الذي عهده المأمون اليه ﴾

( بسم الله الرحمن الرحيم )

الحمد لله الفعال لما يشاء ، لامعقب لحكمه ولا راد لقضائه ، يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور ، وصلواته على نبيه محمد خاتم النبيين وآله الطيبين الطاهرين ، أقول وأنا علي بن موسى بن جعفر : ان أمير المؤمنين عضده الله بالسداد ، ووفقه للرشاد ، عرف من حقنا ماجهله غيره ، فوصل أرحاما قطعت ، وآمن أنفساً فزعت ، بل أحياها وقد تلفت ، وأغناها إذ افتقرت ، مبتغياً رضى رب العالمين ، لايريد جزاء من غيره

وسيجزي الله الشاكرين ، ولا يضيع أجر المحسنين ، فانه جعل إلي عهده ، والإمرة الكبرى إن بقيت بعده ، فمن حل عقـــدة أمر الله بشدها ، وقصم عروة أحب الله إيثاقها ، فقد أباح حريمه ، وأحل محرمه ، إذ كان بذلك زارياً على الإمام ، متهتكا حرمة الإسلام ، بذلك جرى السالف فصبر منه على الفلتات ، ولم يعترض بها على الغرمات ، خوفا على شتات الدين ، واضطراب حبل المسلمين ، ولقرب أمر الجاهلية ورصد فرصة تنتهز ، وبايقة تبتدر ، وقد جعلت لله على نفسي اذا استرعاني أمر المسلمين وقلدني خلافته العمل فيهم عامة وفي بني العباس بن عبد المطلب خاصة بطاعته وسنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم ، وأن لا أسفك دماً حراماً ، ولا أبيح فرجا ولا مالا إلا ما سفكته حدوده وإباحته فرائضه ، وأن أتخير الكفاة جهدي وطاقتي ، وقد جعلت بذلك على نفسي عهداً مؤكداً يسألني الله عنه فانه عز وجل يقول ( اوفوا بالعهد ان العهد كان مسئولا ) ، فان أحدثت أو غيرت أو بدلت كنت للعتب مستحقاً وللنكال متعرضاً ، واعوذ بالله من سخطه ، واليه أرغب في التوفيق لطاعته ، والحول بيني وبين معصيته في عافية لي وللمسلمين والجامعة والجفر يدلان على ضد ذلك وما أدري ما يفعل بي ولا بكم ، ان الحكم إلا لله يقضي الحق وهو خير الفاصلين ، لكني امتثلت أمر أمير المؤمنين وآثرت رضاه ، والله يعصمني وإياه ، وأشهدت الله على نفسي بذلك وكفى بالله شهيداً ، وكتبت بخطي بحضرة أمير المؤمنين أطال الله بقاه ، والفضل بن سهل ، ويحيى بن أكثم ، وعبد الله بن طاهر ، وثمامـــة بن اشرس ، وبشر بن المعتمر ، وحماد بن النعمان ، في شهر رمضان سنة احدى ومائتين .

وقد ذكر ابن المعتز ذلك مع نصبه في قصائد منها :

وأعطاكم المأمون حق خلافة لنا حقها لكنه جاد بالدنيا
فمات الرضا من بعدما قد علمتم ولاذت بنا من بعده مرة اخرى

وكان دخل عليه الشعراء فأنشد دعبل :

مدارس آيات خلت من تلاوة ومنزل وحي مقفر العرصات

وأنشد ابراهيم بن العباس :

أزالت عزاء القلب بعد التجلد مصارع أولاد النبي محمد

وأنشد ابو نؤاس :

مطهرون نقيات ثيابهم تتلى الصلاة عليهم أينما ذكروا
من لم يكن علويا حين تنسبه فما له في قديم الدهر مفتخر

والله لما برا خلقاً فأتقنه صفاكم واصطفاكم أيها البشر
فأنتم الملأ الأعلى وعندكم علم الكتاب وما جاءت به السور

فقال الرضا (ع) : قد جئتنا بأبيات ما سبقك أحد اليها ، ياغلام هل معك من نفقتنا شيء ؟ فقال : ثلاثمائة دينار ، فقال : اعطها إياه ، ثم قال : ياغلام سق اليه البغلة

وقال ابن حماد :

اذا جذت شبهة في الدين مبهمة فهم مصابيحها للخلق والسرج
هم الشموس التي تهدى الانام وما غير المنيف اذا يعزى ولا فرج
مشكوة نور ومصباح يضيء بها كأنه كوكب يورى ويتسرج

وقال كشاجم :

فكم فيهم من هلال هوى قبيل التمام وبدر أفل
هم حجة الله يوم المعاد هم الناصرين على من خذل
ومن أنزل الله تفضيلهم فرد على الله ماقد نزل
فجدهم خاتم الأنبياء يعرف ذاك جميع الملل
ووالدهم سيد الاوصياء معطي الفقير ومردي البطل

وقال اسامة :

امكم فاطمة وجدكم محمد وحيدر أبوكم طبتم وطاب المولد

## فصل : في أحواله وتواريخه عليه السلام

علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (ع) يكنى ابو الحسن ، والخاص: ابو علي .

وألقابه : سراج الله ، ونور الهدى ، وقرة عين المؤمنين ، ومكيدة الملحدين ، كفو الملك ، وكافي الخلق ، ورب السرير ، ورأب التدبير ، والفاضل ، والصابر ، والوفي ، والصديق ، والرضي .

قال احمد البزنطي : وإنما سمي الرضا لأنه كان رضى لله تعالى في سمائه ، ورضى لرسوله والأئمة عليهم السلام بعده في ارضه . وقيل لانه رضى به المخالف والمؤالف وقيل : لأنه رضى به المأمون .

وامه ام ولد يقال لها سكن النوبية . ويقال : خيزران المرسية . ويقال : نجمة رواه ميثم . ويقال : صقر ، وتسمى أروى ام البنين . ولما ولدت الرضا

سماها الطاهرة . ولد يوم الجمعة بالمدينة ، وقيل : يوم الخميس لاحدى عشرة ليلة خلت من ربيع الاول سنة ثلاث وخمسين ومائة ، بعد وفاة الصادق بخمس سنين ، رواه ابن بابويه ، وقيل : سنة احدى وخمسين ومائة .

فكان في سني إمامته بقية ملك الرشيد ، ثم ملك الامين ثلاث سنين وثمانية عشر يوما ، وملك المأمون عشرين سنة وثلاثة وعشرين يوما .

وأخذ البيعة في ملكه للرضا (ع) بعهد المسلمين من غير رضى في الخامس من شهر رمضان سنة احدى ومائتين ، وزوجه ابنته ام حبيب في اول سنة اثنتين ومائتين . وقيل : سنة ثلاث وهو يومئذ ابن خمس وخمسين سنة ، وذكر ابن هام تسعة واربعين سنة وستة اشهر . وقيل : واربعة اشهر .

وقام بالأمر وله تسع وعشرون سنة وشهران . وعاش مع ابيه تسعاً وعشرين سنة واشهراً وبعد ابيه ايام إمامته عشرين سنة .

وولده محمد الإمام فقط . ومشهده بطوس من خراسان في القبة التي فيها هارون الى جانبه مما يلي القبلة ، وهي دار حميد بن قحطبة الطائي في قرية يقال لها سناباذ من رستاق نوقان .

ورواة نص أبيه : داود بن كثير الرقي ، ومحمد بن اسحاق بن عمار ، وعلي بن يقطين ، ونعيم القابوسي ، والحسين بن المختار ، وزياد بن مروان ، وداود بن سليمان ، ونصر بن قابوس ، وداود بن رزين ، ويزيد بن سليط ، ومحمد بن سنان المخزومي .

وروى نعيم القابوسي عن ابي الحسن (ع) انه قال : ابني علي اكبر ولدي وآثرهم عندي واحبهم إلي وهو ينظر معي في الجفر ولم ينظر اليه إلا نبي او وصي نبي .

داود بن رزين قال : جئت الى ابي ابراهيم عليه السلام بمال فأخذ بعضه وترك بعضه فقلت : اصلحك الله لأي شيء تركته عندي ؟ فقال : ان صاحب هذا الامر يطلبه منك ، فلما جاء نعيه بعث إلي ابو الحسن فسألني ذلك المال فدفعته اليه .

وكان بابه محمد بن راشد .

ومن ثقاته : احمد بن محمد بن ابي نصر البزنطي ، ومحمد بن الفضل الكوفي الازدي ، وعبد الله بن جندب البجلي ، واسماعيل بن سعد الأحوص الأشعري ، واحمد بن محمد الأشعري .

ومن اصحابه : الحسن بن علي الخزاز ويعرف بالوشاء ، ومحمد بن سليمان الديلمي البصري ، وعلي بن الحكم الأنباري ، وعبد الله بن المبارك النهاوندي ، وحماد بن

عثمان الباب ، وسعد بن سعد ، والحسن بن سعيد الاهوازي ، ومحمد بن الفرج الرجحي وخلف البصري ، ومحمد بن سنان ، وبكر بن محمد الازدي ، وابراهيم بن محمد الهمداني ومحمد بن احمد بن قيس بن غيلان ، واسحاق بن محمد الحضيني .

قال ابن سنان : كان المأمون يجلس في ديوان المظالم يوم الاثنين ويوم الخميس ويقعد الرضا (ع) على يمينه ، فرفع اليه ان صوفياً من اهل الكوفة سرق ، فأمر باحضاره فرأى عليه سيماء الخير فقال : سوءاً لهذه الاثار الجميلة بهذا الفعل القبيح ، فقال الرجل : فعلت ذلك اضطراراً لااختياراً وقال الله تعالى : ( فمن اضطر في مخمصة غير متجانف لاثم فلا إثم ) وقد منعت من الخمس والغنائم ، فقال : وما حقك منها ؟ فقال : قال الله تعالى : ( واعلموا إنما غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل ) فمنعتني حقي وانا مسكين وابن السبيل وانا من حملة القرآن وقد منعت كل سنة مني مائتي دينار بقول النبي ، فقال المأمون لااعطل حداً من حدود الله وحكماً من احكامه في السارق من اجل اساطيرك هذه قال : فابدأ اولا بنفسك فطهرها ثم طهر غيرك واقم حدود الله عليها ثم على غيرك ، قال : فالتفت المأمون الى الرضا (ع) فقال : ماتقول ؟ قال : انه يقول سرقت فسرق ، قال : فغضب المأمون ثم قال : والله لأقطعنك ، قال : أتقطعني وانت عبدي فقال : ويلك ايش تقول ! قال : اليس امك اشتريت من مال الفيء ولا تقسمها بالحق وانت عبد لمن في المشرق والمغرب من المسلمين حتى يعتقوك وانا منهم وما اعتقتك والاخرى ان النجس لايطهر نجساً إنما يطهره طاهر ومن في جنبه حد لايقيم الحدود على غيره حتى يبدأ بنفسه اما سمعت الله تعالى يقول : ( اتأمرون الناس بالبر وتنسون انفسكم وانتم تتلون الكتاب افلا تعقلون ) ، فالتفت المأمون الى الرضا فقال : ماتقول ؟ قال : ان الله عز وجل قال لنبيه : ( قل فلله الحجة البالغة ) وهي التي تبلغ الجاهل فيعلمها بجهله كما يعلمها العالم بعلمه والدنيا والآخرة قائمتان بالحجة وقد احتج الرجل ، قال : فأمر باطلاق الرجل الصوفي وغضب على الرضا في السر .

وفي حديث الريان بن شبيب : انه لما اراد المأمون ان يأخذ البيعة لنفسه بإمرة المؤمنين وللرضا بولاية العهد وللفضل بن سهل بالوزارة اذن للناس فدخلوا يبايعون يصفقون ايمانهم على ايمانهم من اعلى الابهام الى الخنصر ويخرجون حتى بايع فتى في آخر الناس من اولاد الانصار فصفق يمينه من الخنصر الى اعلى الابهام فتبسم الرضا (ع) ثم قال للمأمون : كل من بايعنا يفسخ البيعة من عقدها غير هذا الفتى فانه بايعنا بعقدها

فقال المأمون : وما فسخ البيعة من عقدها ؟ قال : عقد البيعة من الخضر الى اعلى الابهام وفسخها من اعلى الابهام الى الخنصر ، فأمر المأمون باعادة الناس الى البيعة فقالوا : كيف يستحق البيعة والإمامة وهو لايعرف عقد البيعة ؟ ان من علم اولى بهذا ممن لايعلم .

صفوان قال يحيى بن خالد الطاغي : هذا علي ابنه قد قعد وادعى الأمر لنفسه فقال : مايكفينا ماصنعنا بأبيه تريد ان تقتلهم جميعا .

وفي اعلام الورى انه قال الحسن الطيب : لما توفي ابو الحسن موسى (ع) دخل الرضا السوق واشترى كلبا وكبشا وديكا ، فلما كتب صاحب الخبر بذلك الى هارون قال : قد أمنا جانبه .

وكتب الزبيري : ان علي بن موسى قد فتح بابه ودعى الى نفسه ، فقال هارون واعجبا ان علي بن موسى قد اشترى كلبا وكبشا وديكا ويكتب فيه بما يكتب .

علي بن محمد بن سيار عن آبائه قال : لما بويع الرضا قل المطر ، فقالوا : هذا من نكده ، فسأله المأمون ان يستسقي فقبل وقال : رايت رسول الله صلى الله عليه وآله في منامي يقول : يابني انتظر يوم الاثنين وابرز الى الصحراء واستسق فان الله يسقيهم واخبرهم بما يريد الله وهم لايعلمون حالك ليزداد علمهم بفضلك ومكانك من ربك ، فبرز يوم الاثنين وصعد المنبر وحمد الله وأثنى عليه ثم قال : ( اللهم يارب أنت عظمت حقنا اهل البيت ، فتوسلوا بنا كما أمرت ، وأملوا فضلك ورحمتك ، وتوقعوا احسانك ونعمتك ، فاسقهم سقيا نافعا عاما غير رائث ولا ضائر . وليكن ابتداء مطرهم بعد انصرافهم من مشهدهم هذا الى منازلهم ومقارهم ) . فرعدت السماء وبرقت وهاجت الرياح فتحرك الناس فنبأهم ان هذا العارض لبلدة كذا ، الى تمام عشر مرات ثم بدا عارض فقال : هذا لكم ، وأمرهم بالانصراف وقال : لم تمطر عليكم مالم تبلغوا منازلكم ، ونزل من المنبر ، فكان كما قال فقالوا هنيئاً لولد رسول الله كرامات الله عز وجل . فلما حضر عند المأمون قال له حميد بن مهران : تجاوزت حدك وصلت على قومك بناموسك فان صدقت فامر هذين الأسدين المصورين الذين على مسند المأمون أن يأخذاني ، فغضب الرضا (ع) ونادى : دونكما الفاجر فافترساه ولا تبقيا له عيناً ولا أثراً ، فانقلبا وقطعاه وأكلاه ثم استقبلا الرضا وقالا : ياولي الله في أرضه ماذا تأمرنا أن نفعل بهذا ؟ قال : فغشي عليه ، فقال : امكثا ، ثم قال : صبوا عليه ماء ورد وطيبوه ، فلما صب عليه أفاقه ، فقالا : أتأمرنا أن نلحقه بصاحبه ؟ فقال :

لا لأن لله تعالى فيه تدبيرا هو متممه فقالا : فما تأمرنا ؟ قال : عودا الى مقركما كما كنتما فصارا صورتين على المسند ، فقال المأمون : الحمد لله الذي كفاني شر حميد بن مهران

معرفة الرجال عن الكشي قال محمد بن اسحاق لأبي الحسن (ع) : ان أبي يقول بحياة أبيك وأنا كثيراً ما اناظره فقال لي وما : سل صاحبك ان كان بالمنزل الذي ذكرت أن يدعو الله لي حتى أصير الى قومكم ، فأنا أحب أن تدعو الله له ، قال : فرفع ابو الحسن يده اليمنى فقال : اللهم خذه بسمعه وبصره ومجامع قلبه حتى ترده الى الحق . فأتى بريد فأخبرني بما كان فوالله ما لبثت إلا قليلا حتى قلت بالحق .

وفيه انه قال عبد الله بن المغيرة : كنت واقفا فتعلقت بالملتزم وقلت : اللهم ارشدني الى خير الاديان ، فوقع في نفسي أن آتي الرضا (ع) فأتيت المدينة فوقفت ببابه وقلت للغلام : قل لمولاك رجل من اهل العراق بالباب ، فسمعت نداء : ادخل يا عبد الله ابن المغيرة ، فدخلت فلما نظر إلي قال : قد استجاب الله دعوتك وهداك الى دينك ، فقلت : أشهد انك حجة الله .

ابراهيم بن شعيب قال : كتبت الى الرضا (ع) : إن من كان قبلنا من آبائك كان يخبرنا بأشياء فيها براهين قد أحببت ان تخبرني باسمي واسم أبي وولدي ، فجاء جوابه : يا ابراهيم ان من آبائك شعيباً وصالحاً ومن ابنائك محمداً وعلياً وفلانة وفلانة وزاد إسماً لا نعرفه ، قال : فقال له بعض اهل المجلس : اعلم انه كما صدقك في غيره صدقك فيه فابحث عنه .

ياسر الخادم وريان بن الصلت : ان المأمون بعث الى الرضا عليه السلام بالركوب الى العيد والصلاة بالناس والخطبة بهم وذلك بمرو فقال الرضا : قد علمت ما كان بيني وبينك من في الشرائط دخول الامر فاعفني من الصلاة بالناس ، فألح عليه فقال : إن أعفيتني فهو أحب إلي وإن لم تعفني خرجت كما خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وامير المؤمنين قال : اخرج كما شئت ، وأمر ان يبكروا الى بابه ، فوقف الناس والجنود في المواضع ينتظرونه ، فلما طلعت الشمس اغتسل ابو الحسن ولبس ثيابا بيضا من قطن وتطيب طيباً واخذ بيده عكازة وهو حاف قد شمر سراويله الى نصف الساق فمشى قليلا ورفع رأسه الى السماء وكبر ، فلما رآه القواد هكذا تزيوا بزيه ، فخيل الينا ان السماء والارض تجاوبه وتزعزعت مرو بالبكاء لما رأوه وسمع تكبيره ، فقال الفضل بن سهل : يا أمير المؤمنين إن بلغ الرضا افتتن به الناس وخفنا كلنا على دمائنا فبعث اليه المأمون : قد كلفناك شططاً ولسنا نريد ان يلحقك أذى فارجع وليصل بالناس من

كان يصلي بهم على رسمه ، وكان قد بلغ مسجد خركاه تراشان فدخل فيه وصلى تحت عباية فيه ، ثم لبس الموزج وركب وانصرف فاختلف أمر الناس ولم ينظم في صلاتهم . وقال البحرى :

ذكروا بطلعتك النبي فهللوا لما طلعت من الصفوف وكبروا
حتى انتهيت الى المصلى لابسا نور الهدى يبدو عليك فيظهر
ومشيت مشية خاشع متواضع لله لا زهى ولا يتكبر
ولو ان مشتاقاً تكلف غير ما في وسعه لمشى اليك المنبر

وانشأ الرضا عليه السلام :

اذا كان من دوني بليت بجهله ابيت لنفسي ان اقابل بالجهل
وان كان مثلي في محلي من النهى اخذت بحلمي كي أجل عن المثل
وإن كنت أدنى منه في الفضل والحجى عرفت له حق التقدم والفضل

وله عليه السلام :

وذي غيلة سالمته فقهرته فأوقرته مني بعفو التحمل
ولم أر للاشياء اسرع مهلكا لغمر قديم من وداد معجل

هرثمة بن أعين قال : كنت ليلة بين يدي المأمون حتى مضى من الليل اربع ساعات ثم أذن لي في الانصراف فانصرفت ، فلما مضى من الليل نصفه قرع قارع الباب فأجابه بعض غلماني فقال : قل لهرثمة أجب سيدك ، قال : فقمت مسرعا واخذت على ثوابي واسرعت الى سيدي الرضا (ع) فدخل الغلام بين يدي ودخلت ورائه فاذا انا بسيدي في صحن داره جالس فقال : ياهرثمة ، فقلت : لبيك يامولاي ، فقال لي : اجلس ، فجلست ، فقال لي : اسمع وع ياهرثمة هذا أوان رحيلي الى الله تعالى ولحوقي بجدي وآبائي وقد بلغ الكتاب أجله وعزم هذا الطاغي على سمي في عنب في ورمان مفروك ، فاما العنب فانه يغمس بالسلك في السم ويجذبه بالخيط في العنب ليخفى ، واما الرمان فانه يطرح السم في كف غلمته ويفرك الرمان بيده ليلطخ حبه في ذلك وانه سيدعوني في يومي هذا المقبل ويقرب إلي الرمان والعنب ويسألني اكلها فاكلها ثم ينفذ الحكم ويحضر القضاة فاذا انا مت فسيقول المأمون انا اغسله بيدي فاذا قال ذلك فقل له عني بينك وبينه انه قال لي قل له لا تتعرض لغسلي ولا لتكفيني ولا لدفني فانه ان فعل ذلك عاجله من العذاب ما أخر عنه وحل به اليوم ما يحذر فانه سينتهي ، قال : قلت نعم ياسيدي ، ثم قال لي : فاذا خلى بينك وبين غسلي فسيجلس

وعمره خمس وعشرون سنة ، قالوا : وثلاثة اشهر واثنان وعشرون يوما . وامه ام ولد تدعى درة وكانت مريسية ثم سماها الرضا «ع» خيزران ، وكانت من اهل بيت مارية القبطية . ويقال : انها سبيكة وكانت نوبية . ويقال : ريحانة وتكنى ام الحسن .

ومدة ولايته سبع عشر سنة . ويقال : اقام مع ابيه سبع سنين واربعة اشهر ويومين وبعده ثمانية عشر سنة إلا عشرين يوما .

فكان في سني إمامته بقية ملك المأمون ، ثم ملك المعتصم والواثق ، وفي ملك الواثق استشهد .

قال ابن بابويه : سم المعتصم لمحمد بن علي . واولاده : علي الامام ، وموسى ، وحكيمة ، وخديجة ، وام كلثوم .

وقال ابو عبد الله الحارثي : خلف فاطمة وامامة فقط ، وقد كان زوجه المأمون ابنته ولم يكن له منها ولد .

وسبب وروده بغداد إشخاص المعتصم له من المدينة فورد بغداد لليلتين من المحرم سنة عشرين ومائتين واقام بها حتى توفي في هذه السنة .

## رواة النص عليه وثقاته وأصحابه

والدليل على إمامته اعتبار القطع على العصمة ووجوب كونه اعلم الخلق بالشريعة واعتبار القول بامامة الاثني عشر وتواتر الشيعة . واما قول الكيسانية والفطحية وغيرهم فكلهم قد انقرضوا ولو كانوا محقين لما جاز انقراضهم لأن الحق لايجوز ان يخرج عن امة محمد .

وقد ثبت بقول الثقات إشارة ابيه اليه ، منهم : عمه علي بن جعفر الصادق ، وصفوان بن يحيى ، ومعمر بن خلاد ، وابن ابي نصر البزنطي ، والحسين بن يسار ، والحسن بن جهم ، وابو يحيى الصنعاني ، ويحيى بن حبيب الزيات .

وكان بابه عثمان بن سعيد السمان .

ومن ثقاته : ايوب بن نوح بن دراج الكوفي ، وجعفر بن محمد بن يونس الاحول ، والحسين بن مسلم بن الحسن ، والمختار بن زياد العبدي البصري ، ومحمد بن الحسين بن ابي الخطاب الكوفي .

ومن اصحابه : شاذان بن الخليل النيسابوري ، ونوح بن شعيب البغدادي ،

ومحمد بن احمد المحمودي ، وابو يحيى الجرجاني ، وابو القاسم ادريس القمي ، وعلي ابن محمد بن هارون بن الحسن بن محبوب ، واسحاق بن اسماعيل النيسابوري ، وابوحامد احمد بن ابراهيم المراغي ، وابوعلي بن بلال ، وعبد الله بن محمد الحضيني ومحمد بن الحسن بن شمون البصري ، وريان بن شبيب ، ويحيى الزيات وغيرهم : ان المأمون قد شغف بأبي جعفر عليه السلام لما رأى من فضله مع صغر سنه فعزم أن يزوجه بابنته ام الفضل فغاظ ذلك على العباسيين فاجتمعوا عنده وقالوا : نشدك الله ياامير المؤمنين ان تقيم على هذا الامر الذي قد عزمت فتخرج به عنان امر قد ملكناه الله وتنزع منا عزاً قد البسناه الله وقد عرفت ما بيننا وبين هؤلاء القوم قديما وحديثا وما كان عليه الخلفاء من التصغير بهم وقد كنا في وهلة من عملك مع الرضا حتى انه مات . فأجابهم المأمون لكل كلمة جوابا ثم قال : واما ابو جعفر فقد برز على كافة أهل الفضل مع صغر سنه ، فقالوا : ان هذا الفتى وان راقك منه هديه لامعرفة له فامهل ليتأدب ثم افعل ماتراه ، فقال المأمون : ويحكم اني أعرف به منكم وان اهل هذا البيت علمهم من الله ومواده وإلهامه فان شئتم فامتحنوه ، فقالوا : قد رضينا بذلك واجتمع رأيهم على أن يسأله قاضي القضاة يحيى بن أكثم مسألة لايعرف الجواب فيها ووعدوه بأموال نفيسة على ذلك ، فجلس المأمون في دست وأبو جعفر في دست ، فسأله يحيى : مانقول جعلت فداك في محرم قتل صيداً ؟ فقال عليه السلام : قتل في حل أو حرم ، عالماً كان المحرم أم جاهلا ، عمداً كان أوخطأ ، حراً كان أو عبداً ، صغيراً كان أم كبيراً ، مبتدءاً أو معيداً ، من ذوات الطير كان الصيد أم غيرها من ذوات الظلف ، من صغار الصيد كان أم من كبارها ، مصراً على مافعل أو نادما ، في الليل كان قتله للصيد أم نهاراً ، محرما كان بالعمرة إذ قتله أم بالحج كان محرما ؟؟ فانقطع يحيى .

فسأله المأمون عن بيانه فأجابه بما هو مسطور في كتب الفقه ، ثم التمس منه ان يسأل يحيى فقال «ع» : رجل نظر أول النهار الى امرأة فكان نظره اليها حراما فلما ارتفع النهار حلت له وعند الزوال حرمت وعند العصر حلت وعند الغروب حرمت وعند العشاء حلت وعند انتصاف الليل حرمت وعند الفجر حلت وعند ارتفاع النهار حرمت وعند الظهر حلت .

تفسيره : هذا رجل نظر الى أمة غيره ثم ابتاعها ثم أعتقها ثم تزوجها ثم ظاهرها ثم كفر عن الظهار ثم طلقها طلقة واحدة ثم راجعها ثم خلعها ثم استأنف العقد وذلك

بالإجماع . وفي رواية انه ارتد عن الاسلام ثم تاب .

وقد أتاه ابن أكثم جدلا فانصاع لما يعلمه قطعه

فقال المأمون : اخطب جعلت فداك لنفسك . فقال : الحمد لله إقراراً بنعمته ، ولا إلهَ إلا الله إخلاصاً لوحدانيته ، وصلى الله على محمد سيد بريته ، والأصفياء من عترته . اما بعد فقد كان من فضل الله على الأنام ، أن أغناهم بالحلال عن الحرام ، فقال سبحانه ( وانكحوا الأيامى منكم والصالحين من عبادكم وإمائكم إن يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله والله واسع عليم ) ثم ان محمد بن علي بن موسى يخطب ام الفضل بنت عبد الله المأمون وقد بذل لها من الصداق مهر جدته فاطمة بنت محمد وهو خمسمائة درهم جياد فهل زوجته ياأمير المؤمنين بها على هـذا الصداق المذكور ؟ قال : نعم زوجتك ياأبا جعفر ام الفضل ابنتي على الصداق المذكور فهل قبلت النكاح ؟ قال : قد قبلت .

الخطيب في تاريخ بغداد عن يحيى بن أكثم ان المأمون خطب فقال : الحمد لله الذي تصاغرت الامور لمشيته ، ولا إلهَ إلا الله إقراراً بربوبيته ، وصلى الله على محمد عبده وخيرته . اما بعد فان الله جعل النكاح الذي رضيه لكما سبب المناسبة ألاواني قد زوجت زينب ابنتي من محمد بن علي بن موسى الرضا أمهرناها عنه أربعمائة درهم . ويقال : انه كان عليه السلام ابن تسع سنين وأشهر ولم يزل المأمون متوفراً على إكرامه وإجلال قدره .

وقد روى الناس ان ام الفضل كتبت الى أبيها من المدينة تشكو أبا جعفر وتقول انه يتسرى علي ويغيرني اليها ، فكتب اليها المأمون : يابنية انا لم نزوجك أبا جعفر لنحرم عليه حلالا فلا تعاودي لذكر ماذكرت بعدها .

الجلاء والشفاء في خبر : انه لما مضى الرضا جاء محمد بن جمهور القمي ، والحسن بن راشد ، وعلي بن مدرك ، وعلي بن مهزيار ، وخلق كثير من سائر البلدان الى المدينة وسألوا عن الخلف بعد الرضا فقالوا : بصريا ، وهي قرية أسسها موسى بن جعفر «ع» على ثلاثة أميال من المدينة فجئنا ودخلنا القصر فاذا الناس فيه متكابسون فجلسنا معهم إذ خرج علينا عبد الله بن موسى وهو شيخ ، فقال الناس : هـذا صاحبنا ، فقال الفقهاء : قد روينا عن أبي جعفر وأبي عبد الله «ع» انه لاتجتمع الإمامة في أخوين بعد الحسن والحسين وليس هذا صاحبنا ، فجاء حتى جلس في صدر المجلس فقال رجل ماتقول أعزك الله في رجل طلق امرأته عدد نجوم السماء ؟ قال : بانت منه بصدر

الجوزا والنسر الطائر والنسر الواقع ، فتحيرنا في جرأته على الخطأ إذ خرج علينا أبو جعفر وهو ابن ثمان سنين فقمنا اليه فسلم على الناس وقام عبد الله بن موسى من مجلسه فجلس بين يديه وجلس أبو جعفر في صدر المجلس ثم قال : سلوا رحمكم الله ، فقام اليه الرجل الأول وقال : ماتقول أصلحك الله في رجل أتى حمارة ؟ قال : يضرب دون الحد ويغرم ثمنها ويحرم ظهرها ونتاجها وتخرج الى البرية حتى تأتي عليها منيتها سبع أكلها ذئب أكلها ، ثم قال بعد كلام : ياهذا ذاك الرجل ينبش عن ميتة فيسرق كفنها ويفجر بها يوجب عليه القطع بالسرق والحد بالزنا والنفي اذا كان عزباً فلو كان محصناً لوجب عليه القتل والرجم ، فقال الرجل الثاني : يابن رسول الله ماتقول في رجل طلق امرأته عدد نجوم السماء ؟ قال : تقرأ القرآن ؟ قال : نعم ، قال : إقرأ سورة الطلاق الى قوله : ( وأقيموا الشهادة لله ) ياهذا لاطلاق إلا بخمس : شهادة شاهدين عدلين في طهر من غير جماع بارادة عزم ، ثم قال بعد كلام : ياهذا هل ترى في القرآن عدد نجوم السماء ؟ قال : لا ، الخبر . فقالت المرضعة له من سعد بن بكير

اني اشبهك يامولاي ذا لبة شثن البراش أو صماء حيات
ولست تشبه وردا اللون ذا لبد ولا ضئيلا من الرقش الضئيلات
ولو خسأت سباع الأرض أسكتها إشجاء صوتك حتفاً أي إسكات
ولو عزمت على الحيات تأمرها بالكف ماجاوزت تلك العزيمات

وقد روى عنه المصنفون نحو : أبي بكر أحمد بن ثابت في تاريخه ، وأبي اسحاق الثعلبي في تفسيره ، ومحمد بن منده بن مهربذ في كتابه . وروى ابراهيم بن هاشم قال استأذنت أبا جعفر لقوم من الشيعة فأذن لهم فسألوه في مجلس واحد عن ثلاثين الف مسألة فأجاب فيها وهو ابن عشر سنين .

وكتب عبد العظيم الحسني الى أبي جعفر يسأله عن الغائط ونتنه ، فقال «ع» : ان الله خلق آدم فكان جسده طيناً وبقي أربعين سنة ملقى تمر به الملائكة تقول : لأمر ما خلقت ؟ وكان ابليس يدخل في فيه ويخرج من دبره فلذلك صار مافي جوف ابن آدم منتناً خبيثاً غير طيب . ويقال : اذا بال الانسان أو تغوط يردد النظر اليها لأن آدم لما هبط من الجنة لم يكن له عهد بها فلما تناول الشجرة المنهية أخذه ذلك فجعل ينظر الى شيء يخرج منه فبقي ذلك في أولاده لأنه تغذى في الجنة وبال وتغوط في الدنيا .

ولما بويع المعتصم جعل يتفقد أحواله فكتب الى عبد الملك الزيات أن ينفذ اليه

التقي وام الفضل فأنفذ ابن الزيات علي بن يقطين اليه فتجهز وخرج الى بغداد فأكرمه وعظمه وأنفذ اشناس بالتحف اليه والى ام الفضل ، ثم أنفذ اليه شراب حماض الاترج تحت ختمه على يدي اشناس وقال : ان أمير المؤمنين ذاقه قبل أحمد بن أبي داود وسعد بن الخصيب وجماعة من المعروفين ويأمرك أن تشرب منها بماء الثلج وصنع في الحال ، فقال : أشربها بالليل ، قال : انها ينفع بارداً وقد ذاب الثلج ، وأصر على ذلك ، فشربها عالماً بفعلهم . وروي من وجه آخر سنذكره في فصل معجزاته انشاء الله تعالى . قال عمير بن المتوكل :

كنا كشارب سم حان مهلكه ... أغاثه الله بالترياق من كثب
هاجت بمصرعه الدنيا فما سكنت ... إلا باسمهم المحاء للديب

وكتب ابراهيم بن عقبة الى أبي الحسن الثالث «ع» يسأله عن زيارة الحسين بن علي وموسى بن جعفر ومحمد بن علي ببغداد ، فكتب «ع» : الأفضل المقدم وهذان أجمع وأعظم أجراً . قال العبدي :

يا سادتي يا بني علي ... ياآل طه وآل صاد
من ذا يوازيكم وأنتم ... خلائف الله في البلاد
أنتم نجوم الهدى اللواتي ... يهدى بها الله كل هاد
لولا هداكم اذا ضللنا ... والتبس الغي بالرشاد
لازلت في حبكم اوالي ... عمري وفي بغضكم اعادي
وما تزودت غير حبي ... إياكم وهو خير زاد
وذاك ذخري الذي عليه ... في عرصة الحشر اعتمادي
ولاؤكم والبراء ممن ... يشناكم اعتقادي

وقال الناشي :

يا آل ياسين من يحبكم ... بغير شك لنفسه نصحا
أنتم رشاد من الضلال كما ... كل فساد بحبكم صلحا
وكل مستحسن لغيركم ... ان قيس يوما بفضلكم قبحا
ما محيت آية النهار لنا ... بذاته الليل ذو الجلال محا
وكيف يمحى رشاد نوركم ... وأنتم في دجى الظلام ضحى
أبوكم أحمد وصاحبه ... الممنوح من علم ربه منحا

وقال مهيار :

غلامكم في الجحفل ابن عجاجة مغمغمة من دضها الدم يهطل
تعانق منه الموت عريان تحتها شجاع بغير الصبر لا يتبتل
فكم لكم في فتكه وانبساطه فتى وفتاكم في الحجى يتكهل
وأنتم ولاة الدين أرباب حقه مبينوه في آياته وهو مشكل
مساقط وحي الله في حجراتكم وبيتكم كان الكتاب ينزل
يذاد عن الحوض الشقي ببغضكم ويورد من أحببتموه فينهل

* * *

عجبت لقوم أضلوا السبيل ولم يبتغوا اتباع الهدى
فما عرفوا الحق حين استنار ولا أبصروا الفجر لما بدا
ألا أيها المعشر النائمون احذركم ان تعصوا الكرى
أفيقوا فما هي إلا اثنتان اما الرشاد واما العمى
وما خفي الرشد لكنما أضل الحلوم اتباع الهوى
وما خلقت عبثاً امة ولا ترك الله قوما سدى
أكل بني أحمد فضله ولكنه الواحد المجتبى

وقال ابن الحجاج :

يابانى الشرف الذي أوفى وعم وطبقا
سبا بأسباب النبي وجبرئيل معلقا

وقال ابن رزيك :

قوم علومهم عن جدهم اخذت عن جبرئيل وجبرئيل عن الله
هم السفينة ماكنا لنطمع أن ننجو من الهول يوم الحشر لولاهي
الخاشعون اذا جن الظلام فما تغشاهم سنة تنفى بانباه
ولا بدت ليلة إلا وقابلها من التهجد منهم كل أواه
وليس يشغلهم عن ذكر ربهم تغريد شاد ولا ساق ولا طاه
سحايب لا تزال العلم هامية أجل من سحب تهمي بأمواه

## فصل : في معجزاته عليه السلام

كان عليه السلام شديد الادمة فشك فيه المرتابون وهو بمكة فعرضوه على القافة فلما نظروا اليه خروا لوجوههم سجداً ثم قاموا فقالوا : ياويحكم أمثل هذا الكوكب الدري والنور الزاهر تعرضون على مثلنا وهذا والله الحسب الزكي والنسب المهذب الطاهر ولدته النجوم الزواهر والأرحام الطواهر والله ماهو إلا من ذرية النبي وأمير المؤمنين وهو في ذلك الوقت ابن خمس وعشرين شهراً فنطق بلسان أرهف من السيف وأفصح من الفصاحة يقول : الحمد لله الذي خلقنا من نوره واصطفانا من بريته وجعلنا امناء على خلقه ووحيه ، معاشر الناس أنا محمد بن علي الرضا بن موسى الكاظم ابن جعفر الصادق ابن محمد الباقر ابن علي سيد العابدين ابن الحسين الشهيد ابن امير المؤمنين علي بن أبي طالب وابن فاطمة الزهراء بنت محمد المصطفى عليهم السلام اجمعين أفي مثلي يشك وعلى الله تبارك وتعالى وعلى جدي يفترى واعرض على القافة ! إني والله لأعلم مافي سرائرهم وخواطرهم ، وانى والله لأعلم الناس أجمعين بما هم اليه صائرون ، أقول حقاً وأظهر صدقا ، علماً قد نبأه الله تبارك وتعالى قبل الخلق اجمعين وقبل بناء السماوات والأرضين ، وأيم الله لولا تظاهر الباطل علينا ، وغواية ذرية الكفر وتوثب اهل الشرك والشك والشقاق علينا ، لقلت قولا يعجب منه الأولون والآخرون . ثم وضع يده على فيه ثم قال : ياحمد اصمت كما صمت آباؤك ، واصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل ، ولا تستعجل لهم كأنهم يوم يرون مايوعدون لم يلبثوا إلا ساعة من نهار بلاغ فهل يهلك إلا القوم الفاسقون .

ثم أتى الى رجل بجانبه فقبض على يده فما زال يمشي يتخطى رقاب الناس وهم يفرجون له ، قال : فرأيت مشيخة أجلاءهم ينظرون اليه ويقولون : الله أعلم حيث يجعل رسالته ، فسألت عنهم فقيل : هؤلاء قوم من بني هاشم من اولاد عبد المطلب . فبلغ الرضا وهو في خراسان ماصنع ابنه فقال : الحمد لله ، ثم ذكر ماقذفت به مارية القبطية ثم قال : الحمد لله الذي جعل في ابني محمد اسوة برسول الله وابنه ابراهيم .

قال عسكر مولى أبي جعفر «ع» : دخلت عليه فقلت في نفسي : يا سبحان الله ماأشد سمرة مولاي وأضوى جسده ! قال : فوالله ما استتممت الكلام في نفسي حتى تطاول وعرض جسده وامتلأ به الايوان الى سقفه ومع جوانب حيطانه ثم رأيت لونه وقد اظلم حتى صار كالليل المظلم ثم ابيض حتى صار كأبيض مايكون من

الثلج ثم احمر حتى صار كالعلق المحمر ثم اخضر حتى صار كأخضر ما يكون من الأغصان الورقة الخضرة ثم تناقص جسمه حتى صار في صورته الأولى عاد لونه الأول وسقطت لوجهي مما رأيت ، فصاح بي ياعسكر تشكون فنبئكم وتضعفون فنقويكم والله لا وصل الى حقيقة معرفتنا إلا من منّ الله عليه وارتضاه لنا ولياً قال العوني :

هذا الذي إذ ولدته امه عاجلها منه حسيباً فابتدر
حتى تفرغن النسا من حولها وقلن هذا هو أمر مبتكر
والولد الطيب قد جلله عنهن مولاه بثوب فاستتر

بنان بن نافع قال : سألت علي بن موسى الرضا «ع» فقلت : جعلت فداك من صاحب الأمر بعدك ؟ فقال لي : يا ابن نافع يدخل عليك من هذا الباب من ورث ماورثته من قبلي وهو حجة الله تعالى من بعدي فبينا أنا كذلك إذ دخل علينا محمد بن علي عليه السلام فلما بصر بي قال لي : يا ابن نافع ألا احدثك بحديث انا معاشر الائمة اذا حملته امه يسمع الصوت من بطن امه اربعين يوما فاذا أتى له في بطن امه اربعة اشهر رفع الله تعالى له أعلام الأرض فقرب له ما بعد عنه حتى لا يغرب عنه حلول قطرة غيث نافعة ولا ضارة وان قولك لابي الحسن من حجة الدهر والزمان من بعده فالذي حدثك ابو الحسن ماسألت عنه هو الحجة عليك فقلت انا اول العابدين ، ثم دخل علينا ابو الحسن فقال لي : يا ابن نافع سلم واذعن له بالطاعة فروحه وروحي وروحي روح رسول الله .

اجتاز المأمون بابن الرضا (ع) وهو بين صبيان فهربوا سواه فقال : علي به ، فقال له مالك : ماهربت في جملة الصبيان ؟ قال : مالي ذنب فأفر ولا الطريق ضيق فأوسعه عليك تمر من حيث شئت ، فقال : من تكون ؟ قال : أنا محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام ، فقال ما تعرف من العلوم ؟ قال : سلني عن اخبار السماوات ، فودعه ومضى وعلى يده باز اشهب يطلب به الصيد ، فلما بعد عنه نهض عن يده الباز فنظر يمينه وشماله لم ير صيداً والباز يثب عن يده فأرسله وطار يطلب الافق حتى غاب عن ناظره ساعة ثم عاد اليه وقد صاد حية فوضع الحية في بيت الطعم وقال لاصحابه : قد دنا حتف ذلك الصبي في هذا اليوم على يدي ، ثم عاد وابن الرضا في جملة الصبيان فقال : ما عندك من اخبار السماوات ؟ فقال : نعم يا امير المؤمنين حدثني أبي عن آبائه عن النبي عن جبرئيل عن

رب العالمين انه قال بين السماء والهواء بحر عجاج يتلاطم به الامواج فيه حيات خضر البطون رقط الظهور ويصيدها الملوك بالبزاة الشهب يمتحن بها العلماء ، فقال : صدقت وصدق آباؤك وصدق جدك وصدق ربك ، فأركبه ثم زوجه ام الفضل .

محمد بن احمد بن يحيى في نوادر الحكمة عن امية بن علي قال : دعا ابو جعفر (ع) يوما بجارية فقال : قولي لهم يتهيأون للمأتم ، قالوا : مأتم من ؟ قال : مأتم خير من على ظهرها ، فأتى خبر ابى الحسن بعد ذلك بأيام فاذا هو قد مات في ذلك اليوم .

محمد بن الفرج كتب إلي ابو جعفر : احملوا إلي الخمس فانى لست آخذه منكم سوى عامي هذا ، فقبض في تلك السنة .

وفي كتاب معرفة تركيب الجسد عن الحسين بن احمد التميمي روى عن ابى جعفر الثانى انه استدعى فاصداً في أيام المأمون فقال له : افصدنى فى العرق الزاهر ، فقال له : ما اعرف هذا العرق ياسيدي ولا سمعته ، فأراه إياه فلما فصده خرج منه اصفر فجرى حتى امتلأ الطست ، ثم قال له : امسكه ، فأمر بتفريغ الطست ثم قال : خل عنه ، فخرج دون ذلك فقال : شده الآن ، فلما شد يده أمر له بمائة دينار فأخذها وجاء الى بخناس فحكى له ذلك فقال : والله ماسمعت بهذا العرق مذ نظرت فى الطب ولكن ههنا فلان الاسقف قد مضت عليه السنون فامض بنا اليه فان كان عنده علمه وإلا لم نقدر على من يعلمه فمضيا ودخلا عليه وقص القصص فأطرق ملياً ثم قال : يوشك ان يكون هذا الرجل نبياً او من ذرية نبي .

معلى بن محمد قال : خرج علي ابو جعفر (ع) حدثان موت ابيه فنظرت الى قده لأصف قامته لأصحابنا بمصر فقعد ثم قال : يامعلى ان الله احتج فى الامامة بمثل مااحتج فى النبوة فقال : وآتيناه الحكم صبيا . وقد رواه علي بن اسباط .

ابو سلمة قال : دخلت على ابي جعفر (ع) وكان بي صمم شديد فخبر بذلك لما أن دخلت عليه فدعاني اليه فمسح يده على اذني ورأسي ثم قال : اسمع وعه فوالله اني لأسمع الشيء الخفي عن اسماع الناس من بعد دعوته .

وروي ان ابا جعفر (ع) لما صار الى شارع الكوفة نزل عند دار المسيب وكان فى صحنه نبقة لم تحمل فدعا بكوز فيه ماء فتوضأ فى اسفل النبقة وقام فصلى بالناس المغرب والعشاء الآخرة وسجد سجدتى التكبير ثم خرج فلما انتهى الى النبقة رآها الناس وقد حملت حسناً فتعجبوا من ذاك واكلوا منها فوجدوا نبقاً حلواً لاعجم له وودعوه ومضى الى المدينة .

قال الشيخ المفيد : وقد اكلت من ثمرها وكان لا عجم له .

ابن عياش في كتاب اخبار ابي هاشم الجعفري قال : دخلت على ابي جعفر ومعي ثلاث رقاع غير معنونة فاشتبهت علي فاغتممت لذلك فتناول احداهن وقال : هـذه رقعة ريان بن شبيب ، وتناول الثانية وقال : هذه رقعة محمد بن ابي حمزة ، وتناول الثالثة وقال : هذه رقعة فلان ، فبهت فنظر عليه السلام وتبسم .

وفيه انه قال الحميري : قال لي ابو هاشم : اعطاني ابو جعفر ثلثمائة دينار في صرة فأمرني ان احملها الى بعض بني عمه وقال : أما انه سيقول لك دلني على حريف يشتري لي بها متاعا فدله عليه ، فكان كما قال .

وقال ابو هاشم : كلمني جمال ان اكلمه له ليدخل في بعض اموره فدخلت عليه اكلمه فوجدته يأكل في جماعة فلم يمكني كلامه فقال : ياابا هاشم كل ، ووضع الطعام بين يدي ثم قال : ياغلام انظر الجمال الذي اتانا به ابو هاشم فضمه اليك .

وقال ابو هـاشم : قلت له : جعلت فداك اني مولع بأكل الطين فادع الله لي ، فسكت ثم قال لي بعد ايام : يا ابا هاشم قد أذهب الله عنك أكل الطين ، قلت : فما شيء أبغض إلي منه .

محمد بن حمزة الهاشمي قال : اصابني العطش عند ابي جعفر (ع) فنظر في وجهي وقال : اراك عطشانا ؟ قلت : أجل ، قال : ياغلام اسقنا ماء ، فقلت : الساعة يأتونه بماء مسموم من بيت المأمون واغتممت لذلك ، فتبسم في وجهي ثم قال : ياغلام ناولني الماء ، فتناول الماء فشرب ثم ناولني فشربت فعطشت مرة اخرى فدعا بالماء ففعل كما فعل أولا . فقال محمد الهاشمي : والله اظن اباجعفر يعلم ما في النفوس كما نقول الرافضة

الحسن بن علي ان رجلا جاء الى التقي عليه السلام وقال : ادركني يابن رسول الله فان ابي قد مات فجأة وكان له ألفا دينار ولست أصل اليه ولي عيال كثير ، فقال : اذا صليت العتمة فصل على محمد وآله مائة مرة ليخبرك به . فلما فرغ الرجل من ذلك رأى أباه يشير اليه بالمال ، فلما اخذه قال : يابني اذهب الى الإمام واخبره بقصتي فانه امرني بذلك . فلما انتبه الرجل اخذ المال واتى ابا جعفر وقال : الحمد لله الذي اكرمك واصطفاك .

وفي رواية ابن اسباط : وهو إذ ذاك خماسي ، إلا انه لم يذكر موت والده .

وقال المطرفي : مضى ابو الحسن (ع) ولي عليه اربعة آلاف درهم لم يكن يعرفها غيري فأرسل إلي ابو جعفر (ع) : اذا كان في غد فائتني ، فأتيته من الغد

فقال لي : مضى أبو الحسن ولك عليه أربعة آلاف درهم ، فدفع دنانير من تحت مصلاه وكانت قيمتها في الوقت أربعة آلاف درهم .

وروي ان امرأته ام الفضل بنت المأمون سمته في فرجه بمنديل فلما أحس بذلك قال لها : أبلاك الله بداء لادواء له ، فوقعت الاكلة في فرجها ، وكانت تنتصب للطبيب فينظرون اليها ويسرون بالدواء عليها فلا ينفع ذلك حتى ماتت من علتها .

قال العوني :

يآل أحمد لولاكم لما طلعت ... شمس ولاضحكت أرض على العشب
يآل أحمد لازال الفؤاد بكم ... صبابة بادرت تبكي على النـدب
يآل أحمد أنتم خير من وجدت ... به المطايا وأنتم منتهى اربي
يازينة الأرض يافخر الظلام بها ... يادرة المجد ياعرعورة العرب

وقال العبدي :

صلوات الإله ربي عليكم ... أهل بيت الصيام والصلوات
قدم الله كونكم في قديم ... الكون قبل الأرضين والسماوات
واصطفاكم لنفسه وارتضاكم ... وأرى الخلق فيكم المعجزات
وعلمتم ماقد يكون وما كان ... وعلم الدهور والحادثات
أنتم جنبه وعروته الوثقى ... وأسماؤه وباب النجاة
وبكم يعرف الخبيث من الطيب ... والنور في دجى الظلمات
لكم الحوض والشفاعة والأعراف ... عرفتم جميع السمات

وقال المعري :

يابن الذي بلسانه وبنانه ... هدي الانام ونزل التنزيل
عن فضله نطق الكتاب وبشرت ... لقدومه التوراة والانجيل
لولا انقطاع الوحي بعد محمد ... قلنا محمد من أبيه بديل
هو مثله في الفضل إلا أنه ... لم يأته برسالة جبريل

وقال مهيار :

لئن قام دهري دون المنى ... وأصبح عن نيلها مقعدي
ولم آل أحمد أفعاله ... فلي اسوة ببني أحمد
بخير الورى وهم خيرهم ... اذا ولد الخير لم يولد
وأكرم حي على الارض قام ... وميت توسد في ملحد

وبيت تقاصر عنه البيوت وطاول على على الفرقد
نجوم الملائك من حوله ويصبح في الوحي دار الند

ومنها :

وارث علي لأولاده اذا انه الارث لم يفسد
فمن قاعد منهم خائف ومن ناثر قام لم يسعد
فسلط بغى أكف النفا ق منهم على سيد سيد
أبوهم وامهم من علمت فانقص متاخرهم أو زد
ستعلم من فاطم خصمه بأي نكال غدا يرتدي

وقال ابن الحجاج :

ابن النبي المصطفى والمرتضي الهادي الوصي

## فصل : في آياته عليه السلام

اخبر علي بن خالد بالعسكر ان متنبياً أتي من الشام وحبس فيه فأتاه وقال : ماقصتك ؟ قال : كنت بالشام أعبد الله في الموضع الذي يقال انه نصب فيه رأس الحسين فبينا أنا ذات ليلة في موضعي مقبل على المحراب أذكر الله إذ رأيت شخصاً يقول : قم ، فقمت فمشى بي قليلا واذا أنا في مسجد الكوفة فصلينا فيه ثم انصرفنا ومشينا قليلا فاذا نحن بمسجد الرسول فصلينا فيه ثم خرجنا فمشينا قليلا واذا نحن بمكة فطفنا بالبيت ثم خرجنا فمشينا قليلا فاذا نحن بموضعي ثم غاب الشخص عن عيني فبقيت متعجباً بذلك حولا بما رأيت ، فلما كان في العام المقبل أتاني أيضاً ففعل كما فعل في العام الماضي ، فلما أراد مفارقتي قلت له : أسألك بالحق الذي أقدرك على مارأيت منك إلا أخبرتني من أنت ، قال : أنا محمد بن علي بن موسى بن جعفر فحدثت بذلك فرفع الى محمد بن عبد الملك الزيات فأخذني وكبلني كما ترى وادعى عليّ المحال . فكتب خالد عنه قصته ورفعها الى ابن الزيات ، فوقع في ظهرها : قل للذي أخرجك من الشام في ليلة الى الكوفة ومن الكوفة الى المدينة ومن المدينة الى مكة ومن مكة الى الشام أن يخرجك من حبسك هذا فانصرف خالد محزوناً ، فلما كان من الغد باكر الحبس ليأمره بالصبر فوجد أصحاب الحرس وغوغاء يهرجون فسأل عن حالهم فقيل المحمول من الشام افتقد البارحة من الحبس وكان علي بن خالد زيدياً فقال بالإمامة لما رأى ذلك وحسن اعتقاده .

محمد بن أبي العلاء سألت يحيى بن أكثم بعد التحف والطرف فقلت له : علمني من علوم آل محمد ، فقال : اخبرك بشرط أن تكتمه عليّ حال حياتي ، فقلت : نعم ، قال دخلت المدينة فوجدت محمد بن علي الرضا يطوف عند قبر النبي فناظرته في مسائل فأجابني ، فقلت في نفسي : خفيّة أريد أن أبديها ، فقال : اني اخبرك بها تريد أن تسأل من الامام في هذا الزمان ، فقلت : هو والله هذا ، فقال : انني ، فسألته علامة فتكلم عصا في يده فقال : ان مولاي إمام هذا الزمان وهو الحجة .

حكيمة بنت أبي الحسن موسى بن جعفر «ع» قالت : لما حضرت ولادة الخيزران ام أبي جعفر «ع» دعاني الرضا فقال لي : ياحكيمة احضري ولادتها وادخلي وإياها والقابلة بيتاً ، ووضع لنا مصباحا وأغلق الباب علينا فلما أخذها الطلق طفى المصباح وبين يديها طست فاغتممت بطفي المصباح ، فبينا نحن كذلك إذ بدر أبو جعفر «ع» في الطست واذا عليه شيء رقيق كهيئة الثوب يسطع نوره حتى أضاء البيت فأبصرناه فأخذته فوضعته في حجري ونزعت عنه ذلك الغشاء فجاء الرضا ففتح الباب وقد فرغنا من أمره ، فأخذه فوضعه في المهد وقال لي : ياحكيمة الزمي مهده . قالت : فلما كان في اليوم الثالث رفع بصره الى السماء ثم نظر يمينه ويساره ثم قال : أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله ، فقمت ذعرة فزعة فأتيت أبا الحسن «ع» فقلت له : لقد سمعت من هذا الصبي عجباً ، فقال : وما ذاك ؟ فأخبرته الخبر فقال : ياحكيمة ماترون من عجائبه أكثر .

صفوان بن يحيى قال : حدثني أبو نصر الهمداني واسماعيل بن مهران وحبران الاسباطي عن حكيمة بنت أبي الحسن القرشي عن حكيمة بنت موسى بن عبد الله عن حكيمة بنت محمد بن علي بن موسى التقي «ع» قال : دخلت على ام الفضل بنت المأمون يوم السابع من وفاة التقي فوجدتها جزعة وكان الناس يعزونها ويذكرون مناقبه ، فدعت ياسر الخادم وجواري كثيرة وقالت : كنت أغار على محمد التقي وكان يشدد عليّ القول وكنت أشكو ذلك الى والدي فيقول والدي : يابنية احتمليه فانه بضعة من رسول الله ، فبينا أنا جالسة يوما إذ دخلت امرأة من أحسن الناس وسلمت علي فسألتها من أنت ؟ قالت : أنا من أولاد عمار بن ياسر ، فأجلستها لحرمته فقالت : أنا زوجة محمد التقي ، فوسوس إلي الشيطان بقتلها ثم احتملت ورحبت اليها وأعطيتها فلما خرجت دخلت على والدي وقصصت عليه وهو سكران لا يعقل فقال : عليّ بالسيف والله لأقتلنه ، ودخل عليه وضربه حتى قطعه وانصرف فنام فلما انتبه رآني

فقال : ما تصنعين ههنا ؟ قلت : قد قتلت البارحة ابن الرضا ، فبرقت عيناه وغشي عليه فلما أفاق قال : ويلك ما تقولين ! قلت : نعم يا أبه دخلت عليه ولم تزل تضربه بالسيف حتى قتلته ، فاضطرب من ذلك اضطرابا شديداً ثم قال : عليّ بياسر الخادم ، فلما حضر قال : ويلك ما هذا الذي تقول هذه ؟ فقال : صدقت يا أمير المؤمنين ، فضرب نفسه وحولق وقال : هلكنا والله وعطبنا وافتضحنا الى آخر الابد ويلك فانظر ما القصة ، فخرج وانصرف قائلا : البشرى يا أمير المؤمنين ، قال : فما عندك ؟ قال : رأيته يستاك فقلت يابن رسول الله أريد أن تخلع علي ثوبك وغرضي أن أرى أعضاءه قال : بل أكسوك خيراً منه ، قلت : لست أريد غيره ، فأتى بآخر فنزعه وخلع عليّ فلم أجد عليه أثراً . فبكى والدي وقال : ما بقي بعد هذا شيء آخر ان هذا لعبرة الاولين والآخرين ، ثم قال : اعلمه من قصتها ودخولي عليه بالسيف لعن الله هذه البنت ، وهددها في شكايتها عنه ، وأنفذ ياسر اليه بألف دينار ، وأمر الهاشميين أن يأتوه في الخدمة ، فنظر التقي اليه ملياً فقال : هكذا كان العهد بينه وبين أبي وبينه وبيني حتى هجم علي بالسيف أو ما علم ان لي ناصراً وحاجزاً يحجز بيني وبينه .

فقال ياسر : ما شعر والله فدع عن عتابك فانه لن يسكر أبداً ثم ركب حتى أتى الى والدي فرحب به والدي وضمه الى نفسه وقال : ان كنت وجدت علي فاعف عني واصلح فقال : ما وجدت شيئاً وما كان إلا خيراً ، فقال المأمون : لاتقربن اليه بخراج الشرق والغرب ولأهلكن أعداءه كفارة لما صدر مني ، ثم أذن للناس ودعا بالمائدة .

الحسين بن محمد الاشعري قال : حدثني شيخ من أصحابنا يقال له عبد الله بن رزين قال : كنت مجاوراً بالمدينة مدينة الرسول وكان أبو جعفر (ع) يجيء في كل يوم مع الزوال الى المسجد فينزل على الصخرة ويسير الى رسول الله (ص) ويسلم عليه ويرجع الى بيت فاطمة ويخلع نعله فيقوم فيصلي فوسوس إلي الشيطان فقال : اذا نزل فاذهب حتى تأخذ من التراب الذي يطأ عليه فجلست في ذلك اليوم انتظره لافعل هذا فلما أن كان في وقت الزوال أقبل عليه السلام على حمار له فلم ينزل في الموضع الذي كان ينزل فيه وجازه حتى نزل على الصخرة التي كانت على باب المسجد ثم دخل فسلم على رسول الله ثم رجع الى مكانه الذي كان يصلي فيه ففعل ذلك أياما فقلت : اذا خلع نعليه جئت فأخذت الحصا الذي يطأ عليه بقدميه ، فلما كان من الغد جاء عند الزوال فنزل على الصخرة ثم دخل على رسول الله وجاء الى الموضع الذي كان يصلي

فيه ولم يخلعها ففعل ذلك أياما فقلت في نفسي : لم يتهيأ لي ههنا ولكن اذهب الى الحمام فاذا دخل الحمام آخذ من التراب الذي يطأ عليه ، فلما دخل الحمام دخل في المسلخ بالحمار ونزل على الحصير فقلت للحمامي في ذلك ، فقال : والله مافعل هذا قط إلا في هذا اليوم ، فانتظرته فلما خرج دعا بالحمار فادخل المسلخ وركب فوق الحصير وخرج فقلت : والله آذيته ولا أعود أروم مارمت منه أبداً ، فلما كان وقت الزوال نزل في الموضع الذي كان ينزل فيه .

الكليني باسناده الى محمد بن الريان قال : احتال المأمون على أبي جعفر (ع) بكل حيلة فلم يمكنه فيه شيء فلما أراد أن يشني عليه ابنته دفع الى مائة وصيفة من أجمل مايكون الى كل واحدة منهن جاماً فيه جوهر يستقبلون أبا جعفر اذا قعد في موضع الاختان فلم يلتفت اليهن ، وكان رجل يقال له مخارق صاحب صوت وعود وضرب طويل اللحية فدعاه المأمون فقال : ياأمير المؤمنين إن كان في شيء من أمر الدنيا فأنا أكفيك أمره ، فقعد بين يدي أبي جعفر (ع) فشهق مخارق شهقة اجتمع اليه أهل الدار وجعل يضرب بعوده ويغني ، فلما فعل ساعة واذا أبو جعفر لايلتفت اليه ولا يميناً ولا شمالا ثم رفع رأسه وقال : اتق الله ياذا العثنون ، قال : فسقط المضراب من يده والعود فلم ينتفع بيده الى أن مات .

أبو هاشم الجعفري قال : صليت مع أبي جعفر (ع) في مسجد المسيب وصلى بنا في موضع القبلة سواء ، وذكر ان السدرة التي في المسجد كانت يابسة ليس عليها ورق فدعا بماء وتهيأ تحت السدرة فعاشت السدرة وأورقت وحملت من عامها .

وقال ابن سنان : دخلت على أبي الحسن (ع) فقال : يامحمد حدث بآل فرج حدث فقلت : مات عمر ، فقال : الحمد لله على ذلك ـ أحصيت له اربعاً وعشرين مرة ـ ثم قال : أفلا تدري ماقال لعنه الله لمحمد بن علي أبي ؟ قال قلت : لا ، قال : خاطبه في شيء قال أظنك سكراناً فقال أبي : اللهم ان كنت تعلم اني أمسيت لك صائما فأذقه طعم الحرب وذل الاسر . فوالله ماان ذهبت الايام حتى خرب ماله وماكان له ثم اخذ أسيراً فهو ذا ليل حتى مات ، الخبر .

أحمد بن علي بن كلثوم السرخسي قال أبو زينبة وفي حلق الحكم بن يسار المروزي شبه الخط كأنه أثر الذبح فسألته عن ذلك فقال : كنا سبعة نفر في حجرة واحدة ببغداد في زمان أبي جعفر الثاني فغاب عنا الحكم عند العصر ولم يرجع تلك الليلة فلما كان جوف الليل جاءنا توقيع من أبي جعفر (ع) : ان صاحبكم الخراساني مذبوح

مطروح في لبد في مزبلة كذا وكذا فاذهبوا فداووه بكذا وكذا ، فذهبنا فحملناه وداويناه بما أمرنا به فبرأ من ذلك .

ابراهيم بن محمد الهمداني قال : كتب أبو جعفر إلي كتابا وأمرني أن لا أفكه حتى يموت يحيى بن عمران ، قال : فمكث الكتاب عندى سنين فلما كان اليوم الذي مات فيه يحيى بن عمران فككته فاذا فيه : قم بما كان يقوم به ، أو نحو هذا من الأمر ، قال : فقرأ ابراهيم هذا الكتاب في المقبرة يوم مات يحيى بن عمران وكان ابراهيم يقول : كنت لا أخاف الموت ما كان يحيى حياً .

ابن الهمداني الفقيه في تتمة تاريخ أبي شجاع الوزير ذيله على تجارب الامم انه لما حرقوا القبور بمقابر قريش جادلوا حفر ضريح أبي جعفر محمد بن علي واخراج رمته وتحويلها الى مقابر أحمد فحال تراب الهدم وزناد الحريق بينهم وبين معرفة قبره .

قال شاعر :

سيخبر من جمع المكارم كلها ... والعلم أجمع للإمام محمد
يميز الخلائق فضله وجلاله ... وهو ابن سيدنا النبي محمد

وقال الشريف المرتضى

أقلني ربي بالذين اصطفيتهم ... وقلت لنا هم خير من أنا خالق
وان كنت قد قصرت سعياً الى التقى ... فاني بهم ماشئت عندك لاحق
هم انقذوا لما فزعت اليهم ... وقد صممت نحوي السنون العوارق
وهم جدبوا صنعي اليهم من الاذى ... وقد طرقت باب الخطوب الطوارق
ولولاهم مازلت في الدين خطوة ... ولا اتسعت فيه عليَّ المضايق
ولا سيرت فضلي اليها مغارب ... ولا طيرته بينهن مشارق
ولا صيرت قلبي من الناس كلهم ... لها وطناً تأوي اليه الحقائق

وقال ابن حماد

ما اتكالي إلا على عفو ربي ... وولائي للطاهرين الطياب
آل طاها وآل ياسين صفو ... الصفو من ذا الورى ولب اللباب
خير من كان أو يكون من الخلق ... وأزكى من حل فوق التراب
من اليهم يوم الاياب إيابي ... وعليهم يوم الحساب حسابي
من زكاتي بهم زكت ... وصلوتي قبلت إذ جعلتهم محرابي
أهل بيت الإله طهرهم من ... كل رجس وريبة ومعاب

والبيوت التي تأذن ان ترفع فاسأل بها ذوي الالباب
ومعاني الأسماء قال له الرحمن فليرتقوا الى الأسباب
خلفاء الإله يقضون بالحكمة بين الورى وفصل الخطاب

وقال الحصكفي الخطيب

اني جعلت في الخطوب مؤملي محمدا والأنزع البطينا
أحببت ياسين وطاسين ومن يلزم في ياسين أو طاسينا
سفن النجاة والمناجاة ومن آوى الى الفلك وطور سينا
والعلم في الصين ولكن كشفه في قصدهم لأن ترون الصينا
ذروا الغبا فان أصحاب العبا هم النبأ إن شئتم التبيينا
قوموا ادخلوا الباب وقولوا حطة يغفر لنا الذنوب أجمعينا

وقال محمد بن أبي النعمان

سلام على آل النبي محمد ورحمة ربي دائماً أبداً يجري
وصلى عليهم ذو الجلال معظماً وزادهم في الفضل فخراً على فخر
فهم خير خلق الله أصلا ومحتداً وأكرمهم فرعا على الفحص والسدر
وأوسعهم علما وأحسنهم هدى وأتقاهم لله في السر والجهر
وأفضلهم في الفضل في كل مفضل وأقولهم بالحكم في محكم الذكر
وأشجعهم في النازلات وفي الوغى وأجودهم لله في العسر واليسر
اناس علوا كل المعالي بأسرها فدقت معانيهم على كل ذي فكر

وقال الحميري

بيت الرسالة والنبوة والذين نعدهم لذنوبنا شفعاء
الطاهرين الصادقين العالمين العارفين السادة النجباء
اني علقت بحبلهم مستمسكا أرجو بذاك من الإله رضاء
أسواهم أبغي لنفسي قدوة لا والذي فطر السماء سماء

# باب امامة أبي الحسن علي بن محمد النقي عليه السلام

## فصل : في المقدمات

الحمد لله الذي لم يحتج في صنعه الى الالة والعلة والحيلة ، الرحمن الذي قدر لاهل البيت بفضله كل فضيلة ، الرحيم الذي أزال من المؤمن بلطفه من الذلة كل ذليلة ، عرّف الخلائق بأن جعلها شعباً وقبيلة ، وعد في كتابه للمؤمنين الموقنين عدة جميلة ، وجعل الفردوس للمشتاقين مثوبة جزيلة ، فقال : ( يأيها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة ) .

سعيد بن طريف عن علي «ع» قال : في الجنة لؤلؤتان الى بطنان العرش احداهما بيضاء والاخرى صفراء في كل واحدة منها سبعون الف غرفة أبوابها وأكوابها من عرق واحد فالبيضاء الوسيلة لمحمد وأهل بيته والصفراء لابراهيم وأهل بيته .

الصادق «ع» : نحن السبب بينكم وبين الله .

يزيد بن معاوية عن الصادق «ع» في قوله ( وعنده علم الكتاب ) إيانا عنى وعلي أولنا وأفضلنا وخيرنا بعد النبي .

وسأل يحي بن أكثم أبا الحسن «ع» عن قوله ( سبعة أبحر ما نفدت كلماته ) قال هي عين الكبريت وعين اليمن وعين البرهوت وعين الطبرية وحمة ماسيدان وحمة افريقية وعين باحوران ، ونحن الكلمات التي لاتدرك فضائلنا ولا تستقصى .

عروة بن اذينة ، سألت أبا عبد الله «ع» عن قوله ( وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون ) فقال : إيانا عنى .

زيد بن علي في قوله ( أفمن يهدي الى الحق أحق أن يتبع أمن لايهدي إلا أن يهدى ) نزلت فينا .

زيد الشحام قال أبو عبد الله في قوله ( ان يوم الفصل ميقاتهم أجمعين يوم لايغني مولى عن مولى شيئاً ولا هم ينصرون إلا من رحم الله ) رحم الله الذي يرحم لله ونحن والله الذين استثنى الله عز وجل لكنا نغنى عنهم .

علي بن عبد الله قال : سأله رجل عن قوله ( ومن تبع هداي فلا يضل ولا يشقى )

ي علو من أبنيته هذه مشرفاً على موضع غسلي لينظر فلا تعرض ياهرثمة لشيء من غسلي حتى ترى فسطاطاً قد ضرب في جانب الدار أبيض فاذا رأيت ذلك فاحملني في ثوابي التي أنا فيها وضعني من وراء الفسطاط وتراني فيها فانه سيشرف عليك ويقول ك : ياهرثمة أليس زعمتم ان الامام لايغسله إلا إمام مثله فمن يغسل أبا الحسن وابنه د بالمدينة من بلاد الحجاز ونحن بطوس ؟ فاذا قال ذلك فأجبه وقل له مايغسله أحد بر من ذكرته ، فاذا ارتفع الفسطاط فسوف تراني مدرجا في أكفاني فضعني على نعشي واحملني فاذا أراد أن يحفر قبري فانه سيجعل قبر أبيه هارون الرشيد قبلة لقبري ولن يكون ذلك والله أبداً فاذا ضربوا المعاول نبت من الارض ولا ينحفر لهم منها ولا كقلامة الظفر فاذا اجتهدوا في ذلك وصعب عليهم فقل له عني اني أمرتك أن تضرب معولا واحداً في قبلة قبر أبيه هارون فاذا ضربت نفذ في الأرض الى قبر محفور وضريح قائم فاذا انفرج ذلك القبر فلا تنزلني فيه حتى يفور من ضريحه ماء أبيض فيمتلي به ذلك القبر حتى يصير الماء مع وجه القبر ثم يضطرب فيه حوت بطوله فاذا اضطربت فلا تنزلني في القبر حتى اذا غاب الحوت وغار الماء فانزلني في ذلك القبر والحدني في ذلك الضريح ولا تتركهم يأتوا بتراب يلقونه علي فان القبر ينطبق من نفسه ويمتلي ، فكان كما قال «ع» .

قال : فلما انصرف فأخلى مجلسه ثم قال لي : والله لتصدقني ياهرثمة ماأسر اليك ؟ قلت : خبر العنب والرمان . قال : فأقبل يتلوّن ألواناً ويقول في غشيته : ويل للمأمون من فاطمة وويل للمأمون من الحسن والحسين وويل للمأمون من علي بن أبي طالب وويل للمأمون من رسول الله وويل للمأمون من علي بن موسى وويل للمأمون من موسى ابن جعفر هذا والله الخسران حقاً ، ثم أخذ عليّ العهد أن لاأفشيه الى أحد ، فلما وليت عنه صفق بيده وسمعته يقول : يستخفون من الله وهو معهم .

وفي الارشاد في خبر : ان المأمون أمر عبد الله بن بشير أن يطوّل أظفاره وأخرج اليه شيئاً كالتمر وقال : اعجن هذا بيدك جميعاً ، ثم أمر للرضا «ع» بالرمان وأمر لابن بشير أن يعصره بيده ففعل وسقاه المأمون للرضا بيده .

وقال أبو الصلت الهروي : دخلت على الرضا وقد خرج من عند المأمون فقال : ياأبا الصلت قد فعلوها ، وجعل يوحد الله ويمجده . وروى محمد بن الجهم انه كان الرضا يعجبه العنب فأخذ له شيء منه فجعل في موضع أقماعه الابر المسمومة أياما ثم نزع منه وجيء به فأكل منه ومات . قال السوسي :

بأرض طوس نائي الاوطان إذ غره المأمون بالأماني
حين سقاه السم في الرمان

وفي روضة الواعظين عن النيسا وري روى عن أبي الصلت في خبر انه قال : بينا أنا واقف بين يدي الرضا «ع» إذ قال لي : ياأبا الصلت ادخل الى هذه القبة التي فيها قبر هارون وائتني بتراب من أربع جوانبها قال : فأتيت به فأخذه وشمه ثم رمى به ثم قال : سيحفر لي ههنا قبر ثم أوصى بما أوصى وجلس في محرابه ينتظر إذ دعاه المأمون فلما أتاه وثب اليه وعانقه وقبل ما بين عينيه وأجلسه معه وناوله عنقود عنب كان بيديه قد أكل بعضه وقال : يابن رسول الله مارأيت عنباً أحسن من هذا ، فقال الرضا : ربما كان عنباً حسناً فيكون في الجنة ، فقال له : كل منه ، فقال : تعفيني منه قال : لابد من ذلك مايمنعك منه لعلك تتهمنا بشيء ، فتناول العنقود فأكل منه ثلاث حبات ثم رمى به وقام ، فقال : الى أين ؟ قال : الى حيث وجهتني ، وخرج حتى دخل الدار وأمر أن يغلق الباب ونام على فراشه فمكثت واقفاً في صحن الدار مهموما محزونا إذ دخل علي شاب حسن الوجه قطط الشعر أشبه الناس بالرضا فقلت له : من أين دخلت والباب مغلق ؟ قال : الذي جاء بي من المدينة في هذا الوقت أدخلني الدار ، فقلت : ومن أنت ؟ قال : أنا حجة الله عليك ياأبا الصلت أنا محمد بن علي ، ثم مضى نحو أبيه فدخل وأمرني بالدخول معه ، فلما نظر الى الرضا وثب اليه فعانقه وضمه الى صدره وقبل ما بين عينيه ثم سحبه سحباً في فراشه وأكب عليه محمد يمينه ويساره وجعل يكلمه بشيء لم أفهمه ورأيت على شفتي الرضا زبداً أشد بياضا من الثلج وأبو جعفر يلحسه بلسانه ثم أدخل يده بين ثوبيه وصدره واستخرج منه شيئاً شبيها بالعصفور فابتلعه ، ومضى الرضا . فقال أبو جعفر : قم ياأبا الصلت فائتني بالمغتسل والماء من الخزانة ، فقلت : مافي الخزانة مغتسل ولا ماء ، فقال : ائت بما آمرك به فأتيت بهما وشمرت ثيابي لأغسله معه فقال : تنح فان لي من يعينني غيرك ، فغسله ثم قال : ادخل الخزانة فاخرج السفط الذي فيه كفنه وحنوطه ، ثم أمرني بالتابوت من الخزانة فأتيته به ولم أر ذلك في الخزانة قط ، فوضعه في التابوت وصلى عليه ركعتين لم يفرغ منهما حتى علا التابوت ومضى ، فقلت : فان المأمون يطالبني به ، فقال : اسكت فانه سيعود ياأبا الصلت مامن نبي يموت بالمشرق ويموت وصيه بالمغرب إلا جمع الله بين أرواحهما وأجسادهما ، فما تم الحديث حتى انشق السقف ونزل التابوت فاستخرج من التابوت ووضعه على فراشه كأنه لم يغسل ولم يكفن ، قال : ياأبا الصلت

قم فافتح الباب للمأمون ، ففتحت للمأمون والغلمان بالباب فدخل باكيا قد شق جيبه ولطم رأسه وهو يقول : ياسيداه فجعت بك ياسيدي ، وأمر بتجهيزه وحفر قبره فحفروا الموضع فبدا نداوة فنبع الماء حتى امتلأ اللحد وبدا فيه حيتان صغار ففتت لها الخبز الذي كان أعطانيه الرضا عليه السلام لها فالتقطوا فاذا لم يبق منه شيء خرجت منه حوتة كبيرة فالتقطت الحيتان الصغار حتى لم يبق فيها شيء ثم غابت فوضعت يدي على الماء وتكلمت بكلام علمنيه الرضا فنضب الماء ، فقال المأمون : لم يزل الرضا يرينا عجائبه في حياته حتى أراناها بعد وفاته ، فقال له وزير كان معه : أتدري ما اخبرك به الرضا ؟ انه أخبرك ان ملككم بني العباس مع كثرتكم مثل هذه الحيتان اذا فنيت آجالكم وانقطعت آثاركم وذهبت دولتكم سلط الله عليكم رجلا منا فأفناكم عن آخركم ، قال : صدقت ، ثم قال : ياأبا الصلت علمني الكلام ، قلت : والله نسيت الكلام من ساعتي وقد كنت صدقت فأمر بحبسي ودفن الرضا عليه السلام ، فلما أضاق علي الحبس وسهرت الليالي دعوت الله بدعاء ذكرت فيه محمد وآل محمداً وسألت الله ان يفرج عني فما استتم الدعاء حتى دخل محمد بن علي فقال : ياأبا الصلت ضاق صدرك قم فاخرج ، ثم ضرب يده الى القيود التي كانت علي ففكها واخذ بيدي وأخرجني من الدار والحرسة يروني فلم يستطيعوا ان يكلموني وخرجت من باب الدار ثم قال : امض في ودائع الله فانه لن يصل يده اليك ابداً . قال ابو فراس :

باؤا بقتل الرضا من بعد بيعته ... وابصروا بعضهم من رشدهم وعموا
عصابة شقيت من بعدما سعدوا ... ومعشر هلكوا من بعدما سلموا
لا بيعة ردعتهم عن دمائهم ... ولا يمين ولا قربى ولا رحم

وأكثر دعبل مراثيه عليه السلام منها :

يا حسرة تتردد ... وعبرة ليس تنفد
على علي بن موسى ... بن جعفر بن محمد

ومنها :

يانكبة جاءت من الشرق ... لم تترك مني ولم تبق
موت علي بن موسى الرضا ... من سخط الله على الخلق
وامسح الاسلام مستعبراً ... لثلمة باينة الرتق
سقى الغريب المبتنى قبره ... بأرض طوس سبل الودق
أصبح عيني مانعا للكرى ... وأولج الاحشاء بالخفق

ومنها :

ألا ما لعين بالدموع استهلت ولو نفدت ماء الشؤون لقلت
على من بكته الارض واسترجعت له رؤس الجبال الشامخات وذلت
وقد أعولت تبكي السماء لفقده وأنجمها ناحت عليه وكلت
فنحن عليه اليوم أجدر بالبكا لمرزئة عزت لدينا وجلت
رزينا رضي الله سبط نبينا فأخلفت الدنيا له وتولت
وما خير ديناً بعد آل محمد ألا لانباليها اذا ماأضمحلت
تجلت مصيبات الزمان ولا أرى مصيبتنا بالمصطفين تجلت

ومنها :

ألا أيها القبر الغريب محله بطوس عليك السارياتُ هتون
شككت فما أدري أمسقي شربة فأبكيك أم ريب الردى فيهون
أيا عجباً منهم يسمونك الرضا ويلقاك منهم كلحة وغضون

ومنها :

وقد كنا نؤمل أن سيحيي إمام هدى له رأي طريف
ترى سكناته فيقول عنهم وتحت سكونه رأي ثقيف
له سيحاء تغدو كل يوم بنايلة وسارية تطوف
فأهدى ريحه قدر المنايا وقد كانت له ريح عصوف
أقام بطوس تلحقه المنايا مزار دونه نأي قذوف

# باب امامة أبي جعفر محمد بن علي التقي عليه السلام

## فصل : في المقدمات

الحمد لله الملك الشكور ، القادر الغفور ، الذي بيده مفاتيح الامور ، عالم السر والنجوى ، وكاشف الضر والبلوى ، اهل المغفرة والتقوى ، له الحمد في الآخرة والاولى ، وله الحكم واليه ترجعون ، له العزة والجلال ، والقدرة والكمال ، والانعام والافضال ، وهو الكبير المتعال ، سبحانه وتعالى عما يشركون ، له الحجة القاهرة ، والنعمة الزاهرة ، والآلاء المتظاهرة ، يرزق من في السماء والارض ، إله مع الله قليلا ماتذكرون ، يرجع الامر كله اليه وينطق الكتاب بالحق لديه ، وهو يجير ولا يجار عليه ، إن كنتم تعلمون ، يظهر بصنعه شرايف صفاته ، ويحق الحق بكلماته ، ويحشر الخلق لميقاته ، ويريكم آياته ، فأي آيات الله تنكرون ، وجعل السماء سقفا محفوظا ، وبناء مصنوعا ، وممسكا بلا عمد ممنوعا ، وهم عن آياته معرضون ، بسط الأرض فأخرج نباتها ، وأسكنها احياءها وامواتها ، فيها تحيون وفيها تموتون ومنها تخرجون بعث المصطفى داعيا الى جنانه ، خالصا في اسلامه وإيمانه ، ويبين آياته للناس لعلهم يتذكرون ، نصب عليا إماما إزاحة للعلة ، وتأكيداً للادلة ، وإظهاراً للملة ، ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون ، واختار اولاده اوصياء خلفاء كما قال تعالى : وعلامات وبالنجم هم يهتدون .

الصادق «ع» في هذه الآية قال : النجم رسول الله والعلامات الأئمة من بعده . ابو الورد عن ابي جعفر «ع» ( الذين اتيناهم الكتاب ) قال : هم آل محمد . ابوجعفر وابوعبد الله «ع» في قوله : ( بل هو آيات بينات في صدور الذين اوتوا العلم ) انهم الأئمة من آل محمد . زيد بن علي في قوله : ( والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا ) قال : نحن هم .

الباقر «ع» في قوله : ( والذين هم من خشية ربهم مشفقون ) الى قوله (راجعون) نزل في علي ثم جرت في المؤمنين وشيعته هم المؤمنون حقا . مالك الجهني : قلت

لأبي عبد الله «ع» : واوحي إلي هذا القرآن لأنذركم به ومن بلغ ان يكون إماما من آل محمد ينذر بالقرآن كما انذر به رسول الله (ص) .

محمد بن الفضيل عن ابى الحسن «ع» فى قوله : ( وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احداً ) قال : هم الاوصياء «ع» .

حنان بن سالم الخناط : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قوله : ( فأخرجنا من كان فيها من المؤمنين فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين ، فقال ابو جعفر «ع» : آل محمد لم يبق فيها غيرهم .

سلام بن المستنير عن ابى جعفر فى قوله : ( قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني ) قال : ذلك رسول الله وامير المؤمنين والاوصياء من بعدهما .

## فصل : فى كناه وألقابه وتواريخه عليه السلام

ابو جعفر بن ابى الحسن بن ابى ابراهيم بن ابى عبد الله بن ابى جعفر بن ابى محمد ابن ابى عبد الله بن ابى الحسن بن ابى طالب عليهم السلام .

اسمه محمد ، وكنيته ابو جعفر ، والخاص ابو علي .

وألقابه : المختار ، والمرضي ، والمتوكل ، والمتقي ، والزكي ، والتقي ، والمنتجب والمرتضى ، والقانع ، والجواد ، والعالم الربانى ، ظاهر المعانى ، قليل التوانى ، المعروف بأبى جعفر الثانى ، المنتجب المرتضى ، المتوشح بالرضا ، المستسلم للقضا ، له من الله اكثر الرضا ابن الرضا ، توارث الشرف كابراً عن كابر ، وشهد له بذا الصوامع ، استسقى عروقه من منبع النبوة ، ورضعت شجرته ثدي الرسالة ، وتهدلت اغصانه ثمر الامامة .

وحساب الجمل وحساب الهند وطبقات الاسطرلاب تسعة تسعة ، ومحمد بن علي تاسع الأئمة . للمؤلف :

فديت إمامي ابا جعفر جواداً يلقب بالتاسع

ومحمد بن علي الجواد ميزانه فى الحساب : إمام عادل زاهد وفى لاتفاقهما فى ثلاثمائة .

ولد بالمدينة ليلة الجمعة التاسع عشر من شهر رمضان ويقال : للنصف منه .

وقال ابن عياش : يوم الجمعة لعشر خلون من رجب سنة خمس وتسعين ومائة .

وقبض ببغداد مسموما فى آخر ذى القعدة . وقيل : يوم السبت لست خلون من ذى الحجة سنة عشرين ومائتين ، ودفن فى مقابر قريش الى جنب موسى بن جعفر .

قال : من قال بالأئمة وتبع أمرهم ولم يجز طاعتهم .

عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عن قوله ( وممن خلقنا امة يهدون بالحق وبه يعدلون ) قال : هم الأئمة وان الله تعالى جعل على عهدة الامة شهداء ، قال : ( وكنت عليهم شهيداً مادمت فيهم ) وقال في النبي ( ليكون الرسول عليكم شهيداً ) وفي علي ( ويتلوه شاهد ) وفي الأئمة ( وتكونوا شهداء ) آل محمد ( يكونوا شهداء على الناس ) بعد النبي .

## فصل : في كناه وألقابه وتواريخه عليه السلام

هو النقي بن التقي بن الصابر بن الوفي بن الصادق بن الباقر بن السجاد بن حيدر بن عبد مناف .

اسمه علي ، وكنيته أبو الحسن لاغيرها .

وألقابه : النجيب ، المرتضى ، الهادي ، النقي ، العالم ، الفقيه ، الأمين ، المؤتمن ، الطيب ، المتوكل ، العسكري . ويقال له : أبو الحسن الثالث ، والفقيه العسكري .

وكان أطيب الناس بهجة ، وأصدقهم لهجة ، وأملحهم من قريب ، وأكملهم من بعيد ، اذا صمت علته هيبة الوقار ، واذا تكلم سماه البهاء ، وهو من بيت الرسالة والإمامة ، ومقر الوصية والخلافة ، شعبة من دوحة النبوة منتضاه ، مرتضاه وثمرة من شجرة الرسالة مجتناه مجتباه . ولد بصريا من المدينة للنصف من ذي الحجة سنة اثنتى عشرة ومائتين .

ابن عياش يوم الثلاثاء الخامس من رجب سنة أربع عشرة وقبض بسر من رأى الثالث من رجب سنة أربع وخمسين ومائتين . وقيل : يوم الاثنين لثلاث ليال بقين من جمادى الآخرة نصف النهار .

وليس عنده إلا ابنه أبو محمد ، وله يومئذ أربعون سنة . وقيل واحد وأربعون وسبعة أشهر .

امه ام ولد يقال لها سمانة المغربية . ويقال : ان امه المعروفة بالسيدة ام الفضل فأقام مع أبيه ست سنين وخمسة أشهر وبعده مدة إمامته ثلاثاً وثلاثين سنة . ويقال : وتسعة أشهر .

ومدة مقامه بسر من رأى عشرون سنة وتوفي فيها ، وقبره في داره . وكان في سني إمامته بقية ملك المعتصم ، ثم الواثق والمتوكل والمنتصر والمستعين والمعتز . وفي

آخر ملك المعتمد استشهد مسموما . وقال ابن بابويه وسمه المعتمد .

وقيل لأبي عبد الله عليه السلام : مالمن زار أحداً منكم ؟ قال : كمن زار رسول الله قال دعبل :

قبور بكوفان واخرى بطيبة واخرى بفخ نالهـا صلواتي
واخر من بعد التقي مبارك زكي أرى ببغداد فى الحفرات

علي بن محمد النقي في الحساب يوافق لكونهما خمساً وأربعائه .

وأولاده : الحسن الإمام ، والحسين ، ومحمد ، وجعفر الكذاب ، وابنته علية .

بوابه : محمد بن عثمان العمري .

## ثقاته وأصحابه ورواة النص عليه

ومن ثقاته : أحمد بن حمزة بن اليسع ، وصالح بن محمد الهمداني ، ومحمد بن جزك الجمال ، ويعقوب بن يزيد الكاتب ، وأبو الحسين بن هـلال ، وابراهيم بن اسحاق ، وخيران الخادم ، والنضر بن محمد الهمداني .

ومن وكلائه : جعفر بن سهيل الصيقل .

ومن أصحابه : داود بن زيد ، وأبو سليم زنكان ، والحسين بن محمد المدائني ، واحمد بن اسماعيل بن يقطين ، وبشر بن بشار النيسابوري الشاذاني ، وسليمان بن جعفر المروزي ، والفتح بن يزيد الجرجاني ، ومحمد بن سعيد بن كلثوم وكان متكلما ، ومعاوية بن حكيم الكوفى ، وعلي بن معـد بن محمد البغدادي ، وأبو الحسن بن رجا العبرتائي .

ورواة النص عليه جماعـة منهم : اسماعيل بن مهران ، وابو جعفر الأشعري ، والخيراني . والدليل على إمامته إجماع الإمامية على ذلك وطريق النصوص والعصمة والطريقان المختلفان من العامة والخاصة من نص النبي على إمامة الاثنى عشر وطريق الشيعة النصوص على إمامته عن آبائه عليهم السلام .

وقال أبو عبد الله الزيادي : لما سم المتوكل نذر لله إن يرزقه الله العافية أن يتصدق بمال كثير ، فلما عوفى اختلف العلماء فى المال الكثير ، فقال له الحسن حاجبه : إن أتيتك ياأمير المؤمنين بالصواب فما لي عندك ؟ قال : عشرة آلاف درهم وإلا ضربتك مائة مقرعة ، قال : قد رضيت ، فأتى أبا الحسن «ع» فسأله عن ذلك فقال : قل له يتصدق بثمانين درهما ، فأخبر المتوكل فسأله ما العلة ؟ فأتاه فسأله قال : ان الله تعالى

قال لنبيه ( لقد نصركم الله في مواطن كثيرة ) فعددنا مواطن رسول الله فبلغت ثمانين موطناً ، فرجع اليه فأخبره ففرح فأعطاه عشرة آلاف درهم .

وقال المتوكل لابن السكيت : اسأل ابن الرضا مسألة عوصاء بحضرتي ، فسأله فقال : لم بعث الله موسى بالعصا ؟ وبعث عيسى بابراء الأكمه والابرص وإحياء الموتى؟ وبعث محمداً بالقرآن والسيف ؟ . فقال أبو الحسن «ع» : بعث الله موسى بالعصا واليد البيضاء في زمان الغالب على أهله السحر فأتاهم من ذلك ماقهر سحرهم وبهرهم وأثبت الحجة عليهم ، وبعث عيسى بابراء الاكمه والابرص وإحياء الموتى باذن الله في زمان الغالب على أهله الطب فأتاهم من إبراء الاكمه والابرص وإحياء الموتى باذن الله فقهرهم وبهرهم ، وبعث محمداً بالقرآن والسيف في زمان الغالب على أهله السيف والشعر فأتاهم من القرآن الزاهر والسيف القاهر مابهر به شعرهم وقهر سيفهم وأثبت الحجة عليهم . فقال ابن السكيت : فما الحجة الآن ؟ قال : العقل يعرف به الكاذب على الله فيكذب . فقال يحيى بن أكثم : ما لابن السكيت ومناظرته وإنما هو صاحب نحو وشعر ولغة . ورفع قرطاساً فيه مسائل فأملى علي بن محمد «ع» على ابن السكيت جوابها وأمره أن يكتب : سئلت عن قول الله تعالى ( قال الذي عنده علم الكتاب ) فهو آصف بن برخيا ولم يعجز سليمان عن معرفة ماعرفه آصف ولكنه أحب أن يعرف امته من الجن والانس انه الحجة من بعده وذلك من علم سليمان أودعه آصف بأمر الله ففهمه ذلك لئلا يختلف في إمامته وولايته من بعده ولتأكيد الحجة على الخلق ، واما سجود يعقوب لولده فان السجود لم يكن ليوسف وإنما كان ذلك من يعقوب وولده طاعة لله تعالى وتحية ليوسف كما ان السجود من الملائكة لم يكن لآدم فسجد يعقوب وولده ويوسف معهم شكراً لله تعالى باجماع الشمل ألم تر انه يقول في شكره في ذلك الوقت ( رب قد آتيتني من الملك ) الآية ، واما قوله ( فان كنت في شك مما انزلناه اليك فاسئل الذين يقرؤن الكتاب ) فان المخاطب بذلك رسول الله ولم يكن في شك مما أنزل الله اليه ولكن قالت الجهلة : كيف لم يبعث نبياً من الملائكة ؟ ولم لم يفرق بينه وبين الناس في الاستغناء عن المآكل والمشرب والمشي في الاسواق ؟ فأوحى الله الى نبيه فاسأل الذين يقرؤن الكتاب بمحضر من الجهلة هل بعث الله نبياً قبلك إلا وهو يأكل الطعام والشراب ولك بهم اسوة يامحمد ، وإنما قال ( فان كنت في شك ) ولم يكن للنصفة كما قال (قل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم) ولو قال : تعالوا نبتهل فنجعل لعنة الله عليكم ، لم يكونوا يجيبوا الى المباهلة وقد علم

الله ان نبيه مؤد عنه رسالته وما هو من الكاذبين ، وكذلك عرف النبي (ص) بأنه صادق فيما يقول ولكن أحب أن ينصف من نفسه .

واما قوله ( ولو ان مافي الأرض من شجرة أقلام ) الآية ، فهو كذلك لو ان أشجار الدنيا أقلام والبحر مداد يمده سبعة أبحر مداً حتى انفجرت الأرض عيوناً كما انفجرت في الطوفان مانفدت كلمات الله وهي : عين الكبريت وعين اليمن وعين برهوت وعين الطبرية وحمة ماسيدان تدعى لسان وحمة افريقية تدعى سيلان وعين باحوران ، ونحن الكلمات التي لاتدرك فضائلنا ولا تستقصى .

واما الجنة ففيها من المأكل والمشرب والملاهي ماتشتهي الأنفس وتلذ الأعين وأباح الله ذلك لآدم ، والشجرة التي نهى الله آدم عنها وزوجته أن يأكلا منها شجرة الحسد عهد الله اليهما أن لاينظرا الى من فضله الله عليهما والى خلائقه بعين الحسد فنسى ولم يجد له عزماً .

واما قوله ( أو يزوجهم ذكراناً واناثاً ) فان الله تعالى زوج الذكران المطيعين ومعاذ الله أن يكون الجليل العظيم عنى مالبست على نفسك تطلب الرخص لارتكاب المحارم ومن يفعل ذلك يلق آثاما يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهاناً إن لم يتب . فأما قول شهادة امرأة وحسدها التي جازت فهي القابلة التي جازت شهادتها مع الرضا فان لم يكن رضى فلا أقل من امرأتين تقوم المرأتان بدل الرجل للضرورة لأن الرجل لايمكنه أن يقوم مقامها فان كانت وحدها قبل قولها مع يمينها .

فأما قول علي عليه السلام في الخنثى فهو كما قال يرث من المبال وينظر اليه قوم عدول يأخذ كل واحد منهم مرآة ويقوم الخنثى خلفهم عريانة وينظرون الى المرأة فيرون الشيء ويحكمون عليه .

واما الرجل الناظر الى الراعي وقد نزا على شاة فان عرفها ذبحها وأحرقها وان لم يعرفها قسمها الامام نصفين وساهم بينهما فان وقع السهم على أحد القسمين فقد أقسم النصف الآخر ثم يفرق الذي وقع عليهم السهم نصفين ويقرع بينهما فلا يزال كذلك حتى تبقى اثنتان فيقرع بينهما فأيتهما وقع السهم عليها ذبحت واحرقت وقد نجا سايرها وسهم الامام سهم الله لايخيب .

وأما صلاة الفجر والجهر فيها بالقراءة ، لان النبي كان يغلس بها فقراءتها من الليل

وأما قول أمير المؤمنين «ع» : بشر قاتلك ابن صفية بالنار ، لقول رسول الله صلى الله عليه وآله وكان ممن خرج يوم النهروان فلم يقتله أمير المؤمنين بالبصرة لأنه علم انه يقتل في فتنة النهروان .

واما قولك : ان علياً قاتل أهل صفين مقبلين ومدبرين وأجهز على جريحهم وانه يوم الجمل لم يتبع موليا ولم يجهز على جريحهم وكل من ألقى سيفه وسلاحه آمنه ، فان أهل الجمل قتل إمامهم ولم يكن لهم فئة يرجعون اليها وإنما رجع القوم الى منازلهم غير متحاربين ولا محتالين ولا متجسسين ولا متبارزين فقد رضوا بالكف عنهم وكان الحكم فيه رفع السيف والكف عنهم إذ لم يطلبوا عليه أعواناً ، وأهل صفين يرجعون الى فئة مستعدة وإمام منتصب يجمع لهم السلاح من الرماح والدروع والسيوف ويستعد لهم ويسنى لهم العطاء ويهيء لهم الأموال ويعقب مريضهم ويجبر كسيرهم ويداوي جريحهم ويحمل راجلهم ويكسو حاسرهم ويردهم فيرجعون الى محاربتهم وقتالهم ، فان الحكم في أهل البصرة الكف عنهم لما ألقوا أسلحتهم إذ لم تكن لهم فئة يرجعون اليها ، والحكم في أهل صفين أن يتبع مدبرهم ويجهز على جريحهم فلا يساوي بين الفريقين في الحكم ، ولولا أمير المؤمنين وحكمه في أهل صفين والجمل لما عرف الحكم في عصاة أهل التوحيد فمن أبى ذلك عرض على السيف .

واما الرجل الذي أقر باللواط فانه أقر بذلك متبرعا من نفسه ولم تقم عليه بينة ولا أخذه سلطان واذا كان الامام الذي من الله أن يعاقب في الله فله أن يعفو في الله أما سمعت الله يقول لسليمان ( هذا عطاؤنا فامنن أو امسك بغير ) فبدأ بالمن قبل المنع

فلما قرأ ابن أكثم قال للمتوكل : مانحب أن تسأل هذا الرجل عن شيء بعد مسائلي هذه وانه لايرد عليه شيء بعدها إلا دونها وفي ظهور علمه تقوية للرافضة .

جعفر بن رزق الله قال : قدم الى المتوكل رجل نصراني فجر بامرأة مسلمة فأراد أن يقيم عليه الحد فأسلم ، فقال يحيى بن أكثم : الايمان يمحو ماقبله ، وقال بعضهم : يضرب ثلاثة حدود ، وكتب المتوكل الى علي بن محمد النقي يسأله ، فلما قرأ الكتاب كتب : يضرب حتى يموت ، فأنكر الفقهاء ذلك فكتب اليه يسأله عن العلة فقال : بسم الله الرحمن الرحيم ، فلما رأوا بأسنا قالوا آمنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به مشركين السورة . قال : فأمر المتوكل فضرب حتى مات .

علي بن محمد النوفلي قال : سمعت أبا الحسن «ع» يقول : اسم الله الأعظم ثلاثة وسبعون حرفا وإنما كان عند آصف حرف واحد فتكلم به فانخرق له الأرض فيما بينه وبين سبا فتناول عرش بلقيس حتى صيره الى سليمان ثم انبسطت الأرض في أقل من طرفة عين وعندنا منه اثنان وسبعون حرفا وحرف واحد عند الله مستأثر به في علم الغيب .

أبو محمد الفحام قال : سأل المتوكل ابن الجهم : من أشعر الناس ؟ فذكر شعراء الجاهلية والاسلام ، ثم انه سأل أبا الحسن فقال : الجماني حيث يقول

لقد فاخرتنا من قريش عصابة بمد خدود وامتداد أصابع
فلما تنازعنا المقال قضى لنا عليهم بما نهوى نداء الصوامع
ترانا سكوتاً والشهيد بفضلنا عليهم جهير الصوت في كل جامع
فان رسول الله أحمد جدنا ونحن بنوه كالنجوم الطوالع

قال : وما نداء الصوامع ياأبا الحسن ؟ قال : أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله جدي أم جدك ؟ فضحك المتوكل ثم قال : هو جدك لا ندفعك عنه .

قال ابن حماد :

لا يستوي من وفى يوماً ومن نكثا وليس من طاب أصلا كالذي خبثا
قد شرف الله خلقاً من بريته لولاهم ما بدا نفساً ولا نفثا
قوم أبوهم علي خير منتجب وجدهم في البرايا خير من بعثا
وامهم فاطم الطهر التي طهرت فلا نفاساً رأت يوما ولا طمثا
رمتهم نايبات الدهر عن لبث فلا تدع منهم كهلا ولا حدثا

## فصل : في معجزاته عليه السلام

أبو محمد الفحام بالاسناد عن سلمة الكاتب قال : قال خطيب يلقب بالهريسة للمتوكل ما يعمل أحد بك ما تعمله بنفسك في علي بن محمد فلا في الدار إلا من يخدمه ولا يتعبونه يشيل الستر لنفسه فأمر المتوكل بذلك فرفع صاحب الخبر ان علي بن محمد دخل الدار فلم يخدم ولم يشل أحد بين يديه الستر فهب هواء فرفع الستر حتى دخل وخرج ، فقال شيلوا له الستر بعد ذلك فلا نريد أن يشيل له الهواء .

وفي تخريج أبي سعيد العامري رواية عن صالح بن الحكم بياع السابري قال : كنت واقفياً فلما أخبرني حاجب المتوكل بذلك أقبلت أستهزىء به إذ خرج أبو الحسن فتبسم في وجهي من غير معرفة بيني وبينه قال : ياصالح ان الله تعالى قال في سليمان : ( وسخرنا له الريح تجري بأمره رخاء حيث أصاب ) ونبيك وأوصياء نبيك أكرم على الله تعالى من سليمان ، قال : وكأنما انسل من قلبي الضلالة فتركت الوقف .

الحسين بن محمد قال : لما حبس المتوكل أبا الحسن ودفعه علي بن كركر قال أبو الحسن «ع» : أنا أكرم على الله من ناقة صالح تمتعوا في داركم ثلاثة أيام وعد

غير مكذوب ، قال : فلما كان من الغد أطلقه واعتذر اليه فلما كان في اليوم الثالث وثب عليه باغزوتامش ومعلون فقتلوه وأقعدوا المنتصر ولده خليفة .

وفي رواية أبي سالم ان المتوكل أمر الفتح بسبه فذكر الفتح له ذلك فقال : قل له ( تمتعوا في داركم ثلاثة ايام ) الآية ، فأنهى ذلك الى المتوكل فقال : اقتله بعد ثلاثة ايام ، فلما كان اليوم الثالث قتل المتوكل والفتح .

ابو الحسين سعيد بن سهل البصري المعروف بالملاح قال : دلني ابو الحسن وكنت واقفياً فقال لي : الى كم هذه النومة أما لك ان تنتبه منها ؟ فقدح في قلبي شيئاً وغشى علي وتبعت الحق .

محمد بن الحسن الأشتر العلوي : كنت مع أبي على باب المتوكل في جمع من الناس ما بين طالبي الى عباسي وجعفري فتحالفوا لا نترجل لهذا الغلام فما هو بأشرفنا ولا بأكبرنا ـ يعنون أبا الحسن «ع» ـ فما هو إلا ان اقبل وبصروا حتى ترجل له الناس كلهم فقال لهم ابو هاشم : أليس زعمتم انكم لاتترجلون له ؟ فقالوا : والله ما ملكنا انفسنا حتى ترجلنا .

ابو يعقوب قال : رأيت أبا الحسن مع احمد بن الخصيب يتسايران وقد قصر ابو الحسن عنه فقال له ابن الخصيب : سر جعلت فداك ؟ فقال له ابو الحسن : انت المقدم ، فما لبثنا إلا اربعة ايام حتى وضع الوهق على ساق ابن الخصيب وقتل ، قال : وقد ألح عليه ابن الخصيب قبل هذا في الدار التي كان نزلها وطالبه بالانتقال عنها وتسليمها اليه ، فبعث اليه ابو الحسن : لأقعدن بك من الله مقعداً لاتبقى لك معه باقية فأخذه الله في تلك الأيام .

اسماعيل بن مهران : لما خرج ابو جعفر من المدينة الى بغداد في الدفعة الاولى من خرجيته قلت له : جعلت فداك اني اخاف عليك في هذا الوجه فالى من الامر بعدك؟ قال : فكرّ بوجهه إلي ضاحكا وقال لي : ليس حيث ماظننت في هذه السنة ، فلما استدعى به المعتصم صرت اليه وقلت له : جعلت فداك انت خارج فالى من هذا الامر بعدك ؟ فبكى حتى خضب لحيته ثم التفت إلي وقال : عند هذه يخاف علي الأمر من بعدي الى علي ابني .

زيد بن علي بن الحسين بن زيد : مرضت فدخل الطبيب علي ليلا ووصف لي دواء آخذه في السحر كذا وكذا يوما فلم يمكني تحصيله من الليل وخرج الطبيب من الباب وقد ورد صاحب ابي الحسن في الحال ومعه صرة فيها ذلك الدواء بعينه

فأخذته فشربت فبرأت .

ابو هاشم الجعفري قال : مر بأبي الحسن تركي فكلمه ابو الحسن بالتركية فنزل عن فرسه فقبل حافر دابته قال : فخلفت التركي انه ماقال لك الرجل ؟ قال : هذا تكناني باسم سميت به في صغري في بلاد الترك ماعلمه أحد إلا الساعة .

وعنه قال : دخلت عليه فكلمني بالهندية فلم احسن ان ارد عليه وكان بين يديه ركوة ملأى حصا فتناول حصا واحدة فوضعها في فيه فمصها ثلاثاً ثم رمى بها إلي فوضعتها في فمي فوالله مابرحت من عنده حتى تكلمت بثلاثة وسبعين لسانا اولها الهندية

علي بن مهزيار قال : ارسلت الى ابي الحسن الثالث غلامي وكان صقلبياً فرجع الغلام إلي متعجباً فقلت له : مالك يابني ؟ فقال : وكيف لا أتعجب ما زال يكلمني بالصقلبية كأنه واحد منا وإنما اراد بهذا الكتمان عن القوم .

ابو هاشم قال : شكوت اليه قصور يدي فأهوى بيده الى رمل كان عليه جالساً فناولني منه كفاً وقال : اتسع بهذا ، فقلت لصائغ : اسبك هذا فسبكه وقال مارأيت ذهباً اشد منه حمرة .

داود بن القاسم الجعفري قال : دخلت عليه بسر من رأى وانا اريد الحج لاودعه فخرج معي فلما انتهى الى آخر الحاجز نزل ونزلت معه فخط بيده الأرض خطة شديدة بالدائرة ثم قال لي : ياعم خذ مافي هذه يكون في نفقتك وتستعين به على حجك فضربت بيدي فاذا سبيكة ذهب فكان منها مائتا مثقال .

دخل ابو عمر عثمان بن سعيد واحمد بن اسحاق الاشعري وعلي بن جعفر الهمداني على ابي الحسن العسكري فشكا اليه احمد بن اسحاق ديناً عليه فقال : ياابا عمرو - وكان وكيله - ادفع اليه ثلاثين الف دينار والى علي بن جعفر ثلاثين الف دينار وخذ انت ثلاثين الف دينار . فهذه معجزة لا يقدر عليها إلا الملوك وما سمعنا بمثل هذا العطاء .

النوفلي انه كتب علي بن الخصيب الى محمد بن الفرج بالخروج الى العسكر فكتب الى ابي الحسن «ع» يشاوره فكتب اليه : اخرج فان فيه فرجك انشاء الله ، فخرج فلم يلبث إلا يسيراً حتى مات .

عبد الله بن عبد الرحمن الصالحي انه شكا ابو هاشم الى ابي الحسن مالقى من السوق اليه اذا انحدر من عنده الى بغداد وقال له : ياسيدي ادع الله لي فمالي مركوب سوى برذوني هذا على ضعفه قال : قواك الله ياابا هاشم وقوى برذونك ، قال : وكان

ابو هاشم يصلي الفجر ببغداد والظهر بسر من رأى والمغرب ببغداد اذا شاء .

الحسين بن الحسن الحسني قال : حدثني ابو الطيب المديني قال : كان المتوكل يقول : اعياني ابن الرضا فلا يشاربني ، فقيل له : فهذا اخوه موسى قصاف عراف فاحضره واشهره فان الخبر يسمع عن ابن الرضا ولا يفرق في فعلها ، وامر باحضاره واستقباله وامر له بصلات واقطاع وبنى له فيها من الخمارين والقينات فلما وافى موسى تلقاه ابو الحسن في قنطرة وصيف فسلم عليه ثم قال : ان هذا الرجل قد احضرك ليهتكك ويضع منك فلا تقر له انك شربت نبيذاً قط واتق الله ياأخي ان تركب محظوراً ، فقال موسى : وإنما دعاني لهذا فما حيلتي ، قال : فلا تضع من قدرك ولا تعص ربك ولا تفعل مايشينك فما غرضه إلا هتكك ، فأبى عليه موسى ، وكرر ابو الحسن عليه القول والوعظ وهو مقيم على خلافه فلما رأى انه لايجيب قال : اما ان الذي تريد الاجتماع معه عليه لا تجتمع عليه انت وهو ابداً . قال : فأقام ثلاث سنين يبكر كل يوم الى باب المتوكل ويروح فيقال له قد سكر او قد شرب دواء حتى قتل المتوكل .

خيران الاسباطي قال : قدمت على النقي «ع» فقال : ماخبر الواثق ؟ قلت : في عافية ، قال : ان اهل المدينة يقولون انه قد مات ، قلت : انني اقرب الناس به عهداً منذ عشرة ايام ، فقال : ان الناس يقولون انه مات ، فعلمت انه نعى نفسه ، ثم قال مافعل جعفر ؟ قلت : تركته في السجن ، فقال : اما انه صاحب الأمر ، ثم قال : مافعل ابن الزيات ؟ قلت : الناس معه والأمر أمره ، فقال : انه شوم عليه ، ثم قال لابد ان يجري مقادير الله واحكامه ياخيران مات الواثق وقد قعد المتوكل جعفر وقد قتل ابن الزيات ، قلت : متى جعلت فداك ؟ قال : بعد خروجك بستة ايام .

ابن سهلويه : وقع زيد بن موسى الى عمر بن الفرج مراراً يسأله ان يقدمه على ابن اخيه ويقول انه قد حدث وانا عم ابيه فقال عمر : ذاك له ، فقال : افعل : فلما كان من الغد اجلسه وجلس في الصدر ثم احضر ابا الحسن «ع» فدخل فلما رآه زيد قام من مجلسه واقعده في مجلسه وجلس وقعد بين يديه ، فقيل له في ذلك فقال: لما رأيته لم اتمالك نفسي .

ابو محمد الفحام بالاسناد عن ابى الحسن محمد بن احمد قال : حدثني عم ابى قال : قصدت الامام يوما فقلت : ان المتوكل قطع رزقي وما انهم في ذلك إلا علمه بملازمتي لك فينبغي ان تتفضل علي بمسألته فقال : تكفى ان شاء الله ، فلما كان في الليل طرقني

رسل المتوكل رسول يتلو رسولا فجئت اليه فوجـــدته في فراشه فقال : يابا موسى يشتغل شغلي عنك وتنسينا نفسك أي شيء لك عندي ؟ فقلت الصلة الفلانية وذكرت اشياء فأمر لي بها وبضعفها فقلت للفتح : وافى علي بن محمد الى ههنا او كتب رقعة ؟ قال : لا . قال : فدخلت على الامام فقال لي : يابا موسى هذا وجه الرضا ، فقلت : ببركتك ياسيدي ولكن قالوا انك مامضيت اليه ولا سألت ، قال : ان الله تعالى علم منا انا لا نلجأ في المهمات إلا اليه ولا نتوكل في الملمات إلا عليه وعودنا اذا سألنـاه الاجابة ونخاف ان نعدل فيعدل بنا .

صالح بن سعيد قال : دخلت على ابى الحسن «ع» يوم وروده بسر من رأى فقلت له : جعلت فداك في كل الامور ارادوا اطفاء نورك حتى انزلوك هذا الخان الاشنع خان الصعاليك فقال : ههنا انت يابن سعيد ، ثم اومى بيده فاذا انا بروضات انقات وانهار جاريات وجنات بينها خيرات عطرات وولدان كأنهم اللؤلؤ المكنون فخار بصري وكثر عجبي فقال لي : حيث كنا فهذا لنا يابن سعيد لسنا في خان الصعاليك

وقال اسحاق الجلاب : اشتريت لابى الحسن «ع» غنما كثيرة يوم التروية فقسمتها في اقاربه ثم استأذنته في الانصراف فكتب إلي : تقيم غداً عندنا ، ثم انصرف فبت ليله الاضحى في رواق له فلما كان وقت السحر اتاني فقال : يابا اسحاق قم ، فقمت ففتحت عيني واناعلى بابي ببغداد فدخلت على والدي فقلت : عرفت بالعسكر وخرجت ببغداد الى العيد . قال ابو الاسود الكندي :

أمفندي في حب آل محمد ... حجر بفيك فدع ملامك او زد
من لم يكن بحبالهم مستمسكا ... فليعرفن بولادة لم تشـــهد

وقال الصاحب :

حبي محض لبني المصطفى ... بذاك قد تشهد اضماري
ولامني جاري في حبهم ... فقلت بعداً لك من جار
والله مالي عمل صالح ... ارجو به العتق من النار
إلا موالاة بني المصطفى ... آل رسول الخالق الباري

وقال ابن حماد :

بني مريم الكبرى بني خيرة الورى ... بني الحجة العظمى بني خاتم النذر
بني العلم والاحكام والزهد والتقى ... وآل الندا والجود والمجد والفخر
بني التين والزيتون في محكم الذكر ... أجل وبني طوبى بني ليلة القدر

وقال زيد المرزبي :

قوم رسول الله جدهم ... وعلي الاب فانتهى الشرف
غفر الإله لآدم بهم ... ونجا بنوح هلكة القذف
امناء قد شهدت بفضلهم ... التوراة والانجيل والصحف

وقال ابو علي البصير :

بنفسي ومالي من طريف وتالد ... كذا الاهل انتم يابني خاتم الرسل
بحبكم ينجو من النار من نجا ... ويزكو لدى الله اليسير من العمل
اواصل من واصلتموه وإن جفا ... فأقطع من قاطعتموه وإن وصل
عليه حياتي ماحييت وإن أمت ... فلست على شيء سوى ذاك اتكل

وقال محمد بن علي بن هرمة :

ومهما الام على حبهم ... بأني احب بني فاطمه
بني بنت من جاء بالمحكمات ... وبالدين والسنة القائمه
ولست ابالي بحبي لهم ... سواهم من النعم السائمه

وقال بعض المغاربة :

إن كنت تمدح قوما ... لله لا لتعله
فاقصد بمدحك قوماً ... هم الهداة الأدله
اسنادهم عن ابيهم ... عن جبرئيل عن الله

## فصل : في آياته عليه السلام

الفتح بن خاقان قال : قد ذكر عند المتوكل خبر مال يجيء من قم وقد امرني ان ارصده لأخبره به فقلت لأبي موسى : من أي طريق يجيء به حتى اجتنبه فجئت الى الإمام فصادفت عنده من احتشمه فتبسم وقال : لايكون إلا خيراً يابا موسى لم لم تعد الرسالة الأولة ؟ فقلت : اجلالتك ياسيدي ، فقال : المال يجيء الليل وليس يصلون اليه فبت عندي ، فلما كان من الليل قام الى ورده فقطع الركوع بالسلام وقال لي : قد جاء الرجل ومعه المال وقد منعه الخادم الوصول إلي فاخرج فخذ مامعه فخرجت فاذا معه زنفيلجة فيها المال فدخلت بها اليه فقال : قل له هات الجبة التي قالت القيمة انها ذخيرة جدتها ؟ فخرجت اليه فأعطانيها فدخلت بها عليه فقال : قل له الجبة التي ابدلتها منها ردها الينا ، فخرجت اليه فقلت له ذلك فقال : نعم كانت ابنتي استحسنتها

فأبدلتها بهذه الجبة وانا امضي واجيء بها ، فقال : اخرج فقل له ان الله يحفظ لنا وعلينا هاتها من كتفك ، فخرجت الى الرجل فأخرجها من كتفه فغشي عليه ، فخرج اليه عليه السلام فقال له : قد كنت شاكا فتيقنت .

ووجه المتوكل عتاب ابن أبي عتاب الى المدينة يحمل علي بن محمد عليه السلام الى سر من رأى ، وكان الشيعة يتحدثون انه يعلم الغيب فكان في نفس عتاب من هذا شيء فلما فصل من المدينة رآه وقد لبس لبادة والسماء صاحية فما كان أسرع من أن تغيمت وأمطرت وقال عتاب : هذا واحد ، ثم لما وافى شط القاطون رآه مقلق القلب فقال له : مالك ياأبا أحمد ؟ فقال : قلبي مقلق بحوايج التمستها من أمير المؤمنين قال له : فان حوائجك قد قضيت ، فما كان بأسرع من أن جاءته البشارات بقضاء حوائجه ، قال : الناس يقولون انك تعلم الغيب وقد تبينت من ذلك خلتين .

المعتمد في الاصول قال علي بن مهزيار وردت العسكر وأنا شاك في الإمامة فرأيت السلطان قد خرج الى الصيد في يوم من الربيع إلا انه صائف والناس عليهم ثياب الصيف وعلى أبي الحسن لباد وعلى فرسه تجفاف لبود وقد عقد ذنب الفرس والناس يتعجبون منه ويقولون ألا ترون الى هذا المدني وما قد فعل بنفسه ، فقلت في نفسي : لو كان هذا إماما مافعل هذا ، فلما خرج الناس الى الصحراء لم يلبثوا أن ارتفعت سحابة عظيمة هطلت فلم يبق أحد إلا ابتل حتى غرق بالمطر وعاد عليه السلام وهو سالم من جميعه ، فقلت في نفسي : يوشك أن يكون هو الامام ، ثم قلت : اريد أن أسأله عن الجنب اذا عرق في الثوب ، فقلت في نفسي : إن كشف وجهه فهو الامام ، فلما قرب مني كشف وجهه ثم قال : إن كان عرق الجنب في الثوب وجنابته من حرام لا يجوز الصلاة فيه وإن كانت جنابته من حلال فلا بأس ، فلم يبق في نفسي بعد ذلك شبهة .

كافور الخادم قال لي الامام علي بن محمد : اترك لي السطل الفلاني في الموضع الفلاني لأتطهر منه للصلاة ، وأنفذني في حاجة فنسيت ذلك حتى انتبه ليصلي وكانت ليلة باردة ثم انه ناداني فقال : ماذاك أما عرفت رسمي انني لا أتطهر إلا بماء بارد سخنت لي الماء وتركته في السطل ، فقلت : والله ياسيدي ماتركت السطل ولا الماء ، قال : الحمد لله والله ماتركنا رخصة ولا رددنا منحة الحمد لله الذي جعلنا من أهل طاعته ووفقنا للعون على عبادته ثم ان النبي يقول ان الله يغضب على من لا يقبل رخصته .

محمد بن الفرج الرخجي قال : كتب أبو الحسن اجمع أمرك وخذ حذرك ، فبينا

أنا في حذري إذ صفد بي وضرب على كل ما أملك فمكثت في السجن ثمان سنين ثم ورد علي كتاب منه في السجن : يا محمد لا تنزل في ناحية الجانب الغربي ، ففرج عني بعد يوم فكتبت اليه ان يسأل الله ان يرد علي ضيعتي ، فكتب إلي : سوف يرد اليك وما يضرك إلا يرد عليك . قال النوفلي : كتب له برد ضياعه فلم يصل الكتاب حتى مات

أبو يعقوب : رأيت محمد بن الفرج ينظر اليه أبو الحسن نظراً شافياً فاعتل من الغد فدخلت عليه فقال : ان ابا الحسن قد أنفذ اليه بثوب فأرانيه مدرجا تحت رأسه قال : فكفن فيه والله .

سعيد بن سهل البصري قال : كان لبعض أولاد الخلافة وليمة فدعا أبا الحسن فيها فلما رأوه أنصتوا إجلالا له وجعل شاب في المجلس لا يوقره وجعل يلفظ ويضحك فقال له : ماهذا الضحك ملء فيك وتذهل عن ذكر الله وأنت بعد ثلاثة أيام من أهل القبور ، فكف عما هو عليه وكان كما قال .

سعيد الملاح : اجتمعنا في وليمة فجعل رجل يمزح فأقبل ابو الحسن على جعفر بن القاسم بن هاشم البصري فقال : أما انه لا يأكل من هذا الطعام وسوف يرد عليه من خبر اهله ما ينغص عليه عيشه ، فلما قدمت المائدة أتى غلامه باكياً ان امه وقعت من فوق البيت وهي بالموت ، فقال جعفر : والله لا وقفت بعد هذا ، وقطعت عليه .

وفي كتاب البرهان عن الدهني انه لما ورد به سر من رأى كان المتوكل برأ به ووجه اليه يوما بسلة فيها تين فأصاب الرسول المطر فدخل الى المسجد ثم شرهت نفسه الى التين ففتح السلة وأكل منها فدخل وهو قائم يصلي فقال له : ماقصتك ؟ فعرفه القصة قال له : أوما علمت انه قد عرف خبرك وما أكلت من هذا التين فقامت على الرسول القيامة ومضى مبادراً حتى اذا سمع صوت البريد ارتاع هو ومن في منزله بذلك الخبر .

ابراهيم بن محمد الطاهري انه مرض المتوكل من خراج خرج به فأشرف منه على الموت فلم يجسر احد ان يمسه بحد يده فنذرت امه ان عوفي ان تحمل الى ابي الحسن بأموال نفيسة وقال الفتح بن خاقان لو بعثت الى هذا الرجل فسألته ربما كان عنده شيء فسأل عن الامام «ع» فقال : خذوا كسب الغنم فدفوه بماء ورد وضعوه على الخراج ، وفعل ذلك فتعش المتوكل وخرج منه ما كان فيه فحملت اليه عشرة آلاف دينار تحت ختمها . ثم انه سعى اليه ان عنده اموالا وسلاحا فتقدم المتوكل الى سعيد الحاجب ان يهجم عليه ليلا ويأخذ ما يجد عنده فصعد سعيد سقف داره ولم يهتد أن

ينزل فنادى ابو الحسن ياسعيد مكانك حتى يأتوك بشمعة فلما دخل الدار قال دونك والبيوت فما وجد إلا كيسا مختوما وبدرة مختومة وسيفا تحت مصلاه فأتى به المتوكل فلما رأى ختم امـــه سألها عنها فحكت نذرها فخجل وضاعف بذلك ورد اليه فقال الحاجب : اعزز علي بدخولي دارك بغير اذنك ولكنني مأمور ، فقال : ياسعيد وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون .

أبو الهلقام وعبد الله بن جعفر الحميري والصقر الجبلي وابو شعيب الحناط وعلي ابن مهزيار قالوا : كانت زينب الكذابة تزعم انها بنت علي بن ابى طالب فأحضرها المتوكل وقال : اذكري نسبك ، فقالت : أنا زينب بنت علي وانها كانت حملت الى الشام فوقعت الى بادية من بني كلب فأقامت بين ظهرانيهم فقال لها المتوكل : ان زينب بنت علي قديمة وانت شابة ، فقالت : لحقتني دعوة رسول الله بأن يرد شبابي في كل خمسين سنة فدعا المتوكل وجوه آل ابى طالب فقال : كيف يعلم كذبها فقال الفتح : لايخبرك بهـذا إلا ابن الرضا فأمر باحضاره وسأله فقال «ع» : ان في ولد علي علامة ، قال : وما هي ؟ قال : لاتعرض لهم السباع فالقها الى السباع فان لم تعرض لها فهي صادقة ، فقالت : ياامير المؤمنين الله الله في فانما اراد قتلي وركبت الحمار وجعلت تنادي ألا انني زينب الكذابة . وفي رواية انه عرض عليها ذلك فامتنعت فطرحت للسباع فأكلتها .

قال علي بن مهزيار فقال علي بن الجهم : جرب هذا على قائله ، فاجيعت السباع ثلاثة ايام ثم دعى بالامام «ع» واخرجت السباع فلما رأته لاذت به وبصبصت بأذنابها فلم يلتفت الامام اليها وصعد السقف وجلس عند المتوكل ثم نزل من عنده والسباع تلوذ به وتبصبص حتى خرج وقال : قال النبي حرم لحوم اولادي على السباع .

الحسين بن علي : انه أتى النقي «ع» رجل خائف وهو يرتعد ويقول : ان ابني اخذ بمحبتكم والليلة يرمونه من موضع كذا ويدفنونه تحته ، قال : فما تريد ؟ قال : مايريد الابوان ، فقال «ع» : لابأس عليه اذهب فان ابنك يأتيك غداً ، فلما اصبح أتاه ابنه فقال : يابني ماشأنك ؟ فقال : لما حفر القبر وشدوا لي الأيدي اتاني عشرة أنفس مطهرة عطرة وسألوا عن بكائي فذكرت لهم فقالوا : لو جعل الطالب مطلوبا تجرد نفسك وتخرج وتلزم تربة النبي (ص) قلت : نعم فأخذوا الحاجب فرموه من شاهق الجبل ولم يسمع أحد جزعه ولا رآني الرجال وأوردوني اليك وهم ينتظرون خروجي اليهم ، وودع أباه وذهب فجاء ابوه الى الامام واخبره بحاله فكان الغوغاء

تذهب وتقول وقع كذا وكذا والامام يتبسم ويقول انهم لا يعلمون ما نعلم .

قال ابو جعفر الطوسي في المصباح والأمالي قال اسحاق بن عبد الله العلوى العريضي : اختلف أبي وعمومتي في الأربعة الأيام التي تصام في السنة فركبوا الى مولانا ابى الحسن علي بن محمد عليهما السلام وهو مقيم بصيراء قبل مصيره الى سر من رأى فقالوا جئناك ياسيدنا لأمر اختلفنا فيه ، فقال جئتم تسألونني عن الأيام التي تصام في السنة وذكرنا انها يوم مولد النبي ويوم بعثه ويوم دحيت الأرض من تحت الكعبة ويوم الغدير وذكر فضائلها .

وقال المنصوري : حدثني عم أبي قال : دخلت يوما على المتوكل وهو يشرب فدعاني الى الشرب فقلت : ياسيدي ماشربت قط ، قال : أنت تشرب مع علي بن محمد قال فقلت له : انه ليس يعرف من في يديك انه يضرك ولا يضره ولم اعد ذلك عليه

وكان شخوصه «ع» من المدينة الى سر من رأى سعاية عبد الله بن محمد الى المتوكل فكتب الامام الى المتوكل يحامل عبد الله ويكذبه لؤمه فيما سعى به فدعاه المتوكل بأحسن كتاب وأجل خطاب وأوفر موعود وخرج معه يحيى بن هرثمة ثم كان منه ما كان وأقام بسر من رأى حتى مضى .

ابو محمد الفحام عن المنصوري عن عمه عن ابيه قال : قال يوما الإمام علي بن محمد : يابا موسى اخرجت الى سر من رأى كرهاً ولو اخرجت عنها اخرجت كرهاً قال قلت : ولم ياسيدي ؟ فقال : لطيب هوائها وعذوبة مائها وقلة دائها ثم قال تخرب سر من رأى حتى يكون فيها خان وقفاً للمارة وعلامة خرابها تدارك العمارة في مشهدي من بعدى .

دخلنا كارهين لها فلما ... الفناها خرجنا مكرهينا

وقال ابو جنيد : امرني ابو الحسن العسكري بقتل فارس بن حاتم القزويني فناولني دراهم وقال : اشتر بها سلاحا واعرضه علي ، فذهبت فاشتريت سيفا فعرضته عليه فقال : رد هذا وخذ غيره ، قال : فرددته واخذت مكانه ساطوراً فعرضته عليه فقال : هذا نعم ، فجئت الى فارس وقد خرج من المسجد بين الصلاتين المغرب والعشاء الآخرة فضربته على رأسه فسقط ميتا ورميت الساطور واجتمع الناس واخذت إذ لم ير هناك احد غيري فلم يروا معي سلاحا ولا سكينا ولا اثر الساطور ولم يروا بعد ذلك فخليت .

وانشد فيه (ع) ابو بديل التميمي :

انت من هاشم بن مناف : ن قصي في سرها المختار
في البـاب والأرفع الأر فع منهم وفي النضار النضار

وانشدني ابو الفتح محمد بن الخشان الكاتب لنفسه :

حبي موقوف على سادة قد اصطفاهم لنبي الهدى
سلم لمن سالمهم قلبه وحرب من كان عليهم عدى
مهاجروه مثل انصاره وآله نحن لكل فـدى
وفرق ما بينهم ربنـا علمه من دوننا احمـدا

وقال مهيار الديلمي :

اشدد يداً بحب آل احمد فانه عقـدة فوز لا تحل
الطيبون ازراً تحت الرجا والكاتبون وزر آيوم الرجل
والمنعمون المطعمون والثرى مقطب والعام عقبان ازل
لاطلعا منعم عليهـم ولا مجارون اذا الناصر ضل
يستشعرون الله اعلا في الوغى وغيرهم شعار عامل هبل
لم يثن حرف وثن لعابد منهم يزيغ قلبه ولا نصل

وقال علم الهدى :

يا عصب الله ومن حبهم مهيم ما عشت في صدري
ومن ارى ودهم وحـده زادي اذا وسدت في قبري

* * *

وهو الذي اعددته جنتي وعصمتي في ساعة الحشد
حتى اذا لم يك لي مفرة من احد كان بكم نضدي
بموقف ليس به سلعة لتاجر انفق من يد

وقال السيد الحميري :

يا آل ياسـين يا ثقاتي انتم موالي في حياتي
وعدتي اذا دنت وفاتي بكم لدى محشري نجاتي
إذ يفصل الحاكم القضاء
ابرء اليكم من الأعادي من آل حرب ومن زياد

وآل مروان ذى العتاد وأول الناس في العناد
مجاهراً أظهر البراء

وقال الهاشمي :

لي سادة قدمتهم الرسل عليهم في المعـاد أتكل
محمد والوصي وابنتـــه والزهر أولادهم وما نسلوا
لحبهم يدخل الجنان غداً حشر البرايا ويغفر الزلل
هم حجج الله والذين بهم يقبل يوم التغابن العمل
شيعتهم يوم بعثهم معهم في جنة الخلد حيث مانزلوا
في حجرات غدت مقاصرها بأهل بيت النبي تتصل

وقال دعبل :

شفيعي في القيامة عند ربي محمد والوصي مع البتول
وسبطا أحمد وبنو بنيه اولئك سادتى آل الرسول

وقال آخر :

اذا ماهمومي اسرجتهم وألجمت جعلت سلاحي حب آل محمد

# باب امامة أبي محمد الحسن بن علي العسكري عليه السلام

## فصل : في المقدمات

الحمد لله الذي اختار من فضله لقضاء حقه أحراراً أشرافا ، وأتاح لهم حقائق الحق اطلاعا واشرافا ، وأباح لهم لامتصاص درر الفضل اخلافا ، وأودع في صدورهم لانتقاد درر الصدق اصدافا ، بهروا الى نيـــل بساط القرب بعطف الحق اعطافا ، وأطافوا بكعبة المجد فنالوا في الطواف ألطافا ، فألفوا من الاحسان آلافا ، ووجدوا على الحسنات أضعافا ، وأعد لهم الحق طرف الطرف وجنات ألفافا ، فتجملوا بلباس التعفف واختاروا عفافاً وكفافا ، الذين نعتهم النبي صلى الله عليه وآله في قوله يذهب الصالحون اسلافا ، ووصفهم الرب فقال يعرف بسيماهم لايسئلون الناس الحافا .

بريد بن معاوية العجلي ، وأبو بصير ، وحمران ، وعبدالله بن عجلان ، وعبدالرحيم القصيري ، كلهم عن أبي جعفر «ع» . وروى اسباط بن سالم ، والحسين بن زياد الصيقل ، وحمران بن أعين ، والمثنى الحناط ، وعبد الرحمن بن كثير ، وهارون بن حمزة الغنوي ، وعبد العزيز العبدي ، وسدير الصيرفي ، كلهم عن أبي عبد الله (ع) . وروى محمد بن الفضيل عن أبي الحسن الرضا (ع) قالوا في قوله تعالى ( بل هو آيات بينات في صدور الذين اوتوا العلم ) نحن هم وإيانا عني .

أبو عبد الله (ع) في قوله تعالى ( من جاء بالحسنة فله خير منها ) الآية ، قال : الحسنة معرفة الإمام وطاعته ، ( ومن جاء بالسيئة فكبت وجوههم ) الآية ، وإنما أراد بالسيئة إنكار الامام الذي هو من الله ، وقال تعالى فيهم ( وكذلك جعلناكم امة وسطا ) وقال ( لايسئلون الناس الحافا ) .

زيد بن علي في قوله ( ثم جعلناكم خلائف ) قال : نحن هم .

أبو الودود عن أبي جعفر (ع) ( ويزيدهم من فضله ) الآية ، لآل محمد .

علي بن ابراهيم في تفسير قوله تعالى ( قل الحمد لله وسـلام على عبـاده الذين اصطفى ) هم آل محمد .

عبد الرحمن بن كثير عن ابي عبد الله (ع) في قوله ( هو الذي أنزل عليك

الكتاب منه آيات محكمات هنّ ام الكتاب ) قال : امير المؤمنين والأئمة ( واخر متشابهات ) قال : فلان وفلان ( واما الذين في قلوبهم زيغ ) اصحابهم واهل ولايتهم ( فيتبعون ماتشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم ) أمير المؤمنين والأئمة .

عبد الرحمن بن عجلان عن أبي جعفر (ع) في قوله ( أم حسبتم أن تتركوا ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة) يعني بالمؤمنين الأئمة لم يتخذوا الولائج من دونهم .

عبد الله بن جندب عن ابي الحسن في قوله ( ولقد وصلنا لهم القول لعلهم يتذكرون ) قال إمام الى إمام ، قوله تعالى ( الذين مكناهم في الأرض ) حمران بن أعين عن ابي جعفر (ع) ، وابو الصباح عن ابي عبد الله (ع) قالا : نحن هم .

## فصل : في كناه وألقابه وتواريخه عليه السلام

هو الحسن الهادي ابن علي المتوكل ابن محمد القانع ابن علي الوفي ابن موسى الأمين ابن جعفر الفاضل ابن محمد الشبيه ابن علي ذي الثفنات ابن الحسين السبط ابن علي ابي تراب فتاح الأبواب ، مذلل الصعاب ، نقي الجيب ، بعيد الريب ، برىء من العيب ، امين على الغيب ، معدن الوقار بلا شيب ، خافض الطرف ، واسع الكف ، كثير الحياء ، كريم الوفاء ، عظيم الرجاء ، قليل الافتاء ، لطيف الغذاء ، كثير التبسم ، جميل التنعم ، سريع التحكم ، ابو الخلف مكنى ابو محمد .

وألقابه : الصامت ، الهادي ، الرفيق ، الزكي ، السراج ، المضيء ، الشافي ، المرضي ، الحسن العسكري . وكان هو وابوه وجده يعرف كل منهم في زمانه بابن الرضا .

امه ام ولد يقال لها حديث .

وولده القائم (ع) لاغير .

ميلاده يوم الجمعة لثمان خلون من شهر ربيع الآخر بالمدينة . وقيل : ولد بسر من رأى سنة اثنتين وثلاثين ومائتين .

مقامه مع ابيه ثلاث وعشرون سنة وبعد ابيه ايام إمامته ست سنين . وكان في سني إمامته بقية ايام المعتز اشهراً ثم ملك المهتدي والمعتمد ، وبعد مضي خمس سنين من ملك المعتمد قبض . ويقال استشهد . ودفن مع ابيه بسر من رأى وقد كمل عمره

تسعة وعشرين سنة . ويقال ثمان وعشرين سنة .

مرض في اول شهر ربيع الاول سنة ستين ومائتين ، وتوفي يوم الجمعة لثمان خلون منه . وقد أخفى مولد ابنه لشدة طلب سلطان الوقت له فلم يره إلا الخواص من شيعته .

وتولى اخوه اخذ تركته وسعى الى السلطان في حبس جواري ابي محمد (ع) وشنع على الشيعة في انتظارهم ولده وجرى على المخالف كل بلاء ، واجتهد جعفر في المقام مقامه فلم يقبله أحد بل برأوا منه ولقبوه الكذاب فورد الى عبد الله بن خاقان وقال : اجعل مرتبة أخي وأنا أوصل اليك في كل سنة عشرين الف دينار ، فزبره وقال : ياأحمق ان السلطان جرد سيفه في الدين زعموا ان أباك وأخاك أئمة ليردهم عن ذلك فلم يتهيأ له فان كنت عند شيعة أبيك وأخيك إماماً فلا حاجة بك الى مرتب ، ثم أمر أن يحجب عنه .

## ثقاته وأصحابه ورواة النص عليه

ويستدل على إمامته «ع» بطريق العصمة والنصوص ، وبما استدل على أمير المؤمنين بعد النبي بلا فصل وكل من قطع على ذلك قطع على أن الامام بعد علي بن محمد النقي الحسن العسكري لأنه لم يحدث مزقة اخرى بعد الرضا (ع) وقد صحت إمامته . وطريق النص من آبائه عليهم السلام من المؤالف والمخالف .

ورواة النص من أبيه يحيى بن بشار القنبري ، وعلي بن عمرو النوفلي ، وعبدالله ابن محمد الاصفهاني ، وعلي بن جعفر ، ومروان الأنباري ، وعلي بن مهزيار ، وعلي ابن عمرو العطار ، ومحمد بن يحيى ، وأبو هاشم الجعفري ، وأبو بكر الفهفكي ، وشاهويه بن عبد الله ، وداود بن القاسم الجعفري ، وعبد الله بن محمد الاصفهاني .

قال أبو الحسن (ع) : صاحبكم بعدي الذي يصلي علي ولم يكن يعرف أبا محمد قبل ذلك ، فلما مات أبو الحسن خرج أبو محمد فصلى عليه .

وروى ابن قولويه عن علي بن جعفر ومروان الانباري والحسن الأفطس انهم حضروا يوم توفي محمد بن علي بن محمد (ع) دار أبي الحسن وهي مملوة من الناس إذ نظر الى الحسن وقد جاء مشقوق الجيب حتى قام عن يمينه ونحن لانعرفه فنظر اليه ابو الحسن بعد ساعة من قيامه ثم قال : واحدث لله شكراً فقد احدث فيك أمراً . فبكى الحسن (ع) واسترجع وقال : الحمد لله رب العالمين وأنا أسأل تمام النعمة

إنا لله وانا اليه راجعون .

ومن ثقاته علي بن جعفر قيم لأبي الحسن ، وأبو هاشم داود بن القاسم الجعفري وقد رأى خمسة من الأئمة ، وداود بن ابي يزيد النيسابوري ، ومحمد بن علي بن بلال وعبد الله بن جعفر الحميري القمي ، وأبو عمرو عثمان بن سعيد العمري ، والزيات ، والسمان ، واسحاق بن الربيع الكوفي ، وأبوالقاسم جابر بن يزيد الفارسي ، وابراهيم ابن عبدة بن ابراهيم النيسابوري .

ومن وكلائه محمد بن أحمد بن جعفر ، وجعفر بن سهيل الصيقل وقد أدركا أباه وابنه .

ومن أصحابه محمد بن الحسن الصفار ، وعبدوس العطار ، وسري بن سلامة ، وأبو طالب الحسن بن جعفر الفاقاي ، وأبو البختري مؤدب ولد الحجاج .

وبابه الحسين بن روح النوبختي .

## فصل : في معالي اموره

قال الحسين بن محمد الأشعري ومحمد بن علي : جرى ذكر العلوية عند أحمد بن عبد الله بن خاقان بقم وكان ناصبياً فقال : مارأيت منهم مثل الحسن بن علي بن محمد ابن الرضا جاء ودخل حجابه على أبي فقال أبو محمد بن الرضا بالباب فزجرهم الاذن واستقبله ثم أجلسه على مصلاه وجعل يكلمه ويفديه بنفسه فلما قام شيعه فسألت أبي عنه فقال : يابني ذاك إمام الرافضة ولو زالت الخلافة عن بني العباس مااستحقها أحد من بني هاشم غيره لفضله وعفافه وصومه وصلاته وصيانته وزهده وجميع أخلاقه ، ولقد كنت أسأل عنه دائماً فكانوا يعظمونه ويذكرون له كرامات . وقال مارأيت أنقع ظرفا ولا أغض طرفا ولا أعف لساناً وكفاً من الحسن العسكري .

وميزان الحسن العسكري لاستوائها في أربعمائة وخمسين .

وخرج من عند أبي محمد (ع) في سنة خمس وخمسين ومائتين كتاب ترجمة في جهة رسالة المقنعة يشتمل على اكثر علم الحلال والحرام ، وأوله أخبرني علي بن محمد ابن موسى . وذكر الحميري في كتاب سماه مكاتبات الرجال عن العسكريين من قطعه ومن أحكام الدين .

أبو القاسم الكوفي في كتاب التبديل ان اسحاق الكندي كان فيلسوف العراق في زمانه أخذ في تأليف تناقض القرآن وشغل نفسه بذلك وتفرد به في منزله وان

بعض تلامذته دخل يوما على الامام الحسن العسكري فقال له ابو محمد «ع» : أما فيكم رجل رشيد يردع استاذكم الكندى عما اخذ فيه من تشاغله بالقرآن ، فقال التلميذ : نحن من تلامذته كيف يجوز منا الاعتراض عليه في هذا أوفى غيره ، فقال له ابو محمد : أتؤدي اليه ماالقيه اليك ؟ قال : نعم ، قال : فصر اليه وتلطف في مؤانسته ومعونته على ماهو بسبيله فاذا وقعت الانسة في ذلك فقل قد حضرتني مسألة أسألك عنها فانه يستدعي ذلك منك فقل له ان اتاك هذا المتكلم بهذا القرآن هل يجوز ان يكون مراده بما تكلم منه غير المعانى التي قد ظننتها انك ذهبت اليها ؟ فانه سيقول لك انه من الجائز لأنه رجل يفهم اذا سمع ، فاذا أوجب ذلك فقل له : فما يدريك لعله قد اراد غير الذى ذهبت انت اليه فيكون واضعاً لغير معانيه . فصار الرجل الى الكندى وتلطف الى ان القى عليه هذه المسألة فقال له : أعد علي ، فأعاد عليه فتفكر في نفسه ورأى ذلك محتملا في اللغة وسائغاً في النظر فقال : اقسمت عليك إلا اخبرتني من اين لك ؟ فقال : انه شيء عرض بقلبي فأوردته عليك ، فقال كلا مامثلك من اهتدى الى هذا ولا من بلغ هذه المنزلة فعرفني من أين لك هذا ؟ فقال : امرنى به ابو محمد فقال : الآن جئت به وما كان ليخرج مثل هذا إلا من ذلك البيت ، ثم انه دعا بالنار وأحرق جميع ماكان ألفه .

الجلاء والشفاء قال ابو جعفر العمرى : ان ابا طاهر بن بلبل حج فنظر الى علي ابن جعفر الهمدانى وهو ينفق النفقات العظيمة فلما انصرف كتب بذلك الى ابى محمد فوقع في رقعته : قد أمرنا له بمائة الف دينار ثم أمرنا لك بمثلها . وهذا يدل على ان كنوز الأرض تحت ايديهم .

علي بن الحسن بن سابور قال : كان في زمن الحسن الأخير (ع) قحط فخرجوا للاستسقاء ثلاثة ايام فلم يمطر عليهم ، قال : فخرج يوم الرابع بالجاثليق مع النصارى فسقوا ، فخرج المسلمون يوم الخامس فلم يمطروا فشك الناس في دينهم ، فأخرج المتوكل الحسن (ع) من الحبس وقال : ادرك دين جدك ياابا محمد ، فلما خرجت النصارى ورفع الراهب يده الى السماء قال ابو محمد لبعض غلمانه خذ من يده اليمنى مافيها فلما اخذه كان عظما اسود ثم قال : استسق الآن ، فاستسقى فلم يمطروا وصحت السماء فسأل المتوكل عن العظم قال : لعله اخذ من قبر نبي ولا يكشف عظم نبي إلا ليمطر .

وكتب (ع) الى اهل قم : وآبه ان الله تعالى بجوده ورأفته قد منّ على عباده بنبيه محمد (ص) بشيراً ونذيراً ووفقكم لقبول دينه واكرمكم بهدايته وغرس في

قلوب اسلافكم الماضين رحمة الله عليهم واصلابكم الباقين تولى كفايتهم وعمرهم طويلا في طاعته حب العترة الهادية فمضى من مضى على وتيرة الصواب ومنهاج الصدق وسبيل الرشاد فوردوا موارد الفائزين واجتنوا ثمرات ماقدموا ووجدوا غب ماسلفوا . ومنها : فلم تزل نيتنا مستحكمة ونفوسنا الى طيب آرائكم ساكنة القرابة الراسخة بيننا وبينكم قوية وصية اوصى بها اسلافنا واسلافكم وعهد عهد الى شبابنا ومشايخكم فلم يزل على حملة كاملة من الاعتقاد لما جمعنا الله عليه من الحال القريبة والرحم الماسة يقول العالم سلام الله عليه إذ يقول المؤمن أخو المؤمن لأمه وابيه .

ومما كتب عليه السلام الى أبي الحسن علي بن الحسين بن بابويه القمي : اعتصمت بحبل الله بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين والجنة للموحدين والنار للملحدين ولا عدوان إلا على الظالمين ولا إله إلا الله احسن الخالقين والصلاة على خير خلقه محمد وعترته الطاهرين . منها : عليك بالصبر وانتظار الفرج قال النبي افضل اعمال امتي انتظار الفرج ولا يزال شيعتنا في حزن حتى يظهر ولدى الذى بشر به النبي يملأ الأرض قسطاً وعدلا كما ملئت جوراً وظلماً فاصبر ياشيخي يا ابا الحسن علي وامر جميع شيعتي بالصبر فان الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين والسلام عليك وعلى جميع شيعتنا ورحمة الله وبركاته وصلى الله على محمد وآله .

وروى الحسين بن روح قال الحسن (ع) قبري بسر من رأى امان لاهل الخافقين قال ابو يحيى المغربي

يا راكب الشهباء تعمل علبة ... سلم على قبر بسامراء
قبر الامام العسكرى وابنه ... وسمي احمد خاتم الخلفاء

وقال الحميرى

هم الأئمة بعد المصطفى وهم ... من اهتدى بالهدى والناس ضلال
وانهم خير من يمشي على قدم ... وهم لاحمد اهل البيت والآل

وقال العبدى

لانتم على الاعراف اعرف عارف ... بسيما الذى يهواكم والذى يشنا
أئمتنا انتم سندعى بكم غداً ... اذا مالى رب العباد معاً قمنا
وان اليكم في المعاد إيابنا ... اذا نحن من اجدائنا صرعاً عدنا
وان موازين الخلائق حبكم ... فاسعدهم من كان اثقلهم وزنا
ومورد نا يوم القيامة حوضكم ... فيظمى الذى يقصى ويروى الذى يدنى

وامر صراط الله ثم اليكم فعلوا لنا إذ نحن عن اربكم جدنا
وان ولاكم يقسم الخلق في غد فيسكن ذا ناراً ويسكن ذاعدنا
وانتم لنا غيث وأمن ورحمة فما عنكم بد ولا عنكم مغنى

وقال العوني

ابى واكرم عند الله ماخلقوا ونور أنوارهم كالدر منعقد
يفديكم يا بنى الهادى ابا حسن نفسي ومالي والأهلون والولد
يا خيرة الله خار الله حالها لم يحتلم (كذا) ما عاش يعتضد

وقال الحميرى

شهدت وما شهدت بغير حق بأن الله ليس له شبيه
نحب محمداً ونحب فيه بنى ابنائه وبنى ابيه
فابشر بالشفاعة غير شك من الموصى اليه ومن بنيه
فان الله يقبل كل قول يدان به الوصي ويرتضيه

## فصل : في معجزاته عليه السلام

كافور الخادم ، كان يونس النقاش يغشى سيدنا الامام ويخدمه فجاءه يوما يرعد فقال : ياسيدى اوصيك بأهلى خيراً ، قال : وما الخبر ؟ قال : عزمت على الرحيل ، قال : ولم يايونس ؟ - وهو يتبسم - ، قال : وجه إلي ابن بغا بفص ليس له قيمة اقبلت نقشه فكسرته باثنين وموعده غد وهو ابن بغا اما الف سوط او القتل ، قال امض الى منزلك الى غد فرح فما يكون إلا خيراً ، فلما كان من الغد وافاه بكرة يرعد فقال : قد جاء الرسول يلتمس الفص ، قال : امض اليه فلن ترى إلا خيراً ، قال : وما اقول له ياسيدي ؟ قال : فتبسم وقال : امض اليه واسمع مايخبرك به فلا يكون إلا خيراً ، قال : فمضى وعاد وقال : قال لي ياسيدي الجوارى اختصمن فيمكنك أن تجعله اثنين حتى نغنك ، فقال الامام «ع» : اللهم لك الحمد إذ جعلتنا ممن يحمدك حقاً فاي شيء قلت له قال قلت له امهلني حتى أتأمل أمره ، فقال أصبت .

أبو هاشم الجعفري عن داود بن الأسود وقاد حمام أبي محمد «ع» قال : دعاني سيدي أبو محمد فدفع إلي خشبة كأنها رجل باب مدورة طويلة ملء الكف فقال : صر بهذه الخشبة الى العمري ، فمضيت فلما صرت الى بعض الطريق عرض لي سقاء معه بغل فزاحمني البغل على الطريق فناداني السقاء صح على البغل فرفعت الخشبة التي كانت

معي فضربت البغل فانشقت فنظرت الى كسرها فاذا فيها كتب فبادرت سريعاً فرددت الخشبة الى كمي فجعل السقاء يناديني ويشتمني ويشتم صاحبي ، فلما دنوت من الدار راجعاً استقبلني عيسى الخادم عند الباب فقال : يقول لك مولاي أعزه الله لم ضربت البغل وكسرت رجل الباب ؟ فقلت له : ياسيدي لم أعلم مافي رجل الباب ، فقال : ولم احتجت أن تعمل عملا تحتاج أن تعتذر منه إياك بعدها أن تعود الى مثلها واذا سمعت لنا شاتماً فامض لسبيلك التي امرت بها وإياك أن تجاوب من يشتمنا أو تعرفه من أنت فانما ببلد سوء ومصر سوء وامض في طريقك فان أخبارك وأحوالك تردالينا فاعلم ذلك

ادريس بن زياد الكفرتوماني قال : كنت أقول فيهم قولا عظيما فخرجت الى العسكر للقاء أبي محمد «ع» فقدمت وعلي أثر السفر ووعثاؤه فألقيت نفسي على دكان حمام فذهب بي النوم فما انتبهت إلا بمقرعة أبي محمد قد قرعني بها حتى استيقظت فعرفته فقمت قائماً أقبل قدميه ونخذه وهو راكب والغلمان من حوله فكان أول ماتلقاني به أن قال : ياادريس ( بل عباد مكرمون لايسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون ) فقلت حسبي يامولاي وإنما جئت أسألك عن هذا . قال : فتركني ومضى .

أبو حمزة نصر الخادم قال : سمعت أبا محمد «ع» عنه يكلم غلمانه بلغاتهم فيهم ترك وروم وصقالبة فقلت في نفسي : هذا ولد بالمدينة ولم يظهر حتى مضى أبو الحسن فكيف هذا ! فأقبل عليّ فقال : ان الله بيّن حجته من سائر خلقه وأعطاه معرفة كل شيء فهو يعرف اللغات والأنساب والحوادث ولولا ذلك لما كان بين الحجة والمحجوج فرق .

محمد بن صالح الخثعمي قال : عزمت أن أسأل في كتابي الى أبي محمد «ع» عن أكل البطيخ على الريق وعن صاحب الزنج فأنسيت فورد علي جوابه لايؤكل البطيخ على الريق فانه يورث الفالج وصاب الزنج ليس منا أهل البيت .

محمد بن موسى قال : شكوت الى أبي محمد «ع» مطل غريم لي فكتب إلي : عن قريب يموت ولا يموت حتى يسلم اليك مالك عنده ، فما شعرت إلا وقد دق علي الباب ومعه مالي وجعل يقول : اجعلني في حل مما مطلتك ، فسألته عن موجبه فقال : اني رأيت أبا محمد في منامي وهو يقول لي : ادفع الى محمد بن موسى ماله عندك فان أجلك قد حضر واسأله أن يجعلك في حل من مطلك .

حمزة بن محمد السروي قال : أملقت وعزمت على الخروج الى يحيى بن محمد ابن عمي بحران وكتبت الى أبي محمد «ع» أسأله أن يدعو لي فجاء الجواب : لاتبرح فان

الله يكشف مابك وابن عمك قد مات وكان كما قال وصلت إلي تركته .

محمد بن الربيع الشيباني قال : ناظرت رجلا من الثنوية فقويت في نفسي حجته هذا وأنا بالأهواز ثم قدمت سامراء فحين رأيت أبا محمد أومى بسبابته احداً فوحده فخررت مغشياً علي .

محمد بن اسماعيل العلوي قال : دخل العباسيون على صالح بن رصيف عندما حبس أبو محمد فقالوا له : ضيق عليه ، قال : وكلت به رجلين من شر من قدرت عليه علي ابن بارمش واقتامش فقد صارا من العبادة والصلاة الى أمر عظيم يضعان خديهما له ثم أمر باحضارهما فقال : ويحكما ماشأنكما في شأن هذا الرجل ؟ فقالا : مانقول في رجل يقوم الليل كله ويصوم النهار لايتكلم ولا يتشاغل بغير العبادة فاذا نظرنا اليه ارتعدت فرائصنا وداخلنا مالا نملكه من انفسنا .

وروي انه سلم الى يحيى بن قتيبة وكان يضيق عليه فقالت له امرأته : اتق الله فاني أخاف عليك منه ، قال : والله لأرمينه بين السباع ، ثم استأذن في ذلك فاذن له فرمى به اليها ولم يشكوا في أكلها إياه فنظروا الى الموضع فوجدوه قائماً يصلي فأمر باخراجه الى داره .

وروي ان يحيى بن قتيبة الأشعري أتاه بعد ثلاث مع الاستاد فوجداه يصلي والاسود حوله فدخل الاستاد الغيل فزقوه وأكلوه وانصرف يحيى في قومه الى المعتمد فدخل المعتمد على العسكري وتضرع اليه وسأل أن يدعو له بالبقاء عشرين سنة في الخلافة فقال «ع» : مد الله في عمرك ، فاجيب وتوفي بعد عشرين سنة .

أبو جعفر الطوسي قال أبو هاشم الجعفري : كنت محبوساً مع الحسن العسكري في حبس المهتدي بن الواثق فقال لي في هذه الليلة يبتر الله عمره ، فلما اصبحنا شغب الأتراك وقتل المهتدي وولي المعتمد مكانه .

علي بن محمد بن زياد الصيمري قال : دخلت على أبي أحمد بن عبد الله بن طاهر وفي يديه رقعة أبي محمد «ع» فيها : انى نازلت الله في هذا الطاغي - يعني المستعين - وهو آخذه بعد ثلاث ، فلما كان اليوم الثالث خلع وكان من أمره ماكان الى ان قتل

أبو الحسن الموسوي الحيري عن أبيه قال : قدمت الى أبي محمد «ع» دابة ليركب الى دار السلطان وكان اذا ركب يدعو له عامي وهو يكره ذلك فزاد يوما في الكلام وألح فسار حتى انتهى الى مفرق الطريقين وضاق على الرجل العبور فعدل الى طريق يخرج منه ويلقاه فيه فدعا «ع» ببعض خدمه وقال له : امض فكفن هذا ، فتبعه

الخادم فلما انتهى «ع» الى السوق خرج الرجل من الدرب ليعارضه وكان في الموضع بغل واقف فضربه البغل فقتله ووقف الغلام فكفنه .

علي بن زيد بن علي بن الحسين بن علي عليهم السلام قال : كان لي فرس وكنت به معجباً اكثر ذكره ، فقال ابو محمد : مافعل فرسك ؟ فقلت : هو على بابك الآن ، فقال : استبدل به قبل المساء ، فمضيت ونفست على الناس ببيعه وأمسينا فلما صلينا العتمة جاءني السائس فقال : انه نفق فرسك الساعة ، فدخلت على ابى محمد بعد ايام وانا اقول في نفسي : ليتـه أخلف علي دابة ، فقال : نعم تخلف عليك ياغلام اعطه برذوني الكميت ثم قال : هذا خير من فرسك واوطى واطول عمراً .

علي بن زيد العلوي الزيدي قال : اعطاني ابو محمد (ع) دنانير وقال : اشتر بهذه الدنانير جارية فان جاريتك قد ماتت ، فأتيت داري واذا بالجارية قد شرقت وماتت .

الحسن بن ظريف قال : اختلج في صدري ان اكتب الى ابي محمد ان القائم اذا قام بم يقضي واين مجلسه للقضاء وان اسأله عن شيء لحمى الربع فأغفلت عنهـا فجاء الجواب : سألت عن القائم اذا قام بالناس بم يقضي ؟ يقضي بعلمـــه كقضاء داود لا يسأل عن بينة واردت ان تسأل عن حمى الربع فاكتب في ورقة وعلقها على المحموم ( يانار كوني برداً وسلاما على ابراهيم ) .

ابو هاشم الجعفرى قال : شكوت الى ابي محمد (ع) الحاجة فحك بسوطه الأرض فأخرج منها سبيكة فيها نحو الخمسمائة دينار فقال : خذها ياابا هاشم واعذرنا .

ابو علي المطهرى كتب اليه من القادسية يعلمه انصراف الناس عن المضى الى الحج وانه يخاف العطش إن مضى فكتب : امضوا فلا خوف عليـكم انشاء الله ، فمضوا ولم يجدوا عطشاً .

على بن الحسين بن الفضل اليماني قال : نزل بالجعفرى من آل جعفر خلق كثير لاقبل له بهم فكتب الى ابي محمد يشكو ذلك فكتب اليه : تكفونهم انشاء الله تعالى ، قال : فخرج اليهم في نفر يسير والقوم يزيدون على عشرين الفاً وهو في أقل من الف فاستباحهم .

ابو طاهر قال محمد بن بلبل : تقـدم المعتز الى سعيد الحاجب ان اخرج أبا محمد الى الكوفة ثم اضرب عنقه في الطريق فجاء توقيعه (ع) الينا : الذى سمعتموه تكفونه فخلع المعتز بعد ثلاث وقتل .

اسماعيل بن محمد العباسي قال : شكوت الى ابي محمد الحاجة وحلفت انه ليس

عندى درهم فما فوقه فقال : أتحلف بالله كاذبا وقد دفنت مائتي دينار وليس قولي لك هذا دفعاً عن العطية اعطه ياغلام مامعك ، فأعطاني مائة دينار ثم اقبل علي فقال : انك تحرم الدنانير التي دفنتها فى احوج ماتكون اليها . وذلك انني اضطررت وقتاً ففتشت عنها فلم اجدها فنظرت فاذا ابن عم لي قد عرف موضعها فأخذها وهرب .

ابو هاشم قال : سمعت ابا محمد يقول ان فى الجنة باباً يقال له المعروف لايدخله إلا اهل بيت المعروف ، فحمدت الله تعالى فى نفسي وفرحت مما اتكلفه من حوائج الناس فنظر إلي ابو محمد (ع) فقال : نعم قد علمت ماانت عليه وان اهل المعروف فى الدنيا اهل المعروف فى الآخرة جعلك الله منهم يابا هاشم ورحمك .

سفيان بن محمد الصيفي قال : كتبت الى ابي محمد (ع) أسأله عن الوليجة وهو قول الله عز وجل ( ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة ) قلت فى نفسي لا فى الكتاب من يرى المؤمن ههنا ، فرجع الجواب : الوليجة التي تقام دون ولي الامر وحدثتك نفسك عن المؤمنين من هم فى هذا الموضع ؟ فهم الائمة الذين يؤمنون على الله فنحن اياهم .

ابو هاشم الجعفرى قال شكوت الى ابي محمد ضيق الحبس وكلب القيد ، فكتب إلي : تصلي اليوم الظهر فى منزلك ، فاخرجت وقت الظهر وصليت فى منزلي .

اشجع بن الأقرع قال : كتبت الى ابى محمد (ع) أسأله ان يدعو الله لي من من وجع عيني وكانت احدى عيني ذاهبة والاخرى على شرف هار ، فكتب إلي : حبس الله عليك عينك واقامت الصحيحة ، ووقع فى آخر الكتاب : اعزك الله آجرك الله واحسن ثوابك ، فاغتممت بذلك ولم اعرف فى اهلي احداً مات فلما كان بعد ايام جاءني خبر وفاة ابنى طيب فعلمت ان التعزية له .

عمر بن مسلم قال : قدم علينا بسر من رأى رجل من اهل مصر يقال له سيف ابن الليث يتظلم الى المهتدي فى ضيعة له غصبها شفيع الخادم وأخرجه منها ، فأشرنا اليه ان يكتب الى ابي محمد يسأله تسهيل امرها فكتب اليه ابو محمد : لابأس عليك ضيعتك ترد عليك فلا تتقدم الى السلطان وان الوكيل الذى في يده الضيعة قد كتب إلي عند خروجك أن أطلبك وأن أرد الضيعة عليك ، فردها عليه بحكم القاضي ابن أبي الشوارب وشهادة الشهود ولم يحتج أن يتقدم الى المهتدي فصارت الضيعة له .

وقال سيف بن الليث : خلفت ابناً لي عليلا بمصر عند خروجي منها وابناً آخر أسن منه كان وصي فكتبت الى أبي محمد أسأله الدعاء لابني العليل ، فكتب إلي : قد

عوفي ابنك العليل ومات الكبير وصيك وقيمك فاحمد الله ولا تجزع فيحبط أجرك ، فكان كما قال .

اسحاق قال : حدثني يحيى القنبري قال : كان لأبي محمد وكيل قد اتخذ منه في الدار حجرة يكون فيها وخادم أبيض فراود الوكيل الخادم على نفسه فأبى إلا أن يأتيه بنبيذ فاحتال له نبيذاً ثم أدخله عليه وبينه وبين أبي محمد ثلاثة أبواب مغلقة قال : فحدثني الوكيل قال : اني لمنتبه إذ أنا بالأبواب تفتح حتى جاء بنفسه فوقف على باب الحجرة ثم قال : ياهؤلاء خافوا الله ، فلما أصبحنا أمر ببيع الخادم وإخراجي من الدار

أبو العيناء الهاشمي : كنت أدخل على أبي محمد «ع» فأعطش وأنا عنده وأجله أن أدعو بالماء ثم يقول : ياغلام اسقه ، وربما حدثتني نفسي بالنهوض فافكر في ذلك فيقول : ياغلام دابته .

وروى الكليني في الكافي حديث الفصاد له «ع» مثل الذي ذكرناه في باب أبي جعفر الثاني .

علي بن محمد عن بعض أصحابنا قال : كتب محمد بن حجر الى أبي محمد «ع» يشكو عبد العزيز بن دلف ويزيد بن عبد الله فكتب اليه : اما عبد العزيز فقد كفيته واما يزيد فان لك وله مقاما بين يدي الله عز وجل فمات عبد العزيز وقتل يزيد محمد بن حجر

أحمد بن اسحاق قال : دخلت على أبي محمد فسألته أن يكتب لأنظر الى خطه فأعرفه اذا ورد فقال نعم ثم قال : يا أحمد ان الخط سيختلف عليك ما بين القلم الغليظ والقلم الدقيق فلا تشكن ، ثم دعا بالدواة فقلت في نفسي : أستوهبه القلم الذي كتب به ، فلما فرغ من الكتابة أقبل يحدثني وهو يمسح القلم بمنديل الدواة ساعة ثم قال : هاك ياأحمد ، فناولنيه ، الخبر .

غيبة الطوسي أبي علي بن همام عن شاكري أبي محمد «ع» قال : كان استادي صالحاً من العلويين لم أر مثله قط وكان يركب الى دار الخلافة في كل اثنين وخميس وكان يوم النوبة يحضر من الناس شيء عظيم ويغص الشارع بالدواب والبغال والحمير والضجة لايكون لأحد موضع يمشي ولا يدخل بينهم واذا جاء استادي سكنت الضجة وهدأ صهيل الخيل ونهاق الحمير وتفرقت البهائم حتى يصير الطريق واسعاً ثم يدخل واذا أراد الخروج وصاح البوابون هاتوا دابة أبي محمد سكن صياح الناس وصهيل الخيل وتفرقت الدواب حتى يركب ويمضي .

وفيها قال الشاكري : وجاء استادي يوما الى سوق الدواب فجيء له بفرس كبوس

لايقدر أحد أن يدنو منه قال فباعوه إياه بوكس فقال لي يامحمد قم فاطرح السرج عليه قال : فقمت وعلمت انه لايقول لي مايؤذيني فحللت الحزام وطرحت السرج عليه فهدأ ولم يتحرك فجئت به لأمضي فجاء النخاس فقال لي : ليس يباع ، فقال لي : سلمه اليهم ، قال : فجاء النخاس ليأخذه فالتفت اليه التفاتة ذهب منهزما ، قال : فركبت ومضينا وجئت به الى الاصطبل فما تحرك ولا آذاني ببركة استادي .

ومن كتاب الكشي ، الفضل بن الحرث قال : كنت بسر من رأى وقت خروج سيدي أبي الحسن «ع» فرأينا أبا محمد ماشياً قد شق ثيابه فجعلت أتعجب من جلالته وما هو له أهل ومن شدة اللون والادمة وأشفق عليه من التعب ، فلما كان الليلة رأيته «ع» في منامي فقال : اللون الذي تعجبت منه اختيار من الله لخلقه يجريه كيف يشاء وانها لعبرة في الأبصار لايقع فيه غير المختبر ولسنا كالناس فنتعب كما يتعبون فاسأل الله الثبات وتفكر في خلق الله فان فيه متسعاً واعلم ان كلامنا في النوم مثل كلامنا في اليقظة .

وخرج أبو محمد «ع» في جنازة أبي الحسن «ع» وقميصه مشقوق فكتب اليه أبو عون الأبرش في ذلك فقال «ع» : ياأحمق ماانت وذاك قد شق موسى على هارون ثم قال بعد كلام : وانك لاتموت حتى تكفر ويتغير عقلك . فما مات حتى حجبه ابنه عن الناس وحبسوه في منزله في ذهاب العقل عما كان عليه .

وكان عروة الدهقان كذب على علي بن محمد بن الرضا وعلى أبي محمد الحسن بن علي العسكري عليهم السلام بعده ثم انه أخذ بعض أمواله فلعنه أبو محمد فما امهل يومه ذلك وليلته حتى قبض الى النار .

وقال محمد بن الحسن : لقيت من علة عيسى شدة فكتبت الى أبي محمد أسأله أن يدعو لي ، فلما نفذت الكتاب قلت في نفسي : ليتني كتبت اليه أن يصف لي كحلا اكحلها فوقع بخطه يدعو لي سلامتها إذ كانت احداهما ذاهبة وكتب بعده : أردت أن أصف لك كحلا عليك أن تصير مع الأثمد كافوراً وتوتيا فانه يجلو مافيها من الغشاء ويبيس من الرطوبة . قال : فاستعملت ماأمرني به فصحت .

محمد بن الحسن قال : كتبت اليه أشكو الفقر ثم قلت في نفسي : أليس قد قال أبو عبد الله الفقر معنا خير من الغنى مع عدونا والقتل معنا خير من الحياة مع عدونا ، فرجع الجواب : ان الله عز وجل يخص أولياءنا اذا تكاثفت ذنوبهم بالفقر وقد يعفو عن كثير منهم وهو كما حدثتك نفسك الفقر معنا خير من الغنى مع عدونا ونحن

كهف من التجأ الينا ونور لمن استضاء بنا وعصمة لمن اعتصم بنا من أحبنا كان معنا في السنام الاعلى ومن انحرف عنا مال فالى النار . قال العوني :

بهم بينات الأنبياء وعمدقوا ... لما كان في كتب النبيين مصحف
ألاهم وعيد الله فينا ووعده ... فلا تحسبن الله للوعد مخلف
بهم قسم الله العظيم الذي به ... يرى الله في القرآن ما تاح محلف
هم ماهم هم كل ما قيل فيهم ... وزادوا سوى ما منهم زاد مسرف
هم الحق شاع الحق فيهم وعنهم ... يطف بهم وصافهم والمكيف

وقال أبو عمرو عبد الملك البعلبكي :

يا أهل بيت محمد ... ياخير من ملك النواصي
أنتم وسيلتي التي ... أنجو بها يوم القصاص
وأنا المعير بما اكتسبت ... من القبايح والمعاصي
لكن بكم يا سادتي ... أرجو غداً عنها خلاصي
من حاز علماً بالولاء ... فذاك للرحمن خاص

وقال أبو الفتح البستي :

من لم يكن للنبي عبداً ... ولم يكن مخلصاً لآله
فكل ما يخرج البرايا ... من السبيلين في سباله

وقال عبد الرحمن بن حامد الخوافي :

سلام على نفس هي الآية الكبرى ... وشخص هو المجد المنيف على الشعرى
هو الدين والدنيا يرى نوره متى ... تحصل لك الاولى وتحصل لك الاخرى

## فصل : في آياته عليه السلام

سأل محمد بن صالح الأرميني لأبي محمد (ع) عن قوله تعالى ( لله الأمر من قبل ومن بعد ) فقال : الامر من قبل أن يأمر به ومن بعد أن يأمر ، فقلت في نفسي : هذا قوله ( ألا له الخلق والامر ) فنظر إلي وتبسم ثم قال : له الخلق والامر .

قال أبو هاشم : خطر ببالي ان القرآن مخلوق أم غير مخلوق ، فقال ابو محمد : يأبا هاشم الله خالق كل شيء وما سواه مخلوق .

وكتب محمد بن شمون البصري فسأل أبا محمد عن الحال وقد اشتدت على الموالي من محمد المهتدي فكتب اليه : عدّ من يومك خمسة أيام فانه يقتل في اليوم السادس من بعد

هوان يلاقيه ، فكان كما قال .

وفي رواية أحمد بن محمد انه وقع (ع) بخطه ذلك : اقصر لعمره عد من يومك هذا خمسة أيام ويقتل في اليوم السادس بعد هوان واستخفاف يمر به .

علي بن محمد بن اسماعيل قال : كتب أبو محمد الى أبي القاسم اسحاق بن جعفر الزبيري قبل موت المعتز بنحو من عشرين يوما : الزم بيتك حتى يحدث الحادث ، فلما قتل بريحة كتب اليه : قد حدث الحادث فما تأمرني ؟ فكتب اليه : ليس هذا الحادث الحادث الآخر ، فكان من المعتز ما كان .

قال : وكتب (ع) الى رجل آخر : يقتل محمد بن عبد الله بن داود ، قبل قتله بعشرة أيام فلما كان في اليوم العاشر قتل .

أبو هاشم : دخلت على أبي محمد وأنا أريد أن أسأله فصاً أصوغ به خاتماً أتبرك به فجلست وانسيت ماجئت له فلما ودعته ونهضت أومى إلي بخاتم وقال : أردت فصاً فأعطيناك خاتماً وربحت الفص والكرى هناك الله ياأبا هاشم .

ورأى أبو محمد والحسن بن محمد العقيقي ومحمد بن ابراهيم العمري في الحبس فقال عليه السلام : لولا ان فيكم من ليس منكم لأعلمتكم متى يفرج عنكم - وأومى الى الجميحي أن يخرج فخرج - فقال أبو محمد : هذا الرجل ليس منكم فاحذروه وان في ثيابه قصة قد كتبها الى السلطان يخبره ما تقولون ، فقام بعضهم ففتش ثيابه فوجدوا القصة يذكرهم فيها بكل عظيمة .

أبو هاشم قال أبو محمد : اذا خرج القائم يأمر بهدم المنابر والمقاصير التي في المساجد فقلت في نفسي : لأي معنى هذا ؟ فأقبل علي وقال : معنى هذا انها محدثة مبتدعة لم يبنها نبي ولا حجة .

وسأله الفهفكي مابال المرأة تأخذ سهما واحداً ويأخذ الرجل سهمين ؟ فقال أبو محمد ان المرأة ليس عليها جهاد ولا نفقة ولا عليها معقلة إنما ذلك على الرجال ، فقلت في نفسي : قيل لي ان ابن أبي العوجاء سأل أبا عبد الله عن هذه المسألة فأجابه بمثل هذا الجواب . وفي رواية : لما جعل لها من الصداق ، فأقبل أبو محمد علي فقال : نعم هذه مسألة ابن أبي العوجاء والجواب منا واحد اذا كان معنى المسألة واحد واجرى لآخرنا ما أجرى لاولنا وأولنا وآخرنا في العلم والامر سواء ولرسول الله ولامير المؤمنين فضلهما

وكان سأل عمران الصابي الرضا : لم صار الميراث للذكر مثل حظ الانثيين ؟ فقال من قبل السنبلة كان عليها ثلاث حبات فبادرت اليها حوا فأكلت منها حبة وأطعمت

آدم حبتين فمن ذلك ورث الذكر مثل حظ الانثيين .

وقال محمد بن ابراهيم لابن الكردي : ضاق بنا الامر ، فقال أبي : امض بنا الى هذا الرجل ـ يعني أبا محمد ـ فانه قد وصف عنه سماحة ، فقلت : تعرفه ؟ قال مارأيته قط ، فقصداه فقال ابوه في طريقه : ماأحوجنا ان يأمر لنا الخمسمائة درهم مائتادرهم للكسوة ومائتا درهم للدقيق ومائتا درهم للنفقة ، وقال محمد في نفسه : ليته أمر لي بثلاثمائة درهم مائة اشتري بها حماراً ومائة للنفقة ومائة للكسوة فأخرج الى الجبل ، فلما وافيا الباب خرج اليهما غلامه فقال : يدخل علي بن ابراهيم وابنه محمد ، فدخلا وجلسا فلما خرجا أتاهما غلامه فناول أباه صرة فيها خمسمائة درهم وقال : مائتان للكسوة ومائتان للدقيق ومائتان للنفقة ، وأعطى محمداً صرة فيها ثلاثمائة درهم وقال : مائة في ثمن الحمار ومائة للكسوة ومائة للنفقة ولا تخرج الى الجبل وصر الى سورا . قال فصار الى سورا وتزوج بامرأة منها فدخله الف دينار .

احمد بن الحرث القزويني قال : كان عند المستعين بغل لم ير مثله حسناً وكبراً وكان يمنع ظهره واللجام وعجز الرواض عن ركوبه فقال بعضهم : ألا تبعث به الى ابن الرضا فيجيء فاما ان يركبه او يقتله ، فبعث الى ابي محمد (ع) فلما أتاه وضع يده على كفله فعرق البغل حتى سال العرق منه ثم صار الى المستعين فسلم فرحب به وقربه وقال : ياابا محمد الجم هذا البغل ، فقام فألجمه ، ثم قال : اسرجه ، فأسرجه ، فرجع وقال : نرى ان تركبه ، فركبه من غير ان يمتنع عليه ثم ركضه في الدار ثم حمله على الهملجة فمشى احسن مشي يكون ثم رجع فنزل فقال المستعين : كيف رأيته ؟ فقال : مارأيت مثله حسناً وفراهة ، فقال : ان امير المؤمنين حملك عليه ، فقال : ياغلام خذه .

شاهويه بن عبد ربه : كان اخي صالح محبوساً فكتبت الى سيدي ابي محمد (ع) اسأله عن اشياء اجابني عنها وكتب : ان اخاك يخرج من الحبس يوم يصلك كتابي هذا ، وقد كنت اردت ان تسألني عن أمره فأنسيت ، فبينا أنا أقرأ كتابه اذا اناس جاؤني يبشرونني بتخلية اخي فتلقيته وقرأت عليه الكتاب .

ابوهاشم قال : كنا نفطر مع ابي الحسن (ع) فضعفت يوما عن الصوم وافطرت في بيت آخر على كعكة فريداً ثم جئت فجلست معه فقال لغلامه : اطعم ابا هاشم شيئاً فانه مفطر فتبسمت فقال : مايضحكك ياابا هاشم اذا اردت القوة فكل اللحم فان الكعك لاقوة فيه .

ابو العباس ومحمد بن القاسم قال : عطشت عند ابي محمد ولم تطب نفسي ان يفوتني حديثه وصبرت على العطش وهو يتحدث فقطع الكلام وقال : ياغلام اسق أبا العباس ماء .

وقال ابو هاشم : كنت مضيقاً فأردت ان اطلب منه معونة فاستحييت فلما صرت الى منزل لي وجه إلي بمائة دينار وكتب إلي : اذا كانت لك حاجة فلا تستحي ولا تحتشم واطلبها فانك ترى ماتحب انشاء الله .

عبد الله بن جعفر قال ابو هاشم : قلت فى نفسي وقد كتب الامام يااسمع السامعين الى آخره : اللهم اجعلني فى حزبك وفى زمرتك ، فأقبل علي ابو محمد فقال : انت فى حزبه وفى زمرته إذ كنت بالله مؤمنا ولرسوله مصدقا ولاوليائه عارفا ولهم تابعا فابشر ثم ابشر .

ابو هاشم قال : سمعت ابا محمد ( ع ) يقول : من الذنوب التي لاتغفر قول الرجل ليتني لم اؤاخذ إلا بهذا ، فقلت فى نفسي : ان هذا لهو الدقيق وقد ينبغي للرجل ان يتفقد من امره ومن نفسه كل شيء ، فأقبل علي ابو محمد فقال : صدقت ياابا هاشم فالزم ماحدثتك به نفسك فان الاشراك فى الناس اخفى من دبيب الذر على الصفا فى الليلة الظلماء ، او من دبيب الذر على المسح الأسود .

علي بن احمد بن حماد قال : خرج ابو محمد فى يوم مصيف راكبا وعليه تجفاف وممطر فتكلموا فى ذلك فلما انصرفوا من مقصدهم امطروا فى طريقهم وابتلوا سواه

محمد بن عياش قال : تذاكرنا آيات الامام فقال ناصبي : ان اجاب عن كتاب بلا مداد علمت انه حق ، فكتبنا مسائل وكتب الرجل بلا مداد على ورق وجعل فى الكتب وبعثنا اليه فأجاب عن مسائلنا وكتب على ورقه اسمه واسم ابويه ، فدهش الرجل فلما افاق اعتقد الحق .

وكان بشر بن سليمان النخاس من ولد ابي ايوب الانصاري احد موالي ابي الحسن وابي محمد عليهما السلام فدعاه ابو الحسن ( ع ) وكان يحدث ابنه ابا محمد فقال : يابشر انك من ولد الانصار وهذه الموالاة لم تزل فيكم يرثها خلف عن سلف وانتم ثقاتنا اهل البيت وكتب كتابا لطيفا بخط رومي ولغة رومية وطبع عليه خاتمه واخرج شقة صفراء فيها مائتان وعشرون ديناراً وانفذه الى بغداد وقال له احضر معبر الفرات ضحوة يوم كذا الى ان تبرز للمبتاعين جارية صفتها كذا وكذا ويأتي البيع فعند ذلك تعطيها الكتاب ، قال : ففعلت كذا فلما نظرت الى الكتاب بكت بكاء شديداً

وقالت للنخاس : يعني من صاحب هذا الكتاب ، فما زلت اشاحه في ثمنها حتى استقر الامر واستوفى مني الدنانير وتسلمت منه الجارية مستبشرة فكانت تلثم الكتاب وتضعه على خدها فقلت : تعرفين صاحبه ؟ قالت : اعرني سمعك انا مليكة بنت يشوعا بن قيصر ملك الروم وامي من ولد الحواريين تنسب الى وصي المسيح شمعون ان قيصراً اراد ان يزوجني من ابن اخيه فجمع من نسل الحواريين ثلاثمائة رجل ومن الملوك والقواد اربعة آلاف ونصب عرشا مصوغا من اصناف الجواهر فوق اربعين مرقاة فلما استقام امرهم للخطبة تسافلت الصلبان من الاعالي على وجوهها وانهارت الاعمدة وخرّ الصاعد من العرش مغشيا عليه فتغيرت ألوان الاساقفة وقالوا : ايها الملك اعفنا من ملافاة هذه النحوس الدالة على زوال الدين المسيحي والمذهب الملكاني ، فتطير جدي من ذلك وامر ان يزوج اخاه فلما فعلوا ذلك حدث على الثاني ما حدث على الاول فقام جدي وتفرق الناس فرأيت من تلك الليلة المسيح وشمعون وعدة من الحواريين قد اجتمعوا في قصر جدي ونصبوا فيه منبراً من نور يباري السماء علواً وارتفاعا فدخل عليهم محمد صلى الله عليه وآله مع فئة فتقدم اليه المسيح فاعتنقه وخطب محمد وزوجني من ابنه وشهد بنو محمد والحواريون فلما استيقظت كنت اشفق على نفسي مخافة القتل حتى مرضت وضعفت نفسي وعجزت الأطباء عن دوائي فقال قيصر : يابنية هل تخطر ببالك شهوة ؟ فقلت : لو كشفت عمن في سجنك من أسارى المسلمين رجوت أن يهب المسيح وامه لي عافية ، فلما فعل ذلك تجلدت في إظهار الصحة من بدني وتناولت يسيراً من الطعام فأقبل على إكرام الاسارى فأريت ايضا كأن فاطمة زارتني ومعها مريم والف وصيفة من وصايف الجنان فيقال لي هذه سيدة النساء امّ زوجك ابي محمد فأتعلق بها وأشكو اليها امتناع ابي محمد من زيارتي فتقول ان ابني لا يزورك وأنت مشركة بالله على مذهب النصارى وهذه اختي مريم تبرئ الى الله من دينك فقولي أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله ، فلما تكلمت بها ضمتني الى صدرها وطيبت نفسي وكانت بعد ذلك كل ليلة يزورني ابو محمد إذ اخبرني ان جدك سيسري جيوشا الى قتال المسلمين يوم كذا فعليك باللحاق به متنكرة في زي الخدم مع عدة من الوصايف من طريق كذا ففعلت فوقعت علينا طلائع المسلمين حتى كان مع أمري ما شاهدت .

قال بشر : فلما دخلت على أبي الحسن (ع) قال لها : كيف أراك الله عز الاسلام وذل النصرانية وشرف أهل بيت نبيه محمد (ص) ، قالت : كيف أصف لك يابن

رسول الله ماأنت اعلم به مني ، قال : فابشري بولد يملك الدنيا شرقا وغربا ويملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت جوراً وظلما ياكافور ادع لي اختي حكيمة ، فلما دخلت عليه قال لها : ها هيه ، فاعتنقتها طويلا قال : خذيها الى منزلك وعلميها الفرائض والسنن فانها زوجة أبي محمد .

ولقد أورد كتابا في ذكر ولده القائم (ع) .

وقال أبو هاشم الجعفري : استؤذن لرجل جميل طويل من أهل اليمن على أبي محمد فجلس الى جنبي فقلت في نفسي : ليت شعري من هذا ؟ فقال أبو محمد : هذا من ولد الاعرابية صاحبة الحصاة التي طبع آبائي فيها ، ثم قال : هاتها ، فأخرج حصاة فطبع في موضع منها أملس فقلت لليماني : رأيته قط ؟ قال : لا والله واني منذ دهر لحريص على رؤيته حتى كأن الساعة أتاني شاب لست أراه فقال : قم فادخل ، فدخلت ثم نهض وهو يقول : رحمة الله وبركاته عليكم منا أهل البيت ذرية بعضها من بعض فسألته عن اسمه فقال اسمي مهجع بن الصلت بن عقبة بن سمعان بن غانم بن ام غانم .

فقال أبو هاشم في ذلك :

بدرت الحصا مولى لنا يختم الحصا ... له الله أصفى بالدليل وأخلصا
وأعطاه آيات الإمامة كلها ... كموسى وفلق البحر واليد والعصا
وما قمص الله النبيين آية ... ومعجزة إلا الوصيين قمصا
فمن كان مرتابا بذاك فقصره ... من الامر أن يتلو الدليل ويفحصا

وقال السري الرفا الموصلي الكندي :

ورب عوالم لم ينظم قلايدها ... إلا ليحمد فيها الفاطميينا
الوارثون كأن الله بينهم ... إرث النبي على رغم العدوينا
والسابقون الى الخيرات تنجدهم ... عتق المجار اذا كل المجارونا
قوم نصلي عليهم حين نذكرهم ... حباً ونلعن أقواما ملاعينا
اذا عددنا قريشا في أباطحها ... كان الرواتب منها والقرابينا
أغنتهم عن صفات المادحين لهم ... مدايح الله في طاها وياسينا
فلست أمدحهم إلا لأرغم في ... مديحهم أنف شانيهم وشانينا
فما نخاطبكم إلا بسادتنا ... ولا ننادمكم إلا موالينا

وقال الناشي :

ياآل ياسين ان مفخركم ... صير كل الورى لكم حولا

لو كان بعد النبي اوخذ في ... الخلق رسولا لكنتم رسلا
لولا موالاتكم وحبكم ... ما قبل الله للورى عملا
يا كلمات لولا تلقنها ... آدم يوم المتاب ما قبلا.
أنتم طريق الى الاله بكم ... أوضح رب المعارج السبلا
يابن البدور الذين نورهم ... يلمع في الخافقين ما أفلا
وابن الهمام الذي بسطوته ... تدرع الخوف خوفه وجلا

وقال زيد المرزبي :

فاطمي النجاد من آل موسى ... أبحر العلم والجبال الرواسي
قرشي لامن بنى عبد شمس ... هاشمي لا من بنى العباس

وقال العبدي :

بجدكم خير الورى وأبيكم ... هدينا الى سبل النجاة وانقذنا
ولولاكم لم يخلق الله خلقه ... ولا كانت الدنيا الغرور ولا كنا
ومن أجلكم أنشا الاله لخلقه ... سماء وأرضاً وابتلى الانس والجنا
تجلون عن شبه من الناس كلهم ... بشانكم الاعلى وقدركم الاسنى
اذا مسنا ضر دعونا إلهنا ... بموضعكم منه فيكشفه عنا
وإن دهمتنا غمة أو ملمة ... جعلناكم منها ومن غيرها حصنا
وان ضامنا دهر فعدنا بعزكم ... وخرج عنا الضيم لما بكم عذنا
وان عارضتنا خيفة من ذنوبنا ... براة لنا منها شفاعتكم أمنا
وأنتم لنا نعم التجارة لم يكن ... خساراً علينا في ولاكم ولا غبنا
ونعلم ان لو لم ندن بولائكم ... لما قبلت أعمالنا أبداً منا

طبع في المطبعة الحيدرية في النجف

# فهرست الجزء الثالث من (المناقب)


| ص | |
|---|---|
| ٢ | (باب) فيما يتعلق بالآخرة من مناقب أمير المؤمنين |
| ٣ | فصل : محبته عليه السلام |
| ٦ | فصل : طاعته وعصيانه |
| ٨ | فصل : بغضه |
| ١٢ | فصل : أذاه |
| ١٤ | فصل : حساده |
| ١٧ | فصل : ظالميه ومقاتليه |
| ٢١ | سبب بغضهم له |
| ٢١ | سبهم إياه |
| ٢٣ | فصل : درجاته عند قيام الساعة |
| ٢٦ | فصل : ملابسه ولواؤه في الآخرة |
| ٢٨ | فصل : مراكبه ومراقيه في الآخرة |
| ٣٢ | شجرة طوبى أصلها في داره |
| ٣٣ | فصل : حمايته لأوليائه |
| | (باب) في النكت واللطائف |
| ٣٥ | فصل : إضافة الله تعالى عليا الى نفسه |
| ٣٧ | فصل : مساواته مع آدم وادريس ونوح عليهم السلام |
| ٣٩ | فصل : مساواته مع ابراهيم واسماعيل |
| ٤١ | فصل : مساواته يعقوب ويوسف |
| ٤٣ | فصل : مساواته موسى |
| ٤٦ | فصل : مساواته هارون ويوشع ولوط |

| ص | |
|---|---|
| ٤٧ | فصل : مساواته أيوب وجرجيس وزكريا ويحيى عليهم السلام |
| ٤٩ | فصل : مساواته داود وطالوت وسليمان عليهم السلام |
| ٥٢ | فصل : مساواته عيسى عليه السلام |
| ٥٤ | فصل : مساواته النبي (ص) |
| ٥٥ | فصل : مساواته سائر الانبياء |
| ٥٩ | فصل : المفردات من نعوته واوصافه ومناقبه |
| ٦٣ | فصل : الشواذ من مناقبه |
| ٦٦ | فصل : أسماؤه وألقابه وكناه |
| ٦٨ | فصل : ألقابه على حروف المعجم |
| ٧٧ | فصل : في مدح أمير المؤمنين (ع) |
| | (باب) في أحواله عليه السلام |
| ٨١ | فصل : ذكر سيفه ودرعه ومركوبه |
| ٨٤ | فصل : لواؤه وخاتمه |
| ٨٩ | فصل : أزواجه وأولاده وأقرباؤه وخدامه |
| ٩١ | فصل : حليته وتواريخه |
| ٩٢ | فصل : مقتله |
| ٩٩ | فصل : زيارته |
| | (باب) مناقب فاطمة الزهراء |
| ١٠١ | فصل : تفضيلها على النساء |

ص
١٠٦ فصل : منزلتها عند الله تعالى
١١١ فصل : حب النبي إياها
١١٥ فصل : معجزاتها عليها السلام
١١٩ فصل : سيرتها
١٢٢ فصل : تزويجها
١٣٠ فصل : حليتها وتواريخها
١٣٦ فصل : وفاتها وزيارتها

( باب ) امامة السبطين عليهما السلام
١٤١ فصل : الاستدلال على إمامتهما
١٥٣ فصل : محبة النبي إياهما
١٥٧ فصل : المفردات من مناقبهما
١٦٠ فصل : معجزاتهما
١٦٣ فصل : معالي امورهما
١٦٨ فصل : مكارم أخلاقهما

( باب ) امامة أبي محمد الحسن بن علي
١٧٠ فصل : المقدمات
١٧٣ فصل : معجزاته عليه السلام
١٧٦ فصل : علمه وفصاحته
١٨٠ فصل : مكارم أخلاقه
١٨٥ فصل : سيادته
١٨٨ فصل : محبة النبي إياه
١٩١ فصل : تواريخه وأحواله
١٩٣ فصل : صلحه مع معاوية
١٩٩ فصل : المفردات من فضائله
٢٠٢ فصل : وفاته وزيارته

( باب ) امامة أبي عبد الله الحسين
٢٠٦ فصل : المقدمات
٢٠٩ فصل : معجزاته عليه السلام
٢١٢ فصل : آياته بعد وفاته
٢٢١ فصل : مكارم أخلاقه
٢٢٦ فصل : محبة النبي إياه
٢٢٨ فصل : معالي اموره
٢٣١ فصل : تواريخه وألقابه
٢٣٤ فصل : المفردات من مناقبه
٢٣٦ فصل : مقتله
٢٧٢ فصل : زيارته

( باب ) امامة علي بن الحسين
٢٧٣ فصل : المقدمات
٢٧٥ فصل : معجزاته
٢٨٩ فصل : زهده عليه السلام
٢٩٢ في صدقته
٢٩٤ في صومه وحجه
٢٩٦ فصل : علمه وحلمه وتواضعه
٣٠١ فصل : كرمه وصبره وبكاؤه
٣٠٤ فصل : سيادته
٣٠٨ فصل : المفردات والنصوص عليه
٣١٠ فصل : أحواله وتاريخه

( باب ) امامة أبي جعفر الباقر
٣١٣ فصل : المقدمات
٣١٦ فصل : آياته عليه السلام

ص
٣٢٧ فصل : علمه
٣٣٦ فصل : معالي اموره
٣٣٩ فصل : أحواله وتاريخه
٣٤١ في مدحه

(باب) امامة أبي عبد الله جعفر الصادق
٣٤٣ فصل : المقدمات
٣٤٦ فصل : معرفته باللغات واخباراته بالغيب
٣٥٧ فصل : استجابة دعواته
٣٦١ فصل : خرق العادات له
٣٧٠ فصل : إمامته عليه السلام
٣٧٢ فصل : علمه
٣٩٣ فصل : معالي اموره
٣٩٩ فصل : تواريخه وأحواله

( باب ) امامة موسى الكاظم
٤٠٣ فصل : المقدمات
٤٠٦ فصل : انباؤه بالمغيبات
٤١٤ فصل : خرق العادات له
٤٢٢ فصل : استجابة دعواته
٤٢٥ فصل : علمه وفصاحته
٤٣٢ فصل : معالي اموره
٤٣٧ فصل : أحواله وتواريخه
٤٣٩ فصل : وفاته عليه السلام

( باب ) امامة علي بن موسى الرضا
٤٤٣ فصل : المقدمات
٤٤٦ فصل : انباؤه بالمغيبات
٤٥٥ فصل : خرق العادات منه
٤٦١ فصل : علمه عليه السلام
٤٦٩ فصل : مكارم أخلاقه ومعالي اموره
٤٧٥ فصل : أحواله وتواريخه

( باب ) امامة أبي جعفر محمد بن علي التقي
٤٨٥ فصل : المقدمات
٤٨٧ رواة النص عليه وثقاته وأصحابه
٤٩٣ فصل : معجزاته عليه السلام
٤٩٨ فصل : آياته

( باب ) امامة علي بن محمد النقي
٥٠٤ فصل : المقدمات
٥٠٥ فصل : كناه وألقابه وتواريخه
٥٠٦ ثقاته وأصحابه ورواة النص عليه
٥١٠ فصل : معجزاته عليه السلام
٥١٥ فصل : آياته

( باب ) امامة الحسن بن علي العسكري
٥٢٢ فصل : المقدمات
٥٢٣ فصل : كناه وألقابه وتواريخه
٥٢٤ ثقاته وأصحابه ورواة النص عليه
٥٢٥ فصل : معالي اموره
٥٢٨ فصل : معجزاته عليه السلام
٥٣٥ فصل : آياته

صدر الى الاسواق (جزآن) كتاب :

# حق اليقين

في

## معرفة أصول الدين

تأليف

الفقيه المحقق والعلامة المدقق السيد الأكبر

**السيد عبد الله شبر**

المتولد ١١٨٨ هـ والمتوفى ١٢٤٢ هـ

تحت الطبع :

# الكنى والألقاب

﴿ تأليف ﴾

المحدث الأكبر والعلامة الجهبذ

﴿ المرحوم الشيخ عباس القمي ﴾

﴿ والكتاب موسوعة تاريخية تتناول ترجمة مشاهير الرجال في ﴾

﴿ العالم الاسلامي ﴾

Library of

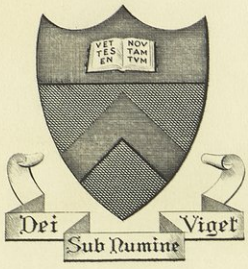


Princeton University.